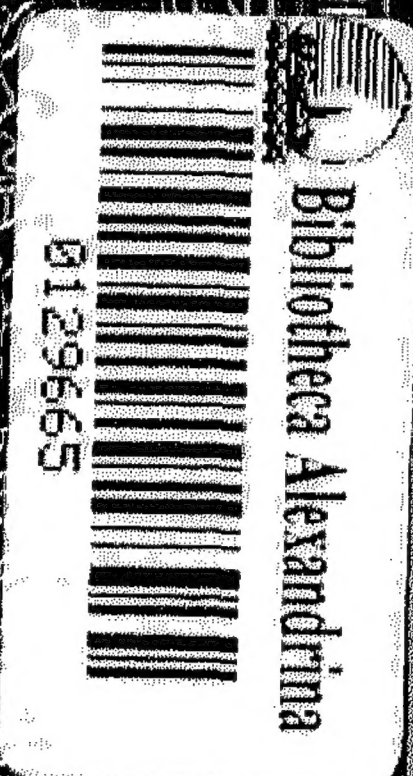


حجرات الأئمة

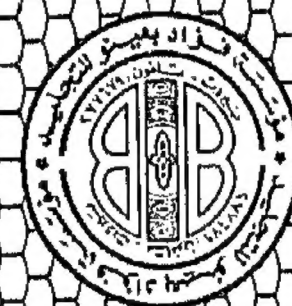
الجامعة لدراسة الأئمة الأطهار

تأليف
العلامة الحجة في الأمة المولى
الشيخ محمد باقر الجلي
«وَلَا تَنْفَكُوا عَنْ آيَاتِهِ»

مؤسسة الوقف
بيروت - لبنان







بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الجامعة الأردنية أخبار الأمانة العامة

مَجْلَدُ الْأَخْبَارِ

الْجَامِعَةُ لِذُرَرِ أَخْبَارِ الْأَئِمَّةِ الْأَظْهَارِ

تَأَلَّفَ

الْعَلَمُ الْعَلَامَةُ الْحُجَّةُ فَخْرُ الْأُمَّةِ الْمُؤَلَّى

الْشَيْخُ مُحَمَّدٌ بَاقِرُ الْمَجْلِسِ

« قَدْ سَرَّ اللَّهُ سِرَّهُ »

الْجُزْءُ السَّابِعُ وَالْأَرْبَعُونَ

دَارُ أَحْيَاءِ التَّرَاثِ الْعَرَبِيِّ

بَيْدُوت - لُبْنَانُ

الطبعة الثالثة المصححة
١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م

دار احياء التراث العربي
بيروت - لبنان - بناية كليوباترا - شارع دكاش - ص.ب ٧٩٥٧/١١
تلفون المستوع: ٢٧٤٦٩٦ - ٢٧٣.٣٢ - ٢٧٨٧٦٦ - المنزل ٨٣.٧١١ - ٨٣.٧١٧
بكرقيا: التراث - تلاكس LE/٢٣٦٤٤ تراث

☆(((أبواب)))☆

«(تاريخ الامام الهمام مظهر الحقائق أبي عبد الله)»

«(جعفر بن محمد الصادق صلوات الله عليه)»

١

☆(باب)☆

«(ولادته صلوات الله عليه ، ووفاته ، ومبلغ سنه ووصيته)»

١- كما : وُلِدَ أبو عبد الله عليه السلام سنة ثلاث وثمانين ، ومضى عليه السلام في شوال من سنة ثمان وأربعين ومائة ، وله خمس وستون سنة ، ودُفِنَ بالبقيع ، وأمّه أُمُّ فروة بنت القاسم بن محمد ، وأمّها أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر (١) .

٢- وقال الشهيد في الدروس : وُلِدَ عليه السلام بالمدينة يوم الاثنين ، سابع عشر شهر ربيع الأول ، سنة ثلاث وثمانين ، وقبض بها في شوال ، وقيل في منتصف رجب يوم الاثنين سنة ثمان وأربعين ومائة ، عن خمس وستين سنة ، أمّه أُمُّ فروة ابنة القاسم بن محمد ، وقال الجعفي : اسمها فاطمة ، وكنيتها أُمُّ فروة .

٣- وقال في الفصول المهمة : وُلِدَ في [سنة] ثمانين من الهجرة ، وقيل سنة ثلاث وثمانين و الأول أصح ، ومات سنة ثمان وأربعين ومائة وله من العمر ثمان وستون سنة ، ويُقال إنه مات بالسّم في أيام المنصور (٣) .

(١) الكافي ج ١ ص ٤٧٢ .

(٢) الدروس للشهيد ص ١٥٤ كتاب المزار .

(٣) الفصول المهمة ص ٢٠٨ و ٢١٦ .

وفي تاريخ الغفاري : أنه ولد في السابع عشر من ربيع الأول .

٤- كف : ولد عليه السلام بالمدينة يوم الاثنين سابع عشر شهر ربيع الأول سنة ثلاث وثمانين ، وكانت ولادته في زمن عبد الملك بن مروان ، و توفي عليه السلام يوم الاثنين في النصف من رجب سنة ثمان وأربعين ومائة ، مسموماً في عنب (١) .

وقال في موضع آخر : ولد عليه السلام في يوم الجمعة غرة شهر رجب (٢) .

٥- ثو : ماجيلويه ، عن عمه ، عن الكوفي ، عن ابن فضال ، عن الميثمي عن أبي بصير قال : دخلت على أم حميدة أعزها بأبي عبد الله عليه السلام فبكيت و بكيت لبكائها ثم قالت : يا أبا محمد لورأيت أبا عبد الله عليه السلام عند الموت لرأيت عجباً فتح عينيه ثم قال : أجمعوا لي كل من بيني وبينه قرابة ، قالت : فلم نترك أحداً إلا جمعناه قالت : فنظر إليهم ثم قال : إن شفاعتنا لاتنال مستخفاً بالصلاة (٣) .

٦- سن : محمد بن علي وغيره ، عن ابن فضال ، عن المثنى ، عن أبي بصير مثله (٤) .

٧- غط : جماعة عن البروفري ، عن أحمد بن إدريس ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن هشام بن أحمر ، عن سائلة مولاة أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام قالت : كنت عند أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام حين حضرته الوفاة وأغمي عليه ، فلما أفاق قال : أعطوا الحسن بن علي بن علي بن الحسين وهو الأقطس سبعين ديناراً ، وأعط فلاناً كذا ، و فلاناً كذا ، فقلت : أتعطي رجلاً

(١) مصباح الكفعمي ص ٥٢٣ في الجدول .

(٢) لم أقف في مصباح الكفعمي على ما نقله الشيخ المجلسي رحمه الله عنه ، نعم قال الكفعمي في ص ٥١٢ في حوادث شهر رجب : وفي غرته يوم الجمعة ولد الباقر عليه السلام اه و نص في حوادث شهر ربيع الاول ص ٥١١ فقال وفي سابع عشره كان مولد النبي صلى الله عليه وآله ومولد الصادق عليه السلام . فلاحظ وتأمل .

(٣) ثواب الاعمال ص ٢٠٥ .

(٤) المحاسن للبرقي ج ١ ص ٨٠ .

حمل عليك بالشفرة ، يريد أن يقتلك ؟ قال: تريد أن لا أكون من الذين قال الله عز وجل " والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل و يخشون ربهم و يخافون سوء الحساب " (١) نعم يا سائلة إن الله خلق الله الجنة فطيبها وطيب ريحها وإن ريحها يوجد من مسيرة ألفي عام ، ولا يجد ريحها عاق ولا قاطع رحم (٢) .

٨- غط : روى أبو أيوب الخوزي قال : بعث إليّ أبو جعفر المنصور في جوف الليل ، فدخلت عليه وهو جالس على كرسي ، وبين يديه شمعة وفي يده كتاب ، فلما سلمت عليه رمى الكتاب إليّ وهو يبكي وقال : هذا كتاب محمد بن سليمان ، يخبرنا أن جعفر بن محمد قد مات ، فإنا لله وإنا إليه راجعون - ثلاثاً - وأين مثل جعفر؟ ثم قال لي : اكتب فكتبت صدر الكتاب ، ثم قال : اكتب إن كان أوصى إلى رجل بعينه فقدّمه و اضرب عنقه ، قال : فرجع الجواب إليه : إنه قد أوصى إلى خمسة أحدهم أبو جعفر المنصور ، ومحمد بن سليمان ، وعبد الله ، وموسى ، ابني جعفر ، و حميدة فقال المنصور : ليس إلى قتل هؤلاء سبيل (٣) .

٩- عم : الكليني ، عن علي بن محمد ، عن سهل بن زياد وغيره ، عن محمد بن الوليد ، عن يونس ، عن داود بن زربي ، عن أبي أيوب الخوزي مثله (٤) .

١٠- شا : كان مولد الصادق ﷺ بالمدينة سنة ثلاث و ثمانين ، و مضى في شوال من سنة ثمان وأربعين ومائة ، وله خمس وستون سنة ، ودفن بالبقيع مع أبيه وجدّه وعمّه الحسن ﷺ ، وأُمّه أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر ، وكانت

(١) سورة الرعد الآية : ٢١ .

(٢) غيبة الشيخ الطوسي ص ١٢٨ .

(٣) غيبة الشيخ الطوسي ص ١٢٩ وأخرجه الكليني في الكافي ج ١ ص ٣١٠ وفيه (النحوى) بدل (الخوزي) كما أخرجه ابن شهر آشوب في المناقب ج ٣ ص ٤٣٤ بتفاوت

يسير .

(٤) اعلام الورى ص ٢٩٠ وفيه «الجوزي» بدل «الخوزي» .

إمامته أربعاً وثلاثين سنة (١) .

١١- قب : داود بن كثير الرقي قال : أتى أعرابيُّ إلى أبي حمزة الشمالي فسأله خبراً فقال : توفي جعفر الصادق عليه السلام فشقق شققة وانغمي عليه ، فلمّا أفاق قال : هل أوصى إلى أحدٍ؟ قال : نعم أوصى إلى ابنه عبدالله ، وموسى ، وأبي جعفر المنصور ، فضحك أبو حمزة وقال : الحمد لله الذي هدانا إلى الهدى ، و بين لنا عن الكبير ، ودلّنا على الصغير ، وأخفى عن أمر عظيم ، فسئل عن قوله فقال : بين عيوب الكبير ودلّ على الصغير لإضافته إياه ، و كنتم الوصيّة للمنصور لأنّه لو سأل المنصور عن الوصي لقليل : أنت (٢) .

١٢- ضه ، قب : ولد الصادق عليه السلام بالمدينة، يوم الجمعة ، عند طلوع الفجر ويقال : يوم الاثنين ، لثلاث عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الأوّل ، سنة ثلاث وثمانين ، وقالوا : سنة ست وثمانين (٣) .

١٣- قب : فأقام مع جدّه اثنتي عشرة سنة ومع أبيه تسع عشرة سنة ، وبعد أبيه أيّام إمامته أربعاً وثلاثين سنة ، فكان في سني إمامته ، ملك إبراهيم بن الوليد و مروان الحمار ، ثمّ صارت المسوودة من أرض خراسان مع أبي مسلم ، سنة اثنتين وثلاثين ومائة ، وانتزعوا الملك من بني أميّة ، وقتلوا مروان الحمار ، ثمّ ملك أبو العباس السفاح أربع سنين وستّة أشهر وأيّاماً ، ثمّ ملك أخوه أبو جعفر المنصور إحدى و عشرين سنة و أحد عشر شهراً و أيّاماً ، و بعد مضيّ سنتين من ملكه - (٤) .

١٤- ضه ، قب : قبض في شوّال سنة ثمان وأربعين ومائة، وقيل يوم الاثنين النصف من رجب (٥) .

(١) الارشاد للشيخ المفيد ص ٢٨٩ .

(٢) المناقب لابن شهر آشوب ج ٣ ص ٤٣٤ .

(٣) روضة الواعظين ص ٢٥٣ والمناقب ج ٣ ص ٣٩٩ .

(٤) المناقب ج ٣ ص ٣٩٩ .

(٥) روضة الواعظين ص ٢٥٣ والمناقب ج ٣ ص ٣٩٩ .

١٥- قب : وقال أبو جعفر القمي : سمته المنصور ودفن في البقيع ، وقد كمل عمره خمساً وستين سنة ، ويقال : كان عمره خمسين سنة ، وأمه فاطمة بنت القاسم ابن محمد بن أبي بكر (١) .

١٦- كشف : قال محمد بن طلحة : أمّا ولادته فبالمدينة سنة ثمانين من الهجرة وقيل : سنة ثلاث وثمانين ، والأوّل أصحّ وأما نسبه أبا و أمّا فأبوه أبو جعفر محمد الباقر ، وأمه أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر (٢) .
وأما عمره فإنه مات في سنة ثمان وأربعين ومائة في خلافة المنصور فيكون عمره ثلاث وستين سنة ، هذا هو الأظهر ، وقيل غير ذلك ، وقبره بالمدينة بالبقيع وهو القبر الذي فيه أبوه وجدّه وعمّه .

وقال الحافظ عبدالعزيز : أمّه عليها السلام أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر وأمّها أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر ولد عام الجحاف سنة ثمانين ، ومات سنة ثمان وأربعين ومائة (٣) .

وقال محمد بن سعيد : لما خرج محمد بن عبدالله بن الحسن ، هرب جعفر إلى ماله بالفرع ، فلم يزل هناك مقيماً حتى قتل محمد فلما قتل محمد واطمأنّ الناس و أمّنوا ، رجع إلى المدينة ، فلم يزل بها حتى مات لسنة ثمان وأربعين ومائة في خلافة أبي جعفر وهو يومئذ ابن إحدى و سبعين سنة (٤) .

وقال ابن الخشاب بالإسناد الأوّل عن محمد بن سنان : مضى أبو عبدالله عليه السلام و هو ابن خمس وستين سنة ، ويقال : ثمان وستين سنة ، في سنة مائة وثمان وأربعين ، و كان مولده عليه السلام سنة ثلاث وثمانين من الهجرة ، وكان مقامه مع جدّه عليّ بن الحسين عليه السلام اثني عشرة سنة وأياماً ، وفي الثانية كان مقامه مع جدّه خمس عشرة

(١) المناقب ج ٣ ص ٣٩٩ .

(٢) كشف الغمة ج ٢ ص ٣٦٩ .

(٣) نفس المصدر ج ٢ ص ٣٧٨ .

(٤) المصدر السابق ج ٢ ص ٣٧٩ .

سنة، وتوفي أبو جعفر عليه السلام ولأبي عبد الله عليه السلام أربع وثلاثون سنة في إحدى الروايتين وأقام بعد أبيه أربعاً وثلاثين سنة، وكان عمره عليه السلام في إحدى الروايتين خمساً وستين سنة، وفي الرواية الأخرى ثمان وستين سنة، قال لنا الزارع: والأولى هي الصحيحة وأمه أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر (١).

١٧- عم : ولد عليه السلام بالمدينة لثلاث عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الأول سنة ثلاث وثمانين من الهجرة، ومضى عليه السلام في النصف من رجب، ويقال: في شوال سنة ثمان وأربعين ومائة، وله خمس وستون سنة، أقام فيها مع جدّه وأبيه اثنتي عشرة سنة، ومع أبيه بعد جدّه تسع عشرة سنة، وبعد أبيه عليه السلام أيام إمامته عليه السلام أربعاً وثلاثين سنة، وكان في أيام إمامته عليه السلام بقيّة ملك هشام بن عبد الملك وملك الوليد بن يزيد بن عبد الملك، وملك يزيد بن الوليد بن عبد الملك الملقب بالناقص، وملك إبراهيم بن الوليد، وملك مروان بن محمد الحمار، ثمّ صارت المسوودة من أهل خراسان مع أبي مسلم سنة اثنتين وثلاثين ومائة، فملك أبو العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس الملقب بالسفاح، أربع سنين وثمانية أشهر، ثمّ ملك أخوه أبو جعفر عبد الله الملقب بالمنصور، إحدى وعشرين سنة وأحد عشر شهراً، وتوفي الصادق عليه السلام بعد عشرين سنة من ملكه، ودفن بالبقيع، مع أبيه وجدّه وعمّه الحسن عليه السلام (٢).

١٨- ٣٥ : سعد والحميري معاً، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه علي، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن سنان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير قال: قبض أبو عبد الله جعفر بن محمد وهو ابن خمس وستين سنة، في عام ثمان وأربعين ومائة وعاش بعد أبي جعفر عليه السلام أربعاً وثلاثين سنة (٣).

(١) كشف الغمة ج ٢ ص ٤١٥.

(٢) اعلام الوری ص ٢٦٦.

(٣) الكافي ج ١ ص ٤٧٥.

١٩- ٣٥ : سعد ، عن محمد بن عمرو بن سعيد ، عن يونس بن يعقوب ، عن أبي الحسن الأول قال : سمعته يقول : أنا كُفِّنتُ أبي في ثوبين شطويين كان يحرم فيهما وفي قميص من قمصه وفي عمامة كانت لعلي بن الحسين ﷺ وفي برد اشتريته بأربعين ديناراً (١) .

٢٠- ٣٥ : العدة ، عن سهل ، عن محمد بن عمرو بن سعيد مثله ، وزاد في آخره : لو كان اليوم لساوى أربعمئة دينار (٢) .

بيان : شطا اسم قرية بناحية مصر تنسب إليها الثياب الشطويّة .

٢١- ٣٥ : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن عبدالله بن أحمد ، عن إبراهيم بن الحسن ، عن وهب بن حفص ، عن إسحاق بن جرير قال : قال أبو عبد الله ﷺ كان سعيد بن المسيّب ، والقاسم بن محمد بن أبي بكر ، وأبو خالد الكابلي من ثقات علي بن الحسين ﷺ ثم قال : وكانت أمي ممّن آمنت واتّقت وأحسنّت ، والله يحبّ المحسنين (٣) .

٢٢- ٣٥ : العدة ، عن سهل ، عن عثمان بن عيسى ، عن عدة من أصحابنا قال : لما قبض أبو جعفر ﷺ أمر أبو عبد الله ﷺ بالسّراج في البيت الذي كان يسكنه ، حتّى قبض أبو عبد الله ﷺ ثم أمر أبو الحسن ﷺ بمثل ذلك في بيت أبي عبد الله ﷺ حتّى خرج به إلى العراق ، ثم لا أدري ما كان (٤) .

٢٣- ٣٥ : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن إسماعيل ، عن أبي إسماعيل السّراج ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير قال : قال أبو الحسن الأول

(١) الكافي ج ١ ص ٤٧٥ .

(٢) المصدر السابق ج ٣ ص ١٤٩ و أخرجه الشيخ في التهذيب ج ١ ص ٤٣٤

والاستبصار ج ١ ص ٢١٠ .

(٣) المصدر السابق ج ٣ ص ٤٧٢ صدر حديث .

(٤) المصدر السابق ج ٣ ص ٢٥١ وأخرج الصدوق في الفقيه ج ١ ص ٩٧ والطوسي

في التهذيب ج ١ ص ٢٨٩ .

عليه السلام : إنه لما حضر أبي الوفاة قال لي : يا بني " إنه لا ينال شفاعتنا من استخف بالصلاة (١) .

٢٣ - قل : في أدعية شهر رمضان ، و ضاعف العذاب على من شرك في دمه وهو المنصور (٢) .

٢

(باب)

(أسمائه وألقابه وكناه ، وعلمها ، ونقش خاتمه ، و حليته)

(و شمائله صلوات الله عليه)

١ - ن (٣) لي : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن محمد بن علي الكوفي عن الحسن بن أبي العقبه الصيرفي ، عن الحسين بن خالد ، عن الرضا عليه السلام قال : كان نقش خاتم جعفر بن محمد عليه السلام « الله وليي وعصمتي من خلقه » (٤) .

٢ - ع : علي بن أحمد بن محمد ، عن محمد بن هارون الصوفي ، عن عبيد الله بن موسى الحبالي ، عن محمد بن الحسين الخشاب ، عن محمد بن الحصين ، عن المفضل عن الثمالي ، عن علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن جدّه عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : إذا ولد ابني جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب فسموه الصادق ، فإنه سيكون في ولده سمي له ، يدعي الإمامة بغير حقها ، و يسمى كذاباً (٥) .

(١) المصدر السابق ج ٣ ص ٢٧٠ .

(٢) الاقبال ص ٣٤٥ .

(٣) عيون اخبار الرضا عليه السلام ج ٢ ص ٥٦ جزء حديث .

(٤) أمالي الصدوق ص ٤٥٨ .

(٥) علل الشرائع ص ٢٣٤ .

٣- مع: سمي الصادق صادقاً لئتميم زمن المدعي للإمامة بغير حقها ، وهو جعفر بن علي إمام الفطحية الثانية (١) .

٤- يج: روي عن أبي خالد أنه قال : قلت لعلي بن الحسين عليه السلام من الإمام بعدك ؟ قال : محمد ابني يبقر العلم بقرأ ، ومن بعد محمد جعفر ، اسمه عند أهل السماء الصادق ، قلت : كيف صار اسمه الصادق ؟ و كلكم الصادقون ؟ فقال : حدثني أبي ، عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إذا ولد ابني جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب فسموه الصادق ، فإن الخامس من ولده الذي اسمه جعفر يدعي الإمامه اجترأ على الله ، وكذباً عليه ، فهو عند الله جعفر الكذاب ، المفترى على الله ، ثم بكى علي بن الحسين عليه السلام فقال : كأنني بجعفر [جعفر] الكذاب وقد حمل طاغية زمانه على تفتيش أمرولي الله ، والمغييب في حفظ الله ، فكان كما ذكر (٢) .

٥- قب: كان الصادق عليه السلام ربع القامة ، أزهر الوجه ، حالك الشعر جعد أشم الأنف ، أنزع رقيق البشرة ، دقيق المسربة ، على خده خال أسود ، وعلى جسده خيلان حمرة (*) وكان اسمه جعفر ، ويكنى أبا عبد الله ، وأبا إسماعيل ، والخاص أبو موسى ، وألقابه: الصادق ، والفاضل ، والطاهر ، والقائم ، والكافل ، والمنجي وإليه تنسب الشيعة الجعفرية ، ومسجده في الحلة (٣) .

بيان: رجل ربع: بين الطول والقصر؛ والحوالك الشديد السواد ، والشمم ارتفاع قصبة الأنف وحسنها ، واستواء أعلاها ، وانتصاب الأرنبة ، أو ورود الأرنبة وحسن استواء القصبة وارتفاعها ، أو أن يطول الأنف ويدق وتسيل روثته والمسربة بفتح الميم وضم الراء ، الشعر وسط الصدر إلى البطن .

(١) معاني الاخبار ص ٦٥ .

(٢) الخرائج والجرائح ص ١٩٥ .

(*) جمع خال : الشامة في البدن .

(٣) المناقب ج ٣ ص ٤٠٠ .

٦ - كشف : قال محمد بن طلحة : (١) اسمه عليه السلام جعفر ، وكنيته أبو عبد الله وقيل : أبو إسماعيل ، وله ألقاب أشهرها الصادق ، ومنها الصابر ، و الفاضل و الطاهر .

أقول : ذكر في الفصول المهمة (٢) نحوه وقال : نقش خاتمه : « ما شاء الله لا قوة إلا بالله ، أستغفر الله » (٣) .

٧ - كشف : نقش خاتمه : « الله خالق كل شيء » (٤) .

٨ - مك : من كتاب اللباس عن أبي الحسن عليه السلام قال : قاوموا خاتم أبي عبد الله عليه السلام فأخذه أبي بسبعة قال : قلت : سبعة دراهم؟ قال : سبعة دنانير (٥) .
و عن محمد بن عيسى ، عن صفوان قال : أخرج إلينا خاتم أبي عبد الله عليه السلام وكان نقشه « أنت ثقتي فاعصمني من خلقك » (٦) .

وعن إسماعيل بن موسى قال : كان خاتم جعفر بن محمد عليه السلام فضة كله وعليه « يا ثقتي قني شر جميع خلقك » وإنه بلغ في الميراث خمسين ديناراً زائداً أبي على عبد الله بن جعفر فاشتراه أبي (٧) .

٩ - كا : علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل بن دراج ، عن ابن ظبيان ، وحفص بن غياث ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : في خاتمي مكتوب « الله خالق كل شيء » (٨) .

(١) مطالب السؤل ص ٨١ .

(٢) الفصول المهمة ص ٢٠٩ .

(٣) كشف الغمة ج ٢ ص ٣٧٠ .

(٤) مصباح الكفمى ص ٥٢٢ .

(٥) مكارم الاخلاق ص ٩٥ .

(٦) نفس المصدر ص ١٠٢ .

(٧) المصدر السابق ص ١٠٣ .

(٨) الكافي ج ٦ ص ٤٧٣ جزء حديث .

١٠- ٥ : عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن عبدالله بن محمد النهيكى ، عن إبراهيم بن عبدالحميد قال : مرّ بي معتب و معه خاتم فقلت له : أي شيء ؟ فقال : خاتم أبي عبدالله عليه السلام فأخذت لأقرأ ما فيه فإذا فيه « اللهم أنت ثقتي فقني شرّ خلقك » (١) .

١١ - ٥ : أحمد ، عن البرزطي قال : كنت عند الرضا عليه السلام فأخرج إلينا خاتم أبي عبدالله عليه السلام فإذا عليه « أنت ثقتي فاعصمني من الناس » (٢) .

١٢- د : نقش خاتمه : « الله عوني وعصمتي من الناس » وفيل نقشه « أنت ثقتي فاعصمني من خلقك » وقيل : « ربّي عصمني من خلقه » ، و ألقابه : الصادق والفاضل ، والقاهر ، والباقي ، والكمال ، والمنجي ، والصابر ، والفاطر ، والطاهر وأمه أم فروة وقيل : أم القاسم فاطمة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر .



٣

(باب)

«النص عليه صلوات الله عليه»

١- ن : الطالقاني ، عن الحسين بن إسماعيل ، عن سعيد بن محمد بن نصر القطان ، عن عبيد الله بن محمد السلمي ، عن محمد بن عبد الرحمن بن حميم ، عن محمد بن سعيد ابن محمد ، عن العباس بن أبي عمرو ، عن صدقة بن أبي موسى ، عن أبي نضرة قال : لما احتضر أبو جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام عند الوفاة ، دعا بابنه الصادق عليه السلام ليعهد إليه عهداً فقال له أخوه زيد بن علي عليه السلام : لو امتثلت في تمثال الحسن والحسين عليهما السلام رجوت أن لا تكون أئمة منكراً فقال له : يا أبا الحسين إن الأمانات ليست بالمثال ، و لا العهد بالرسوم ، و إنما هي أمور سابقة عن حجج الله عز وجل (١) .

٢- شا : وصي إلى الصادق عليه السلام أبوه أبو جعفر عليه السلام وصية ظاهرة ، ونص عليه بالامامة نصاً جلياً ، فروى محمد بن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام قال : لما حضرت أبي الوفاة قال : يا جعفر أوصيك بأصحابي خيراً . قلت : جعلت فداك والله لأدعنهم و الرّجل منهم يكون في المضر فلا يسأل أحداً (٢) .

٣- عم : الكليني ، عن محمد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن ابن أبي عمير مثله (٣) .

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ١ ص ٤٠ صدر حديث طويل .

(٢) الارشاد ص ٢٨٩ .

(٣) اعلام الوری ص ٢٦٧ وأخرجه الكليني في الكافي ج ١ ص ٣٠٦ .

بيان : لا دعّتهم أي لا تركتهم ، والواو في « والرّجل » للحال ، فلا يسأل أحداً أي من المخالفين ، أو الأعمّ شيئاً من العلم ، أو الأعمّ منه ومن المال ، والحاصل أنني لا أرفع يدي عن تربيتهم حتى يصيروا علماء أغنياء لا يحتاجون إلى السؤال ، أو أخرج من بينهم ، وقد صاروا كذلك .

٤- شا : روى أبان بن عثمان ، عن أبي الصباح الكناني قال : نظر أبو جعفر إلى ابنه أبي عبد الله فقال : ترى هذا ؟ هذا من الذين قال الله تعالى : « و نريد أن نمّنّ على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمةً ونجعلهم الوارثين » (١) .
٥- عم : الكليني ، عن الحسين بن محمد ، عن المعلى ، عن الوشاء ، عن أبان مثله (٢) .

٦- شا : روى هشام بن سالم ، عن جابر بن يزيد الجعفي قال : سئل أبو جعفر عليه السلام عن القائم بعده ف ضرب بيده على أبي عبد الله عليه السلام وقال : هذا والله ولدي قائم آل بيت محمد صلّى الله عليه وآله . و روى علي بن الحكم عن طاهر صاحب أبي جعفر عليه السلام قال : كنت عنده فأقبل جعفر عليه السلام فقال أبو جعفر : هذا خير البرية (٣) .

٧- عم : الكليني ، عن العدة ، عن أحمد ، عن علي بن الحكم مثله (٤) .

٨- كا : العدة ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن خالد ، عن بعض أصحابنا عن يونس بن يعقوب ، عن طاهر ، وأحمد بن مهران ، عن محمد بن علي ، عن فضيل بن عثمان ، عن طاهر مثله (٥) .

٩- شا : روى يونس ، عن عبد الأعلى مولى آل سام ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن أبي استودعني ما هناك فلمّا حضرته الوفاة قال : ادع لي شهوداً فدعوت

(١) الارشاد ص ٢٨٩ والاية في سورة القصص الاية : ٥ .

(٢) اعلام الوری ص ٢٦٧ وأخرجه الكليني في الكافي ج ١ ص ٣٠٦ .

(٣) الارشاد ص ٢٨٩ .

(٤) اعلام الوری ص ٢٦٨ وأخرجه الكليني في الكافي ج ١ ص ٣٠٢ .

(٥) الكافي ج ١ ص ٣٠٧ .

أربعة من قریش فيهم نافع مولى عبد الله بن عمر فقال : اكتب : هذا ما أوصى به يعقوب بنیه « يا بني » إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتنَّ إلاَّ وأنتم مسلمون » وأوصى محمد بن عليَّ إلى جعفر بن محمد وأمره أن يكفنه في برده الذي كان يصلي فيه يوم الجمعة وأن يعممه بعمامته ، وأن يربّع قبره ، ويرفعه أربع أصابع ، وأن يحل عنه أطماره عند دفنه ، ثمَّ قال للشهود : انصرفوا رحمكم الله ، فقلت له : يا أبت ما كان في هذا بأن يشهد عليه ! فقال : يا بني كرهت أن تغلب ، وأن يقال : لم يوص إليه ، وأردت أن تكون لك الحجّة (١) .

١٠- عم الكليني ، عن علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس مثله (٢) .

بيان : أي ما كان محفوظاً عنده من الكتب والسلاح ، وآثار الأنبياء . فيهم نافع أي منهم بتغليب قریش على مواليتهم ، أو معهم ، وأن يحل عنه أطماره الأظمار جمع طمر بالكسر ، وهو الثوب الخلق ، والكساء البالي ، من غير صوف ، وضائر عنه وأطماره ودفنه : إمّا راجعة إلى جعفر عليه السلام أي يحلّ أضرار أثوابه عند إدخال والده القبر ، فإضافة الدفن إلى الضمير إضافة إلى الفاعل ، أو ضمير دفنه راجع إلى أبي جعفر عليه السلام إضافة إلى المفعول .

أو الضمائر راجعة إلى أبي جعفر عليه السلام ، فالمراد به حلّ عقد الألفان وقيل : أمره بأن لا يدفنه في ثيابه المخيطة « ما كان في هذا » ما نافية أي لم تكن لك حاجة في هذا بأن تشهد أي إلى أن تشهد ، أو استفهامية أي أي فائدة كانت في هذا ؟ أن تغلب على بناء المجهول أي في الإمامة ، فإن الوصية من علاماتها أو فيما أوصى إليه ممّا يخالف العامة ، كنز بيع القبر أو الأعم .

١١- عم : الكليني ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب

(١) الارشاد ص ٢٨٩ .

(٢) اعلام الوری ص ٢٦٨ وأخرجه الكليني في الكافي ج ١ ص ٣٠٧ .

عن هشام بن سالم ، عن جابر بن يزيد الجعفي ، عن أبي جعفر عليه السلام أنه سئل عن القائم ، ف ضرب بيده على أبي عبد الله ، ثم قال : هذا والله قائم آل محمد .
قال عنبة بن مصعب : فلما قبض أبو جعفر عليه السلام دخلت على ابنه أبي عبد الله فأخبرته بذلك فقال : صدق جابر على أبي ، ثم قال عليه السلام : ترون أن ليس كل إمام هو القائم بعد الإمام الذي قبله ؟ (١) .

١٤- نص : علي بن الحسن ، عن هارون بن موسى ، عن علي بن محمد بن مخلد ، عن الحسن بن علي بن بزيع ، عن يحيى بن الحسن بن فرات ، عن علي بن هاشم بن البريد ، عن محمد بن مسلم قال : كنت عند أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام إذ دخل جعفر ابنه ، وعلى رأسه ذؤابة ، وفي يده عصاً يلعب بها ، فأخذه الباقر عليه السلام وضمه إليه ضمّاً ، ثم قال : بأبي أنت وأمي لا تلهو ولا تلعب ثم قال لي . يا محمد هذا إمامك بعدي فاقتدبه ، واقتبس من علمه ، والله إنه لهو الصادق ، الذي وصفه لنا رسول الله ﷺ إن شيعته منصورون في الدنيا والآخرة ، و أعداؤه ملعونون على لسان كل نبي ، فضحك جعفر عليه السلام واحمر وجهه ، فالتفت إليّ أبو جعفر وقال لي : سله ، قلت له : يا ابن رسول الله من أين الضحك ؟ قال : يا محمد العقل من القلب والحزن من الكبد ، والنفس من الريبة ، والضحك من الطحال ، فقمتم و قبلت رأسه (٢) .

١٤- نص : علي بن الحسن الرازي ، عن محمد بن القاسم ، عن جعفر بن الحسين بن علي ، عن عبد الوهاب ، عن أبيه همام بن نافع قال : قال أبو جعفر عليه السلام لأصحابه يوماً : إذا افتقدتموني فاقتدوا بهذا ، فهو الإمام والخليفة بعدي ، وأشار إلى أبي عبد الله عليه السلام (٣) .

(١) نفس المصدر ص ٢٦٧ وأخرجه الكليني في الكافي ج ١ ص ٣٠٧ .

(٢) كفاية الاثر ص ٣٢١ .

(٣) نفس المصدر ص ٣٢١ .

٣

(باب)

(مكارم سيره ، ومحاسن اخلاقه ، واقرار المخالفين)(
 (والمؤلفين بفضلهم)(

١- ل (١) ع (٢) في : ابن المتوكّل ، عن السّعد آبادي ، عن البرقي
 عن محمد بن زياد الأزدي قال : سمعت مالك بن أنس فقيه المدينة يقول : كنت أدخل
 إلى الصادق جعفر بن محمد عليه السلام فيقدّم لي مخدّعة ، ويعرف لي قدراً ويقول : يا مالك
 إنني أحبّك ، فكنت أسرّ بذلك وأحمد الله عليه ، قال : وكان عليه السلام رجلاً لا يخلو
 من إحدى ثلاث خصال : إمّا صائماً ، وإمّا قائماً ، وإمّا ذا كراً ، وكان من عظماء
 العباد ، وأكابر الزّهاد الذين يخشون الله عزّ وجلّ ، وكان كثير الحديث ، طيب
 الطّحاسة ، كثير الفوائد ، فاذا قال : قال رسول الله ﷺ اخضرّ مرّة ، واصفرّ
 أخرى حتّى يُنكره من كان يعرفه ، ولقد حجّجت معه سنة فلمّا استوت به راحلته
 عند الاحرام ، كان كلّما همّ بالتلبية انقطع الصوت في حلقه ، وكاد أن يخرّ من راحلته
 فقلت : قل يا ابن رسول الله ، ولا بدّ لك من أن تقول ، فقال : يا ابن أبي عامر كيف
 أجسر أن أقول : لبّيك اللهم لبّيك ، وأخشى أن يقول عزّ وجلّ لي : لا لبّيك ولا
 سعديك (٣) .

٢- قب : من كتاب الرّوضة مثله (٤) .

(١) الخصال ص ٧٩ باب الثلاثة .

(٢) علل الشرائع ص ٢٣٤ .

(٣) أمالي الصدوق ص ١٦٩ . وقد روى القاضي عياض كلمة مالك هذه بتغيير يسير في
 كتابه المدارك ص ٢١٢ و حكاهما عنه أبوزهرة في كتابه مالك ص ٢٨ و الخولي في كتابه
 مالك ص ٩٤ .

(٤) المناقب ج ٣ ص ٣٩٥ ذيل الحديث وص ٣٩٦ صدر الحديث .

٣- ب : محمد بن عيسى قال : حدثني حفص بن محمد مؤذن علي بن يقطين قال : رأيت أبا عبد الله في الروضة ، وعليه جبة خز سفرجلية (١) .

٤- ك : العدة ، عن سهل ، عن محمد بن عيسى مثله (٢) .

٥- ب : أحمد وعبد الله ابنا محمد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول وهو ساجد : اللهم اغفر لي ولأصحاب أبي ، فاني أعلم أن فيهم من ينقصني (٣) .

٦- ع : أبي عن سعد ، عن ابن أبي الخطاب ، عن عبد الله بن جبلة عن إسحاق ابن عمار قال : حدثني مسلم مولى لأبي عبد الله عليه السلام قال : ترك أبو عبد الله عليه السلام السواك قبل أن يقبض بسنتين ، وذلك أن أسنانه ضعفت (٤) .

(١) قرب الاسناد ص ١١ وأخرج الحديث الكشي في رجاله ص ٢٧١ والسند فيه هكذا وحمدويه قال حدثني محمد بن عيسى ، قال حدثني حفص أبو محمد مؤذن علي بن يقطين عن علي بن يقطين قال الخ ، فالحديث فيه ينتهي سنده الى علي بن يقطين وهو الذي رأى علي الإمام جبة خز سفرجلية . كما ان فيه كنية حفص «أبو محمد» وذكر في الكافي ومواضع من قرب الاسناد انه ابن عمر ويعرف بالمؤذن ، وقد روى عنه الحسن بن علي بن يقطين خبر سقوط الإمام الصادق عليه السلام عن بغلته حين دفع ووقف عليه الوالي فنهاه الإمام عن الوقوف و سيأتي ذلك عن قريب .

وروى عنه أيضاً ابن فضال رسالة الإمام الصادق عليه السلام الى جماعة الشيعة - تلك الرسالة الذهبية التي أمرهم بمدارستها والنظر فيها وتعاهدوا بالعمل بها - وهي أول كتاب الروضة من الكافي ، ولم ينسب حفص الى أحد بل اكتفى بوصفه بالمؤذن . فالظاهر ان ما في الاصل من انه «ابن محمد» من سهو القلم والصواب «أبي محمد» كما في سند الكشي فلاحظ .

(٢) الكافي ج ٦ ص ٤٥٢ .

(٣) قرب الاسناد ص ١٠١ .

(٤) علل الشرايع ص ٢٩٥ .

٧- ن : المفسر عن أحمد بن الحسن الحسيني ، عن أبي محمد ، عن آبائه عن موسى بن جعفر عليه السلام قال : نعي إلى الصادق جعفر بن محمد عليه السلام ابنه إسماعيل ابن جعفر ، وهو أكبر أولاده ، وهو يريد أن يأكل وقد اجتمع ندماءؤه ، فتبسم ثم دعا بطعامه ، وقعد مع ندمائه ، وجعل يأكل أحسن من أكله سائر الأيام ، ويحث ندماءه ، ويضع بين أيديهم ، ويعجبون منه أن لا يروا للحزن أثراً ، فلما فرغ قالوا : يا ابن رسول الله لقد رأينا عجباً أصبت بمثل هذا الابن ، وأنت كما نرى ؟ قال : ومالي لا أكون كما ترون ، وقد جاءني خبر أصدق الصادقين أنني ميت وإياكم إن قوما عرفوا الموت فجعلوه نصب أعينهم ، ولم ينكروا من تخطفه الموت منهم وسلموا لأمر خالقهم عز وجل (١) .

٨ - دعوات الراوندي : كان للصادق عليه السلام ابن فبيناً هو يمشي بين يديه إذ غص فمات ، فبكى وقال : لئن أخذت لقد أبقيت ، ولئن ابتليت لقد عافيت ثم حمل إلى النساء ، فلما رأينه صرخن ، فأقسم عليهن أن لا يصرخن ، فلما أخرجه للدفن قال : سبحان من يقتل أولادنا و لا نزداد له إلا حباً ، فلما دفنه قال : يا بُنيّ وسّع الله في ضريحك ، وجمع بينك وبين نبيك وقال عليه السلام : إننا قوم نسال الله ما نحب فيمن نحب فيعطينا ، فإذا أحب ما نكره فيمن نحب رضينا .

٩- ع (٢) لى : السناني عن الأسدي ، عن محمد بن أبي بشر ، عن الحسين بن الهيثم ، عن المنقري ، عن حفص بن غياث أنه كان إذا حدثنا عن جعفر بن محمد عليه السلام قال : حدثني خير الجعافر جعفر بن محمد عليه السلام (٣) .

١٠ - لى : المكنب عن الأسدي ، عن محمد بن أبي بشر ، عن الحسين بن الهيثم عن المنقري قال : كان علي بن غراب إذا حدثنا عن جعفر بن محمد عليه السلام قال : حدثني الصادق عن الله جعفر بن محمد عليه السلام (٤) .

(١) عيون اخبار الرضا (ع) ، ج ٢ ص ٢ .

(٢) علل الشرائع ص ٢٣٤ .

(٣ و ٤) أمالي الصدوق ص ٢٤٣ .

- ١١- ع : الحسن بن محمد العلوي ، عن الأسي مثله (١) .
- ١٢- ثي : الطالقاني عن أحمد الهمداني ، عن المنذر بن محمد ، عن جعفر بن سليمان ، عن أبيه ، عن عمرو بن خالد قال : قال زيد بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب عليه السلام : في كل زمان رجل من أهل البيت ، يحتج الله به على خلقه ، و حجة زماننا ابن أخي جعفر بن محمد ، لا يضل من تبعه ، ولا يهتدي من خالفه (٢) .
- ١٣- ن : ابن المتوكل ؛ عن السعد آبادي ، عن البرقي ، عن عبد العظيم الحسيني ، عن أبي جعفر محمد بن علي الرضا ، عن أبيه ، عن جدّه عليه السلام قال : دخل عمرو بن عبيد البصري على أبي عبد الله عليه السلام فلما سلم وجلس عنده تلا هذه الآية قوله « الذين يجتنبون كبائر الإثم » (٣) ثم سأل عن الكبائر فأجابه عليه السلام فخرج عمرو بن عبيد وله صراخ من بكائه ، وهو يقول : هلك والله من قال برأيه ، و نازعكم في الفضل والعلم (٤) .

أقول : سيأتي الخبر بتمامه في باب الكبائر .

- ١٤- مع : القطان ، عن السكري ، عن الجوهري ، عن ابن عمارة ، عن أبيه ، عن سفيان بن سعيد قال : سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام وكان والله صادقاً كما سُمّي ، الخبر (٥) .

- ١٥- ب : محمد بن عيسى ، عن حفص بن عمر مؤذن علي بن يقطين قال : كنا نروي أنه يقف للناس في سنة أربعين ومائة خير الناس ، فحججت في تلك السنة فإذا إسماعيل بن علي بن عبد الله بن العباس واقف قال : فدخلنا من ذلك غم شديد

(١) علل الشرائع ص ٢٣٤ .

(٢) أمالي الصدوق ص ٢٤٣ .

(٣) سورة النجم الآية ، ٣٢ .

(٤) عيون اخبار الرضا ج ١ ص ٢٨٥ وفيه الحديث مفصلاً مع ذكر المسائل والاجوبة .

(٥) معاني الاخبار ص ٣٨٥ وفيه تمام الحديث وهو في التقية .

لِما كُنَّا نرويه ، فلم نلبث إِذا أَبوعبدالله عليه السلام واقف على بغل أو بغلة له ، فرجعت
أُبشَّرُ أصحابنا فقلنا : هذا خير الناس الذي كُنَّا نرويه ، فلما أُمسينا قال إسماعيل
لأبي عبدالله عليه السلام : ما تقول يا أبا عبدالله سَقَطَ القرص ؟ فدفع أَبوعبدالله بغلته وقال له :
نعم ، ودفع إسماعيل بن علي دابته على أثره ، فسارا غير بعيد حتَّى سقط أَبوعبدالله
عليه السلام عن بغله أو بغلته فوقف إسماعيل عليه حتَّى ركب ، فقال له أَبوعبدالله
عليه السلام و رفع رأسه إليه فقال : إِنَّ الإمام إِذا دفع لم يكن له أَنْ يقف إِلَّا
بالمزدلفة ، فلم يزل إسماعيل يتنقَّس حتَّى ركب أَبوعبدالله ، ولحق به (١) .

بيان : اندفع الفرس أي أسرع في سيره .

١٦- لى : ابن موسى ، عن الأسدي ، عن النخعي ، عن النوفلي قال : سمعت
مالك بن أنس الفقيه يقول : والله ما رأيت عيني أفضل من جعفر بن محمد عليه السلام زهداً
وفضلاً وعبادة وورعاً ، وكنت أقصده فيكرمني ويقبل علي فقلت له يوماً : يا ابن
رسول الله ما ثواب من صام يوماً من رجب إيماناً واحتساباً ؟ فقال : - وكان والله إِذا
قال صدق - حدَّثني أبي عن أبيه عن جدِّه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : مَنْ صام من
رجب يوماً إيماناً واحتساباً غفر له ، فقلت له : يا ابن رسول الله فما ثواب من صام يوماً
من شعبان ؟ فقال : حدَّثني أبي عن أبيه عن جدِّه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : مَنْ
صام يوماً من شعبان إيماناً واحتساباً غفر له (٢) .

١٧- ثو : أبي عن السعد آبادي ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن سعدان بن مسلم
عن معلى بن خنيس قال : خرج أَبوعبدالله عليه السلام في ليلة قد رشَّت السماء وهو يريد
ظلة بني ساعدة ، فاتبعته فإذا هو قد سقط منه شيء فقال : بسم الله اللهم ردِّه علينا
قال : فاتيتته فسلمت عليه فقال : معلى ؟ قلت : نعم فجعلت فداك فقال لي : التمس
بيدك فما وجدت من شيء فادفعه إلي ، قال : فاذا أنا بخبز منتشر ، فجعلت أدفع إليه

(١) قرب الاسناد ص ٩٨ وورد فيه بتفاوت ص ١١ وأخرجه الكليني في الكافي ج ٤

ص ٥٤١ .

(٢) أمالي الصدوق ص ٥٤٢ .

ما وجدت فإذا أنا بجراب من خبز فقلت : جعلت فداك أحمله عليّ عنك فقال : لا أنا أولى به منك ، ولكن امض معي قال : فأتينا ظلة بني ساعدة ، فإذا نحن بقوم نيام فجعل يدسُّ الرغيف والرغيفين تحت ثوب كل واحد منهم حتى أتى على آخرهم ثم انصرفنا فقلت : جعلت فداك يعرف هؤلاء الحق ؟ فقال : لو عرفوا لواسيناهم بالدقة ، والدقة هي الملح (١) .

١٨-١٥ : عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن خالد مثله (٢) .
بيان : رشّت أي أمطرت ، والدسُّ الاخفاء والدقة بالكسر الملح المدقوق و تمام الخبر في باب الصدقة .

١٩- ير : الهيثم النهدي ، عن ابن محبوب ، عن معاوية بن وهب قال : كنت مع أبي عبد الله عليه السلام بالمدينة وهورا كب حماره ، فنزل وقد كنّا صرنا إلى السوق أوقريباً من السوق قال : فنزل وسجد وأطال السجود وأنا أنتظره ، ثم رفع رأسه . قال : قلت : جعلت فداك رأيتك نزلت فسجدت ؟ ! قال : إنني ذكرت نعمة الله عليّ قال : قلت : قرب السوق ، والناس يجيئون ويذهبون ؟ ! قال : إنّه لم يرني أحد (٣) .

٢٠- يج : روي أنّ أبا جعفر عليه السلام كان في الحج ومعه ابنه جعفر عليه السلام فأتاه رجل فسلم عليه وجلس بين يديه ثم قال : إنني أريد أن أسألك قال : سل ابني جعفرأ قال : فتحول الرجل فجلس إليه ثم قال : أسألك ؟ قال : سل عما بدالك قال : أسألك عن رجل أذنب ذنباً عظيماً قال : أفطريوماً في شهر رمضان متعمداً ؟ قال : أعظم من ذلك قال : زنى في شهر رمضان ؟ قال : أعظم من ذلك قال : قتل النفس ؟ قال : أعظم من ذلك قال : إن كان من شيعة عليّ عليه السلام مشى إلى بيت الله الحرام ، وحلف

(١) ثواب الاعمال ص ١٢٩ بزيادة فيه .

(٢) الكافي ج ٤ ص ٨ بزيادة فيه .

(٣) بصائر الدرجات ج ١٠ باب ١٥ ص ١٤٥ .

أن لا يعود ، وإن لم يكن من شيعته فلا بأس ، فقال له الرجل : رحمكم الله يا ولد فاطمة - ثلاثاً - هكذا سمعته من رسول الله ﷺ ، ثم إن الرجل ذهب فالتفت أبو جعفر عليه السلام فقال : عرفت الرجل ؟ قال : لا ، قال : ذلك الخضر ، إنما أردت أن أعرفك .

بيان : قوله عليه السلام : لا بأس لعل المراد به أنه ليس كفارة ولا تنفعه ، لاشرط قبولها بالإيمان ، وما فيه من الكفر أعظم من كل إثم .

٤١ - يج : روي أن أبا عمارة المعروف بالطيَّان قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام رأيت في النوم كأنَّ معي قناة قال : كان فيها زُجٌّ ؟ قلت : لا قال : لو رأيت فيها زجاً لولد لك غلام ، لكنَّه يولد جارية ، ثم مكث ساعة ، ثم قال : كم في القناة من كعب ؟ قلت : اثنا عشر كعباً قال : تلد الجارية اثنتي عشر بنتاً . قال محمد بن يحيى : فحدثت بهذا الحديث العباس بن الوليد فقال : أنا من واحدة منهن ، ولي أحد عشر خالة ، وأبو عمارة جدِّي .

بيان : القناة الرُّمَح ، والزجُّ بالضمُّ الحديدية في أسفلها ، والكعب ما بين الأنبوبين من القصب .

٤٢ - سن أبي ، عن ابن فضال ، عن ابن بكير ، عن بعض أصحابه قال : كان أبو عبد الله ربما أطعمنا القراني والأخبصة ، ثم يطعم الخبز والزيت ، فقبل له : لودبَّرت أمرك حتَّى يعتدل فقال : إنما تديرنا من الله إذا وسَّع علينا وسَّعنا وإذا قَتَّر قَتَّرنا (١) .

٤٣ - ٥ : محمد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن ابن فضال مثله (٢) .

بيان : قال الفيروز آبادي : الفرني خبز غليظ مستدير ، أو خبزة مصعنة مضمومة الجوانب إلى الوسط ، تشوى ثم تروى سماً ولبناً وسكراً ، والخبيص طعام

(١) المحاسن ص ٤٠٠ .

(٢) الكافي ج ٦ ص ٢٧٩ .

معمول من التمر والسمن .

٢٤- سنن : محمد بن علي ، عن يونس بن يعقوب ، عن عبد الله بن علي قال : أكلت مع أبي عبد الله ﷺ فدعا وأتى بدجاجة محشوة وخببص فقال أبو عبد الله ﷺ : هذه أهديت لفاطمة ، ثم قال : يا جارية ائتينا بطعامنا المعروف فجاءت بشريد خل وزيت (١) .

٢٥- سنن : ابن فضال ، عن يونس بن يعقوب قال : أرسل إلينا أبو عبد الله ﷺ بقباج من رطب ضخم مكوّم ، وبقي شيء فحمض ، فقلت : رحمك الله ما كنا نصنع بهذا قال : كُلْ وأطعم (٢) .

بيان : القباج كغراب مكيال ضخم .

٢٦- قب : ذكر صاحب كتاب الحلية : الإمام الناطق ذو الزمام السابق أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق (٣) و ذكر فيها بالاسناد ، عن أبي الهياج بن بسطام قال : كان جعفر بن محمد يطعم حتى لا يبقى لعياله شيء (٤) أبو جعفر الخثعمي قال : أعطاني الصادق ﷺ صرة فقال لي : ادفعها إلى رجل من بني هاشم ، و لا تعلمه أنني أعطيتك شيئاً ، قال : فأتيته قال : جزاه الله خيراً ، ما يزال كل حين يبعث بها فنعيش به إلى قابل ، ولكنني لا يصلني جعفر بدرهم في كثرة ماله .

وفي كتاب الفنون نام رجل من الحاج في المدينة فتوهم أن هميانه سرق فخرج فرأى جعفر الصادق ﷺ مصلياً ولم يعرفه ، فتعلق به وقال له : أنت أخذت همياني قال : ما كان فيه ؟ قال : ألف دينار قال : فحمله إلى داره ووزن له ألف دينار وعاد إلى منزله ، ووجد هميانه ، فعاد إلى جعفر ﷺ معترداً بالمال ، فأبى قبوله

(١) المحاسن ص ٤٠٠ .

(٢) نفس المصدر ص ٤٠١ .

(٣) حلية الاولياء ج ٣ ص ١٩٢ .

(٤) نفس المصدر ج ٣ ص ١٩٤ . وأخرجه القرمانى فى تاريخه ص ١٢٨ .

وقال : شيء خرج من يدي لا يعود إليّ قال : فسأل الرجل عنه ف قيل : هذا جعفر الصادق عليه السلام قال : لا جرم هذا فعال مثله .

ودخل الأشجع السلمي على الصادق عليه السلام فوجده عليلاً فجلس وسأل [عن علّة مزاجه] فقال له الصادق عليه السلام : تعد عن العلّة و اذكر ما جئت له فقال :

ألبسك الله منه عافية في نومك المعتري و في أرقك
تخرج من جسمك السقام كما أخرج ذلّ الفعال من عنقك

فقال : يا غلام إيش معك ؟ قال : أربع مائة قال : أعطها للأشجع (١) .
و في عروس النرماشيري أن سائلاً سأله حاجة ، فأسعفها فجعل السائل يشكره فقال عليه السلام :

إذا ما طلبت خصال الندى وقد عضك الدهر من جهده
فلا تطلبنّ إلى كالح أصاب اليسارة من كدّه
ولكن عليك بأهل العلى ومن ورث المجد عن جدّه
فذاك إذا جئته طالبا تحبّ اليسارة من جدّه

كتاب الروضة : إنّه دخل سفيان الثوري على الصادق عليه السلام فرآه متغيّر اللون فسأله عن ذلك فقال : كنت نهيت أن يصعدوا فوق البيت ، فدخلت فاذا جارية من جوارى ممّن تربّي بعض ولدي قد صعدت في سلّم والصبيّ معها ، فلمّا بصرت بي ارتعدت و تحيّرت وسقط الصبيّ إلى الأرض فمات ، فما تغيّر لوني لموت الصبيّ وإنّما تغيّر لوني لما أدخلت عليها من الرعب ، وكان عليه السلام قال لها : أنت حرّة لوجه الله لا بأس عليك - مرتين .

و روي عن الصادق عليه السلام :

تعصي الاله و أنت تظهر حبه
لو كان حبك صادقا لأطعته
هذا لعمرك في الفعال بديع
إنّ المطحبّ لمن يحبّ مطيع

وله ﷺ :

علم المحجّة واضح لمريده
و لقد عجبت لهالك و نجاته
وأرى القلوب عن المحجّة في عمى
موجودة و لقد عجبت لمن نجا

تفسير الثعلبي روى الأصمعي له ﷺ :

أثمين بالنفس النفيسة ربّها
بها يشتري الجنات إن أنابعته
إذا ذهبت نفسي بدنيا أصبتها
فليس لها في الخلق كلهم ثمن
بشيء سواها إن ذلكم غبن
فقد ذهبت نفسي وقد ذهب الثمن (١)

ويقال: الإمام الصادق ، والعلم الناطق ، بالمكرمات سابق ، و باب السيئات رائق ، و باب الحسنات فاتق ، لم يكن عيباً ولا سيئاً ، ولا صخباً ، ولا طمعا ولا خداعاً ، ولا نمماً ، ولا زماً ، ولا أكولا ، ولا عجولا ، ولا ملولا ، ولا مكثراً ، ولا ثرثاراً ، ولا مهذاراً ، ولا طعناً ، ولا لعناً ، ولا همّازاً ، ولا لمّازاً ، ولا كنّازاً .

و روى سفيان الثوري له ﷺ :

لا اليسر يطرؤنا يوماً فيبطينا
إن سرّنا الدهر لم نبهج لصحبته
مثل النجوم على مضمار أوّلنا
ولا لأزمة دهر تظهر الجزعا
أو ساءنا الدهر لم تظهر له الهلعا
إذا تغيب نجم آخر طلعا

ويروى له ﷺ :

اعمل على مهل فانك ميت
فكان ما قد كان لم يك إذ مضى
واختر لنفسك أيّها الانسانا
و كأنّ ما هو كائن قد كانا

الصادق ﷺ : إنّ عندي سيف رسول الله ، و إنّ عندي لراية رسول الله المغلّبة ، و إنّ عندي لخاتم سليمان بن داود ، و إنّ عندي الطست الذي كان موسى يقرّب بها القربان ، و إنّ عندي الاسم الذي كان رسول الله إذا وضعه بين المسلمين والمشرّكين لم يصل من المشرّكين إلى المسلمين نشابة ، و إنّ عندي لمثل الذي

جاءت به الملائكة ، ومثل السلاح فينا كمثل التابوت في بني إسرائيل ، يعني أنه كان دلالة على الإمامة .

و في رواية الأعمش قال عليه السلام : ألواح موسى عندنا ، وعصا موسى عندنا ونحن ورثة النبيين .

و قال عليه السلام : علمنا غابر ، ومزبور ، ونكت في القلوب ، ونقر في الأسماع وإن عندنا الجفر الأحمر ، والجفر الأبيض ، ومصحف فاطمة ، وإن عندنا الجامعة فيها جميع ما يحتاج الناس إليه .

ويروى له عليه السلام :

في الأصل كنّا نجوماً يستضاء بنا
نحن البحور التي فيها لغائصكم
مساكن القدس والفردوس نملكها
من شدة عنا فبرهوت مساكنه
و المبرية نحن اليوم برهان
درّ ثمين و ياقوت و مرجان
ونحن للقدس والفردوس خزّان
و من أتانا فجنّات و ولدان (١)

محاسن البرقي قال الصادق عليه السلام لضريس الكناني : لم سمّاك أبوك ضريساً ؟ قال : كما سمّاك أبوك جعفرأ قال : إنّما سمّاك أبوك ضريساً بجهل ، لأنّ لابلّيس ابناً يقال له ضريس : وإنّ أبي سمّاني جعفرأ بعلم ، على أنّه اسم نهر في الجنة أما سمعت قول ذي الرّمة :

أبكي الوليد أبا الوليد أخا الوليد فتى العشيرة

قد كان غيثاً في السنين و جعفرأ غدقا وميرة

شوف العروس عن الدامغانى أنه استقبله عبدالله بن المبارك فقال :

أنت يا جعفر فوق المدح والمدح عناء
إنّما الأشراف أرض ولهم أنت سماء
جازحداً المدح من قد ولدته الأنبياء

الله أظهر دينه و أعزّه بمحمّد
والله أكرم بالخلافة جعفر بن محمد (٢)

(١) المناقب ج ٣ ص ٣٩٦ .

(٢) نفس المصدر ج ٣ ص ٣٩٧ .

بيان : أثنان من المثامنة بمعنى المباينة ، والأزمة بالفتح الشدة قوله :
اعمل على مهل أي للدنيا ، والجعفر النهر الصغير ، والكبير الواسع ضد الغدق
محركة : الماء الكثير ، والميرة : ما يمتار من الطعام .

٢٧- جا : المظفر بن محمد ، عن محمد بن همام ، عن أحمد بن مابنداد ، عن
منصور بن العباس ، عن الحسن بن علي الخزّاز ، عن علي بن عقبة ، عن سالم بن
أبي حفصة قال : لما هلك أبو جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قلت لأصحابي : انتظروني
حتى أدخل على أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام فأعزّيه ، فدخلت عليه فعزّيته ، ثم
قلت : إنا لله و إنا إليه راجعون ، ذهب و الله من كان يقول قال رسول الله صلى الله
فلا يسأل عمن بينه وبين رسول الله صلى الله ، لا والله لا يرى مثله أبداً قال : فسكت
أبو عبد الله عليه السلام ساعة ، ثم قال : قال الله عز وجل إن من يتصدق بشق تمره فأرسلها
له كما يرسلني أحدكم فلوّه حتى أجعلها له مثل أحد ، فخرجت إلى أصحابي
فقلت : ما رأيت أعجب من هذا كنا نستعظم قول أبي جعفر عليه السلام قال رسول الله صلى الله
بلا واسطة فقال لي أبو عبد الله عليه السلام : قال الله عز وجل بلا واسطة (١) .

٢٨- قب : ينقل عن الصادق عليه السلام من العلوم ما لا ينقل عن أحد ، وقد جمع
أصحاب الحديث أسماء الرواة من الثقة على اختلافهم في الآراء والمقالات ، وكانوا
أربعة آلاف رجل .

بيان ذلك أن ابن عقدة صنّف كتاب الرجال لأبي عبد الله عليه السلام عددهم فيه
وكان حفص بن غياث إذا حدّث عنه قال : حدّثني خير الجعاف جعفر بن محمد ، وكان
علي بن غراب يقول : حدّثني الصادق جعفر بن محمد .

حلية أبي نعيم إن جعفر الصادق عليه السلام حدّث عنه من الأئمة والأعلام : مالك
ابن أنس ، وشعبة بن الحجاج ، وسفيان الثوري ، وابن جريج ، وعبد الله بن عمرو
وروح بن القاسم ، وسفيان بن عيينة ، وسليمان بن بلال ، وإسماعيل بن جعفر ، وحاتم

ابن إسماعيل ، و عبد العزيز بن المختار ، و وهيب بن خالد ، و إبراهيم بن طهمان في آخرين قال : وأخرج عنه مسلم في صحيحه محتجاً بحديثه (١) .

و قال غيره : روى عنه مالك ، والشافعي ، والحسن بن صالح ، و أبو أيوب السخيتاني (٢) ، و عمر بن دينار ، و أحمد بن حنبل ، و قال مالك بن أنس : مارأت عين و لا سمعت أذن و لا خطر على قلب بشر أفضل من جعفر الصادق فضلاً و علماً و عبادة و ورعاً (٣) .

و سأل سيف الدولة عبد الحميد المالكى قاضي الكوفة عن مالك ، فوصفه و قال : كان جره بنده جعفر الصادق أي الربيب ، و كان مالك كثيراً ما يدعي سماعه و ربما قال : حدثني الثقةُ يعني عليه السلام .

و جاء أبو حنيفة إليه ليسمع منه ، و خرج أبو عبد الله يتوكأ على عصا فقال له أبو حنيفة : يا ابن رسول الله ما بلغت من السن ما تحتاج معه إلى العصا قال : هو كذلك ولكنّها عصا رسول الله أردت التبرُّك بها ، فوثب أبو حنيفة إليه و قال له : اقبلها يا ابن رسول الله ؟ فحسر أبو عبد الله عن ذراعه و قال له : والله لقد علمت أن هذا بشر رسول الله ﷺ وأن هذا من شعره فما قبلته و تقبل عصا ! .

أبو عبد الله المحدث في راعش أفزاي أن أبا حنيفة من تلامذته وأن أمّه كانت في حباله الصادق عليه السلام قال : و كان محمد بن الحسن أيضاً من تلامذته و لأجل ذلك كانت بنو العباس لم تحترمهما قال : و كان أبو يزيد البسطامي طيفور السقاء خدمه و سقاه ثلاث عشرة سنة (٤) .

(١) حلية الاولياء ج ٣ ص ١٩٩ .

(٢) السجستاني خ ل .

(٣) المناقب ج ٣ ص ٣٧٢ و أخرج ابن حجر كلمة أنس بن مالك بتفاوت يسير في

كتابه تهذيب التهذيب ج ٢ ص ١٠٤ .

(٤) المناقب ج ٣ ص ٣٧٢ .

وقال أبو جعفر الطوسي : كان إبراهيم بن أدهم ومالك بن دينار من غلمانہ ودخل إليه سفيان الثوري يوماً فسمع منه كلاماً أعجبه فقال : هذا والله يا ابن رسول الله الجواهر ، فقال له : بل هذا خير من الجواهر ، وهل الجواهر إلا حجر (١) .

بيان : اعلم أن ما ذكره علماؤنا من أن بعض المخالفين كانوا من تلامذة الأئمة ﷺ وخدمهم واتباعهم ، ليس غرضهم مدح هؤلاء المخالفين أو إثبات كونهم من المؤمنين ، بل الغرض أن المخالفين أيضاً يعترفون بفضل الأئمة ﷺ وينسبون أئمتهم وأنفسهم إليهم لإظهار فضلهم وعلمهم ، وإلا فهوؤلاء المبتدعين أشهر في الكفر والعناد من إبليس و فرعون ذي الأوتاد .

٢٩ - قب : الترغيب و الترهيب عن أبي القاسم الإصفهاني أنه دخل عليه سفيان الثوري فقال ﷺ : أنت رجل مطلوب ، و للسلطان علينا عيون ، فاخرج عنا غير مطرود ، القصة .

و دخل عليه الحسن بن صالح بن حي فقال له : يا ابن رسول الله ما تقول في قوله تعالى : « أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و أولي الأمر منكم » (٢) من أولو الأمر الذين أمر الله بطاعتهم ؟ قال : العلماء ؛ فلما خرجوا قال الحسن : ما صنعنا شيئاً ألا سألناه من هؤلاء العلماء ، فرجعوا إليه فسألوه فقال : الأئمة منا أهل البيت .

وقال نوح بن دراج لابن أبي ليلى : أكنت تاركاً قولاً قلته ، أوقضاء قضيته لقول أحد ؟ قال : لا إلا رجل واحد ، قلت : من هو ؟ قال : جعفر بن محمد .

الحلية قال عمرو بن أبي المقدام : كنت إذا نظرت إلى جعفر بن محمد علمت أنه من سلالة النبيين (٣) .

(١) نفس المصدر ج ٣ ص ٣٧٣ .

(٢) سورة النساء الآية : ٥٩ .

(٣) حلية الأولياء ج ٣ ص ١٩٣ و أخرج قول عمرو بن أبي المقدام ابن حجر في

كتابه تهذيب التهذيب ج ٢ ص ١٠٤ .

ولا تخلو كتب أحاديث وحكمة وزهد وموعظة من كلامه ، يقولون قال جعفر ابن محمد الصادق عليه السلام ذكره النقاش والثعلبي والقشيري والقزويني في تفاسيرهم . وذكر في الحلية (١) والابانة ، وأسباب النزول ، والترغيب والترهيب ، وشرف المصطفى ، وفضائل الصحابة ، وفي تاريخ الطبري والبلاذري ، والخطيب ، ومسند أبي حنيفة ، واللالكاني ، وقوت القلوب ، ومعرفة علوم الحديث لابن البيّ (٢) وقد روت الأئمة بأسرها عنه دعاء أم داود .

(١) ذكر فيها من ص ١٩٢ الى ص ٢٠٦ .

(٢) لقد نقل المؤلف رحمه الله عن الحافظ ابن شهر آشوب أسماء عدة قليلة من الكتب التي ورد فيها ذكر الامام الصادق عليه السلام واقتصر عليه لا يعني انه لم يرد للامام ذكر في غيرها ، بل من النادر ان نجد كتابا من كتب التفسير أو الحديث ، أو الاخلاق ، أو الاداب أو التاريخ ، أو التراجم ، أو الفلسفة الاسلامية ، بل وحتى بعض كتب الطب والرياضيات الا ونجده مزيّنا بذكر الامام الصادق عليه السلام ، ورأيت من الخير أن أثبت قائمة بأسماء بعض الكتب التي ورد فيها ذكره عليه السلام اما بالرواية عنه ، أو الاستشهاد بقوله ، أو الحكاية عن رأيه ، أو الترجمة له ، وجلها من غير كتب الشيعة ، وهذا مما يحضرني عاجلا ولا يسعني في المقام الاستقراء التام ، فانه مما يطول به المقام .

- | | |
|--------------------------------------|-----------------------------------|
| ١ - تاريخ ابن الاثير الجزري | ٢ - تاريخ ابن كثير الشامي |
| ٣ - تاريخ اليعقوبي | ٤ - ابن عساكر |
| ٥ - تاريخ ابن الوردي | ٦ - ابن خلكان |
| ٧ - القرماني | ٨ - مروج الذهب |
| ٩ - تهذيب التهذيب لابن حجر | ١٠ - تذكرة الحفاظ للذهبي |
| ١١ - تقريب التهذيب لابن حجر | ١٢ - لسان الميزان لابن حجر |
| ١٣ - ميزان الاعتدال للذهبي | ١٤ - تهذيب الاسماء واللغات للنووي |
| ١٥ - الجمع بين رجال الصحيحين للمقدسي | ١٦ - صفة الصفوة لابن الجوزي |
| ١٧ - مناقب أبي حنيفة للموفق بن أحمد | ١٨ - مناقب أبي حنيفة للكردي |
| ١٩ - ، ، للبراز | ٢٠ - جامع اسانيد أبي حنيفة |

عبد الغفار الحازمي وأبو الصباح الكناني قال عليه السلام : إني أتكلّم على سبعين

- | | |
|--|--|
| ٢١ - الحيوان للجاحظ | ٢٢ - رسائل للجاحظ |
| ٢٣ - البيان والتبيين | ٢٤ - مقدمة ابن خلدون |
| ٢٥ - الفصل لابن حزم | ٢٦ - الملل والنحل للشهرستاني |
| ٢٧ - النجوم الزاهرة لابن تغري بردي | ٢٨ - مناهج التوسل للبسطامي |
| ٢٩ - الصواعق المحرقة لابن حجر | ٣٠ - المواهب اللدنية للزرقاني |
| ٣١ - مرآة الجنان للياقبي | ٣٢ - خلاصة تهذيب الكمال للخزرجي |
| ٣٣ - الطبقات الكبرى للشعراني | ٣٤ - التوسل والوسيلة لابن تيمية |
| ٣٥ - عيون الادب والسياسة لابن هذيل | ٣٦ - المدارك للقاضي عياض |
| ٣٧ - تذكرة ابن حمدون | ٣٨ - الاثار لابن يوسف |
| ٣٩ - الاثار لمحمد بن الحسن الشيباني | ٤٠ - الاصابة لابن حجر |
| ٤١ - الفهرست لابن النديم | ٤٢ - الكواكب الدرية للمناوي |
| ٤٣ - شرح الشفاء للخفاجي | ٤٤ - نور الابصار للشبلنجي |
| ٤٥ - عيون الاخبار لابن قتيبة | ٤٦ - أمالي القالي |
| ٤٧ - نيل الاوطار للشوكاني | ٤٨ - اتحاف الاشراف للشبراوي |
| ٤٩ - جوهرة الكلام للقراغزلي | ٥٠ - تاريخ العرب لمير علي النهدي |
| ٥١ - مشارق الانوار للحمزاوي | ٥٢ - التشريع الاسلامي للخضري |
| ٥٣ - صحاح الاخبار للرفاعي | ٥٤ - دائرة المعارف لفريد وجدي |
| ٥٥ - تاريخ العلويين لمحمد أمين غالب | ٥٦ - مختصر التحفة الاثني عشرية للالوسي |
| ٥٧ - كتاب مالك بن انس للمخولي | ٥٨ - كتاب مالك بن انس لمحمد أبو زهرة |
| ٥٩ - رشفة الصادي للحضرمي | ٦٠ - روضة الاحباب لببكي زاده |
| ٦١ - روض الزهر للبرزنجي | ٦٢ - زاد الاحباب للفاروقي |
| ٦٣ - سير النبي والال والاصحاب لبراهيم الحلبي | ٦٤ - الشرف المؤبد للنبهاني |
| | ٦٥ - الصراط السوي للشيخاني |
| ٦٦ - الصفوة للمناوي | ٦٧ - الطراز الاوفى لاحمد بن زين العابدين |
| ٦٨ - طراز الذهب للخوارزمي المتخلص بغالب | ٦٩ - العذب الزلال لعمر الحلبي |

وجهاً لي من كلها المخرج (١) .

سئل عن محمد بن عبد الله بن الحسن فقال عليه السلام : ما من نبي ولا وصي ولا ملك إلا وهو في كتاب عندي يعني مصحف فاطمة ، والله ما لمحمد بن عبد الله فيه اسم (٢) وأنشأ الصادق عليه السلام يقول :

وفينا يقيناً يعدّ الوفاء رأيت الوفاء يزين الرّجال
وفينا تفرّخ أفرأخه
كما زين العذق شمراخه (٣)

- ٧٠ - عقد الجواهر للمعبد روى
٧٢ - عقود اللال للمتونسي
٧٤ - الفرائد الجوهريّة لميرغني المحجوب
٧٦ - مصباح النجا لمحمد شاه عالم
٧٨ - مفتاح النجا للبدخشي
٨٠ - وسيلة المال للحضرمي
٧١ - عقد اللال للمعبد روى
٧٣ - الفتح المبين للدهلوي
٧٥ - مشارق الانوار للاجهوري
٧٧ - معراج الوصول للزرندي
٧٩ - نزل الابرار للبدخشي
٨١ - ينا بيع المودة للقندوزي
- وغيرها من مئات الكتب التي لا يسعني حصرها أما الكتب التي خصت الامام الصادق بالبحث فهي :

- ١ - الامام الصادق : لرمضان لاوند
- ٢ - طب الامام الصادق للشيخ محمد الخليلي .
- ٣ - الامام الصادق لمحمد أبو زهرة .
- ٤ - حياة الامام الصادق للمرحوم الشيخ محمد حسين المظفر .
- ٥ - الامام الصادق ملهم علم الكيمياء : لمحمد يحيى الهاشمي .
- ٦ - حياة الصادق للشيخ موسى السبيني .
- ٧ - جعفر بن محمد : لعبد العزيز سيد الاهل .
- ٨ - واجمعها كتاب الامام الصادق والمذاهب الاربعة للشيخ أسد حيدر .

(١) المناقب ج ٣ ص ٣٧٣ .

(٢) نفس المصدر ج ٣ ص ٣٧٤ .

(٣) المصدر السابق ج ٣ ص ٣٩٣ .

وقال المنصور للمصادق عليه السلام : قد استدعاك أبو مسلم لظهار تربة علي عليه السلام فتوقفت تعلم أم لا ؟ فقال : إن في كتاب علي أنه يظهر في أيام عبدالله بن جعفر الهاشمي ، ففرح المنصور بذلك ، ثم إنه عليه السلام أظهر التربة ، فأخبر المنصور بذلك وهو في الرصافة ، فقال : هذا هو الصادق فليزر المؤمن بعد هذا إن شاء الله ، فلقبه بالصادق عليه السلام (١) .

ويقال : إنما سمي صادقاً لأنه ما جرب عليه قط زلل ولا تحريف (٢) .

٣٠- كشف : عن محمد بن طلحة قال : قال الهياج بن بسطام : كان جعفر بن محمد عليه السلام يطعم حتى لا يبقى لعياله شيء (٣) .

وعن عبدالعزيز بن الأخضر ، عن عمرو بن أبي المقدام قال : كنت إذا نظرت إلى جعفر بن محمد عليه السلام علمت أنه من سلالة النبيين .

و قال البرزون بن شبيب النهدي و اسمه جعفر قال : سمعت جعفر بن محمد عليه السلام يقول : احفظوا فينا ما حفظ العبد الصالح في اليتيمين قال : « وكان أبوهما صالحاً » (٤) .

وعن صالح بن الأسود قال : سمعت جعفر بن محمد عليه السلام يقول : سلوني قبل أن تفقدوني فإنه لا يجدكم أحد بعدي بمثل حديثي (٥) .

ومن كتاب الدلائل للحميري عن سليمان بن خالد ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله « إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا و أبشروا بالجنة التي كنتم توعدون » (٦) قال أبو عبد الله عليه السلام : أما والله

(١) المصدر السابق ج ٣ ص ٣٩٣ .

(٢) المصدر السابق ج ٣ ص ٣٩٤ .

(٣) كشف الغمة ج ٢ ص ٣٧٢ .

(٤) نفس المصدر ج ٢ ص ٣٧٩ .

(٥) نفس المصدر ج ٢ ص ٣٨٠ .

(٦) سورة فصلت الآية : ٣٠ .

لربما وسدنا لهم الوسائد في منازلنا .

وعن الحسين بن العلاء القلانسي قال أبو عبد الله عليه السلام : يا حسين وضرب بيده إلى مساور في البيت فقال : مساور طالما والله اتسكأت عليها الملائكة وربما التقطنا من زغبها .

و عن عبد الله بن النجاشي قال : كنت في حلقة عبد الله بن الحسن فقال : يا ابن النجاشي اتقوا الله ، ما عندنا إلا ما عند الناس قال : فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام فأخبرته بقوله فقال : والله إن فينا من ينكت في قلبه ، ويتقر في أذنه وتصافحه الملائكة ، فقلت : اليوم ؟ أو كان قبل اليوم ؟ فقال : اليوم ، والله يا ابن النجاشي (١) .

وعن جرير بن مرزوم قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام إنني أريد العمرة فأوصني فقال : اتق الله ولا تعجل ، فقلت : أوصني ! فلم يزدني على هذا ، فخرجت من عنده من المدينة فلقيني رجل شامي يريد مكة فصحبني ، وكان معي سفرة فأخرجتها وأخرج سفرته وجعلنا نأكل ، فذكر أهل البصرة فشتهم ، ثم ذكر أهل الكوفة فشتهم ثم ذكر الصادق عليه السلام فوقع فيه ، فأردت أن أرفع يدي فأهشمت أنفه وأحدثت نفسي بقتله أحيانا ، فجعلت أتذكر قوله : اتق الله ولا تعجل ، وأنا أسمع شتمه ، فلم أعد ما أمرني (٢) .

٣١- كشف : عن طاهر بن عيسى ، عن جعفر بن أحمد ، عن أبي الخير ، عن علي بن الحسن ، عن العباس بن عامر ، عن مفضل بن قيس بن رمانة قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فشكوت إليه بعض حالي و سألته الدعاء فقال : يا جارية هاتي الكيس الذي وصلنا به أبو جعفر ، فجاءت بكيس فقال : هذا كيس فيه أربع مائة دينار ، فاستعن به قال : قلت : والله جعلت فداك ، ما أردت هذا ، ولكن أردت الدعاء لي فقال لي : ولا أدع الدعاء ، ولكن لا تخبر الناس بكل ما أنت فيه

(١) كشف الغمة ج ٢ ص ٤١٦ .

(٢) كشف الغمة ج ٢ ص ٤١٦ .

فتمهون عليهم (١) .

٣٣-٥ : علي بن محمد و أحمد بن محمد ، عن علي بن الحسن مثله (٢) .

٣٣- كشف : من كتاب دلائل الحميري ، عن عبد الأعلى ، و عبدة بن بشر قالوا : قال أبو عبد الله ﷺ ابتداءً منه : والله إنني لأعلم ما في السموات وما في الأرض وما في الجنة وما في النار ، وما كان وما يكون إلى أن تقوم الساعة ، ثم سكوت ثم قال : أعلمه عن كتاب الله أنظر إليه هكذا ، ثم بسط كفه وقال : إن الله يقول « فيه تبيان كل شيء » (٣) .

وعن إسماعيل بن جابر ، عن أبي عبد الله ﷺ إن الله بعث محمدًا نبيًا فلا نبي بعده ، أنزل عليه الكتاب فختم به الكتب فلا كتاب بعده ، أحل فيه حلاله ، وحرّم فيه حرامه ، فحلاله حلال إلى يوم القيامة ، و حرامه حرام إلى يوم القيامة فيه نبأ ما قبلكم ، وخبر ما بعدكم ، وفصل ما بينكم ، ثم أومأ بيده إلى صدره ، وقال : نحن نعلمه (٤) .

٣٤- كشف : محمد بن مسعود ، عن علي بن محمد ، عن محمد بن أحمد ، عن أبي إسحاق ، عن علي بن معبد ، عن هشام بن الحكم قال : سألت أبا عبد الله ﷺ بمنى عن خمسمائة حرف من الكلام ، فأقبلت أقول : يقولون كذا و كذا ، قال : فيقول لي قل كذا ، فقلت : هذا الحلال والحرام والقرآن ، أعلم أنك صاحبه ، و أعلم الناس به ، فهذا الكلام من أين ؟ فقال : يحتاج الله على خلقه بحجة لا يكون عنده كلما يحتاجون إليه ؟! (٥) .

(١) رجال الكشي ص ١٢١ .

(٢) الكافي ج ٤ ص ٢١ .

(٣) هذا اقتباس معنى الآية وهي قوله تعالى : ونزلنا عليك الكتاب تبيانًا لكل شيء (سورة النحل الآية : ٨٩) .

(٤) كشف النعمة ج ٢ ص ٤٣٠ .

(٥) رجال الكشي ص ١٧٦ .

٣٥- كش : طاهر بن عيسى الوراق ، عن محمد بن أيوب ، عن صالح بن أبي حماد ، عن ابن أبي الخطاب ، عن محمد بن سنان ، عن محمد بن زيد الشحام قال : رأني أبو عبد الله عليه السلام وأنا أصلي فأرسل إليّ ودعاني فقال لي : من أين أنت ؟ قلت : من مواليك قال : فأني موالي ؟ قلت : من الكوفة ، فقال : من تعرف من الكوفة ؟ قلت : بشير النبال ، وشجرة قال : وكيف صنيعتكما إليك ؟ قلت : وما أحسن صنيعتكما إليّ قال : خير المسلمين من وصل وأعان ونفع ، ما بت ليلة قط والله و في مالي حق يسألني ثم قال : أي شيء معكم من النققة ؟ قلت : عندي مائتا درهم قال : أرنيها فأتيته بها ، فزادني فيها ثلاثين درهماً ودينارين ثم قال : تعش عندي فجعنت فتعشيت عنده قال : فلما كان من القابلة لم أذهب إليه ، فأرسل إليّ فدعاني من غده فقال : ما لك لم تأتني البارحة ؟ قد شفقت عليّ قلت : لم يجئني رسواك فقال : أنا رسول نفسي إليك ، ما دمت مقيماً في هذه البلدة ، أي شيء تشتهي من الطعام ؟ قلت : اللبن ، فاشترى من أجلي شاتاً لبوناً قال : فقلت له : علمني دعاء قال : اكتب : « بسم الله الرحمن الرحيم يا من أرجوه لكل خير ، وآمن سخطه عند كل عثرة يا من يعطي الكثير بالقليل ، ويا من أعطى من سأله تحنناً منه ورحمة ، يا من أعطى من لم يسأله ولم يعرفه ، صلّ على محمد وأهل بيته ، وأعطني بمسألتك خير الدنيا وجميع خير الآخرة ، فإنه غير منقوص ما أعطيت ، وزدني من سعة فضلك ، يا كريم » ثم رفع يديه فقال : « يا ذا المن والطول ، يا ذا الجلال والإكرام ؛ يا ذا النعماء والجلود ارحم شيبتي من النار » ، ثم وضع يديه على لحيته ولم يرفعهما إلا وقد امتلأ ظهره كفيه دموعاً (١) .

٣٦- كش : محمد بن مسعود ، عن الحسين بن أشكيب ، عن عبد الرحمن بن حماد عن محمد بن إسماعيل الميثمي ، عن حذيفة بن منصور ، عن سورة بن كليب قال : قال لي زيد بن علي عليه السلام : يا سورة كيف علمتم أن صاحبكم علي مات ذكرون ؟ قال : فقلت : علي الخبير سقطت قال : فقال : هات ، فقلت له : كنّا نأتي أخاك محمد بن علي عليه السلام

نسأله فيقول : قال رسول الله ﷺ وقال الله جلَّ وعزَّ في كتابه ، حتَّى مضى أخوك فأتيناكم آل محمد وأنت فيمن أتينا ، فتخبرونا ببعض ، ولا تخبرونا بكلِّ الذي نسألكم عنه ، حتَّى أتينا ابن أخيك جعفرًا فقال لنا كما قال أبوه : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وقال تعالى ، فتبسّم وقال : أما والله إن قلت هذا ، فإنّ كتب عليّ صلوات الله عليه عنده (١).

٣٧- قب : المرشد أبو يعلى الجعفريّ ، وأبو الحسين الكوفيّ ، و أبو جعفر الطوسيّ عن سورة مثله (٢) .

٣٨- ٥ : عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه وعليّ بن محمد جميعاً ، عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود ، عن حفص بن غياث قال : رأيت أبا عبد الله عليه السلام يتخلّل بساتين الكوفة فانتهى إلى نخلة ، فتوضأ عندها ، ثمّ ركع وسجد ، فأحصيت في سجوده خمسمائة تسبيحة ، ثمّ استند إلى النخلة فدعا بدعوات ، ثمّ قال : يا حفص إنّها والله النخلة التي قال الله جلّ ذكره لمريم عليها السلام « وهزي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطباً جنياً » (٣) .

٣٩- ١٥ : أبو عليّ الأشعريّ ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن الحسن بن عليّ عن يونس بن يعقوب ، عن سليمان بن خالد ، عن عاملٍ كان لمحمد بن راشد قال : حضرت عشاء جعفر بن محمد عليه السلام في الصّيف فأُتي بخوان عليه خبز ، وأُتي بقصعة فيها ثريد ولحم يفور ، فوضع يده فيها ، فوجدّها حارّة ، ثمّ رفعها وهو يقول : نستجير بالله من النّار ، نعوذ بالله من النّار ، نحن لا نقوى على هذا فكيف النّار؟! وجعل يكرّر هذا الكلام حتّى أمكنت القصعة فوضع يده فيها ، ووضعنا أيدينا حتّى أمكنتنا ، فأكل وأكلنا معه ، ثمّ إنّ الخوان رُفِع فقال : يا غلام ائتنا بشيء فأُتي بتمر في طبق ، فمددت يدي فإذا هو تمر فقلت : أصلحك الله هذا زمان الأُغراب و

(١) المصدر السابق ص ٢٣٩ .

(٢) المناقب ج ٣ ص ٣٧٤ .

(٣) الكافي ج ٨ ص ١٤٣ وفيه الآية في سورة مريم الآية : ٢٥ .

والفاكهة !! قال : إنه تمر ، ثم قال : ارفع هذا وائتنا بشيء فأُتي بتمر في طبق فمددت يدي فقلت : هذا تمر فقال : إنه طيب (١) .

٤٥٠- ك : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم قال : كان أبو عبد الله عليه السلام إذا أعتَمَ وذهب من الليل شطره ، أخذ جراباً فيه خبز ولحم والدرهم فجعله على عنقه ، ثم ذهب إلى أهل الحاجة من أهل المدينة فقسّمه فيهم ولا يعرفونه ، فلمّا مضى أبو عبد الله عليه السلام فقدوا ذلك فعلموا أنّه كان أبو عبد الله صلوات الله عليه (٢) .

بيان : أعتَم أي دخل في عتمة الليل وهي ظلمته .

٤٥١- ك : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن أبيه ، عن علي بن وهبان ، عن عمّه هارون بن عيسى قال : قال أبو عبد الله عليه السلام لمحمد ابنه : كم فضل معك من تلك النفقة ؟ قال : أربعون ديناراً قال : اخرج وتصدّق بها قال : إنه لم يبق معي غيرها قال : تصدّق بها ، فإن الله عزّ وجلّ يخليقها ، أما علمت أنّ لكلّ شيء مفتاحاً ؟ ومفتاح الرزق الصدقة ، فتصدّق بها ، ففعل فما لبث أبو عبد الله عليه السلام إلا عشرة حتّى جاءه من موضع أربعة آلاف دينار ، فقال : يا بُنيّ أعطينا الله أربعين ديناراً فأعطانا الله أربعة آلاف دينار (٣) .

٤٥٢- ك : عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن أبي الأصبع ، عن بندار بن عاصم رفعه عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال : ما توسّل إليّ أحد بوسيلة ولا تذرع بذريعة أقرب له إلى ما يريد منّي ، من رجل سلف إليه منّي يد أتبعتهما أختها وأحسنّت ربّها ، فأنّي رأيت منع الأواخر ، يقطع لسان شكر الأوائل ، ولا سخت نفسي برّد بكر الحوائج ، وقد قال الشاعر :

وإذا بليت ببذل وجهك سائلاً
فابذله للمتكرّم المفضال

(١) الكافي ج ٨ ص ١٦٤ .

(٢) نفس المصدر ج ٤ ص ٨ .

(٣) المصدر السابق ج ٤ ص ٩ .

إنَّ الجواد إذا حباك بموعدٍ أعطاكه سلساً بغير مِطالٍ
وإذا السَّؤال مع النِّوال قرنته رجع السَّؤال وخفَّ كلُّ نوال (١)
بيان : « وأحسنَت ربَّها » أي تربيتها بعدم المنع بعد ذلك العطاء ، فإنَّ منع
النَّعم للأوآخر يقطع لسان شكر المنعم عليه على النَّعم الأوائل ، ولما ذكر أنَّه يحبُّ
إتباع النَّعمة بالنَّعمة بيِّن أنَّه لا يردُّ بكر الحوائج أيضاً أي الحاجة الأولى التي
لم يسأل السائل قبلها ، والسُّلس ككتف السَّهل اللَّيِّن المنقاد .

٣٣-٣٤ : عليُّ بن إبراهيم ، عن صالح بن السندي ، عن جعفر بن بشير ، عن
عمرو بن أبي المقدام قال : رأيت أبا عبد الله ﷺ قد أتى بقدح من ماء فيه ضبَّة من
فضَّة ، فرأيتَه ينزعها بأسنانه (٢) .

بيان : ضبَّة الفضَّة : القطعة منها تلصق بالشَّيء .

٣٣-٣٤ : عدَّة من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن أبيه ، عن هارون
ابن الجهم قال : كنَّا مع أبي عبد الله بالحيرة حين قدم على أبي جعفر المنصور ، فختن
بعض القوَّاد ابناً له ، وصنع طعاماً ودعا النَّاس ، وكان أبو عبد الله ﷺ فيمن دعا
فبينما هو على المائدة يأكل ومعه عدَّة في المائدة ، فاستسقى رجل منهم ماء ، فأُتي
بقدح فيه شراب لهم ، فلمَّا أن صار القدح في يد الرَّجل قام أبو عبد الله ﷺ عن
المائدة فسئل عن قيامه فقال : قال رسول الله ﷺ : ملعون من جلس على مائدة
يُشرب عليها الخمر .

وفي رواية أخرى ملعون ملعون ، مَن جلس طائعاً على مائدة يُشرب عليها
الخمر (٣) .

٣٥-٣٥ : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن عمر بن عبد العزيز
عن رجل ، عن عبد الرَّحمن بن الحجَّاج قال : أكلنا مع أبي عبد الله ﷺ فأُتينا

(١) المصدر السابق ج ٤ ص ٢٤ .

(٢) المصدر السابق ج ٦ ص ٢٦٧ وأخرجه الشيخ في التهذيب ج ٩ ص ٩١ .

(٣) المصدر السابق ج ٦ ص ٢٦٨ .

بقصعة من أرز فجعلنا نعذر (١) فقال : ما صنعتُم شيئاً إنَّ أشدَّ كم حباً لنا أحسنكم أكلأ عندنا ، قال عبدالرحمن : فرفعت كشحة المائدة ، فأكلت فقال : نعم الآن ثمَّ أنشأ يسجدُ ثنَّ أن رسول الله ﷺ أهدى له قصعة أرز من ناحية الأ نصارفدعا سلمان والمقداد وأباذر رحمهم الله ، فجعلوا يعذرون في الأكل فقال : ما صنعتُم شيئاً أشدَّ كم حباً لنا أحسنكم أكلأ عندنا ، فجعلوا يأكلون أكلأ جيداً ثمَّ قال أبو عبد الله عليه السلام رحمهم الله ورضي الله عنهم وصلى عليهم (٢) .

بيان : لعلَّ المراد بكشحة المائدة جانبها أو المراد أكل ما يليه من الطعام . والكشح : ما بين الخاصرة إلى الضلع الخلف .

٤٦-٥٣ : علي بن محمد بن بندار ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن عدَّة من أصحابه عن يونس بن يعقوب ، عن عبد الله بن سليمان الصيرفي قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فقدم إلينا طعاماً فيه شواء وأشياء بعده ، ثمَّ جاء بقصعة من أرز فأكلت معه فقال : كل قلت : قد أكلت قال : كل ، فأنه يعتبر حبَّ الرجل لأخيه ببساطه في طعامه ، ثمَّ حازلي حوزاً باصبعه من القصعة ، فقال لي : لتأكلنَّ ذا بعد ما أكلت فأكلته (٣) .

٤٧-٥٣ : الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الحسن بن علي ، عن يونس عن أبي الربيع قال : دعا أبو عبد الله عليه السلام بطعام ، فأتي به ريسة فقال لنا : ادنوا وكلوا قال : فأقبل القوم يقصرون فقال عليه السلام : كلوا ، فإنما تستبين مودة الرجل لأخيه في أكله قال : فأقبلنا نغص أنفسنا كما يغص الإبل (٤) .

٤٨-٥٣ : عدَّة من أصحابنا ، عن البرقي ، عن عثمان بن عيسى ، عن أبي سعيد عن أبي حمزة قال : كنَّا عند أبي عبد الله عليه السلام جماعة فدعا بطعام ما لنا عهد بمثله

(١) عذر في الأمر تعذيراً ، إذا قصر ولم يجتهد .

(٢) الكافي ج ٦ ص ٢٧٨ .

(٣) الكافي ج ٦ ص ٢٧٩ .

(٤) نفس المصدر ج ٦ ص ٢٧٩ .

لذاذةً وطيباً ، وأوتينا بتمر ننظر فيه إلى وجوهنا ، من صفائه وحسنه فقال رجلٌ :
لتسألنَّ عن هذا النعيم الذي نعمتم به عند ابن رسول الله ﷺ فقال أبو عبد الله عليه السلام :
الله أكرم وأجلُّ من أن يطعمكم طعاماً فيسوِّغكموه ثمَّ يسألكم عنه ، ولكن يسألكم
عمّاً أنعم عليكم بمحمد وآل محمد ﷺ (١) .

٣٩-٥٣ : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن موسى ، عن ذبيان بن حكيم ، عن موسى
الشميري ، عن ابن أبي يعفور قال : رأيت عند أبي عبد الله عليه السلام ضيفاً ، فقام يوماً في
بعض الحوائج ، فنهاه عن ذلك وقام بنفسه إلى تلك الحاجة ، وقال : نهى رسول الله
صلى الله عليه وآله عن أن يُستخدم الضيف (٢) .

٥٠-٥٣ : علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عبدة الواسطي
عن عجلان قال : تعشيت مع أبي عبد الله عليه السلام بعد عتمة ، و كان يتعشى بعد عتمة
فأتني بخل وزيت ولحم بارد ، فجعل ينتف اللحم فيطعمنيه ، ويأكل هو الخل والزيت
ويدع اللحم فقال : إنَّ هذا طعامنا وطعام الأنبياء (٣) .

٥١-٥٣ : محمد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن ابن فضال ، عن يونس بن يعقوب
عن عبد الأعلى قال : أكلت مع أبي عبد الله عليه السلام فقال : يا جارية ائتينا بطعامنا المعروف
فأتني بقصة فيها خل وزيت ، فأكلنا (٤) .

٥٢-٥٣ : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن علي بن النعمان
عن بعض أصحابنا قال : شكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام الوجع فقال : إذا أويت إلى
فراشك فكل سكرتين قال : ففعلت ذلك فبرأت ، فخبرت بعض المتطببين وكان أفره
أهل بلادنا فقال : من أين عرف أبو عبد الله عليه السلام هذا ؟ هذا من مخزون علمنا ، أما
إنَّه صاحب كتب ، فينبغي أن يكون أصابه في بعض كتبه (٥) .

(١) الكافي ج ٦ ص ٢٨٣ .

(٢ - ٤) نفس المصدر ج ٦ ص ٣٢٨ .

(٥) المصدر السابق ج ٦ ص ٣٣٣ ، والفارغ الحاذق بالشئ .

٥٣- ٥٣ : محمد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن عبد الله بن سنان ، عن عبد الله بن سليمان قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن الجبن فقال : لقد سألتني عن طعام يُعجبني ، ثم أعطى الغلام درهماً فقال : يا غلام ابتع لنا جبناً ، و دعا بالغداء فتغدّينا معه ، و أتني بالجبن فأكل وأكلنا (١) .

٥٤- ٥٤ : علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن إسماعيل بن مرار وغيره ، عن يونس ، عن هشام بن الحكم ، عن زرارة قال : رأيت داية أبي الحسن موسى عليه السلام تلقمه الأرز وتضربه عليه ، فغممني ما رأيته ، فلمّا دخلت على أبي عبد الله عليه السلام قال لي : أحسبك غمّك الذي رأيت من داية أبي الحسن موسى عليه السلام ؟ فقلت له : نعم جعلت فداك فقال لي : نعم الطعام الأرز ، يوسّع الأمعاء ، ويقطع البواسير ، وإنّا لنغبط أهل العراق بأكلهم الأرز و البسر ، فانّهما يوسّعان الأمعاء و يقطعان البواسير (٢) .

٥٥ - ٥٥ : أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن ابن فضال ، عن محمد بن الحسين بن كثير الخزّاز ، عن أبيه قال : رأيت أبا عبد الله عليه السلام وعليه قميص غليظ خشن تحت ثيابه ، وفوقه جبّة صوف ، وفوقها قميص غليظ فمسستها فقلت : جعلت فداك إنّ الناس يكرهون لباس الصّوف فقال : كلاًّ كان أبي محمد بن علي عليهما السلام يلبسها ، وكان علي بن الحسين صلوات الله عليه يلبسها ، وكانوا عليه السلام يلبسون أغلظ ثيابهم إذا قاموا إلى الصّلاة و نحن نفعل ذلك (٣) .

٥٦ - ٥٦ : العدة ، عن أحمد بن محمد ، عن عثمان بن عيسى ، عن مسمع بن عبد الملك قال : كنّا عند أبي عبد الله عليه السلام بمنى ، و بين أيدينا عنب نأكله ، فجاء سائل فسأله فأمر بعنقود فأعطاه فقال السائل : لا حاجة لي في هذا إن كان درهم قال : يسع الله عليك ، فذهب ، ثمّ رجع فقال : ردّوا العنقود فقال : يسع الله لك

(١) المصدر السابق ج ٦ ص ٣٣٩ .

(٢) المصدر السابق ج ٦ ص ٣٤١ .

(٣) المصدر السابق ج ٦ ص ٤٥٠ .

و لم يعطه شيئاً ، ثم جاء سائل آخر ، فأخذ أبو عبد الله ﷺ ثلاث حببات عنب فناولها إياها ، فأخذها السائل من يده ثم قال : الحمد لله رب العالمين الذي رزقني فقال أبو عبد الله ﷺ : مكانك فحشا ملء كفيه عنباً فناولها إياها ، فأخذها السائل من يده ، ثم قال : الحمد لله رب العالمين الذي رزقني ، فقال أبو عبد الله ﷺ : مكانك يا غلام ! أي شيء معك من الدراهم ؟ فإذا معه نحو من عشرين درهماً فيما حزرناه (١) أو نحوها فناولها إياها فأخذها .

ثم قال : الحمد لله ، هذا منك وحدك لا شريك لك فقال أبو عبد الله ﷺ : مكانك فخلع قميصاً كان عليه فقال : البس هذا ، فلبسه فقال : الحمد لله الذي كساني وسترني يا أبا عبد الله - أوقال : جزاك الله خيراً ، لم يدع لأبي عبد الله ﷺ إلا بذاً ، ثم انصرف ، فذهب قال : فظننا أنه لو لم يدع له لم يزل يعطيه لأنه كلما كان يعطيه حمد الله أعطاه (٢) .

٥٧-٥٨ : عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن مالك ابن عطية ، عن بعض أصحاب أبي عبد الله ﷺ قال : خرج إلينا أبو عبد الله ﷺ وهو مغضب فقال : إنني خرجت آنفاً في حاجة فتعرض لي بعض سودان المدينة فهتف بي : لبيك يا جعفر بن محمد لبيك ، فرجعت عودي على بدئي إلى منزلي خائفاً ذعراً ممماً قال ، حتى سجدت في مسجدي لربي ، وعفرت له وجهي ، وذللت له نفسي وبرئت إليه ممماً هتف بي ، ولو أن عيسى بن مريم عدا ما قال الله فيه إذا لصم صمماً لا يسمع بعده أبداً ، وعمي عمي لا يبصر بعده أبداً ، وخرس خرساً لا يتكلم بعده أبداً ثم قال : لعن الله أبا الخطأب وقتله بالحديد (٣) .

بيان : قال الجوهري : رجع عوداً على بدء ، وعوده على بدئه : أي لم ينقطع ذهابه ، حتى وصله برجوعه .

(١) حزر الشيء حرراً : قدره بالحدس .

(٢) الكافي ج ٤ ص ٤٩ .

(٣) نفس المصدر ج ٨ ص ٢٢٥ .

أقول : لعنه كان من أصحاب أبي الخطاب ، ويعتقد الرُّبُوبِيَّةُ فيه عليه السلام فناداه بما ينادي الله تعالى به في الحجِّ ، فاضطرب عليه السلام لعظيم ما نسب إليه وسجد مبرِّئاً نفسه عند الله من ذلك ، ولعن أبا الخطاب لأنَّه كان مخترع هذا المذهب الفاسد .

٥٨- ٥٩ : عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن سنان عن غلام أعتقه أبو عبد الله عليه السلام : هذا ما أعتق جعفر بن محمد أعتق غلامه السندي فلاناً على أنَّه يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأنَّ محمداً عبده ورسوله ، وأنَّ البعث حقٌّ ، وأنَّ الجنة حقٌّ ، وأنَّ النار حقٌّ ، و على أنَّه يوالي أولياء الله و يتبرأ من أعداء الله ، ويحلُّ حلال الله ، ويحرِّم حرام الله ، ويؤمن برسل الله ، ويقرُّ بما جاء من عند الله ، أعتقه لوجه الله لا يريد به منه جزاءً ولا شكوراً ، وليس لأحد عليه سبيل إلا بخير ، شهد فلان (١) .

٥٩ - ٦٠ : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن إبراهيم بن أبي البلاد قال : قرأت عتق أبي عبد الله عليه السلام فإذا هو شرحه : هذا ما أعتق جعفر بن محمد ، أعتق فلاناً غلامه لوجه الله ، لا يريد منه جزاءً ولا شكوراً على أن يقيم الصلاة ويؤدِّي الزكاة ، ويحجَّ البيت ، ويصوم شهر رمضان ، ويتوالى أولياء الله و يتبرأ من أعداء الله ، شهد فلان بن فلان وفلان وفلان ثلاثة (٢) .

٦٠ - ٦١ : الحسين بن محمد ، عن أحمد بن إسحاق ، و محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن إسماعيل جميعاً ، عن سعدان بن مسلم ، عن بعض أصحابنا قال : لما قدم أبو عبد الله عليه السلام الحيرة ، ركب دابَّته و مضى إلى الخورنق ، و نزل فاستظلَّ بظلِّ دابَّته ، و معه غلام له أسود و ثَمَّ رجل من أهل الكوفة قد اشترى نخلاً فقال للغلام : مَن هذا ؟ قال له : هذا جعفر بن محمد عليه السلام فجاء بطبق ضخَّم فوضعه بين يديه عليه السلام فقال للرجل : ما هذا ؟ قال : هذا البرني

(١) المصدر السابق ج ٦ ص ١٨١ .

(٢) الكافي ج ٦ ص ١٨١ .

فقال : فيه شفاء و نظر إلى السابري فقال : ما هذا ؟ فقال : السابري فقال : هذا عندنا البيض ، و قال للمشان : ما هذا ؟ فقال الرجل : المشان ، فقال : هذا عندنا أم جرذان ، و نظر إلى الصرفان فقال : ما هذا ؟ فقال الرجل : الصرفان فقال : هو عندنا العجوة ، وفيه شفاء (١) .

٦١- ٥ : أبو علي الأشعري ، عن بعض أصحابه ، عن محمد بن سنان ، عن حذيفة ابن منصور قال : كنت عند أبي عبد الله ﷺ بالحيرة ، فأتاه رسول أبي العباس الخليفة يدعوه فدعا بممطر أحد وجهيه أسود والآخر أبيض ، فلبسه ثم قال أبو عبد الله ﷺ : أما إنني ألبسه ، وأنا أعلم أنه لباس أهل النار (٢) .

٦٢- ٥ : حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمد بن سماعة ، عن أحمد بن الحسن الميثمي ، عن الحسين بن المختار قال : قال أبو عبد الله ﷺ : اعمل لي قلانس بيضاء ولا تكسرهما ، فإن السيّد مثلي لا يلبس المكسر (٣) .

٦٣- ٥ : العدة ، عن سهل ، عن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن علي بن يقطين ، عن الفضل بن كثير المدائني ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : دخل عليه بعض أصحابه فرأى عليه قميصاً فيه قب قد رقعته ، فجعل ينظر إليه فقال له أبو عبد الله ﷺ : مالك تنظر ؟ فقال : قب يلقى في قميصك ؟ قال : فقال : اضرب يدك إلى هذا الكتاب فاقرأ ما فيه ، و كان بين يديه كتاب أو قريب منه ، فنظر الرجل فيه فاذا فيه : لا إيمان لمن لا حياء له ، ولا مال لمن لا تقدير له ، ولا جديد لمن لا خلق له (٤) .

بيان : القب : ما يدخل في جيب القميص من الرقاع .

٦٤- ٥ : عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن يعقوب

(١) نفس المصدر ج ٦ ص ٣٤٧ .

(٢) المصدر السابق ج ٦ ص ٤٤٩ والممطر كمثر ثوب يلبس في المطر يتوقى به .

(٣) المصدر السابق ج ٦ ص ٤٦٢ .

(٤) المصدر السابق ج ٦ ص ٤٦٠ .

السراج ، قال : كنا نمشي مع أبي عبد الله عليه السلام وهو يريد أن يعزّي ذا قرابة له بمولود له ، فانقطع شسع نعل أبي عبد الله عليه السلام فتناول نعله من رجله ، ثم مشى حافياً ، فنظر إليه ابن أبي يعفور ، فخلع نعل نفسه من رجله ، و خلع الشسع منها و ناولها أبا عبد الله عليه السلام فأعرض عنه كهيئة المغضب ، ثم أبي أن يقبله ، وقال : لا إن صاحب المصيبة أولى بالصبر عليها ، فمشى حافياً حتى دخل على الرجل الذي أتاه ليعزّيّه (١) .

٦٥ - ٥ : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن خالد ، عن فضالة بن أيوب ، عن معاوية بن عمار قال : رأيت أبا عبد الله عليه السلام يختضب بالحناء خضاباً قانياً (٢) .

٦٦ - ٥ : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن سجين عن ابن أبي يعفور قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول وهو رافع يده إلى السماء : رب لا تكنني إلى نفسي طرفة عين أبداً لا أقل من ذلك ، ولا أكثر ، قال : فما كان بأسرع من أن تحدر الدموع من جوانب لحيته ثم أقبل عليّ فقال : يا ابن أبي يعفور إن يونس بن مثنى وكله الله عز وجل إلى نفسه أقل من طرفة عين ، فأحدث ذلك الذنب ، قلت : فبلغ به كفراً ؟ أصلحك الله قال : لا ، ولكن الموت على تلك الحال هلاك (٣) .

٦٧ - ٥ : محمد بن يحيى ، رفعه ، عن عبد الله بن مسكان قال : كنا جماعة من أصحابنا دخلنا الحمام فلمّا خرجنا لقينا أبو عبد الله عليه السلام فقال لنا : من أين أقبلتم ؟ فقلنا له : من الحمام فقال : أنقى الله غسلكم ، فقلنا له : جعلنا فداك . وإنّا جئنا معه حتّى دخل الحمام ، فجلّسنا له حتّى خرج ، فقلنا له : أنقى الله غسلك ! فقال :

(١) المصدر السابق ج ٦ ص ٤٦٤ .

(٢) المصدر السابق ج ٦ ص ٤٨١ وفي الأصل (أبا جعفر) وفي الهامش عن بعض النسخ : (أبا عبد الله) .

(٣) المصدر السابق ج ٢ ص ٥٨١ .

طهر ركم الله (١) .

٦٨- ٥ : العدة ، عن البرقي ، عن بعض أصحابه ، عن ابن أسباط ، عن عبد الله بن عثمان أنه رأى أبا عبد الله ﷺ أحفى شاربه حتى ألصقه بالعسيب (٢) .
بيان : العسيب منبت الشعر .

٦٩- ٥ : الحسين بن محمد ، عن أحمد بن إسحاق ، عن سعدان ، عن أبي بصير قال : دخل أبو عبد الله ﷺ الحمام فقال له صاحب الحمام : أخليه لك ؟ فقال : لا حاجة لي في ذلك ، المؤمن أخف من ذلك (٣) .

٧٠- ٥ : محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن علي بن النعمان ، عن يعقوب بن شعيب ، عن حسين بن خالد ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : قلت له : في كم أقرأ القرآن ؟ فقال : اقرأه أخماساً ، اقرأه أسباعاً أما إن عندي مصحف مجزء أربعة عشر جزءاً (٤) .

٧١- ٥ : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن بعض أصحابه رواه عن رجل من العامة قال : كنت أجالس أبا عبد الله ﷺ فلا والله ما رأيت مجلساً أنبل من مجالسه قال : فقال لي ذات يوم : من أين تخرج العطسة ؟ فقلت : من الأنف فقال لي : أصبت الخطاء فقلت : جعلت فداك ، من أين تخرج ؟ فقال : من جميع البدن ، كما أن النطفة تخرج من جميع البدن ، ومخرجها من الإحليل ثم قال : أما رأيت الإنسان إذا عطس نفث أعضاءه ، وصاحب العطسة يأمن الموت سبعة أيام (٥) .

٧٢- ٥ : أبو عبد الله الأشعري ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن حماد

(١) المصدر السابق ج ٦ ص ٥٠٠ .

(٢) المصدر السابق ج ٦ ص ٤٨٧ .

(٣) المصدر السابق ج ٦ ص ٥٠٣ .

(٤) المصدر السابق ج ٢ ص ٦١٧ .

(٥) المصدر السابق ج ٢ ص ٦٥٧ .

ابن عثمان قال : جلس أبو عبد الله عليه السلام متوراً كأ رجله اليمنى على فخذه اليسرى فقال له رجل : جعلت فداك هذه جلسة مكروهة ؟ ! فقال : لا إنما هو شيء قالته اليهود ، لما أن فرغ الله عز وجل من خلق السماوات والأرض ، واستوى على العرش جالس هذه الجلسة ليستريح فأنزل الله عز وجل « الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم » (١) وبقي أبو عبد الله عليه السلام متوراً كما هو (٢) .

٧٣-٥ : علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن مرآزم بن حكيم قال : أمر أبو عبد الله عليه السلام بكتاب في حاجة فكتب ، ثم عرض عليه ولم يكن فيه استثناء فقال : كيف رجوتم أن يتم هذا وليس فيه استثناء ؟ انظروا كل موضع لا يكون فيه استثناء فاستثنوا فيه (٣) .

٧٤-٥ : العدة ، عن البرقي ، عن علي بن حسان ، عن عبد الرحمن بن كثير قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل عليه مهزم فقال لي أبو عبد الله عليه السلام : ادع لنا الجارية ، تجيئنا بدهن و كحل ، فدعوت بها ، فجاءت بقارورة بنفسج ، وكان يوماً شديد البرد فصب مهزم في راحته منها ، ثم قال : جعلت فداك هذا بنفسج وهذا البرد الشديد !! فقال : وما باله يا مهزم !! فقال : إن متطببينا بالكوفة يزعمون أن البنفسج بارد فقال : هو بارد في الصيف ، ليس حاراً في الشتاء (٤) .

٧٥ : علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن محمد بن أبي حمزة ، عن إسحاق بن عمار وابن أبي عمير ، عن ابن أذينة قال : شكنا رجل إلى أبي عبد الله عليه السلام شقاقاً في يديه ورجليه فقال له : خذ قطنه فاجعل فيها بانا وضعها على سرتك فقال إسحاق بن عمار : جعلت فداك ، أن يجعل البان في قطنه ويجعلها في سرتك ؟ فقال : أما أنت يا إسحاق فصب البان في سرتك فانها كبيرة ، قال ابن أذينة : لقيت الرجل

(١) سورة البقرة الآية : ٢٥٥ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ٦٦١ .

(٣) نفس المصدر ج ٢ ص ٦٧٣ .

(٤) المصدر السابق ج ٦ ص ٥٢١ .

بعد ذلك ، فأخبرني أنه فعله مرة واحدة ، فذهب عنه (١) .

٧٦- ٥ : الحسين بن محمد ، عن عبد الله بن عامر ، عن علي بن مهزيار عن الحسين بن محمد بن مهزيار ، عن قتيبة الأعشى قال : أتيت أبا عبد الله ﷺ أعود ابناً له ، فوجدته على الباب ، فاذا هو مهتمٌ حزين فقلت : جعلت فداك كيف الصبي ؟ فقال : و الله إنه لما به ثم دخل فمكث ساعة ثم خرج إلينا و قد أسفر وجهه ، و ذهب التغير و الحزن قال : فطمعت أن يكون قد صلح الصبي فقلت : كيف الصبي جعلت فداك ؟ فقال : لقد مضى لسبيله ، فقلت : جعلت فداك لقد كنت وهو حي مهتماً حزينا ، و قد رأيت حالك الساعة ، و قد مات ، غير تلك الحال فكيف هذا ؟ فقال : إننا أهل بيت إنما نجزع قبل المصيبة ، فاذا وقع أمر الله رضيانا بقضائه ، و سلمنا لأمره (٢) .

٧٧- ٥ : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن الكاهلي عن أبي الحسن ﷺ قال : كان أبي يبعث أمي و أم فروة تقضيان حقوق أهل المدينة (٣) .

٧٨- ٥ : علي ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن الحسين بن المختار عن العلا بن كامل قال : كنت جالساً عند أبي عبد الله ﷺ فصرخت الصارخة من الدار ، فقام أبو عبد الله ﷺ ثم جلس ، فاسترجع ، و عاد في حديثه ، حتى فرغ منه ثم قال : إننا لنحب أن نعافي في أنفسنا و أولادنا وأموالنا ، فاذا وقع القضاء فليس لنا أن نحب ما لم يحب الله لنا (٤) .

٧٩- ٥ : علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن داود بن فرق ، عن عمته ، عن ابن شبرمة قال : ما ذكرت حديثاً سمعته عن جعفر بن محمد

(١) المصدر السابق ج ٦ ص ٥٢٣ .

(٢) المصدر السابق ج ٣ ص ٢٢٥ .

(٣) المصدر السابق ج ٣ ص ٢١٧ ذيل حديث .

(٤) المصدر السابق ج ٣ ص ٢٢٦ .

إلا كاد أن يتصدّع قلبي ، قال : حدّثني أبي ، عن جدّي ، عن رسول الله ﷺ وقال ابن شرملة وأقسم بالله ما كذب أبوه على جدّه ، ولا جدّه على رسول الله ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : من عمل بالمقائيس فقد هلك وأهلك ، ومن أفتى وهو لا يعلم الناسخ من المنسوخ ، والمحكم من المتشابه ، فقد هلك وأهلك (١) .

٨٠ - ٨١ : الحسين بن محمد ، عن عبدالله بن عامر ، عن عليّ بن مهزيار ، عن ابن فضال ، عن أحمد بن عمر الحلبيّ ، عن أبيه ، عن أبان بن تغلب قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام وهو يصلي ، فعددت له في الركوع والسجود ستين تسبيحة (٢) .

٨١ - ٨٢ : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن ابن بكير عن حمزة بن حمران ، والحسن بن زياد قالا : دخلنا على أبي عبدالله عليه السلام وعنده قوم ، فصلّى بهم العصر ، وقد كنّا صليّنا ، فعدّدنا له في ركوعه سبحان ربّي العظيم أربعاً أو ثلاثاً و ثلاثين مرّة وقال أحدهما في حديثه : « و بحمده » في الركوع والسجود سواء (٣) .

٨٢ - ٨٣ : عليّ ، عن أبيه ، عن يحيى بن أبي عمران ، عن يونس ، عن بكر ابن بكر ، عن موسى بن أشيم قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فسأله رجل عن آية من كتاب الله عزّ وجلّ ، فأخبره بها ، ثمّ دخل عليه داخل فسأله عن تلك الآية فأخبره بخلاف ما أخبر الأوّل ، فدخلني من ذلك ما شاء الله ، حتّى كأنّ قلبي يشرّح بالسكاكين فقلت في نفسي : تركت أباقتادة بالشام لا يخطيء في الواو وشبهه وجئت إلى هذا يخطيء هذا الخطأ كلّهُ ، فبينما أنا كذلك إذ دخل عليه آخر فسأله عن تلك الآية فأخبره بخلاف ما أخبرني وأخبر صاحبي ، فسكنت نفسي ، فعلمت أنّ ذلك منه تقيّة ، قال : ثمّ التفت إليّ فقال لي : يا ابن أشيم إنّ الله عزّ وجلّ فوّض إليّ

(١) المصدر السابق ج ١ ص ٤٣ .

(٢ و ٣) المصدر السابق ج ١ ص ٣٢٩ .

سليمان بن داود ﷺ فقال : « هذا عطاؤنا فامسك أو أمسك بغير حساب » (١) وفوض إلى نبيه ﷺ فقال : « وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهايكم عنه فانتهوا » (٢) فما فوض إلى رسول الله ﷺ فقد فوضه إلينا (٣) .

٨٣-١٥ : أحمد بن إدريس وغيره ، عن محمد بن أحمد ، عن علي بن الريان عن أبيه ، عن يونس وغيره عمّن ذكره ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : قلت له : جعلت فداك بلغني أنك كنت تفعل في غلة عين زياد شيئاً ، وأنا أحب أن أسمع منك قال : فقال لي : نعم كنت أمر إذا أدركت الثمرة أن يثلم في حيطانها الثلم ليدخل الناس ويأكلوا ، وكنت أمر في كل يوم أن يوضع عشر بنيات ، يقعد على كل بنيّة عشرة كلّمأ أكل عشرة جاء عشرة أخرى يلقى لكل نفس منهم مدّ من رطب ، وكنت أمر لجيران الضيعة كلّم الشيخ ، والعجوز ، والصبي ، والمريض ، والمرأة ، ومن لا يقدر أن يجيء فيأكل منها ، لكل إنسان منهم مدّ ، فإذا كان الجذاد وفيت القوّم ، والوكلاء ، والرجال أجزتهم ، وأحمل الباقي إلى المدينة ، ففرقت في أهل البيوتات ، والمستحقين ، الراحلتين و الثلاثة و الأقل و الأكثر على قدر استحقاقهم ، وحصل لي بعد ذلك أربع مائة دينار ، وكان غلتها أربعة آلاف دينار (٤) .

بيان : في بعض النسخ بنيات بالباء الموحدة ، ثمّ النون ، ثمّ الياء المثناة التحتانية على بناء التصغير .

قال في النهاية في الحديث (٥) أنّه سأل رجلاً قدم من الثغر هل شرب الجيش في البنيّات الصغار ؟ قال : لا إنّ القوم ليؤتون بالإناء فيتداولونه حتّى يشربوه كلّمهم ، البنيّات ههنا الأقداح الصغار وقال : بسطنا له بناء أي نطعاً ، هكذا جاء

(١) سورة ص الآية : ٣٩ .

(٢) سورة الحشر الآية : ٧ .

(٣) الكافي ج ١ ص ٢٦٥ .

(٤) الكافي ج ٣ ص ٥٦٩ .

(٥) النهاية في اللغة ج ١ ص ٩٦ .

تفسيره ويقال له أيضاً المينة انتهى .

و في بعض النسخ ثبته بالثاء المثلثة ثم الباء الموحدة فالنون ، وهو أظهر قال الفيروز آبادي (١) ثبن الثوب يثبه ثبناً وثباناً بالكسر ثنى طرفه ، وخاطه ، أو جعل في الوعاء شيئاً وحمله بين يديه والثنين والثبان بالكسر ، والثبنة بالضم الموضع الذي تحمل فيه من ثوبك ثنيه بين يديك ، ثم تجعل فيه من التمر أو غيره وقد أثبتت في ثوبي ، وقال الجزري (٢) في الحديث إذا مر أحدكم بحائط فليأكل منه ولا تتخذ ثباناً ، الثبان الوعاء الذي يحمل فيه الشيء ، و يوضع بين يدي الانسان ، يقال : ثبنت الثوب أثبته ثبناً و ثباناً ، و هو أن تعطف ذيل قميصك فتجعل فيه شيئاً تحمله الواحدة ثبنة ، انتهى .

فيحتمل أن يكون الثبات تصحيف الثبان أو يقال إنه قد يجمع هكذا أيضاً كغرفة على غرفات ، ولبنة على لبنات .

٨٦ - ٨٥ : علي بن محمد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمد ، عن غير واحد ، عن علي بن أسباط ، عمّن رواه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان بيني وبين رجل قسمة أرض ، وكان الرجل صاحب نجوم وكان يتوخى ساعة السعد فيخرج فيها وأخرج أنا في ساعة النحوس ، فاقسمنا فخرج لي خير القسمين ، فضرب الرجل بيده اليمنى على اليسرى ، ثم قال : ما رأيت كالיום قط ! قلت : ويك ألا أخبرك ذاك ؟ قال : إنني صاحب نجوم أخرجتك في ساعة النحوس ، فخرجت أنا في ساعة السعد ، ثم قسمنا ، فخرج لك خير القسمين فقلت : ألا أحدثك بحديث حدثني به أبي عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : من سرق أن يدفع الله عنه نحس يومه ، فليفتتح يومه بصدقة يذهب الله بها عنه نحس يومه ، ومن أحب أن يذهب الله عنه نحس ليلته فليفتتح ليلته بصدقة ، يدفع الله عنه نحس ليلته . فقلت : إنني افتتحت خروجي بصدقة ، فهذا

(١) القاموس ج ٤ ص ٢٠٦ .

(٢) النهاية ج ١ ص ١٢٥ .

خير لك من علم النجوم (١) .

بيان : ألا أخبرك ذاك : أي ألا أخبرك ذاك العلم الذي تدّعيه بما هو خير لك وفي بعض النسخ ألا أخبرك ذاك ؟ فلملّه بضم الخاء أي ليس علمك نفعه هذا الذي ترى وفي بعضها خيرك أي ليس خيرك في تلك القسمة التي وقعت ؟

وفي بعض النسخ ويل الآ خر ما ذاك ؟ ووُجّه بأن من قاعدة العرب أنه إذا أراد حكاية ما لا يناسب مواجهة المحكي له به يغيّره هكذا ، كما يعبر عن ويلي بقولهم ويله ، فعبر عن وملك عند نقل الحكاية للراوي بقوله : ويل الآخر .

٨٥ - ١٥ : أحمد بن إدريس وغيره ، عن محمد بن أحمد ، عن أحمد بن نوح بن عبدالله ، عن الذهلي ، رفعه عن أبي عبدالله عليه السلام قال : المعروف ابتداء ، وأما من أعطيته بعد المسألة فأنما كافيته بما بذل لك من وجهه ، يبيت ليلته أرقاً متململاً ، يمثل بين الرّجاء واليأس ، لا يدري أين يتوجه لحاجته ، ثم يعزم بالقصد لها فيأتيك ، وقلبه يرجف ، وفرائضه ترعد ، قد ترى دمه في وجهه ، لا يدري أيرجع بكآبة أم بفرح (٢) .

٨٦ - ١٥ : عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن محمد بن شعيب ، عن الحسين بن الحسن ، عن عاصم ، عن يونس ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه كان يتصدّق بالسكر فقيل له : أتتصدّق بالسكر ؟ فقال : نعم إنه ليس شيء أحبّ إليّ منه ، فأنا أحبّ أن أتصدّق بأحبّ الأشياء إليّ (٣) .

٨٧ - ما : أحمد بن عبدون ، عن علي بن محمد بن الزبير ، عن علي بن فضال عن العباس بن عامر ، عن أحمد بن رزق ، عن يحيى بن العلا قال : كان أبو عبدالله عليه السلام مريضاً مدنفاً وأمر فأخرج إلى مسجد رسول الله ﷺ فكان فيه ، حتّى أصبح ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان (٤) .

(١) الكافي ج ٤ ص ٦ .

(٢) نفس المصدر ج ٤ ص ٢٣ .

(٣) المصدر السابق ج ٤ ص ٦١ .

(٤) أمالي ابن الشيخ الطوسي ص ٦٦ .

٨٨ - ما : بالاسناد المتقدم عن العباس ، عن أبي جعفر الخثعمي قريب إسماعيل ابن جابر قال : أعطاني أبو عبد الله عليه السلام خمسين ديناراً في صرّة فقال : ادفعها إلى رجل من بني هاشم ولا تعلمه أنّي أعطيتك شيئاً قال : فأتيتّه فقال : من أين هذا جزاء الله خيراً فما يزال كلّ حين يبعث بها فيكون ممّا نعيش فيه إلى قابل ، ولكن لا يصلني جعفر بدرهم في كثرة ماله (١) .

٨٩ - ٥ : العدد ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن عبد الله بن الفضل النوفلي ، عن الحسن بن راشد قال : كان أبو عبد الله عليه السلام إذا صام تطيّب بالطيب ، ويقول : الطيب تحفة الصائم (٢) .

٩٠ - ٥ : أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان ، عن إسحاق ابن عمار ، عن معتب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال : اذهب فأعط عن عيالنا الفطرة وأعط عن الرقيق ، وأجمعهم ، ولا تدع منهم أحداً ، فانك إن تركت منهم إنساناً تخوّفت عليه الفوت ، قلت : وما الفوت ؟ قال : الموت (٣) .

٩١ - ٥ : العدد ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن القاسم بن إبراهيم ، عن ابن تغلب قال : كنت مع أبي عبد الله عليه السلام مزاملة فيما بين مكة والمدينة ، فلما انتهى إلى الحرم نزل واغتسل ، وأخذ نعليه بيديه ، ثم دخل الحرم حافياً (٤) .

٩٢ - ٥ : العدد ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن محمد بن يحيى الخزّاز ، عن حماد ابن عثمان قال : حضرت أبا عبد الله عليه السلام وقال له رجل : أصلحك الله ذكرت أن عليّ ابن أبي طالب عليه السلام كان يلبس الخشن : يلبس القميص بأربعة دراهم ، وما أشبه ذلك ونرى عليك اللباس الجديد ؟ فقال له : إن عليّ بن أبي طالب عليه السلام كان يلبس ذلك في زمان لا ينكر ، ولو لبس مثل ذلك اليوم شهراً به ، فخير لباس كلّ زمان لباس

(١) أمالي ابن الشيخ الطوسي ص ٦٦ .

(٢) الكافي ج ٤ ص ١١٣ .

(٣) نفس المصدر ج ٤ ص ١٧٤ .

(٤) المصدر السابق ج ٤ ص ٣٩٨ .

أهله ، غير أن قائمنا أهل البيت عليه السلام إذا قام لبس ثياب علي عليه السلام وسار بسيرة أمير المؤمنين علي عليه السلام (١) .

٩٣ - ٥ : أحمد بن مهران ، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني ، عن علي بن أسباط ، عن إبراهيم بن عبد الحميد ، عن زيد الشحام قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام ونحن في الطريق في ليلة الجمعة : اقرأ فأنها ليلة الجمعة قرآناً ، فقرأت : « إن يوم الفصل ميقاتهم أجمعين يوم لا يغني مولى عن مولى شيئاً ولا هم ينصرون إلا من رحم الله » (٢) فقال أبو عبد الله عليه السلام نحن والله الذي يرحم الله ونحن والله الذي استثنى الله ولكننا نغني عنهم (٣) .

٩٤ - ٥ : العدة ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال : عن الحسن بن الجهم ، عن منصور ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : مر بي أبي وأنا بالطواف ، وأنا حدث وقد اجتهدت في العبادة ، فرآني وأنا أتصاب عرقاً فقال لي : يا جعفر يا بني إن الله إذا أحب عبداً أدخله الجنة ، ورضي منه باليسير (٤) .

٩٥ - ٥ : علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حفص بن البختري وغيره عن أبي عبد الله عليه السلام قال : اجتهدت في العبادة وأنا شاب ، فقال لي أبي : يا بني دون ما أراك تصنع ، فإن الله عز وجل إذا أحب عبداً رضي منه باليسير (٥) .

٩٦ - ٥ : العدة ، عن سهل ، عن الدقاق ، عن درست ، عن عبد الله بن علي مولى آل سام قال : استقبلت أبا عبد الله عليه السلام في بعض طرق المدينة في يوم صائف شديد الحر فقلت : جعلت فداك ، حالك عند الله عز وجل وقرابتك من رسول الله ﷺ وأنت تجهد نفسك في مثل هذا اليوم !! فقال : يا عبد الأعلى خرجت في طلب الرزق

(١) الكافي ج ٦ ص ٤٤٤ .

(٢) سورة الدخان الآية : ٤٠ و ٤١ و ٤٢ .

(٣) الكافي ج ١ ص ٤٢٣ .

(٤) نفس المصدر ج ٢ ص ٨٦ .

(٥) المصدر السابق ج ٢ ص ٨٧ .

لأستغني عن مثلك (١) .

٩٧ - ١٥ : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى ، عن عبد الله الحبحال عن حفص بن أبي عايشة قال : بعث أبو عبد الله عليه السلام غلاماً له في حاجة ، فأبطأ فخرج أبو عبد الله عليه السلام على أثره ملأ أبطأ ، فوجده نائماً فجلس عند رأسه يروحه حتى انتبه فلمّا انتبه قال له أبو عبد الله عليه السلام : يا فلان ، والله ما ذلك لك ، تنام الليل والنهار؟ لك الليل ، ولنا منك النهار (٢) .

٩٨ - قب : عن حفص مثله (٣) .

٩٩ - ١٥ : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن سنان ، عن إسماعيل ابن جابر قال : أتيت أبا عبد الله عليه السلام وإذا هو في حائط له ، بيده مسحاة ، وهو يفتح بها الماء ، وعليه قميص شبه الكرابيس ، كأنّه مخيط عليه من ضيقه (٤) .

١٠٠ - ١٥ : العدة ، عن سهل ، عن علي بن أسباط ، عن محمد بن عذافر ، عن أبيه قال : أعطى أبو عبد الله عليه السلام أبي ألفاً وسبعمائة دينار فقال له : اتجر لي بها ، ثم قال : أما إنّه ليس لي رغبة في ربحها وإن كان الربح مرغوباً فيه ولكنني أحببت أن يراني الله عز وجل متعرّضاً لفوائده ، قال : فربحت له فيه مائة دينار ، ثمّ لقيته فقلت له : قد ربحت لك فيها مائة دينار قال : ففرح أبو عبد الله عليه السلام بذلك فرحاً شديداً ، ثمّ قال لي : أثبتتها في رأس مالي قال : فمات أبي والمال عنده ، فأرسل إليّ أبو عبد الله عليه السلام وكتب : عافانا الله وإياك ، إن لي عند أبي محمد ألفاً وثمان مائة دينار . أعطيته يتاجر بها فادفعها إلى عمر بن يزيد ، قال : فنظرت في كتاب أبي فإذا فيه : «لأبي موسى عندي ألف وسبعمائة دينار» واتجر له فيها مائة دينار ، عبد الله بن سنان ، وعمر بن يزيد يعرفانه (٥) .

(١) المصدر السابق ج ٥ ص ٧٤ .

(٢) المصدر السابق ج ٨ ص ٨٧ .

(٣) المناقب ج ٣ ص ٣٩٥ وفي المطبوعة في النجف جعفر بن أبي عايشة .

(٤ و ٥) الكافي ج ٥ ص ٧٦ .

١٠١-١٥ : العدة ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن أبيه ، عن النضر بن سويد ، عن القاسم بن سليمان قال : حدثني جميل بن صالح ، عن أبي عمرو الشيباني قال : رأيت أبا عبدالله ﷺ وبيده مسحاة وعليه إزار غليظ يعمل في حائط له ، و العرق يتصاب عن ظهره فقلت : جعلت فداك اعطني أكفك ، فقال لي : إنني أحب أن يتأذى الرجل بحر الشمس في طلب المعيشة (١) .

١٠٢-١٥ : علي بن محمد ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن محمد بن إسماعيل ، عن محمد بن عذافر ، عن أبيه مثله مع اختصار (٢) .

١٠٣-١٥ : العدة ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن داود بن سرحان قال : رأيت أبا عبدالله ﷺ يكيل تمرأ بيده فقلت : جعلت فداك لو أمرت بعض ولدك أو بعض مواليك فيكفك (٣) .

١٠٤-١٥ : أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان بن يحيى عن عبد الحميد بن سعيد قال : سألت أبا إبراهيم ﷺ عن عظام الفيل يحل بيعه أو شراؤه ، الذي يجعل منه الأمشاط ؟ فقال : لا بأس ، قد كان لأبي منه مشط أو أمشاط (٤) .

١٠٥-١٥ : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن إسماعيل ، عن حنان عن شعيب قال : تكارينا لأبي عبدالله ﷺ قوما يعملون في بستان له وكان أجلمهم إلى العصر فلمّا فرغوا قال طعّتب : أعطهم أجورهم قبل أن يجفّ عرقهم (٥) .

١٠٦-١٥ : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن سنان ، عن أبي حنيفة سائق الحاج قال : مرّ بنا المفضل وأنا وختني نتشاجر في ميراث ، فوقف علينا ساعة ثم قال لنا : تعالوا إلى المنزل فأتيناها ، فأصلح بيننا بأربعة مائة درهم ، فدفعها

(١) الكافي ج ٥ ص ٧٦ .

(٢) نفس المصدر ج ٥ ص ٧٧ .

(٣) المصدر السابق ج ٥ ص ٨٧ بزيادة فيه .

(٤) المصدر السابق ج ٥ ص ٢٢٦ وأخرجه الشيخ في التهذيب ج ٧ ص ١٣٣ .

(٥) المصدر السابق ج ٥ ص ٢٨٩ .

إلينا من عنده ، حتى إذا استوثق كل واحد منا من صاحبه قال : أما إنها ليست من مالي ، ولكن أبو عبد الله عليه السلام أمرني إذا تنازع رجلان من أصحابنا في شيء أن أصلح بينهما ، وأفتديهما من ماله ، فهذا من مال أبي عبد الله عليه السلام (١) .

١٠٧ - ٥٥ : محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن النضر بن سويد ، عن عمرو ابن أبي المقدام قال : رأيت أبا عبد الله عليه السلام يوم عرفة بالموقف ، وهو ينادي بأعلى صوته « أيها الناس إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان الامام ، ثم كان علي بن أبي طالب عليه السلام ثم الحسن ، ثم الحسين ، ثم علي بن الحسين ، ثم محمد بن علي ، ثم هه » فينادي ثلاث مرّات لمن بين يديه ، وعن يمينه ، وعن يساره ، ومن خلفه ، اثني عشر صوتاً وقال عمرو : فلمّا أتيت منى سألت أصحاب العربية عن تفسيره فقالوا : هه لغة بني فلان أنا فاسألوني قال : ثم سألت غيرهم أيضاً من أهل العربية ، فقالوا مثل ذلك (٢) .

١٠٨ - ٥٦ : روي أن مولانا الصادق عليه السلام كان يتلو القرآن في صلاته ، فغشي عليه ، فلمّا أفاق سئل ما الذي أوجب ما انتهت حاله إليه ؟ فقال ما معناه : ما زلت أكرّر آيات القرآن حتى بلغت إلى حال كأنني سمعتها مشافهة ممّن أنزلها .

١٠٩ - ٥٧ : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن معمر بن خلاد قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : إن رجلاً أتى جعفرأ صلوات الله عليه شبيهاً بالمستنصح له فقال له : يا أبا عبد الله كيف صرت اتخذت الأموال قِطعاً متفرقة ، ولو كانت في موضع واحد كان أيسر لمؤنتها وأعظم لمنفعتها ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : اتخذتها متفرقة ، فإن أصاب هذا المال شيء سلم هذا ، والصرّة تجمع هذا كله (٣) .

١١٠ - ٥٨ : علي بن محمد ، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر ، عن عبد الله ابن حمّاد ، عن عمر بن يزيد قال : أتى رجل أبا عبد الله عليه السلام يقتضيه وأنا عنده

(١) المصدر السابق ج ٢ ص ٢٠٩ .

(٢) الكافي ج ٤ ص ٤٦٦ .

(٣) نفس المصدر ج ٥ ص ٩١ .

فقال له : ليس عندنا اليوم شيء ، ولكنه يأتينا خطر (١) ووسمة (٢) فيباع ، ونعطيك إنشاء الله فقال له الرجل : عدني فقال : كيف أعذك وأنا لما لأرجو أرجى مني لما أرجو (٣) .

١١١- ١١٢ : أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن أحمد بن النضر عن أبي جعفر الفزاري قال : دعا أبو عبد الله عليه السلام مولى له يقال له : مصادف ، فأعطاه ألف دينار وقال له : تجهّز حتى تخرج إلى مصر ، فإن عيالي قد كثروا قال : فتجهّز بمتاع ، وخرج مع التجار إلى مصر ، فلمّا دنوا من مصر استقبلهم قافلة خارجة من مصر ، فسألوهم عن المتاع الذي معهم ما حاله في المدينة ، وكان متاع العامة فأخبروهم أنّه ليس بمصر منه شيء فتحالفوا وتعاهدوا على أن لا ينقصوا متاعهم من ربح دينار ديناراً ، فلمّا قبضوا أموالهم انصرفوا إلى المدينة ، فدخل مصادف على أبي عبد الله عليه السلام ومعه كيسان في كلّ واحد ألف دينار فقال : جعلت فداك هذا رأس المال ، وهذا الآخر ربح فقال : إن هذا الربح كثير ، ولكن ما صنعتُم في المتاع ؟ فحدّثه كيف صنعوا وكيف تحالفوا ، فقال : سبحان الله تحلفون على قوم مسلمين ألاّ تبيعوهم إلاّ بربح الدينار ديناراً ؟ ثمّ أخذ أحداً الكيسين فقال : هذا رأس مالي ولا حاجة لنا في هذا الربح ، ثمّ قال : يا مصادف مجالدة السيوف ، أهون من طلب الحلال (٤) .

١١٣ - ١١٤ : محمد بن يحيى ، عن عليّ بن إسماعيل ، عن عليّ بن الحكم ، عن جهم بن أبي جهم ، عن معتب قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام وقد تزيّد السعر بالمدينة : كم عندنا من طعام ؟ قال : قلت : عندنا ما يكفينا أشهر كثيرة قال : أخرجه وبعه

(١) الخطر : بالكسر ، نبات يختضب به .

(٢) الوسمة : بكسر السين وهى أفصح من التسكين نبت يختضب بورقه و يقال هو العظم ، وأنكر الأزهري السكون .

(٣) الكافي ج ٥ ص ٩٦ .

(٤) نفس المصدر ج ٥ ص ١٦١ .

قال : قلت له : وليس بالمدينة طعام !! قال : بعه ، فلمّا بعته قال : اشترمع الناس يوماً بيوم و قال : يا معتتب اجعل قوت عيالي نصفاً شعيراً ونصفاً حنطة ، فإنّ الله يعلم أنّي واجد أن أطعمهم الحنطة على وجهها ، ولكنّي أحبّ أن يراني الله قد أحسنت تقدير المعيشة (١) .

١١٣ - ٥ : عليّ بن محمّد ، عن صالح بن أبي حمّاد ، عن أحمد بن حمّاد ، عن محمّد بن مرّازم ، عن أبيه أوعمه قال : شهدت أبا عبد الله عليه السلام وهو يحاسب و كيلاً له و الوكيل يكثر أن يقول : والله ما خنت فقال له أبو عبد الله عليه السلام : يا هذا خيانتك وتضييعك عليّ مالي سواء إلّا أنّ الخيانة شرّها عليك (٢) .

١١٤ - نبه : الفضل بن أبي قرّة قال : كان أبو عبد الله عليه السلام يبسط رداءه وفيه صرر الدنانير فيقول للرسول : اذهب بها إلى فلان وفلان ، من أهل بيته ، و قل لهم : هذه بعثت بها إليكم من العراق ، قال : فيذهب بها الرسول إليهم فيقول ما قال فيقولون : أمّا أنت فجزاك الله خيراً بصلتك قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأمّا جعفر فحكم الله بيننا و بينه ، قال : فيخرّ أبو عبد الله عليه السلام ساجداً و يقول : اللهمّ أذلّ رقبتى لولد أبي (٣) .

١١٥ - ما : الحسين بن إبراهيم القزويني ، عن محمّد بن وهبان ، عن أحمد بن إبراهيم ، عن الحسن بن الزعفرانيّ ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لوددت أنّي وأصحابي في فلاة من الأرض حتى نموت ، أو يأتي الله بالفرج (٤) .

١١٦ - د : قال الثوريّ لجعفر بن محمّد : يا ابن رسول الله اعتزلت الناس !! فقال : يا سفيان ، فسد الزمان ، و تغيّر الإخوان ، فرأيت الأفراد أسكن للفؤاد .

(١) المصدر السابق ج ٥ ص ١٦٦ .

(٢) المصدر السابق ج ٥ ص ٣٠٤ .

(٣) تنبيه الخواطر ص ٤٩٠ .

(٤) أمالي ابن الشيخ الطوسي ص ٥٨ .

ثم قال :

ذهب الوفاء ذهاب أمس الذاهب والناس بين مخاتل و موارب
يفشون بينهم المودة والصفاء و قلوبهم محشوة بعقارب

وقال الواقدي : جعفر من الطبقة الخامسة من التابعين .

أقول : روى البرسي في مشارق الأنوار أن فقيراً سأل الصادق ﷺ فقال لعبده : ما عندك ؟ قال : أربع مائة درهم ، قال : أعطه إياها ، فأعطاه ، فأخذها وولى شاكراً فقال لعبده : أرجعه ، فقال : يا سيدي سألت فأعطيت فماذا بعد العطا ؟ فقال له : قال رسول الله ﷺ : خير الصدقة ما أبقت غنى ، وإننا لم نغنك ، فخذ هذا الخاتم فقد أعطيت فيه عشرة آلاف درهم ، فإذا احتجت فبعه بهذه القيمة (١) .

١١٧- ين : ابن سنان ، عن ابن مسكان ، عن الصيقل قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام جالساً فبعث غلاماً له عجمياً في حاجة إلى رجل ، فانطلق ثم رجع فجعل أبو عبد الله ﷺ يستفهمه الجواب ، وجعل الغلام لا يفهمه مراراً قال : فلمّا رأيت أنه لا يتعبّر لسانه ولا يفهمه ظننت أنه ﷺ سيغضب عليه ، قال : وأحد ﷺ النظر إليه ثم قال : أما والله لئن كنت عبيّ اللسان فما أنت بعبيّ القلب ، ثم قال : إن الحياء والعفاف والعبيّ - عي اللسان لاعي القلب - من الإيمان ، والفحش والبذاء والسلطة من النفاق (٢) .

١١٨- كتاب قضاء الحقوق للصوري : عن إسحاق بن إبراهيم بن يعقوب قال : كنت عند أبي عبد الله ﷺ وعنده المعلى بن خنيس إذ دخل عليه رجل من أهل خراسان فقال : يا ابن رسول الله أنا من مواليكم أهل البيت ، وبينني وبينكم شقة بعيدة وقد قلّ ذات يدي ، ولا أقدر أن أتوجه إلى أهلي إلا أن تعينني قال : فنظر أبو عبد الله عليه السلام يميناً وشمالاً و قال : ألا تسمعون ما يقول أخوكم ؟ إنما المعروف

(١) مشارق الأنوار ص ١١٣ .

(٢) كتاب الزهد للحسين بن سعيد الأهوازي : في أواخر باب الصمت إلا بخير ، وترك الرجل ما لا يعنيه ، والنميمة . وهو أول باب من الكتاب .

ابتداء ، فأما ما أعطيت بعد ما سأل ، فإنما هو مكافاة لما بذل لك من [ماء] وجهه
ثم قال : فببيت ليلته متأرقاً متململاً بين اليأس والرجاء لا يدري أين يتوجه
بحاجته ، فيعزم على القصد إليك ، فأثاك وقلبه يجب (١) وفرائضه ترتعد ، وقد نزل
دمه في وجهه ، وبعد هذا فلا يدري أينصرف من عندك بكآبة الرد ، أم بسرور النجح
فان أعطيته رأيت أنك قد وصلتته ، وقد قال رسول الله ﷺ : والذي فلق الحبة
وبرأ النسمة وبعثني بالحق نبياً ، لما يتجشتم من مسألته إيثاك ، أعظم مما ناله من
معروفك . قال : فجمعوا للخراساني خمسة آلاف درهم ، و دفعوها إليه .



(١) الوجيب : اضطراب القلب و شدة خفقانه ، و في الضحاح : وجب القلب وجيباً

اضطرب .

٥

(باب)

(معجزاته و استجابة دعواته ، و معرفته بجميع اللغات)

(و معالي اموره صلوات الله عليه)

١- ب : محمد بن عيسى ، عن بكر بن محمد الأزدي قال : عرض لقراءة لي ونحن في طريق مكة و أحسبه قال : بالرّبذة (١) فلما صرنا إلى أبي عبد الله عليه السلام ذكرنا ذلك له ، وسألناه الدعاء له ، ففعل ، قال بكر : فرأيت الرجل حيث عرض (٢) له ورأيت حيث أفاق (٣) .

٢- ج (٤) ما : المفيد ، عن الصدوق ، عن أبيه ، عن محمد بن أبي القاسم ، عن البرقي ، عن أبيه قال : حدثني من سمع حنان بن سدير يقول : سمعت أبي سدير الصيرفي يقول : رأيت رسول الله ﷺ فيما يرى النائم ، و بين يديه طبق مغطى

(١) الرّبذة : بفتح أوله وثانيه ، و ذال معجمة مفتوحة ، من قرى المدينة ، على ثلاثة أميال منها ، قريبة من ذات عرق ، على طريق الحجاز ، اذ رحلت من فيد تريد مكة وبها قبر الصحابي الجليل أبي ذر جندب بن جندب الغفاري (رضى الله عنه) أخرجه إليها عثمان بن عفان كرها ، وليس بها زرع ولا زرع ولا ثاغية ولا راغية ، أرض جرداء فاحلة فبقى بها منقياً حتى مات رحمه الله وتولى غسله وتكفينه والصلاة عليه ودفنه طائفة من المؤمنين - بشهادة النبي صلى الله عليه وآله لهم بذلك - وهم مالك الاشتر وصحبه ، وقد سكنها اناس جاؤوا قبر أبي ذر فكانت آهلة حتى سنة (٣١٩) حيث خربها القرامطة - لعنهم الله - فيما خربوا من آثار الاسلام وبلاد المسلمين .

(٢) العرض - بالفتح - الجنون ، وفي القاموس عرض له الغول ظهرت .

(٣) قرب الاسناد ص ١١ .

(٤) امالي الشيخ المفيد ص ١٧٩ .

بمنديل، فدنوت منه وسلمت عليه ، فرد السلام ، ثم كشف المنديل عن الطبق فاذا فيه رطب فجعل يأكل منه ، فدنوت منه فقلت : يا رسول الله ناولني رطبة ، فناولني واحدة فأكلتها ثم قلت : يا رسول الله ناولني أخرى فناولنيها فأكلتها ، وجعلت كلما أكلت واحدة سألته أخرى ، حتى أعطاني ثمانى رطبات فأكلتها ، ثم طلبت منه أخرى فقال لي : حسبك ! قال : فانتبهت من منامي ، فلما كان من الغد ، دخلت على جعفر بن محمد الصادق عليه السلام وبين يديه طبق مغطى بمنديل ، كأنه الذي رأيته في المنام بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلمت عليه ، فرد علي السلام ، ثم كشف عن الطبق فاذا فيه رطب ، فجعل يأكل منه فعجبت لذلك ، فقلت : جعلت فداك ناولني رطبة ، فناولني فأكلتها ، ثم طلبت أخرى فناولني فأكلتها ، وطلبت أخرى حتى أكلت ثمانى رطبات ، ثم طلبت منه أخرى فقال لي : لو زادك جدِّي رسول الله صلى الله عليه وآله لزدناك ، فأخبرته الخبر فتبسَّم تبسُّم عارف بما كان (١) .

٣- ما : المفيد ، عن علي بن بلال ، عن علي بن سليمان ، عن أحمد بن القاسم عن أحمد بن محمد السيارى ، عن محمد بن خالد البرقي ، عن سعيد بن مسلم ، عن داود ابن كثير الرقي قال : كنت جالسا عند أبي عبد الله عليه السلام إذ قال لي مبتدئا من قبل نفسه : يا داود لقد عرضت علي أعمالكم يوم الخميس فرأيت فيما عرض علي من عملك صلتك لابن عمك فلان ، فسرني ذلك إنني علمت أن صلتك له أسرع لفناء عمره وقطع أجله ، قال داود : وكان لي ابن عم معاندا خبيثا بلغني عنه وعن عياله سوء حال فصككت له نفقة قبل خروجه إلى مكة فلم تصرت بالمدينة خبرني أبو عبد الله عليه السلام بذلك (٢) .

٤- ما : أبو القاسم بن شبل ، عن ظفر بن حمدون ، عن إبراهيم بن إسحاق عن ابن أبي عمير ، عن سدير الصيرفي قال : جاءت امرأة إلى أبي عبد الله عليه السلام فقالت له : جعلت فداك ، أبي وأمي وأهل بيتي نتولاكم ، فقال لها أبو عبد الله عليه السلام :

(١) أمالي الشيخ الطوسي ص ٧٠ .

(٢) نفس المصدر ص ٢٦٣ .

صدقت ، فما الذي تريدان ؟ قالت له المرأة : جعلت فداك يا ابن رسول الله أصابني وضح في عضدي ، فادع الله أن يذهب به عني قال أبو عبد الله : اللهم إنيك تبرئ الأكمه والأبرص ، وتحيي العظام وهي رميم ، ألبسها من عفوك و عافيتك ما ترى أثر إجابة دعائي فقالت المرأة : والله لقد قمت ، وما بي منه قليل و لا كثير (١) .

٥- ير : عبد الله بن محمد ، عن محمد بن إبراهيم ، عن بشر ، عن فضالة ، عن محمد بن مسلم ، عن المفضل بن عمر قال : حمل إلى أبي عبد الله عليه السلام مال من خراسان مع رجلين من أصحابه ، لم يزلان يتفقدان المال حتى مرّا بالرّيّ ، فرفع إليهما رجل من أصحابهما كيسا فيه ألفا درهم ، فجعلا يتفقدان في كل يوم الكيس حتى دنيا من المدينة ، فقال أحدهما لصاحبه : تعال حتى ننظر ما حال المال ؟ فنظرا فإذا المال على حاله ما خلا كيس الرازيّ ، فقال أحدهما لصاحبه : الله المستعان ما نقول الساعة لأبي عبد الله عليه السلام ، فقال أحدهما : إنه ﷺ كريم ، و أنا أرجو أن يكون عليم ما نقول عنده ، فلمّا دخلا المدينة قصدا إلينا ، فسلما إليه المال فقال لهما : أين كيس الرازي ؟ فأخبراه بالقصة ، فقال لهما : إن رأيتم الكيس تعرفانه ؟ قالوا : نعم ، قال : يا جارية عليّ بكيس كذا و كذا ، فأخرجت الكيس فرفعه أبو عبد الله ﷺ إليهما فقال : أتعرفانه ؟ قالوا : هو ذاك قال : إني احتججت في جوف الليل إلى مال ، فوجّهت رجلا من الجنّ من شيعتنا فأتاني بهذا الكيس من متاعكما (٢) .

٦- يج : عن المفضل مثله .

٧- ير : أحمد بن محمد ، عن عمر بن عبد العزيز ، عن حماد بن عثمان قال : سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول : تظهر الزنادقة سنة ثمانية وعشرين ومائة وذلك لأنني نظرت في مصحف فاطمة عليها السلام (٣) .

(١) المصدر السابق ص ٢٥٩ .

(٢) بصائر الدرجات ج ٢ باب ١٨ ص ٢٧ .

(٣) نفس المصدر ج ٣ باب ١٤ ص ٤٢ وهو صدر حديث .

بيان : لعل المراد ابن أبي العوجاء وأضرابه الذين ظهروا في أواسط زمانه عليه السلام .

٨- ير : ابن يزيد ، عن الوشاء ، عن ابن أبي حمزة قال : خرجت بأبي بصير أقوده إلى باب أبي عبدالله عليه السلام قال : فقال لي : لا تتكلم ولا تقل شيئاً فأنتهيت به إلى الباب ، فتنحج فسمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : يا فلانة افتحي لأبي محمد الباب قال : فدخلنا والسراج بين يديه ، فاذا سبط بين يديه مفتوح قال : فوقعت عليّ الرعدة فجعلت أرتعد فرفع رأسه إليّ فقال : أبزّ از أنت ؟ قلت : نعم جعلني الله فداك قال : فرمى إليّ بملاءة قوهية (١) كانت على المرفقة فقال : اطو هذه فطويتها ثم قال : أبزّ از أنت ؟ وهو ينظر في الصحيفة قال : فازدت رعدة ، قال : فلما خرجنا قلت : يا أبا محمد ما رأيت كما مرّ بي الليلة ، إنني وجدت بين يدي أبي عبدالله عليه السلام سبطاً قد أخرج منه صحيفة ، فنظر فيها فكلما نظر فيها أخذتني الرعدة ، قال : فضرب أبو بصير يده على جبهته ثم قال : ويحك ألا أخبرتني ، فذلك والله الصحيفة التي فيها أسامي الشيعة ، ولو أخبرتني لسألتك أن يريك اسمك فيها (٢) .

٩- ير : إبراهيم بن إسحاق ، عن عبدالله بن حماد ، عن أبي بصير وداود الرقي عن معاوية بن عمار ومعاوية بن وهب ، عن ابن سنان قال : كنّا بالمدينة ، حين بعث داود بن عليّ إلى المعلّى بن خنيس فقتله . فجلس أبو عبدالله عليه السلام فلم يأت شهر آقال : فبعث إليه أن ائثني فأبى أن يأتني ، فبعث إليه خمس نفر من الحرس فقال : ائتوني به ، فإن أبي فائتوني به أو برأسه ، فدخلوا عليه وهو يصلي ونحن نصلّي معه الزوال فقالوا أجب داود بن عليّ قال : فإن لم أجب ؟ قال : أمرنا أن نأتيه برأسك فقال : وما أظنكم تقتلون ابن رسول الله ، قالوا : ما ندري ما تقول ، وما نعرف إلا الطاعة

(١) نسبة إلى قوهستان مغرب كوهستان و يعنى موضع الجبال - وهى كورة بين نيسابور وهرات وقصبتها قاين ، وأيضاً بلد بكرمان قرب جيرفت ، ومنه ثوب قوهى لما ينسج بها أوكل ثوب أشبهه يقال له قوهى وان لم يكن من قوهستان .

(٢) بصائر الدرجات ج ٤ باب ٣ ص ٤٦ .

قال : انصرفوا فإنه خير لكم في دنياكم و آخرتكم ، قالوا : والله لا ننصرف حتى نذهب بك معنا أو نذهب برأسك قال : فلمّا علم أنّ القوم لا يذهبون إلّاّ بذهاب رأسه وخاف على نفسه ، قالوا : رأيناك قد رفع يديه ، فوضعهما على منكبيه ، ثمّ بسطهما ، ثمّ دعا بسبّابته فسمعناه يقول : السّاعة السّاعة ، فسمعنا صراخاً عالياً فقالوا له : قم ! فقال لهم : أما إنّ صاحبكم قدمات ، وهذا الصّراخ عليه ، فابعثوا رجلاً منكم ، فإن لم يكن هذا الصّراخ عليه ، قمت معكم ، قال : فبعثوا رجلاً منهم فما لبث أن أقبل فقال : يا هؤلاء قدمات صاحبكم ، وهذا الصّراخ عليه فانصرفوا فقلت له : جعلنا الله فداك ما كان حاله ؟ قال : قتل مولاي الملعون بن خنيس ، فلم آتته منذ شهر فبعث إليّ أن آتية ، فلمّا أن كان السّاعة لم آتته ، فبعث إليّ ليضرب عنقي فدعوت الله باسمه الأعظم ، فبعث الله إليه ملكاً بحربة فطعنه في مذاكيره فقتله فقلت له : فرفع اليدين ما هو ؟ قال : الابتهاال فقلت : فوضع يديك وجمعها ؟ فقال : التضرّع ، قلت : ورفع الإصبع قال : البصبصة (١) .

١٠- ير : أحمد بن محمد ، عن بكر ، عن رواء ، عن عمر بن يزيد قال : دخلت على أبي عبد الله ﷺ فبسط رجله وقال : اغمزها يا عمر قال : فأضمرت في نفسي أن أسأله عن الامام بعده قال : فقال : يا عمر لا أخبرك عن الامام بعدي (٢) .

١١- ير : محمد بن عليّ ، عن عمّه محمد بن عمر ، عن عمر بن يزيد قال : كنت عند أبي عبد الله ﷺ ليلة من الليالي ، ولم يكن عنده أحد غيري ، فمدّ رجله في حجري فقال : اغمزها يا عمر ! قال : فغمزت رجله ، فنظرت إلى اضطراب في عضلة ساقه فأردت أن أسأله إلى من الأمر من بعده ، فأشار إليّ فقال : لا تسألني في هذه الليلة عن شيء فأنّي لست أجيبك (٣) .

(١) المصدر السابق ج ٥ باب ٢ ص ٥٨ .

(٢) المصدر السابق ج ٥ باب ١٠ ص ٦٣ .

(٣) المصدر السابق ج ٥ باب ١٠ ص ٦٣ .

١٢- كشف : من كتاب الدلائل للحميري عن عمر بن يزيد مثله (١)

١٣- ير: إبراهيم بن هاشم عن أبي عبد الله البرقي، عن إبراهيم بن محمد عن شهاب ابن عبد ربّه قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وأنا أريد أسأله عن الجنب يغرف الماء من الحبّ ، فلمّا صرت عنده أنسيت المسألة فنظر إليّ أبو عبد الله عليه السلام فقال : يا شهاب لا بأس أن يغرف الجنب من الحبّ (٢) .

١٤- يج : عن شهاب مثله .

١٥- ير: أحمد بن محمد ، عن الأهوازي ، عن الحسين بن بردة ، وعن جعفر ابن بشير الخزّاز، عن إسماعيل بن عبد العزيز قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : يا إسماعيل ضع لي في المتوضأ ماءً أقال : فقلت فوضعت له ، قال : فدخل ، قال : فقلت في نفسي أنا أقول فيه كذا وكذا ويدخل المتوضأ يتوضأ ، قال : فلم يلبث أن خرج فقال : يا إسماعيل لا ترفع البناء فوق طاقته فينهدم ، اجعلونا مخلوقين وقولوا فينا ماشئتم فلن تبلغوا ، فقال إسماعيل : و كنت أقول إنّه وأقول وأقول (٣) .

١٦- كشف : من كتاب الدلائل للحميري ، عن عبد العزيز مثله (٤) .

بيان : قوله «إنّه» أي أنّه الرّبّ تعالى الله عن ذلك ، «وأقول» أي لم أرجع بعد عن هذا القول أو المعنى أنّي كنت مصرّاً على هذا القول .

١٧- ير: أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن ابن أبي عمير ، عن الحسين ابن أحمد بن أسد بن أبي العلاء ، عن هشام بن أحمد قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وأنا أريد أن أسأله عن المفضل بن عمرو وهو في مصنعة له ، في يوم شديد الحرّ ، والعرق يسيل على خدّه ، فيجري على صدره ، فابتدأني فقال : نعم والله الرجل المفضل بن عمر ، نعم والله الذي لا إله إلاّ هو الرّبّ جل المفضل بن عمر الجعفي ، حتّى أحصيت

(١) كشف النعمة ج ٢ ص ٤٢٢ .

(٢) بصائر الدرجات ج ٥ باب ١٠ ص ٦٣ .

(٣) بصائر الدرجات ج ٥ باب ١٠ ص ٦٣ .

(٤) كشف النعمة ج ٢ ص ٤٢٧ .

بعضاً وثلاثين مرة ، يقولها ويكررها ، وقال : إنهما هو والد بعد والد (١) .
 بيان : المصنعة الحوض يجمع فيه ماء المطر والأصوب «في ضيعة» كما في بعض النسخ .

١٨- ير : محمد بن إسماعيل ، عن علي بن الحكم ، عن شهاب بن عبد ربّه قال :
 أتيت أبا عبد الله عليه السلام أسأله فابتدأني فقال : إن شئت فسل يا شهاب ، وإن شئت أخبرناك
 بما جئت له ، قلت : أخبرني جعلت فداك قال : جئت لتسأل عن الجنب يغرف الماء
 من الحب بالكوز ، فيصيب يده الماء ؟ قلت : نعم قال : ليس به بأس قال : وإن شئت
 سل ، وإن شئت أخبرتك قال : قلت له : أخبرني قال : جئت تسأل عن الجنب يسهو
 ويغمر يده في الماء قبل أن يغسلها ؟ قلت : وذلك جعلت فداك قال : إذا لم يكن أصاب
 يده شيء فلا بأس بذلك ، سل وإن شئت أخبرتك قلت : أخبرني قال : جئت لتسألني
 عن الجنب يغتسل ، فيقطر الماء من جسمه في الاناء ، أو ينضح الماء من الأرض فيقع في
 الاناء ؟ قلت : نعم جعلت فداك قال : ليس بهذا بأس كلاًه ، فسل وإن شئت أخبرتك
 قلت : أخبرني قال : جئت لتسألني عن الغدير يكون في جانبه الجيفة أتوضأ منه
 أو لا ؟ قلت : نعم قال : فتوضأ من الجانب الآخر إلا أن يغلب على الماء الريح
 وجئت لتسأل عن الماء الرّاكد من البئر قال : فما لم يكن فيه تغيير أو ريح غالبية
 قلت : فما التغيير ؟ قال : الصفرة ؛ فتوضأ منه ، وكلما غلب عليه كثرة الماء فهو
 طاهر (٢) .

١٩- قب : عن شهاب مثله (٣) .

٢٠- ير : أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن زياد بن أبي الحلال قال :
 اختلف الناس في جابر بن يزيد ، وأحاديثه وأعاجيبه قال : فدخلت على أبي عبد الله
 عليه السلام وأنا أريد أن أسأله عنه ، فابتدأني من غير أن أسأله رحم الله جابر بن

(١) بسائر الدرجات ج ٥ باب ١٠ ص ٦٤ بتفاوت يسير .

(٢) بسائر الدرجات ج ٥ باب ١٠ ص ٦٤ .

(٣) المناقب لابن شهر آشوب ج ٣ ص ٣٤٧ .

يزيد الجعفي^١ ، كان يصدق علينا ، ولعن الله الطغيرة بن سعيد كان يكذب علينا (١) .
 ٣١- ير: أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن إبراهيم بن الفضل ، عن عمر
 ابن يزيد قال : كنت عند أبي عبد الله وهو وجع فولأني ظهره ، ووجهه إلى الحائط
 فقلت في نفسي : ما أدري ما يصيبه في مرضه ، وما سألته عن الامام بعده ، فأنا فكر في
 ذلك ، إذ حوّل وجهه إليّ فقال : إنّ الأمر ليس كما تظنّ ليس عليّ من وجعي
 هذا بأس (٢) .

٣٢- ير: الحسين بن عليّ ، عن عيسى ، عن مروان ، عن الحسين بن موسى
 الحنّاط قال : خرجت أنا وجميل بن درّاج و عائذ الأحمسي حاجين قال : وكان
 يقول عائذ لنا : إنّ لي حاجة إلى أبي عبد الله عليه السلام أريد أن أسأله عنها ، قال :
 فدخلنا عليه ، فلمّا جلسنا قال لنا مبتدئاً : من أتى الله بما اقترض عليه لم يسأله عما سوى
 ذلك قال : فغمزنا عائذ ، فلمّا قمنا قلنا : ما حاجتك ؟ قال : الذي سمعنا منه إنني
 رجل لا أطيق القيام بالليل ، فخفت أن أكون مأثوماً مأخوذاً به فأهلك (٣) .

٣٣- كشف : من كتاب الدلائل للحميري^٢ ، عن عائذ مثله (٤) .

٣٤ - قب : سعد ، عن ابن يزيد ، عن ابن فضال ، عن هارون بن مسلم ، عن
 الحسن بن موسى الحنّاط مثله (٥) .

٣٥- ير عليّ بن حسان ، عن جعفر بن هارون الزيات قال : كنت أطوف
 بالكعبة فرأيت أبا عبد الله عليه السلام فقلت في نفسي : هذا هو الذي يتّبع ، والذي هو
 كذا وكذا قال : فما علمت به حتّى ضرب يده على منكبي ، ثمّ أقبل عليّ و قال :
 « أبشراً منّا واحداً تتّبعه إنّنا إذا لفي ضلال وسعر » (٦) .

- (١) بصائر الدرجات ج ٥ باب ١٠ ص ٦٤ .
- (٢) نفس المصدر ج ٥ باب ١٠ ص ٦٤ .
- (٣) المصدر السابق ج ٥ باب ١٠ ص ٦٤ .
- (٤) كشف الغمة ج ٢ ص ٤٢٤ .
- (٥) وأخرجه الشيخ في التهذيب ج ٢ ص ١٠ .
- (٦) بصائر الدرجات ج ٥ باب ١٠ ص ٦٥ .

٢٦- ير: أحمد بن محمد ، عن الأوهوزي ، عن ابن فضال ، عن أسد بن أبي العلاء عن خالد بن نجيح الجوني قال : كنا عند أبي عبد الله ﷺ وأنا أقول في نفسي: ليس يدرون هؤلاء بين يدي من هم؟ قال : فأدناني حتى جلست بين يديه ثم قال : يا هذا إن لي رباً أعبده - ثلاث مرات (١) .

أقول : سيأتي باسناد آخر في باب أحوال أصحابه ﷺ .

٢٧- ير: محمد بن الحسين ويعقوب بن يزيد ، عن محمد بن أبي عمير ، عن عمر بن أذينة ، عن عبد الله النجاشي قال : أصابت جبة لي من نضح بول شككت فيه ، فغمرت بها ماءً في ليلة باردة فلمّا دخلت على أبي عبد الله ﷺ ابتدأني فقال : إنّ الفرو إذا غسلته بالماء فسد (٢) .

٢٨- ير: إبراهيم بن هاشم ، عن أبي عبد الله البرقي ، عن إبراهيم بن محمد الأشعري عن أبي كهمس قال : كنت نازلاً بالمدينة في دار فيها وصيفة كانت تعجبني فانصرفت ليلاً ممسياً فاستفتحت الباب ففتحت لي فمدت يدي فقبضت على ثديها ، فلمّا كان من الغد دخلت على أبي عبد الله ﷺ فقال : يا أبا كهمس تب إلى الله ممّا صنعت البارحة (٣) .

٢٩- ير: محمد بن عبد الجبار ، عن أبي القاسم ، عن محمد بن سهل ، عن إبراهيم ابن أبي البلاد ، عن مهزم قال : كنا نزولاً بالمدينة ، وكانت جارية لصاحب المنزل تعجبني وإنّي أتيت الباب فاستفتحت ، ففتحت لي الجارية ، فغمزت ثديها ، فلمّا كان من الغد دخلت على أبي عبد الله ﷺ فقال : يا مهزم أين كان أقصى أثرك اليوم؟ فقلت له : ما برحت المسجد ، فقال : أما تعلم أنّ أمرنا هذا لا يُنال إلاّ بالورع (٤) .

(١) بصائر الدرجات ج ٥ باب ١٠ ص ٦٥ .

(٢) بصائر الدرجات ج ٥ باب ١٠ ص ٦٥ .

(٣) نفس المصدر ج ٥ باب ١١ ص ٦٥ .

٣٠- قب : عن مهزم مثله (١) .

٣١- عم : من كتاب نواذر الحكمة باسناده عن إبراهيم مثله (٢) .

بيان : لعلّ المعنى أين كان في الليل أقصى أثرك ، ومنتهى عملك في هذا اليوم ، من التقوى و العبادة ، أو أين كان اليوم آخر فعلك البارحة ، ومهزم لم يفهم كلامه عليه السلام إلاّ بعد إتمامه ، ويحتمل أن يكون قوله أقصى أثرك سؤالاً عن فعله في هذا اليوم ثمّ أشار إلى ما فعله في الليلة الماضية بقوله : أما تعلم .

٣٢- ير : محمد بن عبد الجبار ، عن الحسن بن الحسين ، عن أحمد بن الحسن الميثمي ، عن إبراهيم بن مهزم قال : خرجت من عند أبي عبد الله عليه السلام ليلة ممسياً فأتيت منزلي بالمدينة ، وكانت أمي معي ، فوقع بيني وبينها كلام ، فأغلظت لها ، فلمّا أن كان من الغد صليت الغداة ، وأتيت أبا عبد الله عليه السلام فلمّا دخلت عليه فقال لي مبتدئاً : يا أبا مهزم مالك والوالدة أغلظت في كلامها البارحة ، أما علمت أنّ بطنها منزل قد سكنته ، وأنّ حجرها مهد قد غمزته ، وثديها وعاء قد شربته ؟ قال : قلت : بلى قال : فلا تغلظ لها (٣) .

٣٣- ير : محمد بن الحسين ، عن حارث الطحّان قال : أخبرني أحمد ، و كان من أصحاب أبي الجارود عن الحارث بن حصيرة الأزدي ، قال قدم رجل من أهل الكوفة إلى خراسان فدعا الناس إلى ولاية جعفر بن محمد عليه السلام ففرقة أطاعت وأجابت وفرقة جحدت وأنكرت ، وفرقة ورعت ووقفت قال : فخرج من كلّ فرقة رجل فدخلوا على أبي عبد الله عليه السلام قال : فكان المتكلّم منهم الذي ورع ووقف ، وقد كان مع بعض القوم جارية فخلاً بها الرّجل ووقع عليها ، فلمّا دخلنا على أبي عبد الله عليه السلام و كان هو المتكلّم فقال له : أصلحك الله قدم علينا رجل من أهل الكوفة فدعا الناس

(١) المناقب ج ٣ ص ٣٥٣ .

(٢) اعلام الوری ص ٢٦٨ .

(٣) بصائر الدرجات ج ٥ باب ١١ ص ٦٦ .

إلى طاعتك وولايتك فأجاب قوم ، وأنكر قوم ، وورع قوم ووقفوا ، قال : فمن أيّ الثلاث أنت ؟ قال : أنا من الفرقه التي ورعت ووقفت ، قال : فأين كان ورعك ليلة كذا وكذا ؟ قال : فارتاب الرّجل (١).

٣٤- ير : محمد بن الحسين ، عن إبراهيم بن أبي البلاد ، عن عمّار السجستاني قال : كان عبدالله النّجاشي منقطعاً إلى عبدالله بن الحسن يقول بالزيدية ، فقضى أنّي خرجت وهو إلى مكّة ، فذهب هذا إلى عبدالله بن الحسن ، و جئت أنا إلى أبي عبدالله ﷺ قال : فلقيني بعد فقال : استأذن لي على صاحبك ، قلت لأبي عبدالله ﷺ إنّه سألني الإذن له عليك قال : فقال : ائذن له قال : فدخل عليه فسأله فقال له أبو عبدالله ﷺ : ما دعاك إلى ما صنعت ، تذكر يوم كذا يوم مررت على باب قوم فسأل عليك ميزاب من الدّار ، فسألتم فقالوا : إنّه قدر ، فطرحته نفسك في النهر مع ثيابك وعليك مصبغة ، فاجتمعوا عليك الصّبيان يضحكون ويضحكون منك ؟ قال عمّار : فالتفت الرّجل إليّ فقال : ما دعاك أن تُخبر بخبري أبا عبدالله ﷺ قال : قلت لا والله ما أخبرته ، هوذا قدّامي يسمع كلامي قال : فلمّا خرجنا قال لي : يا عمّار هذا صاحبي دون غيره (٢) .

٣٥- قب (٣) ينج : مراسلاً مثله (٤) .

٣٦- ير : عليّ بن إسماعيل ، عن ابن زريع ، عن سعدان بن مسلم ، عن شعيب العنقرقوفي قال : بعث معي رجل بألف درهم فقال : إنّي أحبّ أن أعرف فضل أبي عبدالله عليّ أهل بيته قال : خذ خمسة دراهم ستّوكة اجعلها في الدّراهم ، و خذ من الدّراهم خمسة فصرّها في لبنة قميصك ، فانّك ستعرف فضله ، فأتيت بها أبو عبدالله

(١) بصائر الدرجات ج ٥ باب ١١ ص ٦٦ .

(٢) نفس المصدر ج ٥ باب ١١ ص ٦٦ .

(٣) المناقب ج ٣ ص ٣٤٨ .

(٤) الخرائج والجرائح ص ٢٤٢ .

عليه السلام فنشرها وأخذ الخمسة فقال : هاك خمستك ، وهات خمستنا (١) .

٣٧- قب (٢) يج : شعيب مثله .

٣٨- كشف : من كتاب الدلائل للحميري ، عن شعيب مثله (٣) .

بيان : قال الجزري (٤) لبنة القميص رقعة تعمل موضع جيبه .

٣٩- ير : عمر بن علي ، عن عمته عمير ، عن صفوان بن يحيى ، عن جعفر بن محمد بن الأشعث قال : تدري ما كان سبب دخولنا في هذا الأمر ومعرفتنا به ، وما كان عندنا فيه ذكر ، ولا معرفة بشيء مما عند الناس ؟ قال : قلت : ما ذاك ؟ قال : إن أبا جعفر - يعني أبا الدوانيق - قال لأبي محمد بن الأشعث : يا محمد ابغ لي رجلاً له عقل يؤدّي عني ، فقال له أبي : قد أصبته لك ، هذا فلان بن مهاجر ، خالي قال : ائتمني به قال : فأتاه بخاله فقال له أبو جعفر : يا ابن مهاجر خذ هذا المال - فأعطاه ألف دينار - أو ما شاء الله من ذلك - وأئت المدينة والقي عبد الله بن الحسن وعدة من أهل بيته فيهم جعفر بن محمد فقل لهم : إنني رجل غريب من أهل خراسان ، وبها شيعة من شيعتكم وجهوا إليك بهذا المال ، فادفع إلي كل واحد منهم على هذا الشرط ، كذا وكذا ، فإذا قبضوا المال فقل : إنني رسول وأحب أن يكون معي خطوطكم بقبضكم ما قبضتم مني قال : فأخذ المال وأتى المدينة ثم رجع إلى أبي جعفر ، وكان محمد بن الأشعث عنده فقال أبو جعفر : ما وراك ؟ قال : أتيت القوم وفعلت ما أمرتني به وهذه خطوطهم بقبضهم المال ، خلا جعفر بن محمد ، فأنني أتيتته وهو يصلي في مسجد الرسول ﷺ ، فجلست خلفه وقلت ينصرف فأذكر له ما ذكرت لأصحابه فعجل وانصرف ، ثم التفت إلي فقال : يا هذا اتق الله ولا تغرن أهل بيت محمد ، وقل لصاحبك : اتق الله ولا تغرن أهل بيت

(١) بصائر الدرجات ج ٥ باب ١١ ص ٦٦ ، وستوة و درهم ستوة كتنور و قدوس

زيف بهرج ملبس بالفضة .

(٢) المناقب ج ٣ ص ٣٥٤ .

(٣) كشف الغمة ج ٢ ص ٤٢٥ .

(٤) نهاية اللثة لابن الاثير ج ٤ ص ٤٧ بتفاوت .

محمد ، فانهم قريبو العهد بدولة بني مروان ، و كلهم محتاج قال : فقلت : و ما ذا أصلحك الله فقال : اُدن مني فأخبرني بجميع ما جرى بيني و بينك ، حتى كأنه كان ثالثنا ، قال : فقال أبو جعفر : يا ابن مهاجر اعلم أنه ليس من أهل بيت النبوة إلا وفيهم محدث ، وإن جعفر بن محمد محدث اليوم ، فكانت هذه دلالة أننا قلنا بهذه المقالة (١) .

٤٠- يج : مرسلًا مثله (٢) .

٤١- ٥ : أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان مثله (٣)

٤٢- قب : عن صفوان مثله (٤) .

٤٣- ير : أحمد بن موسى ، عن محمد بن أحمد المعروف بغزال ، عن أبي عمر الدماري ، عن حدّثه قال : جاء رجل إلى أبي عبد الله عليه السلام وكان له أخ جارودي فقال له أبو عبد الله عليه السلام : كيف أخوك ؟ قال : جعلت فداك خلفته صالحاً ، قال : وكيف هو ؟ قال : قلت : هو مرضي في جميع حالاته ، وعنده خير إلا أنه لا يقول بكم ، قال : وما يمنعه ؟ قال : قلت : جعلت فداك يتورّع من ذلك قال : فقال لي : إذا رجعت إليه فقل له : أين كان ورعك ليلة نهر بلخ أن تتورّع ؟ قال : فانصرفت إلى منزله فقلت لأخي : ما كانت قصّتك ليلة نهر بلخ ؟ أتتورّع من أن تقول بامامة جعفر عليه السلام ، ولا تتورّع من ليلة نهر بلخ ؟ قال : ومن أخبرك ؟ قلت : إن أبا عبد الله عليه السلام سألني فأخبرت أنك لا تقول به تورّعاً فقال لي قل له : أين كان ورعك ليلة نهر بلخ ؟ فقال : يا أخي أشهد أنه كذا كلمة لا يجوز أن تذكر قال : قلت : ويحك اتق الله ، كلّ ذا ، ليس هو هكذا قال : فقال : ما علمه ؟ والله ما علم به أحد من خلق الله إلا أنا والجارية ورب العالمين ، قال : قلت : وما كانت قصّتك ؟ قال : خرجت من

(١) بصائر الدرجات ج ٥ باب ١١ ص ٦٦ .

(٢) الخرائج والجرائح ص ٢٤٢ .

(٣) الكافي ج ١ ص ٤٧٥ .

(٤) المناقب ج ٣ ص ٣٤٨ .

وراء النهر وقد فرغت من تجارتني ، وأنا أريد بلخ فصحبني رجل معه جارية له حسنا حتى عبرنا نهر بلخ فأتيناه ليلاً فقال الرجل مولى الجارية : إماماً أحفظ عليك وتقدم أنت وتطلب لنا شيئاً ، وتقتبس ناراً ، أو تحفظ عليّ وأذهب أنا قال : فقلت أنا أحفظ عليك ، واذهب أنت . قال : فذهب الرجل ، وكنا إلى جانب غيضة (١) فأخذت الجارية فأدخلتها الغيضة وواقعتها ، وانصرفت إلى موضعي ثم أتانا مولاها فاضطجعنا حتى قدمنا العراق ، فمعلم به أحد وامأزل به حتى سكن ، ثم قال به ، وحبجت من قابل فأدخلته إليه فأخبره بالقصة فقال : تستغفر الله ولا تعود ، واستقامت طريقته (٢) .

بيان : قوله «إنه كذا» لعلمه نسبه عليه السلام إلى السحر والكهانة قوله «كل ذا» أي أظن به وتنسب إليه كل ذا ، ويحتمل أن يكون نسبه عليه السلام إلى الربوبية فقال : تقول فيه و تغلو كل ذا .

٤٤- ير : أحمد بن محمد ، عن عمر بن عبد العزيز ، عن غير واحد ، عن أبي بصير قال : قدم إلينا رجل من أهل الشام فعرضت عليه هذا الأمر فقبله ، فدخلت عليه وهوفي سكرات الموت فقال لي : يا أبا بصير قد قبلت ما قلت لي فكيف لي بالجنة ؟ فقلت : أنا ضامن لك على أبي عبد الله عليه السلام بالجنة ، فمات ، فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام فابتدأني فقال لي : قد وفي لصاحبك بالجنة (٣) .

٤٥- ير : موسى بن الحسن ، عن أحمد بن الحسين ، عن أحمد بن إبراهيم ، عن عبد الله بن بكير ، عن عمر بن بويه ، عن سليمان بن خالد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان أبو عبد الله البلخي معه فأنتهى إلى نخلة خاوية فقال : أيتها النخلة السامعة المطيعة لربها أطعمينا ممّا جعل الله فيك ، قال : فتساقط علينا رطب مختلف ألوانه

(١) الغيضة : الأجمة وهي منيض ماء تجمع فيه الشجر والجمع غياض واغياض .

(٢) بصائر الدرجات ج ٥ باب ١٢ ص ٦٨ .

(٣) بصائر الدرجات ج ٥ باب ١٢ ص ٦٨ .

فأكلنا حتى تضلعنا ، فقال البخاري : جعلت فداك سنة فيكم سنة مريم (١).

٤٦- قب : سليمان مثله (٢) .

بيان : تضلع : امتلاً شعباً حتى بلغ الطعام أضلاعه .

٤٧- ير : ابن يزيد ، عن الوشاء ، عن البطائني قال : خرجت بأبي بصير أقوده إلى أبي عبد الله ﷺ قال : فقال : لا تكلم ولا تقل شيئاً فأنتهيت به إلى الباب فتدخلك فسمعت أبا عبد الله ﷺ يقول : يا فلانة افتحي لأبي محمد قال : فدخلنا والسرّاج بين يديه وإذا سبط بين يديه مفتوح قال : فوقعت عليّ الرعدة ، فجعلت أرتعد فرفع رأسه إليّ فقال : أبزّ أزّ أنت ؟ فقلت : نعم جعلت فداك (٣) .

٤٨- قب ، يج : البطائني مثله .

٤٩- ير : أحمد بن محمد ، عن عليّ بن الحكم ، عن سيف بن عميرة ، عن أبي أسامة قال : قال لي أبو عبد الله : يا زيد كم أتى عليك من سنة ؟ قلت : جعلت فداك كذا سنة قال : يا أبا أسامة جدّد عبادة ربك ، وأحدث توبة فبكيت فقال لي : ما يبكيك يا زيد ؟ قلت : نعت إليّ نفسي قال : يا زيد أبشر ، فانك من شيعتنا وأنت في الجنة (٤) .

٥٠- قب : عن أبي أسامة مثله (٥) .

٥١- ير : جعفر بن إسحاق ، عن عثمان بن عليّ ، عن خالد بن نجيع قال : قلت : إن أصحابنا قد قدموا من الكوفة ، فذكروا أن المفضل شديد الوجد ، فادع الله له قال : قد استراح ، وكان هذا الكلام بعد موته بثلاثة أيّام (٦) .

٥٢- ير : الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن أحمد بن عبد الله ، عن عبد الله

-
- (١) نفس المصدر ج ٥ باب ١٣ ص ٦٩ .
 - (٢) المناقب ج ٣ ص ٣٦٦ .
 - (٣) بصائر الدرجات ج ٥ باب ١٤ ص ٧٠ .
 - (٤) نفس المصدر ج ٦ باب ١ ص ٧٣ .
 - (٥) المناقب ج ٣ ص ٣٥٠ بزيادة في آخره .
 - (٦) بصائر الدرجات ج ٦ باب ١ ص ٧٣ .

ابن إسحاق ، عن علي ، عن أبي بصير قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : يا أبا محمد ما فعل أبو حمزة ؟ قال : جعلت فداك خلفتد صالحاً فقال : إذا رجعت إليه فاقرأه السلام ، وأعلمه أنه يموت يوم كذا و كذا من شهر كذا و كذا ، قال أبو بصير : جعلت فداك لقد كان فيه أنس وكان لكم شيعة ، قال : صدقت يا أبا محمد ما عندنا خير له ، قلت : جعلت فداك شيعتكم ؟ قال : نعم إذا خاف الله ، وراقبه ، وتوقى الذنوب ، فإذ فعل ذلك كان معنا في درجتنا . قال أبو بصير : فرجعت فما لبث أبو حمزة حتى هلك تلك الساعة في ذلك اليوم (١) .

٥٣- ق ب : عن أبي بصير مثله (٢) .

٥٤- كشف : من كتاب الدلائل للحميري ، عن أبي بصير مثله (٣) .

٥٥- ير : ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن الحكم ، عن ميسر قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : يا ميسر لقد زيد في عمرك ، فأبى شيء تعمل ؟ قال : كنت أجيراً و أنا غلام بخمسة دراهم ، فكنت أجريها على خالي (٤) .

٥٦- ير : الحسن بن علي ، عن أبي الصباح ، عن زيد الشحام قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال : يا زيد جدد عبادة و أحدث توبة ، قال : نعت إلي نفسي جعلت فداك قال : فقال يا زيد ما عندنا خير لك وأنت من شيعتنا ، قال : وقلت : وكيف لي أن أكون من شيعتكم ؟ قال : فقال لي : أنت من شيعتنا ، إلينا الصراط والميزان ، و حساب شيعتنا ، و الله لأننا أرحم بكم منكم بأنفسكم ، كأنني أنظر إليك ورفيقك في درجتك في الجنة (٥) .

٥٧- ير : أحمد بن محمد ، عن العباس ، عن حماد بن عيسى ، عن الحسين بن المختار ، عن أبي بصير قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : تريد أن تنظر بعينك إلى السماء ؟

(١ و ٤ و ٥) بصائر الدرجات ج ٦ باب ١ ص ٧٣ .

(٢) المناقب ج ٣ ص ٣٤٩ .

(٣) كشف النعمة ج ٢ ص ٤٢٠ .

قلت : نعم قال : فمسح يده على عيني فنظرت إلى السماء (١) .

٥٨- ير : محمد بن الحسين ، عن عبدالله بن جبلة ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير قال : حججت مع أبي عبدالله ﷺ فلما كنا في الطواف قلت له : جعلت فداك يا ابن رسول الله ، يغفر الله لهذا الخلق ؟ فقال : يا أبا بصير إن أكثر من ترى قردة وخنازير ، قال : قلت له : أرأيهم قال : فتكلم بكلمات ثم أمر يده على بصري فرأيتهم قردة وخنازير فهالني ذلك ، ثم أمر يده على بصري فرأيتهم كما كانوا في المرأة الأولى ثم قال : يا أبا محمد أنتم في الجنة تُجبرون ، وبين أطباق النار تطلبون فلا توجدون ، والله لا يجتمع في النار منكم ثلاثة لا والله ، ولا إثنان لا والله ، ولا واحد (٢) .

بيان : الحبر : بالفتح السرور والنعمة .

٥٩- ير : محمد بن الحسين ، عن موسى بن سعدان ، عن أبيه ، عن أبي بصير قال : تجسست جسد أبي عبد الله ﷺ و مناكبه قال : فقال : يا أبا محمد تحب أن تراني ؟ فقلت : نعم جعلت فداك قال : فمسح يده على عيني فإذا أنا أنظر إليه ، قال : فقال : يا أبا محمد لو لا شهرة الناس لتركك بصيراً على حالك ، ولكن لا تستقيم قال : ثم مسح يده على عيني فإذا أنا كما كنت (٣) .

٦٠- قب : عن موسى مثله (٤) .

٦١- ير : أحمد بن محمد ، عن عمر بن عبد العزيز ، عن جميل بن درّاج قال : كنت عند أبي عبد الله ﷺ فدخلت عليه امرأة فذكرت أنها تركت ابنها بالملحفة على وجهه ميتاً ، قال لها : لعله لم يمت فقومى فاذهبي إلى بيتك ، واغتسلي وصلي ركعتين ، وادعي وقولي «يا مَن وهبه لي ولم يك شيئاً ، جدّ لي هبته» ثم حرّكه

(١) نفس المصدر ج ٦ باب ٣ ص ٧٥ .

(٢) المصدر السابق ج ٦ باب ٣ ص ٧٦ .

(٤) المناقب ج ٣ ص ٣٦٤ .

ولا تخبري بذلك أحداً قال : ففعلت فجاءت فحرقته ، فاذا هو قد بكى (١) .

٦٢- قب : عن جميل مثله (٢) .

٦٣- كا : محمد بن يحيى ، عن أحمد مثله (٣) .

٦٤- ير : عبدالله بن محمد ، عن محمد بن إبراهيم ، عن أبي محمد بريد ، عن داود ابن كثير الرقي قال : حج رجل من أصحابنا فدخل على أبي عبدالله عليه السلام فقال : فداك أبي وأُمِّي إن أهلي قد توفيت وبقيت وحيداً فقال أبو عبدالله عليه السلام : أفكنت تحبها ؟ قال : نعم جعلت فداك قال : ارجع إلى منزلك فإنك سترجع إلى المنزل وهي تأكل ، قال : فلمّا رجعت من حجّتي ودخلت منزلي رأيتها قاعدة وهي تأكل (٤) .

٦٥- قب : بصائر الدرجات ، عن سعد القميّ بإسناده عن داود مثله ، وزاد في آخره : وبين يديها طبق عليه تمر وزبيب (٥) .

٦٦- ير : محمد بن عيسى ، عن داود بن القاسم قال : كنت معه فرأى محمداً وعلياً أبو عبد الله عليه السلام فقال : يا أباهاشم هذان الرجلان من إخوانك ؟ قلت : نعم ، فبينما نحن نسير إذا استقبلنا رجل من ولد إسحاق بن عمار فقال : يا أباهاشم هذا واحد ليس من إخوانك (٦) .

٦٧- ير : أحمد بن محمد ، عن أبي القاسم و عبدالله بن عمران ، عن محمد بن بشير ، عن رجل ، عن عمار الساباطي قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : يا عمار أبو مسلم فظلمه ، وكساه فكسّحه بساطورا ، قلت : جعلت فداك ما رأيت نبطيئاً أفصح منك !!

(١) بصائر الدرجات ج ٦ باب ٤ ص ٧٦ .

(٢) المناقب ج ٣ ص ٣٦٥ .

(٣) الكافي ج ١ ص ٤٧٤ .

(٤) البصائر ج ٦ باب ٤ ص ٧٦ .

(٥) المناقب ج ٣ ص ٣٦٥ .

(٦) بصائر الدرجات ج ٦ باب ٨ ص ٨٢ .

فقال : يا عمّار وبكلّ لسان (١) .

٦٨- ير : الحسن بن محمد ، عن أبيه محمد بن عليّ بن شريف ، عن عليّ بن أسباط ، عن إسماعيل بن عباد ، عن عامر بن عليّ الجامعي قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : جعلت فداك إنّنا نأكل ذبائح أهل الكتاب ولا ندري يسمّون عليها أم لا؟ فقال : إذا سمعتم قدسمّوا فكلوا ، أتدري ما يقولون على ذبائحهم ؟ فقلت : لا ، فقرأ كأنّه شبه يهوديّ قد هدّها ثمّ قال : بهذا امروا فقلت : جعلت فداك إنّ رأيت أن نكتبها قال : اكتب : نوح أيوا دينوا يلهمز مالحووا عالم أشرسوا أورضوا بنوا [يوسعه] موسق ذعال أسحطوا (٢) .

بيان : الهمز سرعة القراءة .

٦٩- ير : النهدي ، عن إسماعيل بن مهران ، عن رجل من أهل بيرما (٣) قال : كنت عند أبي عبد الله ﷺ فودّعته ، وخرجت حتّى بلغت الأعوص (٤) ثمّ ذكرت حاجة لي فرجعت إليه والبيت غاصّ بأهله ، و كنت أردت أن أسأله عن بيوض ديوك الماء فقال لي : « يابت » يعني البيض « دعانا ميتا » يعني ديوك الماء « بناحل » يعني لاتأكل (٥) .

٧٠- قب : عن رجل من أهل دوين مثله (٦) .

٧١- ير : أحمد بن الحسين ، عن الحسن بن برا ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال : حدّثني رجل من أهل جسر بابل قال : كان في القرية رجل يؤذيني

(١ و ٢) بصائر الدرجات ج ٧ باب ١١ ص ٩٥ .

(٣) بيرما : كذا في الأصل والمصدر والظاهر أنه تحريف (بيرحا) قيل هي ارض لابي طلحة بالمدينة ، و قيل هو موضع بقرب المسجد يعرف بقصر بني جديلة (لاحظ معجم البلدان ج ٢ ص ٣٢٧ - ٣٢٨) .

(٤) الاعوص : موضع قرب المدينة على أميال منها يسيرة .

(٥) بصائر الدرجات ج ٧ باب ١١ ص ٩٦ .

(٦) المناقب ج ٣ ص ٣٤٧ .

ويقول : يارافضي ، ويشتمني ، وكان يلقب بقرد القرية قال : فحججت سنة ، فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال ابتداء : قوفه ما نامت ، قلت : جعلت فداك متى ؟ قال : في الساعة ، فكتبت اليوم والساعة ، فلما قدمت الكوفة تلقاني أخي فسأله عمي بقي وعن من مات فقال لي : قوفه ما نامت ، وهي بالنبطية قرد القرية مات فقلت له : متى ؟ فقال لي : يوم كذا وكذا ، وكان في الوقت الذي أخبرني به أبو عبد الله عليه السلام (١) .

٧٢- ختص (٢) ير : محمد بن عبد الجبار ، عن أبي عبد الله البرقي ، عن فضالة عن مسمع كردين ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : دخلت عليه و عنده إسماعيل قال : ونحن إذ ذاك نأتم به بعد أبيه ، فذكر في حديث طويل أنه سمع رجل أبا عبد الله عليه السلام خلاف ما ظن فيه قال : فأتيت رجلين من أهل الكوفة كانا يقولان به فأخبرتاهما فقال واحد منهما : سمعت وأطعت ورضيت وسلمت ، وقال الآخر وأهوى بيده إلى جيبه فشقه ثم قال : لا والله لاسمعت ولا أطعت ولا رضيت حتى أسمع منه قال : ثم خرج متوجهاً إلى أبي عبد الله عليه السلام قال : وتبعته ، فلما كنا بالباب فاستاذنا فأذن لي فدخلت قبله ، ثم أذن له فدخل فلما دخل قال له أبو عبد الله عليه السلام : يا فلان أريد كل امرئ منكم أن يؤتى صحفاً منشرة ؟ إن الذي أخبرك به فلان الحق قال : جعلت فداك إنني أشتي أن أسمع منك قال : إن فلاناً إمامك وصاحبك من بعدي ، يعني أبا الحسن ، فلا يدعيها فيما بيني وبينه إلا كاذب مفتر فالتفت إلى الكوفي ، و كان يحسن كلام النبطية ، وكان صاحب قبالات فقال لي : ذرقه فقال أبو عبد الله عليه السلام : إن ذرقه بالنبطية : خذها ، أجل فخذها فخرجنا من عنده (٣) .

٧٣- ير : محمد بن هارون ، عن ابن أبي نجران ، عن أبي هارون العبدي

(١) بصائر الدرجات ج ٧ باب ١١ ص ٩٦ .

(٢) الاختصاص ص ٢٩٠ .

(٣) بصائر الدرجات ج ٧ باب ١٢ ص ٩٧ .

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال لبعض غلمانه في شيء جرى : لئن انتهيت وإلا ضربتك ضرب الحمار قال : جعلت فداك وما ضرب الحمار ؟ قال : إن نوحاً عليه السلام لما أدخل السفينة من كل زوجين اثنين جاء إلى الحمار فأبى أن يدخل فأخذ جريدة من نخل ، فضربه ضربة واحدة وقال له : عبساً شاطانا ، أي ادخل يا شيطان (١) .

٧٤- ير : عبد الله بن جعفر ، عن أحمد بن محمد بن إسحاق الكرخي ، عن عمه محمد بن عبد الله بن جابر الكرخي وكان رجلاً خيراً كاتباً كان لإسحاق بن عمار ثم تاب من ذلك ، عن إبراهيم الكرخي قال : كنت عند أبي عبد الله ﷺ فقال لي : يا إبراهيم أين تنزل من الكرخ ؟ قلت : في موضع يقال له : شادروان قال : فقال لي : تعرف قطفتا ؟ (٢) قال : إن أمير المؤمنين ﷺ حين أتى أهل النهروان نزل قطفتا ، فاجتمع إليه أهل بادوريا (٣) فشكوا إليه ثقل خراجهم ، وكلموه بالنبطية وأن لهم جيراناً أوسع أرضاً وأقل خراجاً ، فأجابهم بالنبطية : رعرروظاً من عوديا قال : فمعناه رب رجز صغير خير من رجز كبير (٤) .

بيان : الرجز نوع من الشعر معروف ولعله ﷺ ذكره على وجه التمثيل ويحتمل أن يكون مثلاً معروفاً .

٧٥- ير : محمد بن عبد الجبار ، عن اللؤلؤي ، عن أحمد بن الحسن ، عن الفيض بن المختار في حديث له طويل في أمر أبي الحسن ﷺ حتى قال له : هو صاحبك الذي سألت عنه ، فقم فأقر له بحقه ، فقامت حتى قبلت رأسه ويده ، ودعوت الله

(١) نفس المصدر ج ٧ باب ١١ ص ٩٦ .

(٢) قطفتا : بالفتح ثم الضم ، و الفاء ساكنة ، وتاء مثناة من فوق ، والقصر : محلة كبيرة ذات أسواق بالجانب الغربي من بغداد .

(٣) بادوريا : بالواو والراء وياء وألف : طسوج من كورة الاسنان بالجانب الغربي

من بغداد .

(٤) بصائر الدرجات ج ٧ باب ١١ ص ٩٦ .

له ، قال أبو عبد الله عليه السلام : أما إنّه لم يؤذن له في ذلك ، فقلت : جعلت فداك فأخبر به أحداً ؟ فقال : نعم أهلك وولدك ورفقاءك ، وكان معي أهلي وولدي ، وكان يونس ابن ظبيان من رفقائي ، فلما أخبرتهم حمدوا الله على ذلك ، وقال يونس : لا والله حتى نسمع ذلك منه ، وكانت به عجلة فخرج فاتبعته فلمّا انتهيت إلى الباب سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول له وقد سبقني : يا يونس الأمر كما قال لك فيض رزقه رزقه قال : فقلت : قد فعلت ، والرزقه بالنبطيّة أي خذه إليك (١) .

٧٦- ير : الحسن بن علي ، عن أحمد بن هلال ، عن عثمان بن عيسى ، عن ابن مسكان ، عن يونس بن ظبيان قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : أوّل خارجه خرجت على موسى بن عمران بمرج دائق وهو بالشام ، وخرجت على المسيح بحرّان ، وخرجت على أمير المؤمنين بالنهر وان ، ويخرج على القائم بالسكرّة دسكرّة الملك ، ثمّ قال لي : كيف مالح ديربير ما كي مالح ، يعني عند قرينك وهو بالنبطيّة ، وذلك ان يونس كان من قرية ديربير ما فقال الدسكرّة ، أي عند ديربير ما (٢) .

٧٧- قب (٣) ير : محمد بن أحمد ، عن أبي عبد الله قال : دخل عليه قوم من أهل خراسان فقال ابتداء من غير مسألة : من جمع مالاً من مهاوش أذهب به الله في نهاير ، فقالوا : جعلنا فداك لا نفهم هذا الكلام فقال عليه السلام « از باد آيد بدم بشود » (٤) .

٧٨- عم : من كتاب نوادر الحكمة عن أحمد بن قابوس ، عن أبيه عنه عليه السلام مثله (٥) .

(١) بصائر الدرجات ج ٧ باب ١١ ص ٩٦ .

(٢) نفس المصدر ج ٧ باب ١١ ص ٩٦ .

(٣) المناقب ج ٣ ص ٣٤٦ .

(٤) بصائر الدرجات ج ٧ باب ١١ ص ٩٦ .

(٥) أعلام الوري ص ٢٧٠ .

ببيان : قال الفيروز آبادي : (١) المهاوش ما غُصِبَ وسُرق ، وقال : النهابر المهاالك .

٧٩- ير : أحمد بن محمد ، عن الأهوازي ، عن النضر ، عن يحيى الحلبي عن أخي مليح ، عن فرقد قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام وقد بعث غلاماً أعجمياً ، فرجع إليه فجعل يغير الرسالة فلا يخبرها حتى ظننت أنه سيغضب فقال له : تكلم بأي لسان شئت ، فأتى أفهم عنك (٢) .

٨٠- ير : أحمد بن محمد ، عن أحمد بن يوسف ، عن داود الحداد ، عن فضيل ابن يسار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كنت عنده إذ نظرت إلى زوج حمام عنده فهدر الذكر على الأنثى فقال لي : أتدري ما يقول ؟ قلت : لا ، قال : يقول : ياسكني وعرسي ، ما خلق أحب إلي منك ، إلا أن يكون مولاي جعفر بن محمد عليه السلام (٣) .

٨١- ير : أحمد بن محمد ، عن الأهوازي والبرقي ، عن النضر ، عن يحيى الحلبي ، عن ابن مسكان ، عن عبد الله بن فرقد قال : خرجنا مع أبي عبد الله عليه السلام متوجهين إلى مكة ، حتى إذا كنّا بسرف (٤) استقبله غراب ينطق في وجهه ، فقال : مت جوعاً ما تعلم شيئاً إلا ونحن نعلمه إلا أننا أعلم بالله منك ، فقلنا : هل كان في وجهه شيء ؟ قال : نعم سقطت ناقة بعرفات (٥) .

٨٢- ير : محمد بن الحسين ، عن داود بن فرقد ، عن عبد الله مثله (٦) .

(١) القاموس ج ٢ ص ٢٩٤ وقد ورد ذكره النهابر في القاموس ج ٢ ص ١٥١ .

(٢) بصائر الدرجات ج ٧ باب ١٢ ص ٩٧ وفيه «فلا يخبرنا» بدل «يخبرها» .

(٣) نفس المصدر ج ٧ باب ١٤ ص ٩٨ .

(٤) سرف : ككتف موضع قريب من التنعيم وهو من مكة على عشرة أميال وقيل أقل وقيل أكثر .

(٥) بصائر الدرجات ج ٧ باب ١٤ ص ٩٩ .

(٦) نفس المصدر ج ٧ باب ١٤ ص ٩٩ .

٨٣- قب : ابن فرقد مثله (١) .

٨٤- ير : أحمد بن محمد ، عن سعيد بن جناح ، عن ابن أبي عمير ، عن حفص ابن البختري ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي جعفر قال : سمعت فاختة تصيح من دار أبي عبد الله عليه السلام فقال : أتدرون ما تقول هذه الفاختة ؟ قال : قلت : لا ، قال : تقول : فقدتكم ، أما إننا لنفقدنّها قبل أن تفقدنا ، قال : فأمر بها فذبحت (٢) .
أقول : قد أوردنا مثله بأسانيد في باب الحمام من كتاب الحيوان .

٨٥- ير : أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن ثعلبة ، عن سالم مولى أبان بيتاع الزطي قال : كنّا في حائط لأبي عبد الله عليه السلام و نفرٌ معي قال : فصاحت العصافير فقال : أتدري ما تقول ؟ قلنا : جعلنا الله فداك لاندري ما تقول قال : تقول : اللهم إنّنا خلقٌ من خلقك لا بدّ لنا من رزقك فأطعمنا واسقنا (٣) .

٨٦- ير : أحمد بن الحسن ، عن أحمد بن إبراهيم ، عن عبد الله بكير ، عن عمر بن توبة ، عن سليمان بن خالد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان معنا أبو عبد الله البليخي ، و معه (٤) إذا هو بطبي يشغو (٥) و يحرّك ذنبه فقال له أبو عبد الله عليه السلام : أفعّل إن شاء الله قال : ثمّ أقبل علينا فقال : علمتم ما قال الظبي ؟ قلنا : الله ورسوله و ابن رسوله أعلم فقال : إنّهُ أتاني فأخبرني أنّ بعض أهل المدينة نصب شبكة لأنثاء ، فأخذها ولها خشفان لم ينهضا ، ولم يقويا للرعي ، قال : فيسألني أن أسألهم أن يطلقوها ، وضمن لي أن إذا أرضعت خشفها حتّى يقويا أن يردّها عليهم قال : فاستحلفته قال : برئت من ولايتكم أهل البيت إن لم أف ، و أنا فاعل ذلك به

(١) المناقب ج ٣ ص ٣٤٦ .

(٢) بصائر الدرجات ج ٧ باب ١٤ ص ٩٩ و أخرجه ابن شهر آشوب في المناقب

ج ٣ ص ٣٤٦ .

(٣) نفس المصدر ج ٧ باب ١٤ ص ٩٩ .

(٤) كذا .

(٥) الثناء : بالضم صوت الشاء والمعز وما شاكلها .

إن شاء الله ، فقال البلخي^١ : سنة فيكم كسنة سليمان ﷺ (١) .

٨٧- قب : عن سليمان مثله (٢) .

٨٨- ختص (٣) ير : أحمد بن محمد ، عن عمر بن عبدالعزيز ، عن الحميري^٢ عن يونس بن ظبيان ، والمفضل بن عمر ، وأبي سلمة السراج ، والحسين بن ثوير بن أبي فاختة قالوا : كنا عند أبي عبد الله ﷺ فقال : لنا خزائن الأرض و مفاتيحها و لو شئت أن أقول بأحدى رجلي أخرجني ما فيك من الذهب لأخرجت ، قال : فقال : بأحدى رجله فخطتها في الأرض خطأ فانفجرت الأرض ثم قال بيده فأخرج سبيكة ذهب قدر شبر فتناولها فقال : انظروا فيها حسناً حسناً حتى لا تشكوا ثم قال : انظروا في الأرض فإذا سبائك في الأرض كثيرة ، بعضها على بعض يتلأأ فقال له بعضنا : جعلت فداك أعطيتهم كل هذا وشيعتكم محتاجون ! ؟ فقال : إن الله سيجمع لنا ولشيعتنا الدنيا والآخرة ، ويدخلهم جنات النعيم ، ويدخل عدونا الجحيم (٤) .

٨٩- ٥ : محمد بن يحيى ، عن أحمد مثله (٥) .

٩٠- قب : عنهم مثله (٦) .

٩١- ختص (٧) ير : ابن أبي الخطاب ، عن موسى بن سعدان ، عن عبد الله بن القاسم ، عن حفص الأبيض التمار قال : دخلت على أبي عبد الله ﷺ أيام صلب المعلّى ابن خنيس قال : فقال لي : يا أبا حفص إني أمرت المعلّى بن خنيس بأمر فخالفني

(١) المصدر السابق ج ٧ باب ١٥ ص ١٠٠ .

(٢) المناقب ج ٣ ص ٣٢٤ بتفاوت .

(٣) الاختصاص ص ٢٦٩ .

(٤) بصائر الدرجات ج ٧ باب ٢ ص ١٠٩ .

(٥) الكافي ج ١ ص ٤٧٤ .

(٦) المناقب ج ٣ ص ٣٦٩ .

(٧) الاختصاص ص ٣٢١ .

فابتلي بالحديد اني نظرت إليه يوماً وهو كئيب حزين ، فقلت له : مالك يا معلی ؟
 كأنك ذكرت أهلك ومالك وولدك وعيالك ؟ قال : أجل قلت : ادن مني فدنا مني
 فمسحت وجهه فقلت : أين تراك ؟ قال : أراني في بيتي ، هذه زوجتي ، وهذا ولدي
 فتركتهم حتى تملأ منهم و استترت منهم ، حتى نال منها ما ينال الرجل من أهله
 ثم قلت له : ادن مني فدنا مني فمسحت وجهه فقلت : أين تراك ؟ فقال : أراني
 معك في المدينة هذا بيتك ، قال : قلت له : يا معلی إن لنا حديثاً من حفظ علمينا
 حفظ الله عليه دينه ودنياه ، يا معلی لا تكونوا أسرى في أيدي الناس بحديثنا إن شاؤا
 آمنوا عليكم وإن شاؤا قتلواكم ، يا معلی إنه من كتم الصعب من حديثنا ، جعله الله
 نوراً بين عينيه و رزقه الله العزّة في الناس ، و من أذاع الصعب من حديثنا لم يمت
 حتى يعرضه السلاح أو يموت كبلاً (١) يا معلی بن خنيس وأنت مقتول فاستعدّ (٢) .

٩٢ - كش : إبراهيم بن محمد بن العباس ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعري

عن ابن أبي الخطاب مثله (٣) .

٩٣ - ختص (٤) ير : الحسن بن أحمد ، عن سلمة ، عن الحسن بن علي
 ابن بقّاح ، عن ابن جبلة ، عن عبدالله بن سنان قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام فقال :
 لي حوض ما بين بصرى إلى صنعاء ، أتحب أن تراه ؟ قلت : نعم جعلت فداك ، قال :
 فأخذ بيدي وأخرجني إلى ظهر المدينة ، ثم ضرب برجله ، فنظرت إلى نهر يجري
 لا ندرك حافته إلا الموضع الذي أنا فيه قائم ، فأنه شبيه بالجزيرة ، فكنت أنا
 وهو وقوفاً ، فنظرت إلى نهر يجري جانبه ماء أبيض من الثلج ، و من جانبه هذا
 لبن أبيض من الثلج ، وفي وسطه خمر أحسن من الياقوت ، فما رأيت شيئاً أحسن

(١) الكبل : القيد ، ويكسر ، أو أعظمه جمع كبول . وكبله حبسه في سجن ، وهو

المراد به في المقام .

(٢) بصائر الدرجات ج ٨ باب ١٣ ص ١١٨ .

(٣) رجال الكشي ص ٢٤٠ .

(٤) الاختصاص : ص ٣٢١ .

من تلك الخمر بين اللبن والماء فقلت له : جعلت فداك من أين يخرج هذا ومجراه ؟ فقال : هذه العيون التي ذكرها الله في كتابه أنهار في الجنة ، عين من ماء ، وعين من لبن ، وعين من خمر ، تجري في هذا النهر ، ورأيت حافتيه عليهما شجر ، فيهنّ حور معلّقات ، برؤوسهنّ شعر مارأيت شيئاً أحسن منهنّ ، وبأيديهنّ آنية مارأيت آنية أحسن منها ليست من آنية الدنيا ، فدنا من إحداهنّ فأوماً بيده لتسقيه ، فنظرت إليها ، وقد مالت لتغرف من النهر ، فمالت الشجرة معها ، فاغترفت ثمّ ناولته فشرب ثمّ ناولها وأوماً إليها ، فمالت لتغرف فمالت الشجرة معها ثمّ ناولته فناولني فشربت ، فمارأيت شرباً كان ألين منه ، ولا ألدّ منه ، وكانت رائحته رائحة المسك ، فنظرت في الكأس فاذا فيه ثلاثة ألوان من الشراب ، فقلت له : جعلت فداك مارأيت كالיום قط ، ولا كنت أرى أن الأمر هكذا ، فقال لي : هذا أقلّ ما أعدّه الله لشيعتنا ، إن المؤمن إذا توفّي صارت روحه إلى هذا النهر ، ورعت في رياضه ، وشربت من شرابه ، وإن عدونا إذا توفّي صارت روحه إلى وادي برهوت فأخلدت في عذابه وأطعمت من زقومه ، وأسقيت من حميمه ، فاستعيذوا بالله من ذلك الوادي (١) .

٩٤- ختص : جعفر بن محمد بن مالك ، عن أحمد بن المؤدب من ولد الأشر عن محمد بن عمار الشعрани ، عن أبيه ، عن أبي بصير قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام وعنده رجل من أهل خراسان ، وهو يكلمه بلسان لأفهمه ، ثمّ رجع إلى شيء فهمته فسمعت أبا عبد الله يقول : أركض برجلك الأرض فاذا نحن بتلك الأرض على حافتيها فرسان ، قد وضعوا رقابهم على قرابيس سروجهم ، فقال أبو عبد الله عليه السلام هؤلاء من أصحاب القائم ﷺ (٢) .

٩٥- ختص : الحسن بن عليّ الزيتوني ، ومحمد بن أحمد بن أبي قتادة ، عن أحمد بن هلال ، عن ابن محبوب ، عن الحسن بن عطية قال : كان أبو عبد الله عليه السلام

(١) بصائر الدرجات ج ٨ باب ١٣ ص ١١٨ .

(٢) الاختصاص ص ٣٢٥ .

واقفاً على الصفا ، فقال له عباد البصري : حديث يروى عنك قال : وما هو ؟ قال : قلت : حرمة المؤمن أعظم من حرمة هذه البنية قال : قد قلت ذلك ، إن المؤمن لو قال لهذه الجبال أقبلني أقبلت ، قال : فنظرت إلى الجبال قد أقبلت فقال لها : على رسلك إنني لم أرددك (١) .

٩٦- ختص (٢) ير : عنه ، عن محمد بن مثنى ، عن أبيه ، عن عثمان بن يزيد ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن قول الله عز وجل «و كذلك نري إبراهيم ملكوت السموات والأرض» (٣) قال : و كنت مطرقاً إلى الأرض ، فرفع يده إلى فوق ثم قال لي : ارفع رأسك فرفعت رأسي ، فنظرت إلى السقف قد انفجر حتى خلص بصري إلى نور ساطع حار بصري دونه ، قال : ثم قال لي : رأي إبراهيم عليه السلام ملكوت السموات والأرض هكذا ثم قال لي : أطرق فأطرق ثم قال لي : ارفع رأسك فرفعت رأسي فإذا السقف على حاله ، قال : ثم أخذ بيدي وقام وأخرجني من البيت الذي كنت فيه ، وأدخلني بيتاً آخر فخلع ثيابه التي كانت عليه ولبس ثياباً غيرها ، ثم قال لي : غمض بصرك فغمضت بصري وقال لي : لا تفتح عينيك ، فلبثت ساعة ثم قال لي : أتدري أين أنت ؟ قلت : لا جعلت فداك ، فقال لي : أنت في الظلمة التي سلكها ذو القرنين ، فقلت له : جعلت فداك أتأذن لي أن أفتح عيني ؟ فقال لي : افتح فانك لا ترى شيئاً ففتحت عيني فإذا أنا في الظلمة لأبصر فيها موضع قدمي ثم سار قليلاً ووقف فقال لي : هل تدري أين أنت ؟ قلت : لا قال : أنت واقف على عين الحياة التي شرب منها الخضر عليه السلام وسرنا وخرجنا من ذلك العالم إلى عالم آخر فسلكناه فيه فرأينا كهيئة عالمنا في بنائه ، ومساكنه وأهله ، ثم خرجنا إلى عالم ثالث كهيئة الأول والثاني حتى وردنا خمسة عوالم قال : ثم قال : هذه

(١) نفس المصدر ص ٣٢٥ .

(٢) المصدر السابق ص ٣٢٣ وأخرجه السيد هاشم البحراني في تفسير البرهان ج ١

ص ٥٣٢ .

(٣) الانعام : ٧٥ .

ملكوت الأرض ولم يرها إبراهيم ﷺ وإنما رأى ملكوت السماوات وهي اثني عشر عالماً كل عالم كهيفة ما رأيت كلما مضى منّا إمام سكن أحد هذه العوالم حتى يكون آخرهم القائم في عالمنا الذي نحن ساكنوه قال : ثمّ قال لي : غصّ بصرك فغضضت بصري ، ثمّ أخذ بيدي فاذا نحن في البيت الذي خرجنا منه فنزع تلك الثياب ، ولبس الثياب التي كانت عليه ، وعدنا إلى مجلسنا فقلت : جعلت فداك كم مضى من النهار قال ﷺ : ثلاث ساعات (١) .

بيان : قوله ﷺ : « ولم يرها إبراهيم » لعلّ المعنى أن إبراهيم لم ير ملكوت جميع الأرضين وإنما رأى ملكوت أرض واحد ، ولذا أتى الله تعالى الأرض بصيغة المفرد ويحتمل أن يكون في قراءتهم ﷺ الأرض بالنصب .

٩٧- ير : أحمد بن محمد ، عن جعفر بن محمد بن مالك الكوفي ، عن محمد بن عمار ، عن أبي بصير قال : كنت عند أبي عبد الله ﷺ فركض برجله الأرض فاذا بحرفيه سفن من فضة ، فركب وركبت معه ، حتى انتهى إلى موضع فيه خيام من فضة ، فدخلها ثمّ خرج ، فقال : رأيت الخيمة التي دخلتها أولاً ؟ فقلت : نعم قال : تلك خيمة رسول الله ﷺ ، والأخرى خيمة أمير المؤمنين ، والثالثة خيمة فاطمة و الرابعة خيمة خديجة ، والخامسة خيمة الحسن ، والسادسة خيمة الحسين ، و السابعة خيمة عليّ بن الحسين ، والثامنة خيمة أبي ، والتاسعة خيمتي ، وليس أحد منّا يموت إلا وله خيمة يسكن فيها (٢) .

٩٨- ختص (٣) ير : أحمد بن الحسين ، عن أبيه ، عن محمد بن سنان ، عن حماد بن عثمان ، عن المعلّى بن خنيس قال : كنت عند أبي عبد الله ﷺ في بعض حوائجي قال : فقال لي : مالي أراك كئيباً حزينا ؟ قال : فقلت : ما بلغني عن العراق من هذا الوباء أذكر عيالي قال : فاصرف وجهك ، فصرفت وجهي قال : ثمّ قال : ادخل دارك قال : فدخلت ، فاذا أنا لا أفقد من عيالي صغيراً ولا كبيراً إلا وهو

في داري بما فيها قال : ثم خرجت فقال لي : اصرف وجهك ، فصرفته ، فنظرت فلم أر شيئاً (١) .

٩٩ - ختص (٢) ير : أحمد بن محمد ، عن البرقي ، عن بعض أصحابنا ، عن يونس ابن يعقوب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن رجلاً منّا أتى قوم موسى في شيء كان بينهم ، ورجع ولم يقعد ، فمرّ بنطفكم فشرب منها ، ومرّ على بابك ، فدقّ عليك حلقة بابك ، ثم رجع إلى منزله ، ولم يقعد (٣) .

١٠٠ - ير : أحمد بن محمد ، عن عبد الله بن أيوب ، عن داود الرقي قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال لي : يا داود أعمالكم عرضت عليّ يوم الخميس فرأيت لك فيها شيئاً فرحني ، و ذلك صلتك لابن عمك ، أما إنّه سيمحق أجله ولا ينقص رزقك قال داود : و كان لي ابن عمّ ناصب ، كثير العيال محتاج ، فلما خرجت إلى مكة أمرت له بصلة ، فلما دخلت على أبي عبد الله عليه السلام أخبرني بهذا (٤) .

١٠١ - قب : الشيخ المفيد باسناده إلى داود مثله (٥) .

١٠٢ - ير : محمد بن عيسى رفعه إلى المفضل بن عمر قال : قال المفضل : كان بين أبي عبد الله عليه السلام وبين بعض بني أمية شيء ، فدخل أبو عبد الله عليه السلام على الديوان فقام إلى البوابين فقال : من أدخل عليّ هذا؟ قالوا : لا والله ما رأينا أحداً (٦) .

١٠٣ - ير : موسى بن الحسن ، عن أحمد بن الحسن ، عن أحمد بن إبراهيم عن عبد الله بن بكير عن عمر بن توبة ، عن سليمان بن خالد ، عن أبي عبد الله عليه السلام

-
- (١) بصائر الدرجات ج ٨ باب ١٢ ص ١١٩ .
 (٢) الاختصاص ص ٣١٦ بتفاوت .
 (٣) بصائر الدرجات ج ٨ باب ١٣ ص ١١٧ .
 (٤) نفس المصدر ج ٩ باب ٦ ص ١٢٦ .
 (٥) المناقب ج ٣ ص ٣٥٤ .
 (٦) بصائر الدرجات ج ١٠ باب ١٥ ص ١٤٥ .

قال : كان معه أبو عبد الله البلخي في سفر فقال له : انظر هل ترى ههنا جباً ؟ فنظر البلخي يمنةً و يسرةً ثم انصرف ، فقال : ما رأيت شيئاً ، قال : بلى انظر فعاد أيضاً ثم رجع إليه ، ثم قال ﷺ بأعلى صوته : ألا يا أيها الجب الزاخر السامع المطيع لربه اسقنا ممّا جعل الله فيك ، قال : فنبع منه أعذب ماء ، وأطيبه وأرقه وأحلاه فقال له البلخي : جعلت فداك سنة فيكم كسنة موسى (١) .

١٠٤- حه : عبد الرحمن بن أحمد الحربي ، عن عبد العزيز بن الأخضر عن أبي الفضل بن ناصر ، عن محمد بن علي بن ميمون ، عن محمد بن علي بن الحسين العلوي ، عن محمد بن عبد الله بن الحسين الجعفي ، ومحمد بن الحسين بن غزال ، عن علي بن الحسين بن قاسم ، عن محمد بن معروف الهلالي قال : مضيت إلى الحيرة إلى جعفر بن محمد ﷺ ، فما كان لي فيه حيلة من كثرة الناس ، فلما كان اليوم الرابع رأيته ، فأدنانني ، و تفرّق الناس عنه ، ومضى يريد قبر أمير المؤمنين ﷺ فتبعته ، و كنت أسمع كلامه وأنا معه أمشي ، فحيث صار في بعض الطريق غمزه البول ، فتنحيت عن الطريق ، فحفر الرمل وبال ، ثم نبش الرمل فحفر ، فخرج له ماء فتطهر للصلاة ، وقام فصلّي ركعتين ، فكان فيما كنت أسمع يدهو يقول : «اللهم لا تجعلني ممّن تقدّم فمرق ، ولا ممّن تخلف فمحق ، واجعلني من النمط الأوسط» ثم قال : يا غلام لا تحدث بما رأيت (٢) .

١٠٥- قب : عمر بن حمزة العلوي باسناده ، عن محمد بن ميمون الهلالي مثله (٣) .

١٠٦- من نوادر علي بن اسباط : عن علي بن الحسن بن القاسم السكري المعروف بابن الطيال ، عن أبي جعفر محمد بن معروف الهلالي ، وكان قد أتت عليه مائة وثمان وعشرون سنة قال : مضيت إلى الحيرة إلى أبي عبد الله جعفر بن محمد ﷺ

(١) نفس المصدر ج ١٠ باب ١٨ ص ١٤٩ .

(٢) فرحة الغرى ص ٢٢ .

(٣) المناقب ج ٣ ص ٣٦٣ .

وقت السفاح ، فوجدته قد تذاك الناس عليه ثلاثة أيام متواليات ، فما كان لي فيه حيلة ، ولا قدرت عليه من كثرة الناس ، و تكاثفهم عليه ، فلمّا كان في اليوم الرابع رأيته ، وقد خفّ الناس عنه ، فأدنا مني ، ومضى إلى قبر أمير المؤمنين عليه السلام فتبعته ، فلمّا صار في بعض الطريق غمزه البول ، فاعتزل عن الجادة ناحية ، ونش الرمل بيده ، فخرج له الماء فتنطهر للصلاة ، ثمّ قام فصلّى ركعتين ، ثمّ دعا ربّه وكان في دعائه «اللهم لا تجعلني ممّن تقدّم فمرق، ولا ممّن تخلف فمحق ، واجعلني من النمط الأوسط» ثمّ مشى ومشيت معه فقال : يا غلام ، البحر لا جار له ، والملك لا صديق له ، والعافية لا ثمن لها ، كم من ناعم ولا يعلم ثمّ قال : تمسكوا بالخمس وقدّموا الاستخارة ، وتبرّكوا بالسهولة ، و تزيّنوا بالحلم ، و اجتنبوا الكذب و أوفوا المكيال والميزان ، ثمّ قال : الهرب الهرب إذا خلعت العرب أعنتها ومنع البرّ جانبها ، وانقطع الحجّ ، ثمّ قال : حجّوا قبل أن لا تحجّوا ، و أوماً إلى القبلة بابها و قال : يقتل في هذا الوجه سبعون ألفاً أو يزيدون ، قال عليّ بن الحسن : فقد قُتل في العير وغيره شبيه بهذا وقال أبو عبد الله عليه السلام في هذا الخبر : لا بدّ أن يخرج رجل من آل محمد ، و لا بدّ أن يمسك الراية البيضاء قال عليّ بن الحسن : فاجتمع أهل بني رواس ، ومضوا يريدون الصلاة في المسجد الجامع في سنة خمسين ومائتين ، وكانوا قد عقدوا عمامة بيضاء على قناة فأمسكها محمد بن معروف وقت خروج يحيى بن عمر ، وقال عليه السلام : في هذا الخبر ويجفّ فراتكم ، فجفّ الفرات وقال أيضاً : يحويكم قوم صغار الأعين ، فيخرجونكم من دوركم قال عليّ بن الحسن فجاءنا كيحور و الأتراك معه ، فأخرجوا الناس من دورهم .

و قال أبو عبد الله عليه السلام أيضاً : وتجيء السباع إلى دوركم قال عليّ : فجاءت السباع إلى دورنا ، و قال عليه السلام : يخرج رجل أشقر ذو سبال ، ينصب له كرسيّ على باب دار عمرو بن حريث يدعو إلى البراءة من عليّ بن أبي طالب عليه السلام ويقتل خلقاً من الخلق ، ويقتل في يومه . قال : فرأينا ذلك .

١٠٧- قب (١) يج : عن سعد الاسكاف قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام ذات يوم ، إذ دخل عليه رجل من أهل الجبل بهدايا وألطاف ، و كان فيما أهدى إليه جراب من قديد وحش ، فنثره أبو عبد الله ﷺ ثم قال : خذها فأطعمها الكلاب قال الرجل : لم ؟ قال : ليس بذكي فقال الرجل : اشتريته من رجل مسلم ذكر أنه ذكي فردّه أبو عبد الله ﷺ في الجراب ، وتكلّم عليه بكلام لم أدر ما هو .
ثم قال للرجل : قم فأدخله ذلك البيت ففعل فسمع القديد يقول : يا عبد الله ليس مثلي يأكله الامام ، ولا أولاد الأنبياء ، لست بذكي ، فحمل الرجل الجراب و خرج فقال أبو عبد الله ﷺ : ما قال ؟ قال : أخبرني كما أخبرتني به أنه غير ذكي فقال أبو عبد الله ﷺ : ما علمت يا أبا هارون ؟ إنا نعلم ما لا يعلم الناس ، قال : فخرج وألقاه على كلب لقيه (٢) .

بيان : قوله من قديد وحش أي قديد كان من لحوم الحيوانات الوحشية ، وفي بعض النسخ بالخاء المعجمة وهو الردي من كل شيء .

١٠٨- قب (٣) يج : روي عن عبد الله بن يحيى الكاهلي قال أبو عبد الله ﷺ : إذا لقيت السبع ما تقول له ؟ قلت : لا أدري قال : إذا لقيته فاقرأ في وجهه آية الكرسي وقل : عزمت عليك بعزيمة الله ، و عزيمة محمد رسول الله ﷺ ، وعزيمة سليمان بن داود ، و عزيمة علي أمير المؤمنين والأئمة من بعده ، فإنه ينصرف عنك ، قال عبد الله الكاهلي : فقدمت إلى الكوفة ، فخرجت مع ابن عم لي إلى قرية فإذا سبع قد اعترض لنا في الطريق فقرأت في وجهه آية الكرسي وقلت : عزمت عليك بعزيمة الله ، و عزيمة محمد رسول الله ، و عزيمة سليمان بن داود ، و عزيمة أمير المؤمنين ﷺ والأئمة من بعده إلا تنحيت عن طريقنا ، ولم تؤذنا ، فأننا لا تؤذيك قال : فنظرت إليه وقد طأطأ رأسه وأدخل ذنبه بين رجليه ، وركب الطريق

(١) نفس المصدر ج ٣ ص ٣٥٠ .

(٢) الخرائج والجرائح ص ٢٣١ .

(٣) المناقب ج ٣ ص ٣٥٠ بتفاوت .

راجعاً من حيث جاء فقال ابن عمي : ما سمعت كلاماً أحسن من كلامك هذا الذي سمعته منك ، فقلت : أي شيء سمعت ؟ هذا كلام جعفر بن محمد فقال : أنا أشهد أنه إمام فرض الله طاعته ، وما كان ابن عمي يعرف قليلاً ولا كثيراً قال : فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام من قابل فأخبرته الخبر فقال : ترى أنني لم أشهدكم ؟ ! بئسما رأيت ، ثم قال : إن لي مع كل وليٍّ أذنًا سامعة ، وعينًا ناظرة ، ولساناً ناطقاً ثم قال : يا عبد الله أنا والله صرفته عنكما ، وعلامة ذلك أنكما كنتما في البرية على شاطئ النهر ، واسم ابن عمك مثبت عندنا ، وما كان الله ليميته حتى يعرف هذا الأمر قال : فرجعت إلى الكوفة فأخبرت ابن عمي بمقالة أبي عبد الله عليه السلام ففرح فرحاً شديداً ، وسر به ، وما زال مستبصراً بذلك إلى أن مات (١) .

١٠٩- كشف: من دلائل الحميري ، عن الكاهلي مثله (٢) .

١١٠- قب ، يج : زوي أن الوليد بن صبيح قال : كنا عند أبي عبد الله عليه السلام في ليلة إذ يطرق الباب طارق فقال للجارية : انظري من هذا ؟ فخرجت ثم دخلت فقالت : هذا عمك عبد الله بن علي فقال : أدخله وقال لنا : ادخلوا البيت ، فدخلنا بيتاً فسمعنا منه حساً ظننا أن الداخل بعض نسائه ، فلصق بعضنا ببعض ، فلما دخل أقبل على أبي عبد الله عليه السلام ، فلم يدع شيئاً من القبيح إلا قاله في أبي عبد الله عليه السلام ثم خرج وخرجنا ، فأقبل يحدثنا من الموضع الذي قطع كلامه ، فقال بعضنا : لقد استقبلك هذا بشيء ما ظننا أن أحداً يستقبل به أحداً ، حتى لقد هم بعضنا أن يخرج إليه فيوقع به ، فقال : مه ، لا تدخلوا فيما بيننا ، فلما مضى من الليل ما مضى طرق الباب طارق ، فقال للجارية : انظري من هذا ؟ فخرجت ، ثم عادت فقالت : هذا عمك عبد الله بن علي ، قال لنا : عودوا إلى مواضعكم ، ثم أذن له ، فدخل بشهيق ونحيب وبكاء وهو يقول : يا ابن أخي اغفر لي غفر الله لك ، اصفح عني صفح الله عنك ، فقال :

(١) الخرائج والجرائح ص ٢٣١ .

(٢) كشف الغمة ج ٢ ص ٤١٧ .

غفر الله لك يا عمّ ما الذي أحوجك إلى هذا؟ قال : إنني لما أويت إلى فراشي أتاني رجلان أسودان فشدّا وثاقي ثمّ قال أحدهما للآخر : انطلق به إلى النار فانطلق بي ، فمررت برسول الله ﷺ فقلت : يا رسول الله لأعود ، فأمره فخلّى عني ، وإنني لأجد ألم الوثاق ، فقال أبو عبد الله ﷺ : أوص قال : بم أوصي ؟ مالي مال ، وإن لي عيالا كثيرا وعليّ دين ، فقال أبو عبد الله ﷺ : دينك عليّ وعيالك إلى عيالي فأوصي ، فما خرجنا من المدينة حتّى مات ، وضمّ أبو عبد الله ﷺ عياله إليه ، وقضى دينه ، وزوّج ابنه ابنته (١) .

١١١- يج : روي أنّ رجلا خراسانياً أقبل إلى أبي عبد الله فقال ﷺ : ما فعل فلان ؟ قال : لا علم لي به قال : أنا أخبرك به ، بعث معك بجارية لا حاجة لي فيها ، قال : ولم ؟ قال : لأنك لم تراقب الله فيها ، حيث عملت ما عملت ليلة نهر بلخ ، فسكت الرجل وجل وعلم أنّه أخبره بأمر عرفه (٢) .

١١٢- قب (٣) يج : روي عن الحسين بن أبي العلا قال : كنت : عند أبي عبد الله عليه السلام إذ جاءه رجل ، أو مولى له ، يشكو زوجته وسوء خلقها قال : فأتني بها فقال لها : ما لزوجك ؟ قالت : فعل الله به وفعل ، فقال لها : إن ثبتّ على هذا لم تعيشي إلاّ ثلاثة أيّام ، قالت : ما أبالي أن لا أراه أبداً ، فقال له : خذ بيد زوجتك ، فليس بينك وبينها إلاّ ثلاثة أيّام ، فلمّا كان اليوم الثالث دخل عليه الرجل فقال ﷺ : ما فعلت زوجتك ؟ قال : قد والله دفنتها الساعة قلت : ما كان حالها ؟ قال : كانت متعدّية فبتر الله عمرها ، وأراحه منها .

١١٣- يج : روي أنّ داود بن علي قتل المعلّى بن خنيس فقال له أبو عبد الله : قتلت قيّمي في مالي وعيالي ثمّ قال : لا دعون الله عليك ، قال داود : اصنع ما شئت فلمّا جنّ الليل قال ﷺ اللهمّ ارمه بسهم من سهامك تنفلق به قلبه ، فأصبح وقد

(١) الخرائج والجرائح ص ٢٣٢ .

(٢) نفس المصدر ص ٢٣٢ .

(٣) المناقب ج ٣ ص ٣٥١ .

مات داود ، فقال عليه السلام لقد مات علي دين أبي لهب ، وقد دعوت الله فأجاب فيه الدعوة وبعث ، إليه ملكاً معه مرزبة من حديد فضربه ضربة فما كانت إلا صيحة قال : فسألنا الخدم قالوا : صاح في فراشه ، فدنونا منه فاذا هوميئت .

١١٤- يج : روي أن داود الرقي قال : حججت بأبي عبد الله عليه السلام سنة ست وأربعين ومائة ، فمررنا بوادٍ من أودية تهامة ، فلما أنخنا صاح : يا داود ارحل ارحل ، فما انتقلنا إلا وقد جاء سيل ، فذهب بكل شيء فيه ، وقال له : توتي بين الصلاتين حتى تؤخذ من منزلك ، وقال : يا داود إن أعمالكم عرضت علي يوم الخميس فرأيت فيها صلتك لابن عمك ، قال داود : وكان لي ابن عم ناصبي كثير العيال محتاج فلما خرجت إلى مكة أمرت له بصلة فأخبرني بها أبو عبد الله عليه السلام (١) .

١١٥- يج : قال الميثمي : إن رجلاً حدثه قال : كنا نتغدى مع أبي عبد الله عليه السلام فقال لغلامه : انطلق وائتنا بماء زمزم فانطلق الغلام ، فما لبث أن جاء وليس معه ماء فقال : إن غلاماً من غلمان زمزم ، منعني الماء ، وقال : تريد لأله العراق ، فتغير لون أبي عبد الله عليه السلام ورفع يده عن الطعام ، وتحركت شفتاه ، ثم قال للغلام : ارجع فجننا بالماء ، ثم أكل فلم يلبث أن جاء الغلام بالماء ، وهو متغير اللون ، فقال : ما وراك ؟ قال : سقط ذلك الغلام في بئر زمزم ، فتقطع ، وهم يخرجونه ، فحمد الله عليه .

١١٦- قب ، يج : روي عن صفوان (٢) قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فأتاه غلام ، فقال : أمي ماتت فقال له عليه السلام لم تمت ، قال : تركتها مسجى (٣) فقام أبو عبد الله عليه السلام ودخل عليها ، فاذا هي قاعدة فقال لابنها : ادخل إلى أمك فشها من الطعام ما شئت فأطعمها ، فقال الغلام : يا أماء ما تشتهين ؟ قالت : أشتهي زيباً مطبوخاً فقال له : ائتها بغضارة (٤) مملوّة زيباً ، فأكلت منها حاجتها و قال

(١) وأخرجه ابن شهر آشوب في المناقب ج ٣ ص ٣٥٤ بتفاوت .

(٢) سفيان ، خ ل .

(٣) كذا في نسخة الكمباني ومطبوعة تبريز والصواب مسجاة .

(٤) الغضارة : القصة الكبيرة فارسية .

لها : إن ابن رسول الله بالباب يأمرك أن توصي ، فأوصت ، ثم توفيت ، فما خرجنا حتى صلى عليها أبو عبد الله ﷺ ودفنت .

١١٧- يـج : روي أن أبان بن تغلب قال : غدوت من منزلي بالمدينة وأنا أريد أبا عبد الله ﷺ فلم تأصرت بالباب ، خرج علي قوم من عنده لم أعرفهم ، و لم أر قوماً أحسن زياً منهم ، ولا أحسن سيماء منهم ، كأن الطير على رؤوسهم ، ثم دخلنا على أبي عبد الله ﷺ ، فجعل يحدثنا بحديث ، فخرجنا من عنده ، و قد فهم خمسة عشر نفراً منّا متفرقوا الألسن : منها اللسان العربي ، والفارسي ، والنبطي ، والحبشي والسقلي ، قال بعض : ما هذا الحديث الذي حدثنا به ؟ قال له آخر من لسانه عربي : حدثني بكذا بالعربية وقال له الفارسي : ما فهمت إنما حدثني كذا وكذا بالفارسية ، وقال الحبشي : ما حدثني إلا بالحبشية ، وقال السقلي : ما حدثني إلا بالسقلبية ، فرجعوا إليه فأخبروه ، فقال ﷺ الحديث واحد ، ولكنه فُسر لكم بالسنتكم .

بيان : قال الجزري في صفة الصحابة : كأنما على رؤوسهم الطير ، وصفهم بالسكون والوقار ، وأنهم لم يكن فيهم طيش ولا خفة ، لأن الطير لا تكاد تقع إلا على شيء ساكن (١) .

١١٨- يـج : روي عن صفوان بن يحيى ، عن جابر قال : كنت عند أبي عبد الله ﷺ فإذا نحن برجل قد أضجع جدياً ليدبحه فصاح الجدي فقال أبو عبد الله ﷺ : كم ثمن هذا الجدي ؟ فقال : أربعة دراهم ، فحلها من كمته ، ودفعا إليه وقال : خل سبيله قال : فسرنا فإذا الصقر قد انقض على دراجة فصاحت الدراجة ، فأوماً أبو عبد الله عليه السلام إلى الصقر بكمته ، فرجع عن الدراجة . فقلت : لقد رأينا عجيباً من أمرك قال : نعم إن الجدي لما أضجعه الرجل وبصر بي قال : أستجير بالله وبكم أهل البيت

(١) اسد الغابة ج ١ ص ٢٦ ضمن حديث طويل لهند بن أبي هالة يصف رسول الله «ص»

مما يراد مني ، وكذلك قالت الدراجة ، ولو أن شيعتنا استقامت لأسمعتكم منطق الطير (١) .

١١٩- قب، يج : روي أن داود بن كثير الرقي قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فدخل عليه موسى ابنه وهو ينتفض ، فقال له أبو عبد الله عليه السلام : كيف أصبحت ؟ قال : أصبحت في كنف الله ، متقلّباً في نعم الله ، أشتهي عنقود عنب حرشي ورمانة ، قلت : سبحان الله هذا الشتاء !! فقال : يا داود إن الله قادر على كل شيء أَدْخَلَ البستان فإذا شجرة عليها عنقود من عنب حرشي ورمانة ، فقلت آمنت بسرّكم وعلانيتكم فقطعتها وأخرجتها إلى موسى ، فقعد ياً كل فقال : يا داود والله لهذا فضل من رزق قديم ، خصّ الله به مريم بنت عمران من الأفق الأعلى (٢) .

١٢٠- يج : روي أن داود الرقي قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فقال لي : مالي أرى لو نك متغيراً ؟ قلت : غيره دين فاضح عظيم ، وقد هممت بر كوب البحر إلى السند لاتياني أخي فلان ، قال : إذا شئت ، قلت : يروني عنه أهوال البحر وزلازله ، قال : إن الذي يحفظ في البر هو حافظ لك في البحر ، يا داود لولا اسمي وروحي لما اطردت الأنهار ، ولأأيّعت الثمار ، ولا أخضرت الأشجار ، قال داود : فر كبت البحر حتى إذا كنت بحيث ما شاء الله من ساحل البحر بعد مسيرة مائة وعشرين يوماً خرجت قبل الزوال يوم الجمعة فإذا السماء متغيمة وإذا نور ساطع من قرن السماء إلى جدد الأرض ، وإذا صوت خفي : يا داود هذا أوان قضاء دينك ، فارفع رأسك قد سلمت ، قال : فرفعت رأسي ، ونوديت : عليك بما وراء الأكمة الحمراء فأتيته ، فإذا صفائح من ذهب أحمر ، ممسوح أحد جانبيه ، وفي الجانب الآخر مكتوب « هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب » (٣) فقبضتها ولها قيمة لا تحصى فقلت : لا أحدث فيها ، حتى آتي المدينة ، فقدمتها فدخلت عليه فقال لي : يا داود إنما

(١) الخرائج والجرائح ص ٢٣٢ .

(٢) نفس المصدر ص ٢٣٢ بتفاوت يسير .

(٣) سورة ص الآية ٣٩ .

عطاؤنا لك النور الذي سطع لك ، لا مازهبت إليه من الذهب والفضة ، ولكن هولاك هنيئاً مريئاً عطاء من رب كريم ، فاحمد الله ، قال داود : فسألت معتباً خادمه فقال : كان في ذلك الوقت يحدث أصحابه منهم خيشمة ، وحمران ، وعبدالأعلى مقبلاً عليهم بوجهه ؛ يحدثهم بمثل ما ذكرت ، فلما حضرت الصلاة قام فصلّى بهم ، فسألت هؤلاء جميعاً فحكوا لي الحكاية (١) .

١٢١-يج: روي أن لا أبي عبدالله ﷺ كان مولى يقال له مسلم وكان لا يحسن القرآن ، فعلمه في ليلة فأصبح وقد أحكم القرآن .

١٢٢-يج : روي عن بعض أصحابنا قال : حملت مالا لأبي عبدالله ﷺ فاستكثرته في نفسي ، فلما دخلت عليه دعا بسلام ، وإذا طشت في آخر الدار ، فأمره أن يأتي به ، ثم تكلم بكلام لما أتى بالطشت فأنحدر الدنانير من الطشت ، حتى حالت بيني وبين الغلام ، ثم التفت إليّ وقال : أترى نحتاج إلى ما في أيديكم ؟ ، إنما نأخذ منكم ما نأخذ لنظهركم (٢) .

١٢٣-يج : روي أن عبدالرحمن بن الحجاج قال : كنت مع أبي عبدالله ﷺ بين مكة والمدينة ، وهو على بغلة وأنا على حمار ، وليس معنا أحد فقلت : يا سيدي ما علامة الامام ؟ قال : يا عبدالرحمن لو قال لهذا الجبل سرلسار ، فنظرت والله إلى الجبل يسير ، فنظر إليه فقال : إنني لم أعنيك (٣) .

١٢٤- يج : روي أن إبراهيم بن مهزم الأسدي قال : قدمت المدينة ، فأتيته باب أبي عبدالله ﷺ أستفتحه فدنت جارية لفتح الباب ، فقرصت ثديها ، ودخلت فقال : يا ابن مهزم أما علمت أن لا يتنا لا تنال إلا بالورع ، فأعطيت الله عهداً أنني لا أعود إلى مثلها أبداً (٤) .

(١) المصدر السابق ص ٢٣٣ بتفاوت يسير .

(٢) الخرائج والجرائح ص ٢٣٢ .

(٣) نفس المصدر ص ٢٣٣ .

(٤) نفس المصدر ص ٢٤٣ وفيه حديث عن مهزم الاسدي لا إبراهيم بن مهزم ، بتفاوت

فلاحظ .

١٢٥- يج : روي أن محمد بن مسلم قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه المعلّى بن خنيس با كياً قال : وما يبكيك؟ قال : بالباب قوم يزعمون أن ليس لكم علينا فضل ، وأنكم وهم شيء واحد ، فسكت ثم دعا بطبق من تمر فحمل منه ثمرة فشققها نصفين وأكل التمر وغرس النوى في الأرض فنبتت فحملت بسرّاً ، وأخذ منها واحدة فشققها وأخرج منه ورقاً ودفعه إلى المعلّى وقال : إقرأه ! فإذا فيه : بسم الله الرحمن الرحيم لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، علي المرتضى ، الحسن والحسين علي بن الحسين ، واحداً واحداً إلى الحسن بن علي وابنه (١) .

١٢٦- يج : روي أن أبا مريم المدني قال : خرجت إلى الحج فلما صرت قريباً من الشجرة ، خرجت على حمار لي قلت : أدرك الجماعة ، وأصلي معهم فنظرت إلى الجماعة يصلّون ، فأتيتهم فإذا أبو عبد الله عليه السلام محتب بردائه يسبح فقال : صلّيت يا أبا مريم ؟ قلت : لا قال : صلّ فصلّيت ، ثم ارتحلنا ، فسرت تحت محمله فقلت في نفسي : قد خلوت به اليوم فأسأله عمّا بدالي ، فقال : يا أبا مريم تسير تحت محملي ؟ قلت : نعم ، وكان زميله غلاماً له يقال له سالم ، فرآني كثير الاختلاف قال : أراك كثير الاختلاف أبك بطن ؟ (٢) قلت : نعم قال : أكلت البارحة حيتاناً ؟ قلت : نعم قال : فأتبعها بتمرات ؟ قلت : لا قال : أما إنك لو أتبعها بتمرات ما ضرتك فسرنا حتّى إذا كان وقت الزوال نزل فقال : يا غلام هات ماءً أتوضأ به ، فناوله فدخل إلى موضع يتوضأ ، فلما خرج إذا هو بجذع فدنا منه فقال : يا جذع أطعمنا ممّا خلق الله فيك قال : رأيت الجذع يهتز ، ثم اخضر ، ثم أطلع ، ثم اصفر ، ثم ذهب فأكل منه وأطعمني ، كل ذلك أسرع من طرفة عين .

١٢٧- يج : روي أن أبا خديجة روى عن رجل من كندة وكان سيّاف بني العباس قال : لما جاء أبوالدوانيق بأبي عبد الله عليه السلام وإسماعيل ، أمر بقتلهم ما وهما محبوسان في بيت فأتى - عليه اللعنة - أبا عبد الله عليه السلام ليلاً فأخرجهم وضربهم بسيفه حتّى قتله

(١) نفس المصدر ص ٢٣٣ .

(٢) البطن : محرّكة ، داء البطن

ثم أخذ إسماعيل ليقتله فقاتله ساعة ثم قتله ، ثم جاء إليه فقال : ما صنعت ؟ قال : لقد قتلتهما وأرحتك منهما ، فلمّا أصبح إذا أبو عبد الله ﷺ و إسماعيل جالسان فاستأذنا فقال أبو الدّوانيق للرّجل : أأست زعمت أنك قتلتهما ؟ قال : بلى ، لقد أعرفهما كما أعرفك قال : فاذهب إلى الموضع الذي قتلتهما فيه ، فجاء ، فاذا بجزورين منحورين قال : فبئس ورجع ، فنكس رأسه وقال : لا يسمعن منك هذا أحد ، فكان كقوله تعالى في عيسى « وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم » (١) .

١٣٨-يج: روي أن عيسى بن مهران قال : كان رجل من أهل خراسان من وراء النهر ، وكان موسراً ، وكان محبباً لأهل البيت ، وكان يحجّ في كل سنة ، وقد وظف على نفسه لأبي عبد الله ﷺ في كل سنة ألف دينار من ماله ، وكانت تحته ابنة عم له تساويه في اليسار والديانة فقالت في بعض السنين : يا ابن عم حجّ بي في هذه السنة ، فأجابها إلى ذلك ، فتجهّزت للحج ، وحملت لعيال أبي عبد الله ﷺ وبناته من فواخر ثياب خراسان ، ومن الجواهر والبرّ (٢) أشياء كثيرة خطيرة ، وأعدّ زوجها ألف دينار في كيس ، كعادته لأبي عبد الله ﷺ وجعل الكيس في ربة فيها حلّي وطيب وشخص يريد المدينة ، فلمّا وردها صار إلى أبي عبد الله ﷺ فسلم عليه ، وأعلمه أنّه حجّ بأهله ، وسأله الإذن لها في المصير إلى منزله للتسليم على أهله وبناته ، فأذن لها أبو عبد الله ﷺ في ذلك فصارت إليهم وفرّقت عليهم ، وأجملت ، وأقامت يوماً عندهم وانصرفت .

فلمّا كان من الغد قال لها زوجها : أخرجي تلك الربة لتسليم ألف دينار إلى أبي عبد الله ﷺ فقالت : في موضع كذا فأخذها ، وفتح القفل ، فلم يجد الدنانير وكان فيها حلّيتها وثيابها ، فاستقرض ألف دينار من أهل بلده ، ورهن الحلّي بها وصار إلى أبي عبد الله ﷺ فقال : قد وصلت إلينا الألف قال : يا مولاي وكيف ذلك وما علم بها غيري وغير بنت عمّي ؟ فقال : مستتنا ضيقة فوجهنا من أتى بها من شيعتي

(١) الخرائج والجرائح ص ٢٣٣ والاية في الحديث في سورة النساء الاية : ١٥٧ .

(٢) البر : الثياب من الكتان أو القطن .

من الجن ، فانني كلما اريد امرأ بعجلة أبعث واحداً منهم ، فزاد في بصيرة الرّجل وسراً به ، واسترجع الحليّ ممّن رهنه ، ثمّ انصرف إلى منزله فوجد امرأته تجود بنفسها فسأل عن خبرها فقالت خدمتها : أصابها وجع في فؤادها ، وهي في هذه الحال فغمضها وسجّأها ، وشدّ حنكها ، وتقدّم في إصلاح ما يحتاج إليه من الكفن والكفور وحفر قبرها ، وصار إلى أبي عبد الله عليه السلام فأخبره وسأله أن يتفضل بالصلاة عليها فصلى أبو عبد الله عليه السلام ركعتين ودعا ، ثمّ قال للرّجل : انصرف إلى رحلك فانّ أهلك لم تمت ، وستجدها في رحلك تأمر وتنهى ، وهي في حال سلامة ، فرجع الرّجل فأصابها كما وصف أبو عبد الله عليه السلام ، ثمّ خرج يريد مكة وخرج أبو عبد الله عليه السلام للحجّ أيضاً ، فبينما المرأة تطوف بالبيت إذا رأت أبا عبد الله يطوف والناس قد حفّوا به فقالت لزوجها : من هذا الرّجل ؟ قال أبو عبد الله عليه السلام قال : هذا والله الرّجل الذي رأيت يشفع إلى الله حتّى ردّ روعي في جسدي (١) .

بيان : قال الجزريّ (٢) الرّبعة إناء مربّع كالجونة .

١٢٩- يج : روي أنّ داود الرقي قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل شاب يبكي ويقول : نذرت على أن أحجّ بأهلي ، فلمّا أن دخلت المدينة ماتت ، قال عليه السلام : اذهب فانّها لم تمت ، قال : ماتت وسجّيتها !! قال : اذهب ، فخرج ورجع ضاحكاً وقال : دخلت عليها وهي جالسة ، قال : يا داود أولم تؤمن ؟ قلت : بلى ولكن ليطمئنّ قلبي ، فلمّا كان يوم التروية قال لي أبو عبد الله عليه السلام : قد اشتقت إلى بيت ربّي قلت : ياسيدي هذه عرفات ، قال : إذا صليت العشاء الآخرة فأرحل ناقتي ، وشدّ زمامها ، ففعلت ، فخرج وقرأ قل هو الله أحد ويس ، ثمّ استوى عليها ، وأردفني خلفه ، فسرنا هوناً في الليل ، وفعل في مواضع ما كان ينبغي ، فقال : هذا بيت الله ففعل ما كان ينبغي ، فلمّا طلع الفجر قام فأذن وأقام ، وأقامني عن يمينه ، وقرأ في أوّل الرّكعة الحمد والضّحى ، وفي الثانية الحمد وقل هو الله أحد ، ثمّ قنت ، ثمّ

(١) نفس المصدر ص ٢٣٣ .

(٢) النهاية لابن الاثير ج ٢ ص ٦٢ .

سلم وجلس ، فلما طلعت الشمس مر الشاب ومعه المرأة ، فقالت لزوجها : هذا الذي شفّع إلى الله في إحيائي .

١٣٠- يج : روي أن عبد الحميد الجرجاني قال : أتاني غلام بيض الأجمة (١) فرأيتُه مختلفاً ، فقلت للغلام : ما هذا البيض ؟ قال : هذا بيض ديوك الماء فأبيت أن آكل منه شيئاً حتى أسأل أبا عبد الله ﷺ فدخلت المدينة فأتيت فسالته عن مسائل ونسيت تلك المسألة ، فلما ارتحلنا ذكرت المسألة و رأس القطار (٢) بيدي ، فرميت إلى بعض أصحابي ، و مضيت إلى أبي عبد الله صلوات الله عليه فوجدت عنده خلقاً كثيراً فقامت تجاه وجهه فرفع رأسه إليّ ، وقال : يا عبد الحميد لنا تأتي ديوك هبر ، فقلت : أعطيتني الذي أريد ، فانصرفت ولحقت بأصحابي .

١٣١- يج : روي أن شعيب العرقوفي قال : دخلت أنا وعليّ بن أبي حمزة وأبوبصير على أبي عبد الله ﷺ ومعي ثلاثمائة دينار قبضتها قد آمه فأخذ أبو عبد الله قبضة منها لنفسه ورد الباقي عليّ وقال : ردّ هذه إلى موضعها الذي أخذتها منه . وقال أبوبصير : يا شعيب ما حال هذه الدنانير التي ردّها عليك ؟ قلت : أخذتها من عروة أخي سرّاً وهو لا يعلم ، فقال أبوبصير : أعطاك أبو عبد الله ﷺ علامة الإمامة فعدّ الدنانير فإذا هي مائة لا تزيد ولا تنقص .

١٣٢- كشف : من دلائل الحميريّ مثله (٣) .

١٣٣- يج : روي شعيب قال : دخلت عليه فقال لي : من كان زميلك ؟ قلت : الخير الفاضل أبو موسى البقال قال : استوص به خيراً فإنّ له عليك حقوقاً كثيرة فأمّا أولهنّ فما أنت عليه من دين الله وحقّ الصّحبة ، قلت : لو استطعت ما مشى على الأرض قال : استوص به خيراً قلت : دون هذا أكتفي به منك قال : فخرجنا

(١) الاجمة : الشجر الكثير الملتف ، وماوى الاسد .

(٢) القطار : من الابل : قطعة منها يلى بعضها بعضاً على نسق واحد جمع قطر و قطرات .

(٣) كشف النمة ج ٢ ص ٤١٩ .

حتى نزلنا منزلاً في الطريق يقال له وتقر (١) فنزلناه ، وأمرت الغلمان أن يكفوا الإبل العلف ، ويصنعوا طعاماً ، ففعلوا ونظرت إلى أبي موسى و معه كوز من ماء وأخذ طريقه للوضوء وأنا أنظر ، حتى هبط في وهدة (٢) من الأرض ، وأدرك الطعام فقال لي الغلمان : قد أدرك الطعام . قلت : اطلبوا أبا موسى فإنه أخذ في هذا الوجه يتوضأ ، فطلبوه الغلمان ، فلم يصبوه ، فأعطيت الله عهداً أن لا أبرح من الموضع الذي أنا فيه ، ثلاثة أيّام أطلبه ، حتى ابلي إلى الله عذراً ، فاكترت الأعراب في طلبه وجعلت لمن جاء به عشرة آلاف درهم ، فانطلق الأعراب في طلبه ثلاثة أيّام ، فلما كان اليوم الرابع أتاني القوم ، وأيسوا منه ، فقالوا : يا عبد الله ما نرى صاحبك إلا وقد اختطف إن هذه بلاد محضورة فقد فيها غير واحد ، ونحن نرى لك أن ترتحل منها ، فلما قالوا لي هذه المقالة ارتحلت ، حتى قدمنا الكوفة ، وأخبرت أهله بقصته وخرجت من قابل ، حتى دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال لي : يا شعيب لم آمرك أن تستوصي بأبي موسى البقال خيراً ؟ قلت : بلى ، ولكن ذهب حيث ذهب فقال : رحم الله أبا موسى ، لورأيت منازل أبي موسى في الجنة لأقر الله عينك ، كانت لأبي موسى درجة عند الله ، لم يكن ينالها إلا بالذي ابتلي به .

بيان : قوله مامشى على الأرض أي أحمله على مركوبي ، أو على كتفي مبالغة في إكرامه .

ويقال أبلاه عذراً أي أداه إليه فقبله ، قوله «إلا» وقد اختطف أي اختطفته الجن والشياطين ، إن هذه بلاد محضورة أي تحضره الجن والشياطين يقال : مكان محتضر ومحضور أي تحضره الشياطين ويحتمل على بعد أن يكون المراد اختطاف السبع ، وفي بعض النسخ محصورة بالصناد المهمة أي بلاد معلومة قليلة ، سرنا فيها فلم نجده ، والأول أظهر .

(١) وتقر : كذا في نسخة الكمباني ومطبوعة تبريز والظاهر أنها مصحف «وتير» اسم ماء بأسفل مكة لخزاعة .

(٢) الوهدة : الأرض المنخفضة . والهوة في الأرض .

١٣٤-يج: روي أن عثمان بن عيسى قال : قال رجل لأبي عبد الله ﷺ: ضيق إخوتي وبنو عمي عليّ الدار فلو تكلمت قال: اصبر فانصرفت سنتي ثم عدت من قابل فشكوتهم إليه ، قال : اصبر ثم عدت في السفرة الثالثة فقال : اصبر سيجعل الله لك فرجاً ، فماتوا كلهم ، فخرجت إليه فقال : ما فعل أهل بيتك ؟ قلت : ماتوا قال : هو ما صنعوا بك لعقوقهم إياك ، وقطعهم رحمك .

١٣٥-يج: روي أن الطيالسي قال : جئت من مكة إلى المدينة ، فلمّا كنت على ليلتين من المدينة ، ذهبت راحلتي وعليها نفقتي ومتاعي وأشياء كانت للناس معي فأتيت أبا عبد الله ﷺ فشكوت إليه فقال : ادخل المسجد فقل : اللهم إني أتيك زائر البيت الحرام ، وإن راحلتي قد ذهبت ، فردّها عليّ فجعلت أدعو ، فاذا مناد ينادي على باب المسجد : يا صاحب الراحلة اخرج فخذ راحلتك ، فقد آذيتنا منذ الليلة ، فأخذتها وما فقدت منها خيطاً واحداً .

١٣٦-يج: روي عن الحسن بن سعيد ، عن عبد العزيز قال : كنت أقول بالرّبو بيّة فيهم ، فدخلت على أبي عبد الله ﷺ فقال : يا عبد العزيز ضع ماء أتوضأ ففعلت ، فلمّا دخل يتوضأ قلت في نفسي : هذا الذي قلت فيه ما قلت يتوضأ ، فلمّا خرج قال : يا عبد العزيز لا تحمل على البناء فوق ما يطيق ، فيهدم ، إنّا عبید مخلوقون (١) .

١٣٧-يج: روي عن سليمان بن خالد قال : كنت عند أبي عبد الله ﷺ و هو يكتب كتباً إلى بغداد ، وأنا أريد أن أودّعه فقال : تجيء إلى بغداد ؟ قلت : بلى قال : تعين مولاي هذا بدفع كتبه ، ففكرت وأنا في صحن الدار أمشي ، فقلت : هذا حجة الله على خلقه يكتب إلى أبي أيوب الجزري وفلان وفلان يسألهم حوائجهم فلمّا صرنا إلى باب الدار صاح بي : يا سليمان ارجع أنت وحدك ، فرجعت فقال : كتبت إليهم لأخبرهم أنني عبد ولي إليهم حاجة .

١٣٨- ينج: روي أن إسحاق بن عمار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن لنا أموالاً نعامل بها الناس، وأخاف حدثاً يفرق أموالنا قال: اجمع ما لك إلى شهر ربيع، فمات إسحاق في شهر ربيع.

١٣٩- ينج: روي ابن سماعة بن مهران قال: كنا عنده عليه السلام فقال: يا غلام ائتنا بماء زمزم، ثم سمعته يقول: اللهم أعم بصره، اللهم أخرس لسانه، اللهم أصم سمعه، قال: فرجع الغلام يبكي فقال: مالك؟ قال: إن فلان القرشي ضربني ومنعني من السقاء قال: ارجع فقد كفيتته، فرجع وقد عمي وصم وخرس، وقد اجتمع عليه الناس.

١٤٠- ينج: روي أن بحر الخياط قال: كنت قاعداً عند فطر بن خليفة فجاء ابن الملاح فجلس ينظر إلي فقال لي فطر: حدث إن أردت وليس عليك بأس، فقال ابن الملاح: أخبرك بأعجوبة رأيته من ابن البكرية - يعني الصادق - قال: ما هو؟ قال: كنت قاعداً وحدي أحدثه ويحدثني؛ إذ ضرب يده إلى ناحية المسجد شبه المفتكر، ثم استرجع فقال: إننا لله وإننا إليه راجعون، قلت: مالك؟ قال: قتل عمي زيد الساعة، ثم نهض فذهب، فكتبت قوله في تلك الساعة وفي ذلك الشهر، ثم أقبلت إلى الفرات، فلما كنت في الطريق استقبلني راكب فقال: قتل زيد بن علي في يوم كذا في ساعة كذا، على ما قال أبو عبد الله عليه السلام فقال فطر بن خليفة: إن عند الرجل علماً جماً.

١٤١- ينج: روي أن العلاء بن سيابة قال: جاء رجل إلى أبي عبد الله عليه السلام وهو يصلي فجاء هدهد، فوقع عند رأسه حتى سلم والتفت إليها فقلت: جئت لأسألك فرأيت ما هو أعجب قال: ما هو؟ قلت: ما صنع الهدهد، قال: جاءني فشكا إلي حيلة تأكل فراخه، فدعوت الله عليها فأماتها، قلت: يا مولاي إنني لا يعيش لي ولد، وكأما ولدت امرأتني مات ولدها، قال: هذا ليس من ذلك الجنس، ولكن إذا رجعت إلى منزلك فانه ستدخل كلبة إليك، فتريد امرأتك أن تطعمها فمرها أن لا تطعمها، فقل للكلبة: إن أبا عبد الله عليه السلام أمرني أن أقول: أميطي عنا لعنك الله

فأنه يعيش ولدك إن شاء الله ، فعاش أولادي ، وخلفت غلماناً ثلاثة .

١٤٣ - يـج : روي عن إبراهيم بن عبد الحميد قال : اشتريت من مكة برودةً فأليت على نفسي أن لا يخرج من ملكي ، حتى تكون كفني ، فخرجت إلى عرفة فوقفت فيها للموقف ، ثم انصرفت إلى جمع (١) فقامت فيها في وقت الصلاة ، فطويتها شفقة مني عليها ، فقامت لا توضعاً فلمّا عدت لم أرها فاغتممت غمّاً شديداً ، فلمّا أصبحت أفضت مع الناس إلى منى فأتاني رسول من أبي عبد الله ﷺ فقال : يقول لك أبو عبد الله ﷺ : أقبل ! فقامت مسرعاً فسلمت عليه فقال : تحب أن نعطيك برودةً تكون كفنك ، وأمر غلامه فأتاني ببرودة فقال : خذها .

١٤٣ - يـج : روي عن بشير النبال قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذا استأذن عليه رجل ، ثم دخل المسجد فقال أبو عبد الله ﷺ : ما أنقى ثيابك هذه !! قال : هي لباس بلادنا ، ثم قال : جئت بك بهديّة ، فدخل غلام ومعه جراب فيه ثياب فوضعه ، ثم تحدّث ساعة ، ثم قام فقال أبو عبد الله ﷺ : إن بلغ الوقت وصدق الوصف فهو صاحب الرايات السود من خراسان يتقعقع (٢) ثم قال للغلام قائم على رأسه : الحقه فسله ما اسمك ؟ فقال : عبد الرحمن ، فقال أبو عبد الله ﷺ : عبد الرحمن والله ثلاث مرّات ، هو هو ورب الكعبة ، قال بشر : فلمّا قدم أبو مسلم جئت حتى دخلت عليه ، فاذا هو الرجل الذي دخل علينا (٣) .

١٤٣ - قـب (٤) يـج : عن أبي بصير قال : قال الصادق ﷺ : اكنتم عليّ ما أقول لك في المعلّى بن خنيس قلت : أفعل قال : أما إنّه ما كان ينال درجته إلّا بما ينال من داود بن عليّ قلت : وما الذي يصيبه من داود بن عليّ ؟ قال : يدعوه به فيضرب

(١) جمع : ضد التفرق : هو المزدلفة ، سمى جمعاً لانه يجمع فيه بين صلاتي

المشائين .

(٢) التققعق : هو من التقعقة وهي صوت السلاح .

(٣) الخرائج والجرائح ص ٢٣٤ .

(٤) المناقب ج ٣ ص ٣٥٢ .

عنقه ويصلبه ، قلت : متى ذلك ؟ قال : من قابل ، فلما كان من قابل ولّي داود المدينة فقصّد قتل المعلّى ، فدعاه و سأله عن أصحاب أبي عبد الله عليه السلام و سأله أن يكتبهم له فقال : ما أعرف من أصحابه أحداً ، وإنما أنا رجل أختلف في حوائجه قال : تكتمني أما إنك إن كتمتني قتلتك ، فقال له المعلّى : أبا القتل تهدّني ! ؟ لو كانوا تحت قدمي مارفعت قدمي ، فقتله و صلبه كما قال عليه السلام : (١) .

١٢٥- نجم : روينا باسنادنا إلى الشيخين عبد الله بن جعفر الحميري ، ومحمد بن جرير الطبري باسنادهما عن أبي بصير مثله (٢) .

١٢٦- كش : وجدت بخط جبرئيل بن أحمد ، عن محمد بن علي الصيرفي عن الحسن ، عن الحسين بن أبي العلاء ، عن أبي العلاء و أبي المغيرة ، عن أبي بصير مثله (٣) .

١٢٧- يج : روي عن علي بن أبي حمزة قال : حججت مع الصادق عليه السلام فجلسنا في بعض الطريق تحت نخلة يابسة ، فحرك شفتيه بدعاء لم أفهمه ، ثم قال : يا نخلة أطعمينا ممّا جعل الله فيك من رزق عباده ، قال : فنظرت إلى النخلة و قد تمايلت نحو الصادق عليه السلام وعليها أوراقها ، وعليها الرطب ، قال : ادن وسمّ و كل فأكلنا منها رطباً أعذب رطب و أطيبه ، فاذا نحن بأعرابي يقول : ما رأيت كالיום سحراً أعظم من هذا ! فقال الصادق عليه السلام : نحن ورثة الأنبياء ليس فينا ساحر ولا كاهن ، بل ندعو الله فيجيب ، فان أحببت أن أدعو الله فيمسحك كلباً تهتدي إلى منزلك ، وتدخل عليهم ، وتبصص لأهلك ؟ قال الأعرابي بجهله : بلى فادع الله فصار كلباً في وقته ، ومضى على وجهه ، فقال لي الصادق عليه السلام : اتبعه ، فاتبعته حتّى صار إلى منزله ، فجعل يبصص لأهله وولده ، فأخذوا له عصاً فأخرجوه ، فانصرفت إلى الصادق عليه السلام فأخبرته بما كان ، فبينما نحن في حديثه إذ أقبل حتّى وقف بين

(١) الخرائج والجرائع ص ٢٣٤ .

(٢) فرج المهموم ص ٢٢٩ .

(٣) رجال الكشي ص ٢٤٢ .

يدي الصادق عليه السلام ، وجعلت دموعه تسيل ، فأقبل يتمرغ في التراب فيعوي فرحمه فدعا الله فعاد أعرابياً فقال له الصادق عليه السلام : هل آمنت يا أعرابي ؟ قال : نعم ألفاً وألفاً (١) .

١٢٨ - ينج : روي عن يونس بن ظبيان قال : كنت عند الصادق عليه السلام مع جماعة فقلت : قول الله لا إبراهيم « خذ أربعة من الطير فصرهن » أكانت أربعة من أجناس مختلفة ؟ أو من جنس ؟ قال : أتحبون أن أريكم مثله ؟ قلنا : بلى قال : يا طاووس فاذا طاووس طار إلى حضرته ، ثم قال : يا غراب فاذا غراب بين يديه ، ثم قال : يا بازي فاذا بازي بين يديه ثم قال : يا حمامة فاذا حمامة بين يديه ، ثم أمر بذبجها كلها و تقطيعها و نتف ريشها ، و أن يخلط ذلك كله ببعضه ببعض ثم أخذ برأس الطاووس فرأينا لحمه و عظامه و ريشه ، يتميز من غيرها حتى ألصق ذلك كله برأسه . و قام الطاووس بين يديه حياً ، ثم صاح بالغراب كذلك ، و بالبازي و الحمامة كذلك ، فقامت كلها أحياء بين يديه (٢) .

١٢٩ - ينج : روي عن داود بن كثير الرقي قال : كنت عند الصادق عليه السلام وأبوالخطاب ، والمفضل ، وأبو عبد الله البلخي إذ دخل علينا كثير النّوا وقال : إن أبا الخطّاب هو يشتم أبا بكر و عمر و عثمان ويظهر البراءة منهم ، فالتفت الصادق عليه السلام إلى أبي الخطاب وقال : يا محمد ما تقول ؟ قال : كذب والله ما سمع قط شتمهما مني فقال الصادق عليه السلام : قد حلف و لا يحلف كاذباً ، فقال : صدق لم أسمع أنا منه ، ولكن حدثني الثقة به عنه قال الصادق عليه السلام : و إن الثقة لا يبلغ ذلك فلما خرج كثير النّوا قال الصادق عليه السلام : أما والله لئن كان أبوالخطّاب ذكر ما قال كثير ، لقد علم من أمرهم ما لم يعلمه كثير ، و الله لقد جلسا مجلس أمير المؤمنين عليه السلام غصباً فلا غفر الله لهما ، ولا عفا عنهما ، فبهت أبو عبد الله البلخي ، فنظر إلى الصادق عليه السلام متعجباً ممّا قال فيهما ، فقال الصادق عليه السلام : أنكرت ما سمعت فيهما ؟ قال : كان ذلك ، قال الصادق عليه السلام : فهلا كان الانكار منك ليلة دفع إليك

فلان بن فلان البلخي جاريته فلانة لتبيعتها فلمّا عبرت النهر افترشتها في أصل شجرة ! فقال البلخي : قدمضى والله لهذا الحديث أكثر من عشرين سنة ، ولقد تبت إلى الله من ذلك ، فقال الصادق عليه السلام : لقد تبت وماتاب الله عليك ، ولقد غضب الله لصاحب الجارية ، ثمّ ركب و سار البلخي معه ، فلمّا برز قال الصادق عليه السلام و قد سمع صوت حمار : إنّ أهل النار يتأذّون بهما وبأصواتهما ، كما تتأذّون بصوت الحمار فلمّا برزنا إلى الصحراء فاذا نحن ببجب كبير (١) .

ثمّ التفت الصادق عليه السلام إلى البلخي فقال : اسقنا من هذا الجب ، فدنا البلخي ثمّ قال : هذا جب بعيد القعر ، لأرى ماءً به فتقدّم الصادق عليه السلام فقال : أيّها الجب السامع المطيع لربّه اسقنا ممّا جعل الله فيك من الماء باذن الله فنظرنا الماء يرتفع من الجب فشربنا منه ، ثمّ سار حتّى انتهى إلى موضع فيه نخلة يابسة ، فدنا منها فقال : أيّتها النخلة أطعمينا ممّا جعل الله فيك ، فانتشرت رطباً جنيّاً .

ثمّ جاء فالتفت فلم ير فيها شيئاً ، ثمّ سارا فاذا نحن بطبي قد أقبل يبصبص بذنّبه ، قد أقبل إلى الصادق عليه السلام وينغم (٢) فقال : أفعل إن شاء الله ، فانصرف الطبي فقال البلخي : لقد رأينا عجيباً فما سألك الطبي ؟ قال : استجار بي الطبي ، وأخبرني أنّ بعض من يصيد الأطباء بالمدينة صاد زوجته ، وأنّ لها خشفين (٣) صغيرين وسألني أن أشتريها ، وأطلقها إليه ، فضمنت له ذلك ، واستقبل القبلة ودعا ، وقال : الحمد لله كثيراً كما هو أهله ومستحقّه ، وتلا «أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله» (٤) ثمّ قال : نحن والله المحسودون ثمّ انصرف ونحن معه ، فاشتري الطبية وأطلقها ، ثمّ قال : لا تضيعوا سرّنا ، ولا تحدّثوا به عند غير أهله ، فإنّ

(١) الجب : البئر العميقة .

(٢) ينغم : الطبي هو من النغم بالتحريك وهو الكلام الخفى .

(٣) الخشف : بثلاث الخاء ، ولد الطبي أول ما يولد .

(٤) سورة النساء الآية : ٥٤ .

المذيع سرنا أشد علينا من عدونا (١) .

١٥٠ قب (٢) يج : روي أن أبا الصلت الهروي روى عن الرضا ﷺ أنه قال : قال لي أبي موسى : كنت جالسا عند أبي ﷺ إذ دخل عليه بعض أوليائنا فقال : في الباب ركب كثير يريدون الدخول عليك ، فقال لي : انظر في الباب فنظرت إلى جمال كثيرة عليها صناديق ، ورجل ركب فرسا فقلت : من الرجل ؟ قال : رجل من السند والهند ، أردت الامام جعفر بن محمد ﷺ ، فأعلمت والذي بذلك ، فقال : لا تأذن للنجس الخائن ، فأقام بالباب مدة مديدة ، فلم يؤذن له حتى شفع يزيد بن سليمان و محمد بن سليمان ، فأذن له ، فدخل الهندي وجنى بين يديه فقال : أصلح الله الامام أنا رجل من الهند من قبل ملكها ، بعثني إليك بكتاب مختوم ، وكنت بالباب حولا ، لم تأذن لي فما ذنبي ؟ أهكذا يفعل أولاد الأنبياء ؟ قال : فطأ رأسه ثم قال : «ولتعلمن نبأه بعد حين» (٣) .

قال موسى ﷺ : فأمرني أبي بأخذ الكتاب و فكّه فإذا فيه :

بسم الله الرحمن الرحيم إلى جعفر بن محمد ، الطاهر من كل نجس ، من ملك الهند .

أما بعد فقد هداني الله على يدك ، وإنه أهدي إليّ جارية لم أر أحسن منها ولم أجد أحدا يستأهلها غيرك ، فبعثتها إليك مع شيء من الحاي والجوهر والطيب ثم جمعت وزرائي فاخترت منهم ألف رجل يصلحون للأمانة ، واخترت من الألف مائة ، واخترت من المائة عشرة ، واخترت من العشرة واحدا ، وهو ميزاب بن حباب ، لم أر أوثق منه ، فبعثت على يده هذه ، فقال جعفر ﷺ : ارجع أيها الخائن فما كنت بالذي أتقبّلها ، لأنك خائن فيما ائتمنت عليه ، فحلف أنه ما خان فقال ﷺ : إن شهد بعض ثيابك بما خنت تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول

(١) الخرائج والجرائح ص ١٩٨ .

(٢) المناقب ج ٣ ص ٣٦٧ .

(٣) سورة ص الآية : ٨٨ .

الله ﷻ ؟ قال : أو تعفيني من ذلك ؟ قال : أكتب إلى صاحبك بما فعلت قال الهندي : إن علمت شيئاً فاكذب ، فكان عليه فروة فأمره بخلعها ، ثم قام الإمام فركع ركعتين ، ثم سجد ، قال موسى عليه السلام : فسمعتة في سجوده يقول : اللهم إني أسألك بمعاقدة العز من عرشك ، ومنتهى الرحمة من كتابك أن تصلي علي محمد عبدك ورسولك ، وأمينك في خلقك وآله ، وأن تأذن لفرو هذا الهندي أن ينطق بفعله ، و أن يحكم بلسان عربي مبين يسمعه من في المجلس من أوليائنا ، ليكون ذلك عندهم آية من آيات أهل البيت ، فيزدادوا إيماناً مع إيمانهم ، ثم رفع رأسه فقال : أيها الفرو تكلم بما تعلم من الهندي قال موسى عليه السلام : فانتفضت الفروة ، وصارت كالكبش وقالت : يا ابن رسول الله ائتمنه الملك ، على هذه الجارية ، ومامعها ، وأوصاه بحفظها حتى صرنا إلى بعض الصحاري ، أصابنا المطر وابتل جميع مامعنا ، ثم احتبس المطر ، وطلعت الشمس ، فنادى خادماً كان مع الجارية يخدمها يقال له بشرو قال : لودخلت هذه المدينة فأتيتمنا بما فيها من الطعام ، ودفع إليه دراهم ، ودخل الخادم المدينة ، فأمر ميزاب هذه الجارية أن تخرج من قبضتها إلى مضرب قد نصب في الشمس فخرجت وكشفت عن ساقها إذ كان في الأرض وحل ونظر هذا الخائن إليها فراودها عن نفسها ، فأجابته ، وفجر بها وخانك ، فخر الهندي فقال : ارحمني فقد أخطأت ، وأقر بذلك ، ثم صارت فروة كما كانت ، وأمره أن يلبسها ، فلمّا لبسها انصمّت في حلقه وحنقته ، حتى اسود وجهه ، فقال الصادق عليه السلام : أيها الفرو خل عنه ، حتى يرجع إلى صاحبه ، فيكون هو أولى به منك ، فأنحل الفرو ، وقال الهندي : الله الله فيّ وإنك إن رددت الهدية خشيت أن ينكر ذلك عليّ ، فإنه بعيد العقوبة ، فقال : أسلم أعطك الجارية ، فأبى ، فقبل الهدية ، وردد الجارية فلمّا رجع إلى الملك ، رجع الجواب إلى أبي بعد أشهر فيه مكتوب :

بسم الله الرحمن الرحيم إلى جعفر بن محمد الإمام عليه السلام من ملك الهند :
أمّا بعد فقد أهديت إليك جارية فقبلت مني ما لا قيمة له ، و رددت الجارية
فأنكر ذلك قلبي ، وعلمت أن الأنبياء وأولاد الأنبياء معهم فراسة ، فنظرت إلى

الرَّسُولُ بَعِينَ الْخِيَانَةِ ، فَاخْتَرَعْتُ كِتَاباً وَأَعْلَمْتُهُ أَنَّهُ أَتَانِي مِنْكَ الْخِيَانَةُ ، وَحَلَفْتُ أَنَّهُ لَا يُنْجِيهِ إِلَّا الصَّدَقُ ، فَأَقْرَأْتُ بِمَا فَعَلَ ، وَأَقْرَأْتُ الْجَارِيَةَ بِمِثْلِ ذَلِكَ ، وَأَخْبَرْتُ بِمَا كَانَ مِنَ الْفُرُوقِ ، فَتَعَجَّبْتُ مِنْ ذَلِكَ ، وَضَرَبْتُ عُنُقَهَا وَعُنُقَهُ ، وَأَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَنْ تَعْبُدَ عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ ، وَاعْلَمْ أَنِّي فِي أَثَرِ الْكِتَابِ ، فَمَا أَقَامَ إِلَّا مَدَّةَ يَسِيرَةٍ ، حَتَّى تَرَكَ مُلْكَ الْهِنْدِ وَأَسْلَمَ وَحَسَنَ إِسْلَامَهُ (١) .

١٥١ - قَب (٢) يَج : رَوَى عَنْ الْمُفَضَّلِ بْنِ عَمْرِو قَالَ : كُنْتُ أَمْشِي مَعَ أَبِي-عَبْدَ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَكَّةَ أَوْ بِمَنْى ، إِذْ مَرَرْنَا بِامْرَأَةٍ بَيْنَ يَدَيْهَا بَقْرَةٌ مَيْتَةٌ ، وَهِيَ مَعَ صَبِيَّةٍ لَهَا تَبْكِيَانِ فَقَالَ ﷺ : مَا شَأْنُكَ ؟ قَالَتْ : كُنْتُ وَصْبَايَايَ نَعِيشُ مِنْ هَذِهِ الْبَقْرَةِ ، وَقَدِمَاتِ ، لَقَدْ تَحَيَّرْتُ فِي أَمْرِي ، قَالَ : أَفَتَحْبِبِينَ أَنْ يُحْيِيَهُمَا اللَّهُ لَكَ ؟ قَالَتْ : أَوْ تَسْخَرُ مِنِّي مَعَ مُصِيبَتِي ؟ قَالَ : كَلَّا مَا أَرَدْتُ ذَلِكَ ، ثُمَّ دَعَا بِدَعَاءٍ ، ثُمَّ رَكَضَهَا بِرَجْلِهِ ، وَصَاحَ بِهَا ، فَقَامَتِ الْبَقْرَةُ مَسْرَعَةً سَوِيَّةً ، فَقَالَتْ : عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ وَرَبُّ الْكَعْبَةِ ، فَدَخَلَ الصَّادِقُ ﷺ بَيْنَ النَّاسِ ، فَلَمْ تَعْرِفْهُ الْمَرْأَةُ (٣) .

٥٢ - يَج : رَوَى أَنَّ صَفْوَانَ بْنَ يَحْيَى قَالَ : قَالَ لِي الْعَبْدِي : قَالَتْ أَهْلِي : قَدْ طَالَ عَهْدُنَا بِالصَّادِقِ ﷺ فَلَوْ حَجَجْنَا وَجَدْنَا بِهِ الْعَهْدَ ، فَقُلْتُ لَهَا : وَاللَّهِ مَا عِنْدِي شَيْءٌ أَحْيَجُّ بِهِ ، فَقَالَتْ : عِنْدَنَا كُتُسُ وَحُلِي فَبِيعْ ذَلِكَ ، وَتَجَهَّزْ بِهِ ، فَفَعَلْتُ ، فَلَمَّا صَرْنَا قَرِبَ الْمَدِينَةَ مَرَضَتْ مَرَضاً شَدِيداً وَأَشْرَفَتْ عَلَى الْمَوْتِ ، فَلَمَّا دَخَلْنَا الْمَدِينَةَ خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهَا وَأَنَا آيِسٌ مِنْهَا ، فَأَتَيْتِ الصَّادِقَ ﷺ وَ عَلَيْهِ ثَوْبَانِ مُمَصَّرَانِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَأَجَابَنِي وَسَأَلَنِي عَنْهَا فَعَرَفْتُهُ خَبَرَهَا وَقُلْتُ : إِنِّي خَرَجْتُ وَقَدْ أَيْسَتْ مِنْهَا . فَأَطْرَقَ مَلِيّاً ثُمَّ قَالَ : يَا عَبْدِي أَنْتَ حَزِينٌ بِسَبَبِهَا ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : لَا بَأْسَ عَلَيْهَا ، فَقَدْ دَعَوْتُ اللَّهَ لَهَا بِالْعَافِيَةِ ، فَارْجِعْ إِلَيْهَا فَإِنَّكَ تَجِدُهَا قَاعِدَةً ، وَ الْخَادِمَةَ

(١) الخرائج والجرائح ص ١٩٩ .

(٢) المناقب ج ٣ ص ٣٦٧ بتفاوت واقتضاب وفيها «ميزان» بدل «ميزاب» .

(٣) الخرائج والجرائح ص ١٩٨ .

تلقمها الطبرزد (١) قال : فرجعت إليها مبادراً ، فوجدتها قد أفأقت وهي قاعدة ، و الخادمة تلقمها الطبرزد ، فقلت : ما حالك ؟ قالت : قد صب الله علي العافية صباً وقد اشتبهت هذا السكر ، فقلت : خرجت من عندك آيساً فسألني الصادق عنك فأخبرته بحالك فقال : لا بأس عليها ارجع إليها فهي تأكل السكر ، قالت : خرجت من عندي و أنا أجود بنفسي ، فدخل علي رجل عليه ثوبان ممصران ، قال : ما لك ؟ قلت : أنا ميته ، وهذا ملك الموت قد جاء يقبض روحي ، فقال : يا ملك الموت قال : لبئسك أيها الامام ، قال : ألسنت أمرت بالسمع والطاعة لنا ؟ قال : بلى ، قال : فإني آمرك أن تؤخر أمرها عشرين سنة ، قال : السمع والطاعة قال : فخرج هو وملك الموت ، فأفأقت من ساعتني (٢) .

بيان : قال الفيروز آبادي (٣) المصر بالكسر الطين الأحمر والممصر كمعظم المصبوغ به .

١٥٣- قب ، يج : روي أن حماد بن عيسى سأل الصادق عليه السلام أن يدعو له ليرزقه الله ما يحج به كثيراً ، وأن يرزقه ضياعاً حسنة وداراً حسناً ، وزوجة من أهل البيوتات صالحة ، وأولاداً أبراراً فقال الصادق عليه السلام : اللهم أرزق حماد بن عيسى ما يحج به خمسين حجة ، وارزقه ضياعاً ، وداراً حسناً ، وزوجة صالحة من قوم كرام ، وأولاداً أبراراً ، قال بعض من حضره : دخلت بعد سنين على حماد بن عيسى في داره بالبصرة فقال لي : أتذكر دعاء الصادق عليه السلام لي ؟ قلت : نعم قال : هذه داري ليس في البلد مثلها ، وضياعي أحسن الضياع ، وزوجتي من تعرفها من كرام الناس ، وأولادي تعرفهم ، وقد حججت ثمانياً وأربعين حجة ، قال : فحج حماد

(١) الطبرزد ، وطبرزل ، وطبرزن : ثلاث لغات معربات ، وأصله بالفارسية «تبرزد» كأنه يراد : نحت من نواحيه بفأس ، و «التبر» الفأس بالفارسية ، ومن ذلك سمي «الطبرزد» من التعر لان نخيلته كأنما ضربت بالفأس والمعرب للجواليقي ص ٢٢٨ .

(٢) الخرائج والجرائح ص ١٩٨ .

(٣) القاموس ج ٢ ص ١٣٤ .

حجبتين بعد ذلك ، فلمّا حجّ في الحادية والخمسين ، و وصل إلى الجحفة ، وأراد أن يُحرم ، دخل وادياً ليغتسل ، فأخذ السّيل ، ومرّ به ، فتبعه غلمان ، فأخرجوه من الماء ميّتاً ، فسمّي حمّاد غريق الجحفة (١) .

١٥٤-يج : روي عن أبي الصّامات الحلواني قال : قلت للصّادق عليه السلام : أعطني الشيء ينفي الشكّ عن قلبي ، قال عليه السلام : هات المفتاح الذي في كمّك ، فناولته فإذا المفتاح أسد ، فخفت قال : خذ لا تخف ، فأخذته ، فعاد مفتاحاً كما كان .

١٥٥-يج : روي أن رجلاً دخل على الصّادق عليه السلام وشكا إليه فاقته فقال عليه السلام : طب نفساً فإنّ الله يُسهّل الأمر ، فخرج الرجل ، فلقي في طريقه همياناً فيه سبع مائة دينار ، فأخذ منه ثلاثين ديناراً ، وانصرف إلى أبي عبد الله عليه السلام وحدّثه بما وجد ، فقال له : اخرج و ناد عليه سنة ، لعلّك تظفر بصاحبه ، فخرج الرجل وقال : لا أنادي في الأسواق ، وفي مجمع الناس ، وخرج إلى سكّة في آخر البلد ، وقال : من ضاع له شيء ؟ فإذا رجل قال : ذهب منّي سبع مائة دينار في كذا قال : معي ذلك ، فلمّا رآه ، وكان معه ميزان فوزنها ، فكان كما كان لم تنقص فأخذ منها سبعين ديناراً وأعطاهما الرجل ، فأخذها وخرج إلى أبي عبد الله عليه السلام ، فلمّا رآه تبسّم وقال : يا هذه هاتي الصرّة فأُتي بها فقال : هذا ثلاثون ، وقد أخذت سبعين من الرجل ، وسبعون حلالاً خير من سبع مائة حرام (٢) .

١٥٦-يج : روي أن ابن أبي العرجا وثلاثة نفر من الدّهريّة اتّفقوا على أن يعارض كل واحد منهم ربع القرآن ، وكانوا بمكّة عاهدوا على أن يجيئوا بمعارضته في العام القابل ، فلمّا حال الحول واجتمعوا في مقام إبراهيم أيضاً قال أحدهم : إنّي لمّا رأيت قوله « وقيل يا أرض ابلعي ماءك وياسماء أقلعي وغيض الماء » (٣) كففت عن المعارضة وقال الآخر : وكذا أنا لمّا وجدت قوله « فلمّا استيأسوا منه

(١) الخرائج والجرائح ص ٢٠٠ .

(٢) نفس المصدر ص ٢٤٢ .

(٣) سورة هود الآية : ٤٤ .

خلصوا نجياً » (١) أيسست من المعارضة ، وكانوا يُسرُّون بذلك ، إذ مرَّ عليهم الصادق عليه السلام فالتفت إليهم وقرأ عليهم : « قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله » (٢) فبُهِتوا .

١٥٧-يج: روي عن سدير أن كثيراً من أهل النوا دخل على أبي جعفر عليه السلام وقال : زعم المغيرة بن سعيد أن معك ملكاً يُعرِّفك المؤمن من الكافر ، في كلام طويل ، فلما خرج قال عليه السلام : ما هو إلا خبيث الولادة ، وسمع هذا الكلام جماعة من أهل الكوفة قالوا : ذهبنا حتى نسأل عن كثير فله خبر سوء ، فمضينا إلى الحي الذي هو فيهم فدخلنا إلى عجوزٍ سالحة فقلنا لها : نسألك عن أبي إسماعيل قالت : كثير ؟ فقلنا : نعم قالت : تريدون أن تزوجوه ؟ قلنا : نعم قالت : لا تفعلوا فأنى والله قد وضعته في ذلك البيت رابعة أربعة من الزنا ، وأشارت إلى بيت من بيوت الدار .

١٥٨-يج: روي عن عبدالله النجاشي قال : أصاب جبة لي فرواً ماء ميزاب فغمستها في الماء في وقت بارد ، فلما دخلت على أبي عبدالله عليه السلام ابتدأني وقال : إن الفراء إذا غُسلت بالماء فسدت .

١٥٩-يج: قال زرارة : كنت أنا ، وعبد الواحد بن المختار ، وسعيد بن لقمان وعمر بن شجرة الكندي عند أبي عبدالله عليه السلام فقام عمر فخرج ، فأثنوا عليه خيراً وذكروا ورعه ، وبذل ماله ، فقال : ما أرى بكم علماً بالناس إنني لأكتفي من الرجل بلحظة ، إن هذا من أخبث الناس ، قال : فكان عمر بن شجرة من أحرص الناس على ارتكاب محارم الله .

١٦٠-يج: روي محمد بن راشد ، عن جده قال : قصدت إلى جعفر بن محمد أسأله عن مسألة فقالوا : مات السيد الحميري الشاعر ، وهو في جنازته ، فمضيت إلى المقابر فاستفتيته ، فأفتاني ، فلما أن قمت أخذ بثوبي فجذبني إليه ثم قال : إنكم معاشر الأحداث تركتم العلم فقلت : أنت إمام هذا الزمان ؟ قال : نعم قلت : فدليل أو

(١) سورة يوسف الآية : ٨٠ .

(٢) سورة الاسراء الآية : ٨٨ .

علامة؟ فقال : سلني عما شئت أخبرك به إن شاء الله قال : إني أصبت بأخ لي قد دفنته في هذه المقابر ، فأحيه لي باذن الله ، قال : ما أنت بأهل لذلك ، ولكن أخوك كان مؤمناً و اسمه كان عندنا أحمد ، ثم دنا من قبره ، فانشق عنه قبره ، وخرج إليّ وهو يقول : يا أخي اتبعه ولا تفارقه ، ثم عاد إلى قبره ، واستحلفني على أن لا أخبر أحداً به .

١٦١- يج : روي عن إسماعيل بن مهران قال : كنت عند أبي عبد الله ﷺ أودّعه و كنت حاجباً في تلك السنة ، فخرجت ، ثم ذكرت شيئاً أردت أن أسأله عنه ، فرجعت إليه ، ومنزله غاصّ بالناس ، وكان ما أسأله عنه بيض طير الماء فقال لي من غير سؤال : الأصح أن لا تأكل بيض طير الماء .

١٦٢- يج : روى أحمد بن فارس ، عن أبيه ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : دخل إليه قوم من أهل خراسان ، فقال ابتداء : من جمع مالاً يحرسه عدّ به الله على مقداره فقالوا : بالفارسية ! لانهم بالعربية فقال لهم « هر كه درم اندوزد جزایش دوزخ باشد » وقال : إن الله خلق مدينتين إحداهما بالشرق والأخرى بالمغرب على كل مدينة سور من حديد فيها ألف ألف باب من ذهب ، كل باب بمصراعين و في كل مدينة سبعون ألف إنسان ، مختلفات اللغات ، و أنا أعرف جميع تلك اللغات ، وما فيها و ما بينهما حجة غيري و غير آبائي و غير أبنائي بعدي .

١٦٣- يج : قال ابن فرقد : كنت عند أبي عبد الله ﷺ وقد جاءه غلام أعجمي برسالة ، فلم يزل يهنّيه ولا يعبره ، حتى ظننت أنه لا يظهره فقال له : تكلم بأيّ لسان شئت سوى العربية ، فانك لا تحسنها ، فإني أفهم بكلمة التركية فردّ عليه الجواب ، فمضى الغلام متعجباً .

١٦٤- يج : روي عن علي بن أبي حمزة قال : دخلت على أبي عبد الله ﷺ مع أبي بصير فبينما نحن قعود إذ تكلم أبو عبد الله ﷺ فقلت في نفسي : هذا والله ممّا أحمله إلى الشيعة هذا حديث لم أسمع بمثله قط ، قال : فنظرت في وجهي ثم قال :

إِنِّي أَتَكَلَّمُ بِالْحَرْفِ الْوَاحِدِ فِيهِ سَبْعُونَ وَجْهًا إِنْ شِئْتُ أُحَدِّثُ كَذَا ، وَإِنْ شِئْتُ أُحَدِّثُ كَذَا .

١٦٥- يج : روي عن منصور الصيقل قال : حججت فمررت بالمدينة فأتيت قبر رسول الله ﷺ فسلمت عليه ، ثم التفت فإذا أنا بأبي عبد الله عليه السلام ساجداً فجلست حتى مللت ، ثم قلت : لأسيحن فداءه ساجداً فقلت : سبحان ربّي وبحمده أستغفر ربّي وأتوب إليه ، ثلاثمائة مرة ونيفاً وستين مرة ، فرفع رأسه ثم نهض فاتبعته وأنا أقول في نفسي : إن أذن لي فدخلت عليه ثم قلت له : جعلت فداك أنتم تصنعون هكذا !! فكيف ينبغي لنا أن نصنع ؟ فلمّا أن وقفت على الباب خرج إليّ مصادف فقال : ادخل يا منصور ، فدخلت فقال لي مبتدئاً : يا منصور إن كثرت أوقلتكم فوالله ما يقبل إلا منكم .

١٦٦- يج : روي أن جماعة من بني هاشم اجتمعوا بالأبواء منهم إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ، وأبو جعفر المنصور ، وعبد الله بن الحسن ، و ابنه محمد وإبراهيم ، وأرادوا أن يعقدوا لرجل منهم فقال عبد الله : هذا ابني هو المهدي وأرسلوا إلى جعفر ، فجاء فقال : لماذا اجتمعتم ؟ قالوا : نبايع محمد بن عبد الله ، فهو المهدي قال جعفر : لا تفعلوا قال : ولكن هذا وإخوته وأبناءهم دونكم ، وضرب بيده على ظهر أبي العباس ، ثم قال لعبد الله : ماهي إليك ولا إلى ابنك ، ولكنها ابني العباس ، وإن ابنك لمقتولان ، ثم نهض وقال : إن صاحب الرداء الأصفر - يعني أبا جعفر - يقتله فقال عبدالعزيز بن علي : والله ما خرجت من الدنيا حتى رأيته قتله وانقض القوم فقال أبو جعفر : تتم الخلافة لي ؟ فقال : نعم أقوله حقاً (١) .

١٦٧- يج : روي عن عبد الرّحمن بن كثير أن رجلاً دخل يسأل عن الإمام بالمدينة ، فاستقبله رجل من ولد الحسين فقال له : يا هذا إنني أراك تسأل عن الإمام قال نعم ، قال : فأصبت ؟ قال : لا قال : فإن أحببت أن تلقى جعفر بن محمد فافعل فاستدله فأرشده إليه ، فلمّا دخل عليه قال له : إنك دخلت مدينتنا هذه تسأل عن

الإمام ، فاستقبلك فتى من ولد الحسن فأرشدك إلى محمد بن عبد الله ، فسألته وخرجت فان شئت أخبرتك بما سألته عنه وما ردّه عليك ، ثم استقبلك فتى من ولد الحسين وقال لك : إن أحببت أن تلقى جعفر بن محمد فافعل قال : صدقت كان كل ما ذكرت و وصفت (١) .

١٦٨-يج: روي عن معاوية بن وهب قال : كنت مع أبي عبد الله ﷺ بالمدينة وهوراكب على حمار له ، فنزلنا وقد كنا صرنا إلى السوق فسجد سجدة طويلة وأنا أنظر إليه ، ثم رفع رأسه فسألته عن ذلك فقال : إنني ذكرت نعمة الله عليّ ، فقلت : قفي السوق ؟ ! و الناس يجيئون و يذهبون ؟ ! فقال : إنه لم يرني أحد منهم غيرك (٢) .

١٦٩- طب : أحمد بن المنذر ، عن عمر بن عبد العزيز ، عن داود الرقي قال : كنت عند أبي عبد الله الصادق ﷺ فدخلت عليه حباة الوالبيّة ، و كانت خيرة فسألته عن مسائل في الحلال والحرام ، فتعجبنا من حسن تلك المسائل إذ قال لنا : رأيتم مسائل أحسن من مسائل حباة الوالبيّة ؟ فقلنا جعلنا فداك لقد وقرت ذلك في عيوننا وقلوبنا قال : فسالت دموعها فقال الصادق ﷺ : مالي أرى عينيك قد سالتا ؟ قالت : يا ابن رسول الله دآء قد ظهر بي من الأذواء الخبيثة التي كانت تصيب الأنبياء ﷺ والأولياء ، وإن قرابتي وأهل بيتي يقولون قد أصابتها الخبيثة و لو كان صاحبها كما قالت مفروض الطاعة لدعائها ، فكان الله تعالى يذهب عنها وأنا والله سررت بذلك وعلمت أنه تمحيص ، و كفارات ، وأنه داء الصالحين فقال لها الصادق ﷺ : وقد قالوا ذلك قد أصابتك الخبيثة ؟ قالت : نعم يا ابن رسول الله قال : فحرك الصادق ﷺ شفتيه بشيء ما أدري أي داء كان ، فقال : ادخلي دارالنساء حتّى تنظرين إلى جسدك قال : فدخلت فكشفت عن ثيابها ، ثم قامت ولم يبق في صدرها ولا في جسدتها شيء ، فقال ﷺ : اذهبي الآن إليهم وقولي لهم :

(١) الخرائج والجرائح ٢٤٤ بتفاوت يسير .

(٢) نفس المصدر ص ٢٤٥ .

هذا الذي يُتَقَرَّبُ إلى الله بامامته (١) .

١٧٠- دعوات الراوندى : كان الصادق عليه السلام تحت الميزاب ومعه جماعة إذ جاءه شيخ فسلم ، ثم قال : يا ابن رسول الله : إنني لأحبكم أهل البيت ، وأبرأ من عدوكم ، وإنني بليت بلاء شديد وقد أتيت البيت متعوذاً به ممّا أجد ، ثم بكى وأكب على أبي عبد الله عليه السلام يقبل رأسه ورجليه ، وجعل أبو عبد الله عليه السلام يتنحى عنه ، فرحمه وبكى ثم قال : هذا أخوكم وقد أتاكم متعوذاً بكم ، فارفعوا أيديكم فرفع أبو عبد الله عليه السلام يديه ورفعنا أيدينا ثم قال : « اللهم إنك خلقت هذه النفس من طينة أخلصتها وجعلت منها أولياءك ، وأولياء أوليائك ، وإن شئت أن تنحى عنها الآفات فعلت ، اللهم و قد تعوذنا ببيتك الحرام الذي يأمن به كل شيء ، و قد تعوذنا ، وأنا أسألك يا من احتجب بنوره عن خلقه أسألك بمحمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين - يا غاية كل محزون وملهوف ومكروب ومضطرب مبتلى - أن تؤمنه بأماناً مأمناً يجد ، وأن تمحو من طينته ما قد رعلينا من البلاء وأن تفرج كربته يا أرحم الراحمين » فلمّا فرغ من الدعاء انطلق الرجل فلمّا بلغ باب المسجد رجع وبكى ثم قال : الله أعلم حيث يجعل رسالته ، والله ما بلغت باب المسجد و بي ممّا أجد قليل ولا كثير ، ثم ولى .

١٧١- جا : الجعابي ، عن محمد بن يحيى التميمي ، عن الحسن بن بهرام عن الحسن بن حمدون ، عن محمد بن إبراهيم بن عبد الله ، عن سدير الصيرفي قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام وعنده جماعة ، من أهل الكوفة ، فأقبل عليهم وقال لهم : حجّوا قبل أن لا تحجّوا ؛ قبل أن يمنع البرّ جانباً ، حجّوا قبل هدم مسجد بالعراق بين نخل وأنهار ، حجّوا قبل أن تقطع سدرّة الزوراء ، على عروق النخلة التي اجتنبت منها مريم عليها السلام رطباً جنيّاً فعند ذلك تمنعون الحج ، وتنقص الثمار ، وتجذب البلاد ، وتبتلون بغلاء الأسعار ، وجور السلطان ، ويظهر فيكم الظلم والعدوان مع البلاء والوباء والجوع ، وتظلمكم الفتن من جميع الآفاق ، فويل لكم يا أهل

العراق إذا جاء تكلم الرايات من خراسان ، وويل لأهل الري من الترك ، وويل لأهل العراق من أهل الري ، وويل لهم ثم وويل لهم من الثبط قال سدير : فقلت : يا مولاي من الثبط ؟ قال : قوم آذانهم كآذان الفار صغراً ، لباسهم الحديد كالأمهم ككلام الشياطين ، صغار الحنوق ، مرد جرد استعينوا بالله من شرهم أولئك يفتح الله على أيديهم الدين ، ويكونون سبباً لأمرنا (١) .

بيان : قوله ﷺ : قبل أن يمنع البر جانباً أي يكون البر مخوفاً لا يمكن قطعه ، وقال الفيروز آبادي : (٢) الثبط الكوسج أو القليل شعر اللحية والحاجبين والمرد جمع الأُمرد ، وهو الذي ليس على بدنه شعر .

١٧٢- قب : حدث إبراهيم ، عن أبي حمزة ، عن مأمون الرقي قال : كنت عند سيدي الصادق ﷺ إذ دخل سهل بن الحسن الخراساني فسلم عليه ثم جلس فقال له : يا ابن رسول الله لكم الرأفة والرحمة ، وأنتم أهل بيت الإمامة ما الذي يمنعك أن يكون لك حق تقعد عنه ؟ وأنت تجد من شيعتك مائة ألف يضربون بين يديك بالسيف ! فقال له ﷺ : اجلس يا خراساني رعى الله حقك ، ثم قال : يا حنيفة أسجري التنّور فسجرتة حتى صار كالجمرة و ابيض علوه ، ثم قال : يا خراساني ! قم فاجلس في التنّور ، فقال الخراساني : يا سيدي يا ابن رسول الله لا تعدّ بني بالنار ، أقلني أقالك الله قال : قد أقلنك ، فبينما نحن كذلك إذ أقبل هارون المكي ، ونعله في سبّابته فقال : السلام عليك يا ابن رسول الله فقال له الصادق عليه السلام : ألقى النعل من يدك ، واجلس في التنّور ، قال : فألقى النعل من سبّابته ثم جلس في التنّور ، وأقبل الامام ﷺ يحدث الخراساني حديث خراسان حتى كأنّه شاهد لها ، ثم قال : قم يا خراساني وانظر ما في التنّور قال : فقممت إليه فرأيتته متربّعاً ، فخرج إلينا وسلم علينا فقال له الامام ﷺ : كم تجد بخراسان مثل هذا ؟ فقال : والله ولا واحداً فقال ﷺ : لا والله ولا واحداً ، فقال : أما إننا

(١) أمالي المفيد ص ٣٦ .

(٢) القاموس ج ٢ ص ٣٥٢ .

لانخرج في زمانٍ لانجد فيه خمسة معاضدين لنا ، نحن أعلم بالوقت (١) .
بيان : سَجَرُ التَّنُّورِ أَحْمَاه .

١٧٧- قب : حدث أبو عبد الله محمد بن أحمد الديلمي البصري ، عن محمد بن أبي كثير الكوفي قال : كنت لأختم صلاتي ولا أستفتحها إلاّ بلغنهما فرأيت في منامي طائرًا معه تور (٢) من الجوهر فيه شيء أحمر شبه الخلق (٣) فنزل إلى البيت المحيط برسول الله ﷺ ثم أخرج شخصين من الضريح فخلّعهما بذلك الخلق ، في عوارضهما ، ثم ردّهما إلى الضريح ، وعاد مرتفعاً ، فسألت من حولي من هذا الطائر؟ وما هذا الخلق؟ فقال : هذا ملكٌ يجيء في كلّ ليلة جمعة يُخلّعهما ، فأزعجني ما رأيت فأصبحت لا تطيب نفسي بلغنهما ، فدخلت على الصادق عليه السلام فلما رآني ضحك وقال : رأيت الطائر؟ فقلت : نعم ياسيدي فقال : اقرأ «إنّما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا و ليس بضارّهم شيئاً إلاّ باذن الله» (٤) فإذا رأيت شيئاً تكره فأقرأها والله ما هو ملكٌ موكلٌ بهما لا كرامهما بل هو ملكٌ موكلٌ بمشارك الأرض ومغاربها إذا قتل قتيل ظلماً أخذ من دمه فطوّقهما به في رقابهما لأنّهما سبب كل ظلم مذكنا (٥) .

١٧٨- قب : مغيث قال لأبي عبد الله عليه السلام ورآه يضحك في بيته : جعلت فداك لست أدري بأيّهما أنا أشدّ سروراً؟ بجلوسك في بيتي أو لضحكك ، قال : إنّهُ هدر الحمامُ الذّكر على الأنثى فقال : أنتي تسكني وعرسي والجالس على الفراش أحبُّ إليّ منك ، فضحك من قوله .

و هذا المعنى رواه الفضل بن بشار في حديث بُرد الإسكاف أن الطير قال :

(١) المناقب ج ٣ ص ٣٦٢ .

(٢) التور : اناء من صفر او حجارة كالاجانة وقد يتوضأ منه «النهاية» .

(٣) الخلق : ضرب من الطيب أعظم أجزاء الزعفران .

(٤) سورة المجادلة الآية : ١٠ .

(٥) المناقب ج ٣ ص ٣٦٣ .

يا سكني وعرسي ما خلق الله خلقاً أحبَّ إليَّ منك ، وما حرصني عليك هذا الحرص إلا طمعاً أن يرزقني الله ولداً منك يُحبُّون أهل البيت .

داود بن فرقد ، و عبدالله بن سنان ، و حفص البخترى ، عن أبي عبدالله أنه سمع فاختة تصيح في داره فقال : تدرون ما تقول هذه الفاختة ؟ قلنا : لا ، قال : تقول : فقد تكم فقد تكم ، فافقدوها قبل أن تفقدكم .

وروى عمر الإصفهاني عنه ﷺ مثل ذلك في صوت الصلصل .

وروي أنه عليه السلام قال : يقول الورشان : قد ستم قد ستم (١) .

المفضل بن عمر قال : كنت أنا و خالد الجوتان ، و نجم الحطيم ، و سليمان بن خالد على باب الصادق عليه السلام فتكلمنا فيما يتكلم فيه أهل الغلو ، فخرج علينا الصادق ﷺ بالاحذاء و لا رداء و هو ينتفض ويقول : يا خالد يا مفضل يا سليمان يا نجم ، لا « بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون » (٢) .

و قال صالح بن سهل : كنت أقول في الصادق ﷺ ما تقول الغلاة ، فنظر إليَّ فقال : ويحك يا صالح إننا والله عبيد مخلوقون ، لنا رب نعبد ، و إن لم نعبد عذابنا (٣) .

عبدالرحمان بن كثير في خبر طويل أن رجلاً دخل المدينة يسأل عن الامام فدلّوه على عبدالله بن الحسن فسأله هنيئة ، ثم خرج ، فدلّوه على جعفر بن محمد ﷺ فقصدته ، فلمّا نظر إليه جعفر ﷺ قال : يا هذا إنك كنت دخلت مدينتنا هذه تسأل عن الامام ، فاستقبلك فتية من ولد الحسن فأرشدوك إلى عبدالله بن الحسن فسأله هنيئة ثم خرجت ، فان شئت أخبرتك عمّا سألته ، ومارد عليك ، ثم استقبلك فتية من ولد الحسين ، فقالوا لك : يا هذا إن رأيت أن تلقى جعفر بن محمد فافعل . فقال : صدقت قد كان كما ذكرت ، فقال له : ارجع إلى عبدالله بن الحسن فسله عن

(١) نفس المصدر ج ٣ ص ٣٤٦ .

(٢) سورة الانبياء الآية : ٢٦ .

(٣) المناقب ج ٣ ص ٣٤٧ .

درع رسول الله ﷺ وعمارته ، فذهب الرجل فسأله عن درع رسول الله ﷺ والعمامة فأخذ درعاً من كندوج له فلبسها فاذا هي سابغة فقال : كذا كان رسول الله ﷺ يلبس الدرع ، فرجع إلى الصادق عليه السلام فأخبره فقال : ماصدق ثم أخرج خاتماً فضرب به الأرض فاذا الدرع والعمامة ساقطين من جوف الخاتم ، فلبس أبو عبد الله عليه السلام الدرع ، فاذا هي إلى نصف ساقه ، ثم تعمم بالعمامة ، فاذا هي سابغة فنزعها ، ثم ردهما في الفص ، ثم قال : هكذا كان رسول الله ﷺ يلبسها إن هذا ليس مما غزل في الأرض ، إن خزانة الله في كُن ، وإن خزانة الامام في خاتمه ، وإن الله عنده الدنيا كسكرجة ، وإنها عند الامام كصحيفة ، ولولم يكن الأمر هكذا لم نكن أئمة ، وكنا كسائر الناس (١) .

بيان : قال الفيروز آبادي : (٢) الكندوج شبه المخزن معرب كندو ، قوله عليه السلام : في كُن أي في لفظة كن ، كناية عن إرادته الكاملة ، وهو إشارة إلى قوله تعالى : «إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون» (٣) والسكرجة بضم السين والكاف وتشديد الراء إناء ، صغير يؤكل فيه الشيء القليل من الادم وهي فارسية .

١٧٥ - قب : شعيب بن ميثم قال أبو عبد الله عليه السلام : يا شعيب أحسن إلى نفسك ، وصل قرابتك ، وتعاهد إخوانك ، ولا تستبد بالشئ فتقول ذا لنفسي و عيالي إن الذي خلقهم هو الذي يرزقهم فقلت : نعمي والله إلي نفسي ، فرجع شعيب فوالله ما لبث إلا شهراً حتى مات .

صندل عن سورة بن كليب قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : يا سورة كيف حببت العام ؟ قال : استقرضت حجتي ، والله إنني لأعلم أن الله سيقضيها عني ، وما كان حجتي إلا شوقاً إليك ، وإلى حديثك ، قال : أما حجتي فقد قضاها الله فأعطكها

(١) نفس المصدر ج ٣ ص ٣٤٩ .

(٢) القاموس ج ١ ص ٢٠٥ .

(٣) سورة يس الآية : ٨٢ .

من عندي ، ثم رفع مصلى تحته ، فأخرج دنانير فعدّ عشرين ديناراً فقال : هذه حجّتك ، وعدّ عشرين ديناراً وقال : هذه معونة لك حياتك حتّى تموت قلت : أخبرتني أنّ أجلي قد دنا ؟ فقال : يا سورة أما ترضى أن تكون معنا ، فقال صندل : فما لبث إلاّ سبعة أشهر حتّى مات (١) .

ابن مسكان ، عن سليمان بن خالد في خبر طويل أنّه دخل على الصادق ﷺ آذنه وآذن لقوم من أهل البصرة فقال ﷺ : كم عدّتهم ؟ فقال : لا أدري فقال عليه السلام : اثنا عشر رجلاً فلمّا دخلوا عليه سألوا في حرب عليّ وطلحة والزبير وعائشة قال : وما تريدون بذلك ؟ قالوا : نريد أن نعلم علم ذلك قال : إذا تكفرون يا أهل البصرة فقال : عليّ ﷺ : كان مؤمناً منذ بعث الله نبيّه إلى أن قبضه إليه ثم لم يؤمّر عليه رسول الله ﷺ أحداً قط ، ولم يكن في سرية قط إلاّ كان أميرها وذكر فيه أنّ طلحة والزبير بايعاه ، وغدرا به ، وأنّ النبيّ ﷺ عليه وآله أمره بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين ، فقالوا : لكن كان هذا عهداً من رسول الله ﷺ لقد ضلّ القوم جميعاً فقال ﷺ : ألم أقل لكم إنكم ستكفرون إن أخبرتكم أما إنكم سترجعون إلى أصحابكم من أهل البصرة فتخبرونهم بما أخبرتكم فيكفرون أعظم من كفركم ، فكان كما قال . (٢) .

أبو بصير قال موسى بن جعفر ﷺ : فيما أوصاني به أبي عليه السلام أن قال : يا بنيّ ! إذا أنامت فلا يغسلني أحد غيرك ، فإنّ الامام لا يغسله إلاّ الامام واعلم أنّ عبد الله أخاك سيدعو الناس إلى نفسه ، فدعه فإنّ عمره قصير ، فلمّا أن مضى أبي غسلته كما أمرني ، وادّعى عبد الله الامامة مكانه ، فكان كما قال أبي وما لبث عبد الله يسيراً حتّى مات ، وروى مثل ذلك الصادق ﷺ .

و في حديث عليّ أنّه قال الصادق عليه السلام : نعلم أنّك خلّفت في منزلك ثلاثمائة درهم ، وقلت : إذا رجعت أصرفها أو أبعث بها إلى محمّد بن عبد الله الدعبلّي

(١) المناقب ج ٣ ص ٣٥٠ .

(٢) نفس المصدر ج ٣ ص ٣٥١ .

قال : والله ما تركت في بيتي شيئاً إلا وقد أخبرتني به (١) .

وقال سماعة بن مهران : دخلت على الصادق عليه السلام فقال لي مبتدئاً : يا سماعة ما هذا الذي بينك وبين جمالك في الطريق ؟ إيتاك أن تكون فاحشاً أوصيهاً قال : والله لقد كان ذلك لأنه ظلمني ، فنهاني عن مثل ذلك .

معتب قال : قرع باب مولاي الصادق عليه السلام فخرجت فاذا يزيد بن علي عليه السلام فقال الصادق عليه السلام لجلسائه : ادخلوا هذا البيت ، وردوا الباب ، ولا يتكلم منكم أحد ، فلما دخل قام إليه فاعتنقا وجلسا طويلاً يتشاوران ثم علا الكلام بينهما فقال زيد : دع ذا عنك يا جعفر ! فوالله لئن لم تمد يدك حتى أبايعك أو هذه يدي فبايعني لأتعبنك ولا أكلفنك ما لا تطيق ، فقد تركت الجهاد وأخلدت إلى الخفض وأرخت الستر ، واحتويت على مال الشرق والغرب فقال الصادق عليه السلام : يرحمك الله يا عم يغفر الله لك يا عم ، و زيد يسمعه و يقول : موعدنا الصبح أليس الصبح بقريب ، ومضى ، فتكلم الناس في ذلك فقال : مه لا تقولوا لعمي زيد إلا خيراً ، رحم الله عمي ، فلو ظفر لوفى ، فلما كان في السحر قرع الباب ، ففتحت له الباب فدخل يشق ويبكي ويقول : ارحمني يا جعفر ، يرحمك الله ، ارض عني يا جعفر ، رضي الله عنك ، اغفر لي يا جعفر ، غفر الله لك ، فقال الصادق عليه السلام : غفر الله لك ، ورحمك ورضي عنك ، فما الخبر يا عم ؟ قال : نمت فرأيت رسول الله داخلاً عليّ وعن يمينه الحسن ، وعن يساره الحسين ، وفاطمة خلفه ، وعليّ أمامه ، و بيده حربة تلهب التهاباً كأنه نار ، وهو يقول : إيتها يا زيد آذيت رسول الله في جعفر ، والله لئن لم يرحمك ، ويغفر لك ، ويرضى عنك ، لأرمينك بهذه الحربة فلا تضعها بين كتفيك ثم لأخرجها من صدرك ، فانتبهت فزعاً مرعوباً ، فصرت إليك فارحمني يرحمك الله فقال : رضي الله عنك ، وغفر لك ، أوصني فانك مقتول مصلوب محرق بالنار ، فوصني زيد بعياله وأولاده ، وقضاء الدين عنه (٢) .

(١) المناقب ج ٣ ص ٣٥١ .

(٢) نفس المصدر ج ٣ ص ٣٥٢ .

بيان : أخلد إلى المكان : أقام ، وأسمعه : شتمه .

١٧٦ - قب : أبو بصير سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول : وقد جرى ذكر المعلّى ابن خنيس فقال : يا أبا محمد اكتبم عليّ ما أقول لك في المعلّى قلت : أفعل ، فقال : أما إنّه ما كان ينال درجتنا إلّا بما كان ينال منه داود بن عليّ قلت : وما الذي يصيبه من داود ؟ قال : يدعو به فيأمر به ، فيضرب عنقه ، ويصلبه ، وذلك قابل فلمّا كان قابل ولي داود المدينة ، فدعا المعلّى وسأله عن شيعة أبي عبد الله ﷺ فكتبته فقال : أتكتمني؟ أما إنك إن كتمتني قتلتك فقال المعلّى : بالقتل تهدّ دني ؟ والله لو كانوا تحت قدمي ، ما رفعت قدمي عنهم ، وإن أنت قتلتني لتسعدني ولتشقّين فلما أراد قتله قال المعلّى : أخرجني إلى الناس ، فإنّ لي أشياء كثيرة ، حتّى أشهد بذلك ، فأخرجه إلى السوق ، فلمّا اجتمع الناس قال : أيّها الناس اشهدوا أنّ ماتركت من مال عين أو دين أو أمة أو عبد أو دار أو قليل أو كثير فهو لجعفر ابن محمد ﷺ فقتل (١) .

ابن بابويه القميّ في دلائل الأئمة و معجزاتهم قال أبو بصير: دخلت المدينة و كانت معي جويرية لي فأصبت منها ، ثمّ خرجت إلى الحمام ، فلقيت أصحابنا الشيعة وهم متوجهون إلى الصادق ﷺ ، فخفت أن يسبقوني ، ويفوتني الدخول عليه ، فمشيت معهم حتّى دخلت الدار معهم فلمّا مثلت بين يدي أبي عبد الله ﷺ نظر إليّ ثمّ قال : يا أبا بصير أما علمت أنّ بيوت الأنبياء وأولاد الأنبياء ، لا يدخلها الجنب ، فاستحييت وقلت : يا ابن رسول الله إنّني لقيت أصحابنا ، وخفت أن يفوتني الدخول معهم . ولن أعود إلى مثلها أبداً .

وفي كتاب الدلالات ، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة البطائيّ قال أبو بصير: اشتبهت دلالة الامام فدخلت على أبي عبد الله ﷺ و أنا جنبٌ فقال : يا أبا محمد ما كان لك فيما كنت فيه شغل ، تدخل على إمامك و أنت جنب ، فقلت : جعلت فداك ما عملته إلّا عمداً قال : أو لم تؤمن ؟ قلت: بلى ولكن ليطمئن قلبي قال :

فقم يا أبا محمد فاغتسل الخبر (١) .

١٧٧ - يج : عن أبي بصير مثله .

١٧٨ - قب : عبد الرحمن بن سالم ، عن أبيه قال : لما قدم أبو عبد الله عليه السلام إلى أبي جعفر فقال أبو حنيفة لنفر من أصحابه : انطلقوا بنا إلى إمام الرافضة نسأله عن أشياء نحيرها فيها ، فانطلقوا ، فلما دخلوا إليه نظر إليه أبو عبد الله فقال : أسألك بالله يا نعمان لما صدقتني عن شيء أسألك عنه ، هل قلت لأصحابك : مرؤابنا إلى إمام الرافضة فنحيره ؟ فقال : قد كان ذلك قال : فسل ما شئت القصة (٢) .

أبو العباس البقباق قال تزار ابن أبي يعفور ، والمعلّى بن خنيس فقال ابن أبي يعفور : الأوصياء علماء أتقياء أبرار وقال ابن خنيس : الأوصياء أنبياء قال : فدخلا على أبي عبد الله عليه السلام قال : فلما استقر مجلسهما قال عليه السلام : أبرأ ممن قال : إنا أنبياء (٣) .

بيان : قال الفيروز آبادي : (٤) زرر كسمع تعدّي على خصمه ، والمزارعة : المعاوضة .

١٧٩ - قب : سدير الصيرفي قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وقد اجتمع إليّ ماله فأحببت دفعه إليه ، و كنت حبست منه ديناراً ، لكي أعلم أقاويل الناس فوضعت المال بين يديه فقال لي : يا سدير خنتنا ، ولم ترد بخيانتك إيانا قطيعتنا قلت : جعلت فداك وما ذاك ؟ قال : أخذت شيئاً من حقنا لتعلم كيف مذهبنا قلت : صدقت جعلت فداك ، إنما أردت أن أعلم قول أصحابي فقال لي : أما علمت أن كل ما يحتاج إليه نعلمه ، وعندنا ذلك ، أما سمعت قول الله تعالى « وكل شيء

(١) نفس المصدر ج ٣ ص ٣٥٣ .

(٢) نفس المصدر ج ٣ ص ٣٥٣ .

(٣) نفس المصدر ج ٣ ص ٣٥٤ .

(٤) القاموس ج ٢ ص ٣٨ - ٣٩ .

أحصيناه في إمام مبین « (١) اعلم أن علم الأنبياء محفوظ في علمنا ، مجتمع عندنا وعلمنا من علم الأنبياء ، فأين يذهب بك ؟ قلت : صدقت جعلت فداك (٢) .

١٨٠- قب (٣) عم : من نوادر الحكمة عثمان بن عيسى ، عن إبراهيم بن عبد الحميد قال : خرجت إلى قبا لأشتري نخلاً فلقيته ﷺ وقد دخل المدينة فقال : أين تريد ؟ فقلت : لعلمنا نشتري نخلاً فقال : أوأمنتم الجراد ؟ فقلت : لا والله لا أشتري نخلة ، فوالله ما لبثنا إلا خمساً ، حتى جاء من الجراد ما لم يترك في النخل حملاً (٣) .

١٨١- قب : ابن جمهور العمري في كتاب الواحدة أن محمد بن عبد الله بن الحسن قال لأبي عبد الله ﷺ : والله إنني لأعلم منك ، وأسخى وأشجع ، فقال له : أمّا ما قلت : إنك أعلم مني ، فقد أعتق جدّي وجدّك ألف نسمة من كدّ يده فسمّهم لي ! وإن أحببت أن أسمّهم لك إلى آدم فعلت .

وأمّا ما قلت : إنك أسخى مني فوالله ما بت ليلة والله عليّ حقّ يطالبني به ، و أمّا ما قلت : إنك أشجع مني فكأنّني أرى رأسك وقد جيء به ووضع على جحر الزنابير ، يسيل منه الدّم إلى موضع كذا وكذا قال : فحكى ذلك لأبيه فقال : يا بنيّ آجرني الله فيك ، إن جعفرأ أخبرني أنك صاحب جحر الزنابير .

أبو الفرج الأصفهاني في مقاتل الطالبين (٥) لما بويع محمد بن عبد الله بن الحسن على أنّه مهدي هذه الأُمّة جاء أبوه عبد الله إلى الصادق ﷺ وقد كان ينهاه ، وزعم أنّه يحسده فضرب الصادق ﷺ يده على كتف عبد الله وقال : إيها ! والله ما هي إليك ولا إلى ابنك ، وإنما هي لهذا يعني السفّاح ، ثمّ لهذا يعني المنصور ، يقتله على أحجار الزيت ، ثمّ يقتل أخاه بالطفوف ، وقوائم فرسه في الماء ، فتبعه المنصور فقال :

(١) سورة يس الآية ١٢ .

(٢) المناقب ج ٣ ص ٣٥٤ .

(٣) نفس المصدر ج ٣ ص ٣٥٥ .

(٤) اعلام الوری ص ٢٦٩ و قبا : بالضم قرية قرب المدينة .

(٥) مقاتل الطالبين ص ٢٥٥ - ٢٥٦ بتفاوت .

ما قلت يا أبا عبد الله؟ فقال : ما سمعته وإنه لكائن قال : فحدثني من سمع المنصور أنه قال : انصرفت من وقتي فهيأت أمري فكان كما قال .

وروي أنه لما أكبر المنصور أمر ابنه عبد الله استطلع حالهما منه فقال الصادق عليه السلام : ما يؤل إليه حالهما أتلو عليك آية فيها منتهى علمي وتلا «لئن أخرجوا لا يخرجون معهم و لئن قوتلوا لا ينصرونهم و لئن نصروهم ليولن الأدبار ثم لا ينصرون» (١) فخر المنصور ساجداً وقال : حسبك أبا عبد الله .

ابن كادش العكبري في مقاتل العصابة العلوية كتابه لما بلغ أبا مسلم موت إبراهيم الإمام وجهه بكتبه إلى الحجاز إلى جعفر بن محمد عليه السلام وعبد الله بن الحسن ومحمد ابن علي بن الحسين يدعو كل واحد منهم إلى الخلافة ، فبدأ بجعفر فلما قرأ الكتاب أحرقه وقال : هذا الجواب ، فأتى عبد الله بن الحسن فلما قرأ الكتاب قال : أنا شيخ ولكن ابني محمد مهدي هذه الأمة فركب وأتى جعفر فخرج إليه ووضع يده على عنقه حمارة وقال : يا أبا محمد ما جاء بك في هذه الساعة ؟ فأخبره فقال : لا تفعلوا فإن الأمر لم يأت بعد ، فغضب عبد الله بن الحسن وقال : لقد علمك خلاف ما تقول ، ولكنه يحملك على ذلك الحسد لابني فقال : والله ما ذلك يحملني ، ولكن هذا وإخوته وأبناءؤهم دونك ، وضرب بيده على ظهر أبي العباس السفاح ، ثم نهض ، فاتبعه عبد الصمد بن علي ، وأبو جعفر محمد بن علي بن عبد الله بن العباس فقال له : أتقول ذلك؟ قال : نعم والله أقول ذلك وأعلمه (٢) .

زكّار بن أبي زكّار الواسطي قال : قبل رجل رأس أبي عبد الله عليه السلام فمس أبو عبد الله ثيابه وقال : ما رأيت كالיום أشدّ بياضاً ولا أحسن منها !! فقال : جعلت فداك هذه ثياب بلادنا ، وجئتك منها بخير من هذه قال : فقال : يامعتب اقبطها منه ثم خرج الرجل فقال أبو عبد الله عليه السلام : صدق الوصف ، وقرب الوقت ، هذا صاحب الرّايات السود الذي يأتي بهامن خراسان ، ثم قال : يامعتب الحقه فسله ما اسمه

(١) سورة الحشر الآية : ١٢ .

(٢) المناقب ج ٣ ص ٣٥٥ .

ثم قال : إن كان عبد الرحمن فهو والله هو قال : فرجع معتتب فقال : قال : اسمي عبد الرحمن ، قال : فلما ولي ولد العباس نظرت إليه فإذا هو عبد الرحمن أبو مسلم .

و في رামش أفزاي أن أبا مسلم الخلال وزير آل محمد عرض الخلافة على الصادق عليه السلام قبل وصول الجند إليه ، فأبى وأخبره أن إبراهيم الإمام لا يصل من الشام إلى العراق ، وهذا الأمر لأخويه : الأصغر ثم الأكبر ، ويبقى في أولاد الأكبر ، وأن أبا مسلم بقي بلا مقصود ، فلما أقبلت الرايات كتب أيضاً بقوله وأخبره أن سبعين ألف مقاتل وصل إلينا فننتظر أمرك فقال : إن الجواب كما شافهتك ، فكان الأمر كما ذكر ، فبقي إبراهيم الإمام في حبس مروان ، و خطب باسم السفاح .

وقرأت في بعض التواريخ لما أتى كتاب أبي مسلم الخلال إلى الصادق عليه السلام بالليل قرأه ثم وضعه على المصباح فحرقه فقال له الرسول - وظن أن حرقه له تغطية وستروصيانة للأمر : هل من جواب ؟ قال : الجواب ما قدر أيت . وقال : أبو هريرة الأبار صاحب الصادق عليه السلام :

ولما دعا الداعون مولاي لم يكن	ليثني إليه عزمه بصواب
ولما دعوه بالكتاب أجابهم	بحرق الكتاب دون رد جواب
وما كان مولاي كمشري ضلالة	ولا ملبساً منها الردى بثواب
ولكنه لله في الأرض حجة	دليل إلى خير و حسن مآب (١)

١٨٢ - قب : إسحاق ، وإسماعيل ، ويونس بنوعمار أنه استحال وجه يونس إلى البياض فنظر الصادق عليه السلام إلى جبهته فصلّى ركعتين ، ثم حمد الله وأثنى عليه وصلّى على النبي ﷺ ثم قال : «يا الله يا الله يا الله يا رحمن يا رحمن يا رحيم يا رحيم يا رحيم يا أرحم الراحمين يا سميع الدعوات يا معطي الخيرات ، صل على محمد و على أهل بيته الطاهرين الطيبين و اصرف عني شر الدنيا و شر الآخرة وأذهب

عنّي شرّ الدنيا وشرّ الآخرة ، وأذهب عنّي ما بي ، فقد غاظني ذلك وأحزنني» قال : فوالله ما خرجنا من المدينة حتّى تناثر عن وجهه مثل النخالة وذهب ، قال الحكم ابن مسكين : ورأيت البياض بوجهه ، ثمّ انصرف وليس في وجهه شيء (١) .

معاوية بن وهب : صدع ابن لرجل من أهل مرو فشكا ذلك إلى أبي عبد الله عليه السلام فقال : أدنه منّي قال : فمسح على رأسه ثمّ قال : «إنّ الله يمسك السماوات والأرض أن تزولا ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد بعده» فبرأ باذن الله (٢) .

١٨٣- يج (٣) قب : هشام بن الحكم قال : كان رجل من ملوك أهل الجبل يأتي الصادق عليه السلام في حجة كل سنة ، فينزله أبو عبد الله عليه السلام في دار من دوره في المدينة ، وطال حجه ونزوله فأعطى أبا عبد الله عليه السلام عشرة آلاف درهم ليشتري له داراً وخرج إلى الحج ، فلمّا انصرف قال : جعلت فداك اشتريت لي الدار ؟ قال : نعم ، وأتى بصكّ فيه «بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اشترى جعفر بن محمد لفلان ابن فلان الجبلي : اشترى له داراً في الفردوس ، حدّها الأوتل رسول الله صلى الله عليه وآله والحدّ الثاني أمير المؤمنين ، والحدّ الثالث الحسن بن علي ، والحدّ الرابع الحسين بن علي» فلمّا قرأ الرجل ذلك قال : قد رضيت جعلني الله فداك قال : فقال أبو عبد الله عليه السلام : إنّي أخذت ذلك المال ففرّقته في ولد الحسن والحسين وأرجو أن يتقبّل الله ذلك ، ويشبك به الجنة قال : فانصرف الرجل إلى منزله وكان الصكّ معه ، ثمّ اعتلّ علّة الموت ، فلمّا حضرته الوفاة جمع أهله وحلفهم أن يجعلوا الصكّ معه ، ففعلوا ذلك ، فلمّا أصبح القوم غدوا إلى قبره ، فوجدوا الصكّ على ظهر القبر مكتوب عليه : وفي لي والله جعفر بن محمد بما قال . (٤) .

١٨٤- قب : قرأت في شوف العروس ، عن أبي عبد الله الدامغانى أنّه سمع ليلة

(١) المناقب ج ٣ ص ٣٥٨ .

(٢) نفس المصدر ج ٣ ص ٣٥٩ .

(٣) الخرائج والجرائع ص ٢٠٠ .

(٤) المناقب ج ٣ ص ٣٥٩ .

المعراج من بطنان العرش قائلاً يقول :

من يشتري قُبَّة في الخلد ثابتة
في ظل طوبى رفيفات مبانيتها
دلائها المصطفى والله بائعها
ممن أراد و جبريل مناديا (١)

١٨٥ - كشف (٢) قب : يحيى بن إبراهيم بن مهاجر قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : فلان يقرأ عليك السلام وفلان وفلان فقال وعليهم السلام : قلت : يسألونك الدعاء فقال : ما لهم ؟ قلت : حبسهم أبو جعفر المنصور فقال : وما لهم وما له ؟ قلت : استعملهم

(١) نفس المصدر ج ٣ ص ٣٥٩ .

(٢) كشف الغمة ج ٢ ص ٤٤٠ ويعجنى فى المقام ما قاله على بن عيسى الاربلى فى كتابه المذكور و اليك نصه : قلت : هذا الحكم أبعد الله جار فى حكمه ، و نادى على نفسه بكذبه وظلمه ، والامر بخلاف ما قال على رغمه [زعمه] وبيان ذلك : أن زيدا رضى الله عنه لم يكن مهديا ، ولو كان لم يكن ذلك مانعا من صلبه ، فان الانبياء عليهم السلام قد نيل منهم امور عظيمة ، وكفى أمر يحيى وزكريا عليهما السلام وفى قتلات جرجيس عليه السلام المتعددة كفاية ، وقتل الانبياء [والاولياء] والاولياء وصلبهم و احراقهم انما يكون طعنا فيهم لو كان من قبل الله تعالى ، فاما اذا كان من الناس فلا بأس ، فالنبي صلى الله عليه وآله شج جبينه وكسرت ربا عيته ومات بأكلة خبير مسموما ، فليكن ذلك قدحا فى نبوته صلى الله عليه وآله .

وأما قوله : « وقستم بعثمان عليا » فهذا كذب بهت و زور سريخ ، فانا لم نقسه به ساعة قط .

وأما قوله : « وعثمان خير من على وأطيب » . فانا لانزاحمه فى اعتقاده ، ويكفيه ذلك ذخيرة لمعاده فهو أدري بما اختاره من مذهبه ، و قد جنى معجلا ثمرة كذبه . والله يتولى مجازاته يوم منقلبه ، فلنا علينا وله عثمانه ، وعلى كل امرى منا ومنه اساءته واحسانه .

فدام لى و لهم ما بى وما بهم و مات أكثرنا غيظا بما يجد

و اذا كان القتل والصلب و أمثالهما عنده موجبا للتقيصة وقادحا فى الامامة ، فكيف اختار عثمان و قال بامامته ، و قد كان من قتله ما كان ، و بالله المستعان على أمثال هذا الهذيان .

فحبسهم فقال : و مالهم و ماله ألم أنهم هم النار ثم قال : اللهم آخذع عنهم سلطانه قال : فانصرفنا فاذا هم قد أخرجوا .

وبلغ الصادق عليه السلام قول الحكيم بن العباس الكلبي :

صلبنا لكم زيدا على جذع نخلة
ولم أر مهدياً على الجذع يصلب
وقستم بعثمان علياً سفاهة
وعثمان خير من علي وأطيب

فرفع الصادق عليه السلام يديه إلى السماء وهما يرعشان فقال : اللهم إن كان عبدك كاذباً فسَلِّط عليه كلبك ، فبعثه بنوا مية إلى الكوفة ، فبينما هو يدور في سككها إذا افترسه الأسد ، واتصل خبره بجعفر عليه السلام فخر الله ساجداً ثم قال : الحمد لله الذي أنجزنا ما وعدنا (١) .

١٨٦- قب : محمد بن الفيز ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال أبو جعفر الدوانيقي للصادق عليه السلام : تدري ما هذا ؟ قال : وما هو ؟ قال : جبل هناك يقطر منه في السنة قطرات فيجمد فهو جيد للبياض يكون في العين ، يكحل به فيذهب باذن الله ، قال : نعم أعرفه و إن شئت أخبرتك باسمه و حاله ، هذا جبل كان عليه نبي من أنبياء بني إسرائيل هارباً من قومه فعبده الله عليه ، فعلم قومه فقتلوه ، فهو يبكي على ذلك النبي ، و هذه القطرات من بكائه له ، و من الجانب الآخر عين تنبع من ذلك الماء بالليل والنهار ، ولا يوصل إلى تلك العين .

المفضل بن عمر قال : وجه المنصور إلى حسن بن زيد وهو واليه على الحرمين أن أحرق على جعفر بن محمد داره ، فألقى النار في دار أبي عبد الله عليه السلام فأخذت النار في الباب والداهلين ، فخرج أبو عبد الله عليه السلام يتخطى النار ويمشي فيها ويقول : أنا ابن أعراق الثرى أنا ابن إبراهيم خليل الله (٢) .

بيان : رأيت في بعض الكتب أن أعراق الثرى كناية عن إسماعيل عليه السلام ولعله إنما كنى عنه بذلك لأن أولاده انتشروا في البراري .

(١) المناقب ج ٣ ص ٣٦٠ .

(٢) نفس المصدر ج ٣ ص ٣٦٢ .

١٨٧ - قب : مهزم ، عن أبي بردة قال : دخلت على أبي عبد الله ﷺ قال : ما فعل زيد ؟ قلت : صلب في كناسة بني أسد ، فبكى حتى بكت النساء من خاف الستور ثم قال : أما والله لقد بقي لهم عنده طلبة ما أخذوها منه ، فكنت أتفكر من قوله حتى رأيت جماعة قد أنزلوه يريدون أن يحرقوه ، فقلت : هذه الطلبة التي قال لي (١) .

و أجاز في المنتهى الحسن الجرجاني في بصائر الدرجات بثلاثة طرق أنه دخل رجل على الصادق ﷺ فلمزه رجل من أصحابنا فقال الصادق ﷺ : وأخذ على شيبته : إن كنت لأعرف الرجال إلا بما أبلغ عنهم فبئست الشيبة شيبتي (٢) .
و قال أبو الصباح الكناني : قلت لأبي عبد الله ﷺ إن لنا جاراً من همدان يقال له الجعد بن عبد الله يسب أمير المؤمنين ﷺ أفتأذن لي أن أقتله ؟ قال : إن الإسلام قيد الفتك ، ولكن دعه فستكفي بغيرك قال : فانصرفت إلى الكوفة فصليت الفجر في المسجد وإذا أنا بقائل يقول : وجد الجعد بن عبد الله على فراشه مثل الزق المنفوخ ميتاً ، فذهبوا يحملونه إذا لحمه سقط عن عظمه ، فجمعوه على نطع وإذا تحته أسود فدفنوه (٣) .

بيان : قال الجزري (٤) : فيه الايمان قيد الفتك أي الايمان يمنع من القتك ، كما يمنع القيد عن التصرف ، والفتك أن يأتي الرجل صاحبه وهو غار غافل فيشد عليه فيقتله .

١٨٨ - قب : بصائر الدرجات ، عن سعد القمي قال أبو الفضل بن دكين : حدثني محمد بن راشد ، عن أبيه ، عن جدّه قال : سألت جعفر بن محمد ﷺ علامة فقال : سلني ما شئت أخبرك إن شاء الله ، فقلت : أخالي بات في هذه المقابر فتأمره أن يجيئني قال : فما كان اسمه ؟ قلت : أحمد ، قال : يا أحمد قم باذن الله و باذن

(١) نفس المصدر ج ٣ ص ٣٦٢ .

(٢) نفس المصدر ج ٣ ص ٣٦٤ .

(٣) نفس المصدر ج ٣ ص ٣٦٤ .

(٤) النهاية ج ٣ ص ١٨٢ .

جعفر بن محمد فقام والله و هو يقول : أتيت به .

علي بن أبي حمزة قال : كان لي صديق من كتاب بني أمية فقال لي : استأذن لي على أبي عبد الله عليه السلام فاستأذنت له ، فلمّا دخل سلّم و جلس ثمّ قال : جعلت فداك إنّي كنت في ديوان هؤلاء القوم ، فأصبت من دنياهم مالاً كثيراً و أغمضت في مطالبه فقال أبو عبد الله عليه السلام : لولا أن بني أمية وجدوا من يكتب لهم ، و يجبي لهم الفيء و يقاتل عنهم ، و يشهد جماعتهم ، لما سلبونا حقنا ، ولو تركهم الناس و ما في أيديهم ، ما وجدوا شيئاً إلّا ما وقع في أيديهم ، فقال الفتى : جعلت فداك فهل لي من مخرج منه؟ قال : إن قلت لك تفعل؟ قال : أفعل قال : اخرج من جميع ما كسبت في دواوينهم ، فمن عرفت منهم رددت عليه ماله ، ومن لم تعرف تصدّقت به وأنا أضمن لك على الله الجنة ، قال : فأطرق الفتى طويلاً فقال : قد فعلت جعلت فداك قال ابن أبي حمزة : فرجع الفتى معنا إلى الكوفة فما ترك شيئاً على وجه الأرض إلّا خرج منه ، حتّى ثيابه التي كانت على بدنه قال : فقسمنا له قسمة واشترينا له ثياباً وبعثنا له بنفقة قال : فما أتى عليه أشهر قلائل حتّى مرض ، فكنا نعوّده قال : فدخلت عليه يوماً وهو في السياق ففتح عينيه ثمّ قال : يا عليّ وفي لي والله صاحبك قال : ثمّ مات فولّينا أمره ، فخرجت حتّى دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فلمّا نظر إليّ قال : يا عليّ وفينا والله لصاحبك قال : فقلت : صدقت جعلت فداك هكذا قال لي والله عند موته (١) .

داود الرقي قال : خرج أخوان لي يريدان المزار فعطش أحدهما عطشاً شديداً ، حتّى سقط من الحمار ، وسقط الآخر في يده ، فقال فصلّي ودعا الله وحمداً و أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام كان يدعو واحداً بعد واحد حتّى بلغ إلى آخرهم جعفر بن محمد عليه السلام ، فلم يزل يدعو و يلودبه ، فإذا هو برجل قد قام عليه و هو يقول : يا هذا ما قصّتك فذكر له حاله ، فناوله قطعة عود وقال : ضع هذا بين شفتيه ففعل ذلك فإذا هو قد فتح عينيه و استوى جالساً ، ولا عطش به ، فمضى حتّى زار

القبر فلمّا انصرفا إلى الكوفة أتى صاحب الدعاء المدينة فدخل على الصادق عليه السلام فقال له : اجلس ما حال أخيك ؟ أين العود ؟ فقال : يا سيدي إنّي ملأاً أصبت بأخي اغتممت غمّاً شديداً فلمّا ردّ الله عليه روحه نسيتُ العود من الفرّح ، فقال الصادق عليه السلام : أما إنّه ساعة صرت إلى غمّ أخيك أتااني أخي الخضر ، فبعثت إليك على يديه قطعة عود من شجرة طوبى ، ثمّ التفت إلى خادم له فقال : عليّ بالسفط فأتى به ، ففتحه وأخرج منه قطعة العود بعينها ، ثمّ أراها إيّاه حتّى عرفها ، ثمّ ردّها إلى السفط .

داود النيلي قال : خرجت مع أبي عبد الله عليه السلام إلى الحجّ ، فلمّا كان أوان الظهر قال لي : يا داود اعدل عن الطريق ، حتّى نأخذ أهبة الصلاة ، فقلت : جعلت فداك أوليس نحن في أرض قفر لاءاء فيها ؟ فقال لي : ما أنت وذاك ! ؟ قال : فسكت و عدلنا عن الطريق ؛ فنزلنا في أرض قفر لاءاء فيها ، فركضها برجله فنبع لناعين ماء يسيب كأنّه قطع الثلج ، فتوضّأ وتوضّيت ، ثمّ أدّينا ما علينا من الفرض ، فلمّا هممنا بالمسير التفت فإذا بجذع نخر فقال لي : يا داود أتحبّ أن أطعمك منه رطباً ؟ فقلت : نعم قال : فضرب بيده إلى الجذع فهزّه فاخضر من أسفله إلى أعلاه قال : ثمّ اجتذبه الثانية ، فأطعمنا اثنين و ثلاثين نوعاً من أنواع الرطب ، ثمّ مسح بيده عليه فقال : عدّ نخراً بأذن الله تعالى قال : فعاد كسيرته الأولى .

أما لي أبي المفضل قال أبو حازم عبد الغفار بن الحسن : قدم إبراهيم بن أدهم الكوفة وأنا معه ، وذلك على عهد المنصور ، وقدمها جعفر بن محمد العلوي فخرج جعفر عليه السلام يريد الرجوع إلى المدينة فشيّعه العلماء وأهل الفضل من أهل الكوفة ، وكان فيمن شيّعه سفيان الثوري ، وإبراهيم بن أدهم ، فتقدّم المشيّعون له فاذاهم بأسد على الطريق فقال لهم إبراهيم بن أدهم : قفوا حتّى يأتي جعفر فننظر ما يصنع فجاء جعفر عليه السلام فذكروا له الأسد ، فأقبل حتّى دنا من الأسد فأخذ بأذنه فنجّاه عن الطريق ، ثمّ أقبل عليهم ، فقال : أما إنّ الناس لو أطاعوا الله حقّ طاعته لحملوا

عليه أثقالهم (١) .

وفي كتاب الدلالات بثلاثة طرق عن الحسين بن أبي العلاء ، و علي بن أبي حمزة ، و أبي بصير قالوا : دخل رجل من أهل خراسان على أبي عبد الله عليه السلام فقال له : جُعِلَ فداك إنَّ فلان بن فلان بعث معي بجارية وأمرني أن أدفعها إليك قال : لا حاجة لي فيها و إننا أهل بيت لا يدخل الدَّنس بيوتنا فقال له الرجل : والله جُعِلَ فداك لقد أخبرني أنَّها مولدة بيته ، وأنَّها ربيته في حجره قال : إنَّها قد فسدت عليه قال : لا علم لي بهذا ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : ولكنِّي أعلم أنَّ هذا هكذا (٢) .

١٨٩ - يج : من الحسين مثله (٣) .

١٩٠ - عم (٤) قب : علي بن إسماعيل ، عن إسحاق بن عمار قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إنَّ لنا أموالاً ونحن نعامل الناس ، وأخاف إن حدث حدث أن تُفَرَّقَ أموالنا قال : فقال : اجمع أموالك في كلِّ شهر ربيع ، فمات إسحاق في شهر ربيع (٥) .

١٩١ - كش : حمدويه وإبراهيم ، عن أيوب ، عن ابن المغيرة ، عن علي بن إسماعيل مثله (٦) .

١٩٢ - قب (٧) نجم : باسنادنا إلى الحميري ، في كتاب الدلائل باسناده عن ابن أبي يعفور قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لي ذات يوم : بقي من أجلي خمس

-
- (١) نفس المصدر ج ٣ ص ٣٦٦ .
 - (٢) نفس المصدر ج ٣ ص ٣٦٨ .
 - (٣) الخرائج والجرائح ص ٢٣٢ .
 - (٤) اعلام الوری ص ٢٧٠ .
 - (٥) المناقب ج ٣ ص ٣٦٨ .
 - (٦) رجال الكشي ص ٢٥٧ .
 - (٧) المناقب ج ٣ ص ٣٢٠ .

سنيين فحسب ذلك فمازاده ولا نقص (١) .

١٩٣- نى : سلامة بن محمد، عن علي بن عمر المعروف بالحاجي، عن ابن القاسم العلوي العباسي، عن جعفر بن محمد الحسني، عن محمد بن كثير، عن أبي أحمد بن موسى عن داود بن كثير قال : دخلت على أبي عبد الله ﷺ بالمدينة فقال لي : ما الذي أبطأ بك يا داود عتاً ؟ فقلت : حاجة عرضت بالكوفة فقال : من خلّفت بها ؟ فقلت : جعلت فداك خلّفت بها عمك زيداً تركته راكباً على فرس متقلداً سيفاً ينادي بأعلى صوته : سلوني سلوني قبل أن تفقدوني في جوانحي علم جم قد عرفت الناسخ من المنسوخ ، والمثاني والقرآن العظيم ، وإنّي العلم بين الله وبينكم ، فقال لي : يا داود ، لقد ذهب بك المذاهب ، ثم نادى يا سماعة بن مهران ائمني بسلة الرطب ، فتناول منها رطبة ، فأكلها واستخرج النواة من فيه ، فغرسها في أرض ، ففلقت وأنبتت وأطلعت وأعدقت ، فضرب بيده إلى بسرة من عذق فشققها ، واستخرج منها رقياً أبيض ، ففضّه ودفعه إليّ وقال : اقرأه فقرأته وإذا فيه سطران السطر الأول : لا إله إلا الله ، محمد رسول الله والثاني « إن عدّة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض منها أربعة حرّم ذلك الدّين القيم » (٢) : أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، الحسن بن علي ، الحسين بن علي ، علي بن الحسين ، محمد بن علي جعفر بن محمد ، موسى بن جعفر ، علي بن موسى ، محمد بن علي ، علي بن محمد الحسن بن علي ، الخلف الحجّة .

ثم قال : يا داود أتدري متى كتب هذا قلت : الله أعلم ورسوله وأنتم ، قال : قبل أن يخلق الله آدم بألفي عام (٣) .

١٩٤- كشف : عن محمد بن طلحة قال : قال ليث بن سعد : حججت سنة ثلاث عشرة ومائة فأتيت مكّة ، فلمّا صليت العصر رقيت أبا قُبَيْس ، وإذا أنا برجل جالس وهو

(١) فرج المهموم ص ٢٢٩ .

(٢) سورة التوبة الآية : ٣٦ .

(٣) غيبة النعماني ص ٤٢ ،

يدعو فقال : يا ربَّ يا ربَّ ، حتَّى انقطع نَفْسَه ، ثمَّ قال : ربَّ ربَّ ، حتَّى انقطع نَفْسَه ثمَّ قال : يا الله يا الله ، حتَّى انقطع نَفْسَه ثمَّ قال : يا حيُّ يا حيُّ حتَّى انقطع نَفْسَه ، ثمَّ قال : يا رحيم يا رحيم حتَّى انقطع نَفْسَه ، ثمَّ قال : يا أرحم الراحمين حتَّى انقطع نَفْسَه سبع مرَّات ثمَّ قال : اللهمَّ إِنِّي أَشْتَهِي مِنْ هَذَا الْعَنْبِ فَأُطْعِمْنِيهِ ، اللهمَّ وَإِنْ بُرْدِي قَدْ أَخْلَقَا ، قال اللَّيْث : فوالله ما استتمَّ كلامه حتَّى نظرت إلى سَلَّة مملوَّة عنباً ، وليس على الأرض يومئذ عنب ، وبُردين جديدين موضوعين ، فأراد أن يأكل فقلت له : أنا شريكك فقال لي : ولم ؟ فقلت : لأنَّك كنت تدعو وأنا أؤمن فقال لي : تقدَّم فكل ولا تخبئاً شيئاً فتقدَّمت فأكلت شيئاً لم آكل مثله قطُّ وإذا عنب لأعجم له (١) فأكلت حتَّى شبعت ، والسَلَّة لم تنقص ثمَّ قال لي : خذ أحد البُردين إليك ، فقلت : أمَّا البُردان فإِنِّي غنيُّ عنهما فقال لي : توار عني حتَّى ألبسهما ، فتواريت عنه فاتَّزر بالواحد ، وارتدى بالآخر ، ثمَّ أخذ البُردَين اللّذين كانا عليه ، فجعلهما على يده ونزل ، فاتَّبعته ، حتَّى إذا كان بالمسعى لقيه رجل فقال : أكسني كساك الله ، فدفعهما إليه ، فلاحقت الرجلَ فقلت : مَنْ هَذَا قال : هذا جعفر بن محمد عليه السلام قال اللَّيْث : فطلبته لأسمع منه فلم أجده ، فيا لهذه الكرامة ما أسناها ، ويا لهذه المنقبة ما أعظم صورتها ومعناها (٢) .

أقول : ثمَّ قال عليُّ بن عيسى : حديث اللَّيْث مشهور ، وقد ذكره جماعة من الرِّوَاة ، ونقله الحديث ، وأوَّل ما رأيته في كتاب المستغيثين تأليف الفقيه العالم أبي القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن يشكول رحمه الله ، وهذا الكتاب قرأته على الشيخ العدل رشيد الدِّين أبي عبد الله محمد بن أبي القاسم بن عمر بن أبي القاسم ، وهو قرأه على الشيخ العالم محيي الدِّين استاذ دار الخلافة أبي محمد يوسف بن الشيخ أبي الفرج بن الجوزي ، وهو يرويه عن مؤلِّفه إجازة وكانت قراءتي في شعبان من سنة ست وثمانين وستمائة ، بداري المطلَّة على دجلة ببغداد عمرها الله تعالى ، وقد أورد

(١) العجم : بالتحريك وكغراب «عجام» نوى كل شيء .

(٢) كشف الغمة ج ٢ ص ٣٧٦ .

هذا الحديث جماعة من الأعيان ، و ذكره الشيخ الحافظ أبو الفرج ابن الجوزي رحمه الله في كتابه صفة الصفوة (١) و كلهم يرويه عن الليث ، و كان ثقة معتبراً .

١٩٥- كشف : من كتاب الدلائل للحميري عن أبي بصير قال : كنت عند أبي عبد الله ﷺ ذات يوم جالساً إذ قال : يا أبا محمد هل تعرف إمامك ؟ قلت : إي والله الذي لا إله إلا هو وأنت هو ، و وضعت يدي على ركبته أوفخذه فقال ﷺ : صدقت قد عرفت فاستمسك به ، قلت : أريد أن تعطيني علامة الإمام قال : يا أبا محمد ليس بعد المعرفة علامة ، قلت : أزداد إيماناً و يقيناً قال : يا أبا محمد ترجع إلى الكوفة ، وقد ولد لك عيسى ، و من بعد عيسى محمد ، و من بعدهما إبتنان ، و اعلم أن ابنك مكتوبان عندنا في الصحيفة الجامعة مع أسماء شيعتنا ، و أسماء آباءهم و أمهاتهم ، و أجدادهم و أنسابهم ، و ما يلدون إلى يوم القيامة ، و أخرجها فإذا هي صفراء مدرجة (٢) .

١٩٦- يج : عن أبي بصير مثله (٣) .

١٩٧- كشف : من كتاب الدلائل عن زيد الشحام قال : قال لي أبو عبد الله يا زيد كم أتى لك سنة ؟ قلت : كذا و كذا قال : يا أبا أسامة أبشرف أنت معنا ، و أنت من شيعتنا ، أما ترضى أن تكون معنا ؟ قلت : بلى يا سيدي ، فكيف لي أن أكون معكم ؟ فقال : يا زيد إن الصراط إلينا وإن الميزان إلينا ، و حساب شيعتنا إلينا والله يا زيد إنني أرحم بكم من أنفسكم ، والله لكأنني أنظر إليك وإلى الحارث بن المغيرة النضري في الجنة ، في درجة واحدة .

و عن عبد الحميد بن أبي العلا و كان صديقاً لمحمد بن عبد الله بن الحسين و كان به خاصاً فأخذه أبو جعفر فحبسه في المضيق زماناً ثم إنّه وافى الموسم فلمّا كان يوم عرفة لقيه أبو عبد الله ﷺ في الموقف فقال : يا أبا محمد ما فعل صديقك عبد الحميد؟

(١) صفة الصفوة ج ٤ ص ٩٧ .

(٢) كشف النعمة ج ٢ ص ٤٢٠ .

(٣) الخرائج والجرائح ص ٢٣٢ .

فقلت : أخذه أبو جعفر فحبسه في المضيق زماناً ، فرفع أبو عبد الله عليه السلام يده ساعة ثم التفت إلى محمد بن عبد الله فقال : يا محمد قد والله خلّني سبيل صاحبك ، قال محمد : فسألت عبد الحميد أي ساعة أخرجك أبو جعفر عليه السلام ؟ قال : أخرجني يوم عرفة بعد العصر (١) .

١٩٨- قب : من كتاب الدلالات عن حنان قال : حبس أبو جعفر عبد الحميد وذكر مثله (٢) .

١٩٩- كشف : من الكتاب المذكور قيل : أراد عبد الله بن محمد الخروج مع زيد فنهاه أبو عبد الله عليه السلام ، وعظم عليه ، فأبى إلا الخروج مع زيد فقال له : لكأنني والله بك بعد زيد ، وقد خمرت كما يخمر النساء ، وحملت في هودج ، وصنع بك ما يصنع بالنساء ، فلمّا كان من أمر زيد ما كان ، جمع أصحابنا لعبد الله بن محمد دنانير وتكاروا له ، وأخذوه حتّى إذا صاروا به إلى الصحراء وشيعوه ، فتبسّم فقالوا له : ما الذي أضحكك ؟ فقال : والله تعجبت من صاحبكم ، إنني ذكرت وقد نهاني عن الخروج ، فلم أطعه وأخبرني بهذا الأمر الذي أنا فيه وقال : لكأنني بك وقد خمرت كما يخمر النساء ، وجعلت في هودج ، فعجبت (٣) .

وعن مالك الجهنّي قال : إنني يوماً عند أبي عبد الله عليه السلام وأنا أحدث نفسي بفضل الأئمة من أهل البيت ، إذا قبل عليّ أبو عبد الله عليه السلام فقال : يا مالك أنتم والله شيعتنا حقّاً ، لا ترى أنك أفرطت في القول وفي فضلنا ، يا مالك إنّه ليس يقدر على صفة الله وكنه قدرته وعظمته ، والله المثل الأعلى ، وكذلك لا يقدر أحد أن يصف حقّ المؤمن ويقوم به ، كما أوجب الله له على أخيه المؤمن ، يا مالك إن المؤمنين ليلتقيان فيصافح كل واحد منهما صاحبه ، فلا يزال الله ناظرًا إليهما بالمحبة والمغفرة ، وإنّ الدُّنوب لنتحات عن وجوههما حتّى يفترقا ، فمن يقدر على صفة من هو هكذا عند الله ؟ .

(١) كشف النعمة ج ٢ ص ٤٢١ .

(٢) المناقب ج ٣ ص ٣٦٠ .

(٣) كشف النعمة ج ٢ ص ٤٢٢ .

وعن رفاعه بن موسى قال : كنت عند أبي عبد الله ﷺ ذات يوم جالسا ، فأقبل أبو الحسن إلينا ، فأخذته فوضعتة في حجري وقبّلت رأسه وضممته إليّ ، فقال لي أبو عبد الله ﷺ : يا رفاعه أما إنّه سيصير في يد آل العباس ، و يتخلص منهم ، ثم يأخذونه ثانية فيعطب في أيديهم (١) .

و عن بكر بن أبي بكر الحضرمي قال : حبس أبو جعفر أبي فخرجت إلى أبي عبد الله ﷺ فأعلمته ذلك فقال : إنني مشغول بابني إسماعيل ، ولكن سأدعوله قال : فمكثت أيتاما بالمدينة فأرسل إليّ أن ارحل فإن الله قد كفاك أمر أهلك فأما إسماعيل فقد أبى الله إلا قبضه ، قال : فرحلت وأتيت مدينة ابن هبيرة ، فصادفت أبا جعفر راكباً ، فصحت إليه : أبي أبو بكر الحضرمي شيخ كبير فقال : إن ابنه لا يحفظ لسانه ، خلّوا سبيله (٢) .

وعن مرازم قال : قال أبو عبد الله ﷺ وهو بمكة : يا مرازم لو سمعت رجلاً يسبني ما كنت صانعا ؟ قلت : كنت أقتله ، قال : يا مرازم إن سمعت من يسبني فلا تصنع به شيئا قال : فخرجت من مكة عند الزوال في يوم حار ، فألجأني الحر إلى أن عبرت إلى بعض القباب ، وفيها قوم ، فنزلت معهم ، فسمعت بعضهم يسبّ أبا عبد الله ﷺ فذكرت قوله ، فلم أقل شيئا ، ولولا ذلك لقتلته .

قال أبو بصير : كان لي جار يتبع السلطان ، فأصاب مالا فاتخذ قيانا ، وكان يجمع الجموع ويشرب المسكر ويؤذيني ، فشكوته إلى نفسه غير مرة ، فلم ينته ، فلما ألححت عليه قال : يا هذا أنا رجل مبتلى ، وأنت رجل معافى ، فلوعرّفتني لصاحبك رجوت أن يستنقذني الله بك ، فوقع ذلك في قلبي ، فلمّا صرت إلى أبي عبد الله ﷺ ذكرت له حاله ، فقال لي : إذا رجعت إلى الكوفة ، فأنه سيأتيك فقل له : يقول لك جعفر بن محمد : دع ما أنت عليه ، وأضمن لك على الله الجنة ، قال : فلمّا رجعت إلى الكوفة ، أتاني فيمن أتى فاحتبسته حتى خلا منزلي ، فقلت : يا هذا إنني ذكرتك

(١) نفس المصدر ج ٢ ص ٤٢٣ .

(٢) نفس المصدر ج ٢ ص ٤٢٥ .

لأبي عبد الله عليه السلام فقال : أقرئه السلام وقل له : يترك ما هو عليه ، و أضمن له على الله الجنة ، فبكى ثم قال : الله قال لك جعفر عليه السلام هذا ؟ قال : فحلفت له أنه قال لي ما قلت لك ، فقال لي : حسبك ومضى ، فلما كان بعد أيام بعث إليّ ودعاني ، فإذا هو خلف باب داره عريان ، فقال : يا أبا بصير ما بقي في منزلي شيء إلا وخرجت عنه ، وأنا كما ترى ، فمشيت إلى إخواني فجمعت له ما كسوته به ، ثم لم يأت عليه إلا أيام يسيرة ، حتى بعث إليّ أنني عليل فأتني ، فجعلت أختلف إليه وأعالجه حتى نزل به الموت .

فكنت عنده جالسا وهو يجود بنفسه ، ثم غشي عليه غشية ثم أفاق فقال : يا أبا بصير قد وفي صاحبك لنا ، ثم مات ، فحججته فأتيت أبا عبد الله عليه السلام فاستأذنت عليه ، فلما دخلت قال مبتدئا من داخل البيت وإحدى رجلي في الصحن والأخرى في دهليز داره : يا أبا بصير قد وفينا لصاحبك (١) .

٣٠٠-٥ : الحسين بن محمد ، عن الملعلي ، عن بعض أصحابه ، عن أبي بصير مثله (٢) بيان : يتبع السلطان أي يوالي خليفة الجور ، ويتولّى من قبله ، والقيان جمع قينة بالفتح ، وهي الأمة المغنية ؛ وفي القاموس (٣) الجمع جماعة الناس ، والجمع جموع ، يؤذيني أي بالغناء ونحوه ، مبتلى أي ممتحن بالأموال والمناصب مغرورها ، فتسلط الشيطان عليّ فلا يمكنني تركها ، أو أنني مع تلك الأحوال لا أرجو المغفرة ، فلذا لأترك لذاتي « الله » بالجر بتقدير حرف القسم ، حسبك أي هذا كاف لك فيما أردت من انتهائي عما كنت فيه ، وفي النهاية (٤) يجود بنفسه أي يخرجها ويدفعها ، كما يدفع الإنسان ماله يجوده ، والجود الكرم ، يريد به أنه كان في النزاع وسياق الموت .

٣٠١-٥ كشف : من كتاب الدلائل عن أبي حمزة الثمالي قال : كنت مع أبي

(١) نفس المصدر ج ٢ ص ٤٢٦ .

(٢) الكافي ج ١ ص ٤٧٤ .

(٣) القاموس ج ٣ ص ١٤ .

(٤) النهاية ج ١ ص ١٨٦ .

عبدالله ﷺ بين مكة والمدينة إذا التفت عن يساره فرأى كلباً أسود. فقال: مالك قبحك الله ما أشدّ مسارعتك ، وإذا هوشبيه الطائر ، فقال : هذا عثم يريد الجن ، مات هشام الساعة ، وهو يطير ينعاه في كل بلد (١) .

٢٠٣-٥ : محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن إسماعيل ، عن علي بن الحكم ، عن مالك بن عطية ، عن الثمالي مثله (٢) .

٢٠٣-٥ : كشف : من كتاب الدلائل ، عن إبراهيم بن عبد الحميد قال : اشتريت من مكة بردة و آليت على نفسي أن لا تخرج عن ملكي حتى تكون كفني فخرجت فيها إلى عرفة ، فوقفت فيها الموقف ، ثم انصرفت إلى جمع ، فقامت إليها في وقت الصلاة ، فرفعت أو طويتها شفقة مني عليها وقمت لأتوضأ ثم عدت فلم أرها فاغتممت لذلك غمّاً شديداً ، فلمّا أصبحت وقمت لأتوضأ ، أفضت مع الناس إلى منى ، فأنسي والله لفي مسجد الخيف إذ أتاني رسول أبي عبد الله ﷺ فقال لي : يقول لك أبو عبد الله أقبل إلينا الساعة ، فقامت مسرعاً حتى دخلت إليه وهو في فسطاط ، فسلمت وجلست ، فالتفت إليّ وأرفع رأسه إليّ فقال : يا إبراهيم أتحب أن نعطيك بردة تكون كفنك ؟ قال : قلت : والذي يحلف به إبراهيم لقد ضاعت بردتي قال : فنادى غلامه فأتى ببردة فإذا هي والله بردتي بعينها ، وطيتي والله بيدي قال : فقال : خذها يا إبراهيم واحمد الله (٣) .

وعن هشام بن أحمر قال : كتب أبو عبد الله رقة في حوائج لأشترتها ، وكنت إذا قرأت الرقة خرقته ، فاشتريت الحوائج ، وأخذت الرقة فأدخلتها في زنفيلجتي (٤) وقلت : أتبرك بها قال : وقدمت عليه فقال : يا هشام اشتريت

(١) كشف النعمة ج ٢ ص ٤٢٤ .

(٢) لم نعثر عليه عاجلاً .

(٣) كشف النعمة ج ٢ ص ٤٢٤ .

(٤) الزنفليجة : بفتح الزاي والفاء وكسر اللام ، وحكى في لسان العرب كسر الزاي والفاء ، ويقال : الزنفليجة ، اعجمى معرب «زين فاله» وهو وعاء شبيه بالكنف وهو وعاء أداة الراعي ، أو وعاء أسقاط التاجر ، ويرجع بعض الاساتذة انه الزنبيل محرفاً . المعرب للجوال يبقى ص ١٧٠ .

الحوائج ؟ قلت : نعم ، قال : وخرقت الرقعة ؟ قلت : أدخلتها زنفيلجتي و أقفلت عليها الباب ، أطلب البركة ، و هو ذا المفتاح في تكّتي قال : فرفع جانب مصلاه و طرحها إليّ ، فقال : خرّقها فخرّقتها ، و رجعت ففتشت الزنفيلجة فلم أجد فيها شيئاً (١) .

و عن مالك الجهني قال : كنّا بالمدينة حين أُجليت الشيعة ، و صاروا فرقاً فتنحّينا عن المدينة ناحية ثمّ خلونا فجعلنا نذكر فضائلهم ، و ما قالت الشيعة ، إلى أن خطر ببالنا الربوبية ، فما شعرنا بشيء إذا نحن بأبي عبد الله عليه السلام واقف على حمار ، فلم ندر من أين جاء فقال : يا مالك و يا خالد متى أحدثتما الكلام في الربوبية ؟ فقلنا : ما خطر ببالنا إلا الساعة فقال : اعلمنا أن لنا ربّاً يكلاؤنا بالليل والنهار ، نعبد ، يا مالك و يا خالد قولوا ، فينما شئتم واجعلونا مخلوقين فكرّرها علينا مراراً وهو واقف على حمارة (٢) .

و عن أبي بكر الحضرمي قال : ذكرنا أمر زيد و خروجه عند أبي عبد الله عليه السلام فقال : عمّي مقتول ، إن خرج قُتل فقرّوا في بيوتكم ، فوالله ما عليكم بأس ، فقال رجل من القوم : إن شاء الله .

و عن داود بن أعين قال : تفكّرت في قول الله تعالى «وما خلقت الجنّ و الإنس إلا ليعبدون» (٣) . قلت : خلقوا للعبادة ، و يعصون و يعبدون غيره والله لا شأن جعفرأ عن هذه الآية ، فأتيت الباب ، فجلست أريد الدخول عليه ، إذ رفع صوته فقرأ : «وما خلقت الجنّ و الإنس إلا ليعبدون» ثمّ قرأ «لا تدري لعلّ الله يحدث بعد ذلك أمراً» (٤) فعرفت أنّها منسوخة (٥) .

(١) كشف الغمة ج ٢ ص ٤٢٨ .

(٢) نفس المصدر ج ٢ ص ٤٣١ .

(٣) سورة الذاريات الآية : ٥٦ .

(٤) سورة الطلاق الآية ١ .

(٥) كشف الغمة ج ٢ ص ٤٣٣ .

عن عمّار السجستاني ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : كنت أجيء فاستأذن عليه فجيئت ذات ليلة فجلست في فسطاطه بمنى فاستؤذن لشباب كأنهم رجال زط^(١) وخرج عليّ عيسى شلقان فذكرني له فأذن لي فقال : يا عمّارمتى جيئت ؟ قلت : قبل أولئك الشباب الذين دخلوا عليك ومارأيتهم خرجوا قال : أولئك قوم من الجن سألوا عن مسائل ثم ذهبوا (٢) .

وعن يونس بن أبي يعفور ، عن أخيه عبد الله ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : مروان خاتم بني مروان ، وإن خرج محمد بن عبد الله قتل (٣) .

٤٠٤ - كش : حمدويه ، عن أبي أيوب بن نوح ، عن صفوان بن يحيى ، عن عاصم بن حميد ، عن سلام بن سعيد الجمحي ، عن أسلم مولى محمد بن الحنفية قال : كنت مع أبي جعفر ﷺ مسنداً ظهري إلى زمزم ، فمرّ علينا محمد بن عبد الله بن الحسن وهو يطوف بالبيت فقال أبو جعفر ﷺ : يا أسلم أتعرف هذا الشاب ؟ قلت : نعم ، هذا محمد بن عبد الله بن الحسن ، قال : أما إنّه سيظهر و يقتل في حال مضية ثم قال : يا أسلم لا تحدث بهذا الحديث أحداً فإنّه عندك أمانة قال : فحدثت به معروف بن خربوذ وأخذت عليه مثل ما أخذ عليّ قال : وكنّا عند أبي جعفر ﷺ غدوة و عشية أربعة من أهل مكة فسأله معروف فقال : أخبرني عن هذا الحديث الذي حدثنيّه فإنّي أحب أن أسمع منك قال : فالتفت إلى أسلم فقال له : يا أسلم فقال له : جعلت فداك إنّي أخذت عليه مثل الذي أخذته عليّ قال : فقال أبو جعفر عليه السلام : لو كان الناس كلّهم لنا شيعة لكان ثلاثة أرباعهم لنا شكاكاً ، والرّبع الآخر أحمق (٤) .

(١) الزط : بالضم جيل من الهند معرب جت بالفتح .

(٢) كشف الغمة ج ٢ ص ٤٣٤ .

(٣) نفس المصدر ج ٢ ص ٤٣١ .

(٤) رجال الكشي ص ١٣٤ .

٣٠٥ - قب (١) عم : من كتاب نوار الحكمة ، عن محمد بن أبي حمزة ، عن أبي بصير قال : دخل شعيب العرقوفي على أبي عبد الله عليه السلام ومعه صرّة فيها دنانير فوضعها بين يديه فقال له أبو عبد الله عليه السلام : أزكاة أم صلة ؟ فسكت ثم قال : زكاة وصلة قال : فلاحاجة لنا في الزكاة قال : فقبض أبو عبد الله قبضة فدفعها إليه ، فلمّا خرج قال أبو بصير : قلت له : كم كانت الزكاة من هذه ؟ قال : بقدر ما أعطاني والله لم يزد حبة ولم ينقص حبة (٢) .

أحمد بن محمد ، عن محمد بن فضيل ، عن شهاب بن عبد ربّه قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : كيف أنت إذا نعاني إليك محمد بن سليمان قال : فلا والله ما عرفت محمد ابن سليمان ، ولا علمت من هو ، قال : ثمّ كثر مالي و عرضت تجارتني بالكوفة والبصرة ، فأنني يوما بالبصرة عند محمد بن سليمان وهو والي البصرة إذ ألقى إليّ كتاباً وقال لي : يا شهاب أعظم الله أجرك وأجرنا في إمامك جعفر بن محمد قال : فذكرت الكلام فخنقنني العبرة ، فخرجت فأتيت منزلي وجعلت أبكي على أبي عبد الله عليه السلام (٣) .

٣٠٦ - كش : محمد بن مسعود ، عن عليّ بن محمد ، عن أحمد بن محمد ، عن فضل عن شهاب مثله (٤) .

وعن محمد بن مسعود ، عن عبد الله بن محمد الوشاء ، عن محمد بن الفضيل عن شهاب مثله (٥) .

٣٠٧ - عم : من كتاب نوار الحكمة بإسناده ، عن عائذ الأحمسي قال : دخلت على أبي عبد الله وأنا أريد أن أسأله عن صلاة الليل ونسيت فقلت : السلام

(١) المتأنيب ج ٣ ص ٣٥٤ .

(٢) اعلام الوری ص ٢٦٩ .

(٣) المتأنيب ج ٣ ص ٣٤٩ و اعلام الوری ص ٢٦٩ .

(٤) رجال الکشي ص ٢٦٠ .

(٥) نفس المصدر ص ٢٦٠ .

عليك يا ابن رسول الله فقال : أجل والله إننا ولده ، وما نحن بذئ قرابة ، من أنى الله بالصلوات الخمس المتفرعات لم يسأل عما سوى ذلك ، فاكثفت بذلك .
علي بن الحكم ، عن عروة بن موسى الجعفي قال : قال لنا يوماً ونحن نتحدث : الساعة انفتحت عين هشام في قبره ، قلنا : ومتى مات ؟ قال : اليوم ، الثالث ؛ قال : فحسبنا موته ، وسألنا عنه فكان كذلك (١) .

٢٠٨- قب : عن عروة مثله (٢) .

بيان : الثالث خبر اليوم .

٢٠٩- كش : طاهر بن عيسى ، عن جعفر ، عن الشجاعى ، عن محمد بن الحسين ، عن سلام بن بشر الرمانى ، وعلي بن إبراهيم التميمي ، عن محمد الاصفهاني قال : كنت قاعداً مع معروف بن خربوذ بمكة و نحن جماعة فمر بنا قوم على حمير معتمرون من أهل المدينة فقال لنا معروف : سلوهم هل كان بها خير ، فسألناهم فقالوا : مات عبدالله بن الحسن ، فأخبرناه بما قالوا قال : فلمّا جازوا مرّ بنا قوم آخرون فقال لنا معروف : فسلوهم هل كان بها خير ، فسألناهم فقالوا : كان عبدالله بن الحسن أصابته غشية و قد أفاق فأخبرناه بما قالوا فقال : ما أدري ما يقول هؤلاء و أولئك ؟ أخبرني ابن المكرّمه يعني أبا عبدالله ﷺ أن قبر عبدالله بن الحسن وأهل بيته على شاطئ الفرات ، قال : فحملهم أبو الدوانيق فقبروا على شاطئ الفرات (٣)

٢١٠- كش : حمدويه و إبراهيم ، عن العبيدي ، عن ابن أبي عمير ، عن إسماعيل البصري ، عن أبي غيلان قال : أتيت الفضيل بن يسار فأخبرته أن محمداً و إبراهيم ابني عبد الله بن الحسن قد خرجنا فقال لي : ليس أمرهما بشيء قال : فصنعت ذلك مراراً كل ذلك يرد عليّ مثل هذا الرد قال : قلت : رحمك الله قد أتيتك غير مرّة أخبرك فتقول : ليس أمرهما بشيء ، أفبرأيك تقول هذا ؟ قال :

(١) اعلام الوردى ص ٢٦٨ .

(٢) المناقب ج ٣ ص ٣٥٣ .

(٣) رجال الكشي ص ١٣٩ .

فقال : لا والله ، ولكن سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن خرجا قُتِلَا (١) .

٢٩١- كش : حمدويه وإبراهيم ابنا نصير ، عن محمد بن عيسى ، عن الوشاء ، عن بشر بن طرخان قال : لما قدم أبو عبد الله عليه السلام أتيتُه فسألني ، عن صناعتني فقلت : نخّاس ، فقال : نخّاس الدواب ؟ فقلت : نعم ، و كنت بَثّ الحال فقال : اطلب لي بغلة فضحاء ، بيضاء الأعفاج ، بيضاء البطن فقلت : مارأيت هذه الصفة قط ، فخرجت من عنده فلقيت غلاماً تحته بغلة بهذه الصفة ، فسألته عنها فدلّني على مولاه ، فأتيتُه فلم أبرح حتّى اشتريتها ، ثمّ أتيت أبا عبد الله عليه السلام : فقال : نعم ، هذه الصفة طلبت ثمّ دعا لي فقال : أنمي الله ولدك ، وكثّر مالك ، فرزقت من ذلك ببركة دعائه ، وقنيت من الأولاد ما قصرت عنه الأُمْنِيَّة (٢) .

بيان : الأَفْضَح الأبيض لا شديداً ، والأَعْفَاج جمع العفج وهو ما ينتقل إليه الطعام بعد المعدة وقنيت بفتح النون أي اكتسبت وجمعت .

٢٩٢- كش : حمدويه وإبراهيم ، عن محمد بن إسماعيل الرازي ، عن أحمد ابن سليمان ، عن داود الرقي قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت له : جعلت فداك كم عدّة الطهارة ؟ فقال : ما أوجبها الله فواحدة ، وأضاف إليها رسول الله صلى الله عليه وآله واحدة لضعف الناس ، ومن وضاً ثلاثاً ثلاثاً فلا صلاة له أنا معه في ذاتي جاء داود ابن زربي وأخذ زاوية من البيت فسأله عما سألته في عدّة الطهارة فقال له : ثلاثاً ثلاثاً من نقص عنه فلا صلاة له ، قال : فارتعدت فرائصي ، وكاد أن يدخلني الشيطان فأبصر أبو عبد الله عليه السلام إليّ وقد تغيّر لوني فقال : اسكن يا داود ، هذا هو الكفر أوضرب الأعناق قال : فخرجنا من عنده ، وكان ابن زربي إلى جواربستان أبي جعفر المنصور ، وكان قد أُلقي إلى أبي جعفر أمر داود بن زربي ، وأنه رافضي يختلف إلى جعفر بن محمد فقال أبو جعفر : إنني مطّلع على طهارته ، فإن هو توضأ وضوء جعفر بن محمد فأنني لأعرف طهارته حققت عليه القول وقتلته ، فاطّلع وداود يتهمياً

(١) رجال الكشي ص ١٤٠ .

(٢) رجال الكشي ص ٢٠٠ .

للصلاة من حيث لا يراه ، فأسبغ داود بن زربي الوضوء ثلاثاً ثلاثاً كما أمره أبو عبد الله ﷺ فماتم وضوءه حتى بعث إليه أبو جعفر المنصور فدعاه قال : فقال داود : فلمّا أن دخلت عليه رحّب فقال : يا داود قيل فيك شيء باطل ، و ما أنت كذلك قال : اطلعت على طهارتك وليس طهارتك طهارة الرافضة ، فاجعلني في حيل وأمر له بمائة ألف درهم قال : فقال داود الرقبي : لقيت أنا داود بن زربي عند أبي عبد الله ﷺ فقال له داود بن زربي : جعلني الله فداك حقنت دماءنا في دار الدنيا ونرجو أن ندخل بيمينك و بركتك الجنة ، فقال أبو عبد الله ﷺ : فعل الله ذلك بك وبأخوانك من جميع المؤمنين ، فقال أبو عبد الله ﷺ : لداود بن زربي : حدث داود الرقبي بما مرّ عليك ، حتى تسكن روعته فقال : فحدثته بالأمر كله فقال : أبو عبد الله ﷺ : لهذا أفتيته لأنّه كان أشرف على القتل من يد هذا العدو ، ثمّ قال : يا داود بن زربي توضأ مثنى مثنى ولا تزدنّ عليه فانك إن زدت عليه فلا صلاة لك (١) .

٢١٣- كش : محمد بن مسعود ، عن عليّ بن الحسن ، عن محمد بن الوليد عن العباس بن هلال ، عن أبي الحسن ﷺ قال : ذكر أن مسلماً مولى جعفر بن محمد سدي ، وأن جعفرأ قال له : أرجو أن أكون قد وافقت الاسم ، وأنّه علّم القرآن في النوم ، فأصبح وقد علمه .

محمد بن مسعود ، عن عبد الله بن محمد بن خالد ، عن الوشاء عن الرضا ﷺ مثله (٢) .

٢١٤- كش : محمد بن الحسن ، عن الحسن بن خرزاد ، عن موسى بن القاسم عن إبراهيم بن أبي البلاد ، عن عمّار السجستاني قال : زاملت أبا بجير عبد الله بن النجاشي من سجستان إلى مكة ، و كان يرى رأي الزيدية ، فدخلت معه على أبي عبد الله ﷺ فقال له : يا أبا بجير أخبرني حين أصابك الميزاب ، وعليك المصدرة

(١) رجال الكشي ص ٢٠٠ .

(٢) رجال الكشي ص ٢١٧ .

من فراء ، فدخلت النهر فخرجت ، وتبعك الصبيان يُعيّطون أي شيء صبرك على هذا ؟ قال : عمار : فالتفت إليّ أبو بجير وقال لي : أي شيء كان هذا من الحديث حتى تحدّثه أبا عبد الله ؟ ! فقلت : لا والله ما ذكرت له ولا لغيره ، وهذا هو يسمع كلامي فقال له أبو عبد الله عليه السلام : لم يخبرني بشيء يا أبا بجير ، فلمّا خرجنا من عنده قال لي أبو بجير : يا عمار أشهد أنّ هذا عالم آل محمد ، وأنّ الذي كنت عليه باطل ، وأنّ هذا صاحب الأمر (١) .

اقول : تمامه في باب حدّ المرتد .

بيان : قال الفيروز آبادي (٢) التعيّط الجلبة والصياح وعيظ بالكسر مبنية صوت الفتيان النزقين .

٣١٥ - كش : محمد بن مسعود ، عن عليّ بن محمد ، عن ابن عيسى ، عن عليّ ابن الحكم ، عن شهاب بن عبد ربّه قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : يا شهاب يكثّر القتل في أهل بيت من قریش حتّى يدعى الرجل منهم إلى الخلافه فيأبأها ثمّ قال : يا شهاب ولا تقل إنّي عنيت بني عمّي هؤلاء ، فقال شهاب : أشهد أنّه عناهم (٣) .
بيان : بني عمّي أي بني الحسن أو بني العباس والأوّل أظهر .

٣١٦ - جش : ذكر أحمد بن الحسين أنّه وجد في بعض الكتب أنّ أبا عبد الله عليه السلام قال لسماعة بن مهران سنة خمس وأربعين ومائة : إن رجعت لم ترجع إلينا ، فأقام عنده فمات في تلك السنة (٤) .

٣١٧ - ٥ : عليّ عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن المفضل بن مزيد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له - أيّام عبد الله بن عليّ - : قد اختلف هؤلاء فيما بينهم فقال : دع ذا عنك إنّما يجيء فساد أمرهم من حيث بدا صلاحهم (٥) .

(١) رجال الكشي ص ٢١٩ والحديث فيه بتفصيل .

(٢) القاموس ج ٢ ص ٣٧٥ .

(٣) رجال الكشي ص ٢٦١ .

(٤) رجال النجاشي ص ١٣٨ .

(٥) الكافي ج ٨ ص ٢١٢ .

بيان : أي كما أن أبا مسلم أتى من قبل خراسان و أصلح أمرهم كذلك هلاكو يحيى من تلك الناحية و يفسد أمرهم .

٢١٨- ٣٥ : إسماعيل بن عبدالله القرشي قال : أتى إلي أبي عبدالله ﷺ رجل فقال : يا ابن رسول الله رأيت في منامي كأنني خارج من مدينة الكوفة في موضع أعرفه و كأن شجراً من خشب ، أو رجلاً منحوتاً من خشب ، على فرس من خشب ، يلوّح بسيفه وأنا أشاهده ، فرعاً مرعوباً فقال له ﷺ : أنت رجل تريد اغتيال رجل في معيشته ، فاتق الله الذي خلقك ثم يميتك ، فقال الرجل : أشهد أنك قد أوتيت علماً ، واستنبطته من معدنه ، أخبرك يا ابن رسول الله عما قد فسرت لي ، إن رجلاً من جيراني جاءني وعرض عليّ ضيعته ، فهمت أن أملكها بوكس كثير ، لم أعرف أنه ليس لها طالب غيري فقال أبو عبدالله ﷺ : وصاحبك يتوالانا ويرأى من عدونا ؟ فقال : نعم يا ابن رسول الله لو كان ناصبياً حلّ لي اغتياله ، فقال : أدّ الأمانة لمن ائتمنك ، وأراد منك النصيحة ولو إلى قاتل الحسين ﷺ (١) .

بيان : الوكس : النقص و وكس فلان على المجهول أي خسر .

أقول : روى البرسي في مشارق الأنوار عن محمد بن سنان أن رجلاً قدم إلى أبي عبدالله ﷺ من خراسان ومعه صرر من الصدقات ، معدودة مختومة ، و عليها أسماء أصحابها مكتوبة ، فلمّا دخل الرجل جعل أبو عبدالله ﷺ يسمّي أصحاب الصرر ويقول : أخرج صرّة فلان ، فإن فيها كذا وكذا ثم قال : أين صرّة المرأة التي بعثتها من غزل يدها ؟ أخرجها فقد قبلناها ثم قال للرجل : أين الكيس الأزرق فيه ألف درهم ؟ وكان الرجل قد فقده في بعض طريقه ، فلمّا ذكره الإمام ﷺ استحيى الرجل وقال : يامولاي في بعض الطريق قد فقدته فقال له الإمام ﷺ : تعرفه إذا رأيته ؟ فقال : نعم فقال : يا غلام أخرج الكيس الأزرق فأخرجه ، فلمّا رآه الرجل عرفه فقال له الإمام : إنّنا احتجنا إلى ما فيه ، فأحضرناه قبل وصولك إلينا فقال الرجل يامولاي إنّني ألتمس الجواب بوصول ما حملته إلى

حضرتك ، فقال له : إنَّ الجواب كتبناه وأنت في الطريق (١) .

قال : وروي أنَّ المنصور يوماً دعاه فركب معه إلى بعض النواحي فجلس المنصور على تل هناك ، وإلى جانبه أبو عبد الله عليه السلام فجاء رجل وهمَّ أن يسأل المنصور ثمَّ أعرض عنه وسأل الصادق عليه السلام فحسب له من رمل هناك ميله يده ثلاث مرَّات ، و قال له : اذهب واغل فقال له بعض حاشية المنصور : أعرضت عن الملك وسألت فقيراً لا يملك شيئاً؟ فقال الرجل جل - وقد عرق وجهه خجلاً ممَّا أعطاه - : إنني سألت من أنا واثق بعطاءه ثمَّ جاء بالتراب إلى بيته فقالت له زوجته : من أعطاك هذا ؟ فقال : جعفر فقالت : وما قال لك ؟ قال : قال لي اغل ، فقالت : إنَّه صادق فاذهب بقليل منه إلى أهل المعرفة ، وإنني أشمُّ فيه رائحة الغنا ، فأخذ الرجل من جزءاً ومربَّبه إلى بعض اليهود فأعطاه فيما حمل منه إليه عشرة آلاف درهم ، وقال له : ائمني بباقيه على هذه القيمة (٢) .

٢٢٠ يج : هارون بن رثاب قال : كان لي أخ جارودي (٣) فدخلت على أبي - عبد الله عليه السلام فقال لي : ما فعل أخوك الجارودي ؟ قلت : صالح هو مرضيُّ عند القاضي والجيران في الحالات غير أنَّه لا يُقرُّ بولايتكم ، فقال : ما يمنعه من ذلك ؟ قلت : يزعم أنَّه يتورَّع ، قال : فأين كان ورعه ليلة نهر بلخ ؟! فقدمت على أخي فقلت له :

(١) مشارق الانوار ص ١١٠ .

(٢) نفس المصدر ص ١١٢ .

(٣) الجارودية : اتباع أبي الجارود زياد بن المنذر الهمداني الأعمى ، وقد لعنه الصادق عليه السلام وذكر ابن النديم في الفهرست عن الامام الصادق «ع» أنه لعنه وقال : انه أعمى القلب أعمى البصر ، ووردت في ذمه روايات لاحظ رجال الكشي ص ١٥٠ ومختصر مقالة الجارودية أنهم قالوا بتفضيل على «ع» ثم ساقوا الامامة بعده في الحسن «ع» ثم في الحسين «ع» ثم هي شوري بين أولادهما فمن خرج منهم مستحقاً للامامة فهو الامام ، وهم والبترية الفرقتان اللتان ينتحلان أمر زيد بن علي بن الحسين ، وأمر زيد بن الحسن ومنهما تشعبت صنوف الزيدية .

تكلتك أمك ، دخلت على أبي عبد الله ﷺ وسألني عنك ، و أخبرته أنه مرضي عند الجيران في الحالات كلها ، غير أنه لا يقر بولايتكم فقال : ما يمنعه ذلك ؟ قلت : يزعم أنه يتورع ، قال : فأين كان ورعه ليلة نهر بلخ ؟! فقال : أخبرك أبو عبد الله بهذا ؟ قلت : نعم قال : أشهد أنه حجة رب العالمين ، قلت : أخبرني عن قصتك قال : أقبلت من وراء نهر بلخ فصحبني رجل معه وصيفة فارهة ، فقال : إماماً أن تقتبس لنا ناراً فأحفظ عليك ، وإماماً أن أقتبس ناراً فتحفظ عليّ قلت : اذهب و اقتبس ، و أحفظ عليك ، فلمّا ذهب مُقمت إلى الوصيفة وكان منّي إليها ما كان ، والله ما أفشت ولا أفشيت لأحد ، ولم يعلم إلا الله ، فخرجت من السنة الثانية وهو معي فأدخلته على أبي عبد الله ﷺ فما خرج من عنده حتّى قال بامامته .

٢٢١-١٥ : عليّ ، عن أبيه ، عمّن ذكره ، عن يونس بن يعقوب قال : كنت عند أبي عبد الله ﷺ فورد عليه رجل من أهل الشام ، فناظر أصحابه ﷺ حتّى انتهى إلى هشام بن الحكم فقال الشاميّ : يا هذا من أنظر للمخلق ؟ أربّهم ؟ أو أنفسهم ؟ فقال هشام : ربّهم أنظر لهم منهم لأنفسهم ، قال الشاميّ : فهل أقام لهم من يجمع لهم كلمتهم ، و يقيم أودهم ، و يخبرهم بحقّهم من باطلهم ؟ فقال هشام : هذا القاعد الذي تشدّ إليه الرحال ، و يخبرنا بأخبار السماء ، و راثة عن أب ، عن جدّ ، قال الشاميّ : فكيف لي أن أعلم ذلك ؟ قال هشام : سلّه عمّا بدالك قال الشاميّ : قطعت عذري فعليّ السؤال . فقال أبو عبد الله ﷺ : يا شاميّ أخبرك كيف كان سفرك ، و كيف كان طريقك و كان كذا و كان كذا ، فأقبل الشاميّ يقول : صدقت ، أسلمت لله الساعة فقال أبو عبد الله ﷺ : بل آمنت بالله الساعة ، إنّ الإسلام قبل الإيمان ، و عليه يتوارثون و يتناكحون ، و الإيمان عليه يثابون ، فقال الشاميّ : صدقت فأنا الساعة أشهد أن لا إله إلا الله ، وأنّ محمداً رسول الله ، وأنك وصي الأوصياء (١) .

٢٢٢ - قب (٢) ج : عن يونس مثله (٣) .

(٢) المناقب ج ٣ ص ٣٦٨ .

(١) الكافي ج ١ ص ١٧١ .

(٣) الاحتجاج ص ١٩٨ .

أقول : الخبر طويل أوردنا منه موضع الحاجة .

٢٢٣- ٣٥ : عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن سنان ، عن مسمع كـردين البصري قال : كنت لا أزيد على أكلة بالليل والنهار ، فربما استأذنت على أبي عبد الله عليه السلام وأجد المائدة قد رفعت ، لعلي لأراها بين يديه ، فإذا دخلت دعا بها فأصيب معه من الطعام ، ولا تأذني بذلك ، وإذا أعقبت بالطعام عند غيره لم أقدر على أن أقرّ ولم أنم من النفخة ، فشكوت ذلك إليه ، وأخبرته بأنني إذا أكلت عنده لم أتأذ به فقال : يا أبا سيار إنك تأكل طعام قوم صالحين ، تصافحهم الملائكة على فرشهم قال : قلت : ويظهرون لكم؟ قال : فمسح يده على بعض صبياناه فقال : هم أطف بصبياننا منّا بهم (١) .

٢٢٤- ٣٥ : علي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن علي بن حسان ، عن إبراهيم ابن إسماعيل ، عن رجل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كنّا ببابه فخرج علينا قوم أشباه الزط ، عليهم أزر وأكسية فسألنا أبا عبد الله عليه السلام عنهم فقال : هؤلاء إخوانكم من الجنّ (٢) .

٢٢٥- ٣٥ : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن يحيى بن إبراهيم بن مهاجر قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام فلان يقرئك السلام ، وفلان ، و فلان ، فقال : وعليهم السلام قلت : يسألونك الدعاء فقال : وما لهم ؟ قلت : حبسهم أبو جعفر ، فقال : وما لهم ؟ وما له ؟ قلت : استعملهم فحبسهم ، فقال : وما لهم ؟ وما له ؟ ألم أنهم ؟ ألم أنهم ؟ ألم أنهم ؟ هم النار ، هم النار ، ثم قال : اللهم اخدع عنهم سلطانهم قال : فانصرفنا من مكة فسألنا عنهم ، فاذا هم قد أخرجوا بعد الكلام بثلاثة أيّام (٣) .

(١) الكافي ج ١ ص ٣٩٣ .

(٢) نفس المصدر ج ١ ص ٣٩٤ .

(٣) نفس المصدر ج ٥ ص ١٠٧ وقد فسر المجلسي في المرات قوله : اللهم اخدع عنهم سلطانهم بقوله : كناية عن تحويل قلبه عن ضررهم أو اشتغاله بما يهيب سبباً لفعلته عنهم وربما يقرأ - بالجيم والـدال المهملة - بمعنى الحبس والقطع .

٢٢٦- قب : يحيى بن إبراهيم مثله (١) .

٢٢٧- عيون المعجزات المنسوب إلى السيد المرتضى : عن علي بن مهران عن داود بن كثير الرقي قال : كنّا في منزل أبي عبد الله ونحن نتذاكر فضائل الأنبياء فقال ﷺ مجيباً لنا : والله ما خلق الله نبياً إلا ومحمد ﷺ أفضل منه ، ثم خلع خاتمته ، و وضعه على الأرض ، وتكلّم بشيء ، فانصدعت الأرض و انفرجت بقدرة الله عزّ وجلّ ، فاذا نحن ببحر عجّاج ، في وسطه سفينة خضراء من زبرجدة خضراء في وسطها قبة من درّة بيضاء ، حولها دار خضراء مكتوب عليها لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، عليّ أمير المؤمنين ، بشرّ القائم فانه يقاتل الأعداء ، و يُغيث المؤمنين وينصره عزّ وجلّ بالملائكة في عدد نجوم السماء ، ثم تكلم صلوات الله عليه بكلام فثار ماء البحر وارتفع مع السفينة ، فقال : ادخلوها ، فدخلنا القبة التي في السفينة فاذا فيها أربعة كراسي من ألوان الجواهر ، فجلس هو على أحدها ، وأجلسني على واحد ، وأجلس موسى ﷺ وإسماعيل كل واحد منهما على كرسي ، ثم قال ﷺ للسفينة : سيرى بقدرة الله تعالى فسارت في بحر عجّاج بين جبال الدّر واليواقيت ، ثم أدخل يده في البحر ، وأخرج درراً وياقوتاً ، فقال : يا داود إن كنت تريد الدنيا فخذ حاجتك ، فقلت : يا مولاي لا حاجة لي في الدنيا فرمى به في البحر و غمس يده في البحر و أخرج مسكاً و عنبراً ، فشمّه و شمّني ، و شمّم موسى و إسماعيل عليهما السلام ، ثم رمى به في البحر و سارت السفينة حتّى انتهينا إلى جزيرة عظيمة ، فيما بين ذلك البحر ، وإذا فيها قباب من الدرّ الأبيض ، مفروشة بالسندس والاستبرق ، عليها ستور الأرجوان ، محفوفة بالملائكة ، فلمّا نظروا إلينا ، أقبلوا مدعنين له بالطاعة ، مقرّين له بالولاية ، فقلت : مولاي لمن هذه القباب ؟ فقال : للأئمة من ذرية محمد ﷺ ، كلّما قبض إمام صار إلى هذا الموضع ، إلى الوقت المعلوم ، الذي ذكره الله تعالى .

ثم قال ﷺ : قوموا بنا حتّى نسلم على أمير المؤمنين ﷺ فقمنا وقام

ووقفنا بباب إحدى القباب المزيّنة ، وهي أجملها وأعظمها ، وسلمنا على أمير المؤمنين عليه السلام وهو قاعد فيها ، ثم عدل إلى قبّة أخرى وعدلنا معه فسلم وسلمنا على الحسن بن علي عليه السلام ، وعدلنا منها إلى قبّة بازيائها فسلمنا على الحسين بن علي عليه السلام ثم على علي بن الحسين ، ثم على محمد بن علي عليه السلام كل واحد منهم في قبّة مزيّنة من خرفة ثم عدل إلى بنية بالجزيرة و عدلنا معه ، وإذا فيها قبّة عظيمة من درّة بيضاء مزيّنة بفنون الفرش و الستور ، وإذا فيها سرير من ذهب ، مرصّع بأنواع الجواهر فقلت : يا مولاي لمن هذه القبّة؟ فقال : للقائم من أهل البيت ، صاحب الزمان عليه السلام ، ثم أوماً بيده ، و تكلم بشيء و إذا نحن فوق الأرض بالمدينة في منزل أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام و أخرج خاتمه و ختم الأرض بين يديه ، فلم أر فيها صدعاً ولا فرجة (١) .

أقول : روى أبو الفرج الإصفهاني في كتاب المقاتل باسناده عن عيسى بن عبد الله قال : حدثتني أمي أم حسين بنت عبد الله بن محمد بن علي بن الحسين قالت : قلت لعمي جعفر بن محمد إنني فديتك ما أمر محمد هذا ؟ قال : فتنة ، يُقتل محمد عند بيت رومي ، ويُقتل أخوه لأُمّه وأبيه بالعراق ، حوافر فرسه في الماء (٢) .

وباسناده عن ابن داخة أن جعفر بن محمد عليه السلام قال لعبد الله بن الحسن : إن هذا الأمر والله ليس إليك ، ولا إلى ابنك ، وإنما هو لهذا - يعني السفاح - ثم لهذا - يعني المنصور - ثم لولده بعده لا يزال فيهم حتى يؤمروا الصبيان ، ويشاوروا النساء ، فقال عبد الله : والله يا جعفر ما أطلعك الله على غيبه ، وما قلت هذا إلا حسداً لا بني ، فقال : لا والله ما حسدت ابنك ، وإن هذا - يعني أبا جعفر - يقتله على أحجار الزيت ثم يقتل أخاه بعده بالطفوف ، وقوائم فرسه في ماء ، ثم قام مغضباً يجر رداءه فتبعه أبو جعفر و قال : أتدري ما قلت يا أبا عبد الله عليه السلام ؟ قال : إي والله أدريه ، وإنه لكائن . قال : فحدثتني من سمع أبا جعفر يقول : فانصرفت لوقتي

(١) عيون المعجزات ص ٨٢ .

(٢) مقاتل الطالبين ص ٢٤٨ .

فرتبت عمالي و ميزت أموري ، تميز مالك لها ، قال : فلما ولي أبو جعفر الخلافة سمى جعفر الصادق ، وكان إذا ذكره قال : قال لي الصادق جعفر بن محمد كذا وكذا ، فبقيت عليه (١) .

اقول : روى محمد بن المشهدي في المزار الكبير بإسناده ، عن سفيان الثوري قال : سمعت الصادق جعفر بن محمد عليه السلام وهو بعرفة يقول : اللهم اجعل خطواتي هذه التي خطوتها في طاعتك كفارة لما خطوتها في معصيتك ، وساق الدعاء إلى قوله : و أنا ضيفك فاجعل قراري الجنة ، و أطعمني عنباً و رطباً ، قال سفيان : فوالله لقد هممت أن أنزل و أشتري له تمرأ و موزأ و أقول له هذا عوض العنب والرطب . و إذا أنا بسلتين مملوءتين قد وضعتا بين يديه إحداهما رطب والأخرى عنب ، تمام الخبر .

٦

(باب)

«(ما جرى بينه عليه السلام وبين المنصور وولاته)»

(وسائر الخلفاء الغاصبين و الامراء الجائرين)»

(و ذكر بعض أحوالهم)

١- ما : الحسين بن إبراهيم القزويني^١ ، عن محمد بن وهبان ، عن علي بن حبيش عن العباس بن محمد بن الحسين ، عن أبيه ، عن صفوان ، عن الحسين بن أبي غندر ، عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : اتقوا الله ، وعليكم بالطاعة لأئمتكم قولوا ما يقولون ، و اصمتوا عما صمتوا ، فانكم في سلطان من قال الله تعالى : «وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال» (١) يعني بذلك ولد العباس فاتقوا الله فانكم في هُدنة ، صلّوا في عشائهم واشهدوا جنازتهم ، وأدّوا الأمانة إليهم الخبر (٢) .

٢- ن : أحمد بن محمد بن الصقر ، و علي بن محمد بن مهران ، معاً ، عن عبد الرحمن بن أبي حاتم ، عن أبيه ، عن الحسن بن الفضل ، عن الرضا ، عن أبيه صلوات الله عليهما قال : أرسل أبو جعفر الدوانيقي إلى جعفر بن محمد عليه السلام ليقتله و طرح له سيفاً و نطعاً و قال : يا ربيع إذا أنا كلمته ثم ضربت باحدى يدي على الأخرى ، فاضرب عنقه ، فلما دخل جعفر بن محمد عليه السلام ونظر إليه من بعيد تحرك أبو جعفر على فراشه قال : مرحباً وأهلاً بك يا أبا عبد الله ، ما أرسلنا إليك إلا رجاء أن نقضي دينك ، و نقضي ذمامك (٣) ثم ساء له مساءلة لطيفة عن أهل بيته ، وقال :

(١) سورة إبراهيم الآية : ٤٦ .

(٢) أمالي ابن الشيخ الطوسي ص ٦١ وفيه (في هذه) بدل (هدنة) ولعله تحريف وسهو من الناسخ .

(٣) الذمام : والمذمة : الحق والحرمة جمع أذمة (القاموس) .

قد قضى الله حاجتك ودينك ، وأخرج جائزتك ، يا ربيع لا تمضين ثلاثة حتى يرجع جعفر إلى أهله ، فلما خرج قال له الربيع : يا أبا عبد الله رأيت السيف ؟ إنما كان وضع لك ، والنطح ، فأني شيء رأيتك تحرك به شفتيك ؟ قال جعفر بن محمد عليه السلام : نعم يا ربيع ، لما رأيت الشرقي وجهه ، قلت : «حسبي الربُّ من المر بوبين ، وحسبي الخالق من المخلوقين ، وحسبي الرازق من المرزوقين ، وحسبي الله رب العالمين حسبي من هو حسبي ، حسبي من لم يزل حسبي ، حسبي الله لا إله إلا هو ، عليه توكلت ، وهو رب العرش العظيم » (١) .

٣- ما : جماعة ، عن المفضل ، عن إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي ، عن أبيه ، عن عمه عبد الوهاب بن محمد بن إبراهيم ، عن أبيه قال : بعث أبو جعفر المنصور إلى أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام وأمر بفُرش فطُرحت له إلى جانبه ، فأجلسه عليها ، ثم قال : عليّ بمحمد ، عليّ بالمهدي ، يقول ذلك مراراً فقل له الساعة الساعة يأتي يا أمير المؤمنين ما يحبسك إلا أنه يتبخّر ، فما لبث أن وافى وقد سبقته رائحته ، فأقبل المنصور على جعفر عليه السلام فقال : يا أبا عبد الله حديث حدثتني في صلة الرحم اذكره يسمعه المهدي قال : نعم ، حدثتني أبي ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن الرجل ليصل رحمه وقد بقي من عمره ثلاث سنين فيصيرها الله عز وجل ثلاثين سنة ، ويقطعها وقد بقي من عمره ثلاثون سنة فيصيرها الله ثلاث سنين ، ثم تلا عليه السلام «يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب» (٢) قال : هذا حسن يا أبا عبد الله وليس إياه أردت ، قال أبو عبد الله : نعم حدثتني أبي ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : صلة الرحم تعمّر الديار ، و تزيد في الأعمار وإن كان أهلها غير أخيار ، قال : هذا حسن يا أبا عبد الله وليس هذا أردت فقال أبو عبد الله : نعم حدثتني أبي ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : صلة الرحم تهوّن الحساب و تقي ميتة السوء ، قال المنصور :

(١) عيون أخبار الرضا ج ١ ص ٣٠٤ .

(٢) سورة الرعد الآية : ٢٩ .

نعم هذا أردت (١) .

٤ - ما : جماعة ، عن أبي المفضل ، عن أحمد بن محمد بن عيسى العراءد ، عن محمد بن الحسن بن شمعون ، عن الحسن بن الفضل بن الربيع حاجب المنصور ، لقيته بمكة قال : حدثني أبي ، عن جدي الربيع قال : دعاني المنصور يوماً فقال : يا ربيع أحضر جعفر بن محمد ، والله لأقتلنّه ، فوجّهت إليه ، فلمّا وافى قلت : يا ابن رسول الله إن كان لك وصيّة أو عهد تعهده فافعل ، فقال : استأذن لي عليه فدخلت إلى المنصور فأعلمته موضعه ، فقال : أدخله ، فلمّا وقعت عين جعفر عليه على المنصور رأيته يحرك شفتيه بشيء لم أفهمه ومضى ، فلمّا سلّم على المنصور نهض إليه فاعتنقه وأجلسه إلى جانبه ، وقال له : ارفع حوائجك ، فأخرج رقاعاً لأقوام ، وسأل في آخرين فقضيت حوائجه ، فقال المنصور ارفع حوائجك في نفسك ، فقال له جعفر : لا تدعني حتّى أجيئك فقال له المنصور : مالي إلى ذلك سبيل ، وأنت تزعم للناس يا أبا عبد الله أنك تعلم الغيب ، فقال جعفر عليه السلام : من أخبرك بهذا ؟ فأوماً المنصور إلى شيخ قاعد بين يديه فقال جعفر عليه السلام للشيخ : أنت سمعتني أقول هذا ؟ قال الشيخ : نعم ، قال جعفر للمنصور : أيحلف يا أمير المؤمنين ؟ فقال له المنصور : احلف فلمّا بدأ الشيخ في اليمين قال جعفر عليه السلام للمنصور : حدثني أبي ، عن أبيه ، عن جده ، عن أمير المؤمنين إن العبد إذا حلف باليمين التي ينزّه الله عزّ وجلّ فيها وهو كاذب امتنع الله عزّ وجلّ من عقوبته عليها في عاجلته لما نزّه الله عزّ وجلّ ولكنّي أنا أستحلفه ، فقال المنصور : ذلك لك فقال جعفر عليه السلام للشيخ : قل أبرأ إلى الله من حوله وقوّته ، وألجأ إلى حواشي وقوّتي إن لم أكن سمعتك تقول هذا القول ، فتلكأ الشيخ ، فرفع المنصور عموداً كان في يده فقال : والله لئن لم تحلف لأعلونك بهذا العمود ، فحلف الشيخ فما أتمّ اليمين حتّى دلع لسانه ، كما يدلع الكلب ، ومات لوقته ، و نهض جعفر عليه السلام قال الربيع : فقال لي المنصور : ويلك اكتمها الناس لا يفتتنون قال الربيع : فحلفت جعفرًا عليه السلام فقلت له : يا ابن رسول الله

إنَّ منصوراً كان قد همَّ بأمر عظيم، فلما وقعت عينك عليه، وعينه عليك، زال ذلك فقال: يا ربِّيع إنَّني رأيت البارحة رسول الله صلى الله عليه وآله في النوم فقال لي: يا جعفر خفته؟ فقلت: نعم يا رسول الله، فقال لي: إذا وقعت عينك عليه فقل: بسم الله أستفتح وبسم الله أستنجح، وبمحمد صلى الله عليه وآله أتوجه، اللهمَّ ذلِّ لي صعوبة أمري، وكلَّ صعوبة، وسهِّل لي حزنه، أمري، وكلَّ حزنه، واكفني مؤنة أمري وكلَّ مؤنة (١).

بيان: تلكاً عليه اعتلَّ، وعنه: أبطأ.

٥ - ما: المفيد، عن ابن قولويه، عن محمد بن همام، عن أحمد بن موسى النوفلي، عن محمد بن عبد الله بن مهران، عن معاوية بن حكيم، عن عبد الله بن سليمان التميمي قال: لما قُتل محمد وإبراهيم ابنا عبد الله بن الحسن عليهما السلام صار إلى المدينة رجلٌ يقال له شيبة بن غفال، ولأه المنصور على أهلها، فلما قدمها، وحضرت الجمعة، صار إلى مسجد النبي صلى الله عليه وآله فرقى المنبر وحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أمَّا بعد فإنَّ علي بن أبي طالب شقَّ عصا المسلمين، وحارب المؤمنين، وأراد الأمر لنفسه، ومنعه أهله، فحرمه الله عليه وأماته بغصته، وهؤلاء ولده يتبعون أثره في الفساد، وطلب الأمر بغير استحقاق له، فهم في نواحي الأرض مقتولون، وبالدماء مضرَّجون، قال: فعظم هذا الكلام منه على الناس ولم يجسر أحد منهم ينطق بحرف فقام إليه رجل عليه إزار قومسي سخين فقال: ونحن نحمد الله ونصلي على محمد خاتم النبيين وسيّد المرسلين، وعلى رسل الله وأنبيائه أجمعين، أمَّا ما قلت من خير فنحن أهله وما قلت من سوء فأنت وصاحبك به أولى فاختر يا مَن ركب غير رحلته وأكل غير زاده، ارجع مأزوراً، ثمَّ أقبل على الناس فقال: ألا نبشِّكم بأخلى الناس ميزاناً يوم القيامة، وأبينهم خسراناً، من باع آخرته بدنياه غيره، وهو هذا الفاسق فأسكت الناس وخرج الوالي من المسجد لم ينطق بحرف، فسألت عن الرجل فقل لي: هذا جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم (٢).

(١) أمالي الشيخ الطوسي ص ٢٩٤.

(٢) نفس المصدر ص ٣١ - ٣٢.

بيان : ضريحه بالدم : أدماه ، و قومس : بالضم وفتح الميم ، صقع كبير بين خراسان و بلاد الجبل ، و إقليم بالأندلس ، و قومسان قرية بهمدان ، ذكرها الفيروز آبادي^(١) .

أقول : روى الصدوق في كتاب صفات الشيعة بإسناده قال أبو جعفر الدوانيقي بالحيرة أيام أبي العباس للصادق عليه السلام : يا أبا عبد الله ما بال الرّجل من شيعتك يستخرج ما في جوفه في مجلس واحد ، حتّى يعرف مذهبه ؟ ! فقال عليه السلام : ذلك لحلاوة الإيمان في صدورهم ، من حلاوته يبدو أنه تبدياً .

٦ - ع : ماجيلويه ، عن عمّه ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن ذكره ، عن الربيع صاحب المنصور قال : قال المنصور يوماً لأبي عبد الله عليه السلام و قد وقع على المنصور ذباب فذبّه عنه ثمّ وقع عليه فذبّه عنه ثمّ وقع عليه فذبّه عنه فقال : يا أبا عبد الله لأيّ شيء خلق الله عزّ وجلّ الذّباب ؟ قال : ليذللّ به الجبارين (٢) .

٧ - قب : حلية الأولياء (٣) ، عن أحمد بن المقدم الرّازي مثله (٤) .

٨ - ع : ابن المتوكل ، عن محمد بن عليّ ماجيلويه ، عن البرقي ، عن أبيه عن حماد بن عثمان ، عن عبيد بن زرارة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كنت عند زياد بن عبيد الله و جماعة من أهل بيتي فقال : يا بني عليّ و فاطمة ما فضلكم على الناس ؟ فسكتوا فقلت : إنّ من فضلنا على الناس أنّا لا نحبّ أن نكون من أحد سوانا ، وليس أحد من الناس لا يحبّ أن يكون منّا إلّا أشرك ، ثمّ قال : ارووا هذا الحديث (٥) .

(١) القاموس ج ٢ ص ٢٤٢ .

(٢) علل الشرائع ص ٤٩٦ .

(٣) حلية الأولياء ج ٣ ص ١٩٨ وأخرجه ابن طلحة في مطالب السؤل ص ٨٢ .

(٤) المناقب ج ٣ ص ٣٧٥ .

(٥) علل الشرائع ص ٥٨٣ .

٩ - **ثي** : ابن البرقي ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن جعفر بن عبد الله النّماونجي عن عبد الجبار بن محمد ، عن داود الشعيري ، عن الرّبيع صاحب المنصور قال : بعث المنصور إلى الصادق جعفر بن محمد عليه السلام يستقدمه لشيء بلغه عنه ، فلمّا وافى بابه خرج إليه الحاجب فقال : أعيذك بالله من سطوة هذا الجبار ، فاني رأيت حرده عليك شديداً فقال الصادق عليه السلام : عليّ من الله جنة واقية ، تعينني عليه إن شاء الله ، استأذن لي عليه ، فاستأذن فأذن له ، فلمّا دخل سلّم فردّ عليه السلام ثمّ قال له : يا جعفر قد علمت أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لأبيك عليّ بن أبي طالب عليه السلام : لولا أن تقول فيك طوائف من أمتي ما قالت النصارى في المسيح لقلت فيك قولاً لا تمرّ بملاً إلاّ أخذوا من تراب قدميك ، يستشفون به ، وقال عليّ عليه السلام يهلك فيّ اثنان ولا ذنب لي ، محبّ غال ، ومبغض مفرط ؟ قال : قال ذلك ، اعتذاراً منه أنّه لا يرضى بما يقول فيه الغالي والمفرط ، و لعمرى إنّ عيسى بن مريم عليه السلام لو سكّت عمّا قالت فيه النصارى لعذّب به الله ، ولقد تعلم ما يقال فيك من الزور والبهتان ، وإمساكك عن ذلك ورضاك به سخط الديان ، زعم أوغاد الحجاز ، ورعاع الناس ، أنّك حبر الدّهر ، وناموسه وحبّة المعبود و ترجمانه ، وعيبة علمه ، وميزان قسطه ، ومصباحه الذي يقطع به الطالب عرض الظلمة إلى ضياء النور ، وأنّ الله لا يقبل من عامل جهل حدّك في الدّنيا عملاً ، ولا يرفع له يوم القيامة وزناً ، فنسبوك إلى غير حدّك ، وقالوا فيك ما ليس فيك ، فقلّ فإنّ أوّل من قال الحقّ جدّك ، وأوّل من صدّقه عليه أبوك و أنت حريّ أن تقتصّ آثارهما ، وتسلّك سبيلهما .

فقال الصادق عليه السلام : أنا فرع من فرع الزيتونة ، وقنديل من قناديل بيت النبوة ، وأديب السفرة ، وربيب الكرام البررة ، ومصباح من مصابيح المشكاة ، التي فيها نور النور وصفوة الكلمة الباقية في عقب المصطفين إلى يوم الحشر ، فالتفت المنصور إلى جلسائه فقال : هذا قد أحالني على بحر مواج لا يدرك طرفه ، ولا يبلغ عمقه ، تحارفيه العلماء ، ويغرق فيه السّبحاء ، ويضيق بالسّابح عرض الفضاء ، هذا الشّجى المعترض في خلوق الخلفاء ، الذي لا يجوز نفيه ، ولا يحلّ قتله ، ولولا ما أجمعني وإياه

شجرة طاب أصلها ، وبسق فرعها ، وعذب ثمرها ، وبوركت في الذر ، وقدست في الزبر ، لكان مني إليه ما لا يُحمد في العواقب ، لما يبلغني عنه من شدة عيبه لنا ، و سوء القول فينا .

فقال الصادق عليه السلام : لا تقبل في ذي رحمك ، و أهل الرعاية من أهل بيتك ، قول من حرّم الله عليه الجنة ، وجعل مأواه النار ، فإنّ النمام شاهد زور ، وشريك إبليس في الإغراء بين الناس ، فقد قال الله تعالى : « يا أيّها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين » (١) .

ونحن لك أنصار وأعوان ، ولملكك دعائم وأركان ، ما أمرت بالمعروف و الاحسان ، وأمضيت في الرعيّة أحكام القرآن ، وأرغمت بطاعتك لله أنف الشيطان وإن كان يجب عليك في سعة فهمك ، وكثرة علمك ، ومعرفتك بآداب الله ، أن تصل من قطعك ، وتُعطي من حرّمك ، وتعفو عمن ظلمك ، فإنّ المكافي ليس بالواصل إنّما الواصل من إذا قطعت رحمته وصلها ، فصل رحمك يزد الله في عمرك ، ويخفف عنك الحساب يوم حشرك .

فقال المنصور : قد صفحتُ عنك لقدرك ، وتجاوزتُ عنك لصدّك ، فحدّثني عن نفسك ، بحديث أتّعظ به ، ويكون لي زاجر صدق عن الموبقات ، فقال الصادق عليه السلام : عليك بالحلم ، فإنّه ركن العلم ، و املك نفسك عند أسباب القدرة فإنك إن تفعل ما تقدر عليه كنت كمن شفى غيظاً ، أو تداوى حقداً ، أو يحبّ أن يذكر بالصّولة ، واعلم بأنك إن عاقبت مستحقاً لم تكن غاية ما توصف به إلاّ العدل ، والحال التي توجب الشكر أفضل من الحال التي توجب الصبر ، فقال المنصور : وعظت فأحسنت ، و قلت فأوجزت ، فحدّثني عن فضل جدّك عليّ بن أبي طالب عليه السلام حديثاً لم تأثره العامّة .

فقال الصادق عليه السلام : حدّثني أبي ، عن أبيه ، عن جدّه قال : قال رسول

الله ﷺ : لما أُسري بي إلى السماء عهد إليّ ربّي جلّ جلاله في عليّ ثلاث كلمات فقال: يا محمد فقلت : لمبيك ربّي وسعديك فقال عز وجل : إن عليّاً إمام المتّقين وقائد الغر المحجلّين ، ويعسوب المؤمنين ، فبشّره بذلك ، فبشّره النبيّ ﷺ بذلك ، فخرّ عليّ ﷺ ساجداً شكراً لله عز وجلّ ، ثمّ رفع رأسه فقال : يا رسول الله بلغ من قدرى حتّى أنّى أذكر هناك ؟! قال : نعم ، وإنّ الله يعرفك ، وإنك لتذكر في الرّفيق الأعلى ، فقال المنصور : ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء (١) .

١٠- كتاب الاستدراك : بإسناده عن الحسين بن محمد بن عامر بإسناده مثله . بيان : الجرد : المغضب ، والوعد : الأحمق الضعيف الرذل الدني ، وخادم القوم ، والجمع أوغاد ، والرّاع : بالفتح الأحداث الطّغام ، والحيبر بالكسر ويفتح العالم بتجوير الكلام والعلم وتحسينه ، والناموس : العالم بالسّرّ وصاحب الوحي ، والفرع : بضمّتين جمع فرع ، والسّفرة الملائكة ، والشجى ما عترض في الحلق من عظم ونحوه .

١١- خص (٢) ير : أحمد بن محمد ، عن الحسن بن عليّ ، عن عليّ بن ميسّر قال : لما قدم أبو عبد الله ﷺ على أبي جعفر أقام أبو جعفر مولى له على رأسه وقال له : إذا دخل عليّ فاضرب عنقه ، فلمّا أدخل أبو عبد الله ﷺ نظر إلى أبي جعفر ، وأسرّ شيئاً بينه وبين نفسه لا يدرى ما هو ، ثمّ أظهر « يا من يكفي خلقه كلّهم ، ولا يكفيّه أحد ، اكفني شرّ عبد الله بن عليّ » فصار أبو جعفر لا يبصر مولاة وصار مولاة لا يبصره قال : فقال أبو جعفر يا جعفر بن محمد لقد أتعبتك في هذا الحرّ فانصرف ، فخرج أبو عبد الله ﷺ من عنده فقال أبو جعفر لمولاة : ما منعك أن تفعل ما أمرتك به ؟! فقال : لا والله ما أبصرتّه ، ولقد جاء شيء حال بيني وبينه فقال أبو جعفر : والله لئن حدّثت بهذا الحديث لأقتلنك (٣) .

(١) أمالي الصدوق ص ٦١١ .

(٢) مختصر البصائر ص ٨ .

(٣) البصائر ج ١٠ باب ١٥ ١٤٤ .

١٢- يج : عن علي بن ميسره مثله (١) .

١٣- يج : روي أن أبا عبد الله عليه السلام قال : دعاني أبو جعفر الخليفة ، ومعي عبد الله بن الحسن ، وهو يومئذ نازل بالحيرة قبل أن تُبنى بغداد ، يريد قتلنا ، لا يشكُّ الناس فيه ، فلما دخلت عليه دعوت الله بكلام فقال لابن نهيك وهو القائم على رأسه : إذا ضربت باحدى يدي على الأخرى ، فلا تناظره حتى تضرب عنقه فلما تكلمت بما أردت ، نزع الله من قلب أبي جعفر الخليفة الغيظ ، فلما دخلت أجلسني مجلسه وأمر لي بجائزة ، وخرجنا من عنده ، فقال له أبو بصير وكان حضر ذلك المجلس : ما كان الكلام ؟ قال : دعوت الله بدعاء يوسف فاستجاب الله لي و لأهل بيتي (٢) .

١٤- يج : روي عن صفوان الجمال قال : كنت بالحيرة مع أبي عبد الله عليه السلام إذ أقبل الربيع و قال : أجب أمير المؤمنين ، فلم يلبث أن عاد ، قلت : أسرعت الانصراف ، قال : إنه سألني عن شيء ، فاسأل الربيع عنه ، فقال صفوان : وكان بيني وبين الربيع لطف ، فخرجت إلى الربيع وسألته فقال : أخبرك بالعجب إن الأعراب خرجوا يجتئون الكماة ، فأصابوا في البر خلقاً ملقى ، فأتوني به فأدخلته على الخليفة ، فلما رآه قال : نحته وادع جعفرأ ، فدعوته فقال : يا أبا عبد الله أخبرني عن الهواء مافيه ؟ قال : في الهواء موج مكفوف قال : فففيه سكاك ؟ قال : نعم ، قال : وما سكاكانه ؟ قال : خلق أبدانهم أبدان الحيتان ورؤوسهم رؤوس الطير ولهم أعرقة كأعرقة الديكة ، ونغانخ كنغانخ الديكة ، و أجنحة كأجنحة الطير من ألوان أشد بياضاً من الفضة المجلوة فقال الخليفة : هلم الطشت ، فجئت بها وفيها ذلك الخلق ، وإذا هو والله كما وصفه جعفر ، فلما نظر إليه جعفر قال : هذا هو الخلق الذي يسكن الموج المكفوف ، فأذن له بالانصراف ، فلما خرج قال : ويلك يا ربيع هذا الشجى المعترض في حلقي من أعلم الناس (٣) .

(١) الخرائج والجرائع ص ٢٤٥ .

(٢) نفس المصدر ص ٢٣٤ .

(٣) الخرائج والجرائع ص ٢٣٤ .

١٥- كشف : من دلائل الحميري مثله (١) .

بيان : قال الفيروز آبادي^(٢) النغغ موضع بين اللهاة و شوارب الحنجر واللحمة في الحلق عند اللهازم ، والذي يكون عند عنق البعير إذا اجتري تحرك .
 ١٦- يج : روي عن هارون بن خارقة قال : كان رجل من أصحابنا طلق امرأته ثلاثاً فسأل أصحابنا فقالوا : ليس بشيء . فقالت امرأته : لأرضي حتى تسأل أبا عبد الله وكان بالحيرة إذ ذاك أيام أبي العباس ، قال : فذهب إلى الحيرة ولم أقدر على كلامه إذ منع الخليفة الناس من الدخول على أبي عبد الله عليه السلام و أنا أنظر كيف ألتبس لقاءه فإذا سوادى عليه جبة صوف يبيع خياراً فقلت له : بكم خيارك هذا كله ؟ قال : بدرهم فأعطيته درهماً وقلت له : أعطني جبتيك هذه ، فأخذتها ولبستها وناديت من يشتري خياراً ودنوت منه فإذا غلام من ناحية ينادي يا صاحب الخيار فقال عليه السلام لي لما دنوت منه : ما أجود ما احتلت ، أي شيء حاجتك ؟ قلت : إنني ابتليت فطلقت أهلي في دفعة ثلاثاً فسألت أصحابنا فقالوا : ليس بشيء و إن المرأة قالت : لأرضي حتى تسأل أبا عبد الله عليه السلام فقال : ارجع إلى أهلك فليس عليك شيء (٣) .

١٧- يج : روي عن محرمة الكندي قال : إن أبا الدانيق نزل بالربذة وجعفر الصادق عليه السلام بها ، قال : من يعذرني من جعفر ، والله لأقتلنه ، فدعاه فلمّا دخل عليه جعفر عليه السلام قال : يا أمير المؤمنين ارفق بي ، فوالله لقأما أصحبك ، قال أبو الدانيق : انصرف ، ثم قال لعيسى بن علي : الحقه فسله أبي ؟ أم به ؟ فخرج يشتد حتى لحقه فقال : يا أبا عبد الله إن أمير المؤمنين يقول : أبك ؟ أم به ؟ قال : لا بل بي (٤) .

(١) كشف النعمة ج ٢ ص ٤٢٩ .

(٢) القاموس ج ٣ ص ١١٤ وفيه (فوق) بدل «عند» .

(٣) الخرائج و الجرائع ص ٢٣٤ .

(٤) نفس المصدر ص ٢٣٤ .

١٨- روي عن مهاجر بن عمار الخزاعي قال : بعثني أبو الدوانيق إلى المدينة ، وبعث معي بمال كثير ، وأمرني أن أتضرع لأهل هذا البيت ، و أتحنظ مقاتلهم ، قال : فلزمت الزاوية التي ممّا يلي القبر ، فلم أكن أتحنّى منها في وقت الصلاة ، لاني ليل ولا في نهار ، قال : وأقبلت أطرح إلى السّؤال الذين حول القبر الدّراهم ومن هو فوقهم الشيء بعد الشيء حتّى ناولت شاباً من بني الحسن ومشية حتّى ألقوني وألفتهم في السرّ ، قال : وكنت كلّما دنوت من أبي عبد الله يلاطفني و يكرمني ، حتّى إذا كان يوماً من الأيام دنوت من أبي عبد الله وهو يصلي ، فلمّا قضى صلاته التفت إليّ وقال : تعال يامهاجر- ولم أكن أسمى ولا أتكسّي بكنيتي - فقال : قل لصاحبك : يقول لك جعفر : كان أهل بيتك إلى غير هذا منك أحوج منهم إلى هذا ، تجيء إلى قوم شباب محتاجين فتدسّ إليهم ، فلعلّ أحدهم يتكلّم بكلمة تستحلّ بها سفك دمه ، فلو بررتهم ووصلتهم وأغنيتهم ، كانوا أحوج ما تريد منهم قال : فلمّا أتيت أبا الدّوانيق قلت له : جئتك من عند ساحر كذاب كاهن ، من أمره كذا وكذا ، قال : صدق والله كانوا إلى غير هذا أحوج ، وإياك أن يسمع هذا الكلام منك إنسان (١) .

١٩- روي عن الرضا ، عن أبيه عليه السلام قال : جاء رجل إلى جعفر بن محمد عليهما السلام فقال له : انج بنفسك ، هذا فلان بن فلان قد وشى بك إلى المنصور وذكر أنّك تأخذ البيعة لنفسك على الناس ، لتخرج عليهم ، فتبسّم وقال : يا عبد الله لا ترع فانّ الله إذا أراد فضيلة كسّمت أو جحدت أثار عليها حاسداً باغياً يحرّكها حتّى يبينها ، أقعد معي حتّى يأتيني الطلب ، فتمضي معي إلى هناك حتّى تشاهد ما يجري من قدرة الله ، التي لا معزل عنها لمؤمن ، فجاؤا وقالوا : أجب أمير المؤمنين ، فخرج الصادق عليه السلام ودخل ، وقدامتلاً المنصور غيظاً وغضباً فقال له : أنت الذي تأخذ البيعة لنفسك على المسلمين ، تريد أن تفرّق جماعتهم ، و تسعى في هلكتهم ، وتفسد ذات بينهم ؟ فقال الصادق عليه السلام : ما فعلت شيئاً من هذا ، قال

المنصور : فهذا فلان يذكرك أنك فعلت ، فقال : إنَّه كاذب قال المنصور : إني أُحلفه إن حلف كفيت نفسي مؤنتك فقال الصادق عليه السلام : إنَّه إذا حلف كاذباً بآء باثم قال المنصور لحاجبه : حلف هذا الرجل على ما حكاه عن هذا - يعني الصادق عليه السلام فقال الحاجب : قل : والله الذي لا إله إلا هو ، وجعل يغلظ عليه اليمين فقال الصادق عليه السلام : لا تحلفه هكذا ، فإنني سمعت أبي يذكر عن جدِّي رسول الله ﷺ أنه قال : إنَّ من الناس من يحلف كاذباً فيعظم الله في يمينه ويصفه بصفاته الحسنی ، فيأتي تعظيمه لله على إثم كذبه ويمينه ، فيؤخر عنه البلاء ، ولكنني أُحلفه باليمين التي حدَّثني أبي عن جدِّي رسول الله أنه لا يحلف بها حالف إلا بآء باثم ، فقال المنصور : فحلفه إذاً يا جعفر .

فقال الصادق للرجل : قل إن كنت كاذباً عليك فقد برئت من حول الله وقوته ولجأت إلى حولي وقوتي ، فقالها الرجل ، فقال الصادق عليه السلام : اللهم إن كان كاذباً فأمته ، فما استتم حتى سقط الرجل ميتاً واحتمل ، ومضى وأقبل المنصور على الصادق عليه السلام فسأله عن حوائجه ، فقال عليه السلام : ما لي حاجة إلا أن أسرع إلى أهلي ، فإن قلوبهم بي متعلقة فقال : ذلك إليك فافعل ما بدالك ، فخرج من عنده مكرماً قد تحيّر منه المنصور ، فقال قوم : رجل فاجأه الموت وجعل الناس يخوضون في أمر ذلك الميِّت وينظرون إليه ، فلمّا استوى على سريرته جعل الناس يخوضون ، فمن ذام له وحامد إذا قعد على سريرته ، وكشف عن وجهه وقال : يا أيّها الناس إنني لقيت ربّي ، فلقاني السخط واللّعة ، واشتد غضب زبانيته عليّ ، على الذي كان منّي إلى جعفر بن محمد الصادق ، فاتّقوا الله ، ولا تهلكوا فيه كما هلك ، ثم أعاد كفه على وجهه ، وعاد في موته ، فأروه لأحرار فيه وهو ميِّت فدفنوه (١) .

٣٠ - طب : الأشعث بن عبد الله ، عن محمد بن عيسى ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام

عن موسى بن جعفر قال : لما طلب أبو الدّوانيق أبا عبد الله عليه السلام وهمّ بقتله ، فأخذه صاحب المدينة ووجهه به إليه ، وكان أبو الدّوانيق استعجله ، واستبطاً قدومه حرصاً منه على قتله ، فلما مثل بين يديه ضحك في وجهه ، ثمّ رحّب به ، و أجلسه عنده و قال يا ابن رسول الله ، والله لقد وجهت إليك وأنا عازم على قتلك ولقد نظرت فألقي إليّ محبة لك ، فوالله ما أجد أحداً من أهل بيتي أعزّ منك ، ولا آثر عندي ، ولكن يا أبا عبد الله ما كلام يبلغني عنك تهجّتنا فيه ، وتذكرنا بسوء ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ما ذكرت قطّ بسوء ، فتبسّم أيضاً وقال : والله أنت أصدق عندي من جميع من سعى بك إليّ هذا مجلسي بين يديك وخاتمي ، فانبسط ولا تخشني في جليل أمرك و صغيره ، فلست أردّك عن شيء ، ثمّ أمره بالانصراف وحباه وأعطاه ، فأبى أن يقبل شيئاً ، وقال : يا أمير المؤمنين أنا في غناء وكفاية و خير كثير ، فاذا هممت ببرّي فعليك بالمتخلفين من أهل بيتي ، فارفع عنهم القتل ، قال : قد قبلت يا أبا عبد الله ، و قد أمرت بمائة ألف درهم ، ففرّق بينهم فقال : وصلت الرحم يا أمير المؤمنين ، فلما خرج من عنده مشى بين يديه مشايخ قریش وشبّانهم من كلّ قبيلة ، و معه عين أبي الدّوانيق ، فقال له : يا ابن رسول الله لقد نظرت نظراً شافياً حين دخلت على أمير المؤمنين فما أنكرت منك شيئاً غير أنّي نظرت إلى شفّتيك وقد حرّكتهما بشيء فما كان ذلك؟ قال : إنّني لما نظرت إليه قلت : «يا من لا يضام ولا يُرام ، و به تُواصل الأرحام صلّ على محمد وآله ، واكفني شرّه بحولك وقوّتك » والله ما زدت على ما سمعت قال : فرجع العين إلى أبي الدّوانيق فأخبره بقوله ، فقال : والله ما استتمّ ما قال حتّى ذهب ما كان في صدري من غائلة وشرّ .

٢١-ش : روى نقلة الآثار أن المنصور طمأ أمر الرّبيع باحضار أبي عبد الله عليه السلام فأحضره ، فلما بصّر به المنصور قال له : قتلني الله إن لم أقتلك ، أتلحد في سلطاني ؟ وتبغيني الغوائل ؟ فقال له أبو عبد الله عليه السلام : والله ما فعلت ولا أردت فان كان بلغك فمن كاذب ولو كنت فعلت لقد ظلم يوسف فغفر ، وابتلي أيّوب فصبر ، وأعطى سليمان

فشكر، فهو لاء أنبياء الله، وإليهم يرجع نسبك .

فقال له المنصور: أجل ارتفع ههنا، فارتفع، فقال له: إن فلان بن فلان أخبرني عنك بما ذكرت فقال: أحضره يا أمير المؤمنين ليوافقني على ذلك، فأحضر الرجل المذكور فقال له المنصور: أنت سمعت ما حكيت عن جعفر؟ قال: نعم فقال له أبو عبد الله عليه السلام: فاستحلفه على ذلك .

فقال له المنصور: أتحلف؟ قال: نعم وابتدأ باليمين فقال له أبو عبد الله عليه السلام: دعني يا أمير المؤمنين أحلفه أنا؟ فقال له: افعل فقال أبو عبد الله عليه السلام للمساعي: قل: برئت من حول الله وقوته، والتجأت إلى حولي وقوتي، لقد فعل كذا وكذا جعفر، فامتنع منها هنيئة، ثم حلف بها، فما برح حتى ضرب برجله، فقال أبو جعفر: جروا برجله، فأخرجوه لعنه الله .

قال الربيع: و كنت رأيت جعفر بن محمد عليه السلام حين دخل على المنصور يحرك شفتيه، وكلما حرّكهما سكن غضب المنصور، حتى أدناه منه، وقد رضي عنه، فلما خرج أبو عبد الله عليه السلام من عند أبي جعفر المنصور اتبعته، فقلت له: إن هذا الرجل كان من أشد الناس غضباً عليك، فلما دخلت عليه وأنت تحرك شفتيك كلما حرّكتهما سكن غضبه، فبأي شيء كنت تحركهما؟ قال: بدعاء جدي الحسين ابن علي عليه السلام، قلت: جعلت فداك وما هذا الدعاء؟ قال: «يا عذّتي عند شدّتي، ويا غوثي في كربتي، احرسني بعينك التي لا تنام، واكنقني بركنك الذي لا يرام»، قال الربيع: فحفظت هذا الدعاء، فما نزلت بي شدّة قط إلا دعوت به ففرّج قال: وقلت لجعفر بن محمد عليه السلام: لم منعت السّاعي أن يحلف بالله؟ قال: كرهت أن يراه الله يوحّده ويمجّده فيحلم عنه، ويؤخر عقوبته، فاستحلفته بما سمعت فأخذه الله أخذه رابية (١) .

بيان: قال البيضاوي (٢) في قوله تعالى «أخذه رابية» أي زائدة في الشدّة

(١) الارشاد ص ٢٩٠ .

(٢) تفسير البيضاوي ج ٤ ص ٢١٧ طبع مصر بمطبعة مصطفى محمد .

زيادة أعمالهم في القبح .

٢٢- قب: موسى بن عبد الله بن حسن بن حسن ، و معتب و مصادف مولى الصّادق عليه السلام في خبر أنّه لما دخل هشام بن الوليد المدينة أتاه بنو العباس وشكوا من الصّادق عليه السلام أنّه أخذ تركات ماهر الخصي دوننا ، فخطب أبو عبد الله عليه السلام فكان ممّا قال : إنّ الله تعالى لما بعث رسوله محمّداً صلى الله عليه وآله كان أبونا أبو طالب المواسي له بنفسه ، والناصر له ، وأبوكم العباس وأبو لهب يكذبانه ، ويؤلبان عليه ، شياطين الكفر وأبوكم يبغى له الغوائل ، ويقود إليه القبائل في بدر ، وكان في أول رعيها ، وصاحب خيلها ورجلها ، المطعم يومئذ ، والناصب الحرب له ، ثمّ قال : فكان أبوكم طليقنا وعتيقنا ، وأسلم كارهاً تحت سيوفنا ، لم يهاجر إلى الله ورسوله هجرة قطّ فقطع الله ولايته ممّا يقوله : « والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء » (١) في كلام له ، ثمّ قال : هذا مولى لنا مات فحزننا تراثه ، إذ كان مولانا ، ولأنّا ولد رسول الله صلى الله عليه وآله وأمنا فاطمة ، أحرزت ميراثه (٢) .

بيان : ألّبت الجيش : أي جمعته ، والتأليب التحريض ، والرّاعيل القطعة من الخيل .

٢٣- قب: أبو بصير قال : كنت مع أبي جعفر عليه السلام في المسجد إذ دخل عليه أبوالدّ وانيق ، وداود بن عليّ ، وسليمان بن مجالد ، حتّى قعدوا في جانب المسجد فقال لهم : هذا أبو جعفر ، فأقبل إليه داود بن عليّ وسليمان بن مجالد فقال لهما : ما منع جباركم أن يأتيني ؟ فعذروه عنده فقال عليه السلام : يا داود أما لا تذهب الأيام حتّى يليها ويطأ الرّجال عقبه ، ويملك شرقها وغربها ، وتدين له الرّجال ، وتذلّ رقابها ، قال : فلها مدّة ؟ قال : نعم والله ليتلقّفنها الصبيان منكم كما تتلقّف الكرة فانطلقا فأخبرا أبا جعفر بالذي سمعا من محمد بن عليّ عليه السلام فبشّراه بذلك ، فلمّا وليا دعا سليمان بن مجالد فقال : يا سليمان بن مجالد إنهم لا يزالوا في فسحة من ملكهم ما لم يصيبوا دماً ، وأوماً بيده إلى صدره ، فاذا أصابوا ذلك الدّم ، فبطنها

(١) سورة الانفال الآية : ٧٢ .

(٢) المناقب ج ١ ص ٢٢٤ .

خير لهم من ظهرها ، فجاء أبو الدَّانِيقِ إليه وسأله عن مقالهما ، فصدَّقهما ، الخبر فكان كما قال (١) .

٣٣- قب : روى الأعمش ، والرَّبِيع ، وابن سنان ، وعليُّ بن أبي حمزة ، و حسين بن أبي العلاء ، وأبو المغرا ، وأبو بصير ، أن داود بن عليٍّ بن عبد الله بن العباس لما قتل المعلّى بن خنيس وأخذ ماله ، قال الصادق عليه السلام : قتلت مولاي ، وأخذت مالي ، أما علمت أن الرّجل ينام على الشّكل ، ولا ينام على الحرّ ؟ أما والله لا دعون الله عليك .

فقال له داود : تهدّ دنا بدعائك ؟ كالمستهزىء . بقوله ، فرجع أبو عبد الله عليه السلام إلى داره ، فلم يزل ليله كلّهُ قائماً وقاعداً ، فبعث إليه داود خمسة من الحرس وقال : اتّوني به ، فإن أبى فائتوني برأسه ، فدخلوا عليه وهو يصلي فقالوا له : أجب داود ، قال : فإن لم أجب ؟ قالوا : أمرنا بأمر ، قال : فانصرفوا فأنّه هو خير لكم في دنياكم وآخرتكم ، فأبوا إلاّ خروجه ، فرفع يديه فوضعهما على منكبيه ثمّ بسطهما ، ثمّ دعا بسبّابته فسمعناه يقول : السّاعة السّاعة ، حتّى سمعنا صراخاً عالياً فقال لهم : إن صاحبكم قد مات ، فانصرفوا ! فسئل فقال : بعث إليّ ليضرب عنقي ، فدعوت عليه بالاسم الأعظم ، فبعث الله إليه ملكاً بحربة قطعته في مذاكيره فقتله .

و في رواية لبابة بنت عبد الله بن العباس : بات داود تلك اللّيلة حائراً قد اغمي عليه ، فقامت أفتقده في اللّيل ، فوجدته مستلقياً على قفاه وثعبان قد انطوى على صدره ، وجعل فاه على فيه ، فأدخلت يدي في كمّتي فتناولته فعطف فاه إليّ فرميت به فانساب في ناحية البيت ، وأنبت داود فوجدته حائراً قد احمرّت عيناه ، فكرهت أن أخبره بما كان ، وجزعت عليه .

ثمّ انصرفت فوجدت ذلك الثعبان كذلك ، ففعلت به مثل الذي فعلت المرأة الأولى ، و حرّكت داود فأصبته ميّتاً ، فما رفع جعفر رأسه من سجوده حتّى

(١) نفس المصدر ج ٣ ص ٣٢٤ في احوال الامام الباقر (ع) .

سمع الواعية (١) .

بيان : الحرب بالتحريك نهب مال الانسان ، وتركه بلا شيء .

٢٥- قب : قال الربيع الحاجب : أخبرتك الصادق بقول المنصور : لا تقتلنك ولا تقتلن أهلك حتى لا أبقى على الأرض منكم قامة سوط ، ولا خربن المدينة حتى لا أترك فيها جداراً قائماً فقال : لا ترع من كلامه ، ودعه في طغيانه ، فلما صار بين السترين سمعت المنصور يقول : أدخلوه إليّ سريعاً ، فأدخلته عليه فقال : مرحباً بابن العم النسيب ، و بالسيد القريب ، ثم أخذ بيده ، وأجلسه على سرير . وأقبل عليه ، ثم قال : أتدري لم بعثت إليك ؟ فقال : وأنتى لي علم بالغيب ؟ فقال : أرسلت إليك لتفرق هذه الدنيا نيراناً في أهلك ، وهي عشرة آلاف دينار ، فقال : ولها غيري فقال : أقسمت عليك يا أبا عبد الله لتفرقها على فقراء أهلك ، ثم عانقه بيده وأجازه وخلع عليه و قال لي : يا ربيع أصحابه قوموا يردونه إلى المدينة قال : فلما خرج أبو عبد الله عليه السلام قلت له : يا أمير المؤمنين لقد كنت من أشد الناس عليه غيظاً فما الذي أَرْضاك عنه ؟ ! قال : يا ربيع لما حضرت الباب رأيت تنيناً عظيماً يقرض بأنياه وهو يقول بالسنة الآدميين : إن أنت ، أشكت ابن رسول الله لأفصلن لحملك من عظمك ، فأفزعني ذلك ، وفعلت به ما رأيت (٢) .

ايضاح : القرض بالمعجمة والمهمله القطع ، والقبض ، وأشكت أي أدخلت الشوكة في جسمه ، مبالغة في تعميم أنواع الضرر .

٢٦- قب : في الترغيب والترهيب عن أبي القاسم الاصفهاني والعقد (٣) عن ابن عبد ربّه الأندلسي أن المنصور قال لما رآه : قتلني الله إن لم أقتلك فقال له : إن سليمان أعطى فشكر ، وإن أيوب أتى فصبر ، وإن يوسف ظلم فغفر ، وأنت على إرث منهم ، وأحقّ بعمى تأسى بهم ، فقال : إليّ يا أبا عبد الله ، فأنت القريب

(١) نفس المصدر ج ٣ ص ٣٥٧ .

(٢) نفس المصدر ج ٣ ص ٣٥٧ .

(٣) العقد الفريد ج ٣ ص ٢٢٤ و الحديث فيه أوفى مما في الاصل بكثير .

القرابة ، وذوالرَّحْم الواشجة ، السليم الناحية ، القليل الغائلة ، ثم صافحه بيمينته وعانقه بشماله ، وأمر له بكسوة وجائزة .

وفي خبر آخر عن الربيع أنه أجلسه إلى جانبه فقال له : ارفع حوائجك فأخرج رقاعاً لأقوام ، فقال المنصور : ارفع حوائجك في نفسك فقال : لا تدعوني حتى أجيئك فقال : ما إلى ذلك سبيل (١) .

بيان : وشجت العروق والأغصان اشتبكت .

٢٧ - قب : الحسين بن محمد قال : سخط عليُّ بن هبيرة على رفيد فعاز بأبي عبد الله عليه السلام فقال له : انصرف إليه واقراءه منِّي السلام وقل له : إنني أجرت عليك مولاك رفيداً ، فلاتهجه بسوء ، فقال : جعلت فداك ، شامي خبيث الرأي !! فقال : اذهب إليه كما أقول لك ، قال : فاستقبلني أعرابيُّ ببعض البوادي فقال : أين تذهب ؟ إنني أرى وجه مقتول ، ثم قال لي : أخرج يدك ، ففعلت ، فقال : يد مقتول ثم قال لي : أخرج لسانك ففعلت فقال : امض ، فلا بأس عليك ، فإن في لسانك رسالةً لو أتيت بها الجبال الرواسي لانتقادت لك قال : فجئت فلما دخلت عليه أمر بقتلي ، فقلت : أيها الأمير لم تظفر بي عنوة ، وإنما جئتك من ذات نفسي ، وههنا أمر أذكره لك ، ثم أنت وشأنك ، فأمر من حضر فخرجوا فقلت : مولاك جعفر بن محمد يقرئك السلام ويقول لك : قد أجرت عليك مولاك رفيداً فلاتهجه بسوء فقال : الله لقد قال لك جعفر هذه المقالة ؟ وأقرأني السلام ؟ فحلفت فرددها علي ثلاثاً ، ثم حلَّ كتافي ثم قال : لا يقنعني منك حتى تفعل بي ما فعلت بك قلت : ما تكتف يدي يديك ، ولاتطيب نفسي فقال : والله ما يقنعني إلا ذلك ، ففعلت كما فعل ، وأطلقته ، فناولني خاتمه وقال : أمري في يدك فدبر فيها ماشئت .

التمس محمد بن سعيد من الصادق رقعة إلى محمد بن [أبي حمزة] الثمالي في تأخير خراجه فقال عليه السلام : قل له : سمعت جعفر بن محمد يقول : من أكرم لنا موالياً فبكرامة الله تعالى بدا ، ومن أهانه فليسخط الله تعريض ، ومن أحسن إلى شيعتنا فقد أحسن

إلى أمير المؤمنين ، و من أحسن إلى أمير المؤمنين فقد أحسن إلى رسول الله ، و من أحسن إلى رسول الله فقد أحسن إلى الله ، و من أحسن إلى الله كان والله معنا في الرفيع الأعلى قال : فأتيته و ذكرته فقال : بالله سمعت هذا الحديث من الصادق عليه السلام ؟ فقلت : نعم فقال : اجلس ثم قال : يا غلام ما على محمد بن سعيد من الخراج ؟ قال : ستون ألف درهم قال : امح اسمه من الديوان ، و أعطاني بكرة و جارية و بغلة بسرجها و لجامها ، قال : فأتيت أبا عبد الله فلمّا نظر إليّ تبسّم فقال : يا أبا محمد تحدّثني أو أحدّثك ؟ فقلت : يا ابن رسول الله منك أحسن فحدّثني والله الحديث كأنّه حاضر معي (١) .

محمد بن سنان ، عن الفضل بن عمر : أن المنصور قد كان همّ بقتل أبي عبد الله عليه السلام غير مرّة فكان إذا بعث إليه ودعاه ليقّته ، فإذا نظر إليه هابه ولم يقتله غير أنّه منع الناس عنه ، و منعه من القعود للناس ، و استقصى عليه أشدّ الاستقصاء حتّى أنّه كان يقع لأحدهم مسألة في دينه ، في نكاح أو طلاق أو غير ذلك فلا يكون علم ذلك عندهم ، ولا يصلون إليه فيعتزل الرجل و أهله ، فشقّ ذلك على شيعته و صعب عليهم حتّى ألقي الله عزّ وجلّ في روع المنصور أن يسأل الصادق عليه السلام ليتحفه بشيء من عنده ، لا يكون لأحد مثله ، فبعث إليه بمخصرة كانت للنبي عليه السلام طولها ذراع ، ففرح بها فرحاً شديداً ، و أمر أن تشقّ له أربعة أرباع و قسمها في أربعة مواضع ، ثمّ قال له : ما جزاؤك عندي إلا أن أطلق لك ، و تنفسي علمك لشيعتك و لا أتعرض لك ، و لآلهم ، فاقعد غير محتشم و أفت الناس ، و لا تكن في بلد أنا فيه ، ففشى العلم عن الصادق عليه السلام (٢) .

بيان : في القاموس (٣) المخصرة كمكينة ما يتوكأ عليها ، كالعصا و نحوه و ما يأخذه الملك يشير به إذا خاطب ، و الخطيب إذا خطب .

(١) المناقب ج ٣ ص ٣٦١ .

(٢) نفس المصدر ج ٣ ص ٣٦٤ .

(٣) القاموس ج ٢ ص ٢٠ .

اقول : روى البرسي في مشارق الأنوار (١) عن أبي بصير قال : قال أبو عبد الله عليه السلام إن الملعلي بن خنيس ينال درجتنا ، وإن المدينة من قابل يليها داود بن عروة ، و يستدعيه و يأمره أن يكتب له أسماء شيعتنا فيأبى فيقتله و يصلبه فينا ، وبذلك ينال درجتنا ، فلما ولي داود المدينة من قابل أحضر الملعلي وسأله عن الشيعة فقال : ما أعرفهم فقال : اكتبهم لي وإلا ضربت عنقك فقال : بالقتل تهددني ؟ والله لو كانت تحت أقدامي مارفعتها عنهم ، فأمر بضرب عنقه وصلبه ، فلما دخل عليه الصادق عليه السلام قال : يا داود قتلت مولاي وو كيلى وما كفاك القتل حتى صلبته ، والله لا دعون الله عليك ليقتلك كما قتلته ، فقال له داود : تهددني بدعائك ادع الله لك فاز استجاب لك فادعه علي فخرج أبو عبد الله عليه السلام مغضبا فلما جن الليل اغتسل واستقبل القبلة ثم قال : يا ذا يا ذى يا ذوا إرم داود بسهم من سهامك ، تقلقل به قلبه ثم قال لغلامه : اخرج واسمع الصائح فجاء الخبر أن داود قد هلك ، فخر الإمام ساجداً و قال : إنه لقد دعوت الله عليه بثلاث كلمات لو أقسمت على أهل الأرض لزلت بمن عليها .

قال : وروى أن المنصور لما أراد قتل أبي عبد الله استدعى قوماً من الأعاجم لا يفهمون ولا يعقلون ، فخلع عليهم الديباج والوشي ، و حمل إليهم الأموال ، ثم استدعاهم وكانوا مائة رجل و قال للترجمان : قل لهم : إن لي عدوا يدخل علي الليلة فاقتلوه إذا دخل ، قال : فأخذوا أسلحتهم و وقفوا متمثلين لأمره فاستدعى جعفرأ وأمره أن يدخل وحده ، ثم قال للترجمان : قل لهم : هذا عدوي فقطعوه فلما دخل عليه تعاووا عوى الكلب ، ورموا أسلحتهم ، و كتفوا أيديهم إلى ظهورهم وخرشوا له سجداً ومرتغوا وجوههم على التراب ، فلما رأى المنصور ذلك خاف على نفسه و قال : ما جاء بك ؟ قال : أنت ، وما جئتك إلا مغتسلاً محنطاً ، فقال المنصور : معاذ الله أن يكون ما تزعم ارجع راشداً فرجع جعفر عليه السلام والقوم على وجوههم سجداً فقال للترجمان : قل لهم : لم لا قتلتم عدو الملك ؟ فقالوا : نقتل ولينا الذي

يلقانا كلَّ يوم ويدبّر أمرنا كما يدبّر الرجل ولده ، ولا نعرف ولياً سواه ؟ فخاف المنصور من قولهم ، وسرّحهم تحت الليل ثمّ قتله عليه السلام بالسّم (١) .

٢٨ - كشف : من كتاب محمد بن طلحة (٢) قال : حدّث عبد الله بن الفضل بن الربيع ، عن أبيه قال : حجّ المنصور سنة سبع و أربعين ومائة فقدم المدينة و قال للربيع : ابعث إلى جعفر بن محمد من يأتينا به متعباً ، قتلني الله إن لم أقتله ، فتغافل الربيع عنه لينسأه ، ثمّ أعاد ذكره للربيع وقال : ابعث من يأتني به متعباً ، فتغافل عنه ، ثمّ أرسل إلى الربيع رسالة قبيحة أغلظ عليه فيها ، وأمره أن يبعث من يحضر جعفرأ ، ففعل ، فلمّا أتاه قال له الربيع : يا أبا عبد الله اذكر الله فإنّه قد أرسل إليك بما لا دافع له غير الله ، فقال جعفر : لا حول ولا قوّة إلاّ بالله . ثمّ إنّ الربيع أعلم المنصور بحضوره ، فلمّا دخل جعفر عليه أوعده وأغلظ وقال : أيّ عدوّ الله اتخذك أهل العراق إماماً ، يبعثون إليك زكاة أموالهم ، وتلحد في سلطاني ، وتبغيه الغوائل ، قتلني الله إن لم أقتلك ، فقال له : يا أمير المؤمنين إنّ سليمان عليه السلام أُعطي فشكر ، وإنّ أيّوب ابتلي فصبر ، وإنّ يوسف ظلم فغفر ، وأنت من ذلك السنيخ ، فلمّا سمع المنصور ذلك منه قال له : إليّ وعندي أبا عبد الله أنت البريء الساحة ، السليم الناحية ، القليل الغائلة ، جزاك الله من ذي رحم ، أفضل ما جرى ذوي الأرحام عن أرحامهم ، ثمّ تناول يده فأجلسه معه على فرشه ، ثمّ قال : عليّ بالطيب ، فأتي بالغالية فجعل يغلّف لحية جعفر عليه السلام بيده ، حتّى تركها تقطر ، ثمّ قال : قم في حفظ الله وكلاءته ثمّ قال : يا ربيع الحق أبا عبد الله جائزته ، و كسوته ، انصرف أبا عبد الله في حفظه و كنفه ، فانصرف . قال الربيع : ولحقته فقلت : إنّي قد رأيت قبلك ما لم تره ، ورأيت بعدك ما لا رأيته ، فما قلت يا أبا عبد الله حين دخلت ؟ قال : قلت : «اللهم احرسني بعينك التي لا تنام واكنفني بركنك الذي لا يرام ، واغفر لي بقدرتك عليّ ولا أهلك وأنت رجائي ، اللهم أنت أكبر وأجل ممّا أخاف وأحذر ، اللهم

(١) مشارق انوار اليقين ١١٢ .

(٢) مطالب السؤل ص ٨٢ .

بك أدفع في نحره ، وأستعيز بك من شره ، ففعل الله بي ما رأيت (١) .
توضيح : قال الجزري^(٢) فيه كنت أغلف لحية رسول الله صلى الله عليه وآله بالغالية أي
الطخها به وأكثر ، والغالية ضرب من كعب من الطيب .

٢٩- كشف : من كتاب الدلائل للحميري عن رزام بن مسلم مولى خالد بن
عبدالله القسري قال : إن المنصور قال لحاجبه : إذا دخل عليّ جعفر بن محمد عليه السلام
فاقتله ، قبل أن يصل إليّ ، فدخل أبو عبدالله عليه السلام فجلس ، فأرسل إلى الحاجب
فدعاه ، فنظر إليه وجعفر عليه السلام قاعد ، قال : ثم قال : عد إلى مكانك ، قال : وأقبل
يضرب يده على يده ، فلما قام أبو عبدالله عليه السلام وخرج دعا حاجبه ، فقال : بأي شيء
أمرتك ؟ قال : لا والله ما رأيته حين دخل ، ولا حين خرج ، ولا رأيته إلا وهو قاعد
عندك (٣) .

وعن عبدالله بن أبي ليلي قال : كنت بالربذة مع المنصور وكان قد وجهه إلى
أبي عبدالله عليه السلام فأتي به ، وبعث إليّ المنصور فدعاني ، فلما انتهيت إلى الباب
سمعتة يقول : عجّلوا عليّ به ، قتلني الله إن لم أقتله ، سقى الله الأرض من دمي
إن لم أسق الأرض من دمه ، فسألت الحاجب من يعني ؟ قال : جعفر بن محمد عليه السلام
فاذا هو قد أتى به مع عدّة جلاوزة ، فلما انتهى إلى الباب قبل أن يرفع الستر
رأيت أنه قد تملّمت شفتاه عند رفع الستر ، فدخل ، فلما نظر إليه المنصور قال : مرحبا
يا ابن عم ، مرحبا يا ابن رسول الله ، فما زال يرفعه حتى أجلسه على وسادته ثم دعا
بالطعام ، فرفعت رأسي وأقبلت أنظر إليه ويلقمه جدياً بارداً ، وقضى حوائجه ، وأمره
بالانصراف ، فلما خرج قلت له : قد عرفت موالاتي لك وما قد ابتليت به في دخولي
عليهم ، وقد سمعت كلام الرجل وما كان يقول ، فلما صرت إلى الباب رأيتك قد
تملّمت شفتاك وما أشك أنه شيء قلته ، ورأيت ما صنع بك ، فإن رأيت أن تعلمني

(١) كشف الغمة ج ٢ ص ٣٧٤ .

(٢) النهاية ج ٣ ص ١٦٩ وليس الموجود فيها مطابقاً لما نقله المجلسي عنه فلاحظ .

(٣) كشف الغمة ج ٢ ص ٤٢١ .

ذلك فأقوله إذا دخلت عليه ، قال : نعم ، قلت : « ما شاء الله ما شاء الله ، لا يأتي بالخير إلا الله ما شاء الله ، ما شاء الله لا يصرف السوء إلا الله ما شاء الله ما شاء الله كل نعمة فمن الله ما شاء الله لاحول ولا قوة إلا بالله » (١).

وقال الآبي : قال للمصادق عليه السلام أبو جعفر المنصور : إنني قد عزمت على أن أخرج المدينة ، ولا أدع بها نافع ضرمة ، فقال : يا أمير المؤمنين لا أجد بُدًّا من النصيحة لك فاقبلها إن شئت أولا ، قال : قل ، قال : إنه قد مضى لك ثلاثة أسلاف أيُّوب ابتلي فصبر ، وسليمان أُعطي فشكروا ويوسف قُدر فغفر ، فاقتد بأيُّهم شئت قال : قد عفوت (٢) .

وقال : وقف أهل مكة وأهل المدينة بباب المنصور ، فأذن الربيع لأهل مكة قبل أهل المدينة فقال جعفر عليه السلام : أتأذن لأهل مكة قبل أهل المدينة ؟ فقال الربيع : مكة العُش فقال جعفر عليه السلام : عش والله طار خياره وبقي شراره (٣) .

وقيل له : إن أبا جعفر المنصور لا يلبس منذ صارت الخلافة إليه إلا الخشن ولا يأكل إلا الجشب فقال : يا ويحه مع ما قد مكّن الله له من السلطان وجبي إليه من الأموال ، فقيل : إنّما يفعل ذلك بخلا وجمعاً للأموال ، فقال : الحمد لله الذي حرّمه من دنياه ماله ترك دينه (٤) .

وقال ابن حمدون : كتب المنصور إلى جعفر بن محمد عليه السلام : لم لاتغشانا كما يغشانا سائر الناس ؟ فأجابه : ليس لنا ما نخافك من أجله ، ولا عندك من أمر الآخرة ما نرجوك له ، ولا أنت في نعمة فنهنئك ، ولا تراها نقمة فنعزيك بها ، فما نصنع عندك ؟ قال : فكتب إليه : تصحبنا لتنصحننا فأجابه : من أراد الدنيا لا ينصحك ومن أراد الآخرة لا يصحبك ، فقال المنصور : والله لقد ميّز عندي منازل الناس ، من

(١) نفس المصدر ج ٢ ص ٤٢٨ .

(٢) نفس المصدر ج ٢ ص ٤٣٩ .

(٣) نفس المصدر ج ٢ ص ٤٣٩ .

(٤) نفس المصدر ج ٢ ص ٤٤٠ .

يريد الدنيا ممن يريد الآخرة ، وإنَّه ممن يريد الآخرة لا الدنيا (١) .

٣٠- كش : صدقة بن حماد ، عن سهل ، عن موسى بن سلام ، عن الحكم ابن مسكين ، عن عيص بن القاسم ، قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام مع خالي سليمان بن خالد فقال لخالي : من هذا الفتى ؟ قال : هذا ابن أختي قال : فيعرف أمركم ؟ فقال له : نعم ، فقال : الحمد لله الذي لم يجعله شيطاناً ، ثم قال : يا ليتني وإيّاكم بالطائف ، أحتكم وتؤنسوني ، وأضمن لهم أن لا نخرج عليهم أبداً (٢) .

٣١- كش : علي بن الحكم ، عن منصور بن يونس ، عن عنبسة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : أشكوا إلى الله وحدتي ، و تقلقني من أهل المدينة ، حتى تقدموا وأراكم وأسرّ بكم ، فليت هذه الطاغية أذن لي فاتخذت قصرأ فسكنته ، وأسكنتكم معي ، وأضمن له أن لا يجيء من ناحيتنا مكروه أبداً (٣) .

٣٢- ك : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم مثله (٤) .

٣٣- تم : ذكر الكراجكي في كتاب كنز الفوائد قال : جاء في الحديث أن أبا جعفر المنصور خرج في يوم الجمعة متوكئاً على يد الصادق جعفر بن محمد عليه السلام فقال رجل يقال له رزام مولى خالد بن عبد الله : من هذا الذي بلغ من خطره ما يعتمد أمير المؤمنين على يده ؟ فقل له : هذا أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق صلى الله عليه فقال : إنني والله ما علمت لوددت أن خدّ أبي جعفر نعل لجعفر ، ثم قام فوقف بين يدي المنصور ، فقال له : أسأل يا أمير المؤمنين ؟ فقال له المنصور : سل هذا فقال : إنني أريدك بالسؤال ، فقال له المنصور : سل هذا فالتفت رزام إلى الإمام جعفر بن محمد عليه السلام فقال له : أخبرني عن الصلاة وحدودها ، فقال له الصادق عليه السلام : للصلاة أربعة آلاف حدّ است تؤاخذ بها ، فقال : أخبرني بما لا يحلّ تركه ، ولا تتمّ

(١) نفس المصدر ج ٢ ص ٤٤٨ .

(٢) معرفة أخبار الرجال للكشي ٢٣١ .

(٣) نفس المصدر ص ٢٣٣ .

(٤) الكافي ج ٨ ص ٢١٥ وفيه (فاتخذ قصرأ بالطائف) .

الصلاة إلا به فقال أبو عبد الله عليه السلام : لا تتم الصلاة إلا لذي طهر سابغ ، و تمام بالغ ، غير نازغ ، ولا زائغ ، عرف فوقف ، وأخبت فثبت فهو واقف بين اليأس والطمع والصبر والجزع ، كأن الوعد له صنع ، والوعيد به وقع ، بذل عرضه ، و تمثل غرضه ، وبذل في الله المبهجة ، وتنكب إليه غير المحجبة مرتغم بارتغام ، يقطع علائق الاهتمام بعين من له قصد ، وإليه وفد ، ومنه استرفد ، فاذا أتى بذلك كانت هي الصلاة التي بها أمر ، وعنهما أخبر ، وإنها هي الصلاة التي تنهى عن الفحشاء والمنكر . فالتفت المنصور إلى أبي عبد الله عليه السلام فقال له : يا أبا عبد الله لانزال من بحرك نغترف وإليك نزدلف ، تبصر من العمى ، وتجلو بنورك الطخياء ، فنحن نعوم في سبحات قدسك وطامي بحرك (١) .

بيان : النزاع : الطعن ، والاغتياب ، والافساد ، والوسوسة ، والزيف : الميل والطحياء : الظلمة ، وطمي الماء علا .

٣٣- نبه : قيل للمنصور : في حبسك محمد بن مروان فلو أمرت باحضاره وسألته عما جرى بينه وبين ملك النوبة (٢) فقال : صرت إلى جزيرة النوبة في آخر أمرنا فأمرت بالمضارب فضربت ، فخرج النوب يتعجبون ، وأقبل ملكهم ، رجل طويل أصلع حاف عليه كساء ، فسلم وجلس على الأرض فقلت : مالك لا تقعد على البساط قال : أنا ملك ، وحق لمن رفعه الله أن يتواضع له إذا رفعه ، ثم قال : ما بالكم تطأون الزرع بدوابكم ، والفساد محرّم عليكم في كتابكم ؟ فقلت : عبيدنا فعلوه بجعلهم ، قال : فما بالكم تشربون الخمر وهي محرمة عليكم في دينكم ؟ قلت : أشياءنا فعلوه بجعلهم .

(١) فلاح السائل ص ٢٣ .

(٢) النوبة : بالضم ، ثم السكون ، وباء موحدة ، وهي بلاد واسعة عريضة في جنوبى مصر ، حدودها القطر المصرى والبحر الاحمر وصحراء ليبيا وبلاد الخرطوم ، فيها يجرى النيل من قرب أسوان الى ملتقى النيل الابيض بالازرق ، يتكلم سكانها بالعربية والنوبية وهم نصارى أهل شدة فى الميش . ومراصدا لاطلاع - المنجد - ،

قال : فما بالكم تلبسون الدِّيباج ، وتتحلّون بالذهب وهي محرّمة عليكم على لسان نبيّكم ؟ قلت : فعل ذلك أعاجم من خدمنا ، كرهنا الخلاف عليهم ، فجعل ينظر في وجهي ، ويكرّر معاذيري على وجه الاستهزاء ، ثمّ قال : ليس كما تقول يا ابن مروان ، ولكنكم قوم ملكتم فظلمتم ، وتركتهم ما أمرتم ، فأذاقكم الله وبال أمركم ، والله فيكم نقم لم تبلغ ، وإنّي أخشى أن ينزل بك وأنت في أرضي فيصيبني معك ، فارتحل عني .

٣٥- غو : قال الصادق عليه السلام : طلب المنصور علماء المدينة ، فلمّا وصلنا إليه خرج إلينا الرّبيع الحاجب فقال : ليدخل علي أمير المؤمنين منكم اثنان فدخلت أنا وعبدالله بن الحسن ، فلمّا جلسنا عنده ، قال : أنت الذي تعلم الغيب ؟ فقلت : لا يعلم الغيب إلاّ الله فقال : أنت الذي يجيى إليك الخراج ؟ فقلت : بل الخراج يجيى إليك ، فقال : أتدري لم دعوتكم ؟ فقلت : لا فقال : إنّما دعوتكم لأخرّب رباكم ، وأوغر قلوبكم ، وأنزلكم بالسراة ، فلا أدع أحداً من أهل الشام والحجاز يأتون إليكم فانّهم لكم مفسدة .

فقلت : إنّ أيّوب ابتلي فصبر ، وإنّ يوسف ظلم فغفر ، وإنّ سليمان أُعطي فشكر ، وأنت من نسل أولئك القوم ، فسري عنه .

ثمّ قال : حدّثني الحديث الذي حدّثتني به منذ أوقات عن رسول الله صلّى الله عليه وآله قلت : حدّثني أبي عن جدّي عن رسول الله أنّه قال : الرّحمن حبلى ممدود من الارض إلى السّماء ، يقول : من قطعني قطعه الله ، ومن وصلني وصله الله فقال : لست أعني هذا فقلت : حدّثني أبي عن جدّي عن رسول الله قال الله تعالى : أنا الرّحمن خلقت الرّحم وشققت لها اسماً من اسمائي ، فمن وصلها وصلته ، ومن قطعها قطعته قال : لست أعني ذلك ، فقلت : حدّثني أبي عن جدّي عن رسول الله صلّى الله عليه وآله أنّه قال : إنّ ملكاً من ملوك بني إسرائيل كان قد بقي من عمره ثلاث سنين ، ووصل رحمه فجعلها الله ثلاثين سنة ، وإنّ ملكاً من ملوك بني إسرائيل كان قد بقي من عمره ثلاثون سنة فقطع رحمه فجعله الله ثلاث سنين ، فقال : هذا الذي قصدت والله لا صلت

اليوم رحمي ، ثم سرّحنا إلى أهلنا سراحاً جميلاً .

بيان : الوغر : الحقد ، والضغن ، والعداوة ، والتوقد من الغيظ ، وأوغر صدره أدخلها فيه ، وسراة الطريق : ظهره ، ومعظمه ، أي أجعلكم فقراء تجلسون على الطرق للسؤال ، وسرّني عنه على بناء التفعيل مجهولاً أي كشف عنه الحزن والغضب .

٣٦- مريج : رويناه باسنادنا إلى الشيخ أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري رضي الله عنه عن محمد بن علي الصيرفي ، عن ابن أبي نجران ، عن ياسر مولى الربيع قال : سمعت الربيع يقول : لما حج المنصور ، وصار بالمدينة سهر ليلة فدعاني فقال : يا ربيع انطلق في وقتك هذا على أخفض جناح وألين مسير ، فان استطعت أن تكون وحدك فافعل ، حتّى تأتي أبا عبد الله جعفر بن محمد فقل له : هذا ابن عمك يقرأ عليك السلام ويقول لك إن الدار وإن نأت ، والحال وإن اختلفت فاننا نرجع إلى رحم ، أمس من يمين بشمال ، ونعل بقبال ، وهو يسألك المصير إليه في وقتك هذا فان سمح بالمسير معك فأوطه خدك وإن امتنع بعذر أو غيره فاردد الأمر إليه في ذلك فان أمرك بالمصير إليه في تأن فيستر ولا تعسر واقبل العفو، ولا تعتف في قول ولا فعل .

قال الربيع : فصرت إلى باب فوجدته في دار خلوته ، فدخلت عليه من غير استئذان ، فوجدته معفراً خدي ، مبتهلاً بظهر يديه قد أثرت التراب في وجهه وخديّه فأكبرت أن أقول شيئاً حتّى فرغ من صلاته ودعائه ، ثم انصرف بوجهه فقلت : السلام عليك يا أبا عبد الله فقال : وعليك السلام يا أخي ما جاء بك ؟ فقلت : ابن عمك يقرأ عليك السلام ، ويقول - حتّى بلغت إلى آخر الكلام - فقال : ويحك يا ربيع ! ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم ، (١) ويحك يا ربيع « أفأمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا بياتاً وهم نائمون أو آمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا ضحى وهم يلعبون أفأمنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله إلا القوم

الخاسرون» (١) قرأت على أمير المؤمنين السلام ورحمة الله وبركاته ، ثم أقبل على صلاته وانصرف إلى توجهه .

فقلت : هل بعد السلام من مستعتب عليه ؟ أو إجابة ؟ فقال : نعم قل له : «أفرايت الذي تولّى وأعطى قليلاً وأكدى أعنده علم الغيب فهو يرى أم لم ينبأ بما في صحف موسى وإبراهيم الذي وفى ألا تزر وازرة وزراً أخرى وأن ليس للإنسان إلا ما سعى وأن سعيه سوف يرى» (٢) إنا والله يا أمير المؤمنين قد خفناك ، وخافت لخوفنا النسوة اللاّتي أنت أعلم بهنّ ، ولا بدّ لنا من الايضاح به ، فان كفت وإلاّ أجرينا اسمك على الله عزّ وجلّ في كلّ يوم خمس مرّات ، وأنت حدّثتنا عن أبيك عن جدّك أن رسول الله ﷺ قال : أربع دعوات لا يحجب عن الله تعالى : دعاء الوالد لولده ، والأخ بظهر الغيب لأخيه ، والمظلوم ، والمخلص .

قال الرّبيع : فما استتمّ الكلام حتّى أتت رسل المنصور تقفوا أثري ، وتعلم خبري ، فرجعت وأخبرته بما كان فبكى ، ثمّ قال : ارجع إليه وقل له : الأمر في لقاءك إليك ، والجلوس عنّا ، و أمّا النسوة اللاّتي ذكرتهنّ فعليهنّ السّلام فقد آمن الله روعهنّ ، وجلاهمهنّ ، قال : فرجعت إليه فأخبرته بما قال المنصور فقال : قل له : وصلت رحماً ، و جزيت خيراً ، ثمّ اغرورقت عيناه حتّى قطر من الدمع في حجره قطرات ، ثمّ قال : يا ربيع إنّ هذه الدّنيا وإنّ أمتعت ببهجتها وغرّت بزبرجها فإنّ آخرها لا يعدو أن يكون كآخر الرّبيع الذي يروق بخضرته . ثمّ يهيج عند انتهاء مدّته ، وعلى من نصح لنفسه وعرف حقّ ما عليه وله أن ينظر إليها نظرمّن عقل عن ربّه جلّ وعلا ، وحذر سوء متقلبه ، فإنّ هذه الدّنيا قد خدعت قوماً فارقوها أسرع ما كانوا إليها وأكثر ما كانوا اغتباطاً بها ، طرقتهم آجالهم بيّاتاً وهم نائمون أوضحيّ وهم يلعبون ، فكيف أخرجوا عنها ، وإلى ما صاروا بعدها أعقبتهم الألم ، وأورثتهم الندم ، وجرّعتهم مرّة المذاق ، و غصّصتهم بكأس الفراق

(١) سورة الاعراف الاية : ٩٧ - ٩٩ .

(٢) سورة النجم الاية : ٣٣ - ٤٠ .

فيا ويح من رضي عنها، وأقر عينا بها، أمارأى مصرع آباءه، ومن سلف من أعدائه وأولياؤه، ياربيع أطول بها حيرة وأقبح بها كثرة، وأخسر بها صفقة، وأكبر بها ترحة، إذا عاين المغرور بها أجله، وقطع بالأمانى أمله، وليعمل على أنه أعطى أطول الأعمار وأمدتها، وبلغ فيها جميع الآمال، هل قصاراه إلا الهرم؟ أو غايته إلا الوخم؟ نسأل الله لنا ولك عملاً صالحاً بطاعته، ومآباً إلى رحمته، ونزوعاً عن معصيته، وبصيرة في حقه، فانما ذلك له وبه، فقلت: يا أبا عبد الله أسألك بكل حق بينك وبين الله جل وعلا إلا عرفتني ما ابتليت به إلى ربك تعالى، وجعلته حاجزاً بينك وبين حذرِكَ وخوفِكَ، لعل الله يجبر بدوائك كسيراً، ويغني به فقيراً والله ما أعني غير نفسي قال الربيع: فرفع يده وأقبل على مسجده كارهماً أن يتلو الدعاء صحفاً (١) ولا يحضر ذلك بنية فقال: اللهم إني أسألك يا مدرك الهاربين إلى آخر ما سيأتي في كتاب الدعاء (٢).

بيان: قبالة النعل ككتاب زمام بين الأصبع الوسطى والتي تليها، والزبرج بالكسر الزينة، وراقه أعجبه، وهاج النبات يبس، والترح محرقة اللهم قوله عليه السلام وقطع بالأمانى أمله ينبغي أن يُقرأ على بناء المجهول أي قطع أمله مع الأمانى التي كان يأمل حصولها، ويقال: طعام وخيم أي غير موافق.

٢٧- ق، مهج: الحسن بن محمد النوفلي، عن الربيع صاحب المنصور قال: حججت مع أبي جعفر المنصور فلما كان في بعض الطريق قال لي المنصور: يا ربيع إذا نزلت المدينة فاذا كرلي جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي فوالله العظيم لا يقتله أحد غيري احذر تدع أن تذكرني به، قال: فلما صرنا إلى المدينة أنساني الله عز وجل ذكره قال: فلما صرنا إلى مكة قال لي: يا ربيع ألم آمرك أن تذكرني بجعفر بن محمد إذا دخلنا المدينة؟ قال: فقلت: نسيت ذلك يا مولاي يا أمير المؤمنين قال: فقال لي: إذا رجعت إلى المدينة فاذاكرني به، فلا بد من قتله

(١) الصحفى محرقة من يخطىء فى قراءة الصحيفة والمراد ان يتلوا الدعاء غلطاً.

(٢) مهج الدعوات ص ١٧٥ وفيه «الاتضح» بدل «الايضاح».

فإن لم تفعل لأضربن عنقك فقلت : نعم يا أمير المؤمنين ثم قلت لغلماني وأصحابي : اذكروني بجعفر بن محمد إذا دخلنا المدينة إن شاء الله تعالى فلم يزل غلماني وأصحابي يذكرونني به في كل وقت ومنزل ندخله وننزل فيه حتى قدمنا المدينة فلما نزلنا بها دخلت إلى المنصور فوقفت بين يديه وقلت له : يا أمير المؤمنين جعفر بن محمد ! قال : فضحك وقال لي : نعم اذهب ياربيع فائتني به ولا تأتني به إلا مسحوباً قال : فقلت له : يا مولاي يا أمير المؤمنين حباً وكرامة ، وأنا أفعل ذلك طاعة لأمرك قال : ثم نهضت وأنا في حال عظيم من ارتكابي ذلك قال : فأتيت الإمام الصادق جعفر بن محمد عليه السلام وهو جالس في وسط داره فقلت له : جعلت فداك إن أمير المؤمنين يدعوك إليه فقال لي : السمع والطاعة ، ثم نهض وهو معي يمشي قال : فقلت له : يا ابن رسول الله إنه أمرني أن لا آتية بك إلا مسحوباً قال : فقال الصادق : امثل يا ربيع ما أمرك به ، قال : فأخذت بطرف كمي أسوقه إليه ، فلما أدخلته إليه رأيته وهو جالس على سرير ، وفي يده عمود حديد يريد أن يقتله به ، ونظرت إلى جعفر عليه السلام وهو يحرك شفتيه ، فلم أشك أنه قاتله ، ولم أفهم الكلام الذي كان جعفر يحرك شفتيه به ، فوقفت أنظر إليهما .

قال الربيع : فلما قرب منه جعفر بن محمد قال له المنصور : ادن مني يا ابن عمي ، وتهلل وجهه ، وقر به منه ، حتى أجلسه معه على السرير ، ثم قال : يا غلام ائتني بالحقة (١) فأتاه بالحقة فإذا فيها قدح الغالية (٢) فغلفه منها بيده ، ثم حمله على بغلة ، وأمر له ببكرة وخلعة ، ثم أمره بالانصراف قال : فلما نهض من عنده ، خرجت بين يديه حتى وصل إلى منزله فقلت له : بأبي أنت وأمي يا ابن رسول الله إنني لم أشك فيه ساعة تدخل عليه يقتلك ، ورأيتك تحرك شفتيك في وقت دخولك ، فما قلت؟ قال لي : نعم ياربيع اعلم أنني قلت «حسبي الرب من المر بوبين» الدعاء (٣) .

(١) الحقة : الوعاء الصغير .

(٢) الغالية : أخلاط من الطيب جمع غوال .

(٣) مهج الدعوات ص ١٨٦ .

٣٨- مريج : باسنادنا إلى الصفار في كتاب فضل الدعاء عن إبراهيم بن جبلة عن مخرمة الكندي قال : لما نزل أبو جعفر المنصور الربذة وجعفر بن محمد يومئذ بها قال : من يعذرني من جعفر هذا ، قدّم رجلاً وأخيراً أخرى يقول : أتنجّس عن محمد - أقول : يعني محمد بن عبد الله بن الحسن - فان يظفر فإني لأمرلي ، وإن تكن الأخرى فكنت قد أحرزت نفسي ، أما والله لأقتلنه ، ثم التفت إلى إبراهيم بن جبلة ، قال يا ابن جبلة قم إليه ، فضع في عنقه ثياباً به ، ثم ائتني به سحياً .

قال إبراهيم : فخرجت حتى أتيت منزله ، فلم أصبه فطلبته في مسجد أبي ذر فوجدته في باب المسجد قال : فاستحييت أن أفعل ما أمرت به ، فأخذت بكُمّته فقلت له : أجب أمير المؤمنين فقال : إنّا لله وإنّا إليه راجعون ، دعني حتى أصلي ركعتين ، ثم بكى بكاء شديداً وأنا خلفه ثم قال : اللهم أنت ثقتي . الدعاء ثم قال : اصنع ما أمرت به فقلت : والله لا أفعل ولو ظننت أنني أقتل ، فأخذت بيده فذهبت به ، لا والله ما أشك إلا أنه يقتله قال : فلما انتهيت إلى باب السّتر قال : يا إله جبرئيل الدعاء .

ثم قال إبراهيم : فلما أدخلته عليه قال : فاستوى جالساً ثم أعاد عليه الكلام فقال : قدّم رجلاً وأخيراً أخرى ، أما والله لأقتلنك فقال : يا أمير المؤمنين ما فعلت فارق بي ، فوالله لقلّ ما أصحبك ، فقال له أبو جعفر : انصرف ، ثم التفت إلى عيسى بن علي فقال له : يا أبا العباس الحقّه فسله أبي ؟ أم به ؟ فخرج يشتدّ حتى لحقه .

فقال : يا أبا عبد الله إن أمير المؤمنين يقول لك : أبك ؟ أم به ؟ فقال : لا بل بي فقال أبو جعفر : صدق ، قال إبراهيم : ثم خرجت فوجدته قاعداً ينتظرني يتشكّر لي صنعني به ، وإذا به يحمد الله ، وذكر الدعاء (١) .

بيان : « قدّم رجلاً وأخيراً أخرى » أي وافق محمد بن عبد الله في بعض الأمور وحشّه على الخروج ، وتنجّس عنه ظاهراً ، وأحرّف الناس عن ناحيتنا ، ولم يوافقّه

في الخروج «يقول» أي الصادق عليه السلام أتتحتى عن محمد بن عبد الله بن الحسن فإن يظفر محمد فالاً مرلي لكثرة شيعتي ، و علم الناس بأنني أعلم وأصلح لذلك ، وإن انهزم وقتل فقد نجيت نفسي من القتل .

و يحتمل أن يكون قدّم رجلاً وأخيراً خرى بمعناه المعروف أي تفكّر و تردد حتّى عزم على ذلك ، لكنّه بعيد عن السياق ، وقوله «أقول يعني» كلام السيد رحمه الله .

٣٩- مهج ، محمد بن أبي القاسم الطبري ، عن محمد بن أحمد بن شهر يار ، عن محمد بن محمد بن عبد العزيز العكبري ، عن محمد بن عمر بن القطان ، عن عبد الله بن خلف ، عن محمد بن إبراهيم الهمداني ، عن الحسن بن علي البصري ، عن الهيثم ابن عبد الله الرماني ، والعبّاس بن عبد العظيم العنبري ، عن الفضل بن الربيع عن أبيه قال : بعث المنصور إبراهيم بن جبلة ليُشخص جعفر بن محمد عليه السلام فحدثني إبراهيم أنّه لما أخبره برسالة المنصور سمعه يقول : اللهم أنت ثقتي ، الدّعاء . قال الربيع : فلمّا وافى إلى حضرة المنصور ، دخلت فأخبرته بقدوم جعفر بن محمد وإبراهيم ، فدعا المسيّب بن زهير الضبّي فدفع إليه سيفاً وقال له : إذا دخل جعفر ابن محمد فخاطبته وأومأت إليك فاضرب عنقه ، ولا تستأمر ، فخرجت إليه وكان صديقاً لي الأقيه وأُعاشره إذا حججت فقلت : يا ابن رسول الله إنّ هذا الجبّار قد أمرفيك بأمر كرهت أن ألقاك به ، وإن كان في نفسك شيء تقوله أو توصيني به فقال : لا يروّءك ذلك فلو قدر آني لزال ذلك كلّهُ ثمّ أخذ بمجامع الستر فقال : يا إله جبرئيل ، الدّعاء .

ثمّ دخل فحرّك شفتيه بشيء لم أفهمه ، فنظرت إلى المنصور ، فما شبّهته إلاّ بنارٍ صبّ عليها ماء ، فخدمت ، ثمّ جعل يسكن غضبه ، حتّى دنا منه جعفر ابن محمد عليه السلام وصار مع سريره فوثب المنصور فأخذ بيده ، ورفع على سريره ، ثمّ قال له : يا أبا عبد الله يعزّ عليّ تعبك وإنّما أحضرتك لأشكو إليك أهلك ، قطعوا رحمي ، وطعنوا في ديني ، وألبوا الناس عليّ ، ولو ولي هذا الأمر غيري ممّن هو

أبعد رحماً منّي ، لسمعوا له وأطاعوا .

فقال له جعفر عليه السلام : يا أمير المؤمنين فأين يُعدل بك عن سلفك الصالح ، إنَّ أيُّوب عليه السلام ابتلي فصبر ، وإنَّ يوسف ظلم فغفر ، وإنَّ سليمان أُعطي فشكر فقال المنصور : قد صبرت وغفرت و شكرت ثمَّ قال : يا أبا عبد الله حدِّثنا حديثاً كنت سمعته منك في صلة الأرحام قال : نعم حدِّثني أبي عن جدِّي أنَّ رسول الله ﷺ قال : البرُّ وصلة الأرحام عمارة الدنيا ، وزيادة الأعمار ، قال : ليس هذا هو ، قال : نعم حدِّثني أبي عن جدِّي قال : قال رسول الله ﷺ : من أحبَّ أن يُنسى في أجله ، ويعافى في بدنه فليصل رحمه قال : ليس هذا هو قال : نعم حدِّثني أبي عن جدِّي أنَّ رسول الله ﷺ قال : رأيت رحماً متعلقاً بالعرش يشكو إلى الله تعالى عزَّ وجلَّ قاطعها فقلتُ : يا جبرئيل كم بينهم ؟ فقال : سبعة آباء ، فقال : ليس هذا هو قال : نعم حدِّثني أبي عن جدِّي . قال : قال رسول الله ﷺ : احتضر رجل بارٌّ في جواره رجل عاقٌّ قال الله عزَّ وجلَّ ملك الموت : يا ملك الموت كم بقي من أجل العاق ؟ قال : ثلاثون سنة قال : حوّلها إلى هذا البارِّ .

فقال المنصور : يا غلام ائتنني بالغالية فأتاه بها فجعل يُغلفه بيده ، ثمَّ دفع إليه أربعة آلاف ، ودعا بدايته فأتاه بها ، فجعل يقول : قدّم قدّم إلى أن أتى بها إلى عند سريرته ، فركب جعفر بن محمد عليه السلام وعدوت بين يديه فسمعته يقول : الحمد لله ، الدُّعاء ، فقلت له : يا ابن رسول الله إنَّ هذا الجبار يعرضني على السيف كلَّ قليل ، وقد دعا المسيب بن زهير ، فدفع إليه سيفاً وأمره أن يضرب عنقك ، وإنّي رأيتك تحرّك شفتيك حين دخلت بشيء لم أفهمه عنك فقال : ليس هذا موضعه فرحت إليه عشيّاً فعلمني الدُّعاء (١) .

بيان : يعرضني على السيف كلَّ قليل : أي يأمرني بالقتل في كلِّ زمان قليل ، أو لكلِّ أمر قليل ، أو يأمر بقتلي كذلك ، والغرض بيان كونه سفاكاً لا يبالى بالقتل .

٤٠- مريج : من كتاب عتيق به حدثنا محمد بن أحمد بن عبد الله بن صفوة ، عن محمد بن العباس العاصمي ، عن الحسن بن علي بن يقطين ، عن أبيه ، عن محمد بن الربيع الحاجب قال : قعد المنصور يوماً في قصرة في القبة الخضراء وكانت قبل قتل محمد و إبراهيم تدعى الحمراء ، وكان له يوم يقعد فيه يسمى ذلك اليوم يوم الذبح ، وكان أشخص جعفر بن محمد عليه السلام من المدينة ، فلم يزل في الحمراء نهاره كله ، حتى جاء الليل ، ومضى أكثره ، قال : ثم دعا أبي الربيع فقال له : يا ربيع إنك تعرف موضعك مني ، وإنني يكون لي الخبر ولا تظهر عليه أمهات الأولاد ، وتكون أنت المعالج له .

فقال : قلت : يا أمير المؤمنين ذلك من فضل الله عليّ وفضل أمير المؤمنين ، و ما فوق في النصيح غاية قال : كذلك أنت ، سِر السّاعة إلى جعفر بن محمد بن فاطمة فائتني على الحال الذي تجده عليه ، لا تغير شيئاً مما هو عليه ، فقلت : إنا لله وإنا إليه راجعون ، هذا والله هو العطب ، إن أتيت به على ما أراه من غضبه قتله ، وذهبت الآخرة ، وإن لم آت به وادّهنت في أمره قتلني ، و قتل نسلي ، و أخذ أموالي فخيرت بين الدنيا والآخرة ، فمالت نفسي إلى الدنيا .

قال محمد بن الربيع : فدعاني أبي و كنت أفضّ (١) ولده وأغلظهم قلباً ، فقال لي : امض إلى جعفر بن محمد بن عليّ ، فتسلّق على حائطه ، ولا تستفتح عليه باباً ، فيغير بعض ما هو عليه ، ولكن انزل عليه نزولاً ، فأت به على الحال التي هو فيها ، قال : فأتيته وقد ذهب الليل إلى أقبله ، فأمرت بنصب السلّاليم (٢) و تسلّقت عليه الحائط فنزلت عليه داره ، فوجدته قائماً يصلي ، وعليه قميص ، ومنديل قد اتزربه ، فلمّا سلّم من صلاته قلت له : أجب أمير المؤمنين فقال : دعني ، أدعو وألبس ثيابي فقلت له : ليس إلى تركك وذلك سبيل ، قال : وأدخل المغطسل فأظهر قال : قلت : وليس

(١) اللفظ : الغليظ السيئ الخلق الخشن الكلام جمع أفضاظ .

(٢) السلّاليم : جمع سلم وهي ما يرتقى عليه ، سواء كان من خشب أو حجر أو مدر

يذكر و يؤنث .

إلى ذلك سبيل فلا تشغل نفسك ، فإنني لأدعك تغيير شيئاً ، قال : فأخرجته حافياً حاسراً في قميصه ومنديله ، وكان قد جاوز عليه السبعين .

فلما مضى بعض الطريق ، ضعف الشيخ فرحمته فقلت له : اركب ، فركب بغل شاكري^(١) كان معنا ، ثم صرنا إلى الربيع فسمعته وهو يقول له : ويلك يا ربيع قد أبطأ الرّجل ، وجعل يستحثه استحثاثاً شديداً ، فلما أن وقعت عين الرّبيع على جعفر بن محمد وهو بتلك الحال بكى .

وكان الرّبيع يتشيع فقال له جعفر عليه السلام يا ربيع أنا أعلم ميلك إلينا ، فدعني أصلي ركعتين وأدعو قال : شأنك وما تشاء ، فصلّى ركعتين خفّفهما ثم دعا بعدهما بدعاء لم أفهمه ، إلا أنه دعاء طويل ، والمنصور في ذلك كله يستحث الرّبيع ، فلما فرغ من دعائه على طوله ، أخذ الرّبيع بذراعيه فأدخله على المنصور . فلما صار في صحن الايوان ، وقف ثم حرّك شفتيه بشيء ، لم أدر ماهو ، ثم أدخلته فوقف بين يديه ، فلما نظر إليه قال : وأنت يا جعفر ما تدع حسدك وبغيك ، وإفسادك على أهل هذا البيت من بني العباس ، وما يزيدك الله بذلك إلا شدة حسد و نكد ، ما تبلغ به ما تقدره .

فقال له : والله يا أمير المؤمنين ما فعلت شيئاً من هذا ولقد كنت في ولاية بني أمية ، وأنت تعلم أنهم أعدى الخلق لنا ولكم ، وأنهم لاحق لهم في هذا الأمر فوالله ما بغيت عليهم ، ولا بلغهم عني سوء ، مع جفاهم الذي كان بي ، وكيف يا أمير المؤمنين أصنع الآن هذا ؟ وأنت ابن عمي وأمس الخلق بي رحماً ، وأكثرهم عطاء وبراً ، فكيف أفعل هذا ؟ فأطرق المنصور ساعة ، وكان على لبد^(٢) وعن يساره مرفقة جرمقانية ، وتحت لبدته سيف ذو فقار ، كان لا يفارقه إذا قعد في القبة قال : أبطلت وأثمت ، ثم رفع ثني الوسادة فأخرج منها إضبارة كتب ، فرمى بها إليه وقال : هذه كتبك إلى أهل خراسان تدعوهم إلى نقض بيعتي ، وأن يبایعوك دوني

(١) الشاكري : الاجير والمستخدم جمع شاكرية ، والكلمة من الدخيل .

(٢) اللبد : الصوف المتلبد .

فقال : والله يا أمير المؤمنين ما فعلت ، ولا أستحل ذلك ، ولا هو من مذهبي ، وإنني لمن يعتقد طاعتك على كل حال ، وقد بلغت من السن ما قد أضعفني عن ذلك لو أردته فصيرني في بعض جيوشك ، حتّى يأتيني الموت فهو مني قريب ، فقال : لا ولا كرامة ثم أطرق وضرب يده إلى السيف ، فسلّ منه مقدار شبر ، وأخذ بمقبضه ، فقلت : إنّ الله ذهب والله الرجل ، ثم ردّ السيف ، و قال : يا جعفر أما تستحي مع هذه الشبهة ومع هذا النسب أن تنطق بالباطل ، وتشقّ عصا المسلمين ؟ تريد أن تريق الدماء ، و تطرح الفتنة بين الرعيّة ، والأولياء ، فقال : لا والله يا أمير المؤمنين ما فعلت ، ولا هذه كتبني ولا خطّتي ، ولا خاتمي ، فانتضى من السيف ذراعاً فقلت : إنّ الله مضى الرجل ، وجعلت في نفسي إن أمرني فيه بأمر أن أعصيه ، لأنّني ظننت أنّه يأمرني أن آخذ السيف فأضرب به جعفرأ ، فقلت : إن أمرني ضربت المنصور ، وإن أتى ذلك عليّ وعلى ولدي ، وتبت إلى الله عزّ وجلّ ممّا كنت نويت فيه أوّلاً فأقبل يعاتبه وجعفر يعتذر ، ثم انتضى السيف إلّا شيئاً يسيراً منه فقلت : إنّ الله مضى والله الرجل ، ثم أغمد السيف وأطرق ساعة ثم رفع رأسه وقال : أظنك صادقاً يا ربيع هات العيبة (١) من موضع كانت فيه في القبّة ، فأتيته بها فقال : أدخل يدك فيها ، فكانت مملوءة غالية ، وضعها في لحيته و كانت بيضاء فاسودّت ، وقال لي : احمله على فارّه (٢) من دوابّي التي أركبها ، وأعطه عشرة آلاف درهم ، وشيئعه إلى منزله مكرماً ، وخيّره إذا أتيت به إلى المنزل بين المقيم عندنا فنكرمه والانصراف إلى مدينة جدّه رسول الله صلّى الله عليه وآله فخرجنا من عنده وأنا مسرور فرحاً بسلامة جعفر عليه السلام ومتعجباً ممّا أراد المنصور ، وما صار إليه من أمره ، فلمّا صرنا في الصحن قلت له : يا ابن رسول الله إنّني لأعجب ممّا عمد إليه هذا في بابك ، وما أشارك الله إليه من كفايته ودفاعه ، ولا أعجب من أمر الله عزّ وجلّ ، وقد سمعتك تدعو في عقيب الرّكعتين بدعاء لم أدر ما هو ، إلّا أنّه طويل ، ورأيتك قد حرّكت

(١) العيبة : ما تجعل فيه الثياب كالصندوق جمع عيب وعياب وعيبات .

(٢) الفاره : البين الفراهة ورجل فارّه إذا نشط وخفّ .

شفتيك ههنا - أعني الصحن - بشيء لم أدر ماهو .

فقال لي : أمّا الآن وقل فدعاء الكرب والشدائد لم أدع به على أحد قبل يومئذ جعلته عوضاً من دعاء كثير أدعوه إذا قضيت صلاتي ، لأنني لم أترك أن أدعو ما كنت أدعوه ، وأمّا الذي حرّكت به شفتي فهو دعاء رسول الله ﷺ يوم الأحزاب ثم ذكر الدعاء .

ثم قال : لولا الخوف من أمير المؤمنين لدفعت إليك هذا المال ، ولكن قد كنت طلبت منّي أرضي بالمدينة ، وأعطيتني بها عشرة آلاف دينار ، فلم أبعك وقد وهبتها لك ، قلت : يا ابن رسول الله إنّما رغبتني في الدعاء الآن والثاني ، فإذا فعلت هذا فهو البر ولا حاجة لي الآن في الأرض ، فقال : إنّنا أهل بيت لا نرجع في معروفنا ، نحن ننسخك الدعاء ونسلم إليك الأرض ، صر معي إلى المنزل فصرت معه كما تقدّم المنصور ، وكتب لي بعهدة الأرض ، وأملى عليّ دعاء رسول الله ﷺ وأملى عليّ الذي دعا هو بعد الركعتين ، قال : فقلت : يا ابن رسول الله ، لقد كثرت استعجالات المنصور واستعجاله إيتائي وأنت تدعو بهذا الدعاء الطويل متمهلاً كأنك لم تخشهُ ! ؟ قال : فقال لي : نعم ، قد كنت أدعوه بعد صلاة الفجر ، بدعاء لا بدّ منه فأما الركعتان فهما صلاة الغداة خفّفتهما ودعوت بذلك الدعاء بعدهما ، فقلت له : أما خفت أبا جعفر وقد أعدّ لك ما أعدّ ؟ ! قال : خيفة الله دون خيفته ، وكان الله عزّ وجلّ في صدري أعظم منه .

قال الربيع : كان في قلبي ما رأيت من المنصور ومن غضبه وخيفته على جعفر ومن الجلالة له في ساعة ما لم أظنّه يكون في بشر ، فلمّا وجدت منه خلوة ، وطيب نفسي ، قلت : يا أمير المؤمنين رأيت منك عجباً قال : ماهو ؟ قلت : يا أمير المؤمنين رأيت غضبك على جعفر غضباً لم أرك غضبته على أحد قطّ ، ولا على عبدالله بن الحسن ولا على غيره من كلّ الناس ، حتّى بلغ بك الأمر أن تقتله بالسيف ، وحتّى أنك أخرجت من سيفك شبراً ثمّ أغمدته ، ثمّ عاتبته ، ثمّ أخرجت منه ذراعاً ، ثمّ عاتبته ثمّ أخرجته كلّهُ إلاّ شيئاً يسيراً ، فلم أشكّ في قتلك له ، ثمّ انجلى ذلك كلّهُ

فعاد رضى ، حتى أمرتني فسوّدت لحيته بالغالية التي لا يتغلّف منها إلا أنت ، ولا يغلف منها ولدك المهدي ، ولا من وليته عهدك ، ولا عمومك ، وأجزته ، وحملته وأمرتني بتشيعه مكرماً ! فقال : ويحك يا ربيع ، ليس هو كما ينبغي أن تحدث به وستره أولى ، ولا أحب أن يبلغ ولد فاطمة فيفتخرون ويتيهون بذلك علينا حسبنا ما نحن فيه ، ولكن لا أكتمك شيئاً ، انظر من في الدار فنحنهم قال : فنحيت كل من في الدار .

ثم قال لي : ارجع ولا تبق أحداً ، ففعلت ثم قال لي : ليس إلا أنا وأنت والله لأن سمعت ما ألقىته إليك من أحد لا قتلنك وولدك ، وأهلك أجمعين ، ولا خذن مالك ، قال : قلت : يا أمير المؤمنين أعيدك بالله قال : يا ربيع قد كنت مصرّاً على قتل جعفر ، وأن لا أسمع له قولاً ، ولا أقبل له عذراً ، وكان أمره وإن كان ممّن لا يخرج بسيف أغلظ عندي وأهمّ عليّ من أمر عبدالله بن الحسن ، فقد كنت أعلم هذا منه ومن آباءه على عهد بني أمية ، فلما هممت به في المرة الأولى تمثّل لي رسول الله ﷺ فإذا هو حائل بيني وبينه ، باسط كفيه ، حاسر عن ذراعيه قد عبّس وقطّب في وجهي عنه ، ثم هممت به في المرة الثانية وانتضيت من السيف أكثر ممّا انتضيت منه في المرة الأولى فإذا أنا برسول الله ﷺ قد قرب منّي ودنا شديداً وهمّ لي أن لو فعلت لفعل فأمسكت ثم تجاسرت وقلت : هذا بعض أفعال الرئي ، ثم انتضيت السيف في الثالثة فتمثّل لي رسول الله ﷺ باسط ذراعيه ، قد تشمر واحمرّ وعبّس وقطّب حتى كاد أن يضع يده عليّ فخفت والله لو فعلت لفعل ، وكان منّي ما رأيت ، وهؤلاء من بني فاطمة صلوات الله عليهم لا يجهل حقهم إلا جاهل لاحظ له في الشريعة ، فأياك أن يسمع هذا منك أحد ، قال محمد بن الربيع : فما حدثني به أبي حتى مات المنصور ، وما حدثت أنا به حتى مات المهدي ، وموسى ، وهارون وقتل محمد (١) .

بيان : تسلّق الجدار تسوّره وعلاه ، والشاكري الأجير والمستخدم معرّب

چاكر. قاله الفيروز آبادي^(١) وقال: الجرامقة: قوم من العجم صاروا بالموصل في أوائل الاسلام، الواحد جرمقاني وكساء جرمقي بالكسر^(٢).
وقال: الأضبارة بالكسر والفتح الحزمة من الصحف^(٣) والرثي على فعيل التابع من الجن.

٣٩ - مريج: وجدت في كتاب عتيق حدثنا محمد بن جعفر الرزاز، عن محمد ابن عيسى بن عبيد، عن بشير بن حماد، عن صفوان بن مهران الجمال، رفع رجل من قریش المدينة من بني مخزوم إلى أبي جعفر المنصور وذلك بعد قتله لمحمد و إبراهيم ابني عبدالله بن الحسن، أن جعفر بن محمد بعث مولاہ المعلى بن خنيس بجباية الأموال من شيعته، وأنه كان يمد بها محمد بن عبدالله، فكاد المنصور أن يأكل كفه على جعفر غيظاً، وكتب إلى عمه داود، وداود إذ ذاك أمير المدينة أن يسيّر إليه جعفر بن محمد، ولا يرخص له في التلوّم والمقام، فبعث إليه داود بكتاب المنصور وقال: اعمل في المسير إلى أمير المؤمنين في غدٍ ولا تتأخر، قال صفوان: وكنت بالمدينة يومئذ، فأنفذ إلي جعفر عليه السلام فصرت إليه فقال لي: تعهد راحلتنا فانا غادون في غد إن شاء الله إلى العراق، ونهض من وقته، وأنا معه إلى مسجد النبي صلى الله عليه وآله وكان ذلك بين الأولى والعصر، فركع فيه ركعات، ثم رفع يديه فحفظت يومئذ من دعائه: يا من ليس له ابتداء، الدعاء.

قال صفوان: سألت أبا عبدالله الصادق عليه السلام بأن يعيد الدعاء علي فأعاده وكتبته، فلما أصبح أبو عبدالله عليه السلام رحلت له الناقة، وسار متوجّهاً إلى العراق حتى قدم مدينة أبي جعفر، وأقبل حتى استأذن فأذن له.

قال صفوان: فأخبرني بعض من شهد عن أبي جعفر قال: فلما رآه أبو جعفر قرّبه وأدناه، ثم أسند قصّة الرافع على أبي عبدالله عليه السلام يقول: في قصته:

(١) القاموس ج ٢ ص ٦٣.

(٢) نفس المصدر ج ٣ ص ٢١٧.

(٣) نفس المصدر ج ٢ ص ٧٤.

إن معلى بن خنيس مولى جعفر بن محمد يجبي له الأموال .

فقال أبو عبدالله عليه السلام : معاذ الله من ذلك يا أمير المؤمنين ، قال له : تحلف على برائتك من ذلك ؟ قال : نعم أحلف بالله أنه ما كان من ذلك شيء ، قال أبو جعفر : لا بل تحلف بالطلاق والعناق ، فقال أبو عبدالله : أما ترضى يميني بالله الذي لا إله إلا هو ؟ ! قال أبو جعفر : فلا تفقه علي ! فقال أبو عبدالله عليه السلام : فأين يذهب بالفقه مني يا أمير المؤمنين ؟ قال له : دأع عنك هذا ، فأنني أجمع الساعة بينك وبين الرجل الذي رفع عنك حتى يواجهك ، فأتوا بالرجل وسألوه بحضرة جعفر فقال : نعم هذا صحيح ، وهذا جعفر بن محمد ، والذي قلت فيه كما قلت فقال أبو عبدالله عليه السلام : تحلف أيها الرجل أن هذا الذي رفعته صحيح ؟ قال : نعم . ثم ابتداء الرجل باليمين فقال : والله الذي لا إله إلا هو الطالب الغالب ، الحي القيوم ، فقال له جعفر عليه السلام : لا تعجل في يمينك ، فأنني أنا أستحلف .

قال المنصور : وما أنكرت من هذه اليمين ؟ قال : إن الله تعالى حبي كريم يستحي من عبده إذا أثنى عليه ، أن يعاجله بالعقوبة ، لمدحه له ، ولكن قل يا أيها الرجل : أبرأ إلى الله من حوله وقوته ، وألجأ إلى حولي وقوتي إنني لصادق بر فيما أقول ، فقال المنصور للقرشي : احلف بما استحلفك به أبو عبدالله ، فحلف الرجل بهذه اليمين ، فلم يستتم الكلام ، حتى أجذم وخر ميتاً ، فراع أبا جعفر ذلك ، وارتعدت فرائصه فقال : يا أبا عبدالله سر من غد إلى حرم جدك إن اخترت ذلك ، وإن اخترت المقام عندنا لم نأل في إكرامك وبرك ، فوالله لا قبلت عليك قول أحد بعدها أبداً (١) .

بيان : تلوّم في الأمر : تمكّث وانتظر ، وقوله : لم نأل أي لم نقصّر .

٢٢- مهج : روى محمد بن عبيد الله الاسكندري أنه قال : كنت من جملة

ندماء أمير المؤمنين المنصور أبي جعفر وخواصه ، و كنت صاحب سرّه من بين الجميع ، فدخلت عليه يوماً فرأيتّه مغتماً وهو يتنقّس نفساً بارداً فقلت : ما هذه

الفكرة يا أمير المؤمنين ؟ فقال لي : يا محمد لقد هلك من أولاد فاطمة مقدار مائة وقد بقي سيدهم وإمامهم .

فقلت له ، من ذلك ؟ قال : جعفر بن محمد الصادق فقلت له : يا أمير المؤمنين إنّه رجل أنحلته العبادة واشتغل بالله عن طلب الملك والخلافة .

فقال : يا محمد وقد علمت أنك تقول به وبإمامته ، ولكنّ الملك عقيم ، وقد آليت على نفسي أن لا أمسي عشيّتي هذه ، أو أفرغ منه ، قال محمد : والله لقد ضاقت عليّ الأرض برحبها ، ثمّ دعا سيّافاً وقال له : إذا أنا أحضرت أبا عبد الله الصادق وشغلته بالحديث ، ووضعت قلنسوتي عن رأسي فهي العلامة بيني وبينك فاضرب عنقه . ثمّ أحضر أبا عبد الله عليه السلام في تلك الساعة ، ولحقته في الدار وهو يحرك شفتيه فلم أدر ما الذي قرأ ؟ فرأيت القصر يموج كأنّه سفينة في لجج البحار ، فرأيت أبا جعفر المنصور وهو يمشي بين يديه حافي القدمين ، مكشوف الرأس ، قد اصطكّت أسنانه ، وارتعدت فرائصه ، يحمرّ ساعته ، ويصفرّ أخرى ، وأخذ بعضد أبي عبد الله الصادق عليه السلام وأجلسه على سرير ملكه ، وجثا بين يديه ، كما يجثو العبد بين يدي مولاه . ثمّ قال له : يا ابن رسول الله ما الذي جاء بك في هذه الساعة ؟ قال : جئتك يا أمير المؤمنين طاعة لله عزّ وجلّ ولرسول الله ﷺ ولأمر المؤمنين أدام الله عزّه قال : ما دعوتك والغلط من الرسول ، ثمّ قال : سل حاجتك ، فقال : أسألك أن لا تدعوني لغير شغل ، قال : لك ذلك وغير ذلك .

ثمّ انصرف أبو عبد الله عليه السلام سريعا ، وحمدت الله عزّ وجلّ كثيراً ودعا أبو جعفر المنصور بالدواويج ونام ، ولم ينتبه إلا في نصف الليل ، فلمّا انتبه كنت عند رأسه جالسا فسرّه ذلك وقال لي : لا تخرج حتّى أقضي ما فاتني من صلاتي فأحدّثك بحديث ، فلمّا قضى صلاته أقبل عليّ وقال لي : لمّا أحضرت أبا عبد الله الصادق ، وهممت به ما هممت من سوء ، رأيت تنيئاً قد حوى بذنبه جميع داري وقصري ، وقد وضع شفتيه العليا في أعلاها ، والسفلى في أسفلها ؛ وهو يكلمني بلسان طلق ذلق عربيّ مبين : يا منصور إنّ الله تعالى جدّه قد بعثنني إليك ، وأمرني إن

أنت أحدثت في أبي عبد الله الصادق عليه السلام حدثاً فأنا أبتلعك ومن في دارك جميعاً فطاش عقلي وارتعدت فرائصي واصطكت أسناني .

قال محمد بن عبد الله الإسكندري قلت له : ليس هذا بعجيب يا أمير المؤمنين ، و عنده من الأسماء وسائر الدعوات التي لو قرأها على الليل لأُنا ، ولو قرأها على النهار لأُظلم ، ولو قرأها على الأمواج في البحور لسكنت ، قال محمد : فقلت له بعد أيام : أتأذن لي يا أمير المؤمنين أن أخرج إلى زيارة أبي عبد الله الصادق ؟ فأجاب ولم يأب ، فدخلت على أبي عبد الله و سلمت و قلت له : أسألك يا مولاي بحق جدك محمد رسول الله صلى الله عليه وآله أن تعلمني الدعاء الذي تقرأه عند دخالك إلى أبي جعفر المنصور قال : لك ذلك ثم علمه عليه السلام الدعاء على ماسياتي في موضعه (١) .

٤٣- مهجج : علي بن عبد الصمد ، عن عم والده محمد بن علي بن عبد الصمد عن جعفر بن محمد الدورستاني ، عن والده ، عن الصدوق قال : و حدثني الشيخ جدي عن والده علي بن عبد الصمد ، عن محمد بن إبراهيم بن نبال ، عن الصدوق ، عن أبيه عن شيوخته ، عن محمد بن عبيد الله الإسكندري مثله (٢) .

بيان : الدُّوَّاج كرماني وغراب اللجاف الذي يلبس ذكره الفيروز آبادي (٣)
٤٤- ٥ : عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن بعض أصحابه ، عن صفوان الجمال قال : حملت أبا عبد الله الحملة الثانية إلى الكوفة ، وأبو جعفر المنصور بها ، فلما أشرف على الهاشمية مدينة أبي جعفر ، أخرج رجله من غرز الرحل (٤) ثم نزل ودعا ببغلة شهباء ، و لبس ثياباً بيضاً وتكّة بيضاء ، فلما دخل عليه قال له أبو جعفر : لقد تشبّهت بالأنبياء ؟ فقال أبو عبد الله : وأنتى تبعديني من أبناء الأنبياء ؟

(١) مهجج الدعوات ص ٢٥١ .

(٢) نفس المصدر ص ١٨ .

(٣) القاموس ج ١ ص ١٨٩ .

(٤) غرز الرحل : هو ركاب من جلد يقال : غرز رجله في الغرز اذا وضعها فيه كاعتز

(القاموس) .

قال : لقد هممت أن أبعث إلى المدينة من يعقر نخلها ، ويسبي ذريتها ، فقال : ولم ذاك يا أمير المؤمنين ؟ فقال : رُفِعَ إليَّ أنَّ مولاك الطعلى بن خنيس يدعو إليك و يجمع لك الأموال فقال : والله ما كان فقال : لست أَرْضَى منك إلا بالطلاق والعِتاق والهَدْي والمشي ، فقال : أبالأنداد من دون الله تأمرني أن أحلف ؟ إنَّه من لم يرض بالله فليس من الله في شيء .

فقال : أتتفقّه عليّ ؟ فقال : وأنسى تبعّدني من التفقّة ، و أنا ابن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : فأنسى أجمع بينك وبين مَنْ سعى بك قال : فافعل قال : فجاء الرّجل الذي سعى به فقال أبو عبد الله عليه السلام : يا هذا ، قال : فقال : نعم والله الذي لا إله إلا هو ، عالم الغيب والشهادة ، الرحمن الرحيم ، لقد فعلت .

فقال له أبو عبد الله عليه السلام : يا ويلك تجلّل الله فيستحيي من تعذيبك ، ولكن قل : برئت من حول الله وقوّته وألجأت إلى حولي وقوّتي ، فحلف بها الرّجل فلم يستتمّها حتّى وقع ميتاً ، فقال له أبو جعفر : لا أصدّق بعدها عليك أبداً ، وأحسن جائزته وردّه (١) .

٤٥- مهج : رأيت بخطّ عبد السلام البصريّ بمدينة السلام أخبرنا أبو غالب أحمد بن محمد الرازيّ ، عن جدّه محمد بن سليمان ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن ابن سنان عن ابن مسكان ، وأبي سعيد المكاربي ، وغير واحد من عبد الأعلى بن أعين ، عن رزّام ابن مسلم مولى خالد قال : بعثني أبو الدّوّانيق أنا ونقرأ معي إلى أبي عبد الله عليه السلام وهو بالحيرة لنقتله ، فدخلنا عليه في رواقه ليلاً فنلنا منه حاجتنا ، ومن ابنه إسماعيل ، ثمّ رجعنا إلى أبي الدّوّانيق فقلنا له : فرغنا ممّا أمرتنا به ، فلمّا أصبحنا من الغد وجدنا في رواقه ناقتين منحورتين ، قال أبو الحسن محمد بن يوسف : إنّ جعفر بن محمد حال الله بينهم وبينه (٢) .

٤٦- مهج : من كتاب الخصائص للحافظ أبي الفتح محمد بن أحمد بن عليّ

(١) الكافي ج ٦ ص ٤٤٥ وفيه (تمجد) بدل (تجلل) .

(٢) مهج الدعوات ص ٢١٢ .

الطنزي ، عن عبد الواحد بن علي ؛ عن أحمد بن إبراهيم ، عن منصور بن أحمد الصيرفي عن إسحاق بن عبد الرّبّ بن المفضل ، عن عبد الله بن عبد الحميد ، عن محمد بن مهران الإصفهاني ، عن خلاد بن يحيى ، عن قيس بن الرّبيع ، عن أبيه قال : دعاني المنصور يوماً قال : أما ترى ما هو هذا يبلغني عن هذا الحبشي ؟ قلت : ومن هو ياسيدي ؟ قال : جعفر بن محمد ، والله لا ستأصلن شأفته ، ثمّ دعا بقائد من قوّاده ، فقال : انطلق إلى المدينة في ألف رجل ، فاهجم على جعفر بن محمد ، وخذ رأسه ورأس ابنه موسى ابن جعفر ، في مسيرك ، فخرج القائد من ساعته حتّى قدم المدينة ، وأخبر جعفر بن محمد فأمر فأتى بناقتين ، فأوثقهما على باب البيت ودعا بأولاده موسى ، وإسماعيل ، ومحمد وعبد الله ، فجمّعهم وقعد في المحراب ، وجعل يهيمهم .

قال أبو بصير : فحدثني سيدي موسى بن جعفر أن القائد هجم عليه ، فرأيت أبي وقد همهم بالدعاء ، فأقبل القائد وكل من كان معه قال : خذوا رأسي هذين القائمين ، فاجتزوا رأسهما ، ففعلوا وانطلقوا إلى المنصور ، فلما دخلوا عليه اطلع المنصور في المخلاة التي كان فيها الرأسان ، فاذا هما رأسا ناقتين .

فقال المنصور : أي شيء هذا ؟ قال : ياسيدي ما كان بأسرع من أني دخلت البيت الذي فيه جعفر بن محمد ، فدار رأسي ولم أنظر ما بين يدي ، فرأيت شخصين قائمين خيل إليّ أنّهما جعفر بن محمد وموسى ابنه فأخذت رأسيهما .

فقال المنصور : اكتبتم عليّ فما حدثت به أحداً حتّى مات قال الرّبيع : فسألت موسى بن جعفر عليه السلام عن الدعاء فقال : سألت أبي عن الدعاء فقال : هو دعاء الحجاب وذكر الدعاء (١) .

بيان : قال الجوهري : الشّافة (٢) قرحة تخرج في أسفل القدم ، فتكوى فتذهب وإذا قطعت مات صاحبها ، والأصل واستأصل الله شأفته أذهبه كما تذهب تلك القرحة أو معناه أزاله من أصله .

(١) مهج الدعوات ص ٢١٣ .

(٢) هذا نص القاموس ج ٢ ص ١٨٤ .

٣٧- كشف : وقال الحافظ عبدالعزيز: روى عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: لما دُفعت إلى أبي جعفر المنصور، انتهرني و كلمني بكلام غليظ ثم قال لي: يا جعفر قد علمت بفعل محمد بن عبد الله الذي يسمونه النفس الزكية وما نزل به، وإنما أنتظر الآن أن يتحرك منكم أحد فألحق الكبير بالصغير، قال: فقلت: يا أمير المؤمنين حدثني محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن الحسين بن علي، عن علي بن أبي طالب أن النبي صلى الله عليه وآله قال: إن الرّجل ليصّل رحمه وقد بقي من عمره ثلاث سنين فيمدّها الله إلى ثلاث وثلاثين سنة، وإن الرّجل ليقطع رحمه وقد بقي من عمره ثلاث وثلاثون سنة فيبترها الله إلى ثلاث سنين قال: فقال لي: الله لقد سمعت هذا من أبيك؟ قلت: نعم حتّى ردّها علي ثلاثاً، ثم قال: انصرف (١).

ومن كتاب الحافظ عبدالعزيز قال: حدث أبو الحسين يحيى بن الحسين بن جعفر ابن عبد الله بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: كتب إليّ عبّاد بن يعقوب يخبرني عن محمد بن إسحاق بن جعفر بن محمد، عن أبيه قال: دخل جعفر بن محمد عليّ أبي جعفر المنصور، فتكلّم، فلمّا خرجوا من عنده أرسل إلى جعفر بن محمد عليه السلام فردّه، فلمّا رجع حرّك شفّتيه بشيء فقليل له: ما قلت؟ قال: قلت: اللهم أنت تكفي من كلّ شيء ولا يكفي منك شيء فاكفنيه، فقال لي: ما ببرك عندي فقال له أبو عبد الله عليه السلام: قد بلغت أشياء لم يبلغها أحد من آبائي في الإسلام. وما أراني أصحبك إلا قليلاً، ما أرى هذه السنة تتمّ لي قال: فإن بقيت؟ قال: ما أراني أبقي قال: فقال أبو جعفر: احسبوا له فحسبوا فمات في سؤال (٢).

٣٨- ٣٩ : محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن مرازم، عن أبيه قال: خرجنا مع أبي عبد الله عليه السلام حيث خرج من عند أبي جعفر من الحيرة فخرج ساعة أذن له وانتهى إلى السالحين (٣) في أوّل الليل فعرض له عاشر (٤) كان يكون في السالحين

(١) كشف الغمة ج ٢ ص ٣٨٣.

(٢) نفس المصدر ج ٢ ص ٣٨٤.

(٣) السالحين موضع على أربعة فراسخ من بغداد إلى المغرب.

(٤) العاشر: من يأخذ العشر، يقال: عشرت ماله عشرة عشرأ فأنا عشر، وعشرته

فأنا معشر وعشار، إذا أخذت عشرة. والنهاية.

في أوّل الليل فقال له : لا أدعك تجوز ، فألح عليه ، وطلب إليه ، فأبى إباء ومصادف معه ، فقال له مصادف : جعلت فداك إنما هذا كلب قد آذاك ، وأخاف أن يردّك ، و ما أدري ما يكون من أمر أبي جعفر ، وأنا ومرازم أتأذن لنا أن نضرب عنقه ثم نطرحه في النّهر؟ فقال : كفّ يا مصادف ، فلم يزل يطلب إليه حتّى ذهب من الليل أكثره فأذن له فمضى ، فقال : يا مرّازم هذا خير أم الذي قلتماه ؟ قلت : هذا جعلت فداك فقال : يا مرّازم إنّ الرّجل يخرج من الذّل الصّغير فيدخله ذلك في الذّل الكبير (١) .

٣٩ - اعلام الدين للديلمى : روي عن الحسن بن عليّ بن يقطين ، عن أبيه ، عن جدّه قال : ولّي علينا بالأهواز رجل من كتّاب يحيى بن خالد ، و كان عليّ بقايا من خراج ، كان فيها زوال نعمتي وخروحي من ملكي ، فقليل لي : إنّّه ينتحل هذا الأمر ، فخشيت أن ألقاه مخافة أن لا يكون ما بلغني حقّاً فيكون خروحي من ملكي وزوال نعمتي ، فهربت منه إلى الله تعالى وأتيت الصادق عليه السلام مستجيراً فكتب إليه رقعة صغيرة فيها «بسم الله الرحمن الرحيم إنّ الله في ظلّ عرشه ظلاً لا يسكنه إلاّ من نفس عن أخيه كربة ، وأعانته بنفسه ، أو صنع إليه معروفاً ولو بشقّ تمرّة ، وهذا أخوك المسلم» ثمّ ختمها ودفعها إليّ وأمرني أن أوصلها إليه ، فلمّا رجعت إلى بلادي صرت إلى منزله فاستأذنت عليه وقلت : رسول الصادق عليه السلام بالباب فإذا أنا به وقد خرج إليّ حافياً ، فلمّا بصري سلّم عليّ وقبّل ما بين عيني ، ثمّ قال لي : يا سيّدي أنت رسول مولاي ؟ فقلت : نعم فقال : هذا عتقي من النار إنّ كنت صادقاً ، فأخذ بيدي وأدخلني منزله ، وأجلسني في مجلسه وقعد بين يدي ثمّ قال : يا سيّدي كيف خلّفت مولاي ؟ فقلت : بخير فقال : الله الله ؟ قلت : الله حتّى أعادها ، ثمّ ناولته الرقعة فقرأها وقبّلها ، ووضعها على عينيّه ، ثمّ قال : يا أخي مرّ بأمرك ! فقلت : في جريدتك عليّ كذا وكذا ألف درهم ، وفيه عطبي (٢) وهلاكه ، فدعا بالجريدة فمحا عني كلّ ما كان فيها ، وأعطاني براءة منها .

(١) الكافي ج ٨ ص ٨٧ .

(٢) المطب : الهلاك يقال عطب كفرح ، هلك .

ثم دعا بصناديق ماله فناصفني عليها ، ثم دعا بدوابه فجعل يأخذ دابة ويعطيني دابة ، ثم دعا بغلمانه فجعل يعطيني غلاماً ويأخذ غلاماً . ثم دعا بكسوته فجعل يأخذ ثوباً ويعطيني ثوباً ، حتى شاطرني جميع ملكه ويقول : هل سررتك؟ و أقول : إي والله وزدت على السرور ، فلما كان في المونسم قلت : والله لا كان جزاء هذا الفرح بشيء أحب إلى الله وإلى رسوله من الخروج إلى الحج والدعاء له ، والمصير إلى مولاي وسيدي الصادق عليه السلام وشكره عنده و أسأله الدعاء له فخرجت إلى مكة ، وجعلت طريقتي إلى مولاي عليه السلام فلمّا دخلت عليه رأيت السروور في وجهه وقال : يا فلان ما كان من خبرك من الرجل ؟ فجعلت أورد عليه خبري وجعل يتهلل وجهه ويسر السروور فقلت : ياسيدي هل سررت بما كان منه إلي ؟ فقال : إي والله سرّني إي والله لقد سرّ آبائي إي والله لقد سرّ رسول الله صلى الله عليه وآله إي والله لقد سرّ الله في عرشه .

٥٠ - عدة : عن الحسين مثله (١) .

ورواه في الاختصاص (٢) وفيه مكان الصادق الكاظم عليه السلام ولعله أظهر .

٥١ - كا : علي بن محمد ، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر ، عن أبي القاسم الكوفي ، عن محمد بن إسماعيل ، عن معاوية بن عمار ، و العلا بن سيابة ، و ظريف ابن ناصح قال : لما بعث أبو الدوانيق إلى أبي عبد الله رفع يده إلى السماء ثم قال : اللهم إنّك حفظت الغلامين لصالح أبويهما فاحفظني لصالح آبائي محمد وعلي والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي عليه السلام اللهم إنّني أدرء بك في نحره ، وأعوذ بك من شره ، ثم قال للجمال : سر ، فلمّا استقبله الربيع بباب أبي الدوانيق قال له : يا أبا عبد الله ما أشدّ باطنه عليك لقد سمعته يقول : والله لا تركت لهم نخلاً إلا

(١) عدة الداعي ص ١٣٦ .

(٢) لم نقف على هذا الخبر في المصدر المطبوع ، والموجود فيه رسالة الامام الصادق عليه السلام الى النجاشي في شأن بعض أهل عمله لخراج كان عليه في ديوانه ، وهي تقرب من هذه الرواية في بعض معانيها فلاحظ ص ٢٦٠ من الاختصاص .

عقرته ، ولأمالاً إلا نهبتة ، ولا ذريرة إلا سبيتها قال : فهمس بشيء خفي وحرّك شفّتيه ، فلمّا دخل سلّم وقعد ، فردّ عليه السلام ثمّ قال : أما والله لقد هممت أن لا أترك لك نخلاً إلا عقرته ، ولأمالاً إلا أخذته ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : يا أمير المؤمنين إن الله عزّ وجلّ ابتلى أيّوب فصبر وأعطى داود فشكر ، وقدر يوسف فغفر ، وأنت من ذلك النسل ، ولا يأتي ذلك النسل إلا بما يشبهه فقال : صدقت قد عفوت عنكم فقال له : يا أمير المؤمنين إنّه لم ينل منّا أهل البيت أحد دماً إلا سلبه الله ملكه فغضب لذلك واستشاط ، فقال : على رسلك يا أمير المؤمنين إن هذا الملك كان في آل أبي سفيان فلمّا قتل يزيد لعنه الله حسينا سلبه الله ملكه ، فورثه آل مروان فلمّا قتل هشام زيدا سلبه الله ملكه ، فورثه مروان بن محمّد ، فلمّا قتل مروان إبراهيم سلبه الله ملكه فأعطاه كموه ، فقال : صدقت هات ارفع حوائجك فقال : الإذن فقال : هو في يدك متى شئت فخرج فقال له الربيع : قد أمر لك بعشرة آلاف درهم قال : لا حاجة لي فيها قال : إذن تغضبه فخذها ثمّ تصدّق بها (١) .

بيان : الرّسل بالكسر الرفق والتّؤدة .

٥٢ - ٥٣ : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن أبي نجران ، عن حماد بن عثمان ، عن المسمعي قال : لمّا قتل داود بن علي الملعلى بن خنيس قال أبو عبد الله عليه السلام : لا دعون الله تعالى على من قتل مولاي وأخذ مالي ، فقال له داود بن علي : إنك لتهدّني بدعائك قال حماد : قال المسمعي : فحدّثني معتب أن أبا عبد الله عليه السلام لم يزل ليلته راكعاً وساجداً فلمّا كان في السحر سمعته يقول وهو ساجد : اللهمّ إنني أسألك بقوةك القويّة ، وبجلالك الشديد ، الذي كلّ خلقك له ذليل أن تصلّي عليّ محمّد وأهل بيته ، وأن تأخذ الساعة الساعة ، فما رفع رأسه حتّى سمعنا الصيحة في دار داود بن علي ، فرفع أبو عبد الله عليه السلام رأسه وقال : إنني دعوت الله عليه بدعوة بعث الله عزّ وجلّ عليه ملكاً فضرب رأسه بمرزبة من حديد

انشقت منها مثانته فمات (١) .

بيان : المرزبة بالكسر المطرقة الكبيرة التي تكون للحداد.

٥٣ - ك : محمد بن يحيى ، عن محمد بن أحمد ، عن أيوب بن نوح ، عن العباس ابن عامر ، عن داود بن الحصين ، عن رجل من أصحابه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال وهو بالحيرة في زمان أبي العباس : إنني دخلت عليه وقد شك الناس في الصوم وهو والله من شهر رمضان فسأمت عليه فقال : يا أبا عبد الله أصمت اليوم ؟ فقلت : لا والمائدة بين يديه ، قال : فادن فكل قال : فدنوت فأكلت قال : وقلت : الصوم معك والفطر معك ، فقال الرجل لأبي عبد الله عليه السلام : تفطريوماً من شهر رمضان ؟ فقال : إي والله أفطريوماً من شهر رمضان أحب إلي من أن يضرب عنقي (٢) .

٥٤ - ك : العدة ، عن سهل ، عن علي بن الحكم ، عن رفاعه ، عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال : دخلت على أبي العباس بالحيرة فقال : يا أبا عبد الله ما تقول في الصيام اليوم ؟ فقلت : ذاك إلى الإمام ، إن صمت صُمتنا وإن أفطرت أفطرتنا ، فقال : يا غلام علي بالمائدة فأكلت معه ، وأنا أعلم والله أنه يوم من يوم شهر رمضان ، فكان إفطاري يوماً وقضاؤه أيسر علي من أن يضرب عنقي ، ولا يعبد الله (٣) .

أقول : روى أبو الفرج الاصفهاني في كتاب مقاتل الطالبين باسناده إلى أيوب بن عمر قال : لقي جعفر عليه السلام أبا جعفر المنصور فقال : اردد علي عينا أبي زياد آكل من سعفها ، قال : إياي تكلم بهذا الكلام ؟ والله لأزهقن نفسك قال : لا تعجل قد بلغت ثلاثاً وستين ، وفيها مات أبي وجدتي علي بن أبي طالب ، فعلي كذا وكذا إن آذيتك بنفسي أبداً ، وإن بقيت بعدك إن آذيت الذي يقوم مقامك ، فرق له وأعفاه (٤) .

(١) نفس المصدر ج ٢ ص ٥١٣ .

(٢) نفس المصدر ج ٣ ص ٨٣ .

(٣) المصدر السابق ج ٣ ص ٨٢ .

(٤) مقاتل الطالبين ص ٢٧٣ وأخرجه الطبري في تاريخه ج ٩ ص ٢٢٢ .

وبإسناده عن يونس بن أبي يعقوب قال : حدثنا جعفر بن محمد صلوات الله عليه من فيه إلى أذني قال : لما قُتل إبراهيم بن عبدالله بن الحسن بباخمرا (١) وحشرنا من المدينة ، فلم يترك فيها منا محتلم ، حتى قدمنا الكوفة فمكثنا فيها شهراً نتوقع فيها القتل ، ثم خرج إلينا الربيع الحاجب فقال : أين هؤلاء العلوية أدخلوا على أمير المؤمنين رجلين منكم من ذوي الحجى قال : فدخلنا إليه أنا وحسن ابن زيد ، فلما صرت بين يديه قال لي : أنت الذي تعلم الغيب ؟ قلت : لا يعلم الغيب إلا الله قال : أنت الذي يجبى إليك هذا الخراج ؟ قلت : إليك يجبى يا أمير المؤمنين الخراج ، قال : أتدرون لم دعوتكم ؟ قلت : لا قال : أردت أن أهدم رباكم وأغور قلوبكم ، وأعقر نخلكم ، وأنزلكم بالشرأة (٢) لا يقربكم أحد من أهل الحجاز وأهل العراق فانهم لكم مفسدة فقلت له يا أمير المؤمنين إن سليمان أعطى فشكر وإن أيوب ابتلي فصبر ، وإن يوسف ظلم فغفر ، وأنت من ذلك النسل قال : فتبسّم وقال : أعد عليّ فأعدت فقال : مثلك فليكن زعيم القوم ، وقد عفوت عنكم ووهبت لكم جرم أهل البصرة ، حدثني الحديث الذي حدثتني ، عن أبيك ، عن آبائه ، عن رسول الله ﷺ .

قلت : حدثني أبي ، عن آبائه ، عن عليّ ، عن رسول الله ﷺ قال : صلة الرحم تعمّر الديار ، وتطيل الأعمار ، وتكثر العمّار ، وإن كانوا كفّاراً فقال : ليس هذا . فقلت : حدثني أبي ، عن آبائه ، عن عليّ ، عن رسول الله ﷺ قال : الأرحام معلّقة

(١) باخمرا : بالراء المهملة موضع بين الكوفة وواسط ، وهو إلى الكوفة أقرب به قبر إبراهيم بن عبدالله بن حسن بن الحسن قتله بها أصحاب المنصور ، وإياها عنى دعبل ابن على الخزاعي بقوله :

وقبر بأرض الجوزجان محله وقبر بباخمرا لدى الغربات .

(٢) الشرأة : جبل شامخ مرتفع من دون عسفان تأوى إليه القروء . واسم صقـع بالشام بين دمشق والمدينة ، من بعض نواحيه القرية المعروفة بالحميمة التي كان يسكنها ولد على بن عبدالله بن عباس في أيام بني مروان .

بالعرش تنادي : صل من وصلني واقطع من قطعني قال : ليس هذا .
قلت : حدثني أبي ، عن آبائه ، عن علي عن رسول الله ﷺ قال : إن الله عز وجل يقول : أنا الرحمن خلقت الرحم ، وشققت لها اسماً من اسمي فمن وصلها وصلته ومن قطعها قطعته قال : ليس هذا الحديث .
قلت : حدثني أبي ، عن آبائه ، عن علي ، عن رسول الله ﷺ إن ملكاً من ملوك الأرض كان بقي من عمره ثلاث سنين فوصل رحمه فجعلها الله ثلاثين سنة فقال : هذا الحديث أردت ، أي البلاد أحب إليك ، فوالله لأصلنَّ رحمي إليكم قلنا : المدينة فسرَّحنا إلى المدينة وكفى الله مؤنته (١) .

٧ *(باب)*

«(مناظراته عليه السلام مع أبي حنيفة وغيره من)»

«(اهل زمانه ، وما ذكره المخالفون من نوادر)»

«(علومه عليه السلام)»

أقول : قدمضى أخبار كثيرة في باب البدع والمقاييس وأبواب الاحتجاجات .
١ - ج : عن الحسن بن محبوب ، عن سماعة قال : قال أبو حنيفة لأبي عبد الله عليه السلام : كم بين المشرق والمغرب ؟ قال : مسيرة يوم ، بل أقل من ذلك فاستعظمه فقال : يا عاجز لم تنكر هذا ؟ إن الشمس تطلع من المشرق وتغرب الى المغرب في أقل من يوم ، تمام الخبر (١) .

٢ - ج : عن عبد الكريم بن عتبة الهاشمي قال : كنت عند أبي عبد الله ﷺ بمكة إذ دخل عليه أناس من المعتزلة فيهم عمرو بن عبيد ، وواصل بن عطا ، وحفص ابن سالم ، وأناس من رؤسائهم ، وذلك حين قتل الوليد ، واختلف أهل الشام بينهم فتكلموا وأكثروا ، وخطبوا فأطالوا ، فقال لهم أبو عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام : إنكم قد أكثرت علي وأطلت ، فأسندوا أمرهم إلى رجل منكم فليتكلم بحججتكم وليوجز فأسندوا أمرهم إلى عمرو بن عبيد فأبلغ وأطال ، فكان فيما قال أن قال : قتل أهل الشام خليفتهم ، وضرب الله بعضهم ببعض ، وتشئت أمرهم ، فنظرنا فوجدنا رجلاً له دين وعقل ومروءة ، ومعدن للخلافة ، وهو محمد بن عبد الله بن الحسن ، فأردنا أن نجتمع معه فنبايعه ، ثم نظر أمرنا معه ، وندعوا الناس إليه فمن بايعه كنّا معه ، وكان معنا ، ومن اعتزلنا كففنا عنه ، ومن نصب لنا جاهدنا ، ونصبنا له على بغيه وردّه إلى الحق وأهله ، وقد أحببنا أن نعرض ذلك عليك ، فإنه لا غنى بنا عن

(١) الاحتجاج للطبرسي ص ١٩٧ .

مثلك، لفضلك وكثرة شيعتك، فلما فرغ قال أبو عبد الله عليه السلام: أكلكم على مثل ما قال عمرو؟ قالوا: نعم، فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال: إنما نسخط إذا عصي الله، فإذا أطيع رضينا، أخبرني يا عمرو لو أن الأمة قلدتك أمرها فملكته بغير قتال ولا مؤنة، فقل لك: ولها من شئت من كنت تولي؟ قال: كنت أجعلها شورى بين المسلمين، قال: بين كلهم؟ قال: نعم، قال: بين فقهاءهم وخيارهم؟ قال: نعم، قال: قريش وغيرهم؟ قال العرب والعجم، قال: أخبرني يا عمرو أتتولي أبا بكر وعمر؟ أو تتبرأ منهما؟ قال: أتولاهما قال: يا عمرو إن كنت رجلاً تتبرأ منهما فإنه يجوز لك الخلاف عليهما، وإن كنت تتولاهما فقد خالفتهما، قد عهد عمر إلى أبي بكر فبايعه ولم يشاور أحداً ثم ردّها أبو بكر عليه ولم يشاور أحداً، ثم جعلها عمر شورى بين ستة، فأخرج منها الأ نصار غير أولئك الستة من قريش، ثم أوصى فيهم الناس بشيء ما أراك ترضى به أنت ولا أصحابك قال: وما صنع؟ قال: أمر صهيياً أن يصلي بالناس ثلاثة أيام، وأن يتشاوروا أولئك الستة ليس فيهم أحد سواهم، إلا ابن عمرو يشاورونه وليس له من الأمر شيء، وأوصى من بحضرته من المهاجرين والأنصار إن مضت ثلاثة أيام قبل أن يفرغوا ويبايعوا أن يضرب أعناق الستة جميعاً، وإن اجتمع أربعة قبل أن تمضي ثلاثة أيام وخالف اثنان أن يضرب أعناق الاثنين، أفترضون بذاً فيما تجعلون من الشورى في المسلمين؟ قالوا: لا، قال: يا عمرو دع ذا، أرايت لو بايعت صاحبك هذا الذي تدعو إليه، ثم اجتمعت لكم الأمة ولم يختلف عليكم فيها رجلان، فأفضيتم إلى المشركين الذين لم يسلموا ولم يؤدوا الجزية أكان عندكم وعند صاحبكم من العلم ما تسيرون فيهم بسيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم في المشركين في حربه؟ قالوا: نعم، قال: فتصنعون ماذا؟ قالوا: ندعوهم إلى الإسلام فإن أبوا دعوناهم إلى الجزية قال: وإن كانوا مجوساً وأهل كتاب؟ قالوا: وإن كانوا أهل الأوثان وعبدوا النيران والبهائم، وليسوا بأهل كتاب؟ قالوا: سواء، قال: فأخبرني عن القرآن أتقرأه؟ قال: نعم، قال: اقرأه فقاتلوا

الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ» (١) .

قال : فاستثنى الله عز وجل واشترط من الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ ، فهم و الَّذِينَ لم يؤتوا الكتاب سواء ؟ قال : نعم قال ﷺ : عَمَّنْ أَخَذَتْ هَذَا ؟ قال : سمعت الناس يقولونه ، قال : فدع ذا فانهم إن أبوا الجزية فقاتلتهم وظهرت عليهم ، كيف تصنع بالغنيمة ؟ قال : أخرج الخمس وأخرج أربعة أخماس بين من قاتل عليها قال : تقسمه بين جميع من قاتل عليها ؟ قال : نعم قال : قد خالفت رسول الله ﷺ في فعله وفي سيرته وبينني وبينك فقهاء أهل المدينة ومشيختهم ، فسلمهم فانهم لا يختلفون ولا يتنازعون في أن رسول الله ﷺ إنما صالح الأعراب على أن يدعهم في ديارهم ، وأن لا يهاجروا على أنه إن دهمه من عدوه دهم فيستفزهم فيقاتل بهم وليس لهم من الغنيمة نصيب و أنت تقول بين جميعهم ، فقد خالفت رسول الله ﷺ في سيرته في المشركين ، دَعُ ذَا مَا تَقُولُ فِي الصَّدَقَةِ ؟ قال : فقرأ عليه هذه الآية « إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا » (٢) إلى آخرها .

قال : نعم فكيف تقسم بينهم ؟ قال : أقسمها على ثمانية أجزاء فأعطي كل جزء من الثمانية جزءاً قال ﷺ : إن كان صنف منهم عشرة آلاف و صنف رجالاً واحداً ، ورجلين وثلاثة ، جعلت لهذا الواحد مثل ما جعلت للعشرة آلاف ؟ قال : نعم قال : وكذا تصنع بين صدقات أهل الحضر و أهل البوادي فتجعلهم فيها سواء ؟ قال : نعم قال : فخالفت رسول الله ﷺ في كل ما به أتى في سيرته ، كان رسول الله يقسم صدقة البوادي في أهل البوادي ، وصدقة الحضر في أهل الحضر ، لا يقسمه بينهم بالسوية ، إنما يقسم على قدر ما يحضره منهم وعلى ما يرى ، فإن كان في نفسك شيء ما قلت ، فإن فقهاء أهل المدينة ومشيختهم كلهم لا يختلفون في أن رسول الله ﷺ كذا كان يصنع ، ثم أقبل على عمرو وقال : اتق الله يا عمرو ، و أنتم أيها الرهط

(١) سورة التوبة الآية : ٢٩ .

(٢) سورة التوبة الآية : ٦٠ .

فاتَّقُوا اللَّهَ فَإِنَّ أَبِي حَدَّثَنِي وَكَانَ خَيْرَ أَهْلِ الْأَرْضِ وَأَعْلَمَهُمْ بَكِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ : مَنْ ضَرَبَ النَّاسَ بِسَيْفِهِ وَدَعَاهُمْ إِلَى نَفْسِهِ ، وَ فِي الْمُسْلِمِينَ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْهُ فَهُوَ ضَالٌّ مُتَكَلِّفٌ (١) .

٣-٥ : عليٌّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن أذينة ، عن زرارة ، عن عبد الكريم مثله (٢) .

٤-٦ : دخل عمرو بن عبيد على الصادق عليه السلام وقرأ « إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه » (٣) وقال : أحبُّ أن أعرف الكبائر من كتاب الله فقال : نعم يا عمرو ثم فصله بأن الكبائر الشرك بالله « إن الله لا يغفر أن يشرك به » (٤) و اليأس « ولا تيأسوا من روح الله » (٥) وعقوق الوالدين لأن العاق جبار شقي « وبراً بوالدي ولم يجعلني جباراً شقياً » (٦) . و قتل النفس « ومن يقتل مؤمناً متعمداً » (٧) وقذف المحصنات و أكل مال اليتيم « إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً » (٨) والفرار من الزحف « و من يؤلّهم يومئذ دبره » (٩) .

وأكل الربوا « الذين يأكلون الربوا » (١٠) والسحر « ولقد علموا لمن اشتريه » (١١) والزنا « ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاماً » (١٢) واليمين الغموس « إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً » (١٣) والغلول « ومن يغلول يأت بما غل » (١٤) ومنع الزكاة « يوم يحمى عليها في نار جهنم » (١٥) وشهادة الزور و كتمان الشهادة

- | | |
|-------------------------------|--------------------------------|
| (١) الاحتجاج للطبرسي ص ١٩٧ . | (٢) الكافي ج ٥ ص ٢٣ . |
| (٣) سورة النساء الآية ٣١ . | (٤) سورة النساء الآية ٤٨ . |
| (٥) سورة يوسف الآية ٨٧ . | (٦) سورة مريم الآية ٣٢ . |
| (٧) سورة النساء الآية ٩٣ . | (٨) سورة النساء الآية ١٠ . |
| (٩) سورة الانفال الآية ١٦ . | (١٠) سورة البقرة الآية ٢٧٥ . |
| (١١) سورة البقرة الآية ١٠٢ . | (١٢) سورة الفرقان الآية ٦٨ . |
| (١٣) سورة آل عمران الآية ٧٧ . | (١٤) سورة آل عمران الآية ١٦١ . |
| (١٥) سورة التوبة الآية ٣٥ . | |

« ومن يكتمها فإنَّه آثمٌ قلبه » (١) و شرب الخمر لقوله ﷺ : شارب الخمر كعابد وثن ، وترك الصلاة لقوله : من ترك الصلاة متعمداً فقد بريء من ذمة الله و ذمة رسوله ، ونقض العهد و قطيعة الرحم « الذين ينقضون عهد الله » (٢) و قول الزور « و اجتنبوا قول الزور » (٣) و الجرأة على الله « أفأمنوا مكر الله » (٤) و كفران النعمة « و لئن كفرتم إنَّ عذابي لشديد » (٥) و بخس الكيل و الوزن « ويل للمطففين » (٦) واللواط « الذين يجتنبون كبائر الإثم » (٧) و البدعة قوله ﷺ من تبسّم في وجه مبتدع فقد أعان على هدم دينه .

قال : فخرج عمرو وله صراخ من بكائه وهو يقول : هلك من سلب تراثكم و نازعكم في الفضل والعلم (٨) .

وذكر أبو القاسم البغاري في مسند أبي حنيفة : قال الحسن بن زياد : سمعت أبا حنيفة وقد سئل من أفقه من رأيت ؟ قال : جعفر بن محمد طمأ قدمه المنصور بعث إليّ فقال : يا أبا حنيفة إنَّ الناس قد فتنوا بجعفر بن محمد فهيتي له من مسائلك الشداد فهيت له أربعين مسألة ، ثمَّ بعث إليّ أبو جعفر وهو بالحيرة فأتيته .

فدخلت عليه ، وجعفر جالس عن يمينه ، فلمّا بصرت به ، دخلني من الهيبة لجعفر ما لم يدخلني لأبي جعفر ، فسلمت عليه ، فأومأ إليّ فجلست ، ثمَّ التفت إليه ، فقال : يا أبا عبد الله هذا أبو حنيفة قال : نعم أعرفه ، ثمَّ التفت إليّ فقال : يا أبا حنيفة ألق على أبي عبد الله من مسائلك فجعلت ألقى عليه فيجيبني فيقول : أنتم تقولون كذا ، وأهل المدينة يقولون كذا ، ونحن نقول كذا ، فربّما تابعنا و ربّما تابعهم ، وربّما خالفنا جميعاً حتّى أتيت على الأربعين مسألة فما أخلّ منها بشيء

(٢) سورة البقرة الآية ٢٧ .

(٤) سورة الاعراف الآية ٩٩ .

(٦) سورة المطففين الآية ١

(١) سورة البقرة الآية ٢٨٣ .

(٣) سورة الحج الآية ٣٠ .

(٥) سورة ابراهيم الآية ٧ .

(٧) سورة النجم الآية ٣٢ .

(٨) المناقب ج ٣ ص ٣٧٥ .

ثم قال أبو حنيفة : أليس أن أعلم الناس أعلمهم باختلاف الناس (١) .
 أبان بن تغلب في خبر أنه دخل يمانياً على الصادق عليه السلام فقال له : مرحباً بك
 ياسعد فقال الرجل : بهذا الاسم سمّيتني أمي ، وقل من يعرفني به فقال : صدقت يا
 سعد المولى فقال : جعلت فداك بهذا كنت ألقب فقال : لا خير في اللقب إن الله يقول :
 « ولا تنازوا بالألقاب » (٢) ما صناعتك يا سعد ؟ قال : أنا من أهل بيت ننظر في
 النجوم ، فقال : كم ضوء الشمس على ضوء القمر درجة ؟ قال : لأدري قال : فكم
 ضوء القمر على ضوء الزهرة درجة ؟ قال : لا أدري قال : فكم للمشتري من ضوء
 عطارد ؟ قال : لأدري قال : فما اسم النجوم التي إذا طلعت هاجت البقر ؟ قال : لا
 أدري فقال : يا أخا أهل اليمن عندكم علماء ؟ قال : نعم إن عالمهم ليزجر الطير
 ويقفوا الأثر في الساعة الواحدة مسيرة سير الراكب المجد فقال عليه السلام : إن عالم
 المدينة أعلم من عالم اليمن ، لأن عالم المدينة ينتهي إلى حيث لا يقفوا الأثر ، ويزجر
 الطير ، ويعلم ما في اللحظة الواحدة مسيرة الشمس ، يقطع اثني عشر برجاً ، واثنى عشر
 بحراً ، واثنى عشر عالماً قال : ما ظننت أن أحداً يعلم هذا ويدري .

سالم الضير : إن نصرانياً سأل الصادق عليه السلام عن تفصيل الجسم فقال عليه السلام : إن
 الله تعالى خلق الإنسان على اثني عشر وصلاً وعلى مائتين وستة وأربعين عظماً ، وعلى
 ثلاث مائة وستين عرقاً ، فالعروق هي التي تسقي الجسد كله ، والعظام تمسكها ، واللحم
 يمسك العظام ، والعصب يمسك اللحم .

وجعل في يديه اثنين وثمانين عظماً ، في كل يد أحد وأربعون عظماً :
 منها : في كفه خمسة و ثلاثون عظماً ، وفي ساعده إثنان ، وفي عضده واحد ، وفي
 كتفه ثلاثة فذلك أحد وأربعون عظماً ، وكذلك في الأخرى وفي رجله ثلاثة وأربعون
 عظماً منها في قدمه خمسة و ثلاثون عظماً وفي ساقه إثنان وفي ركبته ثلاثة وفي فخذه
 واحد ، وفي وركه إثنان ، وكذلك في الأخرى ، وفي صلبه ثمانين عشرة فقارة ، وفي

(١) نفس المصدر ج ٣ ص ٣٧٨ .

(٢) سورة الحجرات الآية ١١ .

كل واحد من جنبه تسعة أضلاع ، وفي وقصته ثمانية ، وفي رأسه ستة وثلاثون عظماً وفي فيه ثمانية وعشرون ، واثنان وثلاثون (١) .

بيان : لعل المراد بالوقصة العنق قال الفيروز آبادي : (٢) وقص عنقه كوعد كسرهما والوقص بالتحريك قصر العنق ، ويحتمل أن يكون وفي قصه وهي عظام وسط الظهر قوله ﷺ : وفي فيه ثمانية وعشرون أي في بدو الأضلاع ، ثم تنبت في قريب من العشرين أربعة أخرى ، فلذا قال ﷺ بعده واثنان وثلاثون .
ويحتمل أن يكون باعتبار اختلافها في الأشخاص ، ويدل الخبر على أن السن ليس بعظم .

٥- قب : قال بعض الخوارج لهشام بن الحكم : العجم تتزوج في العرب ؟ قال : نعم قال : فالعرب تتزوج في قريش ؟ قال : نعم قال : فقريش تتزوج في بني هاشم ؟ قال : نعم ، فجاء الخارجي إلى الصادق ﷺ فقص عليه ، ثم قال : أسمعك منك فقال ﷺ : نعم قد قلت ذاك . قال الخارجي : فما أناذا قد جئتكم خاطباً ، فقال له أبو عبد الله ﷺ : إنك لكفوفي دينك وحسبك في قومك ، ولكن الله عز وجل صاننا عن الصدقات ، وهي أوساخ أيدي الناس ، فنكره أن نشرك فيما فضلنا الله به من لم يجعل الله له مثل ما جعل لنا .

فقام الخارجي وهو يقول : بالله ما رأيت رجلاً مثله ، ردني والله أقبح رد وما خرج من قول صاحبه (٣) .

وحدث أبو وهفان وابن ماسويه حاضراً أن جعفر بن محمد ﷺ قال : الطبائع أربع : الدّم وهو عبد ، وربما قتل العبد سيده ، والريح : وهو عدو إذا سددت له باباً أتاك من آخر ، والبلغم : وهو ملك يداري ، والمرأة : وهي الأرض ، إذا رجفت رجفت بمن عليها فقال : أعد علي فوالله ما يحسن جالينوس أن يصف هذا الوصف (٤)

(١) المناقب ج ٣ ص ٣٧٩ .

(٢) القاموس ج ٢ ص ٣٢١ - ٣٢٢ .

(٣) المناقب ج ٣ ص ٣٨١ .

(٤) نفس المصدر ج ٣ ص ٣٨٢ .

وفي امتحان الفقهاء : رجل صانع ، قطع عضوصبي "بأمر أبيه ، فإن مات فعليه نصف الدية ، وإن عاش فعليه الدية كاملة هذا حجّام قطع حشفة صبي " ، وهو يخنثه فإن مات فعليه نصف الدية ، ونصف الدية على أبيه لأنّه شاركه في موته ، وإن عاش فعليه الدية كاملة لأنّه قطع النسل ، وبه ورد الأثر عن الصادق عليه السلام (١) .

وفيه أن رجلاً حضرته الوفاة فأوصى أن غلامي يسار هو ابني فورثوه ، وغلامي يسار فأعتقوه فهو حرّ الجواب يسأل أي الغلامين كان يدخل عليهن فيقول أبوه لا يستترن منه ، فأنما هو ولده ، فإن قال أولاده : إنّما أبونا قال لا يستترن منه ، فأنه نشأ في حجورنا وهو صغير ، فيقال لهم : أفياكم أهل البيت علامة ؟ فإن قالوا : نعم نظر فإن وجدت تلك العلامة بالصغير فهو أخوهم ، وإن لم توجد فيه يُقرع بين الغلامين فأيهما خرج سهمه فهو حرّ بالمروى عنه عليه السلام (٢) .

بيان : إنّما ذكر الرّوايتين مع أنّهما ليسا بمعتمدين ، لبيان أن المخالفين يروون عنه عليه السلام ويثقون بقوله ، والأخيرة فيها موافقة في الجملة للأصول ولتحقيقها مقام آخر .

٩- قب : سأل زنديق الصادق عليه السلام فقال : ماعلة الغسل من الجنابة وإنّما أتى حلالاً ، وليس في الحلال تدنيس ؟ فقال عليه السلام : لأنّ الجنابة بمنزلة الحيض وذلك أنّ النطفة دم لم يستحكم ، ولا يكون الجماع إلاّ بحركة غالبية ، فإذا فرغ تنفّس البدن ، ووجد الرّجل من نفسه رائحة كريهة ، فوجب الغسل لذلك ، غسل الجنابة أمانة ائتمن الله عليها عبده ليتخبرهم بها (٣) وسأله عليه السلام أبو حنيفة عن قوله : « والله ربّنا ما كنّا مشركين » (٤) فقال : ما تقول فيها يا أبا حنيفة فقال : أقول إنّهم لم يكونوا مشركين ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : قال الله تعالى « أنظر كيف كذبوا

(١) نفس المصدر ج ٣ ص ٣٨٦ .

(٢) نفس المصدر ج ٣ ص ٣٨٧ .

(٣) نفس المصدر ج ٣ ص ٣٨٧ .

(٤) سورة الانعام الآية ٢٣ .

على أنفسهم » فقال : ما تقول فيها يا ابن رسول الله ؟ فقال : هؤلاء قوم من أهل القبلة أشر كوا من حيث لا يعلمون .

وسأله ﷺ عباد المكِّي عن رجل زنى وهو مريض ، فإن أقيم عليه الحد خافوا أن يموت ، ما تقول فيه ؟ فقال : هذه المسألة من تلقاء نفسك ؟ أو أمرك بها إنسان ؟ فقال : إن سفيان الثوري أمرني بها فقال ﷺ : إن رسول الله أتى برجل أحبن قد استسقى بطنه وبدت عروق فخذه ، وقدزنا بامرأة مريضة فأمر رسول الله فأُتي بعرجون فيه مائة شمر أخ فضربه به ضربة ، وضربها ضربة وخلقى سبيلهما ، وذاك قوله « وخذ بيدك ضعفاً فاضرب به » (١) .

بيان : الحبن محرّكة داء في البطن يعظم منه ويرم فهو أحبن .

٧ - كشف : روى محمد بن طلحة (٢) عن سفيان الثوري قال : دخلت على جعفر بن محمد وعليه جبة خز دكناء وكساء خز فجعلت أنظر إليه تعجباً فقال لي : يا ثوري مالك تنظر إلينا ؟ لعلك تعجب ممّا ترى ؟ فقلت : يا ابن رسول الله ليس هذا من لباسك ولا لباس آبائك !! .

قال : يا ثوري كان ذلك زمان إقتاروا فتقار ، وكانوا يعملون على قدر إقتارهم وافتقارهم ، وهذا زمان قد أسبل كل شيء عزاليه (٣) ، ثم حسر ردن جبته فإذا تحتها جبة صوف بيضاء ، يقصر الذيل عن الذيل ، والردن عن الردن ، وقال : يا ثوري لبسنا هذا لله تعالى وهذا لكم ، وما كان لله أخفينا وما كان لكم أبدينا .

٨ - كا : علي ، عن أبيه ، عن إبراهيم بن محمد ، عن السلمي ، عن داود الرقي قال : سألتني بعض الخوارج عن هذه الآية : « من الضأن اثنين ومن المعز اثنين »

(١) المناقب ج ٣ ص ٣٩٠ والاية الثانية في سورة الانعام برقم ٢٤ .

(٢) مطالب السؤل ص ٨٢ .

(٣) العزالي : جمع عزلاء وهي مصب الراوية فقوله : قد أسبل كل شيء عزاليه ، يريد

به وفور الخير وانتشار البركة وكثرة النعم وتفشي الرخاء .

قل آ الذكراء حرّم أم الأنثيين - ومن الابل اثني ومن البقر اثني» (١) ما الذي أحلّ الله من ذلك؟ وما الذي حرّم؟ فلم يكن عندي فيه شيء، فدخلت على أبي عبد الله وأنا حاجٌّ فأخبرته بما كان فقال: إن الله عز وجل أحلّ في الأضحية بمنى الضأن والمعز الأهليّة، وحرّم أن يُضحّى بالجبليّة، وأما قوله «ومن الابل اثني ومن البقر اثني» فإن الله تبارك وتعالى أحلّ في الأضحية الابل العراب (٢) وحرّم فيها البخاتي (٣) وأحلّ البقر الأهليّة أن يُضحّى بها، وحرّم الجبليّة، فانصرفت إلى الرجل فأخبرته بهذا الجواب، فقال: هذا شيء حملته الابل من الحجاز (٤).

٩ - ك: العدد، عن سهل، عن ابن أسباط، عن عليّ بن عبد الله، عن الحسين ابن يزيد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول وقد قال أبو حنيفة: عجب الناس منك أمس، وأنت بعرفة تماكس (٥) ببطنك (٦) أشدّ من كاساً يكون، قال: فقال له أبو عبد الله عليه السلام: وما الله من الرضا أن أغبن في مالي قال: فقال أبو حنيفة: لا والله ما الله في هذا من الرضا قليل ولا كثير وما نجيتك بشيء إلا جئتنا بما لا مخرج لنا منه (٧).

١٠ - ك: العدد، عن البرقي، عن أبيه، عن خلف بن حماد، عن عبد الله بن سنان قال: لما قدم أبو عبد الله عليه السلام على أبي العباس وهو بالحيرة (٨) خرج يوماً يريد

(١) سورة الانعام الآية: ١٤٢ - ١٤٣ .

(٢) الابل العراب: بكسر العين وهي الابل العربية خلاف البخاتي .

(٣) الابل البخاتي: جمع بختية وبخت بالضم وهي الخراسانية .

(٤) الكافي ج ٤ ص ٤٩٢ .

(٥) المماكسة: في البيع انتقاص الثمن واستحطاطه .

(٦) البدن: بالضم جمع بدنة كقصبة وتجمع على بدنات كقصبات وهي من الابل

ما كان له خمس سنين ودخل في السادسة، وإنما سميت بذلك لعظم بدنها وسمنها .

(٧) الكافي ج ٤ ص ٥٤٦ .

(٨) الحيرة: بالكسر: ثم السكون، وراء: مدينة كانت على ثلاثة أميال من الكوفة

على النجف، وقيل سميت بذلك لان تبعاً لما قصد خراسان خلف ضعفة جنده بذلك الموضع

وقال لهم: حيروا به، أي أقيموا .

عيسى بن موسى فاستقبله بين الحيرة والكوفة ومعه ابن شبرمة القاضي فقال له : إلى أين يا أبا عبد الله ؟ فقال : أردت أن أقصّر الله خطوك قال : فمضى معه فقال له ابن شبرمة : ما تقول يا أبا عبد الله في شيء سألتني عنه الأمير فلم يكن عندي فيه شيء ؟ فقال : وما هو ؟ قال : سألتني عن أوّل كتاب كتب في الأرض قال : نعم إن الله عز وجلّ عرض على آدم ذرّيته عرض العين في صور الذرّ نبيّاً فنبياً ، ومملّكاً فمملّكاً ، ومؤمناً فمؤمناً ، وكافراً فكافراً ، فلمّا انتهى إلى داود عليه السلام قال : من هذا الذي نبأته وكرّمته وقصّرت عمره ؟ قال : فأوحى الله عز وجلّ إليه هذا ابنك داود ، عمره أربعون سنة ، وإنّي قد كتبت الآجال ، وقسمت الأرزاق ، وأنا أمحو ما أشاء وأثبت وعندى أمّ الكتاب ، فإن جعلت له شيئاً من عمرك ألحقته له قال : يا ربّ قد جعلت له من عمري ستين سنة تمام المائة قال : فقال الله عز وجلّ لجبرئيل وميكائيل وملك الموت : اكتبوا عليه كتاباً ، فأنه سينسى قال : فكتبوا عليه كتاباً وختموه بأجنحتهم ، من طينة عليّين قال : فلمّا حضرت آدم الوفاة ، أتاه ملك الموت فقال آدم : يا ملك الموت ما جاء بك ؟ قال : جئت لأقبض روحك قال : قد بقي من عمري ستون سنة فقال : إنك جعلتها لابنك داود ، قال : و نزل عليه جبرئيل وأخرج له الكتاب ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : فمن أجل ذلك إذا خرج الصلّة على المديون ذلّ المديون ، فقبض روحه (١) .

١١- ك : عليّ ، عن أبيه ، عن الحسن بن عليّ ، عن أبي جعفر الصائغ ، عن محمد بن مسلم قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وعنده أبو حنيفة فقلت له : جعلت فداك رأيت رؤيا عجيبة فقال : يا ابن مسلم هاتها فإنّ العالم بها جالس وأوماً بيده إلى أبي حنيفة قال : فقلت : رأيت كأنّي دخلت داري وإذا أهلي قد خرجت عليّ فكسرت جوزاً كثيراً ، ونثرته عليّ فتعجّبت من هذه الرؤيا ، فقال أبو حنيفة : أنت رجل تخاصم وتجادل لئاماً في موارد أهلك فبعد نصب (٢) شديد تنال حاجتك

(١) الكافي ج ٧ ص ٣٧٨ .

(٢) النصب : محرّكة التعب والاعياء .

منها إن شاء الله فقال أبو عبد الله عليه السلام : أصبت والله يا أبا حنيفة .

قال : ثم خرج أبو حنيفة من عنده فقلت : جعلت فداك إنني كرهت تعبير هذا الناصب فقال : يا ابن مسلم لا يسؤك الله ، فما يواطىء تعبيرهم تعبيرنا ، ولا تعبيرنا تعبيرهم ، وليس التعبير كما عبّره ، قال : فقلت له : جعلت فداك فقولك أصبت وتحلف عليه وهو مخطيء ! ؟ قال : نعم ، حلفت عليه أنه أصاب الخطاء قال : فقلت له : فما تأويلها قال : يا ابن مسلم إنك تتمتع بامرأة فتعلم بها أهلك فتخرق عليك ثياباً جديداً ، فإن القشر كسوة اللب قال ابن مسلم : فوالله ما كان بين تعبيره وتصحيح الرؤيا ، إلا صبيحة الجمعة ، فلما كان غداة الجمعة ، أنا جالس بالباب إذ مرّت بي جارية فأعجبني فأمرت غلامي فردّها ثم أدخلها داري فتمتعت بها فأحسّت بي و بها أهلي فدخلت علينا البيت ، فبادرت الجارية نحو الباب فبقيت أنا فمزّقت عليّ ثياباً جديداً كنت ألبسها في الأعياد (١) .

١٢ - ٥ : أحمد بن محمد ، وعليّ بن محمد جميعاً ، عن عليّ بن الحسن التيمي عن محمد بن الخطّاب الواسطي ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن أحمد بن عمر الحلبي عن حماد الأزدي ، عن هشام الخفاف قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : كيف بصرك بالنجوم ؟ قال : قلت : ما خلفت بالعراق أبصر بالنجوم منّي ، فقال : كيف دوران الفلك عندكم ؟ قال : فأخذت قلنسوتي عن رأسي فأدرتها قال : فقال : فإن كان الأمر على ما تقول فما بال بنات نعش والجدي والفرقدين لا يرون يدورون يوماً من الدهر في القبلة ؟ قال : قلت : والله هذا شيء لا أعرفه ، ولا سمعت أحداً من أهل الحساب يذكره ، فقال لي : كم السكينة من الزهرة جزءاً في ضوئها ؟ قال : قلت : هذا والله نجم ما سمعت به ولا سمعت أحداً من الناس يذكره فقال : سبحان الله فأسقطتم نجماً بأسره فعلى ما تحسبون ! ؟ ثم قال : فكم الزهرة من القمر جزءاً في ضوئه ؟ قال : فقلت : هذا شيء لا يعلمه إلا الله عز وجل قال : فكم القمر جزءاً من الشمس في ضوئها ؟ قال : فقلت : ما أعرف هذا قال : صدقت .

(١) ج ٨ ص ٢٩٢ وفيه «تمزق» بدل «تخرق» .

ثم قال : ما بال العسكرين يلتقيان في هذا حاسب و في هذا حاسب فيحسب هذا لصاحبه بالظفر ، و يحسب هذا لصاحبه بالظفر ، ثم يلتقيان فيهنم أحدهما الآخر ، فأين كانت النجوم ؟ قال : فقلت : لا والله ما أعلم ذلك ، قال : فقال ﷺ : صدقت إن أصل الحساب حق ، ولكن لا يعلم ذلك إلا من علم مواليد الخلق كلهم (١) .

١٣- ٥ : علي ، عن أبيه ، عن نوح بن شعيب ، وعبد بن الحسن قال : سأل ابن أبي العوجاء هشام بن الحكم فقال له : أليس الله حكيماً ؟ قال : بلى هو أحكم الحاكمين قال : فأخبرني عن قول الله عز وجل «فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فان خفتن أن لاتعدلوا فواحدة» (٢) أليس هذا فرض ! ؟ قال : بلى ، قال : فأخبرني عن قوله عز وجل «ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل» (٣) أي حكيم يتكلم بهذا ؟ فلم يكن عنده جواب فرحل إلى المدينة إلى أبي عبد الله ﷺ فقال : يا هشام في غير وقت حج ولا عمرة !! قال : نعم جعلت فداك لأمر أهمني إن ابن أبي العوجاء سألني عن مسألة لم يكن عندي فيها شيء ، قال : وما هي ؟ قال : فأخبره بالقصة ، فقال له أبو عبد الله ﷺ : أما قوله عز وجل : «فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فان خفتن أن لاتعدلوا فواحدة» يعني في النفقة .

وأما قوله : «ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة» يعني في المودة قال : فلمّا قدم عليه هشام بهذا الجواب وأخبره قال : والله ما هذا من عندك (٤) .

١٤- ٥ : العدة ، عن سهل ، عن البرنطي ، عن أبي المغيرة ، عن عبيد بن

(١) الكافي ج ٨ ص ٣٥١ .

(٢) سورة النساء ، الآية : ٣ .

(٣) سورة النساء ، الآية : ١٢٩ .

(٤) الكافي ج ٥ ص ٣٦٢ .

زرارة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنني لذات يوم عند زياد بن عبيد الله الحارثي إذ جاء رجل يستعدي علي أبيه فقال : أصلح الله الأمير إن أبي زوج ابنتي بغير إذني فقال زياد لجلسائه الذين عنده : ماتقولون فيما يقول هذا الرجل ؟ قالوا : نكاحه باطل ، قال : ثم أقبل علي فقال : ماتقول يا أبا عبد الله ؟ فلما سألتني أقبلت علي الذين أجابوه فقلت لهم : أليس فيما تروون أنتم عن رسول الله صلى الله عليه وآله أن رجلاً جاء يستعديه علي أبيه في مثل هذا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنت ومالك لأبيك ؟ فقالوا : بلى فقلت لهم : فكيف يكون هذا وهو وماله لأبيه ولا يجوز نكاحه ؟ قال : فأخذ بقولهم و ترك قولتي (١) .

١٥ - ك : محمد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن محمد بن يحيى ، عن معاوية بن عمار قال : ماتت أخت مفضل بن غياث ، فأوصت بشيء من مالها ، الثلث في سبيل الله ، والثلث في المساكين ، والثلث في الحج فاذا هو لا يبقى ما يبلغ ما قالت ، فذهبت أنا وهو إلى ابن أبي ليلى فقص عليه القصة فقال : اجعلوا ثلثاً في ذا وثلثاً في ذا وثلثاً في ذا فأتينا ابن شبرمة فقال أيضاً كما قال ابن أبي ليلى ، فأتينا أبا حنيفة فقال كما قال ، فخرجنا إلى مكة فقال لي : سل أبا عبد الله عليه السلام ولم تكن حجّت المرأة ، فسألت أبا عبد الله عليه السلام فقال لي : ابدأ بالحجّ فإنه فريضة من الله عليها ، وما بقي اجعله بعضاً في ذا وبعضاً في ذا قال : فقدمت فدخلت المسجد واستقبلت أبا حنيفة وقلت له : سألت جعفر بن محمد عن الذي سألتك عنه فقال لي : ابدأ بحق الله أولاً فإنه فريضة عليها ، وما بقي فاجعله بعضاً في ذا وبعضاً في ذا ، قال : فوالله ما قال لي خيراً ولا شراً وجئت إلى حلقتي وقد طرحوها وقالوا : قال أبو حنيفة : ابدأ بالحجّ فإنه فريضة الله عليها قال : فقلت : هو بالله قال : كذا وكذا ؟ فقالوا : هو خبرنا هذا (٢) .

١٦ - ك : علي ، عن أبيه ، عن أحمد بن عبد الله العقيلي ، عن عيسى بن عبد الله القرشي قال : دخل أبو حنيفة علي أبي عبد الله عليه السلام فقال له : يا أبا حنيفة بلغني

(١) نفس المصدر ج ٥ ص ٣٩٥ .

(٢) المصدر السابق ج ٧ ص ٦٣ .

أَنْتَ تَقِيسُ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: لَا تَقْسَ، فَإِنَّ أَوَّلَ مَنْ قَاسَ إِبْلِيسُ حِينَ قَالَ: «خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ» (١) فَقَاسَ مَا بَيْنَ النَّارِ وَالطِّينِ، وَلَوْ قَاسَ نُورِيَّةَ آدَمَ بِنُورِيَّةِ النَّارِ، عَرَفَ فَضْلَ مَا بَيْنَ النُّورَيْنِ، وَصَفَاءَ أَحَدِهِمَا عَلَى الْآخَرِ (٢).

١٧- كَا: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْخَطَّابِ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْمِثْمِيِّ، عَنْ حَبِيبِ الْخُثْعَمِيِّ قَالَ: كَتَبَ أَبُو جَعْفَرٍ الْمَنْصُورُ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، وَكَانَ عَامِلَهُ عَلَى الْمَدِينَةِ، أَنْ يَسْأَلَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ عَنِ الْخُمْسِ فِي الزَّكَاةِ مِنَ الْمَاطَتَيْنِ كَيْفَ صَارَتْ وَزَنَ سَبْعَةَ؟ وَلَمْ يَكُنْ هَذَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَمْرِهِ أَنْ يَسْأَلَ فَيَمْنُ يَسْأَلُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ، وَجَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: فَسَأَلَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ فَقَالُوا: أَدْرَكْنَا مَنْ كَانَ قَبْلَنَا عَلَى هَذَا فَبَعَثَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ وَجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: فَسَأَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ فَقَالَ كَمَا قَالَ الْمُسْتَفْتُونَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ فَقَالَ: مَا تَقُولُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ؟ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَعَلَ فِي كُلِّ أَرْبَعِينَ أُوقِيَّةً أُوقِيَّةً فَإِذَا حُسِبَتْ ذَلِكَ كَانَ وَزَنَ سَبْعَةَ، وَكَانَتْ عَلَى وَزَنِ سِتَّةٍ، كَانَتْ الدَّرَاهِمُ خَمْسَةَ دَوَانِيقَ، قَالَ حَبِيبٌ: فَحَسِبْنَاهُ فَوَجَدْنَاهُ كَمَا قَالَ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ فَقَالَ: مَنْ أَيْنَ أَخَذْتَ هَذَا؟ قَالَ: قَرَأْتُ فِي كِتَابِ أُمِّكَ فَاطِمَةَ، قَالَ: ثُمَّ أَنْصَرَفَ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ: ابْعَثْ إِلَيَّ بِكِتَابِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ إِنِّي إِنَّمَا أَخْبَرْتُكَ أَنَّي قَرَأْتُهُ، وَلَمْ أَخْبِرْكَ أَنَّهُ عِنْدِي، قَالَ حَبِيبٌ: فَجَعَلَ يَقُولُ مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ: يَقُولُ لِي: مَا رَأَيْتُ مِثْلَ هَذَا قَطَ (٣).

بيان: اعْلَمْ أَنَّ الدَّرَاهِمَ كَانَ فِي زَمَنِ الرَّسُولِ ﷺ سِتَّةَ دَوَانِيقَ، ثُمَّ نَقَصَ فَصَارَ خَمْسَةُ دَوَانِيقَ، فَصَارَ سِتَّةٌ مِنْهَا عَلَى وَزَنِ خَمْسَةِ مِمَّا كَانَ فِي زَمَنِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، ثُمَّ تَغَيَّرَ إِلَى أَنْ صَارَ سَبْعَةَ دَرَاهِمَ، عَلَى وَزَنِ خَمْسَةٍ مِنْ دَرَاهِمِ زَمَانِهِ ﷺ، فَإِذَا عَرَفْتَ هَذَا فَيُمْكِنُ تَوْجِيهِ الْخَبَرِ بِوَجْهِينَ:

(١) سورة الاعراف، الآية: ١٢.

(٢) الكافي ج ١ ص ٥٨.

(٣) المصدر السابق ج ٣ ص ٥٠٧.

الأوّل : أن يقال : إنهم لما سمعوا أن النّصاب الأوّل مائتا درهم ، وفيه خمسة دراهم ، ورأوا في زمانهم أن الفقهاء يحكمون بأنّ النّصاب الأوّل مائتان وأربعون ، وفيها سبعة دراهم ، ولم يدروا ما السّبب في ذلك ، فأجابهم عليه السلام بأنّ علّة ذلك نقص وزن الدراهم ، وإنّما ذكر الأوّل أوقيّة لأنّهم كانوا يعلمون أنّ الأوقيّة كان في زمن الرسول عليه السلام وزن أربعين درهماً ، وكانت الأوقيّة لم تتغيّر عمّا كانت عليه فلمّا حسبوا ذلك علموا النسبة بين الدرهمين ، كذا أفاده الوالد العلامة قدس الله روحه الثاني : أن يقال : إنهم كانوا يعلمون تغيّر الدراهم ونقصها ، وإنّما اشتبه عليهم أنّه لم لا يجزي في مائتي درهم من دراهم زمن الرسول عليه السلام خمسة من دراهم زمانهم ؟ فأجاب عليه السلام بأنّ النبي عليه السلام قرّر لذلك نصف العُشر ، حيث جعل في كلّ أربعين أوقيّة أوقيّة ، فلا يجزي في تينك المائتين إلاّ سبعة ، من دراهم زمانهم ، حتّى يكون ربع العُشر ، فحسبوه فوجدوه كما قال عليه السلام ، قوله « مثل هذا » [أي مثل هذا] الرّجل أو هذا الجواب .

٨- ك : عليّ بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن يونس ، عن أبي جعفر الأوّل حول قال : سألتني رجل من الزنادقة فقال : كيف صارت الزكاة من كلّ ألف خمسة وعشرين درهماً ؟ فقلت له : إنّما ذلك مثل الصلّة ثلاث وثنتان ، وأربع قال : فقبل منّي ، ثمّ لقيت بعد ذلك أبا عبد الله عليه السلام فسألته عن ذلك فقال : إنّ الله عزّ وجلّ حسب الأموال والمساكين فوجد ما يكفيهم من كلّ ألف خمسة وعشرين ولو لم يكفهم لزادهم ، قال : فرجعت إليه فأخبرته ، فقال : جاءت هذه المسألة على الأبل من الحجاز ، ثمّ قال : لو أنّي أعطيت أحداً طاعة لأعطيت صاحب هذا الكلام (١) .

١٩- ك : الحسين بن محمد ، عن المعلّى ، عن محمد بن عليّ بن سماعة ، عن الكلبيّ النسابة قال : دخلت المدينة ، واستأعرف شيئاً من هذا الأمر ، فأتيت المسجد ، فإذا جماعة من قریش فقلت : أخبروني عن عالم أهل هذا البيت ، فقالوا : عبد الله بن الحسن

فأتيت منزله فاستأذنت فخرج إليّ رجل ظننت أنّه غلام له ، فقلت له : استأذن لي على مولاك ، فدخل ثمّ خرج ، فقال لي : ادخل فدخلتُ فاذا أنا بشيخ معتكف ، شديد الاجتهاد ، فسلمت عليه فقال لي : من أنت ؟ فقلت : أنا الكلبى النسابة فقال : ما حاجتك ؟ فقلت : جئت أسألك فقال : أمررت بابني محمد ؟ قلت : بدأت بك فقال : سل ! قلت : أخبرني عن رجل قال لامرأته : «أنت طالق عدد نجوم السماء» فقال : تبين برأس الجوزاء ، والباقي وزرع عليه وعقوبة فقلت في نفسي : واحدة فقلت : ما يقول الشيخ في المسح على الخفين فقال : قدمسح قوم صالحون ، ونحن أهل بيت لا نمسح فقلت في نفسي : ثنتان فقلت : ما تقول في أكل الجري أحلال هو أم حرام ، فقال : حلال إلا أنا أهل البيت نعافه ، فقلت في نفسي : ثلاث ، فقلت : وما تقول في شرب النبيذ ؟ فقال : حلال إلا أنا أهل البيت لا نشربه ، فقامت فخرجت من عنده وأنا أقول : هذه العصاة تكذب على أهل هذا البيت ، فدخلت المسجد فنظرت إلى جماعة من قريش وغيرهم من الناس ، فسلمت عليهم ثمّ قلت لهم : من أعلم أهل هذا البيت فقالوا : عبدالله بن الحسن ، فقلت : قد أتيتك فلم أجد عنده شيئاً ، فرفع رجل من القوم رأسه فقال : أنت جعفر بن محمد عليه السلام فهو عالم أهل هذا البيت ، فلامه بعض من كان بالحضرة .

فقلت : إن القوم إنما منعهم من إرشادي إليه أوّل مرّة الحسد ، فقلت له : ويحك إياه أردت فمضيت حتّى صرت إلى منزله فقرعت الباب ، فخرج غلام له فقال : ادخل يا أخا كلب ، فوالله لقد أدهشني ، فدخلت وأنا مضطرب ونظرت فإذا بشيخ على مصلى ، بلامرقة ولا بردعة ، فابتدأني بعد أن سلمت عليه فقال لي : من أنت ؟ فقلت في نفسي : ياسبحان الله غلامه يقول لي بالباب : ادخل يا أخا كلب ويسألني المولى : من أنت !! فقلت له : أنا الكلبى النسابة ، ف ضرب بيده على جبهته وقال : كذب العادلون بالله وضلّوا ضلالاً بعيداً ، قد خسروا خسراناً مبيناً ، يا أخا كلب إن الله عز وجل يقول : «وعاداً وئموذ وأصحاب الرّسّ وقروناً بين ذلك كثيراً» (١)

أفتنسبها أنت ؟ فقلت : لا جعلت فداك ، فقال لي : أفتنسب نفسك ؟ قلت : نعم أنا فلان بن فلان بن فلان ، حتى ارتفعت فقة ال لي : قف ليس حيث تذهب ، ويحك أتدري من فلان بن فلان ؟ قلت : نعم فلان بن فلان قال : إن فلان بن فلان الراعي الكردي إنما كان فلان الكردي الراعي على جبل آل فلان ، فنزل إلى فلانة امرأة فلان من جبله الذي كان يرعى غنمه عليه ، فأطعمها شيئاً و غشيها ، فولدت فلاناً فلان بن فلان من فلانة و فلان بن فلان .

ثم قال : أتعرف هذه الأسماء ؟ قلت : لا والله جعلت فداك ، فإن رأيت أن تكف عن هذا فعلت فقال : إنما قلت فقلت ، فقلت : إنني لأعود قال : لا نعود إذا ، واسأل عما جئت له فقلت له : أخبرني عن رجل قال لامرأته أنت طالق عدد النجوم فقال : ويحك أما تقرأ سورة الطلاق ؟ ! قلت : بلى قال : فاقراً فقرأت « فطلّقوهنّ لعدّتهنّ وأحصوا العدّة » (١) .

قال : أترى ههنا نجوم السماء ؟ قلت لا ، قلت : فرجل قال لامرأته أنت طالق ثلاثاً قال : تردّ إلى كتاب الله وسنة نبيه ﷺ ثم قال : لا طلاق إلا على طهر من غير جماع ، بشاهدين مقبولين ، فقلت في نفسي : واحدة ثم قال : سل فقلت : ما تقول في المسح على الخفين ؟ فتبسّم ثم قال : إذا كان يوم القيامة ، وردّ الله كل شيء إلى شيء ، و ردّ الجلد إلى الغنم ، فترى أصحاب المسح أين يذهب وضوؤهم ؟ فقلت في نفسي : ثنتان .

ثم التفت إليّ . فقال : سل فقلت : أخبرني عن أكل الجري ؟ فقال : إن الله عزّ وجلّ مسح طائفة من بني إسرائيل فما أخذ منهم بحراً فهو الجري والزمار والمار- ماهي وما سوى ذلك ، وما أخذ منهم برّاً فالقردة ، والخنازير ، والوبر ، والورل وما سوى ذلك ، فقلت في نفسي : ثلاث ثم التفت إليّ وقال : سل و قم فقلت : ما تقول في النبيذ ؟ فقال ﷺ : حلال فقلت : إنا نبذ فنطرح فيه العكر وما سوى ذلك ، و نشر به فقال : شه شه ، تلك الخمرة المنتنة فقلت : جعلت فداك فأبيّز تعني ؟ فقال :

إنَّ أهل المدينة شكوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله تغيير اطماء ، وفساد طبائعهم ، فأمرهم أن ينبذوا ، فكان الرّجل يأمر خادمه أن ينبذ له ، فيعمد إلى كف من التمر فيقذف به في الشّن فممنه شربه ومنه طهوره .

فقلت : وكم كان عدد التمر الذي في الكف ؟ فقال : ما حمل الكف ، فقلت : واحدة وثنان ؟ فقال : ربّما كانت واحدة ، وربّما كانت ثنتين ، فقلت : وكم كان يسع الشّن ؟ فقال : ما بين الأربعين إلى الثمانين إلى ما فوق ذلك فقلت بالأرطال ؟ فقال : نعم أرطال بمكيال العراق قال سماعة : قال الكلبي : ثم نهض عليه السلام فقمت فخرجت وأنا أضرب بيدي على الأخرى ، وأنا أقول : إن كان شيء فهذا ، فلم يزل الكلبي يدين الله بحب أهل هذا البيت حتّى مات (١) .

توضيح : المرفقة بالكسر المخدّة ، والبرذعة الحلس الذي يلقي تحت الرّجل حل والوبر بسكون الباء ، دويّبة على قدر السنّور غبراء أو بيضاء ، و الورل محرّكة دابة كالضّب ، والعكر : دردي الزّيت وغيره ، وشاه وجهه شوهاً قبح وشاهه يشيهه عابه .

٣٠- يب : محمّد بن يعقوب ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن محمّد بن مسلم ، و الحسين بن محمّد ، عن عبد الله بن عامر ، عن عليّ بن مهزيار ، عن فضالة بن أيّوب ، عن أحمد بن سليمان جميعاً ، عن قرّة مولى خالد قال : صاح أهل المدينة إلى محمّد بن خالد في الاستسقاء فقال لي : انطلق إلى أبي عبد الله عليه السلام فسله ما رأيك ؟ فإنّ هؤلاء قد صاحوا إليّ ، فأتيته فقلت له ما قال لي فقال لي : قل له : فليخرج ! قلت له : متى يخرج جعلت فداك ؟ قال : يوم الاثنين قلت له : كيف يصنع ؟ قال : يخرج المنبر ثم يخرج يمشي كما يخرج يوم العيدين ، وبين يديه المؤذّنون في أيديهم عنزهم (٢) حتّى إذا انتهى إلى المصلّى صلّى بالناس ركعتين

(١) الكافي ج ١ ص ٣٤٨ .

(٢) العنزة : بالتحريك جمع عنز وعنزات كقصة وقصات وقصب ، وهي أطول من

المعا وأقصر من الرمح ، فيها زج كزج الرمح .

بغير أذان ولا إقامة ثمَّ يصعد المنبر فيقلب رداءه ، فيجعل الذي على يمينه على يساره والذي على يساره على يمينه ، ثمَّ يستقبل القبلة ، فيكبّر الله مائة تكبيرة ، رافعاً بها صوته ، ثمَّ يلتفت إلى الناس عن يمينه ، فيسبح الله مائة تسبيحة رافعاً بها صوته ثمَّ يلتفت إلى الناس عن يساره فيهلل الله مائة تهليل رافعاً بها صوته ، ثمَّ يستقبل الناس فيحمد الله مائة تحميدة ، ثمَّ يرفع يديه فيدعو ، ثمَّ يدعون ، فأنني لأرجو أن لا يخيبوا ، قال : ففعل ، فلمّا رجعنا قالوا : هذا من تعليم جعفر ، و في رواية يونس : فما رجعنا حتّى أهمتنا أنفسنا (١) .

٢١-٣ : الحسين بن محمد ، عن علي بن محمد ، عن الحسن بن علي أو غيره عن حماد بن عثمان قال : كان بمكة رجل مولى لبني أمية يقال له : ابن أبي عوانة له عبادة وكان إذا دخل إلى مكة أبو عبد الله عليه السلام أو أحد من أشياخ آل محمد يعبث به ، وإنه أتى أبا عبد الله عليه السلام وهو في الطواف فقال : يا أبا عبد الله ! ما تقول في استلام الحجر؟ فقال : استلمه رسول الله ﷺ .

فقال : ما أراك استلمته قال : أكره أن أؤذي ضعيفاً أو أتأذى قال : فقال : قد زعمت أن رسول الله ﷺ استلمه قال : نعم ، ولكن كان رسول الله ﷺ إذا رأوه عرفوا له حقّه ، وأنا فلا يعرفون لي حقّي (٢) .

٢٢-٣ : علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة ابن صدقة قال : دخل سفيان الثوري على أبي عبد الله عليه السلام فرأى عليه ثياب بياض ، كأنها عرقىء البيض فقال له : إن هذا اللباس ليس من لباسك فقال له : اسمع منّي وع ما أقول لك ، فانه خير لك عاجلاً وآجلاً إن أنت مت على السنة والحق ، ولم تمت على بدعة ، أخبرك أن رسول الله ﷺ كان في زمان مقفر جذب ، فأما إذا أقبلت الدنيا ، فأحق أهلها بها أبرارها ، لا فجارها ، ومؤمنوها ، لا منافقوها ، ومسلموها لا كفارها ، فما أنكرت يا ثوري ؟ فوالله إنني لمع ما ترى ، ما أتى علي مذعلت

(١) التهذيب ج ٣ ص ١٤٨ .

(٢) الكافي ج ٤ ص ٤٠٩ .

صباح ولا مساء ، والله في مالي حقٌ أمرني أضعه موضعاً إلا وضعته ، قال : وأتاه قومٌ ممن يُظهرون التزهد ويدعون الناس أن يكونوا معهم على مثل الذي هم عليه من التقشف فقالوا له : إن صاحبنا حصر عن كلامك ، ولم يحضره حججه فقال لهم : فهاتوا حججكم ! فقالوا له : إن حججنا من كتاب الله فقال لهم فأدلوا بها فأنهها أحق ما اتبع وعمل به .

فقالوا : يقول الله تبارك وتعالى ، مخبراً عن قوم من أصحاب النبي ﷺ : «ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون» (١) فمدح فعلهم .

وقال في موضع آخر «ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً وأسيراً» (٢) فنحن نكتفي بهذا ، فقال رجل من الجلساء : إننا رأيناكم تزهدون في الأطعمة الطيبة ومع ذلك تأمرون الناس بالخروج من أموالهم حتى تمتنعوا أتم منها ، فقال له أبو عبد الله ﷺ : دعوا عنكم ما لا ينتفع به ، أخبروني أيها النفرألكم علم بناسخ القرآن من منسوخه ، ومحكمه من متشابهه الذي في مثله ضل من ضل ، وهلك من هلك من هذه الأمة؟ فقالوا له : أوبعضه . فأما كله فلا ، فقال لهم : فمن ههنا أتيتم وكذلك أحاديث رسول الله ﷺ ، فأما ما ذكرتم من إخبار الله عز وجل إيانا في كتابه عن القوم الذين أخبر عنهم بحسن فعالهم ، فقد كان مباحاً جائزاً ، ولم يكونوا نهوا عنه ، و ثوابهم منه على الله عز وجل ، وذلك أن الله جل وتقدس أمر بخلاف ما عملوا به ، فصار أمره ناسخاً لفعلهم ، و كان نهى الله تبارك وتعالى رحمةً منه للمؤمنين ونظراً ، لكي لا يضرُوا بأنفسهم وعيالاتهم ، منهم الضعفة الصغار ، والولدان ، والشيخ الفاني ، والعجوزة الكبيرة ، الذين لا يصبرون على الجوع ، فان تصدقت برغيفي ولا رغيف لي غيره ضاعوا و هلكوا جوعاً ، فمن ثم قال رسول الله ﷺ : خمس تمرات أو خمس قرص ، أودنانير أو درهم يملكها الإنسان

(١) سورة الحشر الآية : ٩ .

(٢) سورة الدهر الآية : ٨ .

وهو يريد أن يمضيها ، فأفضلها ما أنفقته الانسان على والديه ، ثم الثانية على نفسه وعياله ، ثم الثالثة على قرابته الفقراء ، ثم الرابعة على جيرانه الفقراء ، ثم الخامسة في سبيل الله ، وهو أحسنها أجراً .

وقال صلى الله عليه وآله للأ نصاري حين أعتق عندهم مائة خمسة أوستة من الرقيق ، و لم يكن يملك غيرهم و له أولاد صغار : لو أعلمتموني أمره ما تركتكم تدفنوه مع المسلمين يترك صبيته صغاراً يتكففون الناس !

ثم قال : حدثني أبي أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : ابدأ بمن تعمل الأدنى فالأدنى ثم هذا ما نطق به الكتاب ردّاً لقولكم ، ونهياً عنه مفروضاً من الله العزيز الحكيم قال : «والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواماً» (١) أفلاترون أن الله تبارك وتعالى قال غير ما أراكم تدعون الناس إليه من الأثرة على أنفسهم و سمى من فعل ما تدعون إليه مسرفاً ، وفي غير آية من كتاب الله يقول : «إنه لا يحب المسرفين» (٢) فنهاهم عن الاسراف ، ونهاهم عن التقتير ، لكن أمر بين الأمرين لا يعطي جميع ما عنده ثم يدعو الله أن يرزقه فلا يستجيب له للحديث الذي جاء عن النبي صلى الله عليه وآله إن أصنافاً من أمتي لا يستجيب لهم دعاؤهم : رجل يدعو على والديه ، و رجل يدعو على غريم ذهب له بمال ، فلم يكتب عليه ، و لم يشهد عليه ، و رجل يدعو على امرأته ، وقد جعل الله عز وجل تخليعة سبيلها بيده ، و رجل يقعد في بيته ويقول : رب أرزقني ولا يخرج ، ولا يطلب الرزق ، فيقول الله عز وجل له : عبدي ألم أجعل لك السبيل إلى الطلب والضرب في الأرض بجوارح صحيحة ، فتكون قد أعذرت فيما بيني وبينك في الطلب لا تباع أمري و لكيلا تكون كئلاً على أهلك فان شئت رزقتك و إن شئت قتلت عليك ، و أنت معذور عندي . و رجل رزقه الله عز وجل ما لا كثيراً فأنفقه ، ثم أقبل يدعو يارب أرزقني فيقول الله عز وجل : ألم أرزقك رزقاً واسعاً ؟ فهلاً اقتصدت فيه كما أمرتك ، ولم

(١) سورة الفرقان الآية : ٦٧ .

(٢) سورة الانعام الآية : ١٤١ .

تُسرف ، وقد نهيتك عن الاسراف ، ورجل يدعو في قطيعة رحم ، ثم علم الله عز وجل اسمه نبيته ﷺ كيف ينطق ، وذلك إنه كانت عنده أوقية من الذهب فكره أن تبیت عنده ، فتصدق بها ، فأصبح وليس عنده شيء ، و جاءه من يسأله ، فلم يكن عنده ما يعطيه ، فلامه السائل ، واغتم هو حيث لم يكن عنده ما يعطيه وكان رحيماً رقيقاً فأدب الله عز وجل نبيه ﷺ بأمره فقال : « ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوماً محسوراً » (١) يقول : إن الناس قد يسألونك ، ولا يعذرونك فإذا أعطيت جميع ما عندك من المال كنت قد حسرت من المال فهذه أحاديث رسول الله ﷺ يصدقها الكتاب والكتاب يصدقها أهله من المؤمنين ، و قال أبو بكر عند موته ، حيث قيل له : أوص ، فقال : أوصي بالخمس ، والخمس كثير ، فإن الله جل وعز قدرني بالخمس ، فأوصي بالخمس ، وقد جعل الله عز وجل له الثلث عند موته ، ولو علم أن الثلث خير له أوصى بها ، ثم من قد علمتم بعده في فضله وزهده سلمان - رض - و أبوذر - ره - .

فأما سلمان فكان إذا أخذ عطاءه رفع منه قوته لسنته ، حتى يحضر عطاؤه من قابل ، فقيل له : يا أبا عبد الله أنت في زهدك تصنع هذا ؟ وأنت لا تدري لعلك تموت اليوم أو غداً ؟ فكان جوابه أن قال : ما لكم لا ترجون لي البقاء ، كما خفتم علي الفناء ؟! أما علمتم يا جهلة أن النفس قد تلثا على صاحبها ، إذا لم يكن لها من العيش ما تعتمد عليه ، فإذا هي أحرزت معيشتها اطمأنت .

وأما أبوذر - رض - فكانت له نويقات وشويهاث يحلبها و يذبح منها إذا اشتهى أهله اللحم ، أو نزل به ضيف ، أو رأى بأهل الماء الذين هم معه خصاصة ، نحر لهم الجزور أو من الشاة على قدر ما يذهب عنهم بقرم اللحم ، فيقسمه بينهم ، و يأخذ هو كنصيب واحد منهم ، لا يتفضل عليهم ، ومن أزهدهم هؤلاء ؟ وقد قال فيهم رسول الله ﷺ ما قال ، ولم يبلغ من أمرهما أن صارا لا يملكان شيئاً البتة ، كما تأمرون الناس باللقاء أمتعتهم وشيئهم ، ويؤثرون به على أنفسهم وعيالاتهم .

واعلموا أيها النفر إنني سمعت أبي يروي عن آباءه عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال يوماً : ما عجبت من شيء كعجبي من المؤمن ، إنه إن قرض جسده في دار الدنيا بالمقاريض كان خيراً له ، وإن ملك ما بين مشارق الأرض ومغاربها كان خيراً له ، وكل ما يصنع الله عز وجل به فهو خير له ، فليت شعري هل يحق فيكم ما قد شرحت لكم منذ اليوم أم أزيدكم .

أما علمتم أن الله عز وجل قد قرض على المؤمنين في أول الأمر يقاتل الرجل منهم عشرة من المشركين ليس له أن يولي وجهه عنهم ، ومن ولاهم يومئذ دبره فقد تبوأ مقعده من النار ، ثم حوّلهم من حالهم رحمة منه لهم ، فصار الرجل منهم عليه أن يقاتل رجلين من المشركين ، تخفيفاً من الله عز وجل للمؤمنين فنسخ الرجلان العشرة .

وأخبروني أيضاً عن القضاة أجورة هم حيث يقضون على الرجل منكم نفقة امرأته إذا قال : إنني زاهد ، وإنني لاشيء لي ؟ فإن قلتم جورة ظلمكم أهل الاسلام وإن قلتم بل عدول خصمتم أنفسكم ، وحيث يردون صدقة من تصدّق على المساكين عند الموت بأكثر من الثلث ، أخبروني لو كان الناس كلهم كالذين تريدون زهاداً لا حاجة لهم في متاع غيرهم ، فعلى من كان يصدّق بكفارات الأيمان والندور والصدقات من فرض الزكاة من الذهب والفضة والتمر والزبيب وسائر ما وجب فيه الزكاة من الابل والبقر والغنم وغير ذلك ، إذا كان الأمر كما تقولون لا ينبغي لأحد أن يجبس شيئاً من عرض الدنيا إلاّ قدّمه ، وإن كان به خصاصة ، فبئس ما ذهبت فيه وحملت الناس عليه من الجهل بكتاب الله عز وجل ، وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وأحاديثه التي يصدّقها الكتاب المنزل ، وردكم إياها بجهالتكم ، وترككم النظر في غرائب القرآن من التفسير بالناسخ من المنسوخ ، والمحكم والمتشابه ، والأمر والنهي . وأخبروني أين أنتم عن سليمان بن داود عليه السلام حيث سأل الله ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده ، فأعطاه الله عز وجل اسمه ذلك وكان يقول الحق ويعمل به .

ثم لم نجد الله عز وجل عاب عليه ذلك ، ولا أحداً من المؤمنين ، وداود النبي

قبله في ملكه وشدة سلطانه .

ثم يوسف النبي ﷺ حيث قال لملك مصر : « اجعلني على خزائن الأرض إنني حفيظ عليم » (١) فكان من أمره الذي كان أن اختار مملكة الملك وما حولها إلى اليمن ، وكانوا يمتارون الطعام من عنده لمجاعة أصابتهم ، وكان يقول الحق ويعمل به ، فلم نجد أحداً عاب ذلك عليه ، ثم ذوالقرنين ﷺ عبد أحب الله فأحبه الله طوى له الأسباب ، وملكه مشارق الأرض ومغاربها ، وكان يقول الحق ويعمل به ، ثم لم نجد أحداً عاب ذلك عليه ، فتأدبوا أيها النفر بآداب الله عز وجل للمؤمنين ، اقتصروا على أمر الله ونهيه ، ودعوا عنكم ما اشتبه عليكم مما لا علم لكم به ، وردوا العلم إلى أهلهم توجروا وتعذروا عند الله تبارك وتعالى ، وكونوا في طلب علم ناسخ القرآن من منسوخه ، ومحكمه من متشابهه ، وما أحل الله فيه مما حرم فانه أقرب لكم من الله ، وأبعد لكم من الجهل ، ودعوا الجهالة لأهلها ، فان أهل الجهل كثير ، وأهل العلم قليل ، وقد قال الله عز وجل (٢) « وفوق كل ذي علم عليم » (٣) .

بيان : الغرقى كزبرج القشرة الملتزقة ببياض البيض ، والمتقشف المتبلى بقوت ومرقع ، ومن لا يبالي بما يلطخ بجسده ، وأدلى بحجته : أي أظهرها ، قوله ﷺ : حسرت على بناء المجهول من الحسر بمعنى الكشف ، أي مكشوفاً عارياً من المال ، أو من الجسور وهو الانقطاع ، يقال : حسره السفر إذا قطع به ، وعلى التقديرين تفسير لقوله تعالى محسوراً .

والالتياث : الاختلاط والالتفاف والباطاء ، والقرم محرقة : شهوة اللحم قوله ﷺ : ظلمكم على بناء التفعيل أي نسبوكم إلى الظلم ، وقوله حيث يردون معطوف على قوله حيث يقضون .

(١) سورة يوسف ، الآية ٥٥ .

(٢) نفس السورة ، الآية : ٧٦ .

(٣) الكافي ج ٥ ص ٦٥ .

٢٣- ج : بالاسناد إلى أبي محمد العسكري عن آبائه ، عن الصادق عليه السلام أنه قال : قوله عز وجل " اهدنا الصراط المستقيم " (١) يقول : أرشدنا الصراط المستقيم ، أرشدنا للزوم الطريق المؤدي إلى محبتك ، والمبلغ إلى جنتك من أن نتبع أهواءنا فنعطب ، أو نأخذ بآرائنا فنهلك ، فإن من اتبع هواه و أعجب برأيه كان كرجل سمعت غناء الناس تعظمه و تصفه فأحببت لقاءه من حيث لا يعرفني لأن نظر مقداره ومجمله فرأيت في موضع قد أحقق به خلق من غناء العامة فوقفت منتبذا عنهم مغشياً بلثام أنظر إليه وإليهم ، فما زال يراوهم حتى خالف طريقهم وفارقهم ، ولم يقر ، فتفرقت العوام عنه لحوائجهم وتبعته أقتني أثره فلم يلبث أن مر بخباز فتغفله ، فأخذ من دكانه رغيفين مسارقة ، فتعجبت منه ، ثم قلت في نفسي : لعله معاملة ، ثم مر من بعده بصاحب رمان فما زال به حتى تغفله فأخذ من عنده رمانتين مسارقة ، فتعجبت منه ثم قلت في نفسي : لعله معاملة .

ثم أقول : وما حاجته إذا إلى المسارقة ؟! ثم لم أزل أتبعه حتى مر بمريض فوضع الرغيفين والرمانتين بين يديه ومضى ، وتبعته حتى استقر في بقعة من صحراء فقلت له : يا عبدالله لقد سمعت بك وأحببت لقاءك ، فلقيتك لكنتي رأيت منك ما شغل قلبي ، وإنني سائلك عنه ليزول به شغل قلبي .

قال : ماهو ؟ قلت : رأيتك مررت بخباز و سرقت منه رغيفين ، ثم بصاحب الرمان فسرقت منه رمانتين ، فقال لي : قبل كل شيء : حدثني من أنت ؟ قلت : رجل من ولد آدم من أمة محمد صلى الله عليه وآله ، قال : حدثني ممن أنت ؟ قلت : رجل من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله قال : أين بلدك ؟ قلت : المدينة قال : لعلك جعفر بن محمد ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ؟ قلت : بلى قال لي : فما ينفعك شرف أصلك مع جهلك بما شرفت به ، وتركك علم جدك وأبيك ، لأن لا تنكر ما يجب أن يحمد ويمدح فاعله .

قلت : وما هو ؟ قال : القرآن كتاب الله قلت : وما الذي جهلت ؟ قال : قول

الله عز وجل « من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها » (١) وإنني لما سرقت الرغيفين كانت سيئتين ، ولما سرقت الرمثاتين كانت سيئتين فهذه أربع سيئات ، فلما تصدقت بكل واحد منها كانت أربعين حسنة فانتقص من أربعين حسنة أربع سيئات بقي لي ست وثلاثون ، قلت : ثكلتك أمك أنت الجاهل بكتاب الله ، أما سمعت الله عز وجل يقول « إنما يتقبل الله من المتقين » (٢) إنك لما سرقت الرغيفين كانت سيئتين ، ولما سرقت الرمثاتين كانت سيئتين ولما دفعتهما إلى غير صاحبهما ، بغير أمر صاحبهما ، كنت إنما أضفت أربع سيئات إلى أربع سيئات ، ولم تضيف أربعين حسنة إلى أربع سيئات ، فجعل يلا حينني فانصرفت وتركتته (٣) .

بيان : قال الفيروز آبادي : راغ الرجل : مال وحاد عن الشيء (٤) وروغان الثعلب مشهور بين العجم والعرب ، ولاحاء نازعه .

٢٣٨- ختم : عن سماعة قال : سألت رجلاً أباحيفه عن الأشياء و عن الذي لا يقبل الله غيره ، فعجز عن لا شيء ، فقال : اذهب بهذه البغلة إلى إمام الرافضة فبعها منه بلا شيء واقبض الثمن ، فأخذ بعذارها وأتى بها أبا عبد الله عليه السلام فقال له أبو عبد الله عليه الصلاة والسلام : استأمر أبا حنيفة في بيع هذه البغلة ، قال : فأمرني ببيعها قال : بكم ؟ قال : بلا شيء قال : لا ماتقول ؟ ! قال : الحق أقول فقال : قد اشتريتها منك بلا شيء ، قال : و أمر غلامه أن يدخله المربط . قال : فبقي محمد بن الحسن ساعة ينتظر الثمن ، فلما أبطأ الثمن قال : جعلت فداك الثمن ؟ قال : الميعاد إذا كان الغداة ، فرجع إلى أبي حنيفة فأخبره فسر بذلك فريضة منه ، فلما كان من الغد وافى أبو حنيفة فقال أبو عبد الله عليه السلام جئت لتقبض ثمن البغلة لا شيء ؟ قال : نعم قال : ولا شيء ثمنها ؟ قال : نعم

(١) سورة الانعام ، الآية : ١٦٠ .

(٢) سورة المائدة ، الآية : ٢٧ .

(٣) احتجاج الطبرسي ص ٢٠٠ طبع النجف .

(٤) القاموس ج ٣ ص ١٠٧ .

فركب أبو عبدالله عليه السلام البغلة وركب أبو حنيفة بعض الدواب فتصحرا جميعاً فلمّا ارتفع النهار نظر أبو عبدالله عليه السلام إلى السراب يجري قد ارتفع كأنّه الماء الجاري ، فقال أبو عبدالله عليه السلام : يا أبا حنيفة ماذا عند الطيل كأنّه يجري ؟ قال : ذاك الماء يا ابن رسول الله ، فلمّا وافيا الطيل وجداه أمامهما فتباعد ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : اقْبِضْ ثَمَنَ الْبَغْلِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « كَسْرَابٍ بَقِيعَةٍ يَحْسِبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئاً وَوَجَدَ اللَّهُ عِنْدَهُ » (١) .

قال : خرج أبو حنيفة إلى أصحابه كئيباً حزيناً فقالوا له : مالك يا أبا حنيفة ؟ قال : ذهبت البغلة هدرأ ، وكان قد أعطى بالبغلة عشرة آلاف درهم (٢) .

٢٥- كنز الفوائد للكراجكي : ذكر أن أبا حنيفة أكل طعاماً مع الإمام الصادق جعفر بن محمد عليه السلام فلمّا رفع عليه السلام يده من أكله قال : « الحمد لله رب العالمين اللهم إن هذا منك ومن رسولك » . فقال أبو حنيفة : يا أبا عبد الله أجعلت مع الله شريكاً ؟ فقال له : ويلك إن الله تعالى يقول في كتابه : « وما نقموا إلا أن أغناهم الله ورسوله من فضله » (٣) .

ويقول في موضع آخر : « ولو أنتم رضوا ما آتاهم الله ورسوله وقالوا : حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله » (٤) فقال أبو حنيفة : والله لكأنني ما قرأتها قط من كتاب الله ولا سمعتها إلا في هذا الوقت ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : بلى قد قرأتها وسمعتها ، ولكن الله تعالى أنزل فيك وفي أشباهك « أم على قلوب أقفالها » (٥) وقال (٦) : « كلاً بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون » (٧) .

(١) سورة النور الآية : ٣٩ .

(٢) الاختصاص ص ١٩٠ وأخرجه السيد البحراني في تفسيره البرهان ج ٣ ص ١٤٠ .

(٣) سورة التوبة ، الآية : ٧٤ .

(٤) سورة التوبة ، الآية : ٥٩ .

(٥) سورة محمد «ص» الآية : ٢٤ .

(٦) سورة المطففين ، الآية : ١٤ .

(٧) كنز الفوائد للكراجكي ص ١٩٦ طبع إيران سنة ١٣٢٢ .

٨

(باب)

(أحوال أزواجه واولاده صلوات الله عليه)

«(وفيه نفى امامة اسماعيل و عبد الله)»

١- كشف : قال محمد بن طلحة (١) : وأما أولاده فكانوا سبعة : ستة ذكور و بنت واحدة ، و قيل أكثر من ذلك ، و أسماء أولاده موسى وهو الكاظم عليه السلام و إسماعيل ، و محمد ، و علي ، و عبد الله ، و إسحاق ، و أم فروة (٢) .
وقال عبد العزيز بن الأخضر : ولد جعفر بن محمد عليه السلام : إسماعيل الأعرج و عبد الله ، و أم فروة ، و أمهم فاطمة بنت الحسين الأثرم بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، و موسى بن جعفر الإمام ، و أمهم حميدة أم ولد ، و إسحاق ، و محمد و فاطمة تزوجها محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ، فماتت عنده ، و أمهم أم ولد ، و يحيى ، و العباس ، و أسماء ، و فاطمة الصغرى ، و هم لأُمّهات أولاد شتى (٣) .

وقال ابن الخشاب : كان له ستة بنين و ابنة واحدة : إسماعيل ، و موسى الإمام عليه السلام ، و محمد ، و علي ، و عبد الله ، و إسحاق ، و أم فروة ، و هي التي تزوجها من ابن عمه الخارج مع زيد بن علي (٤) .

٢- شا : كان لأبي عبد الله عليه السلام عشرة أولاد : إسماعيل و عبد الله ، و أم فروة أمهم فاطمة بنت الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، و موسى عليه السلام و إسحاق ، و محمد ، و أم ولد ، و العباس ، و علي ، و أسماء ، و فاطمة لأُمّهات أولاد شتى

(١) مطالب السؤل ص ٨٢ لابن طلحة الشافعي .

(٢) كشف الغمة ج ٢ ص ٣٧٨ .

(٣) نفس المصدر ج ٢ ص ٣٧٨ .

(٤) نفس المصدر ج ٢ ص ٤١٥ .

و كان إسماعيل أكبر إخوته ، و كان أبو عبد الله عليه السلام شديد المحبة له ، و البر به والاشفاق عليه و كان قوم من الشيعة يظنون أنه القائم بعد أبيه ، والخليفة له من بعده ، إذ كان أكبر أخوته سنّاً ، و طيل أبيه إليه ، و إكرامه له ، فمات في حياة أبيه عليه السلام بالعريض (١) و حمل على رقاب الرجال إلى أبيه بالمدينة ، حتّى دفن بالبقيع (٢) .

و روي أن أبا عبد الله عليه السلام جزع عليه جزعاً شديداً ، و حزن عليه حزناً عظيماً ، و تقدّم سريره بغير حذاء ولا رداء ، وأمر بوضع سريره على الأرض مراراً كثيرة ، و كان يكشف عن وجهه وينظر إليه ، يريد بذلك تحقيق أمروفاته عند الظانين خلافته له من بعده ، وإزالة الشبهة عنه في حياته ، ولمّا مات إسماعيل رحمة الله عليه انصرف عن القول بامامته بعد أبيه من كان يظن ذلك ويعتقده من أصحاب أبيه عليه السلام وأقام على حياته شزيمة لم تكن من خاصّة أبيه ولا من الرواة عنه و كانوا من الأباة والأطراف ، فلمّا مات الصادق عليه السلام انتقل فريق منهم إلى القول بامامة موسى بن جعفر عليه السلام بعد أبيه ، و افترق الباقيون فرقتين : فريق منهم رجعوا على حياة إسماعيل و قالوا : بامامة ابنه محمد بن إسماعيل لظنهم أن الإمامة كانت في أبيه و أن الابن أحق بمقام الإمامة من الأخ ، و فريق ثبتوا على حياة إسماعيل و هم اليوم شذاذ لا يعرف منهم أحد يؤمى إليه ، و هذان الفريقان يسميان بالاسماعيلية ، والمعروف منهم الآن من يزعم أن الإمامة بعد إسماعيل في ولده و ولد ولده إلى آخر الزمان (٣) .

و كان عبد الله بن جعفر أكبر إخوته بعد إسماعيل ولم يكن منزلته عند أبيه منزلة غيره من ولده في الإكرام ، و كان متهماً بالخلاف على أبيه في الاعتقاد فيقال إنّه كان يخالط الحشويّة و يميل إلى مذاهب المرجئة ، و ادّعى بعد أبيه الإمامة

(١) العريض كزبير تصغير عرض ، واد بالمدينة .

(٢) الارشاد ص ٣٠٣ .

(٣) نفس المصدر ص ٣٠٤ .

و احتج بأنه أكبر إخوته الباقين ، فتابعه على قوله جماعة من أصحاب أبي عبدالله عليه السلام ، ثم رجع أكثرهم بعد ذلك إلى القول بامامة أخيه موسى عليه السلام لما تبينوا ضعف دعواه ، وقوة أمر أبي الحسن ، ودلالة حقيقته ، وبراهين إمامته وأقام نفريسيهم على أمرهم ودانوا بامامة عبدالله ، وهم الطائفة الملقبة بالفطحية ، وإنما لزمهم هذا اللقب لقولهم بامامة عبدالله ، وكان أفطح الرجلين و يقال إنهم لقبوا بذلك لأن داعيهم إلى إمامة عبدالله كان يقال له عبدالله بن أفطح (١) .

وكان إسحاق بن جعفر من أهل الفضل والصلاح والورع والاجتهاد ، وروى عنه الناس الحديث والآثار ، و كان ابن كاسب (٢) إذا حدث عنه يقول حدثني [الثقة] (٣) الرضي إسحاق بن جعفر عليه السلام وكان إسحاق يقول بامامة أخيه موسى ابن جعفر عليه السلام ، وروى عن أبيه النص بالامامة على أخيه موسى عليه السلام .

وكان محمد بن جعفر سخياً شجاعاً ، وكان يصوم يوماً ، ويفطر يوماً ، ويرى رأي الزيدية بالخروج بالسيف ، وروى عن زوجته خديجة بنت عبدالله بن الحسن أنها قالت : ما خرج من عندنا محمد يوماً قط في ثوب فرجع حتى يكسوه ، وكان يذبح في كل يوم كبشاً لأضيافه ، وخرج على المأمون في سنة تسع وتسعين و مائة بمكة ، واتبعته الزيدية الجارودية فخرج لقتاله عيسى الجلودى ففرق جمعه وأخذه وأنفذه إلى المأمون ، فلما وصل إليه أكرمه المأمون ، وأدنى مجلسه منه ، ووصله وأحسن جائزته فكان مقيماً معه بخراسان يركب إليه في مركب من بني عمه ، وكان المأمون يحتمل منه ما لا يحتمله السلطان من رعيته ، وروي أن المأمون أنكر ركوبه إليه في جماعة من الطالبين الذين خرجوا على المأمون في سنة المائتين ، فأمنهم وخرج التوقيع إليهم : لا تركبوا مع محمد بن جعفر ! و اركبوا مع عبيدالله بن الحسين فأبوا أن يركبوا ولزموا منازلهم ، فخرج التوقيع : اركبوا مع من أحببتهم

(١) الارشاد ص ٣٠٤ .

(٢) لم نقف على ترجمته رغم الفحص والمراجعة عاجلاً .

(٣) ما بين القوسين زيادة من المصدر

وكانوا يركبون مع محمد بن جعفر إذا ركب إلى المأمون، وينصرفون بانصرافه (١).
وذكر عن موسى بن سلمة أنه قال: أتى إلى محمد بن جعفر فقبل له: إن
غلمان ذي الرياستين قد ضربوا غلمانك على حطب اشتروه، فخرج متزراً ببردين
ومعه هراوة وهو يرتجز ويقول:

«الموت خير لك من عيش بذل».

وتبعه الناس حتى ضرب غلمان ذي الرياستين، وأخذ الحطب منهم، ورفع
الخبر إلى المأمون فبعث إلى ذي الرياستين فقال له: أئت محمد بن جعفر فاعتذر
إليه وحكمه في غلمانك، قال: فخرج ذو الرياستين إلى محمد بن جعفر فقال له
موسى بن سلمة: كنت عند محمد بن جعفر جالساً حتى أتى فقبل له: هذا ذو الرياستين
فقال: لا يجلس إلا على الأرض، فتناول بساطاً كان في البيت فرمى به هو ومن
معه ناحية، ولم يبق في البيت إلا وسادة جلس عليها محمد بن جعفر، فلما دخل
عليه ذو الرياستين وسع له محمد على الوسادة، فأبى أن يجلس عليها، وجلس على
الأرض واعتذر إليه، وحكمه في غلمانك، وتوفي محمد بن جعفر في خراسان مع
المأمون، فركب المأمون ليشهده، فلقيهم وقد خرجوا به، فلما نظر إلى السرير
نزل فترجل، ومشى حتى دخل بين العمودين، فلم يزل بينهما حتى وضع به
فتقدم فصلى عليه، ثم حملاه حتى بلغ به القبر، ثم دخل قبره ولم يزل فيه حتى
بني عليه، ثم خرج فقام على قبره حتى دفن، فقال له عبيد الله بن الحسين ودعاه:
يا أمير المؤمنين إنك قد تعبت فلوركبت، فقال له المأمون: إن هذه رحم قطعت
من مأتي سنة.

وروي عن إسماعيل بن محمد بن جعفر أنه قال: قلت لأخي وهو إلى
جنبي والمأمون قائم على القبر: لو كلمناه في دين الشيخ، ولا نجده أقرب منه في
وقته هذا، فابتدأنا المأمون فقال: كم ترك أبو جعفر من الدين؟ فقلت له: خمسة
وعشرون ألف دينار فقال: قد قضى الله عنه دينه، إلى من وصي؟ قلت: إلى ابن

له يقال له يحيى بالمدينة فقال : ليس هو بالمدينة وهو بمصر ، وقد علمنا كونه فيها ولكن كرهنا أن نعلمه بخروجه من المدينة لئلا يسوءه ذلك ، لعلمه بكرهنا لخروجهم عنها (١) .

وكان علي بن جعفر رضي الله عنه راوية للحديث ، سديد الطريق ، شديد الورع كثير الفضل ، ولزم موسى أخاه عليه السلام ، وروى عنه شيئاً كثيراً .
وكان العباس بن جعفر رحمه الله فاضلاً .

وكان موسى بن جعفر عليه السلام أجلاً ولد أبي عبد الله قدراً ، وأعظمهم محلاً و أبعدهم في الناس صيتاً ، ولم ير في زمانه أسخى منه ، ولا أكرم نفساً وعشرة ، وكان أعبد أهل زمانه ، وأورعهم وأجلهم وأفقههم ، واجتمع جمهور شيعة أبيه عليه السلام على القول بامامته ، والتعظيم لحقته ، والتسليم لأمره ، ورروا عن أبيه عليه السلام نصوصاً عليه بالامامة ، وإشارات إليه بالخلافة ، وأخذوا عنه معالم دينهم ، وروى عنه من الآيات والمعجزات ما يقطع بها على حجته ، وصواب القول بامامته (٢) .

٣ - ك (٣) ثي : الدقاق ، عن الأسدي ، عن البرمكي ، عن الحسين بن الهيثم عن عباد بن يعقوب الأسدي ، عن عنبسة بن بجاد العابد قال : لما مات إسماعيل ابن جعفر بن محمد عليه السلام وفرغنا من جنازته ، جلس الصادق جعفر بن محمد عليه السلام وجلسنا حوله وهو مطرق ، ثم رفع رأسه فقال : أيها الناس إن هذه الدنيا دار فراق ، ودار التواء ، لادار استواء ، على أن لفراق المألوف حرق لا تدفع ، ولوعة لا ترد ، وإنما يتفاضل الناس بحسن العزاء ، وصحة الفكرة ، فمن لم يشكل أخاه ثكله أخوه ، ومن لم يقدم ولداً كان هو المقدم دون الولد ، ثم تمثل عليه السلام بقول أبي خراش الهذلي (٤) يرثي أخاه :

(١) المصدر السابق ص ٣٠٦

(٢) نفس المصدر ص ٣٠٧

(٣) كمال الدين وتمام النعمة ج ١ ص ١٦٣

(٤) هذا البيت من أبيات قالها أبو خراش الهذلي بعد مقتل أخيه عروة ، وقد دخلت —

ولا تحسبي أني تناسيت عهدہ ولكن صبري يا أميم جميل (١)

٤- ن : الهمداني ، عن علي ، عن أبيه ، عن عمير بن يزيد قال : كنت عند أبي الحسن الرضا عليه السلام فذكر محمد بن جعفر فقال : إنني جعلت على نفسي أن لا يظلمني وإيَّاه سقف بيت ، فقلت في نفسي : هذا يأمرنا بالبر والصلة ويقول هذا لعمري ! فنظر إلي فقال : هذا من البر والصلة إنه متى يأتيني ويدخل علي فيقوله في فيصدق الناس ، وإذا لم يدخل علي ولم أدخل عليه لم يقبل قوله إذا قال (٢) .

٥- ن : الوراق عن ابن أبي الخطاب ، عن إسحاق بن موسى قال : لما خرج عمي محمد بن جعفر بمكة ودعا إلى نفسه ، ودعي بأمر المؤمنين وبويع له بالخلافة دخل عليه الرضا عليه السلام وأنا معه فقال له : يا عم لا تكذب أباك ولا أخاك ، فإن هذا الأمر لا يتم ، ثم خرج وخرجت معه إلى المدينة فلم يلبث إلا قليلاً حتى قدم الجلودي فلقبه فهرمه ، ثم استأمن إليه فلبس السواد وصعد المنبر فخلع نفسه وقال :

— عليه أئمة امرأة عروة وهو يلاعب ابنه ، فقالت له : يا أبا خراش تناسيت عروة وتركت الطلب بئاره و لهوت مع ابنك ، أما والله لو كنت المقتول ما غفل عنك و لطلب قاتلك حتى يقتله فبكى أبو خراش وأنشأ يقول :

لعمري لقد راعت أئمة طلعتي	و ان ثوائى عندها لقليل
وقالت أراء بعد عروة لاهياً	وذلك رزء لو علمت جليل
فلا تحسبي أني تناسيت فقدہ	ولكن صبري يا أميم جميل
ألم تعلمي أن قد تفرق قبلنا	نديماً صفاء مالک و عقیل
أبي الصبر اني لا يزال يهيجني	مبيت لنا فيما خلا و مقيل
واني اذا ما أصبح آنست ضوءه	يعاودني قطع على ثقيل

(الانغاني ج ٢١ ص ٤٥ طبعة الساسي)

(١) أمالي الصدوق ص ٢٣٧ .

(٢) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٠٤

إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لِلْمَأْمُونِ ، وَ لَيْسَ لِي فِيهِ حَقٌّ ، ثُمَّ أُخْرِجَ إِلَى خِرَاسَانَ فَمَاتَ بِجَرَجَانَ (١) .

٦- ك : ابن الوليد ، عن سعد ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن ابن أبي بكران عن الحسين بن المختار ، عن الوليد بن صبيح قال : جاءني رجل فقال لي : تعال حتّى أريك أين الرجل ؟ قال : فذهبت معه قال : فجاءني إلى قوم يشربون فيهم إسماعيل بن جعفر فخرجت مغموماً ، فجلّيت إلى الحجر فاذا إسماعيل بن جعفر متعلّق بالبیت يبكي ، قد بلّ أستار الكعبة بدموعه ، فرجعت أشتدّ فاذا إسماعيل جالس مع القوم ، فرجعت فاذا هو آخذ بأستار الكعبة قد بلّها بدموعه قال : فذكرت ذلك لأبي عبد الله عليه السلام فقال : لقد ابتلي ابني بشيطان يتمثل في صورته (٢) .

٧- يـج : عن الوليد مثله ، وفيه حتّى أريك ابن إلهك .

٨- ك : ابن المتوكل ، عن محمد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن الحسن بن راشد قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن إسماعيل فقال : عاصم عاصم لا يشبهني ولا يشبه أحداً من آبائي (٣) .

٩- ك : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن الأشعريّ ، عن ابن يزيد ، عن البرزنجي عن حمّاد ، عن عبيد بن زرارة قال : ذكرت إسماعيل عند أبي عبد الله عليه السلام فقال : لا والله لا يشبهني ولا يشبه أحداً من آبائي (٤) .

١٠- ك : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن الأهوازي ، عن فضالة وابن فضال ، عن يونس بن يعقوب ، عن سعيد بن عبيد الله بن الأعرج قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : ملأ مات إسماعيل أمرت به وهو مسجّي بأن يكشف عن وجهه فقبلت جبهته وذقنه ونحره ، ثمّ أمرت به فغطّيت ، ثمّ قلت : اكشفوا عنه ، فقبلت أيضاً

(١) نفس المصدر ج ٢ ص ٢٠٧ .

(٢) كمال الدين وتمام النعمة ج ١ ص ١٥٩ .

(٣) نفس المصدر ج ١ ص ١٥٩ .

(٤) المصدر السابق ج ١ ص ١٥٩ .

جبهته وذقنه ونحره ، ثم أمرتهم فغطوه ، ثم أمرت به فغسل ، ثم دخلت عليه وقد كفن فقلت : اكشفوا عن وجهه ، فقبلت جبهته وذقنه ونحره ، وعوذته ثم قلت : أدرجوه ، فقلت : بأي شيء عوذته ؟ قال : بالقرآن .

أقول : قال الصدوق بعد ذلك : قوله عليه السلام : أمرت به فغسل ، يبطل إمامة إسماعيل لأن الامام لا يغسله إلا إمام إذا حضره (١) .

١١- ك : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن أيوب بن نوح وابن يزيد معاً ، عن ابن أبي عمير ، عن محمد بن شعيب ، عن أبي كهمس قال : حضرت موت إسماعيل ، و أبو عبد الله عليه السلام عنده ، فلما حضره الموت شد لحبيبه وغمضه ، وغطاه بالملحفة ، ثم أمر بتهيئته ، فلما فرغ من أمره دعا بكفنه وكتب في حاشية الكفن : إسماعيل يشهد أن لا إله إلا الله (٢)

١٢- ك : العطار ، عن سعد ، عن ابن هاشم ، وابن أبي الخطاب معاً ، عن عمرو ابن عثمان النقي ، عن أبي كهمس قال : حضرت موت إسماعيل بن أبي عبد الله عليه السلام فرأيت أبا عبد الله وقد سجد سجدة ، فأطال السجود ، ثم رفع رأسه فنظر إليه قليلاً ونظر إلى وجهه ، ثم سجد سجدة أخرى أطول من الأولى ، ثم رفع رأسه وقد حضره الموت فغمضه ، وربط لحبيبه ، وغطى عليه ملحفة ، ثم قام وقد رأيت وجهه وقد دخله منه شيء الله أعلم به ، قال : ثم قام فدخل منزله فمكث ساعة ثم خرج علينا مدّناً مكنتحلاً عليه ثياب غير الثياب التي كانت عليه ، ووجهه غير الذي دخل به ، فأمر ونهى في أمره حتى إذا فرغ دعا بكفنه فكتب في حاشية الكفن : إسماعيل يشهد أن لا إله إلا الله (٣) .

١٣- ك : أبي ، عن سعد ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن بزيع ، عن ظريف بن

(١) المصدر السابق ج ١ ص ١٦٠ .

(٢) المصدر السابق ج ١ ص ١٦١ وأخرجه الشيخ الطوسي في التهذيب ج ١ ص ٢٨٩

بتفاوت و ص ٣٠٩ .

(٣) المصدر السابق ج ١ ص ١٦٢ .

ناصح ، عن الحسن بن زيد قال : ماتت ابنة أبي عبد الله عليه السلام ، فراح عليها سنة ، ثم مات ولد آخر فراح عليه سنة ، ثم مات إسماعيل فجزع عليه جزعاً شديداً ، فقطع النوح قال : فقيل لأبي عبد الله عليه السلام : أصلحك الله يناح في دارك ؟ فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : لكن حمزة لا بواكي له (١) .

١٤ - ك : ابن الوليد ، عن ابن ميثل ، عن ابن يزيد ، عن ابن فضال ، عن محمد بن عبد الله الكوفي قال : لما حضرت إسماعيل بن أبي عبد الله الوفاة جزع أبو عبد الله عليه السلام جزعاً شديداً ، قال : فلما أن أغمضه دعا بقميص قصير أوجد يد قلبه ثم تسرع وخرج يأمر وينهى قال : فقال له بعض أصحابه : جعلت فداك : لقد ظننا أننا لن ننتفع بك زماناً لما رأينا من جزعك ، قال : إنا أهل بيت نجزع ما لم تنزل المصيبة فإذا نزلت صبرنا (٢) .

١٥ - ك : أبي ، عن الحميري ، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن أخيه علي عن ابن أبي عمير ، عن محمد بن أبي حمزة ، عن امرأة مولى محمد بن خالد قال : لما مات إسماعيل فانتهى أبو عبد الله عليه السلام إلى القبر ، أرسل نفسه فقعده على حاشية القبر ، لم ينزل في القبر ، ثم قال : هكذا صنع رسول الله صلى الله عليه وآله بأبي إبراهيم (٣) .

١٦ - ك : علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن محمد بن أبي حمزة ، عن رجل مثله (٤) .

١٧ - ك : ابن الوليد ، عن ابن أبان ، عن الأهوازي ، عن القاسم بن محمد ، عن الحسين بن عمر ، عن رجل من بني هاشم قال : لما مات إسماعيل خرج إلينا أبو عبد الله عليه السلام يقدم السرير بلا حذاء ولا رداء (٥) .

(١) المصدر السابق ج ١ ص ١٦٢ .

(٢) المصدر السابق ج ١ ص ١٦٢ .

(٣) المصدر السابق ج ١ ص ١٦١ .

(٤) الكافي ج ٣ ص ١٩٣ .

(٥) كمال الدين ج ١ ص ١٦١ .

١٨ - ٥ : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن القاسم بن محمد ، عن الحسين ابن عثمان ، مثله (١) .

١٩ - ٦ : أبي ، عن سعد ، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن أخيه عليّ ، عن حماد عن حريز ، عن إسماعيل بن جابر ، والأرقط بن عمر ، عن أبي عبد الله قال : كان أبو عبد الله عليه السلام عند إسماعيل حتى قضى ، فلما رأى الأرقط جزعه قال : يا أبا عبد الله قد مات رسول الله ﷺ قال : فارتدع ، ثم قال : صدقت ، أنا لك اليوم أشكر (٢) .

٢٠ - ٧ : يروى الهيثم النهدي . عن إسماعيل بن سهل ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام ابن سالم قال : دخلت على عبد الله بن جعفر ، وأبو الحسن في المجلس ، قدأمه امرأة وآلتها مردى بالرداء موزراً ، فأقبلت على عبد الله فلم أسأله حتى جرى ذكر الزكاة فسأله فقال : تسألني عن الزكاة ، من كانت عنده أربعون درهماً ففيها درهم قال : فاستشعرته وتعجبت منه فقلت له : أصلحك الله قد عرفت مودتي لأبيك و انقطاعي إليه وقد سمعت منه كتباً فتحب أن آتيك بها ؟ قال : نعم بنو أخ ؛ ائتنا ، فقمنا مستغيثاً برسول الله ﷺ فأتيت القبر فقلت : يا رسول الله إلى من ؟ إلى القدرية إلى الحرورية إلى المرجئة إلى الزيدية ؟ قال : فأنني كذلك إذا أتاني غلام صغير دون الخمس فجذب ثوبي فقال لي : أجب ! قلت : من ؟ قال : سيدي موسى بن جعفر ، فدخلت إلى صحن الدار ، فإذا هوفي بيت وعليه كيلة ، فقال : ياهشام قلت : لبنيك فقال لي : لا إلى المرجئة ، ولا إلى القدرية ، ولكن إلينا ، ثم دخلت عليه (٣) .

بيان : لعل المراد بالاستشعار النظر إليه على وجه التعجب ، والكيلة بالكسر الستر الرقيق يخاط كالبيت يتوقى فيه من البق .

٢١ - ٨ : يروى عن مفضل بن مرثد قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إسماعيل

(١) الكافي ج ٣ ص ٢٠٤ وأخرجه الشيخ الطوسي في التهذيب ج ١ ص ٤٦٣ ورواه

الشيخ الصدوق في من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ١١٢ مرسل .

(٢) كمال الدين ج ١ ص ١٦١ .

(٣) بصائر الدرجات ج ٥ باب ١٢ ص ٦٨ .

ابنك جعل الله له علينا من الطاعة ما جعل لآبائه ؟ - وإسماعيل يومئذ حيٌّ فقال: يكفي ذلك ، فظننت أنه اتقاني ، فما لبث أن مات إسماعيل .

بيان : لعلّ المعنى أن الله يكفي عن إسماعيل مؤنة ذلك بموته .

٢٢- يج : روي عن المفضل بن عمر قال : لما قضى الصادق عليه السلام كانت وصيته في الإمامة إلى موسى الكاظم ، فادّعى أخوه عبدالله الإمامة ، وكان أكبر ولد جعفر عليه السلام في وقته ذلك ، وهو المعروف بالأفطح ، فأمر موسى بجمع حطب كثير في وسط داره فأرسل إلى أخيه عبدالله يسأله أن يصير إليه ، فلمّا صار عنده ومع موسى جماعة من وجوه الإمامية ، فلمّا جلس إليه أخوه عبدالله أمر موسى أن يجعل النار في ذلك الحطب كلّهُ ، فاحترق كلّهُ ، ولا يعلم الناس السبب فيه ، حتّى صار الحطب كلّهُ جمرًا ثمّ قام موسى وجلس بشيابه في وسط النار وأقبل يحدث الناس ساعة ثمّ قام فنقض ثوبه ورجع إلى المجلس ، فقال لأخيه عبدالله : إن كنت تزعم أنك الإمام بعد أبيك فاجلس في ذلك المجلس فقالوا : فرأينا عبدالله قد تغيّر لونه ، فقام يجرّ رداءه حتّى خرج من دار موسى عليه السلام (١) .

٢٣- يج : روي عن داود بن كثير الرقي قال : وفد خراسان وافد يكنى أبا جعفر ، واجتمع إليه جماعة من أهل خراسان ، فسألوه أن يحمل لهم أموالاً ومتاعاً ومساءلهم في الفتاوى والمشاورة ، فورد الكوفة ونزل وزار أمير المؤمنين عليه السلام ، ورأى في ناحية رجالاً حوله جماعة ، فلمّا فرغ من زيارته قصدهم فوجدهم شيعة فقهاء يسمعون من الشيخ فقالوا : هو أبو حمزة الثمالي قال : فبينما نحن جلوس إذ أقبل أعرابي فقال : جئت من المدينة وقدمات جعفر بن محمد عليه السلام فشوق أبو حمزة ثمّ ضرب بيده الأرض ، ثمّ سأل الأعرابي هل سمعت له بوصية ؟ قال : أوصى إلى ابنه عبدالله وإلى ابنه موسى ، وإلى المنصور فقال : الحمد لله الذي أمّ يضلّنا ، دلّ على الصّغير وبينّ على الكبير ، وسرّ الأمر العظيم ، ووثب إلى قبر أمير المؤمنين عليه السلام فصلّى وصلّىنا ، ثمّ أقبلت عليه وقلت له : فسّر لي ما قلته ؟ قال : بين أن الكبير ذو عاهة

ودلّ على الصّغير، أن أدخل يده مع الكبير، وسرّ الأمر العظيم بالمنصور، حتّى إذا سأل المنصور من وصيّته؟ قيل أنت، قال الخراساني: فلم أفهم جواب ما قاله، ووردت المدينة، ومعى المال والثياب والمسائل، وكان فيما معى درهم دفعته إليّ امرأة تسمى شطيطة ومنديل فقلت لها: أنا أحمل عنك مائة درهم فقالت: إن الله لا يستحي من الحقّ فعوّجت الدرهم، وطرحته في بعض الأكياس، فلمّا حصلت بالمدينة، سألت عن الوصيّ فقيل: عبدالله ابنه، فقصدته، فوجدت باباً مرشوشاً مكنوساً عليه بواب فأنكرت ذلك في نفسي واستأذنت ودخلت بعد الأذن، فاذا هو جالس في منصبه فأنكرت ذلك أيضاً.

فقلت: أنت وصيّ الصادق، الامام المفترض الطّاعة؟ قال: نعم قلت: كم في المائتين من الدراهم الزكاة؟ قال: خمسة دراهم فقلت: وكم في المائة؟ قال: درهمان ونصف، قلت: ورجل قال لامرأته: أنت طالق بعدد نجوم السماء تطلقين غير شهود؟ قال: نعم، ويكفي من النجوم رأس الجوزاء ثلاثاً، فتعجّبت من جواباته ومجلسه فقال: احمل إليّ ما معك؟ قلت: ما معى شيء، وجئت إلى قبر النبي صلّى الله عليه وآله فلمّا رجعت إلى بيتي إذا أنا بغلام أسود واقف فقال: سلام عليك، فرددت عليه السلام قال: أجب من تريد، فنهضت معه فجاء بي إلى باب دار مهجورة، ودخل فأدخلني فرأيت موسى بن جعفر عليه السلام على حصر الصلاة فقال: إليّ يا أبا جعفر، وأجلسني قريباً، فرأيت دلائله أدباً وعلماً ومنطقاً وقال لي: احمل ما معك، فحملته إلى حضرته، فأومأ بيده إلى الكيس فقال لي: افتحه، ففتحته وقال لي: اقلبه، فقلبته فظهر درهم شطيطة المعوج فأخذه وقال: افتح تلك الرزمة (١) ففتحتها وأخذت المنديل منها بيده وقال وهو مقبل عليّ: إن الله لا يستحي من الحقّ يا أبا جعفر اقرأ على شطيطة السلام مني وادفع إليها هذه الصرّة.

وقال لي: اردد ما معك إلى من حمّله وادفعه إلى أهله، وقل قد قبلته ووصلكم به، وأقامت عنده وحادثني وعلمني وقال: ألم يقل لك أبو حمزة الثماليّ بظهر

(١) الرزمة: من الثياب وغيرها: ما جمع وشدّ ممّا جمع رزم.

الكوفة وأنتم زوّار أمير المؤمنين عليه السلام كذا وكذا ؟ قلت : نعم ، قال : كذلك يكون المؤمن إذا نور الله قلبه كان علمه بالوجه ، ثم قال : قم إلى ثقة أصحاب الماضي فسلمهم عن نصّه .

قال أبو جعفر الخراساني : فلقيت جماعة كثيرة منهم شهدوا بالنص على موسى عليه السلام ثم مضى أبو جعفر إلى خراسان ، قال داود الرقي فكاتبني من خراسان إنّه وجد جماعة ممن حملوا المال قد صاروا فطحية ، وإنّه وجد شطيطة على أمرها تتوقعه يعود ، قال : فلمّا رأيتهَا عرفتّها سلام مولانا عليها ، وقبوله منها دون غيرها وسلمت إليها الصرة ففرحت وقالت لي أمسك الدراهم معك فإنّها لكفني ، فأقامت ثلاثة أيّام وتوفيت .

بيان : قوله : بيّن أن الكبير ذو عاهة أي : لو لم يكن الكبير ذاعاهة لأفرده في الوصية فلمّا أشرك معه الصغير أعلم أنه غير صالح للإمامة ، قوله : أحمل عنك مائة درهم كأنّ الرجل استحيى عن أن يحمل درهما واحداً لقلته فقال : لأحمل عنك إلا مائة درهم فأجابته بقوله : إن الله لا يستحي من الحق فلا تستح من ذلك ، وإنما عوج الدرهم لئلا يلتبس بغيره .

قوله عليه السلام : كان علمه بالوجه أي : بالوجه الذي ينبغي أن يعلم به ، أو بوجه الكلام وإيمائه من غير تصريح ، كما ورد أن القرآن ذو وجوه ، أو إذا نظر إلى وجه الرجل [علم] ما في ضميره فيكون ذكره على التنظير .

٢٢ - قب : اختلفت الأمة بعد النبي صلى الله عليه وآله في الإمامة بين النص والاختيار فصح لأهل النص من طرق المخالف والمؤلف بأن الأئمة اثنا عشر ، ونبغت السبعية بعد جعفر الصادق عليه السلام وادّعوا دعوى فارقوا بها الأمة بأسرها .

وكان الصادق عليه السلام قد نص على ابنه موسى عليه السلام وأشهد على ذلك ابنه إسحاق وعليّاً ، والمفضل بن عمر ، ومعاذ بن كثير ، وعبد الرحمن بن الحجاج ، والفيض ابن المختار ، ويعقوب السراج ، وحمّان بن أعين ، وأباصير ، وداود الرقي ويونس بن ظبيان ، ويزيد بن سليط ، وسليمان بن خالد ، وصفوان الجمال ، والكتب

بذلك شاهدة ، وكان الصادق عليه السلام أخبر بهذه الفتنة بعده وأظهر موت إسماعيل وغسله وتجهيزه ودفنه ، وتشيع في جنازته بلا حذاء وأمر بالحج عنه بعد وفاته (١) .
ابن بابويه بالاسناد عن منصور بن حازم قال : كنت جالسا مع أبي عبد الله عليه السلام على الباب ومعه إسماعيل ، إذ مر علينا موسى وهو غلام ، فقال إسماعيل : سبق بالخير ابن الأمة .

زرارة بن أعين قال : دعا الصادق عليه السلام داود بن كثير الرقي وحران بن أعين وأبا بصير ودخل عليه المفضل بن عمر وأتى بجماعة حتى صاروا ثلاثين رجلا فقال : يا داود اكشف عن وجه إسماعيل ، فكشف عن وجهه ، فقال : تأمله يا داود فانظره أحى هو أم ميت ؟ فقال : بل هو ميت ، فجعل يعرضه على رجل رجل حتى أتى على آخرهم ، فقال عليه السلام : اللهم اشهد ، ثم أمر بغسله وتجهيزه ، ثم قال : يا مفضل احسر عن وجهه ، فحسر عن وجهه ، فقال : حي هو أم ميت ؟ انظروه أجمعكم ! فقال : بل هو يا سيدنا ميت ، فقال : شهدتم بذلك وتحققتموه ؟ قالوا : نعم وقد تعجبوا من فعله ، فقال : اللهم اشهد عليهم ، ثم حمل إلى قبره ، فلما وضع في لحدده قال : يا مفضل اكشف عن وجهه ، فكشف فقال للجماعة : انظروا أحى هو أم ميت ؟ فقالوا : بلى ميت يا ولي الله : فقال : اللهم اشهد فانه سيرتاب المبطلون يريدون إطفاء نور الله ، ثم أومأ إلى موسى عليه السلام وقال : والله متم نوره ولو كره الكافرون ، ثم حثوا عليه التراب ، ثم أعاد علينا القول ، فقال : الميت المكفن المحنط المدفون في هذا اللحد من هو ؟ قلنا : إسماعيل ولدك ، فقال : اللهم اشهد ثم أخذ بيد موسى فقال : هو حق والحق معه ومنه إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها .

عنيسة العابد قال : لما توفي إسماعيل بن جعفر قال الصادق عليه السلام : أيها الناس إن هذه الدنيا دار فراق ، ودار التواء لدار استواء في كلام له .
ثم تمثل بقول أبي خراش :

فلا تحسبن أني تناسيت عهده ولكن صبري يا أميم جميل
أبو كهمس في حديثه : حضرت موت إسماعيل وأبو عبد الله عليه السلام جالس عنده
ثم قال بعد كلام : كتب على حاشية الكفن : إسماعيل يشهد أن لا إله إلا الله (١) .
وروي عن الصادق عليه السلام أنه استدعى بعض شيعته وأعطاه دراهم وأمره أن يحجج
بها عن ابنه إسماعيل وقال له : إنك إذا حججت عنه لك تسعة أسهم من الثواب
ولا إسماعيل سهم واحد (٢) .

٢٥- قب : أبو بصير قال الصادق عليه السلام قال : أبي : اعلم أن عبد الله أخاك سيدعو
الناس إلى نفسه فدعه فإن عمره قصير ، فكان كما قال أبي ، و ما لبث عبد الله إلا
يسيراً حتى مات (٣) .

٢٦- قب : أولاده عشرة : إسماعيل الأمين (٤)

(١) نفس المصدر ج ١ ص ٢٢٩ . (٢) نفس المصدر ج ١ ص ٢٣٠ .

(٣) نفس المصدر ج ٣ ص ٣٥١ .

(٤) هو الملقب بالأمين والاعرج و كان أكبر ولد أبيه ، وكان أبوه شديد المحبة له
والبر به والاشفاق عليه ، وكان قوم من الشيعة يظنون انه القائم بعد أبيه ، لانه كان أكبر
أخوته سنّاً ، ولميل أبيه اليه واكرامه له فمات في حياة أبيه عليه السلام بالعريض ، وحمل
على رقاب الرجال الى أبيه بالمدينة حتى دفن بالبقيع و ذلك في سنة (١٣٣) قبل وفاة
الصادق عليه السلام بعشرين سنة تقريباً ، وللإمام الصادق «ع» عند موته حال يجل وصفها
فقد جزع عليه جزعاً شديداً وتقدم سريرته بغير حذاء ولا رداء ، وكان يأمر بوضع سريره
على الأرض قبل دفنه ، صنع ذلك مراراً ، في كل ما يكشف عن وجهه وينظر اليه ، يريد بذلك
تحقيق أمر وفاته عند الظانين خلافته من بعده وازالة الشبهة عنهم في حياته ، ورغم تلك
الحيلة فقد أصر فريق على القول بامامته وهم الذين يدعون (بالإسماعيلية) ومما يحز في
النفس أن يكتب مستشرق كبير يعتبر من محققى علماء الاستشراق ذلك هو الأستاذ فيليب
استاذ التاريخ في الجامعة الاميركية ببيروت وأستاذ جامعة كولومبيا في نيويورك و . . .
أقول مما يحز في النفس ان يكتب استاذ كبير كهذا ويتجنى في كتابته فيبهت أعلام الدين
وأئمة المسلمين بما هم منه براء ، براءة الذئب من دم ابن يعقوب ، والمضحك - وشر البلية
ما يضحك - أن يطبع كتابه في بلد إسلامي كمصر ولم يتناوله أحد - فيما أعلم - بنقد أو برد
فيبطل مزاعمه ، ويوضح بهتاناً لقراءه ، وخاصة طلاب الجامعات المذكورة التي ود المستشرق
المذكور أن يكون كتاب مختصر كتاب الفرق بين الفرق الذين اختصره الرسعنى وحرره
المستشرق المذكور - : ككتاب مدرسى في صفوف التاريخ في الجامعة الاميركية -

و عبدالله (١) من فاطمة بنت الحسين الأصغر ، و موسى الامام

— ولهذه الغاية أضاف عليه شروحات بصورة حواشي مما يسهل على الطالب فهم المقصود ،
فيما يزعم قال : في هامش ٣ ص ٨٥ :

« كان الامام السادس جعفر قديراً — كذا ؟ ! — ابنه اسماعيل خلفاً له ، ولكنه عاد
فمات — كذا ؟ ! — ابنه موسى الكاظم (المتوفى ١٨٣ ر ٧٩٩) لانه وجد اسماعيل مرة في
حالة السكر — كذا ؟ ! — ولكن بعض أتباعه لم يسلموا له بحق نزع الامامة عن اسماعيل
فحافظوا على ولائه ، وساقوها بعده في ابنه محمد . . . »

ليت الأستاذ المستشرق — المحرر — لاحظ أصل كتاب الفرق بين الفرق ص ٣٩ و ان
بعد عنه فكان عليه ان يلاحظ نفس المختصر ص ٥٨ ملاحظة جيدة ليقرأ ما يقوله البغدادي
مؤلف الاصل وتبعه الرسعني في مختصر الاصل حيث قال : « وافترق هؤلاء [الاسماعيلية] فرقتين
فرقة منتظرة لاسماعيل بن جعفر — مع اجماع أصحاب التواريخ على موت اسماعيل في حياة
أبيه — وفرقة منهم قالت كان الامام بعد جعفر سبطه محمد بن اسماعيل وقالوا : ان جعفرأ
نصب ابنه اسماعيل للامامة بعده فلما مات اسماعيل في حياة أبيه علمنا انه انما نصب اسماعيل
للدلالة على امامة ابنه محمد بن اسماعيل والى هذا القول قالت الاسماعيلية من الباطنية . »
فمن أين له اثبات دعواه من نصب اسماعيل والعدول عنه لسكره ونصب موسى ، وليته
دلنا على مصدر هذا الادعاء الكاذب ، وكيف له باثبات زعمه من تعيين اسماعيل للامامة ؟
ومتى كان ذلك ؟ وأين ذكره ؟ ولما ذا يذكر لنا مصدراً تاريخياً — وهو استاذ التاريخ — وكان
عليه ان يقرأ تاريخ الفرق الاسلامية قراءة تفهم و بعد ها يصدر أحكامه . و ذى
كتب الفرق من الملل والنحل ، و التبصير ، والفصل ، و اعتقادات فرق المسلمين للفخر
الرازي ، و فرق الشيعة ، و الفرق الاسلامية ، و الفرق بين الفرق ، ومختصره كلها خالية عن
مثل هذه الدعوى ، ولو صحت لشار اليها بعض أصحاب هذه الكتب ممن لم ينزه كتابه وقلمه
من الطعن في أئمة المسلمين ، ولكنها فرية وبهتان ، والبلية كل البلية ان يحرد هامس شرق
يحمل من الالقاب العلمية الالامعة في دنيا الثقافة اليوم ، وتمتزه المجامع العلمية في البلاد
الاسلامية . و اذا كان هذا تحقيقه وهذا تحريره فأى قيمة لالقبه — الفارغة — في ميزان التقييم
الفكري ؟ ! .

(١) هو المعروف بالافطح (لانه كان افطح الرأس كما في الكشي ص ١٦٤ أو افطح الرجلين
كما في الارشاد ص ٣٠٥) كان اكبر اخوته سناً بعد اسماعيل ، قال الشيخ المفيد في الارشاد —

و محمد الديباج (١)

— ولم يكن منزلته عند أبيه منزلة غيره من ولده في الاكرام، وكان متهماً بالخلاف على أبيه في الاعتقاد، و يقال : انه كان يخالط الحشوية و يميل الى مذهب المرجئة، و ادعى بعد أبيه الامامة و احتج بأنه أكبر اخوته الباقين فاتبعه على قوله جماعة الخ. توفي بعد أبيه بسبعين يوماً؛ و كان أول من لحق به من أهله فصيح فيه ماروى عن أبيه - الصادق عليه السلام انه قال لموسى وع: يا بني ان أخاك سيجلس مجلسي ويدعى الامامة بعدى فلا تنازعه بكلمة فانه أول أهلى لحوقاً بى. و كانت وفاته سنة ١٤٩ في العشر الاول من المحرم تقريباً ولم يعقب سوى بنتاً اسمها فاطمة وأمها عليّة بنت الحسين بن زيد بن علي. تزوجها العباس بن موسى العباسي، ثم ابن عمها علي بن اسماعيل.

لاحظ أخباره في كتب الفرق عند ذكر الفطحية، وفي جمهرة انساب العرب لابن حزم ص ٥٩ ونسب قریش لمصعب ص ٦٤ والكشى ص ١٦٤ - ١٦٥ وجامع الرواة ج ١ ص ٤٧٩ وغيرها.

(١) هو المعروف بالديباج - او الديباجة - لحسن وجهه و يلقب بالمأمون و يكنى أبا جعفر، امه ام أخويه موسى و اسحاق ام ولد تدعى حميدة، و كان شيخاً وادعاً محبوباً في الناس، و كان يروى العلم عن أبيه جعفر بن محمد و كان الناس يكتبون عنه هكذا قال الطبري في تاريخه ج ١٠ ص ٢٣٣ وقال الخطيب في تاريخه ج ٢ ص ١١٣ وأبو الفرج في مقاتله ص ٥٣٨ انه كان شجاعاً عاقلاً فاضلاً، و كان يصوم يوماً ويفطر يوماً، و كانت زوجته خديجة بنت عبدالله بن الحسين تقول: ما خرج من عندنا في ثوب قط فرجع حتى يكسوه، قال ابن عنبه في عمدة الطالب ص ٢٤٥ خرج داعياً الى محمد بن ابراهيم بن طباطبا الحسنى، فلما مات محمد بن ابراهيم دعا محمد الديباج الى نفسه و بويع له بمكة، و ذكر الخطيب في تاريخه عن وكيع انه قال في بيعة الديباج كان قد بايعه أهل الحجاز وتهامة بالخلافة ولم يبايعوا بعد علي بن أبي طالب لعلوى غيره. و كان السبب في دعوته الناس اليه انه كتب رجل - أيام أبي السرايا - كتاباً يسب فيه فاطمة بنت رسول الله «ص»، و جميع أهل البيت و كان محمد ابن جعفر معتزلاً تلك الامور لم يدخل في شيء منها، فجاءه الطالبيون فقرؤ عليه فلم يرد عليهم جواباً حتى دخل بيته فخرج عليهم و قد لبس الدرع و تقلد السيف ودعا الى نفسه و تسمى بالخلافة وهو يتمثل:

لم أكن من جناتها علم الله و انى بحرهما اليوم صالى —

وإسحاق (١) لأم ولد ثلاثتهم ؛ و عليّ العريضي (٢) لأم ولد

← وفي سنة ٢٠٠ حج المعتصم بالناس فوق القتال بين الديباج ومن معه وبين هارون ابن المسيب من قواد المعتصم . واستحضر القتال حتى حوصر الديباج في ثبير - جبل بمكة - فبقى محصورا ثلاثة أيام حتى نفذ زادهم وماؤهم و جعل أصحابه يتفرقون ، فلما رأى ذلك طلب الامان لنفسه ولمن معه فأعطى ذلك ثم غدر به وبهم فحملوا الجميع مقيدون في محامل بلاوطاء يريدون بهم خراسان ، فخرج عليهم في الطريق بنونبهان وقيل الغاضريون وذلك في زباله فاستنقذوا الديباج ومن معه من ايدي العباسيين بعد حرب شعواء ، ثم مضى الديباج ومن معه بأنفسهم الى الحسن بن سهل في بغداد فأنفذهم الى خراسان حيث المأمون فأمر المأمون آل أبي طالب بخراسان أن يركبوا مع غير الديباج من آل أبي طالب ، فأبوا أن يركبوا الاممهم وقدم في الاصل شيء من أخباره فلاحظ .

(١) هو المعروف بالعريضي - لانه ولد بالعريض - يكنى أبا محمد و كان من أشبه الناس برسول الله ، وامه أم أخويه موسى و عبدالله ، وقد عدّه الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب أبيه الصادق عليه السلام وروى عنه الحديث ، وقد أثنى عليه الشيخ المفيد في الارشاد بقوله : كان من أهل الفضل والصلاح والورع والاجتهاد وروى عنه الناس الحديث والاثار وكان يقول بأمامة أخيه موسى عليه السلام ، و كان محدثا جليلا ، و ادعت فيه طائفة من الشيعة الامامة ، وكان سفيان بن عيينة اذا روى عنه أثنى عليه كما مر في الاصل وهو أقل المعقبين من ولد جعفر الصادق عليه السلام عدداً ، لاحظ أخباره في العمدة ص ٢٤٩ والمشجر الكشاف ص ٦٨ وسر السلسلة العلوية ص ٤٤ وهو من أعلام منتقلة الطالبين .

(٢) هو أبو الحسن العريضي - نسبة الى العريض كزبير وادب المدينة به أموال لاهلها - ذكره الزبيدي في تاج العروس «عرض» وقال : واليه نسب الامام أبو الحسن علي بن جعفر العريض لانه نزل به وسكنه ، فأولاده العريضون وبه يعرفون وفيهم كثرة و عدداه وكان اصغر ولد أبيه ، مات أبوه وهو طفل ، خرج مع أخيه محمد - الديباج - حين نهض بمكة مع جماعة الطالبين . كما انه اشترك مع أخيه زيد بن موسى والعباس بن محمد الجعفري في ثورة البصرة أيام أبي السرايا سنة ١٩٩ ثم رجع عن ذلك وكان يرى رأى الامامية ، عدّه الشيخ في رجاله من اصحاب الائمة الصادق و الكاظم والرضا عليهم السلام وذكره الذهبي في العبر ج ١ ص ٣٥٨ وقال : كان من جلة السادة الاشراف ، وترجمه سماحة سيدي الوالد روحى فداء في شرح مشيخة الفقيه وذكر ان في الكافي ما يدل على بقاءه حيا الى سنة ٢٥٢ ←

والعباس (١) لأم ولد ، ابنته : أسماء ، أم فروة ، التي زوجها من ابن عمه الخارج ، ويقال : له ثلاث بنات أم فروة من فاطمة بنت الحسين الأصغر ، وأسماء من أم ولد ، وفاطمة من أم ولد (٢) .

٢٧- نى : محمد بن همام ، عن حميد بن زياد ، عن الحسن بن سماعة ، عن أحمد بن الحسن ، عن أبي نجيع المسمعي ، عن الفيض بن المختار قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : جعلت فداك ما تقول في الأرض أتقبلها من السلطان ثم أوجرها من الغير على أن ما أخرج الله فيها من شيء كان لي من ذلك النصف أو الثلث أو أقل من ذلك أو أكثر هل يصلح ذلك ؟ قال : لا بأس به ، فقال له إسماعيل ابنه : يا أبتاه لم يحفظ قال : أوليس كذلك أعامل أكرتي يا بني ؟ أليس من أجل ذلك كثير ما أقول لك الزمني فلا تفعل ؟ فقام إسماعيل فخرج ، فقلت جعلت فداك فما على إسماعيل ألا يلزمك إذا كنت متى مضيت أفضيت الأشياء إليه من بعدك كما أفضيت الأشياء إليك من بعد أبيك ؟

فقال : يا فيض إن إسماعيل ليس مني كما أنا من أبي ، قلت : جعلت فداك فقد كان لاشك في أن الرحال تحط إليه من بعدك ، فإن كان ما نخاف ونسأل الله من ذلك العافية فالى من ؟ وأمسك عني ، فقبلت ركبتيه وقلت : ارحم شيتي فانما

— ونبه على خطأ ابن حجر في تقريب التهذيب حيث ذكر موته سنة ٢١٠ تأبعاً للذهبي في البر وغيره ، وكان سيدي دام ظله قد اعتمد قول ابن حجر في شرح مشيخة الاستبصار ج ٤ ص ٣٣٢ عمر أكثر من مائة سنة ، له كتاب المناسك ، وكتاب الحلال والحرام ولعله هو المسائل التي سأل عنها أخاه موسى بن جعفر «ع» والاخبار دالة على جلالة قدره وعظم شأنه .
لاحظ أخباره في مقاتل الطالبين ص ٥٣٤ و ص ٥٤٠ و عمدة الطالب ص ٢٤١ و شرح مشيخة الفقيه ص ٤ و رجال الشيخ الطوسي وغيرها .

(١) ذكره مصعب الزبيري في كتابه نسب قریش ص ٦٣ والعميدى في مشجعه ص ٧٦ والشيخ المفيد في ارشاده وقال : كان فاضلاً نبيلاً اه وقال مصعب في كتابه : لا بقية له .
(٢) المناقب ج ٣ ص ٤٠٠ .

هي النار ، إنني والله لو طمعت أن أموت قبلك ما باليت ، ولكنني أخاف أن أبقى بعدك فقال لي : مكانك ، ثم قام إلى ستر في البيت فرفعه ودخل ، فمكث قليلاً ثم صاح بي : يا فيض ادخل ، فدخلت فإذا هو بمسجد قد صلى وانحرف عن القبلة ، فجلست بين يديه ، فدخل عليه أبو الحسن موسى عليه السلام وهو يومئذ غلام في يده درّة فأقعده على فخذه ، وقال له : بأبي أنت وأمي ما هذه المخفقة التي بيدك ؟ فقال : مررت بعلي أخي وهو في يده وهو يضرب بها بهيمة فانتزعته من يده ، فقال لي أبو عبد الله عليه السلام : يا فيض إن رسول الله أفضيت إليه صحف إبراهيم وموسى فائتمن عليها علياً ثم ائتمن عليها علي الحسن ، ثم ائتمن عليها الحسن الحسين ، وائتمن الحسين عليها علي ابن الحسين ، ثم ائتمن عليها علي بن الحسين محمد بن علي ، وائتمنني عليها أبي ، فكانت عندي ، ولهذا ائتمنت ابني هذا عليها على حدائته وهي عنده ، فعرفت ما أريد .

فقلت : جعلت فداك زدني فقال : يا فيض إن أبي كان إذا أراد أن لا ترد له دعوة أجلسني عن يمينه ودعا فأمنت فلا ترد له دعوة ، وكذلك أصنع بابني هذا وقد ذكرت أمس بالموقف فذكرتك بخير ، قال فيض : فبكيت سروراً .

ثم قلت له : يا سيدي زدني فقال : إن أبي كان إذا أراد سفراً وأنا معه فنعس وكان علي راحلته أدنيت راحلتي من راحلته فوسدته ذراعي الميل والميلين حتى يقضي وطره من النوم ، وكذلك يصنع بي ولدي هذا ، فقلت : زدني جعلت فداك فقال : يا فيض إنني لأجد بابني هذا ما كان يعقوب يعجده من يوسف ، فقلت : سيدي زدني فقال : هو صاحبك الذي سألت عنه ، قم فأقر له بحقه ، فقمت حتى قبلت يده ورأسه ودعوت الله له ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : أما إنه لم يؤذن لي في المرة الأولى منك .

فقلت : جعلت فداك أخبر به عنك ؟ قال : نعم أهلك وولدك ورفقاءك ، وكان معي أهلي وولدي وكان معي يونس بن ظبيان من رفقائي ، فلما أخبرتهم حمدوا الله على ذلك ، وقال يونس : لا والله حتى أسمع ذلك منه وكانت فيه عجلة ، فخرج فاتبعته ، فلما انتهيت إلى الباب سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول له - وقد سبقني

يونس - : الأمر كما قال لك فيض اسكت واقبل فقال : سمعت وأطعت ، ثم دخلت فقال لي أبو عبد الله عليه السلام حين دخلت : يا فيض زرقة قلت له قد فعلت (١) .

٢٨- نى : ابن عقدة ، عن جعفر بن عبد الله المحمدي ، عن ابن فضال ، عن صفوان بن يحيى ، عن إسحاق بن عمار قال : وصف إسماعيل أخى لأبي عبد الله عليه السلام دينه واعتقاده فقال : إني أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأنكم - ووصفهم يعني الأئمة واحداً واحداً حتى انتهى إلى أبي عبد الله عليه السلام . قال : وإسماعيل من بعدك ؟ قال : أما إسماعيل فلا (٢) .

٢٩- كش : الفطحية هم القائلون بإمامة عبد الله بن جعفر بن محمد عليه السلام وسموا بذلك لأنه قيل : إنه كان أفتح الرأس ، وقال بعضهم : كان أفتح الرجلين وقال بعضهم : إنهم نسبوا إلى رئيس من أهل الكوفة يقال له عبد الله بن فطيح ، و الذين قالوا بإمامته عامة مشايخ العصابة وفقهاؤها مالوا إلى هذه المقالة ، فدخلت عليهم الشبهة لما روي عنهم عليه السلام أنهم قالوا : الإمامة في الأكبر من ولد الإمام إذا مضى إمام .

ثم منهم من رجع عن القول بإمامته لما امتحنه بمسائل من الحلال والحرام لم يكن عنده فيها جواب ، ولما ظهر منه من الأشياء التي لا ينبغي أن تظهر من الإمام . ثم إن عبد الله مات بعد أبيه بسبعين يوماً فرجع الباكون إلا شذاذاً منهم عن القول بإمامته إلى القول بإمامة أبي الحسن موسى عليه السلام ورجعوا إلى الخبر الذي روي أن الإمامة لا تكون في الأخوين بعد الحسن والحسين عليه السلام ، وبقي شذاذ منهم على القول بإمامته ، و بعد أن مات قال بإمامة أبي الحسن موسى عليه السلام .

وروي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال لموسى : يا بني إن أخاك سيجلس مجلسي ويدعي الإمامة بعدي فلا تنازعه بكلمة فإنه أول أهلي لحوقاً بي (٣) .

(١) غيبة النعماني ص ١٧٦ .

(٢) نفس المصدر ص ١٧٦ .

(٣) رجال الكشي ص ١٦٤ .

بيان : قال الجوهري : رجل أفتح بين الفطح أي عريض الرأس .

٣٠- كش : جعفر بن محمد ، عن الحسن بن علي بن التعمان ، عن أبي يحيى عن هشام بن سالم قال : كنا بالمدينة بعد وفاة أبي عبدالله عليه السلام أنا ومؤمن الطاق و أبو جعفر والناس مجتمعون على أن عبدالله صاحب الأمر بعد أبيه ، فدخلنا عليه أنا وصاحب الطاق والناس مجتمعون عند عبدالله وذلك أنهم رووا عن أبي عبدالله عليه السلام أن الأمر في الكبير ما لم يكن به عاهة ، فدخلنا نسأله عما كنا نسأل عنه أباه فسألناه عن الزكاة في كم تجب ؟ قال : في مائتين خمسة ، قلنا : ففي مائة ؟ قال : درهمان ونصف ، قلنا له : والله ما تقول المرجئة هذا ، فرفع يده إلى السماء فقال : لا والله ما أدري ما تقول المرجئة ، قال : فخرجنا من عنده ضللاً لا ندرى إلى أين نتوجه أنا وأبو جعفر الأ حول ، فقعدنا في بعض أزقة المدينة باكين حيارى لا ندرى إلى من نقصد وإلى من نتوجه ؟ نقول : إلى المرجئة ، إلى القدرية ، إلى الزيدية ، إلى المعتزلة ، إلى الخوارج ! قال : فنحن كذلك إذ رأيت رجلاً شيخاً لا أعرفه يومئذ إلي بيده ، فخفت أن يكون عيناً من عيون أبي جعفر ، وذلك أنه كان له بالمدينة جواسيس ينظرون على من اتفق شيعة جعفر عليه الصلاة والسلام فيضربون عنقه فخفت أن يكون منهم .

فقلت لأبي جعفر : تنح فإني خائف على نفسي وعليك ، وإنما يريدني ليس يريدك ، فتحنح عني لاتهلك وتعين على نفسك ، فتحنحني غير بعيد وتبعني الشيخ وذلك أنني ظننت أنني لا أقدر على التخلص منه ، فما زلت أتبعه حتى وردني على باب أبي الحسن موسى عليه السلام ثم خلاني ومضى ، فاذا خادم بالباب ، فقال لي : ادخل رحمك الله ؛ قال : فدخلت فاذا أبو الحسن عليه السلام فقال لي ابتداءً : لا إلى المرجئة ، ولا إلى القدرية ، ولا إلى الزيدية ، ولا إلى المعتزلة ، ولا إلى الخوارج ، إليّ إليّ إليّ قال : فقلت له : جعلت فداك مضى أبوك ؟ قال : نعم قلت : جعلت فداك من لنا بعده ؟ فقال : إن شاء الله أن يهديك هداك ، قلت جعلت فداك إن عبدالله يزعم أنه من بعد أبيه قال : يريد عبدالله أن لا يعبد الله ، قال : قلت له : جعلت فداك فمن لنا بعده ؟

فقال : إن شاء الله أن يهديك هداك أيضاً ، قلت : جعلت فداك أنت هو؟ قال لي : ما أقول ذلك .

قلت في نفسي : لم أصب طريق المسألة قال قلت : جعلت فداك عليك إمام؟ قال : لا فدخلني شيء لا يعلمه إلا الله إعظاماً له وهيبة أكثر ما كان يحل بي من أبيه إذا دخلت عليه ، قلت : جعلت فداك أسألك عما كان يسأل أبوك ؟

فقال : سل تخبر ولا تدع فإن أذعت فهو الذبح ، فسألته فإذا هو ببحر ، قال : قلت : جعلت فداك شيعتك وشيعة أبيك ضالّ فالقي إليهم وأدعهم إليك فقد أخذت عليّ بالكتمان؟ قال : من آنت منهم رشداً فالق عليهم وخذ عليهم بالكتمان ، فإن أذاعوا فهو الذبح وأشار بيده إلى حلقه ، قال : فخرجت من عنده فلقيت أبا جعفر فقال لي : ما وراك؟ قال : قلت : الهدى قال : فحدثته بالقصة ، ثم لقيت المفضل بن عمرو وأباصير قال : فدخلوا عليه وسلموا وسمعوا كلامه وسألوه ثم قطعوا عليه ، ثم قال : ثم لقيت الناس أفواجا قال : فكان كل من دخل عليه قطع عليه إلا طائفة مثل عمّار وأصحابه ، فبقي عبدالله لا يدخل عليه أحد إلا قليلا من الناس ، قال : فلمّا رأى ذلك وسأل عن حال الناس قال : فأخبر أن هشام بن سالم صد عنه الناس ، فقال هشام : فأقعد لي بالمدينة غير واحد ليضربوني (١) .

٣٩- كش : حمدويه ، عن الخشاب ، عن ابن أسباط وغيره ، عن علي بن جعفر ابن محمد قال : قال لي رجل أحسبه من الواقفة : ما فعل أخوك أبو الحسن ؟ قلت : قد مات ، قال : وما يدريك بذلك ؟ قال : قلت : اقتسمت أمواله وأنكحت نساؤه ونطق الناطق من بعده .

قال : ومن الناطق من بعده ؟ قلت : ابنه عليّ قال : فما فعل ؟ قلت له : مات قال : وما يدريك أنّه مات ؟ قلت : قسمت أمواله ونكحت نساؤه ونطق الناطق من بعده قال : ومن الناطق من بعده ؟ قلت : أبو جعفر ابنه ، قال فقال له : أنت في سنك وقدرك وأبوك جعفر بن محمد تقول هذا القول في هذا الغلام ؟ قال : قلت ما أراك إلا شيطاناً

قال: ثم أخذ بلحيته فرفعها إلى السماء ، ثم قال : فما حيلتي إن كان الله رآه أهلاً لهذا ، ولم ير هذه الشبهة لهذا أهلاً (١) .

٣٢- كش : نصر بن الصباح ، عن إسحاق بن محمد البصري ، عن الحسين بن موسى بن جعفر ، قال : كنت عند أبي جعفر عليه السلام بالمدينة وعنده علي بن جعفر وأعرابي من أهل المدينة جالس ، فقال لي الأعرابي : من هذا الفتى ؟ وأشار إلى أبي جعفر عليه السلام قلت هذا وصي رسول الله ﷺ قال : يا سبحان الله ، رسول الله قدم من مائة سنة وكذا وكذا سنة ، وهذا حدث كيف يكون هذا وصي رسول الله ﷺ ؟ قلت : هذا وصي علي بن موسى ، وعلي وصي موسى بن جعفر ، وموسى وصي جعفر بن محمد وجعفر وصي محمد بن علي ، ومحمد وصي علي بن الحسين ، وعلي وصي الحسين والحسين وصي الحسن ، والحسن وصي علي بن أبي طالب ، وعلي بن أبي طالب وصي رسول الله صلوات الله عليهم .

قال : ودنا الطبيب ليقطع له العرق ، فقام علي بن جعفر فقال : يا سيدي تبدأ بي لتكون حدة الحديد في قبلك ، قال قلت : يهتك هذا عم أبيه قال : وقطع له العرق ، ثم أراد أبو جعفر عليه السلام النهوض فقام علي بن جعفر عليه السلام فسوى له نعليه حتى يلبسهما (٢) .

٣٣- ٣٤ : حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمد الكندي ، عن أحمد بن الحسن الميثمي ، عن أبان ، عن عبد الله بن راشد قال : كنت مع أبي عبد الله عليه السلام حين مات إسماعيل ابنه فأنزل في قبره ثم رمى بنفسه على الأرض ممًا يلي القبلة ، ثم قال : هكذا صنع رسول الله ﷺ بأبراهيم (٣) .

٣٤- ٣٥ : علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عمر بن أذينة ، عن زرارة قال : رأيت ابناً لأبي عبد الله عليه السلام في حياة أبي جعفر عليه السلام يقال له عبد الله فطيم (٤) قد

(١) نفس المصدر ص ٢٦٩ .

(٢) المصدر السابق ص ٢٦٩ .

(٣) الكافي ج ٣ ص ١٩٤ بزيادة في آخره .

(٤) الفطيم : الطفل الذي انتهت مدة رضاعه ففطم ، ودرج بمعنى مشى .

درج ، فقلت له : يا غلام من ذا الذي إلى جنبك ؟ - مولى لهم - فقال : هذا مولاي فقال له المولى - يمازحه - : لست لك بمولى فقال : ذاك شر لك ، فطعن في جنازة الغلام فمات فأخرج في سبط إلى البقيع ، فخرج أبو جعفر عليه السلام و عليه جبة خز صفراء وعمامة صفراء ومطرف خز أصفر فانطلق يمشي إلى البقيع وهو معتمد علي والناس يعزونه على ابن ابنه .

فلما انتهى إلى البقيع تقدم أبو جعفر عليه السلام فصلّى عليه وكبر عليه أربعاً ثم أمر به فدفن ، ثم أخذ بيدي فتحنى بي ثم قال : إنه لم يكن يصلى على الأطفال إنما كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه يأمرهم فيدفنون من وراء ولا يصلى عليهم ، و إنما صليت عليه من أجل أهل المدينة كراهية أن يقولوا لا يصلون على أطفالهم (١) .
بيان : قد درج أي كان ابتداء مشيه ، قوله ذاك شر لك : أي نفي كونك مولى لي شر لك ، إذ كونك مولى لي شرف لك .

قوله : في جنازة الغلام كأنه من باب مجازا لمشاركة ، وفي التهذيب (٢) جنان وهو أظهر ، وقيل هو حيتار بالكسر ، قال في القاموس (٣) الحتار حلقة الدبر أو ما بينه وبين القبل ، أو الخط بين الخصيتين ورتق الجفن ، وشيء في أقصى فم البعير .

قوله : من وراء ، في التهذيب والاستبصار من وراء وراء مكرراً ، و قال في النهاية (٤) ومنه حديث الشفاعة يقول إبراهيم : إنني كنت خليلاً من وراء وراء هكذا يروى مبنياً على الفتح أي من خلف حجاب .

و منه حديث معقل أنه حدث ابن زياد بحديث فقال : أشيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله أو من وراء وراء ؟ أي ممن جاء خلفه و بعده ، و يقال لولد الولد

(١) الكافي ج ٣ ص ٢٠٦ .

(٢) التهذيب ج ٣ ص ١٩٨ وفي المطبوع حديثاً «في جنازة الغلام» وأخرجه الشيخ

أيضاً في الاستبصار ج ١ ص ٤٧٩ .

(٣) القاموس ج ٢ ص ٤ .

(٤) النهاية ج ٤ ص ٢٠٧ .

الوراء . انتهى .

أقول : الظاهر أنه كناية إما عن عدم الاحضار في محضر الجماعة للصلاة عليه ، أو عدم إحضار الناس وإعلامهم لذلك .

ويحتمل أن يكون بياناً للضمير في يدفنون أي كان يأمر في أولاد أولاده بذلك ويحتمل وجهاً آخر وهو أن يكون المعنى إنه عليه السلام كان يفعل ذلك بعد النبي صلى الله عليه وآله وبعد الأئمة المتصلة بعصره ، فيكون الغرض بيان كون هذا الحكم مستمراً من زمن النبي صلى الله عليه وآله إلى الأئمة بعده ، ليظهر كون فعلهم على خلافه بدعة واضحة .

٣٥-٣٦ : الحسين بن محمد ، عن محمد بن أحمد النهدي ، عن محمد بن خالد الصيقل عن محمد بن الحسن بن عماد قال : كنت عند علي بن جعفر بن محمد عليه السلام جالسا وكنت أقمت عنده سنتين أكتب عنه ما سمع من أخيه - يعني أبا الحسن - إذ دخل عليه أبو جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام المسجد مسجد رسول الله فوثب علي بن جعفر بلا حذاء ولارداء فقبل يده وعظمه .

فقال له أبو جعفر عليه السلام : يا عم اجلس رحمك الله فقال : يا سيدي كيف أجلس وأنت قائم ؟ فلمّا رجع علي بن جعفر إلى مجلسه جعل أصحابه يوبّخونه ويقولون : أنت عم أبيه وأنت تفعل به هذا الفعل ؟ فقال : اسكتوا إذا كان الله عز وجل وقبض على لحيتي - لم يؤهل هذه الشبهة وأهل هذا الفتن ووضع حيث وضعه ، أنكر فضله ؟ نعوذ بالله ممّا تقولون بل أنا له عبد (١) .

٣٦-٣٧ : الحسين بن سعيد ، عن النضر ، عن هشام بن سالم ، عن محمد بن مسلم قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فسطاطه وهويكلم امرأة فأبطأت عليه فقال أدنه ! هذه أم إسماعيل جاءت وأنا أزعّم أن هذا المكان الذي أحبط الله فيه حجتها عام أوّل ، كنت أردت الإحرام فقلت : ضعوا لي الماء في الخباء ، فذهبت الجارية بالماء فوضعتة فاستخففتها فأصبت منها ، فقلت : اغسلي رأسك وامسحيه مسحاً شديداً لا تعلم به مولاتك ، فاذا أردت الإحرام فاغسلي جسدك ولا تغسلي رأسك فتستريب مولاتك

فدخلت فسطاط مولاتها فذهبت تتناول شيئاً فمست مولاتها رأسها فإذا لزوج الماء ، فحلق رأسها وضربتها ، فقلت لها : هذا المكان الذي أحبط الله فيه حجك (١) .
بيان : قوله ﷺ فاستخففتها أي فوجدت إتيانها خفيفة سهلة ، ويحتمل أن يكون كناية عن المراودة من قولهم استخف فلاناً عن رأيه أي حمله على الخفة و الجهل وأزاله عن رأيه .

٣٧- يب : الحسين بن سعيد ، عن حماد بن عيسى ، عن حريز ، عن إسماعيل ابن جابر قال : دخلت على أبي عبد الله ﷺ حين مات ابنه إسماعيل الأكبر فجعل يقبله وهو ميت ، فقلت : جعلت فداك أليس لا ينبغي أن يمسه الميت بعد ما يموت ؟ ومن مسه فعليه الغسل ، فقال : أما بحرارته فلا بأس ، إنما ذلك إذا برد (٢) .

٣٨- ك : علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حماد ، عن حريز قال : كانت لإسماعيل بن أبي عبد الله دنانير وأراد رجل من قریش أن يخرج إلى اليمن فقال لإسماعيل : يا أبة إن فلاناً يريد الخروج إلى اليمن وعندي كذا وكذا ديناراً أفترى أن أدفعها إليه يبتاع لي بها بضاعة من اليمن ؟ فقال أبو عبد الله ﷺ : يا بني أما بلغك أنه يشرب الخمر ؟ فقال إسماعيل : هكذا يقول الناس ، فقال ﷺ : يا بني لا تفعل .

فعصى إسماعيل أباه ودفع إليه دنانيره فاستهلكها ولم يأت به بشيء منها ، فخرج إسماعيل وقضى أن أبا عبد الله ﷺ حجٌ وحجٌ إسماعيل تلك السنة فجعل يطوف بالبيت ويقول : اللهم آجرني واخلف علي ، فلحقه أبو عبد الله ﷺ فهمزه بيده من خلفه ، وقال له : مه يا بني فلا والله ما لك على الله هذا ، ولا لك أن يؤجرك ولا يخلف عليك ، وقد بلغك أنه يشرب الخمر فائتمنته .

فقال إسماعيل : يا أبة إنني لم أره يشرب الخمر إنما سمعت الناس يقولون فقال : يا بني إن الله عز وجل يقول في كتابه : « يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين » (٣)

(١) التهذيب ج ١ ص ١٣٤ وأخرجه الشيخ في الاستبصار ج ١ ص ١٢٤ .

(٢) نفس المصدر ج ١ ص ٤٢٩ . (٣) سورة التوبة ، الآية : ٦١ .

يقول : يصدق لله ويصدق للمؤمنين ، فاذا شهد عندك المؤمنون فصدقهم ولا تأتمن شارب الخمر فان الله عز وجل يقول في كتابه « ولا تأتوا السفهاء أموالكم » (١) فأني سفيه أسفه من شارب الخمر، إن شارب الخمر لا يزوج إذا خطب ، ولا يشفع إذا شفع ، ولا يؤتمن على أمانة ، فمن أئتمنه على أمانة فاستهلكها لم يكن للذي أئتمنه على الله أن يؤجره ولا يخلف عليه (٢) .

أقول : أوردنا بعض أحوال محمد بن جعفر في باب احتجاج الرضا عليه السلام على أرباب الملل ، وبعض أحوال إسماعيل في باب مكارم أخلاق أبيه عليه السلام .

٣٩ - محص : باسناده ، عن عبدالله بن سنان قال : سمعت معتباً يحدث أن إسماعيل بن أبي عبدالله عليه السلام حمى حمى شديدة فأعلموا أبا عبدالله عليه السلام بحمته فقال : أئته فسله أي شيء علمت اليوم من سوء فعجل الله عليك العقوبة ؟ قال : فأتيته فاذا هو موعوك ، فسألته عما عمل ، فسكت ، وقيل لي : إنه ضرب بنت زلفى اليوم بيده فوقع على دراعة الباب فعقروا وجهها ، فأتيت أبا عبدالله عليه السلام فأخبرته بما قالوا فقال : الحمد لله إننا أهل بيت يعجل الله لأولادنا العقوبة في الدنيا ، ثم دعا بالجارية فقال : اجعلي إسماعيل في حل مما ضربك فقالت : هو في حل فوهب لها أبو عبدالله عليه السلام شيئاً ، ثم قال لي : اذهب فانظر ما حاله قال : فأتيته وقد تركته الحمى .

٤٠ - ير : فضالة ، عن ابن عميرة ، عن ابن مسكان ، عن عمار بن حيان قال : أخبرني أبو عبدالله عليه السلام ببرأ ابنه إسماعيل له وقال : لقد كنت أحبته وقد ازداد إلي حباً ، الخبر (٣) .

(١) سورة النساء ، الآية : ٥ .

(٢) الكافي ج ٦ ص ٢٩٩ .

(٣) وقع وهم من النسخ في وضع رمز (ير) الذي هو رمز لبصائر الدرجات ، والسواب (ين) الذي هو رمز لكتاب الزهد للحسين بن سعيد الاهوازي ، كما في ج ١٦ ص ٢٥ باب بر الوالدين من البحار ، والحديث موجود في كتاب الزهد المذكور باب بر الوالدين والقراءة والمشيئة والقطيعة وهو الحديث الثالث من الباب ، وتام الخبر نقلاً

أقول : سيأتي تمامه في باب بر الوالدين .

٤١- كتاب زيد النرسي : عن عبيد بن زرارة ، عن أبي عبد الله ﷺ قال :

ما بدا لله بداء أعظم من بداء بدا له في إسماعيل ابني (١) .

٤٢- ومنه : عن أبي عبد الله ﷺ قال : إنني ناجيت الله ونازلته في إسماعيل

ابني أن يكون من بعدي فأبى ربي إلا أن يكون موسى ابني (٢) .

٤٣- ومنه : عن أبي عبد الله ﷺ قال : إن شيطاناً قد ولع بابني إسماعيل

يتصور في صورته ليفتن به الناس وإنه لا يتصور في صورة نبي ولا وصي نبي ، فمن

قال لك من الناس : إن إسماعيل ابني حي لم يمت ، فأنما ذلك الشيطان تمثّل له

في صورة إسماعيل ، ما زلت أبتهل إلى الله عز وجل في إسماعيل ابني أن يحييه لي

ويكون القيم من بعدي فأبى ربي ذلك ، وإن هذا شيء ليس إلى الرجل منا يضعه

حيث يشاء ، وإنما ذلك عهد من الله عز وجل يعهده إلى من يشاء ، فشأ الله أن

يكون ابني موسى ، وأبى أن يكون إسماعيل ولو جهد الشيطان أن يتمثّل بابني موسى

ما قدر على ذلك أبداً والحمد لله (٣) .

— عنه : ان رسول الله ص ، أتته أخته من الرضاعة ، فلما أن نظر إليها سربها وبسط رداءه لها فأجلسها عليه ، ثم أقبل يحدثها ويضحك في وجهها ثم قامت فذهبت ، ثم جاء أخوها فلم يصنع به ما صنع بها ، فقيل يا رسول الله صنعت بأخته ما لم تصنع به وهو رجل ؟ فقال : لأنها كانت أبر بأبيها منه .

(١ و ٢ و ٣) أصل زيد النرسي ص ٤٩ من الأصول الستة عشر طبع إيران .

(باب)

«(احوال اقربائه و عشائره وما جرى بينه وبينهم)»*

«(وما وقع عليهم من الجور والظلم)»*

«(واحوال من خرج في زمانه عليه السلام من بني الحسن عليه السلام)»

«(و اولاد زيد و غيرهم)»

١ - ير : إبراهيم بن هاشم ، عن يحيى بن أبي عمران الهمداني ، عن يونس عن علي الصائغ ، قال : لقي أبا عبد الله عليه السلام محمد بن عبد الله بن الحسن ، فدعاه محمد إلى منزله فأبى أن يذهب معه ، وأرسل معه إسماعيل وأوماً إليه أن كفّ ووضع يده على فيه وأمره بالكفّ فلما انتهى إلى منزله أعاد إليه الرسول ليأتيه ، فأبى أبو عبد الله عليه السلام وأتى الرسول محمد فأخبره بامتناعه ، فضحك محمد ثم قال : مامنه من إتياني إلا أني ينظر في الصحف ، قال : فرجع إسماعيل فحكى لأبي عبد الله عليه السلام الكلام فأرسل أبو عبد الله عليه السلام رسولا من قبله ، وقال : إن إسماعيل أخبرني بما كان منك وقد صدقت إنني أنظر في الصحف الأولى صحف إبراهيم وموسى ، فسل نفسك وأباك هل ذلك عندك كما ؟ قال : فلما أن بلغه الرسول سكت فلم يجب بشيء ، وأخبر الرسول أبا عبد الله عليه السلام بسكوته ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : إذا أصاب وجه الجواب قلّ الكلام (١) .

٣ - ير : أحمد بن الحسن بن فضال ، عن أبيه ، عن ابن بكير ، وأحمد بن محمد ، عن محمد بن عبد الملك قال : كنا عند أبي عبد الله عليه السلام نحواً من ستين رجلاً وهو وسطنا ، فجاء عبد الخالق بن عبد ربّه فقال له : كنت مع إبراهيم بن محمد جالساً فذكروا أنك تقول : إن عندنا كتاب علي ، فقال : لا والله ما ترك علي كتاباً ، وإن كان ترك علي كتاباً ما هو إلا إهابين ، ولوددت أنه عند غلامي هذا فما أباي عليه

قال : فجلس أبو عبدالله عليه السلام ثم أقبل علينا فقال : ما هو والله كما يقولون إنهما جفران مكتوب فيهما ، لا والله إنهما لاهابان عليهما أصوافهما وأشعارهما مدحوسين كتباً في أحدهما وفي الآخر سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله ، وعندنا والله صحيفة طولها سبعون ذراعاً ، ما خلق الله من حلال وحرام إلا وهو فيها حتى أن أرش الخدش وقال بظفره على ذراعه فخط به ، وعندنا مصحف فاطمة عليها السلام أما والله ما هو في القرآن (١) .

بيان : مدحوسين أي مملوءين .

٣- ير : محمد بن الحسين ، عن البرزطي ، عن حماد بن عثمان ، عن علي بن سعيد قال : كنت جالساً عند أبي عبدالله عليه السلام فقال رجل : جعلت فداك إن عبدالله ابن الحسن يقول : مالنا في هذا الأمر ما ليس لغيرنا ، فقال أبو عبدالله عليه السلام - بعد كلام - : أما تعجبون من عبدالله يزعم أن أباء علياً لم يكن إماماً ويقول : إنه ليس عندنا علم ، وصدق والله ما عنده علم ، ولكن والله - وأهوى بيده إلى صدره - إن عندنا سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله وسيفه ودرعه ، وعندنا والله مصحف فاطمة ، ما فيه آية من كتاب الله ، وإنه لا إملاء [من إملاء] رسول الله وخطه على بيده ، والجفرو ما يدرون ما هو ، مسك شاة أو مسك بعير (٢) .

٤- ير : ابن يزيد ، ومحمد بن الحسين ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن أذينة ، عن علي بن سعيد قال : كنت قاعداً عند أبي عبدالله عليه السلام وعنده أناس من أصحابنا ، فقال له معلى بن خنيس : جعلت فداك ما لقيت من الحسن بن الحسن ؟ ثم قال له الطيار : جعلت فداك بينا أنا أمشي في بعض السكك إذ لقيت محمد بن عبدالله بن الحسن على حمار حوله أناس من الزيدية فقال لي : أيها الرجل إلي إلي ، فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : من صلى صلاتنا ، واستقبل قبلتنا ، وأكل ذبيحتنا ، فذاك المسلم الذي له ذمة الله وذمة رسوله ، من شاء أقام ، ومن شاء ظعن ، فقلت له : اتق الله ولا يفرّك

(١) نفس المصدر ج ٣ باب ١٤ ص ٤٠ .

(٢) المصدر السابق ج ٣ باب ١٤ ص ٤١ بزيادة في آخره .

هؤلاء الذين حولك .

فقال أبو عبد الله عليه السلام للطيار: فلم تقل له غيره؟ قال: لا، قال: فهلا قلت: إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال ذلك والمسلمون مقرّون له بالطاعة، فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وقع الاختلاف انقطع ذلك، فقال محمد بن عبد الله بن علي: العجب لعبد الله بن الحسن إنه يهزأ ويقول: هذا في جعفر كم الذي تدعون، فغضب أبو عبد الله عليه السلام فقال: العجب لعبد الله بن الحسن يقول: ليس فينا إمام صدق، ما هو بإمام ولا كان أبوه إماماً، يزعم أن علي بن أبي طالب عليه السلام لم يكن إماماً ويرد ذلك، وأما قوله: في الجعفر فأنما هو جلد ثور مذبوح كالجراب فيه كذب وعلم ما يحتاج الناس إليه إلى يوم القيامة من حلال وحرام، إماماء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط علي عليه السلام بيده وفيه مصحف فاطمة ما فيه آية من القرآن، وإن عندي خاتم رسول الله، ودرعه، وسيفه ولواءه، وعندي الجعفر علي رغم أنف من زعم (١).

٥ - ير: محمد بن الحسين، عن عبد الرحمان بن أبي هاشم، وجعفر بن بشير عن عنبسة، عن ابن خنيس قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ أقبل محمد بن عبد الله بن الحسن فسلم عليه ثم ذهب، ورق له أبو عبد الله عليه السلام ودمعت عينه، فقلت له: لقد رأيتك صنعت به ما لم تكن تصنع؟ قال: رقت له لأنه ينسب في أمر ليس له، لم أجده في كتاب علي من خلفاء هذه الأمة ولا ملوكها (٢).

٦ - ير: ابن يعقوب، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن جماعة سمعوا أبا عبد الله عليه السلام يقول: وقد سئل عن محمد فقال: إن عندي لكتابين فيهما اسم كل نبي وكل ملك يملك، لا والله ما محمد بن عبد الله في أحدهما (٣).

٧ - ير: أحمد بن محمد، عن الأهوازي، عن القاسم بن محمد، عن عبد الصمد ابن بشير، عن فضيل سكره قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام قال: يا فضيل

(١) بصائر الدرجات ج ٣ باب ١٤ ص ٤١ .

(٢) نفس المصدر ج ٤ باب ٢ ص ٤٥ .

(٣) المصدر السابق ج ٤ باب ٢ ص ٤٥ .

أتدري في أي شيء كنت أنظر فيه قبل ؟ قال : قلت : لا ، قال : كنت أنظر في كتاب فاطمة عليها السلام فليس ملك يملك إلا وفيه مكتوب اسمه و اسم أبيه ، فما وجدت لولد الحسن فيه شيئاً (١) .

بيان : لعل المراد أولاد الحسن عليه السلام الذين كانوا في ذلك الزمان .

٨- ير : علي بن اسماعيل ، عن صفوان بن يحيى ، عن العيص بن القاسم عن ابن خنيس قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : ما من نبي ولا وصي ولا ملك إلا في كتاب عندي ، لا والله ما لمحمد بن عبد الله بن الحسن فيه اسم (٢) .

٩- ير : عبد الله بن جعفر ، عن محمد بن عيسى ، عن صفوان ، عن العيص ، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله (٣) .

١٠- ج : روي عنه عليه السلام أنه قال : ليس منّا إلا وله عدو من أهل بيته ، فقليل له : بنو الحسن لا يعرفون لمن الحق ؟ قال : بلى ولكن يمنعهم الحسد (٤) .

١١- ج : عن ابن أبي يعفور ، قال : لقيت أنا ومعلّى بن خنيس الحسن بن الحسن ابن علي بن أبي طالب عليهما السلام فقال : يا يهودي ، فأخبرنا بما قال جعفر بن محمد عليهما السلام فقال : هو والله أولى باليهودية منكما ، إن اليهودي من شرب الخمر (٥) .

١٢- ج : بهذا الاسناد قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : لو توفي الحسن ابن الحسن بالزنا والربا وشرب الخمر كان خيراً ممّا توفي عليّه (٦) .

١٣- ن : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن سهل ، عن علي بن الريان ، عن الدهقان ، عن الحسين بن خالد [الكوفي ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : قلت :

(١) المصدر السابق ج ٤ باب ٢ ص ٤٥ .

(٢) المصدر السابق ج ٤ باب ٢ ص ٤٥ .

(٣) المصدر السابق ج ٤ باب ٢ ص ٤٥ .

(٤) الاحتجاج ص ٢٠٤ .

(٥) نفس المصدر ص ٢٠٤ .

(٦) المصدر السابق ص ٢٠٤ .

جعلت فداك حديث كان يرويه عبدالله [(١) بن بكير ، عن عبيد بن زرارة قال :
لقيت أبا عبدالله عليه السلام في السنة التي خرج فيها ابراهيم بن عبدالله بن الحسن فقلت
له : جعلت فداك إن هذا قد ألف الكلام و سارع الناس إليه فما الذي تأمر به ؟ قال
فقال : اتقوا الله واسكنوا ما سكنت السماء والأرض الخبر (٢) .

١٤ - كشف : عن الحافظ عبدالعزيز بن الأخضر ، قال : وقع بين جعفر عليه السلام
وعبدالله بن الحسن كلام في صدر يوم فأغلظ له في القول عبدالله بن حسن ثم افترقا
وراحا إلى المسجد ، فالتقيا على باب المسجد ، فقال أبو عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام
لعبدالله بن الحسن : كيف أمسيت يا أبا محمد ؟ فقال : بخير ، كما يقول المغضب ، فقال :
يا أبا محمد أما علمت أن صلاة الرحم تخفف الحساب ، فقال : لا تزال تجيء بالشيء
لا نعرفه ، قال : فإني أتلو عليك به قرآنا قال : وذلك أيضاً قال : نعم ، قال : فهاته
قال : قول الله عز وجل «والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ويخشون ربهم
و يخافون سوء الحساب » (٣) قال : فلا تراني بعدها قاطعاً رحماً (٤) .

١٥ - عم : من كتاب نوار الحكمة ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن أبي محمد
الحميري ، عن الوليد بن العلا بن سيابة ، عن زكار بن أبي زكار الواسطي قال : كنت
عند أبي عبدالله عليه السلام إذ أقبل رجل فسلم ثم قبل رأس أبي عبدالله عليه السلام قال : فمس
أبو عبدالله عليه السلام ثيابه وقال : مارأيت كالיום ثياباً أشدّ بياضاً ولا أحسن منها

(١) ما بين القوسين ساقط من مطبوعة الكمباني وهو في المصدر .

(٢) عيون أخبار الرضا (ع) ج ١ ص ٣١٠ بتفاوت ، و تمام الخبر قال : و كان
عبدالله بن بكير يقول : والله لئن كان عبيد بن زرارة صادقاً فما من خروج وما من قائم ،
قال : فقال لي أبو الحسن (ع) : ان الحديث على ما رواه عبيد وليس على ما تأوله عبدالله بن
بكير ، انما عنى أبو عبدالله عليه السلام بقوله : ما سكنت السماء ، من النداء باسم صاحبكم ،
وما سكنت الارض من الخسف بالجيش .

(٣) سورة الرعد ، الآية : ٢١ .

(٤) كشف النعمة ج ٢ ص ٣٨١ .

فقال : جعلت فداك هذه ثياب بلادنا وجئتك منها بخير من هذه ، قال : فقال : يا معتب اقبضها منه ، ثم خرج الرجل ، فقال أبو عبدالله عليه السلام : صدق الوصف و قرب الوقت ، هذا صاحب الرايات السود الذي يأتي بها من خراسان .

ثم قال : يا معتب الحق فسله ما اسمه ، ثم قال لي : إن كان عبدالرحمان فهو والله هو ، قال : فرجع معتب ، فقال : قال : اسمي عبدالرحمان ، قال زكار ابن أبي زكار : فمكث زماناً فلماً ولي ولد العباس نظرت إليه و هو يعطي الجند فقلت لأصحابه : من هذا الرجل ؟ فقالوا : هذا عبدالرحمان أبو مسلم .

وذكر ابن جمهور العمري في كتاب الواحدة قال : حدثت أصحابنا أن محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن قال لأبي عبدالله : والله إنني لأعلم منك وأسخى منك وأشجع منك فقال : أما ما قلت إنك أعلم مني ، فقد أعتق جدِّي وجدُّك ألف نسمة من كدِّ يده فسميهم لي ، وإن أحببت أن أسميهم لك إلى آدم فعلت ، وأما ما قلت إنك أسخى مني ، فوالله ما بت ليلة والله عليَّ حقٌّ يطالبني به ، وأما ما قلت إنك أشجع ، فكأنني أرى رأسك وقد جبيء به ووضع على حجر الزنابير ، يسيل منه الدم إلى موضع كذا وكذا ، قال : فصار إلى أبيه وقال : يا أبة كلمت جعفر بن محمد بكذا فردَّ عليَّ كذا فقال أبوه : يا بُنيَّ آجرني الله فيك إن جعفرأ أخبرني أنك صاحب حجر الزنابير (١) .

١٦- كش : حمدويه ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن ابن مسكان ، عن سليمان بن خالد قال : لقيت الحسن بن الحسن فقال : أما لنا حقٌّ ؟ أما لنا حرمة ؟ إذا اخترتم منّا رجلاً واحداً كفاكم ، فلم يكن له عندي جواب ، فلقيت أبا عبدالله عليه السلام فأخبرته بما كان من قوله ، فقال لي : القه فقل له : أتيناكم فقلنا : هل عندكم ما ليس عند غيركم ؟ فقلتم لا فصدّقناكم وكنتم أهل ذلك ، وأتينا بني عمكم فقلنا : هل عندكم ما ليس عند الناس ؟ فقالوا : نعم فصدّقناهم وكانوا أهل ذلك قال : فلقيته فقلت له ما قال لي .

فقال لي الحسن : فان عندنا ما ليس عند الناس فلم يكن عندي شيء ، فأتيت أبا عبد الله عليه السلام فأخبرته فقال لي : الله وقل : إن الله عز وجل يقول في كتابه : « إيتوني بكتاب من قبل هذا أو أثارة من علم إن كنتم صادقين » (١) فاقعدوا لنساء حتى نسألكن ، قال : فلقيته فحاججته بذلك فقال : أفما عندكم شيء إلا تعيبونا إن كان فلان تفرغ وشغلنا فذاك الذي يذهب بحقنا (٢) .

بيان : إلا تعيبونا أي إلا أن تعيبونا ، ويمكن أن يقرأ ألا بالفتح ليكون بدلا أو عطف بيان لقوله شيء ، وفلان كناية عن الصادق عليه السلام ، وغرضه أن تفرغه صار سببا لأعلميته ، واشتغالنا بالأمور سببا لجهلنا .

١٧- غط : جماعة ، عن البرزوقي ، عن أحمد بن إدريس ، عن ابن عيسى عن ابن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن هشام بن أحمد ، عن سائلة مولاة أبي عبد الله قالت : كنت عند أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام حين حضرته الوفاة وأغمي عليه فلما أفاق قال : أعطوا الحسن بن علي بن علي بن الحسين وهو الأبطس سبعين ديناراً ، وأعط فلاناً كذا ، وفلاناً كذا ، فقلت : أتعطي رجلاً حمل عليك بالشفرة يريد أن يقتلك ؟ قال : تريد أن لا أكون من الذين قال الله عز وجل « والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب » (٣) نعم ياسائلة إن الله خلق الجنة فطيبها وطيب ريحها ، وإن ريحها لتوجد من مسيرة ألفي عام ، ولا يجد ريحها عاق ولا قاطع رحم (٤) .

١٨- عم (٥) ش : وجدت بخط أبي الفرج علي بن الحسين بن محمد الاصفهاني في أصل كتابه المعروف بمقاتل الطالبين (٦) أخبرني عمر بن عبد الله ، عن عمر بن

(١) سورة الاحقاف ، الآية : ٤ .

(٢) رجال الكشي ص ٢٣٠ .

(٣) سورة الرعد ، الآية : ٢١ .

(٤) الغيبة للشيخ الطوسي ص ١٢٨ .

(٥) اعلام الوری ص ٢٧١ - ٢٧٢ .

(٦) مقاتل الطالبين ص ٢٠٥ - ٢٠٨ .

شعبة ، عن الفضل بن عبد الرحمن الهاشمي ، وابن داخلة قال أبو زيد : وحدثني
عبد الرحمن بن عمرو بن جبلة ، عن الحسن بن أيوب مولى بني نمير ، عن عبد الله بن علي
ابن أعين ، قال : وحدثني إبراهيم بن محمد بن أبي الكرام الجعفري ، عن أبيه ، قال :
وحدثني محمد بن يحيى ، عن عبد الله بن يحيى قال : وحدثني عيسى بن عبد الله بن
محمد بن عمر بن علي ، عن أبيه ، و قد دخل حديث بعضهم في حديث الآخرين إن
جماعة من بني هاشم اجتمعوا بالأبواء وفيهم إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس
وأبو جعفر المنصور ، وصالح بن علي ، وعبد الله بن الحسن ، وابناه محمد وإبراهيم ، و
محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان ، فقال صالح بن علي : قد علمتم أنكم الذين تمد
الناس إليهم أعينهم وقد جمعكم الله في هذا الموضع فاعقدوا بيعة لرجل منكم تعطونه
إياها من أنفسكم ، وتواثقوا على ذلك ، حتى يفتح الله وهو خير الفاتحين ، فحمد الله
عبد الله بن الحسن ، وأثنى عليه ثم قال : قد علمتم أن ابني هذا هو المهدي فلهم
لنبايعه .

وقال أبو جعفر : لأي شيء تخذعون أنفسكم والله لقد علمتم ما الناس إلى
أحد أمور أعناقاً ، ولا أسرع إجابة منهم إلى هذا الفتى - يريد به محمد بن عبد الله -
قالوا : قد والله صدقت إن هذا الذي نعلم ، فبايعوا محمداً جميعاً ومسحوا على يده .
قال عيسى : وجاء رسول عبد الله بن حسن إلى أبي أن : اثنا فانا مجتمعون
لأمر ، وأرسل بذلك إلى جعفر بن محمد عليه السلام ، وقال غير عيسى : إن عبد الله بن الحسن
قال لمن حضر : لا تريدوا جعفرأ فانا نخاف أن يفسد عليكم أمركم .

قال عيسى بن عبد الله بن محمد : فأرسلني أبي أنظر ما اجتمعوا له فجيئتهم و محمد
ابن عبد الله يصلي على طنفسة رجل مثنية ، فقلت لهم : أرسلني أبي إليكم أسألكم لأي شيء
شيء اجتمعتم ؟ فقال عبد الله : اجتمعنا لنبايع المهدي محمد بن عبد الله ، قال : وجاء
جعفر بن محمد فأوسع له عبد الله بن الحسن إلى جنبه فتكلم بمثل كلامه فقال جعفر :
لا تفعلوا فإن هذا الأمر لم يأت بعد ، إن كنت ترى - يعني عبد الله - أن ابنك هذا
هو المهدي فليس به ، ولا هذا أوانه ، وإن كنت إنما تريد أن تخرجه غضباً لله وليأمر

بالمعروف و ينهى عن المنكر ، فاننا والله لا ندعك و أنت شيخنا و نبايع ابنك في هذا الأمر .

فغضب عبدالله بن الحسن وقال : لقد علمت خلاف ما تقول والله ما أطلعك على غيبه ، ولكن يحملك على هذا الحسد لابني ، فقال : ما والله ذاك يحملني ولكن هذا وإخوته وأبناءؤهم دونكم ، وضرب بيده على ظهر أبي العباس ، ثم ضرب بيده على كتف عبدالله بن الحسن وقال : إنَّها والله ما هي إليك ولا إلى ابنك و لكنَّها لهم وإنَّ أبنيك لمقتولان ، ثم نهض فتوكلأ على يد عبد العزيز بن عمران الزهري فقال : أرايت صاحب الرداء الأصفر؟ - يعني أبا جعفر - فقال له : نعم ، قال : قال : إننا والله نجده يقتله .

قال له عبد العزيز : أيقتل محمداً ؟ قال : نعم ، فقلت في نفسي حسده و ربَّ الكعبة ، ثم قال : والله ما خرجت من الدنيا حتَّى رأيتَه قتلَهما ، قال : فلمَّا قال جعفر عليه السلام ذلك ونهض القوم وافترقوا ، تبعه عبد الصمد و أبو جعفر فقالا : يا أبا عبدالله أتقول هذا ؟ قال : نعم أقوله والله وأعلمه (١) .

قال أبو الفرج (٢) : وحدثني عليُّ بن العباس المقانعي ، عن بكار بن أحمد عن حسن بن حسين ، عن عنبسة بن بجاد العابد ، قال : كان جعفر بن محمد عليه السلام إذا رأى محمد بن عبدالله بن الحسن تغرغرت عيناه ثم يقول : بنفسي هو ، إنَّ الناس ليقولون فيه ، وإنَّه لمقتول ، ليس هو في كتاب عليٍّ من خلفاء هذه الأمة (٣) .
بيان : ما را الشيء يمور موراً أي تحرك وجاء وذهب ، ومور العنق هنا كناية عن شدَّة التسليم والانقياد له وخفض الرؤوس عنده .

١٩ - ٥ : بعض أصحابنا ، عن محمد بن حسان ، عن محمد بن زنجويه ؛ عن عبدالله ابن الحكم الأرمي ، عن عبدالله بن إبراهيم بن محمد الجعفري قال : أتينا خديجة بنت

(١) الارشاد للمفيد ص ٢٩٤ - ٢٩٦ .

(٢) مقاتل الطالبين ص ٢٠٥ .

(٣) اعلام الوری ص ٢٧٢ ، الارشاد ص ٢٩٦ .

عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام نعتها بابن بنتها ، فوجدنا عندها موسى بن عبد الله بن الحسن فاذا هي في ناحية قريباً من النساء فعزيناهم ، ثم أقبلنا عليه فاذا هو يقول لابنة أبي يشكر الراثية قولي ، فقالت :

اعدد رسول الله واعدد بعده أسد الاله و ثالثاً عباساً

واعدد علي الخير واعدد جعفرأ واعدد عقيلأ بعده الرؤاسا

فقال : أحسنت و أطربتيني زديني ، فاندفعت تقول :

و منّا إمام المتقين محمد و حمزة منّا واطهذب جعفر

و منّا علي صهره و ابن عمه و فارسه ذاك الامام المطهر

فأقمنا عنده حتى كاد الليل أن يجيء ، ثم قالت خديجة : سمعت عمي محمد بن علي صلوات الله عليه وهو يقول : إننا نحتاج المرأة في المأتم إلى النوح لتسيل دمعها ولا ينبغي لها أن تقول هجراً ، فاذا جاء الليل فلا تؤذي الملائكة بالنوح ، ثم خرجنا فغدونا إليها غدوة فتذاكرنا عندها اختزال منزلها من دار أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام فقال : (١) هذه دار تسمى دار السرق فقالت : هذا ما اصطفى مهدينا - تعني محمد بن عبد الله بن الحسن - تمازحه بذلك فقال موسى بن عبد الله : والله لا أخبرنكم بالعجب رأيت أبي رحمه الله لما أخذ في أمر محمد بن عبد الله وأجمع على لقاء أصحابه فقال : لا أجد هذا الأمر يستقيم إلا أن ألقى أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام فانطلق وهو متسكى علياً فانطلقت معه حتى أتينا أبا عبد الله ، فلقيناه خارجاً يريد المسجد فاستوقفه أبي وكلمه فقال له أبو عبد الله عليه السلام : ليس هذا موضع ذلك نلتقي إن شاء الله . فرجع أبي مسروراً ، ثم أقام حتى إذا كان الغد أو بعده بيوم انطلقنا حتى أتينا ، فدخل عليه أبي وأنا معه ، فابتدأ الكلام ثم قال له فيما يقول : قد علمت (٢)

(١) القائل هو موسى بن عبد الله المعروف بالجون .

(٢) على صيغة المتكلم ، ويحتمل الامر و فديتك معترضة أي فديتك بنفسى ، (منه ر) ،

عن هامش المطبوعة .

جعلت فداك أن السن (١) لي عليك فإن في قومك من هو أسن منك ، ولكن الله عز وجل قد قدم لك فضلاً ليس هو لأحد من قومك ، و قد جئتكم معتمداً لما أعلم من برك ، و أعلم فديتك أنك إذا أجبتني لم يتخلف عني أحد من أصحابك ، و لم يختلف عليّ اثنان من قریش ولا غيرهم ، فقال له أبو عبد الله عليه السلام : إنك تجد غيري أطوع لك مني ، و لا حاجة لك في ، فوالله إنك لتعلم أنني أريد البادية أو أهما (٢) فأثقل عنها و أريد الحج فما أدركه إلا بعد كد و تعب و مشقة على نفسي فاطلب غيري و سلمه ذلك ، و لا تعلمهم أنك جئتني ، فقال له : إن الناس ما دون أعناقهم إليك و إن أجبتني لم يتخلف عني أحد و لك أن لا تكلف قتالا و لا مكروهاً قال : و هجم علينا ناس فدخلوا و قطعوا كلامنا ، فقال أبي : جعلت فداك ما تقول ؟ فقال : نلتقي إن شاء الله ، فقال : أليس على ما أحب ؟ قال : على ما تحب إن شاء الله من إصلاح حالك .

ثم أنصرف حتى جاء البيت فبعث رسولا إلى محمد في جبل بجهينة - يقال له الأشقر على ليلتين من المدينة - فبشّره و أعلمه أنه قد ظفر له بوجه حاجته و ما طلب ثم عاد بعد ثلاثة أيام فوقفنا بالباب و لم نكن نحجب إذا جئنا فأبطأ الرسول ، ثم أذن لنا فدخلنا عليه ، فجلست في ناحية الحجرة و دنا أبي إليه فقبل رأسه ثم قال : جعلت فداك قد عدت إليك راجياً مؤملاً قد انبسط رجائي و أملي و رجوت الدرك لحاجتي .

فقال له أبو عبد الله عليه السلام : يا ابن عمّ إنني أعيذك بالله من التعرض لهذا الأمر الذي أمسيت فيه ، و إنني لخائف عليك أن يكسبك شرّاً ، فجري الكلام بينهما

(١) ان السن لي عليك أي أنا أسن منك ، و غرضه من هذه الكلمات نفى امامته و دع ، حتى يستقيم تكليفه بالبيعة ، و لم يعلم انها تدل على عدم امامة ابنه ايضاً ، مع ان قوله قدم لك فضلاً حجة عليه و لم يشعر به . (منه ره) عن هامش المطبوعة .

(٢) الهم فوق الارادة و كلمة دأو بمعنى بل ، أو الشك من الراوى (منه ره) عن هامش المطبوعة .

حتى أفضى إلى ما لم يكن يريد ، وكان من قوله : بأي شيء كان الحسين أحق بها من الحسن ؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام : رحم الله الحسن ورحم الحسين و كيف ذكرت هذا ؟ قال : لأن الحسين كان ينبغي له إذا عدل أن يجعلها في الأسن من ولد الحسن فقال أبو عبد الله عليه السلام : إن الله تبارك وتعالى لما أن أوحى إلى محمد صلى الله عليه وآله أوحى إليه بما شاء ، ولم يؤامر أحداً من خلقه ، وأمر محمد صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام بما شاء ففعل ما أمر به (١) ولسنا نقول فيه إلا ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله من تبجيله وتصديقه فلو كان أمر الحسين عليه السلام أن يصيرها في الأسن أو ينقلها في ولدهما - يعني الوصية - لفعل ذلك الحسين وما هو بالمتهم عندنا في الذخيرة لنفسه ، ولقد ولي وترك ذلك ، ولكنه مضى لما أمر به وهو جدك وعمك ، فان قلت خيراً فما أولاك به ، وإن قلت هجراً فيغفر الله لك ، أتعني يا ابن عمي واسمع كلامي ، فوالله الذي لا إله إلا هو لا آلوك نصحاً وحرصاً ، فكيف ولا أراك تفعل وما لأمر الله من مرد فسر أبي عند ذلك .

فقال له أبو عبد الله عليه السلام : والله إنك لتعلم أنه الأ حول الأ كشف الأ خضر المقتول بسدة أشجع بين دورها ، عند بطن مسيلها ، فقال أبي : ليس هو ذاك والله لنجازين باليوم يوماً ، و بالساعة ساعة ، وبالسنة سنة ، ولنقومن بشار بني أبي طالب جميعاً فقال له أبو عبد الله عليه السلام : يغفر الله لك ما أخوفني أن يكون هذا البيت يلحق صاحبنا « مننتك نفسك في الخلاء ضللاً ، (٢) .

(١) ولسنا نقول فيه أي في علي «ع» من تبجيله أي تعظيمه فيه وفي تعظيمه لعلي «ع» أوحى الله ، والمعنى أنا لا نقول في علي «ع» أنه يجوز له تبديل أحد من الأوصياء بنيره أولاً نقول ما ينافي تبجيله وتصديقه وهو أنه خان فيما أمر به وغير أمر الرسول صلى الله عليه وآله ، فلو كان أمر علي المعلوم أو المجهول في الأسن أي من أولادهما أو في أولاد الأسن أو ينقلها بأن يعطى تارة ولد هذا ، وتارة ولد هذا ، وقيل في ولدهما يعني من ولداه جميعاً كعبد الله وولده وهو بعيد ، ويحتمل أن يكون في معنى من كما في بعض النسخ أيضاً أي ينقلها من أولادهما إلى غيرهم (منه ر) عن هامش المطبوعة .

(٢) هذا عجز بيت للاختلال وصدده :

انعق بضائك يا جرير فانما مننتك نفسك في الخلاء ضللاً ←

لا والله لا يملك أكثر من حيطان المدينة ، و لا يبلغ عمله الطائف إذا أحفل - يعني إذا أجهد نفسه - وما للأمر من بد أن يقع فاتق الله وارحم نفسك وبني أبيك ، فوالله إنني لأراه أشأم سلحة أخرجتها أصلاب الرجال إلى أرحام النساء والله إنه المقتول بسدة أشجع بين دورها ، والله لكأنني به صريعاً مسلوباً بزته ، بين رجله لبنة ، ولا ينفع هذا الغلام ما يسمع ، قال موسى بن عبدالله : يعنيني وليخرجني معه فينهزم ويقتل صاحبه ، ثم يمضي فيخرج معه راية أخرى فيقتل كبشها ويتفرق جيشها ، فان أطاعني فليطلب الأمان عند ذلك من بني العباس حتى يأتيه الله بالفرج ، ولقد علمت بأن هذا الأمر لا يتم ، وإنك لتعلم ونعلم أن ابنك ، الأ حول الأخضر الأ كشف المقتول بسدة أشجع ، بين دورها عند بطن مسيلها .

فقام أبي وهو يقول : بل يغني الله عنك ولنعودن أوليفي الله بك وبغيرك ، وما أردت بهذا إلا امتناع غيرك وأن تكون ذريعتهم إلى ذاك ، فقال أبو عبدالله عليه السلام : الله يعلم ما أريد إلا نصحك ورشدك ، وما علي إلا الجهد ، فقام أبي يجر ثوبه مغضباً فلاحقه أبو عبدالله عليه السلام فقال له : أخبرك إنني سمعت عمك وهو خالك يذكر أنك وبني أبيك سنقتلون ، فإن أطعني ورأيت أن تدفع بالتي هي أحسن فافعل ، والله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم الكبير المتعال على خلقه لوددت أني فديتك بولدي وبأحبهم إلي ، وبأحب أهل بيتي إلي ، وما يعدلك عندي شيء ، فلا ترى أني غششتك ، فخرج أبي من عنده مغضباً أسفاً .

قال : فما أقمنا بعد ذلك إلا قليلاً عشرين ليلة أونحوها ، حتى قدمت رسل أبي جعفر فأخذوا أبي وعمومتي سليمان بن حسن ، وحسن بن حسن ، وإبراهيم بن حسن ، وداود بن حسن ، وعلي بن حسن ، وسليمان بن داود بن حسن ، وعلي بن حسن ،

← وهو من قميدة تقرب من خمسين بيتاً قالها يهجو بها جريراً و يفتخر فيها على قيس ، اولها .

غلس الظلام من الرباب خيالاً

كذبتك عينك أم رأيت بواسط

وهي مثبتة في ديوانه ص ٤١ - ٥١ طبع بيروت .

إبراهيم بن حسن ، وحسن بن جعفر بن حسن ، وطباطبأ إبراهيم بن إسماعيل بن حسن ، وعبدالله بن داود ، وقال : فصفّدوا في الحديد ثمّ حملوا في محامل أعراء لاوطاء فيها ، ووَقّفوا بالمصلّى لكي يشتمهم الناس قال : فكفّ الناس عنهم ورقّوا لهم للحال التي هم فيها ، ثمّ انطلقوا بهم حتّى وقفوا عند باب مسجد رسول الله صلّى الله عليه وآله . قال عبدالله بن إبراهيم الجعفري : فحدّثتنا خديجة بنت عمر بن عليّ أنّهم لما أوقفوا عند باب المسجد الباب الذي يقال له باب جبرئيل - اطلع عليهم أبو عبدالله عليه السلام وعامّة ردائه مطروح بالأرض ، ثمّ اطلع من باب المسجد فقال : لعنكم الله يامعشر الأَنصار - ثلاثاً - ما على هذا عاهدتم رسول الله صلّى الله عليه وآله ولا بايعتموه ، أما والله إن كنت حريصاً ولكنّي غلبت ، وليس للقضاء مدفع ، ثمّ قام وأخذ إحدى نعليه فأدخلها رجله والأخرى في يده ، وعامّة ردائه يجرّه في الأرض ، ثمّ دخل في بيته فجمّ عشرين ليلة لم يزل يبكي فيها الليل والنهار ، حتّى خفنا عليه فهذا حديث خديجة .

قال الجعفريّ : وحدّثنا موسى بن عبدالله بن الحسن أنّه لما طلع بالقوم في المحامل ، قام أبو عبدالله عليه السلام من المسجد ثمّ أهوى إلى المحمل الذي فيه عبدالله بن الحسن - يريد كلامه - فمَنع أشدّ المنع وأهوى إليه الحرسيّ فدفعه ، وقال : تنحّ عن هذا ، فإنّ الله سيكفيك ، ويكفي غيرك ، ثمّ دخل بهم الزقاق ، ورجع أبو عبدالله عليه السلام إلى منزله ، فلم يبلغ بهم البقيع حتّى ابتلي الحرسيّ بلاءً شديداً رمحته ناقته فدقّت وركه فمات فيها ، ومضى القوم ، فأقمنا بعد ذلك حيناً ، ثمّ أتى محمد ابن عبدالله بن الحسن ، فأخبر أنّ أباه وعمومته قتلوا ، قتلهم أبو جعفر ، إلاّ حسن ابن جعفر ، وطباطبأ ، وعليّ بن إبراهيم ، وسليمان بن داود ، وداود بن حسن و عبدالله بن داود ، قال : فظهر محمد بن عبدالله عند ذلك ودعا الناس لبيعته قال : فكنت ثالث ثلاثة بايعوه واستوثق الناس لبيعته ولم يختلف عليه قرشي ولا أنصاري ولا عربيّ .

قال : و شاور عيسى بن زيد وكان من ثقاته ، وكان على شرطته ، فشاوره في

البعثة إلى وجوه قومه ، فقال له عيسى بن زيد: إن دعوتهم دعاء يسيراً لم يجيبوك أو تغلظ عليهم فخلّني وإياهم فقال له محمد : امض إلى من أردت منهم فقال : ابعث إلى رئيسهم وكبيرهم - يعني أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام - فانك إذا أغلظت عليه علموا جميعاً أنك ستمرتهم على الطريق التي أمرت عليها أبا عبد الله ، قال : فوالله ما لبثنا أن أتني بأبي عبد الله عليه السلام حتى أوقف بين يديه ، فقال له عيسى بن زيد : أسلم تسلم ، فقال له أبو عبد الله عليه السلام : أحدثت نبوة بعد محمد عليه السلام ؟ فقال له محمد : لا ولكن بايع تأمن على نفسك ومالك وولدك ، ولا تكلفن حرباً .

فقال له أبو عبد الله : ما فيّ حرب ولا قتال ، ولقد تقدّمت إلى أبيك وحدثته الذي حاق به ، ولكن لا ينتفع حذر من قدر ، يا ابن أخي عليك بالشباب ودع عنك الشيوخ ، فقال له محمد : ما أقرب ما بيني وبينك في السنّ فقال له أبو عبد الله عليه السلام : إنني لم أعازك ، ولم أجيء لأتقدّم عليك في الذي أنت فيه ، فقال له محمد : لا والله لا بدّ من أن تباع ، فقال له أبو عبد الله عليه السلام : ما فيّ يا ابن أخي طلب ولا هرب ، وإنني لأريد الخروج إلى البادية فيصدّني ذلك ويثقل عليّ حتى يكلمني في ذلك الأهل غير مرّة ، وما يمنعني منه إلا الضعف ، والله والرحم أن تدبر عنا ونشقى بك .

فقال له : يا أبا عبد الله قد والله مات أبوالدّوانيق - يعني أبا جعفر - فقال له أبو عبد الله عليه السلام : وما تصنع بي وقد مات ؟ قال : أريد الجمال بك ، قال : ما إلى ما تريد سبيل ، لا والله ما مات أبوالدّوانيق ، إلا أن يكون مات موت النوم ، قال : والله لتبأيعني طائعا أو مكرها ولا تحمد في بيعتك ، فأبى عليه إباءاً شديداً ، فأمر به إلى الحبس ، فقال له عيسى بن زيد : أما إن طرحناه في السجن وقد خرب السجن وليس عليه اليوم غلق خفنا أن يهرب منه .

فضحك أبو عبد الله عليه السلام ثم قال : لا حول ولا قوّة إلا بالله العليّ العظيم أو تراك تسجنني ؟ قال : نعم والذي أكرم محمداً عليه السلام بالنبوة لا سجنك ولا شددن عليك ، فقال عيسى بن زيد : احبسوه في المخبأ ، وذلك دار ربطة اليوم ، فقال له أبو عبد الله عليه السلام : أما والله إنني سأقول ثم أصدق ، فقال له عيسى بن زيد : لو تكلمت

لكسرت فمك .

فقال له أبو عبد الله عليه السلام : أما والله يا أكشف يا أزرق ، لكأنني بك تطلب لنفسك جحراً تدخل فيه ، وما أنت في المذكورين عند اللقاء ، وإنني لأظنك إذا صفق خلفك طرت مثل الهيق النافر ، فنقر عليه محمد بانتهاز : احبسه و شدد عليه واغلظ عليه .

فقال له أبو عبد الله عليه السلام : أما والله لكأنني بك خارجاً من سدة أشجع إلى بطن الوادي ، و قد حمل عليك فارس معلّم ، في يده طرادة نصفها أبيض ونصفها أسود ، على فرس كميت أقرح ، قطعك فلم يصنع فيك شيئاً ، و ضربت خيشوم فرسه فطرحته ، و حمل عليك آخر خارج من زقاق آل أبي عمار الدئليين ، عليه غدירתان مضافورتان قد خرجتا من تحت بيضته ، كثير شعر الشاربين ، فهو والله صاحبك فلارحم الله رمته .

فقال له محمد : يا أبا عبد الله عليه السلام حسبت فأخطأت ، وقام إليه السراقي ابن سلح الحوت ، فدفع في ظهره حتى أدخل السجن ، واصطفي ما كان له من مال وما كان لقومه ممن لم يخرج مع محمد ، قال : فطلع بإسماعيل بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، و هو شيخ كبير ضعيف ، قد ذهبت إحدى عينيه ، و ذهبت رجلاه ، و هو يحمل حملاً ، فدعاه إلى البيعة ، فقال له : يا ابن أخي إنني شيخ كبير ضعيف ، و أنا إلى برّك وعونك أحوج ، فقال له : لا بدّ من أن تبائع ، فقال له : وأي شيء تنتفع ببيعتي والله إنني لأضيق عليك مكان اسم رجل إن كتبتّه ، قال : لا بدّ لك أن تفعل فأغلظ عليه في القول ، فقال له إسماعيل : ادع لي جعفر بن محمد : فلعلنا نبائع جميعاً . قال : فدعا جعفر عليه السلام فقال له إسماعيل : جعلت فداك إن رأيت أن تبين له فافعل ، لعل الله يكفّه عنا ، قال : قد أجمعت ألا أكلمه فليرفي رايه ، فقال إسماعيل لأبي عبد الله عليه السلام : أنشدك الله هل تذكر يوماً أتيت أباك محمد بن علي عليه السلام وعلي حلّتان صفراوان ، فأدام النظر إليّ ثم بكى فقلت له : ما يبكيك ؟ فقال لي : يبكيني أنك تقتل عند كبر سنّك ضياعاً ، لا ينتطح في دمك عنزان ، قال :

فقلت : متى ذاك ؟ قال : إذا دعيت إلى الباطل فأبيتته ، وإذا نظرت إلى أحول مشوم قومه ينتمي من آل الحسن على منبر رسول الله ﷺ ، يدعو إلى نفسه ، قد تسمى بغير اسمه ، فأحدث عهدك و اكتب وصيتك ، فانك مقتول من يومك أو من غد ؟ فقال له أبو عبد الله عليه السلام : نعم وهذا ورب الكعبة لا يصوم من شهر رمضان إلا أقله فاستودعك الله يا أبا الحسن وأعظم الله أجرنا فيك ، وأحسن الخلاقة على من خلفت وإننا لله وإننا إليه راجعون قال : ثم احتمل إسماعيل ورد جعفر إلى الحبس .

قال : فوالله ما أمسينا حتى دخل عليه بنو أخيه بنو معاوية بن عبد الله بن جعفر فتوطؤوه حتى قتلوه ، وبعث محمد بن عبد الله إلى جعفر عليه السلام فخلّى سبيله ، قال : وأقمنا بعد ذلك حتى استهللنا شهر رمضان ، فبلغنا خروج عيسى بن موسى يريد المدينة ، قال : فتقدم محمد بن عبد الله ، على مقدمته يزيد بن معاوية بن عبد الله بن جعفر ، وكان على مقدمته عيسى بن موسى ، ولد الحسن بن زيد بن الحسن بن الحسن ، وقاسم ، ومحمد ابن زيد و علي وإبراهيم بنو الحسن بن زيد ، فهزم يزيد بن معاوية و قدم عيسى ابن موسى المدينة ، وصار القتال بالمدينة ، فنزل بذياب ، ودخلت علينا المسودة من خلفنا ، وخرج محمد في أصحابه ، حتى بلغ السوق فأوصلهم ومضى ثم تبعهم حتى انتهى إلى مسجد الخوامين ، فنظر إلى ما هناك فضاء ليس مسود ولا مبييض ، فاستقدم حتى انتهى إلى شعب فزارة ، ثم دخل هذيل ، ثم مضى إلى أشجع ، فخرج إليه الفارس الذي قال أبو عبد الله عليه السلام من خلفه من سكة هذيل فطعنه فلم يصنع فيه شيئاً ، وحمل على الفارس و ضرب خيشوم فرسه بالسيف ، فطعنه الفارس فأنفذه في الدرع وانثنى عليه محمد فضربه فأثخنه ، وخرج إليه حميد بن قحطبة وهو مدبر على الفارس يضربه من زقاق العماريين ، فطعنه طعنة أنفذ السنان فيه فكسر الرمح وحمل على حميد ، فطعنه حميد بزج الرمح فصرعه ، ثم نزل فضربه حتى أثخنه وقتله وأخذ رأسه ، ودخل الجند من كل جانب ، وأخذت المدينة ، وأجلينا هرباً في البلاد .

قال موسى بن عبد الله : فانطلقت حتى لحقت بإبراهيم بن عبد الله ، فوجدت

عيسى بن زيد مكمناً عنده ، فأخبرته بسوء تدبيره ، و خرجنا معه حتى أصيب رحمه الله ، ثم مضيت مع ابن أخي الأشر عبد الله بن محمد بن عبد الله بن حسن حتى أصيب بالسند ، ثم رجعت شريداً طريداً ، تضيق عليّ البلاد ، فلما ضاقت عليّ الأرض ، واشتدّ الخوف ذكرت ما قال أبو عبد الله عليه السلام فجئت إلى المهديّ وقد حجّ ، وهو يخطب الناس في ظلّ الكعبة ، فما شعرت إلاّ وأنا قد قُمت من تحت المنبر ، فقلت : لي الأمان يا أمير المؤمنين وأدلك على نصيحة لك عندي فقال : نعم ماهي ؟ قلت : أدلك على موسى بن عبد الله بن حسن فقال : نعم لك الأمان فقلت له : أعطني ما أثق به ، فأخذت منه عهداً ومواثيق ، ووثقت لنفسي ، ثم قلت : أنا موسى بن عبد الله فقال لي : إذا تكرم وتجبى فقلت له : أقطعني إلى بعض أهل بيتك يقوم بأمرى عندك .

فقال : انظر إلى من أردت فقلت : عمك العباس بن محمد ، فقال العباس : لا حاجة لي فيك فقلت : ولكن لي فيك الحاجة ، أسألك بحق أمير المؤمنين إلاّ قبلتني ، فقبلني شاء أو أبى ، وقال لي المهديّ من يعرفك وحوله أصحابنا أو أكثرهم فقلت : هذا الحسن بن زيد يعرفني ، وهذا موسى بن جعفر يعرفني ، وهذا الحسن بن عبد الله بن عباس يعرفني فقالوا : نعم يا أمير المؤمنين كأنّه لم يغب عنا ، ثم قلت للمهديّ : يا أمير المؤمنين لقد أخبرني بهذا المقام أبو هذا الرجل ، وأشارت إلى موسى بن جعفر عليه السلام .

قال موسى بن عبد الله : وكذبت عليّ جعفر كذبة فقلت له : وأمرني أن أقرئك السلام وقال : إنّه إمام عدلٍ وسخيّ قال : فأمر لموسى بن جعفر عليه السلام بخمسة آلاف دينار ، فأمر لي موسى عليه السلام منها بألفي دينار ، ووصل عامّة أصحابه ، ووصلني فأحسن صلتني ، فحيث ما ذكر ولد محمد بن عليّ بن الحسين فقولوا : صلى الله عليهم ، و ملائكته ، وحملة عرشه ، والكرام الكاتبون ، وخصّوا أبا عبد الله عليه السلام بأطيب ذلك وجزى موسى بن جعفر عنّي خيراً ، فأنا والله مولاهم بعد الله (١) .

بيان : قوله قريباً حال عن الضمير المستتر في الظرف ، والتذكير لما ذكره الجوهري (١) حيث قال : وقوله تعالى « إنَّ رحمة الله قريب من المحسنين » (٢) ولم يقل قريبة لأنَّه أراد بالرحمة الإحسان ، ولأنَّ ما لا يكون تأنيثه حقيقياً جاز تذكيره .

وقال الفراء (٣) إذا كان القريب في معنى المسافة يذكّر ويؤنث وإذا كان في معنى النسب يؤنث بلاختلاف بينهم ، انتهى .

وأسدالاً له حمزة - ره - وعليُّ الخير على الإضافة هو أمير المؤمنين عليه السلام الذي هو منبع جميع الخيرات ، والرُّؤاس بضم الراء وتشديد الهمزة جمع رأس صفة للجميع والطرب الفرح والحزن والثاني أنسب ، فاندفعت أي شرعت في الكلام ، والهجر بالضم الفحش من القول .

والاختزال الانفراد والبعد ، فقال : أي الجعفري ، هذه أي دار خديجة تسمي دار السرقة لكثرة وقوع السرقة فيها .

فقلت خديجة : إنَّما اختارها محمد بن عبد الله فبقينا فيها بعده ، و يحتمل أن يكون العائد في قوله « فقال » راجعاً إلى موسى ، وإنَّما سماها دار السرقة لأنَّها ممَّا غصَّبها محمد بن عبد الله ممَّن خالفه ، وهو المراد بالاصطفاء والأوَّل أظهر ، و ضمير تمازحه للجعفري على الالتفات أو لموسى أو لمحمد أي تستهزيء به ، لأنَّه ادَّعى المهدويَّة وقتل وتبيَّن كذبه .

قوله عليه السلام : ولقد ولّي وترك أي كيف يدَّخره لنفسه ، وقد استشهد وترك لغيره قوله عليه السلام : وهو جدك ، لأنَّ أمّه كانت بنت الحسين عليه السلام .

وقال المطرزي (٤) لا آلوک نصحاً معناه لا أمنعك ولا أنقصك من آلي في الأمر

(١) الصحاح ١ ص ١٩٨ طبع مطابع دار الكتاب العربي بمصر .

(٢) سورة الاعراف الآية ٥٦ .

(٣) معاني القرآن للفراء ج ١ ص ٣٨٠ طبع دار الكتب بمصر ، بتفاوت في النقل عنه .

(٤) المغرب ج ١ ص ١٨ طبع حيدرآباد ، وفي نقل المؤلف عنه تقديم وتأخير .

يألو إذا قصر انتهى .

وقوله : فكيف من باب الاكتفاء ببعض الكلام أي كيف أقصر في نصحك مع ما يلزم من مودتك لقرابتك وسنتك ، وقوله : ولا أدراك كلام مستأنف ، ويحتمل أن يكون المعنى : كيف يكون كلامي محمولا على غير النصح ، والحال أنني أعلم أنك لا تفعل ، إذ لو لم يكن لله تعالى وإطاعة أمره لكان ذكره مع عدم تجويز التأثير لغواً والأوّل أظهر ، وقوله : لتعلم للاستقبال ، ودخول اللام لتحقيق الوقوع كأنه واقع ، ويمكن أن يكون للحال بأن يكون علم باخبار آبائه أو باخباره عليه السلام ومع ذلك كان يسعى في الأمر ، حرصاً على الملك ، أو لاحتمال البداء ، والأوّل كشف من به كشف محرّكة أي انقلاب من قصاص الناصية ، كأنها دائرة والعرب تتشأم به ، و الأخرى الأسود كما في القاموس (١) أو المراد به الأخضر العين ، والسدّة بالضم الباب ، وقديقرء بالفتح لمناسبة المسيل .

والأشجع اسم قبيلة من غطفان ، وضمير مسيلها للسدّة أو للأشجع لأنه اسم القبيلة ، ليس هو : أي محمد ذاك الذي ذكرت ، أوليس الأمر كما ذكرت ، باليوم أي بكل يوم ظلم لبني أميّة وبني العباس ، يوماً أي يوم انتقام ، و البيت للأخطل يهجو جريراً ، صدره « إنعق بضأنك يا جرير فأنما » (٢) أي إنه ضأنك عن مقابلة الذئب ، منتك أي جعلتك متمنياً بالأمانى الباطلة ، ضاللاً أي محالاً ، وهو أن يغلب الضأن على الذئب ، والطائف طائف الحجاز ، وقيل : المراد هنا موضع قرب المدينة .

وفي القاموس (٣) الاحتفال المبالغة و حسن القيام بالأمور ، رجل حفيّل مبالغ فيما أخذ فيه ، وما للأمر أي الذي ذكرت من عدم استمرار دولته أو لقضاء الله تعالى ، وفي القاموس (٤) السّلاح كغراب ، النجوى ، وفي المغرب (٥) : السّلاح

(١) القاموس ج ٢ ص ٢١ .

(٢) سبقت الإشارة الى تعيين البيت .

(٣) القاموس ج ٣ ص ٣٥٨ .

(٤) نفس المصدر ج ١ ص ٢٢٩ .

(٥) المغرب للمطرزى ج ١ ص ٢٥٩ .

التغوُّط ، وفي المثل : أسلح من حباري ، وقول عمر لزياد في الشهادة على المغيرة : قم يا سلح الغراب ، معناه يا خبيث ، و في المصباح (١) : سلحة تسمية بالمصدر بين دورها أي قبيلة الأشجع وقيل السدّة .

وفي القاموس (٢) : البزُّ الثياب والسلاح كالبزّة بالكسر ، و البزّة بالكسر الهيئة ، ويقتل صاحبه أي تجرّ فيخرج معه أي مع موسى والأظهر مع بلاضمير ، و الكبش بالفتح سيد القوم وقائدهم ، والمراد هنا إبراهيم ، لتعودن أي عن الامتناع باختيارك عند ظهور دولتنا ، أوليفي الله بك من الفء بمعنى الرجوع ، والباء للمتعدية أي يسهل الله أن نذهب بك جبراً ، إلا امتناع غيرك أي تريد أن لا يبايعنا غيرك بسبب امتناعك عن البيعة ، وأن تكون وسيلتهم إلى الامتناع ، فذاك إشارة إلى الامتناع وفي بعض النسخ : بهذا الامتناع غيرك أي غرضك من الامتناع أن تخرج أنت و تطلب البيعة لنفسك ، وأن تكون وسيلتهم إلى الخروج والجهاد والأوّل أظهر .

والجهد بالفتح السعي بأقصى الطاقة ، عمك أي علي بن الحسين عليه السلام مجازاً وهو خاله حقيقة لأنّ أمّ عبدالله هي فاطمة بنت الحسين عليه السلام ، وبني أبيك أي إخوتك وبنيهم ، ورأيت أي اخترت ، أن تدفع بالتي هي أحسن أي تدفع ما زعمته منّي سيئة بالصفح والاحسان ، مشيراً إلى قوله تعالى « أدفع بالتي هي أحسن السيئة » (٣) أو المعنى : تدفع القتل عنك بالتي هي أحسن ، وهي ترك الخروج بناءً على احتمال البداء والأوّل أظهر ، على خلقه متعلق بالمتعال ، فديتك على المعلوم أي صرت فداءك ويحتمل أن يكون المراد هنا إنقاذه من الضلالة ومن العذاب ، وما يعدلك أي يساويك ، رسل أبي جعفر ، أي الدّوانيقي .

فصفدوا : على بناء المجهول ، من باب ضرب ، والتفعيل من صفده إذا شدّه وأوثقه ، والاعراء جمع عراء كسحاب : أي ليس لها أغشية فوقهم ولا وطاء وفرش

(١) المصباح المنير للفيومي ص ٣٨٦ طبع بولاق - الطبعة الثانية .

(٢) القاموس ج ٢ ص ١٦٦ .

(٣) سورة المؤمنون ، الآية : ٩٦ .

تحتهم ، عنهم أي شماتتهم أو شتمهم .

أطلع عليهم من باب الأفعال أي رأسه ، وفي الثاني من باب الافتعال أي خرج من الباب وأشرف عليهم ، أو كلاهما من الافتعال ، و الاطلاع أوّلاً من الخوخة المفتوحة من المسجد إلى الطريق مقابل مقام جبرئيل ، قبل الوصول إلى الباب وثانياً عند الخروج من الباب ، أو كلاهما من الباب ، والأوّل بمعنى الاشراف ، و الثاني بمعنى الخروج ، أو الاطلاع أوّلاً على الطريق ، و ثانياً على أهل المسجد و الخطاب معهم ، والأظهر أن الاطلاع أوّلاً كان من داره عليه السلام ، وثانياً من باب المسجد ينادي أهله من الأنصار كما سيأتي في رواية أبي الفرج ، وطرح الرداء و جرّه على الأرض للفضب ، وتذكير مطروح ، باعتبار أن تأنيثه غير حقيقي ، أو باعتبار الرداء أوّلانها بمعنى أكثر .

ما على هذا عاهدتم إشارة إلى ما بايعوه عليه في العقبة على أن يمنعوا رسول الله صلى الله عليه وآله وذريّته ممّا يمنعون منه أنفسهم وذراريهم ، أن كنت أن مخففة وضمير الشأن محذوف ، حريصاً يعني على دفع هذا الأمر عنهم بالوعظ والنصيحة ، ولكنني غلبت على المجهول أي غلبني القضاء ، أو شقاوة المنصوح وقلة عقله ، و الأخرى في يده ، هذه حالة من غلب عليه غاية الحزن والأسف ، حتّى خفنا عليه أي الموت لما طلع على المجهول من طلع فلان إذا ظهر ، و الباء للتعديّة ، ثمّ أهوى أي مال والحرسى واحد حرس السلطان ، سيكفيك أي يدفع شرّك ، فلم يبلغ على المعلوم أو المجهول ، ويقال : رمحه الفرس أي ضربه برجله ، فمات فيها أي بسببها ، و الضمير للرّمحة أو الناقة ، ومضي وأتى وأخبر كلّها على بناء المجهول واستوسق الناس أي اجتمعوا وفي بعض النسخ بالثاء المثلثة أي أخذ الوثيقة ، فيجتمعل رفع الناس و نصبه .

وعيسى هو ابن زيد بن عليّ بن الحسين كما صرح به في مقاتل الطالبين (١) و الشرط كصرد جمع شرطة بالضم ، وهو أوّل كتيبة تشهد الحرب وتتهيأ للموت ، و

طائفة من أعوان الولاية يسيراً أي رفيقاً ، أو تغلظ أو بمعنى إلى أن ، أو إلا أن . أسلم من الاسلام وهو ترك الكفر أو الانقياد ، تسلم من السلامة ، وقوله عليه السلام أحدثت نبوة على الأول ظاهر ، وعلى الثاني مبني على أن تغيير الامام عما وضع عليه الرسول ﷺ لا يكون إلا ببعثة نبي آخر ينسخ دينه ، لا تكلفن على المجهول ، و لا قتال بالكسر أي مقاتلة وقوة عليها ، من عطف أحد المترادفين على الآخر ، أو بالفتح بمعنى القوة ، من قد رمتعلق بحذر ، أو ينفع بتضمن معنى الانجاء ، والمعازة المغالبة ومنه قوله تعالى « وعزني في الخطاب » (١) فيصدني ذلك أي لا يتيسر لي ذلك الخروج ، كأنه يمنعني ، أو ذلك إشارة إلى الضعف المفهوم من الكلام السابق والله والرحم بالجر أي أنشد بالله وبالرحم في أن لا تدبر ، أو بالنصب بتقدير اذكرهما في أن تدبر ، أي لا تقبل نصيحتنا ونتعب بما يصيبنا من قتلك ومفارقتك أو لا تكلفنا البيعة فتقتل أنت كما هو المقدرون تقع في تعب ومشقة بسبب مبايعتك ، وهذا أظهر ، والجمال الزينة إلا أن يكون ، استثناء منقطع ، وموت النوم من قبيل لجين الماء .

أما إن طرحناه بالتخفيف ، خفنا جواب الشرط ، دار ربطة في بعض النسخ بالباء الموحدة أي دار تربط فيها الخيل ، وفي بعضها بالمشناة التحتانية وهي اسم بنت عبدالله بن محمد بن الحنفية ، أم يحيى بن زيد فانها كانت تسكنها كذا خطر بالبال والريطة أيضاً اسم نوع من الثياب فيحتمل ذلك أيضاً ، إنني سأقول السين للتأكيد ، ثم اُصدق على بناء المفعول من التفعيل أي يصدقني الناس عند وقوعه ، أو على بناء المجرّد المعلوم فثمّ للاشعار بأن الصدق في ذلك عظيم دون القول ، عند اللقاء أي ملاقات العدو ، إذا صُفّق على المجهول وهو الضرب الذي له صوت .

والهيق ذكر النعام ، وخص به لأنه أشدّ عدواً وأحذر ، وفي القاموس (٢) نفره عليه قضى له عليه بالغلبة ، والانتهار الزجر والمخاطب عيسى أو السراقى ، و

(١) سورة ص ، الآية : ٢٣ .

(٢) القاموس ج ٢ ص ١٤٦ .

أعلم الفارس جعل لنفسه علامة الشجعان في الحرب وهو معلم ، والطراد بالكسر رمح صغير ، والكميت بين السواد والحمرة ، والقرحة البياض في جبهة الفرس دون القرقة . « فطرحته » الضمير للخيشوم أو الفارس والدليل بالكسر حيّان ، « والغديرة » الذوابة ، « والضفر » نسج الشعر ، « صاحبك » أي قاتلك ، « والرّمة » بالكسر العظام البالية ، أي لا رحمه الله أبداً ولو بعد صيرورته رميماً « حسبت » من الحساب أي قلت ذلك بحساب النجوم أو من الحسابان بمعنى الظنّ ، « فدفع » أي ضرب بيده لعنه الله ، حتّى أدخل على المعلوم أو المجهول ، وكذا اصطفى يحتملها أي غصب ونهب أمواله وأموال أصحابه ، « فطلع » على المجهول ، « أحوج » أي منّي إلى طلب البيعة « لأضيق عليك » أي في الدفتر ، « أن تبشّن له » أي عاقبة أمره ، وعدم جواز ما يفعله « قد أجمعت » أي عزمتم .

و في القاموس (١) مات ضياعاً كسحاب أي غير مفتقد ، « لا ينتطح في دمك » كناية عن عدم وقوع التخاصم في دمه ، وقيل عن قلة دمه ، « لكبر سنّه » أي إذا ضربا بقرنهما الأرض فني دمك والظاهر هو الأول ، قال : في المغرب (٢) في الأمثال لا ينتطح فيها عنزان ، يضرب في أمره يئن لا يكون له تغيير ولا نكير و في النهاية (٣) لا يلتقي فيها اثنان ضعيفان لأنّ النطح من شأن التيوس والكباش لا العنوز ، « ينتمي » أي يرتفع عن درجته ويدّعي ماليس له ، قد تسمى بغير اسمه كالمهدي وصاحب النفس الزكية ، فأحدث عهدك أي وصيتك أو إيمانك وميثاقك ، « أو من غد » التريد من الراوي أو منه ﷺ للمصلحة لئلا ينسب إليه علم الغيب ، وهذا أي محمد .

وبنو معاوية كانوا رجال سوء منهم عبدالله والحسن ويزيد وعليّ وصالح كلّهم أولاد معاوية بن عبدالله بن جعفر ، وخرج عبدالله في زمان يزيد بن الوليد فاجتمع إليه

(١) القاموس ج ٣ ص ٥٨ .

(٢) المغرب للمطرزي ج ٢ ص ٢١٥ . قال الجاحظ أول من تكلم به النبي صلى الله

عليه وآله وسلم قاله حين قتل عمير بن عدى عصماء .

(٣) النهاية ج ٤ ص ١٥٣ .

نقر من أهل الكوفة ، ثم خرج وغلب على البصرة ، وهمدان ، وقم ، والرقي ، و قومن ، واصبهان ، وفارس ، وأقام باصبهان واستعمل إخوته على البلاد .
و قال صاحب مقاتل الطالبين (١) كان سيئ السيرة ردي المذهب قتالاً وكان الذين بايعوا عتراً من أولاد معاوية على ما ذكره صاحب المقاتل الحسن ويزيد وصالحا «فتوطأوه» أي داسوه بأرجلهم .
وعيسى هو ابن أخي الدوانقي وهو عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس .

قوله : ولد الحسن بن زيد ، الظاهر أنه كان هكذا : ولد الحسن بن زيد بن الحسن ، قاسم ، وزيد ، وعلي ، وإبراهيم ، بنو الحسن بن زيد ، و محمد بن زيد لا يستقيم لأنه لم يكن لزيد ولد سوى الحسن ، وكان للحسن سبعة أولاد ذكور : القاسم وإسماعيل ، وعلي ، وإسحاق ، وزيد ، وعبد الله ، وإبراهيم .

قال صاحب عمدة الطالب (٢) إن زيد بن الحسن بن علي عليه السلام كان يتولى صدقات رسول الله صلى الله عليه وآله وتخلّف عن عمته الحسين ، ولم يخرج معه إلى العراق وبايع بعد قتل عمته عبد الله بن الزبير ، لأن أخته كان تحته ، فلما قتل عبد الله أخذ زيد بيد أخته ورجع إلى المدينة وعاش مائة سنة ، وقيل خمساً وتسعين ، ومات بين مكة والمدينة ، و ابنه الحسن بن زيد كان أمير المدينة من قبل الدوانقي وعيناً له على غير المدينة أيضاً ، وكان مظاهراً لبني العباس على بني عمته الحسن المثنى ، وهو أوّل من لبس السواد من العلويين وأدرك زمن الرشيد ، ثم قال : وأعقب الحسن من سبعة رجال : القاسم وهو أكبر أولاده ، وكان زاهداً عابداً إلا أنه كان مظاهراً لبني العباس على بني عمته الحسن بن المثنى انتهى ؛ فظهر ممّا ذكرنا أنه لا يستقيم في العبارة إلا ما ذكرنا ، أو يكون هكذا : ولد الحسن بن زيد بن الحسن : قاسم ، ومحمد وإبراهيم بنو الحسن بن زيد ومحمد بن زيد فيكون هو محمد بن زيد بن علي ابن الحسين عليه السلام ، وله أيضاً شواهد .

(٢) عمدة الطالب ص ٥٤ .

(١) مقاتل الطالبين ص ١٦٢ .

والذي باب بالضم جبل بالمدينة ، والمسودة بكسر الواو جند بني العباس لتسويدهم ثيابهم ، كالمبيضة لأصحاب محمد لتبييضهم ثيابهم .

وقوله : من خلفنا إشارة إلى ما ذكره ابن الأثير (١) أن في أثناء القتال بعد انهزام كثير من أصحاب محمد فتح بنو أبي عمرو الغفاريون طريقاً في بني غفار لأصحاب عيسى ، فدخلوا منه أيضاً ، وجاءوا من وراء أصحاب محمد .

قوله : و مضى أي لجمع سائر العساكر أو لغيره من مصالح الحرب ، إلى مسجد الخوأمين أي بياع الخيام وهو الجلد لم يدبغ والكرباس لم يغسل ، والفجل و قوله : فضاء بالجر بدل أو بالرفع خبر محذوف ، فاستقدم أي تقدم أو اجترأ .

والحاصل أنه تقدم حتى انتهى إلى شعب قبيلة فزارة ، ثم دخل شعب هذيل أو محلتهم ، ثم مضى إلى شعب أشجع أو محلتهم ، «فأنفذه» أي الرمح في الدرع ولم يصل إلى بدنه ، وانثنى أي انعطف «فأثخنه» أي أوهنه بالجراحة ، وهو أي محمد مدبر على الفارس بتضمين معنى الإقبال أو الحملة والزج بالضم والتشديد الحديدية في أسفل الرمح ويقال : أجلاوا عن البلاد وأجليتهم أنا ، يتعدى ولا يتعدى .

و في المقاتل (٢) إن محمد بن عبدالله خرج لليلتين بقيتا من جمادى الآخرة سنة خمس وأربعين ومائة ، و قتل يوم (٣) الاثنين لأربع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان .

وإبراهيم هو أخو محمد كان يهرب في البلاد خمس سنين إلى أن قدم البصرة في السنة التي خرج فيها أخوه بالمدينة ، و بايعه من أهلها أربعة آلاف رجل فكتب إليه أخوه يأمره بالظهور ، فظهر أمره أوّل شهر رمضان سنة خمس وأربعين ومائة فغلب على البصرة و وجه جنوداً إلى الأهواز و فارس ، و قوي أمره و اضطرب المنصور ، و كان قد أحصى ديوانه مائة ألف مقاتل ، و كان رأي أهل البصرة أن

(١) تاريخ ابن الأثير ج ٥ ص ٢٢١ طبع بولاق .

(٢) مقاتل الطالبين ص ٢٦٣ .

(٣) نفس المصدر ص ٢٧٥ .

لا يخرج عنهم ويبعث الجنود إلى البلاد فأخطأ ولم يسمع منهم ، وخرج نحو الكوفة فبعث إليه المنصور عيسى بن موسى في خمسة عشر ألفاً وعلى مقدمته حميد بن قحطبة في ثلاثة آلاف ، فسار إبراهيم ، حتى نزل باخمرى وهي من الكوفة على ستة عشر فرسخاً ، ووقع القتال فيه ، وانهزم عسكر عيسى ، حتى لم يبق معه إلا قليل فأتى جعفر وإبراهيم ابنا سليمان بن علي من وراء ظهور أصحاب إبراهيم وأحاطوا بهم من الجانبين ، وقتل إبراهيم و تفرق أصحابه ، وأتى برأسه إلى المنصور ، وكان قتله يوم الاثنين لخمس بقين من ذي القعدة ومكث مخرج إلى أن قُتل ثلاثة أشهر إلا خمسة أيام .

قوله : مكمننا أي مختفياً عنده خوفاً من المنصور ، أو من الناس لسوء صنيعة بسوء تدبيره ، الضمير لعيسى أو لمحمّد ، وسوء تدبيرهما كان من جهات شتى لإضرارهم وإهانتهم بأشرف الذرية الطيبة عليه السلام وقتلهم إسماعيل ، وعدم خروجهم من المدينة ، وقد أمرهم به محمد بن خالد ، وحفرهم الخندق مع منع الناس عنه وغير ذلك ، أو في أصل الخروج مع نهي الصادق عليه السلام عنه وإخباره بقتلهم .

قوله : ثم مضيت ، قال صاحب المقاتل (١) عبدالله الأشتري بن محمد بن عبدالله ابن الحسن ، كان عبدالله بن محمد بن مسعدة الذي كان معلمه أخرجه بعد قتل أبيه إلى بلاد الهند فقتل بها ، ووجه برأسه إلى المنصور ، قال ابن مسعدة : لما قُتل محمد خرجنا بابنه الأشتري فأتينا الكوفة ، ثم انحدرنا إلى البصرة ، ثم خرجنا إلى السند ، ثم دخلنا المنصورية فلم نجد شيئاً ، فدخلنا قندهار فأحلتته قلعة لا يرومها رائم ، ولا يطور بها طائر وكان أفرس من رأيت من عباد الله ، ما إخال الرمح في يده إلا قلعاً ، قال : فخرجت لبعض حاجتي وخلفي بعض تجار أهل العراق فقالوا له : قد بايع لك أهل المنصورية ، فلم يزالوا به حتى صار إليها ، فبعث المنصور هشام بن عمر إلى السند فقتله ، وبعث برأسه إليه ، والمهدي محمد بن منصور صار خليفة بعد أبيه في ذي الحجة سنة ثمان وخمسين ومائتين ، وتُحبنى على بناء المجهول

(١) مقاتل الطالبين ص ٣١٠ بتصرف واقتباس .

من الجباء وهو العطاء قوله : أقطعني لعله من قولهم أقطعه قطيعة أي طائفة من أرض الخراج ، كناية عن حفظه له وإنفاقه عليه ، كأنه ملكه أو من أقطع فلاناً إذا جاوز به نهراً ، «مولا هم» : أي عبدهم ، أو معتقهم أو محببهم أو تابعهم .

٣٠- ك : محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن عبد الرحمن بن أبي هاشم عن الفضل الكاتب قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فأتاه كتاب أبي مسلم فقال : ليس لكتابك جواب ، اخرج عنا ، فجعلنا يساراً بعضنا بعضاً فقال : أي شيء تسارون يا فضل؟ إن الله عز ذكره لا يعجل لعجلة العباد ، ولا زلة جبل عن موضعه أيسر من زوال ملك لم ينقض أجله ، ثم قال : إن فلان بن فلان حتى بلغ السابع من ولد فلان قلت : فما العلامة فيما بيننا وبينك جعلت فداك ؟ قال : لا تبرح الأرض يا فضل حتى يخرج السفيناني فاذا خرج السفيناني فأجيبوا إلينا يقولها ثلاثاً وهو من المحتوم (١) .

٣١- ما : الحسين بن إبراهيم القزويني ، عن محمد بن وهبان ، عن أحمد بن إبراهيم ، عن الحسن بن علي الزعفراني ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما خرج طالب الحق قيل لأبي عبد الله عليه السلام : نرجو أن يكون هذا اليماني ، فقال : لا ، اليماني يتوالى علينا ، وهذا يبرأ منه (٢) .

٣٢- ك : حميد بن زياد ، عن عبيد الله بن أحمد الدهقان ، عن علي بن الحسن الطاطري ، عن محمد بن زياد بيشاع السابري ، عن أبان ، عن صباح بن سيابة عن المعلّى بن خنيس قال : ذهبت بكتاب عبد السلام بن نعيم وسدير وكتب غير واحد إلى أبي عبد الله عليه السلام حين ظهرت المسودة قبل أن يظهر ولد العباس بأننا قد قدّرنا أن يؤول هذا الأمر إليك فما ترى ؟ قال : فضرب بالكتب الأرض ، ثم قال : أف أف ما أنا لهولاء بإمام ، أما يعلمون أنه إنما يقتل السفيناني (٣) .

(١) الكافي ج ٨ ص ٢٧٤ .

(٢) أمالي ابن الشيخ الطوسي ص ٥٩ .

(٣) الكافي ج ٨ ص ٣٣١ .

٢٣ - ك : أحمد بن محمد بن أحمد الكوفي ، عن علي بن الحسن التيمي عن علي بن أسباط ، عن علي بن جعفر قال : حدثني معتب أو غيره قال : بعث عبدالله بن الحسن إلى أبي عبدالله عليه السلام يقول لك أبو محمد : أنا أشجع منك ، وأنا أسخي منك ، وأنا أعلم منك ، فقال لرسوله : أما الشجاعة فوالله ما كان لك موقف يعرف به جبنك من شجاعتك ، وأما السخي فهو الذي يأخذ الشيء فيضعه في حقه ، وأما العلم فقد أعتق أبوك علي بن أبي طالب عليه السلام ألف مملوك فسم لنا خمسة منهم ، وأنت عالم ، فعاد إليه فأعلمه ، ثم عاد إليه فقال : يقول : إنك رجل صحفي ، فقال له أبو عبدالله عليه السلام : قل : إي والله صحف إبراهيم وموسى وعيسى ورثتها عن آباي عليه السلام (١) .

٢٤ - ك : محمد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن صفوان الجمال ، قال : وقع بين أبي عبدالله عليه السلام وبين عبدالله بن الحسن كلام حتى وقعت الضوضاء بينهم واجتمع الناس ، فافترقا عشيتهما بذلك ، وغدوت في حاجة فإذا أنا بأبي عبدالله عليه السلام على باب عبدالله بن الحسن وهو يقول : يا جارية قولي لأبي محمد قال : فخرج ، فقال : يا أبا عبدالله ما بك ؟ قال : إنني تلوت آية في كتاب الله عز وجل البارحة فأقلقنتني فقال : وما هي ؟ قال : قول الله عز وجل ذكره : «الذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب» (٢) فقال : صدقت لكأنني لم أقرأ هذه الآية من كتاب الله قط ، فاعتنقا وبكيا (٣) .

٢٥ - قل : بإسناده عن شيخ الطائفة ، عن المفيد والغضائري ، عن الصدوق عن ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن أبي الخطاب ، عن ابن أبي عمير ، عن إسحاق ابن عمار .

وأيضاً بالإسناد ، عن الشيخ ، عن أحمد بن محمد بن سعيد بن موسى الأهوازي

(١) نفس المصدر ج ٨ ص ٣٦٣ .

(٢) سورة الرعد الآية ٢١ .

(٣) الكافي ج ٢ ص ١٥٥ .

عن ابن عقدة ، عن محمد بن الحسن القطراني ، عن الحسين بن أيوب الخثعمي ، عن صالح بن أبي الأسود ، عن عطية بن نجيح بن المطهر الرازي ، وإسحاق بن عمار الصيرفي قالا : إن أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام كتب إلى عبد الله بن الحسن حين حمل هو وأهل بيته يعزّيه عما صار إليه :

بسم الله الرحمن الرحيم ، إلى الخلف الصالح والذرية الطيبة من ولد أخيه وابن عمه .

أما بعد : فلئن كنت قد تفرّدت أنت وأهل بيتك ممّن حمل معك بما أصابكم ، ما انفردت بالحزن والغىظ والكآبة وأليم وجع القلب دوني ، ولقد نالني من ذلك من الجزع والقلق وحرّ المصيبة مثل ما نالك ، ولكن رجعت إلى ما أمر الله جلّ وعزّ به المتقين ، من الصبر وحسن العزاء ، حين يقول لنبيه صلى الله عليه وآله الطيبين « فاصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا » (١) وحين يقول « فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت » (٢) وحين يقول لنبيه عليه السلام حين مثل بحمزة « وإن عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتهم به ولئن صبرتم لهو خير للصّابرين » (٣) فصبر رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يعاقب .

وحين يقول « وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسألك رزقاً نحن نرزقك والعاقبة للمتقوى » (٤) وحين يقول « الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون ، أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون » (٥) وحين يقول : « إنّما يوفّي الصّابرون أجرهم بغير حساب » (٦) وحين يقول لقمان لابنه « واصبر على ما أصابك إنّ ذلك من عزم الأمور » (٧) وحين يقول عن موسى « وقال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا إنّ الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين » (٨)

(١) سورة الطور الآية : ٤٨ .

(٣) سورة النحل ، الآية ١٢٦ .

(٥) سورة البقرة ، الآية : ١٥٦ .

(٧) سورة لقمان ، الآية : ١٧ .

(٢) سورة القلم الآية : ٤٨ .

(٤) سورة طه ، الآية : ١٣٢ .

(٦) سورة الزمر ، الآية : ١٠ .

(٨) سورة الاعراف ، الآية : ١٢٨ .

وحين يقول « الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر » (١)
وحين يقول « ثم كان من الذين آمنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة » (٢)
وحين يقول « ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأفانفس
والثمرات وبشر الصابرين » (٣) .

وحين يقول « وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما أصابهم
في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين » (٤) وحين يقول
« الصابرين والصابرات » (٥) وحين يقول « واصبر حتى يحكم الله وهو خير
الحاكمين » (٦) و أمثال ذلك من القرآن كثير .

واعلم أي عم وابن عم أن الله جل وعز لم يبال بضر الدنيا لوليّه ساعة قط
ولا شيء أحب إليه من الضر والجهد والبلاء مع الصبر ، وأنه تبارك وتعالى لم يبال
بنعيم الدنيا لعدوّه ساعة قط ، ولولا ذلك ما كان أعداؤه يقتلون أوليائه ويخونونهم
ويمنعونهم وأعداؤه آمنون مطمئنون عالون ظاهرون ، ولولا ذلك لما قتل زكريّا
ويحيى بن زكريّا ظلماً وعدواناً في بغي من البغايا ، ولولا ذلك ما قتل جدك عليّ
بن أبي طالب عليه السلام لما قام بأمر الله جل وعز ظلماً ، وعمك الحسين بن فاطمة
صلّى الله عليهم اضطهاداً وعدواناً .

ولولا ذلك ما قال الله جل وعز في كتابه « ولولا أن يكون الناس أمة واحدة
لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفاً من فضة ومعارج عليها يظهرون » (٧)
ولولا ذلك لما قال في كتابه « أيعسبون أنما نمدّهم به من مال وبنين نسارع
لهم في الخيرات بل لا يشعرون » (٨) .

ولولا ذلك لما جاء في الحديث : لولا أن يحزن المؤمن لجعلت للكافر عصابة

(١) سورة المعصر ، الآية : ٣ .

(٢) سورة البلد ، الآية : ١٧ .

(٣) سورة المائدة ، الآية : ١٥٥ .

(٤) سورة آل عمران ، الآية : ١٤٦ .

(٥) سورة الاحزاب ، الآية : ٣٥ .

(٦) سورة يونس ، الآية : ١٠٩ .

(٧) سورة الاحزاب ، الآية : ٣٣ .

(٨) سورة المؤمنون ، الآية : ٥٦ .

من حديد فلا يصدع رأسه أبداً ، ولولا ذلك لما جاء في الحديث : إن الدنيا لا تساوي عند الله جلّ وعزّ جناح بعوضة ، ولولا ذلك ماسقى كافراً منها شربة من ماء ، ولولا ذلك لما جاء في الحديث : لو أن مؤمناً على قلة جبل لا يبعث الله له كافراً أو منافقاً يؤذيه ولولا ذلك لما جاء في الحديث : إنّه إذا أحب الله قوماً أو أحب عبداً صبّ عليه البلاء صبّاً ، فلا يخرج من غم إلا وقع في غم .

ولولا ذلك لما جاء في الحديث ، ما من جرّعتين أحبّ إلى الله عزّ وجلّ أن يجرعهما عبده المؤمن في الدنيا ، من جرعة غيظ كظم عليها ، و جرعة حزن عند مصيبة ، صبر عليها بحسن عزاء واحتساب ، ولولا ذلك لما كان أصحاب رسول الله عليه السلام يدعون على من ظلمهم بطول العمر وصحة البدن وكثرة المال والولد ، ولولا ذلك ما بلغنا أن رسول الله عليه السلام كان إذا خصّ رجلاً بالترحم عليه والاستغفار استشهد فعليكم يا عمّ وابن عمّ وبني عدومتي وإخوتي بالصبر والرضا والتسليم والتفويض إلى الله جلّ وعزّ والرضا بالصبر على قضاؤه ، والتمسك بطاعته ، والنزول عند أمره أفرغ الله علينا وعليكم الصبر ، وختم لنا ولكم بالأجر والسعادة ، وأنقذنا وإيّاكم من كلّ هلكة ، بحوله وقوّته إنّه سميع قريب ، وصلى الله على صفوته من خلقه محمد النبيّ وأهل بيته (١) .

أقول : وهذا آخر التعزية بلفظها من أصل صحيح ، بخط محمد بن عليّ بن مهجناب البرزّاز تاريخه في صفر سنة ثمان وأربعين وأربعمائة ، وقد اشتملت هذه التعزية على وصف عبد الله بن الحسن بالعبد الصالح ، والدعاء له وبني عمّه بالسعادة ، وهذا يدلّ على أن الجماعة المحمولين كانوا عند مولانا الصادق عليه السلام معذورين وممدوحين ومظلومين ، وبحبّه عارفين .

أقول : وقد يوجد في الكتب أنّهم كانوا للصادقين عليهم السلام مفارقين ، وذلك محتمل للتقية لئلاّ ينسب إظهارهم لنكار المنكر إلى الأئمة الطاهرين . وممّا يدلّ عليه ما روينا به بإسنادنا إلى أبي العباس أحمد بن نصر بن سعد من

كتاب الرجال مما خرج منه ، وعليه سماع الحسين بن علي بن الحسن ، وهو نسخة عتيقة بلفظه قال : أخبرنا محمد بن عبد الله بن سعيد الكندي قال : هذا كتاب غالب بن عثمان الهمداني وقرأت فيه ، أخبرني خلاّد بن عمير الكندي مولى آل حجر بن عدي قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام قال : هل لكم علم بآل الحسن الذين خرج بهم ممّا قبّلنا ؟ وكان قد اتّصل بنا عنهم خبر ، فلم نحبّ أن نبداه به ، فقلنا : نرجو أن يعافيه الله ، فقال : وأين هم من العافية ؟ ثمّ بكى عليه حتّى على صوته وبكىنا .

ثمّ قال : حدّثني أبي عن فاطمة بنت الحسين قالت : سمعت أبي صلوات الله عليه يقول : يقتل منك أو يصاب منك نفر بشطّ الفرات ما سبقهم الأوثون ولا يدرّكهم الآخرون ، وإنّه لم يبق من ولدها غيرهم .

أقول : وهذه شهادة صريحة من طرق صحيحة بمدح الأخوذ من بني الحسن عليه وعلينهم السلام ، وأنّهم مضوا إلى الله جلّ جلاله بشرف المقام والظفر بالسعادة والاكرام .

ومن ذلك ما رواه أبو الفرج الاصفهاني (١) عن يحيى بن عبد الله - الذي سلم من النّذين تخلّفوا في الحبس من بني الحسن - فقال : حدّثنا عبد الله بن فاطمة الصغرى ، عن أبيها عن جدّتها فاطمة بنت رسول الله ﷺ قالت : قال لي رسول الله ﷺ : يدفن من ولدي سبعة بشطّ الفرات ، لم يسبقهم الأوثون ولم يدرّكهم الآخرون ، فقلت : نحن ثمانية ؟ فقال : هكذا سمعت ، فلمّا فتحوا الباب وجدوهم موتى وأصابوني وبني رمق ، وسقوني ماءً وأخرجوني فعمت .

ومن الأخبار الشاهدة بمعرفتهم بالحقّ ما رواه أحمد بن إبراهيم الحسيني في كتاب المصابيح باسناده أنّ جماعة سألوا عبد الله بن الحسن وهو في المحمل الذي حمل فيه إلى سجن الكوفة ، فقلنا : يا ابن رسول الله محمد ابنك المهدي ؟ فقال : يخرج عجم من هنا - وأشار إلى المدينة - فيكون كلّ حس الثور أنفه حتّى يقتل ، ولكن

إذا سمعتم « بالمأثور » وقد خرج بخراسان فهو صاحبكم .

أقول : لعلها بالموتور وهذا صريح أنه عارف بما ذكرناه .

ومما يزيدك بياناً ما روينا به إسنادنا إلى جدّي أبي جعفر الطوسي ، عن جماعة ، عن هارون بن موسى التلعكبري ، عن ابن همام ، عن جميل ، عن القاسم بن إسماعيل ، عن أحمد بن رياح ، عن أبي الفرج أبان بن محمد المعروف بالسندي نقلناه من أصله قال : كان أبو عبد الله عليه السلام في الحج في السنة التي قدم فيها أبو عبد الله عليه السلام تحت الميزاب وهو يدعو ، وعن يمينه عبد الله بن الحسن وعن يساره حسن بن حسن وخلفه جعفر بن الحسن ، قال : فجاءه عباد بن كثير البصري فقال له : يا أبا عبد الله قال : فسكت عنه حتى قالها ثلاثاً ، قال : ثم قال له : يا جعفر ، قال : فقال له : قل ما تشاء يا أبا كثير ، قال : إنني وجدت في كتاب لي علم هذه البنية رجل ينقضها حجراً حجراً ، قال : فقال : كذب كتابك يا أبا كثير ولكن كأني والله بأصفر القدمين ، حمش الساقين ، ضخم البطن ، رقيق العنق ، ضخم الرأس على هذا الركن - وأشار بيده إلى الركن اليماني - يمنع الناس من الطواف حتى يتذعروا منه ، ثم يبعث الله له رجلاً مني وأشار بيده إلى صدره ، فيقتله قتل عاد وثمود وفرعون ذي الأوتاد ، قال : فقال له عند ذلك عبد الله بن الحسن : صدق والله أبو عبد الله عليه السلام حتى صدقوه كلهم جميعاً .

أقول : فهل تراهم إلا عارفين بالمهدي وبالحق اليقين .

ومما يزيدك بياناً أن بني الحسن عليه السلام ما كانوا يعنفون فيمن خرج منهم أنه المهدي ، وإن تسموا بذلك ، إن أولهم خروجاً وأولهم تسمياً بالمهدي محمد بن عبد الله بن الحسن ، وقد ذكر يحيى بن الحسين الحسني ، في كتاب الأُمالي بإسناده عن طاهر بن عبيد ، عن إبراهيم بن عبد الله بن الحسن أنه سئل عن أخيه محمد أهو المهدي الذي يذكر ؟ فقال : إن المهدي عدة من الله تعالى لنبيه صلوات الله عليه ، وعده أن يجعل من أهله مهدياً ، لم يسم بعينه ولم يوقت زمانه ، وقد قام أخيه لله بفريضة عليه في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، فإن أراد الله تعالى

أن يجعله المهدي الذي يذكر، فهو فضل الله يَمَنُّ به على من يشاء من عباده، وإلا فلم يترك أخي فريضة الله عليه لا انتظار ميعاد لم يؤمر بانتظاره .
وروي في حديث قبله بكراريس من الأماي، عن أبي خالد الواسطي، أن محمد بن عبدالله بن الحسن قال: يا أبا خالد إنني خارج وأنا والله مقتول، ثم ذكر عذره في خروجه مع علمه أنه مقتول، وكل ذلك يكشف عن تمسكهم بالله ورسوله ﷺ .

وروي في حديث علم محمد بن عبدالله بن الحسن أنه يقتل أحمد بن إبراهيم في كتاب المصابيح في الفصل المتقدم .

هذا آخر ما أخرجناه من كتاب الاقبال (١) .

٤٦-٥٥: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل، عن عبدالله بن عثمان أبي إسماعيل السراج، عن عبدالله بن وضاح، وعلي بن أبي حمزة، عن إسماعيل بن الأرقط وأمه أم سلمة أخت أبي عبدالله عليه السلام قال: مرضت في شهر رمضان مرضاً شديداً حتى ثقلت، واجتمعت بنوهاشم ليلاً للجنائز وهم يرون أنني ميّت فجذعت أمي علي، فقال لها أبو عبدالله عليه السلام خالي: اصعدي إلى فوق البيت فابرزي إلى السماء وصلي ركعتين فاذا سلمت قولي: اللهم إنك وهبته لي ولم يك شيئاً، اللهم وإنني أستوهبك مبدئاً فأعزنيه، قال: ففعلت فأفقت وقعدت، ودعوا بسحور لهم هريسة فتسحروا بها وتسحرت معهم (٢) .

أقول: روى أبو الفرج الاصفهاني (٣) بأسانيد المتكثرة إلى حسين بن زيد قال: إنني لواقف بين القبر والمنبر إذا رأيت بني حسن يخرج بهم من دار مروان مع أبي الأزهري راد بهم الربدة، فأرسل إلي جعفر بن محمد فقال: ما وراك؟ قلت:

(١) الاقبال ص ٥١ .

(٢) الكافي ج ٣ ص ٤٧٨ .

(٣) مقاتل الطالبين ص ٢١٩ وفيه تفاوت .

رأيت بني الحسن يُخرج بهم في محامل فقال : اجلس ، فجلست قال : فدعا غلاماً له ، ثم دعا ربه كثيراً ثم قال للغلامه : اذهب فإذا حملوا فأت فأخبرني ، قال : فأتاه الرسول فقال : قد أقبل بهم ، فقام جعفر عليه السلام فوقف وراء ستر شعر أبيض من وراءه فطلع بعبدالله بن الحسن وإبراهيم بن الحسن وجميع أهلهم ، كل واحد منهم معادله مسوّد ، فلمّا نظر إليهم جعفر بن محمد عليه السلام هملت عيناه ، حتّى جرت دموعه على لحيته ، ثم أقبل عليّ فقال : يا أبا عبدالله ، والله لا تحفظ الله حرمة بعد هذا ، والله ما وفت إلا نصار ولا أبناء الأ نصار لرسول الله صلى الله عليه وآله بما أعطوه من البيعة على العقبة .

ثم قال جعفر عليه السلام : حدثني أبي ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عليّ ابن أبي طالب عليه السلام : أن النبي صلى الله عليه وآله قال له : خذ عليهم البيعة بالعقبة فقال : كيف آخذ عليهم ؟ قال : خذ عليهم يبايعون الله ورسوله ، قال ابن الجعد في حديثه : على أن يطاع الله فلا يعصى ، وقال الآخرون : على أن يمنعوا رسول الله و ذريته ممّا يمنعون منه أنفسهم وذرائعهم قال : فوالله ما و فوا له حتّى خرج من بين أظهرهم ثم لا أحد يمنع يَد لأمس اللهم فاشدّد وطأتك على الأ نصار .

وبإسناده إلى عليّ بن إسماعيل أن عيسى بن موسى لمّا قدم قال جعفر بن محمد عليه السلام : أهو هو؟ قيل : من تعني يا أبا عبدالله ؟ قال : المتلعب بدمائنا والله لا يحلّ منها بشيء (١) .

وبإسناده إلى سعيد الرومي مولى جعفر بن محمد قال : أرسلني جعفر بن محمد عليه السلام أنظر ما يصنعون ، فجئته فأخبرته أن محمداً قُتل وأن عيسى قبض على عين أبي زياد ، فنكس طويلاً ثم قال : ما يدعو عيسى إلى أن يُسيء بنا ، ويقطع أرحامنا؟ فوالله لا يذوق هو ولا ولده منها شيئاً (٢) .

(١) مقاتل الطالبين ص ٢٧٢ بتفاوت يسير وحلاء عن الحوض صد ومنع من وروده

(٢) نفس المصدر ص ٢٧٣ . وفيه فابلس ، بدل فنكس ، و زيادة قوله «أبدأ»

في آخره .

وروي باسناده عن مخول بن إبراهيم قال : شهد الحسين بن زيد حرب محمد وإبراهيم ابني عبدالله بن الحسن بن الحسن ، ثم توارى ، و كان مقيماً في منزل جعفر بن محمد عليه السلام ، وكان جعفر رباه ، ونشأ في حجره منذ قتل أبوه ، وأخذ عنه علماً كثيراً .

وباسناده عن عباد بن يعقوب قال : كان الحسن بن زيد يلقب ذا الدمعة لكثرة بكائه (١) .

٢٧ - ن : حدثنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن الحسين البرزّاز ، قال : حدثنا أبو منصور المطرّز قال : سمعت الحاكم أبا أحمد محمد بن محمد بن إسحاق الأنماطي النيسابوري يقول باسناد متصل ذكره محمد : أنه لما بنى المنصور الأبنية ببغداد جعل يطلب العلوية طلباً شديداً و يجعل من ظفر به منهم في الأسطوانات المجوفة المبنية من الجص والآجر ، فظفر ذات يوم بغلام منهم حسن الوجه ، عليه شعر أسود من ولد الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام فسلمه إلى البنياء الذي كان يبني له ، وأمره أن يجعله في جوف أسطوانة ويبني عليه ، ووكّل به من ثقاته من يراعي ذلك ، حتّى يجعله في جوف أسطوانة بمشده ، فجعله البنياء في جوف أسطوانة ، فدخلته رقّة عليه ورحمة له ، فترك في الأسطوانة فرجة يدخل منها الروح (٢) و قال للغلام : لا بأس عليك ، فاصبر فأنّي سأخرجك من جوف هذه الأسطوانة إذا جنّ الليل .

ولما جنّ الليل جاء البنياء في ظلمته وأخرج ذلك العلويّ من جوف تلك الأسطوانة ، وقال له : اتق الله في دمي و دم الفعلة الذين معي ، وغيب شخصك فاني إنّي أخرجتك في ظلمة هذه الليلة من جوف هذه الأسطوانة لأنّي خفت إن تركتك في جوفها أن يكون جدك رسول الله ﷺ يوم القيامة خصمي بين يدي الله عزّ وجلّ ثم أخذ شعره بآلات الجصاصين كما أمكن ، وقال له : غيب شخصك وانج

(١) المصدر السابق ص ٣٨٧ .

(٢) الروح : نسيم الريح .

بنفسك ، ولا ترجع إلى أمك قال الغلام : فان كان هذا هكذا فعرف أممي أنني قد نجوت وهربت ، لتطيب نفسها ، ويقلّ جزعها وبكاؤها إن لم يكن لعودي إليها وجه ، فهرب الغلام ، ولا يدرى أين قصد من أرض الله ، ولا إلى أي بلد وقع ، قال ذلك البناء : وقد كان الغلام عرفني مكان أمه ، وأعطاني العلامة شعره ، فانتبهت إليها في الموضع الذي كان دلني عليه ، فسمعت دويّاً كدوي النحل من البكاء ، فعلمت أنها أمه ، فدنوت منها وعرفت فتها خبر ابنها ، وأعطيتها شعره ، وانصرفت (١) .

٢٨ - قل : إننا روينا دعاء النصف ، من رجب عن خلق كثير قد تضمن ذكر أسمائهم كتاب الاجازات ، وسوف أذكر كل رواياته ، فمن الروايات في ذلك أن المنصور لما حبس عبدالله بن الحسن وجماعة من آل أبي طالب ، وقتل ولديه محمد وإبراهيم ، أخذ داود بن الحسن بن الحسن ، وهو ابن داية أبي عبدالله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ، لأن أم داود أرضعت الصادق عليه السلام منها بلبن ولدها داود ، وحمله مكبلاً بالحديد ، قالت أم داود : فغاب عني حيناً بالعراق ، ولم أسمع له خبراً ولم أزل أدعو وأتضرع إلى الله جل اسمه وأسأل إخواني من أهل الديانة ، والجد والاجتهاد ، أن يدعوا الله تعالى ، وأنا في ذلك كله لأرى في دعائي الإجابة .

فدخلت على أبي عبدالله جعفر بن محمد صلوات عليهما يوماً أعوده في علة وجدها فسألته عن حاله ، ودعوت له ، فقال لي : يا أم داود ! وما فعل داود ؟ وكنت قد أرضعته بلبنه فقلت : يا سيدي وأين داود ؟ وقد فارقتني منذ مدة طويلة ، وهو محبوس بالعراق ، فقال : وأين أنت عن دعاء الاستفتاح ، وهو الدعاء الذي تفتح له أبواب السماء ، ويلقى صاحبه الإجابة من ساعته ، وليس لصاحبه عند الله تعالى جزاء إلا الجنة ؟ فقلت له : كيف ذلك يا ابن الصادق ؟ فقال لي : يا أم داود قد دنا الشهر الحرام العظيم شهر رجب ، وهو شهر مسموع فيه الدعاء ، شهر الله الأصم وصومي الثلاثة الأيام البيض ، وهي يوم الثالث عشر ، والرابع عشر ، والخامس عشر ، واغتسلي في يوم الخامس عشر وقت الزوال (٢) .

(١) عيون أخبار الرضا (ع) ، ج ١ ص ١١١ .

(٢) الاقبال ص ١٤٧ - ١٤٨ .

ثم علمها عليه السلام دعاء وعملاً مخصوصاً سيأتي شرحهما في موضعه (١).
ثم قال السيد رضي الله عنه: فقالت أم جدنا داود رضوان الله عليه: فكتبت هذا الدعاء وانصرفت ، ودخل شهر رجب وفعلت مثل ما أمرني به - يعني الصادق عليه السلام -
ثم رقدت تلك الليلة ، فلما كان في آخر الليل رأيت محمداً صلى الله عليه وآله وسلم وكل من صليت عليهم من الملائكة والنبين ، ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم عليهما يقول : يا أم داود ابشري وكل من ترين من إخوانك ، وفي رواية أعوانك وإخوانك ، وكلهم يشفعون لك ويبشرونك بنجح حاجتك ، وابشري فان الله تعالى يحفظك ويحفظ ولدك ، ويردّه عليك قالت : فانتبهت ، فمالبثت إلا قدر مسافة الطريق من العراق إلى المدينة للراكب المجدد المسرع المعجل ، حتى قدم عليّ داود ، فسألته عن حاله ، فقال : إنني كنت محبوساً في أضيق حبس ، وأثقل حديد ، وفي رواية وأثقل قيد إلى يوم النصف من رجب .

فلما كان الليل رأيت في منامي كأنّ الأرض قد قبضت لي ، فرأيتك على حصر صلاتك ، وحولك رجال رؤوسهم في السماء ، وأرجلهم في الأرض ، يسبحون الله تعالى حولك ، فقال لي قائل منهم ، حسن الوجه ، نظيف الثوب ، طيب الرائحة خلته جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ابشريا ابن العجوزة الصالحة ، فقد استجاب الله لأمرك فيك دعاءها فانتبهت ، ورسّل المنصور على الباب ، فأدخلت عليه في جوف الليل فأمر بفك الحديد عني ، والاحسان إليّ ، وأمر لي بعشرة آلاف درهم ، وحملت على نجيب ، وسوّقت بأشدّ السير وأسرعه ، حتى دخلت المدينة ، قالت أم داود : فمضيت به إلى أبي عبد الله فقال عليه السلام : إن المنصور رأى أمير المؤمنين علياً عليه السلام في المنام ، يقول له : أطلق ولدي ، وإلا ألقيك في النار ، ورأى كأن تحت قدميه النار ، فاستيقظ وقد سقط في يديه ، فأطلقك يا داود (٢) .

(١) ذكرها الشيخ المجلسي في كتاب الدعاء ج ٢٠ ص ٣٤٥ و نقلهما عن الاقبال

ص ١٤٩ - ١٥٢ .

(٢) الاقبال ص ١٥٣ .

بيان : سقط في يديه على بناء المجهول أي ندم ، ومنه قوله تعالى «ولما سقط في أيديهم» (١) .

٣٩- كتاب الاستدراك باسناده إلى الأعمش أن المنصور حيث طلبه ، فتطهر وتكفن وتحنط ، قال له : حدثني بحديث سمعته أنا وأنت من جعفر بن محمد في بني حمان قال : قلت له : أي الأحاديث ؟ قال : حديث أركان جهنم ، قال : قلت : أو تعفيني ؟ قال : ليس إلى ذلك سبيل قال : قلت : حدثنا جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : لجهنم سبعة أبواب ، وهي الأركان ، لسبعة فراعنة ، ثم ذكر الأعمش : نمرود بن كنعان ، فرعون الخليل ومصعب بن الوليد ، فرعون موسى ، وأباجهل بن هشام ، والأوّل ، والثاني ، و السادس يزيد قاتل ولدي ، ثم سكت ، فقال لي : الفرعون السابع ؟ قلت : رجل من ولد العباس يلي الخلافة ، يلتقب بالدوانيقي اسمه المنصور ، قال : فقال لي : صدقت هكذا حدثنا جعفر بن محمد عليه السلام قال : فرفع رأسه ، وإذا على رأسه غلام أمرد ، ما رأيت أحسن وجهاً منه ، فقال : إن كنت أحد أبواب جهنم ، فلم أستبق هذا ؟ وكان الغلام علويّاً حسينيّاً ، فقال له الغلام : سألتك يا أمير المؤمنين بحق آبائي إلا عفوت عني ، فأبى ذلك ، وأمر المرزبان به ، فلمّا مدّ يده ، حرّك شفّتيه بكلام لم أعلمه ، فإذا هو كأنّه طير قد طار منه ، قال الأعمش : فمرّ عليّ بعد أيام فقلت : أقسمت عليك بحق أمير المؤمنين لمّا علّمتني الكلام فقال : ذاك دعاء المحنة لنا أهل البيت ، وهو الذي دعا به أمير المؤمنين عليه السلام لمّا نام على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثم ذكر الدعاء قال الأعمش : وأمر المنصور في رجل بأمر غليظ فجلس في بيت لينفذ فيه أمره ، ثم فتح عنه فلم يوجد ، فقال المنصور : أسمعتموه يقول شيئاً ؟ فقالوا كل : سمعته يقول : يا من لا إله غيره فادعوه ، ولاربّ سواء فأرجوه نجّني الساعة ، فقال : والله لقد استغاث بكريم فنجّاه .

أقول : مضت الأخبار المناسبة للباب في باب أسماء الملوك عند الأئمة عليهم السلام .

((باب))

* (مداحيه صلوات الله عليه) *

١ - ما : الفحام ، عن المنصوري ، عن عم أبيه ، عن علي بن محمد العسكري عن آبائه ، عن موسى بن جعفر عليه السلام قال : كنت عند سيدنا الصادق عليه السلام إذ دخل عليه أشجع السلمي (١) يمدحه ، فوجده عليلاً فجلس وأمسك ، فقال له سيدنا

(١) الأشجع السلمي : هو ابن عمرو ، أبو الوليد أو أبو عمرو من ولد الشريد بن مطرود السلمي ، كان شاعراً مفلحاً كثيراً سائر الشعر معدوداً في فحول الشعراء في طبقة أبي نواس و أبي العتاهية و بشار و أمثالهم مدح الخلفاء و ولاية اليهود والوزراء والامراء وغيرهم و أخذ جوائزهم و حظى عندهم ، و دخل على الامام الصادق دعه ، فمدحه كما في الاصل وأجازه الامام دعه ، وقدرني الامام الرضا دعه ، بقصيدة عشاء ذكرها أبو الفرج الاصبهاني في مقاتله ص ٥٦٨ أولها :

يا صاحب العيس يخذى في أزمته
اسمع و أسمع غداً يا صاحب العيس

اقرأ السلام على قبر بطوس ولا
تقرأ السلام ولا النعمى على طوس

الى آخر ما ذكره من أبياتها وهي ٢٢ بيتاً ، قال أبو الفرج هكذا انشدنيها على ابن الحسين بن علي بن حمزة عن عمه - محمد بن علي بن حمزة العلوي - و ذكر انها لما شاعت غير أشجع ألفاظها فجعلها في الرشيد . وقال ايضاً : هذه القصيدة ذكر محمد ابن علي بن حمزة انها في علي بن موسى الرضا دعه .

وقد اورد الصولي في كتاب الاوراق ابياتاً من هذه القصيدة وذكر انها في رثاء الرشيد وهذا مما يؤيد مقالة العلوي - كما مر - ان القصيدة في رثاء الرضا دعه ، ولما شاعت غير الأشجع ألفاظها فجعلها في الرشيد .

وتجد في الاغانى ج ١٧ - ص ٣٠ الى ٥١ مفصل اخباره واشعاره ، كما تجد له ذكراً في الاغانى ج ٤ ص ١٨٥ و ج ٦ ص ٧٣ و ج ٢١ ص ٨٤ وفي تاريخ بغداد ج ٧ ص ٤٥ وتاريخ ابن عساكر ج ٣ ص ٥٩ - ٦٣ وذكره ابن شهر آشوب في معالم العلماء ص ١٤٢ في شعراء اهل البيت المتكفين وذلك انه عدهم اربع طبقات : المجاهرون والمقتصدون والمتقون والمتكفون . فمد من المتكفين الأشجع السلمي .

وقد ترجمه سيد الاعيان في كتابه ج ١٢ ص ٣٤٦ الى ص ٣٩٩ .

الصادق عليه السلام : عَدَّ عن العَلَّة ، واذكر ما جئت له ، فقال له :

ألبسك الله منه عافيةً في نومك المعتري و في أرقك
يُخرج من جسمك السقام كما أخرج ذلَّ السؤال من عنقك

فقال : يا غلام إيش معك ؟ قال : أربعمائة درهم ، قال : أعطها للأشجع
قال : فأخذها وشكروا ولَّى ، فقال : ردَّوه فقال : ياسيدي سألتُ فأعطيت ، وأغنيت
فلم رددتني ؟ قال : حدَّثني أبي ، عن آبائه ، عن النبي ﷺ أنه قال : خير العطاء
ما أبقي نعمة باقية ، وإنَّ الذي أعطيتك لا يبقي لك نعمة باقية ، وهذا خاتمي ، فإن
أعطيت به عشرة آلاف درهم ، وإلاَّ فعُدَّ إليَّ وقت كذا وكذا ، أوفك إيَّاه ، قال :
يا سيدي قد أغنيتني ، وأنا كثير الأسفار ، وأحصل في المواضع المفزعة ، فتعلَّمني
ما آمن به على نفسي قال : فإذا خفت أمراً فاترك يمينك على أمِّ رأسك ، واقراً
برفيع صوتك : «أفغيردين الله تبغون وله أسلم من في السموات طوعاً وكرهاً وإليه
ترجعون» (١).

قال أشجع : فحصلت في وادٍ تعبت فيه الجنُّ ، فسمعت قائلاً يقول : خذوه
فقرأتها فقال قائلاً : كيف نأخذه ، وقد احتجز بآية طيبة (٢) .

٢ - دعوات الراوندي : مرسلات مثله .

٣ - ما : المفيد ، عن محمد بن عمران ، عن عبيد الله بن الحسن ، عن محمد بن
رشيد قال : آخر شعر قاله السيد ابن محمد رحمه الله قبل وفاته بساعة وذلك أنه اغمي
عليه واسودَّ لونه ، ثمَّ أفاق وقد ابيضَّ وجهه وهو يقول :

أحبُّ الذي من مات من أهل ودِّه تلقاه بالبشرى لدى الموت يضحك
ومن مات يهوى غيره من عدوِّه فليس له إلاَّ إلى النار مسلك
أبا حسن تفديك نفسي و أسرتي و مالي وما أصبحت في الأرض أملك
أباحسن إنني بفضلك عارف وإنني بحبلٍ من هواك لممسك

(١) سورة آل عمران الآية : ٨٣ .

(٢) أمالي الشيخ الطوسي ص ١٢٦ .

و أنت وصي المصطفى وابن عمه
موالك ناج مؤمن بين الهدى
و لاح لحاني في علي و حزبه
ومعنى أعفك أحمق (١) .

بيان : قال الجوهرى (٢) لحيت الرجل لحاء و لحياً إذ ملته ، و قولهم :
لحاء الله أي قبحه ولعنه .

٤ - ما : جماعة ، عن أبي المفضل ، عن يحيى بن علي بن عبد الجبار ، عن
علي بن الحسين بن أبي حرب ، عن أبيه قال : دخلت على السيد ابن محمد الحميري
عائداً في علمته التي مات فيها ، فوجدته يساق به ، و وجدت عنده جماعة من جيرانه
و كانوا عثمانيّة ، و كان السيد جميل الوجه ، رطب الجبهة ، عريض ما بين السالفتين (٣)
فبتت في وجهه نكتة سوداء مثل النقطة من المداد ، ثم لم تزل تزيد و تنمى حتى
طبقت وجهه - يعني اسوداداً - فاغتم لذلك من حضره من الشيعة ، و ظهر من الناصبة
سرور و شماتة ، فلم يلبث بذلك إلا قليلاً حتى بدت في ذلك المكان من وجهه لمعة
بيضاء ، فلم تزل تزيد أيضاً و تنمى حتى أسفر وجهه و أشرق ، و افتر السيد ضاحكاً
و أنشأ يقول :

(١) أمالي الشيخ الطوسي ص ٣١ و أخرج الحديث و الشعر الشيخ الجليل أبو جعفر
الطبري في بشارة المصطفى ص ٩٢ طبع النجف (الطبعة الاولى) بزيادة في الابيات و هي
عنده ثلاثة عشر بيتاً ، و أخرجها أيضاً الكشي في رجاله ص ١٨٥ و الابيات عنده سبعة
كما في الاصل بتقديم و تأخير و صاحب الروضات في كتابه ص ٣٠ و نحوه السيد الامين في الاعيان
ج ١٢ ص ٢٠٧ و الاميني في الغدير ج ٢ ص ٢٧٤ لكن القاضي نور الله في مجالسه ج ٢
ص ٥١٤ ذكر الابيات بنحو مما في الاصل في الترتيب . و بيتان منها في مناقب ابن شهر آشوب
ج ٣ ص ٢٤ .

(٢) الصحاح ج ٦ ص ٢٤٨١ طبع دار الكتاب العربي .

(٣) السالفتين : صفحتا العنق عند معلق القرب .

كذب الزاعمون أن علياً
قد وربي دخلت الجنة عدن
فابشروا اليوم أولياء علي
ثم من بعده تولوا بنيه
لن ينجني محبته من هفات
و عفالي إلا له عن سيئاتي
و تولوا علي حتى الممات
واحداً بعد واحد بالصفات
ثم أتبع قوله هذا : أشهد أن لا إله إلا الله حقاً حقاً ، أشهد أن محمداً رسول
الله حقاً حقاً ، أشهد أن علياً أمير المؤمنين حقاً حقاً ، أشهد أن لا إله إلا الله
ثم أغمض عينه بنفسه فكأنما كانت روحه ذبالة طفئت ، أو حصاة سقطت ، فانتشر
هذا القول في الناس ، فشهد جنازته والله الموافق والمفارق (١) .

٥ - كش : محمد بن رشيد الهروي ، قال حدثني السيد وسماء و ذكر أنه
خير (٢) قال سألته عن الخبر الذي يروى أن السيد اسود وجهه عند موته فقال :
الشعر الذي يروى له في ذلك ، حدثني أبو الحسن بن أيوب المروزي ، قال :
روي أن السيد ابن محمد الشاعر اسود وجهه عند الموت فقال : هكذا يفعل بأولياءكم
يا أمير المؤمنين ! قال : فابيض وجهه كأنه القمر ليلة البدر ، فأنشأ يقول :
«أحب الذي من مات من أهل ودّه» إلى آخر الأبيات (٣).

(١) أمالي ابن الشيخ الطوسي ص ٤٣ وأخرج الحديث والشعر الاربلي في كشف الغمة
ج ١ ص ٥٤٩ والروضات في روضات الجنات ص ٣٠ وابن شهر آشوب في المناقب ج ٣ ص
٢٣ والقاضي نور الله في مجالسه ج ٢ ص ٥١٥ وسيد الايمان في كتابه ج ١٢ ص ٢٠٦ والشيخ
الاميني في الغدير ج ٢ ص ٢٧٤ وذكر الأبيات الحافظ المرزباني في أخبار السيد الحميري
ص ٤٧ طبع النجف الاشرف - قال حدثنا بعض أصحابنا عن محمد بن يزيد النحوي عن
بعض الاشياخ انه رأى السيد ابن محمد في النوم فقال له ما فعل الله بك ؟ فقال : غفر لي ثم
انشأ يقول : وذكر الشعر .

(٢) الظاهر سقوط واسطة في السند ممن يضاف الى السيد كغلام السيد أو صاحب السيد أو
ابن السيد ممن له الامام بحال السيد وكان حاضراً عند موته ، وهو محذوف اما لنسيان الكشي
لاسمه أو أن الهروي نسيه واكتفى بوصف كونه خيراً .

(٣) رجال الكشي ص ١٨٥ و قد تقدمت الأبيات مع ذكر مصادرها قريباً فراجع .

٦- ما : المفيد ، عن محمد بن عمران المرزباني ، عن محمد بن يحيى ، عن جبلة بن محمد بن جبلة ، عن أبيه قال : اجتمع عندنا السيد ابن محمد الحميري و جعفر بن عفان الطائي (١) فقال له السيد : ويك تقول في آل محمد عليهم السلام :

(١) هو أبو عبد الله الطائي المكفوف كان من شوارع الكوفة ، وله اشعار كثيرة في معان مختلفة وقد ذكره الكشي في رجاله ص ١٨٧ باسم جعفر بن عثمان الطائي ، وقد ذكر السيد الامين في أعيان الشيعة ج ١٦ ص ٥٨ أنه ورد في نسخة من الخلاصة للعلامة الحلبي عنده مخطوطة مقابلة على نسخة ولد ولد المصنف نقله عن الكشي جعفر بن عفان لاعثمان . أقول ذكره الكشي و روى عن زيد الشحام دخول جعفر المذكور على الامام الصادق عليه السلام فقربه وأدناه واستنشد شعره في رثاء الحسين عليه السلام وبكائه لما أنشده وقال : يا جعفر والله لقد شهدت ملائكة الله المقربون هاهنا يسمعون قولك في الحسين عليه السلام ولقد بكوا كما بكينا أو أكثر ، ولقد أوجب الله تعالى لك يا جعفر في ساعتك الجنة بأسرها وغفر لك ، فقال يا جعفر ألا أزيدك ؟ قال نعم يا سيدي قال : ما من أحد قال في الحسين شعرا فبكى وأبكى به الا أوجب الله له الجنة وغفر له وذكر سيد الاعيان من شعره في أهل البيت عليهم السلام في كتابه . ومما ذكره رده على مروان بن أبي حفصة قوله :

أني يكون وليس ذاك بكائن لبنى البنات وراثه الاعمام

ونقل ذلك عن الاغانى وقد ذكره أبو الفرج في الاغانى ج ٩ ص ٤٥ بسنده عن محمد ابن يحيى بن أبي مرة التغلبي قال مررت بجعفر بن عفان الطائي يوماً وهو على باب منزله فسلمت عليه فقال لي : مرحباً يا أخا تغلب اجلس فجلست فقال لي : أما تعجب من ابن أبي حفصة لعنه الله حيث يقول :

أني يكون وليس ذاك بكائن لبنى البنات وراثه الاعمام

فقلت : بلى والله انى لاتعجب منه واكثر اللعن له . فهل قلت في ذلك شيئاً ؟ فقال :

نعم قلت :

لم لا يكون و ان ذاك لكائن لبنى البنات وراثه الاعمام

للبنات نصف كامل من ماله والعم مقروك بغير سهام

ما للطلق وللثراث و انما صلي الطليق مخافة الصمصام

توفي جعفر بن عفان الشاعر المذكور في حدود سنة ١٥٠ .

ما بال بيتكم تخرّب سقفه و ثيابكم من أرذل الأثواب
فقال جعفر: ما أنكرت من ذلك؟ فقال له السيد: إذا لم تحسن المدح فاسكت
أتوصف آل محمد ﷺ بمثل هذا، ولكنني أعذرك هذا طبعك وعلمك ومنتهاك، وقد
قلت أمحو عنهم عار مدحك:

أقسم بالله و آلائه	و المرءُ عمّا قال مسؤل
إنّ عليّ بن أبي طالب	على التّقى والبرّ مجبول
و إنّّه كان الامام الذي	له على الأُمّة تفضيل
يقول بالحقّ و يعني به	و لا تلهيه الأباطيل
كان إذا الحرب مرّت القنا	و أحجمت عنها البهاليل
يمشي إلى القرن وفي كفّه	أبيض ماضي الحدّ مصقول
مشي العفرني بين أشباله	أبرزه للقنص الغيل
ذاك الذي سلّم في ليلة	عليه ميكال و جبريل
ميكال في ألف و جبريل في	ألف و يتلوهم سرافيل
ليلة بدر مدداً أنزلوا	كأنّهم طير أبا بيل
فسلّموا لما أتوا حذوه	و ذاك إعظام و تبجيل

كذا يقال فيه يا جعفر، وشعرك يقال مثله لأهل الخصاصة والضعف، فقَبِلَ
جعفر رأسه وقال: أنت والله الرأس يا أباهاشم ونحن الأذنان (١).

(١) أمالي الشيخ الطوسي ص ١٢٤ و أخرج الحديث الشيخ أبو جعفر الطبري في
بشارة المصطفى ص ٦٤ بسنده عن الشيخ أبي علي بن الشيخ الطوسي عن أبيه شيخ الطائفة
إلى آخر أسناده كما في أماليه وعنه صاحب الروضات فيها ص ٢٩ وذكر أبو الفرج الأصبهاني
في أغانيه ج ٧ ص ٢٤٧ طبعة دار الكتب بمصر عن اسحاق بن محمد قال: سمعت العتبي
يقول: ليس في عصرنا هذا أحسن مذهباً في شعره ولا أنقى ألفاظاً من السيد، ثم قال لبعض
من حضر: أنشدنا قصيدته اللامية التي أنشدتناها اليوم فأنشده قوله:

هل عند من أحببت تنويل أم لا فان اللوم تضليل ←

ايضاح : قال الفيروز آبادي^(١) البهلول : كسر سُور الضحّاك ، والسيد الجامع لكل خير ، وأسد غفرني شديد والأشبال جمع الشبل وهو ولد الأسد ، وقال : القنص محرّكة ابنا معد بن عدنان (٢) وإبل أو بقر غيل بضمّتين كثيرة أوسمان .
٧- ما : المفيد ، عن المرزباني ، قال : وجدت بخط محمد بن القاسم بن مهرويه قال : حدثني الحمدوني الشاعر قال : سمعت الرياشي ينشد للسيد ابن محمد الحميري :

لعازب الرأي داحض الحجج
ولا يلقنه حجة الفلج (٣)

إن امرأاً خصمه أبو حسن
لا يقبل الله منه معذرة

ليس تداويه الا باطيل
بالوعد منها لك تخيل
كأنها ادماء عطبول
ضم الى النحر و تقبيل
كأنه بالمسك معلول
تضيّق عنهن الخلاخيل

← أم في الحش منك جوى باطن
علقت يا مغرور خداعة
ريا رداح الزوم خصمانه
يشفيك منها حين تغلوبها
و ذوق ريق طيب طعمه
في نسوة مثل المها خرد
يقول فيها :

والمرء عما قال مسؤل
على التقى والبر مجبول

أقسم بالله و آلاءه
ان على بن أبي طالب

فقال العتبي : أحسن والله ما شاء ، هذا والله الشعر الذي يهجم على القلب بلا حجاب اه وروى حديث أبي الفرج السيد الامين في الاعيان ج ١٢ ص ١٤٦ كما روى الشيخ الاميني حديث الامالي في الغدير ج ٢ ص ٢٦٨ وذكر أبيات المدح فقط كما في الاصل الاربلي في كشف النعمة ج ١ ص ٥٢٣ . (١) القاموس ج ٣ ص ٣٣٩ .

(٢) في القاموس : قناسة وقنص محرّكة ابنا معد بن عدنان .

(٣) أمالي الشيخ ص ١٤٤ و ذكر البيتين الاربلي في كشف النعمة ج ١ ص ٥٢٨ والقاضي نور الله في مجالسه ج ٢ ص ٥١٣ والامين في اعيان الشيعة ج ١٢ ص ٢٣٧ وغيرهم .

٨- ك : ابن عبدوس ، عن ابن قتيبة ، عن حمدان بن سليمان ، عن محمد بن إسماعيل ، عن حيّان السراج قال : سمعت السيد ابن محمد الحميري يقول : كنت أقول بالغلوّ وأعتقد غيبة محمد بن علي بن الحنفية رضي الله عنه ، قد ضللت في ذلك زماناً ، فمن الله عليّ بالصادق جعفر بن محمد ﷺ ، وأنقذني به من النار وهداني إلى سواء الصراط ، فسألته بعد ما صحّ عندي بالدلائل التي شاهدتها منه أنّه حجة الله عليّ وعلى جميع أهل زمانه ، وأنّه الإمام الذي فرض الله طاعته وأوجب الاقتداء به .

فقلت له : يا ابن رسول الله قدروي لنا أخبار عن آبائك ﷺ في الغيبة وصحة كونها فأخبرني بمن يقع ؟ فقال ﷺ : ستقع بالسادس من ولدي وهو الثاني عشر من الأئمة الهداة بعد رسول الله ﷺ أو لهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وآخرهم القائم بالحق ، بقيّة الله في الأرض ، وصاحب الزمان ، والله لو بقي في غيبته ما بقي نوح في قومه ، لم يخرج من الدنيا حتّى يظهر ، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً قال السيد : فلمّا سمعت ذلك من مولاي الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام تبت إلى الله تعالى ذكره على يديه ، وقلت قصيدة أوّلها :

فلما رأيت الناس في الدين قد غفروا	تجعفرت باسم الله فيمن تجعفروا
تجعفرت باسم الله و الله أكبر	و أيقنت أن الله يغفو و يغفر
ودنت بدين غير ما كنت ديناً	به و نهاني واحد الناس جعفر
فقلت فهبني قد تهودت برهة	و إلّا فديني دين من يتنصر
وإنني إلى الرحمن من ذاك تائب	و إنني قد أسلمت و الله أكبر
فلست بغال ماحيت و راجع	إلى ما عليه كنت أخفي و أظهر
ولا قائلًا حيّ برضوى محمد	و إن عاب جهال مقالي فأكثروا
ولكنّه ممن مضى لسبيله	على أفضل الحالات يُقفى و يخبر
مع الطيبين الطاهرين الأُولى لهم	من المصطفى فرع زكيّ و عنصر
إلى آخر القصيدة ، وقلت بعد ذلك :	

أيا راكبا نحو المدينة حسرة
إذا ما هداك الله عاينت جعفراً
ألا يا أمين الله و ابن أمينه
إليك من الأمر الذي كنت مبطناً
وما كان قولي في ابن خولة مطناً
ولكن رويانا عن وصي محمد
بأن ولي الله يفقد لا يرى
فتقسم أموال الفقيد كأنما
فيمكث حيناً ثم ينبع نبعه
يسير بنصر الله من بيت ربه
يسير إلى أعدائه بلوائه
فلما روي أن ابن خولة غائب
وقلنا هو المهدي والعالم الذي
فاذ قلت : لا، فالحق قولك والذي
وأشهد ربي أن قولك حجة
بأن ولي الأمر والعالم الذي
له غيبة لابد من أن يغيبها
فيمكث حيناً ثم يظهر حينه
بذاك أدين الله سرّاً و جهره

عذافرة يطوى بها كل سبب
فقل لولي الله و ابن المهذب
أتوب إلى الرحمن ثم تأوبي
أحارب فيه جاهداً كل معرب
معاندة مني لنسل المطيب
وما كان فيما قال بالمتكذب
سنين كفعل الخائف المترقب
تغيبه بين الصفيح المنصب
كنبنة جدي من الأفق كوكب
على سؤدد منه و أمر مسبب
فيقتلهم قتلاً كجران مغضب
صرفنا إليه قولنا لم نكذب
يعيش به من عدله كل مجذب
أمرت فحتم غير ما متعصب
على الناس طراً من مطيع ومذنب
تطلع نفسي نحوه بنظر
فصلى عليه الله من متغيب
فيماً عدلاً كل شرق ومغرب
ولست و إن عوتبت فيه بمعتب

وكان حيّان السراج الراوي لهذا الحديث من الكيسانية (١).

(١) كمال الدين وتمام النعمة ج ١ ص ١١٢ - ١١٥ وذكر المرزباني في أخبار السيد
ص ٤٠ طبع النجف الاشرف بيتاً من قصيدته الرائية و هو قوله (تجفرت باسم الله و الله
أكبر - الخ) اما ابن المعتز فقد ذكره في طبقاته ص ٧ وزاد عليه قوله :

ويثبت مهما شاء ربي بأمره
وبمحو ويقضى في الامور يقدر —

٩- شا : وفيه يقول السيد الحميري : وقد رجع عن قوله بمذهب الكيسانية لما بلغه إنكار أبي عبدالله عليه السلام مقالته ، ودعاؤه إلى القول بنظام الإمامة ، ثم ذكر الأبيات مع اختصار (١) .

بيان : « العذافرة » العظيمة الشديدة من الأبل ، ودالسبب ، المفازة أو الأرض المستوية البعيدة ، وقال الفيروز آبادي : (٢) الصفيح السماء ، ووجه كل شيء عريض ، وهنا يحتمل الوجهين ، وعلى الثاني يكون المراد الحجر الذي يفرش على القبر واللبن التي تنضد على اللحد ، ويقال : جرن جروناً تعوّد الأرومرن ، وما في قوله « غير ما متعصب » زائدة ، وقوله طراً أي جميعاً .

١٠- يج : روي أن الباقر عليه السلام دعا للكميت لما أراد أعداء آل محمد أخذه وإهلاكه ، وكان متوارياً ، فخرج في ظلمة الليل هارباً ، وقد أقعدوا على كل طريق جماعة ، ليأخذوه إذا ما خرج في خفية ، فلما وصل الكميت إلى الفضاء وأراد أن يسلك طريقاً ، فجاء أسد منعه من أن يسري منها ، فسلك جانباً آخر فممنعه

← وقصيدته الرائية مشهورة أخرجها أو بعضها كل من أبي جعفر الطبري في بشارة المصطفى ص ٣٤٣ والقاضي نور الله في مجالسه ج ٢ ص ٥٠٦ وصاحب الروضات ص ٢٩ والطبرسي في اعلام الوري ص ٢٧٩ وابن شهر آشوب في المناقب ج ٣ ص ٣٧١ والشيخ المفيد في الفصول المختارة ص ٩٤ طبع النجف الطبعة الاولى .

وأشار الى القصيدة الكشي في رجاله ص ١٨٦ وابن حجر في لسان الميزان ج ١ ص ٤٣٦ والمسعودي في مروج الذهب ج ٢ ص ١٠٢ طبع مصر سنة ١٣٤٦ وأبو الفرج في الاغانى ج ٧ ص ٢٣١ ، وغيرهم .

أما قصيدته البائية فقد ذكرها المرزباني في أخبار السيد ص ٤٣ وذكر بعضها الاربلي في كشف الغمة ج ٣ ص ٤٥٠ والطبرسي في اعلام الوري ص ٢٧٩ وابن شهر آشوب في المناقب ج ٣ ص ٣٧١ وأبو جعفر الطبري في بشارة المصطفى ص ٣٤٣ وأخرجها عن بعضهم السيد الامين في الاميان ج ١٢ ص ١٥٧ والشيخ الاميني في الغدير ج ٢ ص ٢٤٦ .

(١) الارشاد ص ٣٠٣ .

(٢) القاموس ج ١ ص ٢٣٤ .

منه أيضاً ، و كأنه أشار إلى الكمية أن يسلك خلفه ، ومضى الأسد في جانب الكمية إلى أن أمن وتخلص من الأعداء ، وكذلك كان حال السيد الحميري دعاله الصادق عليه السلام لما هرب عن أبويه ، و قد حرّشا السلطان عليه لنصبهما ، فدله سبع على طريق ونجا منهما (١) .

١١- قب : داود الرقي بلغ السيد الحميري أنه ذكر عند الصادق عليه السلام فقال : السيد كافر فأتاه وقال : يا سيدي أنا كافر مع شدة حبتي لكم و معاداتي الناس فيكم؟ قال : وما ينفعك ذاك وأنت كافر بحجة الدهر والزمان ، ثم أخذ بيده وأدخله بيتاً فإذا في البيت قبر فصلّى ركعتين ، ثم ضرب بيده على القبر ، فصار القبر قطعاً ، فخرج شخص من قبره ينفض التراب عن رأسه و لحيته ، فقال له الصادق عليه السلام : من أنت ؟ قال : أنا محمد بن علي المسمى بابن الحنفية ، فقال : فمن أنا ؟ قال : جعفر بن محمد حجة الدهر والزمان : فخرج السيد يقول :
تجفرت باسم الله فيمن تجعفرا (٢) .

١٢- قب : عثمان بن عمر الكواء في خبر أن السيد قال له : اخرج إلى باب الدار تصادف غلاماً نوبياً على بغلة شبيهة معه حنوط و كفن يدفعها إليك ، قال : فخرجت فاذا بالغلام الموصوف ، فلما رأيته قال : يا عثمان إن سيدي جعفر بن محمد يقول لك : ما أن أن ترجع عن كفرك وضلالك ، فإن الله عز وجل اطلع عليك فرآك للسيد خادماً فاتتجبك فخذ في جهازه (٣) .

١٣- قب : الأغاني قال عباد بن صهيب : كنت عند جعفر بن محمد فأتاه نعي السيد ، فدعا له وترحم عليه ، فقال له رجل : يا ابن رسول الله وهو يشرب الخمر ويؤمن بالرجعة ؟ فقال عليه السلام : حدثني أبي عن جدي أن محبتي آل محمد لا يموتون إلا تائبين ، وقد تاب ، ورفع مصلي كان تحته فأخرج كتاباً من السيد

(١) الخرائج والجرائح ص ٢٦٤ .

(٢) المناقب لابن شهر آشوب ج ٣ ص ٣٧٠ .

(٣) نفس المصدر ج ٣ ص ٣٧٠ .

يعرفه أنه قد تاب ويسأله الدعاء .

وفي أخبار السيد أنه ناظر معه مؤمن الطاق في ابن الحنفية فغلبه عليه فقال:

تركت ابن خولة لأعن قلى	و إنني لكالكلف الوامق
و إنني له حافظ في المغيب	أدين بمسا دان في الصادق
هو الحبر حبر بني هاشم	و نور من الملك الرأزق
به ينعش الله جمع العباد	ويجري البلاغة في الناطق
أتاني برهانه معلناً	فدنت ولم أك كالمائق
كمن صد بعد بيان الهدى	إلى حبتري وأبي حامق

فقال الطاقى : أحسنت الآن أتيت رشذك ، وبلغت أشدك ، وتبوات من الخير

موضعا ، ومن الجنة مقعداً (١) .

بيان : يقال كلقت بهذا الأمر أي أولعت به ، والوامق المحب ، و الموق

حمق في غباوة يقال أحمق وامق ، والحبتري وأبو حامق كناية عن عمر وأبي بكر أو

كلاهما عن الأول ، وقد مر أن حبتري كثيراً ما يعبر به عن أبي بكر .

١٣- قب : وأنشد فيه :

امدح أبا عبد الاله	فتى البرية في احتماله
سبط النبي محمد	حبل تفرع من حباله
تغشى العيون الناظرات	إذا سمون إلى جلاله
عذب الموارد بحر	يروى الخلائق من سجاله
بحر أطل على البحور	يمد هن ندى بلاله
سقت العباد يمينه	وسقى البلاد ندى شماله
يحكى السحاب يمينه	والودق يخرج من خلاله
الأرض ميراث له	والناس طراً في عياله
يا حجة الله الجليل	وعينه وزعيم آله

(١) المصدر السابق ج ٣ ص ٣٧٠ وأخرجها عنه في الفدير ج ٢ ص ٢٥٠ .

و ابن الوصي المصطفى
أنت ابن بنت محمد
فضياء نورك نوره
فيك الخلاص من الردى
أثني و لست ببالح
وشبيه أحمد في كماله
حذوا خلفت على مثاله
وظلال روحك من ظلاله
و بك الهداية من ضلاله
عشر الفريدة من خصاله (١)

١٥- كش : طاهر بن عيسى ، عن جعفر بن أحمد ، عن صالح بن أبي حماد ، عن
محمد بن الوليد ، عن يونس بن يعقوب قال : أنشد الكميت أبا عبد الله شعره :
أخلص الله في هدوي فما أغرق نزعا وما تطيش سهامي
فقال أبو عبد الله عليه السلام : لا تقل هكذا ولكن قل : قد أغرق نزعا وما تطيش
سهامي (٢) .

(١) المصدر السابق ج ٣ ص ٢٧١ وأخرجها السيد الأمين في الأعيان ج ١٢ ص ٢٦٠
والشيخ الأمين في الغدير ج ٢ ص ٢٥١ ،
(٢) رجال الكشي ص ١٣٥ والبيت من قصيدته الميمية من الهاشميات وهي أولى قصائده
الهاشميات المطبوعة تبلغ ١٠٣ أبيات حسب مطبوعة ليدن باعتناء جوزيف هورويتز الألماني
سنة ١٩٠٤ من ص ١ إلى ص ٢٦ مشروحة بشرح أبي ريش أحمد بن إبراهيم القيسي ، وكذا
في مطبوعة مصر بشرح محمد شاكر الخياط النابلسي الأزهرى وهي من ص ٤ إلى ص ١٥ ، وقد
روى ان الكميت أنشد قصيدته هذه جملة من أئمة أهل البيت (ع) وساداتهم ، فقد روى البغدادى
في خزائن الأدب ج ١ ص ٦٩ أنه أنشدها الإمام السجاد (ع) فلما أتى على آخرها دعا له الإمام
السجاد بالمغفرة ووصله بأربعمئة ألف درهم ودفع اليه بعض أثوابه التي يلي جسده ودعا له
بالسعادة والشهادة والمثوبة حتى قال الكميت ما زلت أعرف بركة دعائه . وروى أبو الفرج
في الأغاني ج ١٥ ص ١٢٣ أنه أنشدها الإمام الباقر (ع) وقال الإمام (ع) اللهم اغفر للكميت
كررها مرتين و في الكشي ص ١٣٦ أنه دعا له بالتأييد بروح القدس مادام يقول فيهم ، و
نحوه في مروج الذهب ج ٢ ص ١٩٥ وأعلام الورى ص ٢٦٥ .

وروى الكشي في رجاله ص ١٣٥ أنه أنشدها الإمام الصادق عليه السلام . ←

١٦- ٣٥ : العدة ، عن سهل ، عن محمد بن الوليد مثله (١) .

١٧- كش : نصر بن صباح ، عن إسحاق بن محمد البصري ، عن محمد بن جمهور العمي ، عن موسى بن بشار الوشاء ، عن داود بن النعمان قال : دخلت الكمية فأنشده وذكر نحوه ثم قال في آخره : إن الله عز وجل يحب معالي الأمور ، ويكره سفاسفها ، فقال الكمية : ياسيدي أسألك عن مسألة ، وكان متكئاً فاستوى جالساً وكسر في صدره وسادة ، ثم قال : سل فقال : أسألك عن الرجلين ؟ فقال : يا كميته ابن زيد ما أهريق في الاسلام محجمة من دم ولا اكتسب مال من غير حله ، ولا نكح فرج حرام إلا وذلك في أعناقهما إلى يوم القيامة ، حتى يقوم قائمنا ، ونحن معاشر بني هاشم نأمر كبارنا وصغارنا بسببهما والبراءة منهما (٢) .

بيان : قال الجوهري (٣) السفاسف الرديء من كل شيء ، والأمر الحقير وفي الحديث إن الله يحب معالي الأمور ويكره سفاسفها .

١٨- كش : نصر بن صباح ، عن إسحاق بن محمد البصري ، عن جعفر بن محمد الفضيل ، عن محمد بن علي الهمداني ، عن درست بن أبي منصور قال : كنت عند أبي الحسن موسى عليه السلام وعنده الكمية بن زيد فقال للكمية : أنت الذي تقول :

فالاّن صرت إلى أمة ————— يّة والأُمور إلى مصائر

قال : قد قلت ذلك ، فوالله ما رجعت عن إيماني ، وإنني لكم ملوال ، و لعدوّكم لقال ، ولكنني قلته على التقيّة ، قال : أما لأن قلت ذلك إن التقيّة

وروى المسعودي في مروج الذهب ج ٢ ص ١٩٥ انه أنشدها أيضاً عبدالله بن الحسن ابن علي وقد أجازته بضيمه أعطى فيها أربعة آلاف دينار وكتب له بها وأشهد على ذلك فأبى أخيراً قبولها ورد الكتاب . وقد تقدم أيضاً في أحوال الامام الباقر عليه السلام ما يتعلق بالمقام فراجع ج ٤٦ ص ٣٣٨ .

(١) الكافي ج ٨ ص ٢١٥ .

(٢) رجال الكشي ص ١٣٥ .

(٣) الصحاح ج ٤ ص ١٣٧٥ طبع دار الكتاب العربي .

(٣) نفس المصدر ص ١٣٦ .

بها ، فتركه خمساً وعشرين سنة لا يستحل روايته وإنشاده ، ثم عاد فيه فقيل له : ألم تكن زهدت فيها وتركتها ؟ فقال : نعم ولكنني رأيت رؤياً دعاني إلى العود فيه فقيل له : وما رأيت ؟ قال : رأيت كأن القيامة قد قامت ، وكأنما أنا في المحشر فدُعيت إليّ مجلة ، قال أبو محمد : فقلت لأبي المسيح وما المجلة ؟ قال : الصحيفة قال : نشرتها فاذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم أسماء من يدخل الجنة من محبي علي بن أبي طالب عليه السلام قال : فنظرت في السطر الأول ، فاذا أسماء قوم لم أعرفهم ، ونظرت في السطر الثاني فاذا هو كذلك ، ونظرت في السطر الثالث والرابع فاذا فيه « والكميت بن زيد الأسدي » قال : فذلك دعاني إلى العود فيه (١) .

٣٣- كشف : نصر بن الصباح ، عن إسحاق بن محمد البصري ، عن علي بن إسماعيل ، عن فضيل الرّسان قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام بعد ما قتل زيد بن عليّ فأدخلت بيتاً جوف بيت فقال لي : يا فضيل قتل عمّي زيد؟ قلت : جعلت فداك قال : رحمه الله أما إنّه كان مؤمناً ، وكان عارفاً ، وكان عالماً ، وكان صدوقاً أما إنّه لو ظفر لوفى أما إنّه لو ملك لعرف كيف يضعها ، قلت : ياسيدي ألا أنشدك شعراً ؟ قال : أمهل ، ثم أمر بسنور فُسدت ، وبأبوابٍ ففتحت ، ثم قال : أنشد فأنشدته :

طامسة أعلامه بلقع	لأُمّ عمرو باللوى مربع
والعين من عرفانه تدمع	لما وقفت العيس في رسمه
فبت والقلب شجي موجع	ذكرت من قد كنت أهوى به
بخطّة ليس لها مدفع	عجبت من قوم أتوا أحمدا
إلى من الغاية والمفزع	قالوا له لو شئت أخبرتنا
و منهم في الملك من يطمع	إذا توليت و فارقتنا
ما ذا عسيتم فيه أن تصنعوا ؟	فقال : لو أخبرتكم مفزعا
هارون فالترك له أودع	صنيع أهل العجل إذ فارقوا

فالناس يوم البعث راياتهم
قائدها العجل و فرعونها
و مجدع من دينه مارق
وراية قائدها وجهه
خمس فمناها هالك أربع
و سامري الأمة المفظع
أجدع عبد لكع أو كع
كأنه الشمس إذا تطلع

قال : سمعت نحيباً من وراء الستر ، و قال : من قال هذا الشعر؟ قلت :
السيد بن محمد الحميري فقال : رحمه الله ، فقلت : إنني رأيته يشرب النبيذ فقال :
رحمه الله قلت : إنني رأيته يشرب النبيذ الرستاق قال : تعني الخمر؟ قلت : نعم
قال : رحمه الله ، وما ذلك على الله أن يغفر لمحب علي عليه السلام (١) .

توضيح : أم عمرو يعبر به عن مطلق الحبيبة ، واللوى كإلى ما التوى من
الرمل أو مسترقته ، والمربع منزل القوم في الربيع ، والطموس الدروس والانمحاء
والبلقع الأرض القفر الذي لا شيء بها ، والعيس مفعول لقوله وقفت وهو بالكسر
الابل البيض يخالط بياضها شيء من الشقرة ، والشجوا لهم والحزن ، قوله : فالترك
له أودع أي إن كنتم تصنعون مثل صنيعهم فالترك لهذا السؤال أودع لكم ، من
الدعة بمعنى الراحة والخفض .

وقوله وسامري الأمة إشارة إلى عثمان أو إلى عمر ، إما بأن يكون عطف
تفسير لقوله فرعونها ، أو بأن يكون فرعونها إشارة إلى عثمان وعلى الأول يكون
المجدع عبارة عن عثمان ، و الأجدع إلى معاوية ، لكن الأظهر أن تمام البيت
وصف لمعاوية .

وقال الفيروز آبادي (٢) الجدع قطع الأنف أو الأذن أو اليد أو الشفة ، فهو
أجدع ، والأجدع الشيطان ، و حمار مجدع كمعظم مقطوع الأذنين ، و جادع
مجادعة وجداعاً شاتم وخاصم كتجادع ، وقال : (٣) اللكع كصرد اللئيم والعبد

(١) المصدر السابق ص ١٨٤ .

(٢) القاموس ج ٣ ص ١١ باقتباس .

(٣) القاموس ج ٣ ص ٨٢ .

والأحمق ، وقال : (١) وكع ككرم لؤم ، و صلب واشتد ، و فلان و كيع لكيع
و و كوع لكوع لئيم .

٢٣- كش : نصر بن الصَّبَّاح ، عن ابن عيسى ، عن ابن أبي نجران ، عن ابن
بكير ، عن محمد بن النُّعْمان ، قال : دخلت على السيّد بن محمد وهو لما به قد اسودَّ وجهه
وزرق عيناه ، وعطش كبده ، وهو يومئذ يقول بمحمد بن الحنفية ، وهو من حشمة
وكان ممَّن يشرب المسكر ، فجئت ، وكان قد قدم أبو عبد الله ﷺ الكوفة ، لأنَّه
كان انصرف من عند أبي جعفر المنصور ، فدخلت على أبي عبد الله ﷺ فقلت : جعلت
فداك إنني فارقت السيّد بن محمد الحميري لما به قد اسودَّ وجهه ، وازرقت عيناه ، و
عطش كبده ، وسلب الكلام ، فأنه كان يشرب المسكر ، فقال أبو عبد الله ﷺ :
أسرجوا حماري ، فأسرج له ، وركب ومضى ، ومضيت معه ، حتى دخلنا على
السيّد ، وإنَّ جماعةً محدقون به ، فقعَّد أبو عبد الله ﷺ عند رأسه وقال : ياسيّد
ففتح عينه ينظر إلى أبي عبد الله ﷺ ، ولا يمكنه الكلام وقد اسودَّ ، فجعل يبكي
وعينه إلى أبي عبد الله ﷺ ولا يمكنه الكلام ، وإننا لتبين منه أنه يريد الكلام
ولا يمكنه .

فأرأينا أبا عبد الله ﷺ حرَّك شفّتيه ، فنطق السيّد فقال : جعلني الله فداك
أباؤليائك يفعل هذا ؟ فقال أبو عبد الله ﷺ : ياسيّد قل بالحق يكشف الله ما بك
ويرحمك ، ويدخلك جنّته التي وعد أوليائه .

فقال في ذلك «تجفرت بسم الله والله أكبر» ، فلم يبرح أبو عبد الله ﷺ حتى
قعَّد السيّد على استه .

وروي أنَّ أبا عبد الله ﷺ لقي السيّد بن محمد الحميري قال : سمّتك أمّك
سيّدًا ، ووفّقت في ذلك ، وأنت سيّد الشعراء ، ثمَّ أنشد السيّد في ذلك :

ولقد عجبت لقائل لي مرّة	علامة فهم من الفقهاء
سمّاك قومك سيّدًا صدقوا به	أنت الموفق سيّد الشعراء

ما أنت حين تخص آل محمد
مدح المملوك ذوي الغنى لعطائهم
فابشر فانك فائز في حبهم
ما يعدل الدنيا جميعاً كلها
بالمدح منك و شاعر بسواء
و المدح منك لهم بغير عطاء
لو قد وردت عليهم بجزاء
من حوض أحمد شربة من ماء (١)

اقول: وجدت في بعض تأليفات أصحابنا أنه روى باسناده عن سهل بن ذبيان قال: دخلت على الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام في بعض الأيام، قبل أن يدخل عليه أحد من الناس، فقال لي: مرحباً بك يا ابن ذبيان، الساعة أراد رسولنا أن يأتيك لتحضر عندنا، فقلت: لماذا يا ابن رسول الله؟ فقال: لئلا رأيتك البارحة، و قد أزعجني و أرتقني، فقلت: خيراً يكون إن شاء الله تعالى فقال: يا ابن ذبيان رأيت كأنني قد نصب لي سلم فيه مائة مرقاة، فصعدت إلى أعلاه، فقلت: يا مولاي أهنيك بطول العمر، وربما تعيش مائة سنة لكل مرقاة سنة، فقال لي عليه السلام: ما شاء الله كان.

ثم قال: يا ابن ذبيان، فلما صعدت إلى أعلى السلم رأيت كأنني دخلت في قبة خضراء يرى ظاهرها من باطنها، و رأيت جدتي رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم جالسا فيها، و إلى يمينه و شماله غلامان حسان، يشرق النور من وجوههما، و رأيت امرأة بهيئة الخلقة، و رأيت بين يديه شخصاً بهيئة الخلقة جالسا عنده و رأيت رجلاً واقفاً بين يديه و هو يقرأ هذه القصيدة: « لأم عمرو باللوى مربع ».

فلما رآني النبي صلى الله عليه و آله قال لي: مرحباً بك يا ولدي يا علي بن موسى الرضا سلم على أبيك علي، فسلمت عليه، ثم قال لي: سلم على أمك فاطمة الزهراء فسلمت عليها، فقال لي: وسلم على أبويك الحسن و الحسين فسلمت عليهما، ثم

(١) رجال الكشي ص ١٢٥ و روى الحديث عنه أبو علي في منتهى المقال ص ٥٨ و المامقاني في رجاله ج ١ ص ١٤٣ و أشار اليه الخونساري في الروضات ص ٣١ و أخرج الابيات الامين في اعيان الشيعة ج ١٢ ص ٢١٣.

قال لي : وسلم على شاعرنا وما دحنا في دار الدنيا السيد إسماعيل الحميري ، فسلمت عليه ؛ وجلست فالتفت النبي ﷺ إلى السيد إسماعيل فقال له : عد إلى ما كنا فيه من إنشاد القصيدة ، فأنشد يقول :

لأُمَّ عمرو باللوى مربع طامسة أعلامه بلقع
فبكى النبي ﷺ فلما بلغ إلى قوله : « و وجهه كالشمس إذ تطلع » بكى
النبي ﷺ وفاطمة ؓ معه ومن معه ، ولما بلغ إلى قوله :

قالوا له لو شئت أعلمتنا إلى من الغاية و المفزع
رفع النبي ﷺ يديه وقال : إلهي أنت الشاهد عليّ و عليهم أني أعلمتهم
أن الغاية والمفزع عليّ بن أبي طالب ، و أشار بيده إليه ، و هو جالس بين يديه
صلوات الله عليه .

قال علي بن موسى الرضا ؑ : فلما فرغ السيد إسماعيل الحميري من
إنشاد القصيدة التفت النبي ﷺ إليّ و قال لي : يا عليّ بن موسى احفظ هذه
القصيدة ، و أمر شيعتنا بحفظها ، وأعلمهم أن من حفظها و أدام قراءتها ضمنت له
الجنة على الله تعالى ، قال الرضا ؑ : و لم يزل يكررها عليّ حتى حفظتها
منه ، و القصيدة هذه (١) :

لأُمَّ عمرو باللوى مربع طامسة أعلامه بلقع
تروح عنه الطير وحشية والأسد من خيفته تفزع
برسم دارها بها مونس إلا صلال في الثرى وقّع

(١) نقل القاضي نور الله في مجالسه ج ٢ ص ٥٠٨ عن رجال الكشي حديث سهل بن
ذبيان وقصة المنام ولم نقف عليه في المطبوع منه ، كما أن أبا علي في رجاله ص ٥٩ والمماقاني
في رجاله ج ١ ص ١٤٣ نقلا عن العميون لشيخنا الصدوق قصة المنام ، وذكر شيخنا الاميني
في الفدير ج ٢ ص ٢٢٣ خلو نسخ العميون المخطوطة والمطبوعة من ذلك . ونقل عن جماعة
ذكروا المنام في مؤلفاتهم فراجع .

رقص يخاف الموت نفثاتها
 لما وقفن العيس في رسمها
 ذكرت من قد كنت ألهو به
 كأن بالنار ليما شفني
 عجبت من قوم أتوا أحمدا
 قالوا له : لو شئت أعلمتنا
 إذا توفيت وفارقتنا
 فقال : لو أعلمتكم مفرعاً
 صنيع أهل العجل إذ فارقوا
 وفي الذي قال بيان لمن
 ثم أتته بعد ذا عزمة
 أبلغ وإلا لم تكن مبلغاً
 فعندها قام النبي الذي
 يخطب مأموراً وفي كفه
 رافعها أكرم بكف الذي
 يقول والأملأك من حوله
 من كنت مولاه فهذا له
 فاتهموه وحننت منهم
 وضل قوم غاظم فعله
 حتى إذا واروه في قبره
 ما قال بالأمس وأوصى به
 وقطعوا أرحامه بعده
 وأزمعوا غدرآ بمولاهم
 لاهم عليه يردوا حوضه

و السم في أنيابها منقع
 والعين من عرفانه تدمع
 فبت و القلب شج موجه
 من حب أروى كبدي تلذع
 بخطئة ليس لها موضع
 إلى من الغاية و المفزع
 وفيهم في الملك من يطمع
 كنتم عسيتم فيه أن تصنعوا
 هارون فالترك له أودع
 كان إذا يعقل أو يسمع
 من ربه ليس لها مدفع
 والله منهم عاصم يمنع
 كان بما يأمره يصدع
 كف علي ظاهراً تلمع
 يرفع والكف الذي يرفع
 والله فيهم شاهد يسمع
 مولى فلم يرضوا ولم يقنعوا
 على خلاف الصادق الأضلع
 كأنما آناهم تجدع
 وانصرفوا عن دفنه ضيعوا
 واشتروا الضر بما ينفع
 فسوف يجزون بما قطعوا
 تبتاً لما كان به أزمعوا
 غداً ولا هو فيهم يشفع

حوض له ما بين صنعا إلى
يُنصب فيه علم للهدى
يفيض من رحمته كوثر
حصاه ياقوت و مرجانة
بطحاؤه مسك و حافاته
أخضر ما دون الورى ناضر
فيه أباريق و قد حانه
يذب عنها ابن أبي طالب
والعطر والريحان أنواعه
ريح من الجنة مأمورة
إذا دنوا منه لكي يشربوا
دونكم فالتمسوا منها
هذا لمن والى بني أحمد
فالغوز للشارب من حوضه
والناس يوم الحشر راياتهم
فراية العجل و فرعونها
و راية يقدمها أدلم
و راية يقدمها حبتري
و راية يقدمها نعل
أربعة في سقر أودعوا
و راية يقدمها حيدر

أيلة (١) والعرض به أوسع
والحوض من ماء له مترع
أبيض كالفضة أو أنصع
و لؤلؤ لم تجنه إصبع
يهتز منها مونق مربع
و فاقع أصفر أو أنصع
يذب عنها الرجل الأصلع
ذباً كجربا إبل شرع
ذاك و قد هبت به زعزع
ذا هبة ليس لها مرجع
قيل لهم : تباً لكم فارجعوا
يرويكم أو مطعماً يشبع
و لم يكن غيرهم يتبع
و الويل و الذل لمن يُمْنَع
خمس فمناها هالك أربع
و سامري الأمة المشنع
عبد لئيم لكع أكوع
للزور و البهتان قد أبدعوا
لا برّد الله له مضجع (٢)
ليس لها من قعرها مطلع
و وجهه كالشمس إذ تطلع

(١) أيلة : بالفتح مدينة على ساحل بحر القلزم مما يلي الشام قيل هي آخر الحجاز
و أول الشام .

(٢) كذا .

غداً يلاقي المصطفى حيدر
مولى له الجنة مأمورة
إمام صدق وله شيعة
بذاك جاء الوحي من ربنا
الحميري مادحكم لم يزل
وبعدها صلوا على المصطفى
وراية الحمد له ترفع
والنار من إجلاله تفزع
يروو امن الحوض ولم يمنعوا
يا شيعة الحق فلا تجزعوا
ولو يقطع إصبع إصبع
وصنوه حيدرة الأصلع (١)

٣٣٢- كتاب مقتضب الاثر : لابن عياش ، عن عبدالله بن محمد المسعودي ، عن الحسن بن محمد الوهبي ، عن علي بن قادم ، عن عيسى بن داب قال : لما حمل أبو عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام على سريريه وأُخرج إلى البقيع ليدفن ، قال أبوهريرة (٢) :

(١) قد شرح هذه القصيدة جملة من الاعلام في القرون الاربعة المتأخرة ، وقفنا على ذكرهم في الذريعة ج ١٤ ص ٩ - ١١ لشيخنا الرازي دام ظله والفدير ج ٢ ص ٢٢٤ لشيخنا الاميني سلمه الله فمن شاء المزيد فليراجع .

(٢) هو أبوهريرة الابار من شعراء أهل البيت المتقين ذكره ابن شهر آشوب في المعالم ص ١٤٠ طبع ايران و ذكره المرحوم السماوي والسيد الامين في الطليعة واعيان الشيعة ج ٧ ص ٢٦٠ وصفه السماوي بالعجلى أيضاً وقال : كان راوية شاعراً ناسكاً لقي الباقر والصادق عليهما السلام وكان يسكن البصرة ، و الذي يظهر من صاحب المعالم تعدد الابار والعجلى ، وقد اورد ابن شهر آشوب في المناقب ج ٣ ص ٣٤١ في مدح الباقر عليه السلام لابيهريرة قوله :

أبا جعفر انت الامام احبه
اتانا رجال يحملون عليكم
وأرضى الذي يرضى به و اتابع
احاديث قد ضاقت بهن الاضالع

وفي المناقب أيضاً ج ٣ ص ٣٥٦ قرأت في بعض النوارخ لما اتى كتاب ابي مسلم الخراساني الى الصادق «ع» بالليل قرأه ثم وضعه على المصباح فحرقه فقال الرسول - وظن ان حرقه له تغطية وسترا وصيانة للامر - هل من جواب قال : الجواب ما قد رايت ، فقال أبوهريرة الابار صاحب الصادق «ع» : ←

أقول وقد راحوا به يحملونه
أتدرون ماذا تحملون إلى الثرى
غداة حثا الحاثون فوق ضريحه
أيا صادق بن الصادقين أليّة (١)
لحقاً بكم ذوالعرش أقسم في الورى
نجوم هي اثنا عشرة كنّ سُبَقاً

على كاهل من حامله و عاتق
ثبيراً ثوى من رأس عليآء شاهق
تراباً و أولى كان فوق المفارق
بآبائك الأطهار حلقة صادق
فقال تعالى الله ربّ المشارق
إلى الله في علم من الله سابق (٢)

← ولما دعا الداعون مولاى لم يكن
ولما دعوه بالكتاب اجابهم
و ما كان مولاى كمشرى ضلالة
ولكنه الله فى الارض حجة

ليثنى اليهم عزمه بصواب
بحرق الكتاب دون ردّ جواب
ولا ملبساً منها الردى بصواب
دليل الى خير وحسن مأب اهـ

واذا صح اتحاد الابار مع المعجلى كما ذكره العلامة السماوى «ره» فهو من شعراء
اهل البيت المجاهدين . وقد ذكره ابن شهر آشوب فى معالم العلماء ص ١٣٦ فيهم وقال :
قال ابو بصير قال ابو عبد الله «ع» من ينشدنا شعر ابى هريرة ؟ قلت : جملت فـذاك انه كان
يشرب فقال : رحمه الله وما ذنب يغفره الله لولا بنض على اهـ .

وورد فى الخلاصة ابو هريرة البزاز قال العقيقى : ترحم عليه ابو عبد الله «ع» وقيل له
انه كان يشرب النبيذ فقال : أيعز على الله ان يغفر لمحب على شرب النبيذ والخمر اهـ
فيحتمل ان يكون هو المعجلى واذا تم فيكون الجميع واحداً .

(١) الالية القسم و جمعها أليا .

(٢) مقتضب الاثر ص ٥٤ وأخرجه ابن شهر آشوب فى المناقب ج ٣ ص ٣٩٨ وعنهما

السيد الامين فى الاعيان ج ٧ ص ٢٦١ .

١١

(باب)

«(أحوال أصحابه وأهل زمانه صلوات الله عليه)»

«(وما جرى بينه وبينهم)»

١ - ج : سعيد بن أبي الخصيب قال : دخلت أنا وابن أبي ليلى المدينة فبينما نحن في مسجد الرسول ﷺ إذ دخل جعفر بن محمد عليه السلام ، فقمنا إليه فسألني عن نفسي وأهلي ، ثم قال : من هذامعك ؟ فقلت : ابن أبي ليلى قاضي المسلمين ، فقال : نعم ، ثم قال له : تأخذ مال هذا فتعطيه هذا ؟ وتفرق بين المرء وزوجه ، لا تخاف في هذا أحداً ؟ قال : نعم ، قال : بأي شيء تقضي ؟ قال : بما بلغني عن رسول الله صلى الله عليه وآله وعن أبي بكر وعمر ، قال : فبلغك أن رسول الله ﷺ قال : أقضاكم علي ؟ قال : نعم ، قال : فكيف تقضي بغير قضاء علي عليه السلام وقد بلغك هذا ؟ قال : فاصفر وجه ابن أبي ليلى ، ثم قال : التمس زميلاً لنفسك ، والله لا أكلمك من رأسي كلمة أبداً (١) .

٢ - ج . الكليني ، عن إسحاق بن يعقوب قال : ورد التوقيع على يد محمد بن عثمان العمري : و أمّا أبو الخطّاب محمد بن أبي زينبة الأجدع ملعون ، وأصحابه ملعونون ، فلا تجالس أهل مقاتلتهم ، فأنسي منهم بريء ، وآبائي منهم بريء الخبر (٢) .

٣ - ب : محمد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عبد الحميد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال : إذا سرك أن تنظر إلى خيار في الدنيا ، خيار في الآخرة ، فانظر إلى

(١) الاحتجاج ص ١٩٣ .

(٢) نفس المصدر ص ٢٦٣ - ٢٦٤ .

هذا الشيخ يعني عيسى بن أبي منصور (١) .

٣- ختص : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن عيسى ، عن موسى بن طلحة عن بعض الكوفيّين رفعه قال : كنت بمنى إذ أقبل عمران بن عبد الله القميّ و معه مضارب للرجال و النساء ، و فيها كنف ، و ضربها في مضرب أبي عبد الله عليه السلام إذ أقبل أبو عبد الله عليه السلام و معه نساؤه فقال : ممّا هذا ؟ فقلت : جعلت فداك هذه مضارب ضربها لك عمران بن عبد الله القميّ قال : فنزل بها ثمّ قال : يا غلام ! عمران بن عبد الله قال : فأقبل فقال : جعلت فداك هذه المضارب التي أمرتني أن أعملها لك فقال : بكم ارتفعت ؟ فقال له : جعلت فداك إنّ الكرابيس من صنعتي ، و عملتها لك ، فأنا أحبّ جعلت فداك أن تقبلها مني هديّة ، وقد رددت المال الذي أعطيتنيّه قال : فقبض أبو عبد الله عليه السلام على يده ثمّ قال : أسأل الله تعالى أن يصليّ على محمّد و آل محمّد و أن يظلك يوم لا ظلّ إلاّ ظله (٢) .

٥ - كش : ابن قولويه ، عن سعد ، عن ابن عيسى مثله (٣) .

بيان : الكنف بالضمّ جمع الكنيف .

٦- ختص : ابن قولويه ، عن ابن العياشي ، عن أبيه ، عن عليّ بن محمّد ، عن الحسين بن عبد الله ، عن عبد الله بن عليّ ، عن أحمد بن حمزة بن عمران القميّ ، عن حماد النّاب قال : كنّا عند أبي عبد الله عليه السلام بمنى و نحن جماعة إذ دخل عليه عمران بن عبد الله القميّ فسأله ، وبرّه ، وبشّه (٤) فلمّا أن قام ، قلت لأبي عبد الله عليه السلام : من هذا الذي برّته هذا البرّ ؟ فقال : هذا من أهل البيت النّجباء ما أراد بهم جبّار من الجبابرة إلاّ قصمه الله (٥) .

(١) قرب الاسناد ص ١٢ .

(٢) الاختصاص ص ٦٨-٦٩ .

(٣) رجال الكشي ص ٢١٣ .

(٤) بشه : أي ابتش به بأن سر وفرح به و اقبل عليه بطلاقة وجه .

(٥) الاختصاص ص ٦٩ واخرجه الكشي في رجاله ص ٢١٤ .

٧- و بهذا الاسناد ، عن أحمد بن حمزة ، عن مرزبان بن عمران ، عن أبان ابن عثمان ، قال : دخل عمران بن عبد الله فقرّ به أبو عبد الله عليه السلام فقال : كيف أنت ؟ وكيف ولدك ؟ وكيف أهلك ؟ وكيف بنو عمك ؟ وكيف أهل بيتك ؟ ثمّ حدثته مليّاً ، فلمّا خرج قيل لأبي عبد الله عليه السلام : من هذا ؟ قال : نجيب قوم نجباء ، ما نصب لهم جبار إلاّ قصمه الله (١) .

٨- ب : ابن سعد ، عن الأزدی قال : خرجنا من المدينة نريد منزل أبي عبد الله فلحقنا أبو بصير خارجاً من زقاق من أزقة المدينة ، وهو جنب ونحن لا علم لنا ، حتّى دخلنا على أبي عبد الله فسلمنا عليه ورفع رأسه إلى أبي بصير فقال له : يا أبا بصير أما تعلم أنّه لا ينبغي للجنب أن يدخل بيوت الأنبياء ، فرجع أبو بصير ودخلنا (٢) .

٩- ير : أبو طالب عن الأزدی مثله (٣) .

١٠- ب : السندی بن محمد ، عن صفوان الجمال قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام : أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له ، ثمّ قلت له : أشهد أن محمداً رسول الله ﷺ كان حجة الله على خلقه ، ثمّ كان أمير المؤمنين صلّى الله عليه وكان حجة الله على خلقه ، فقال : رحمك الله ثمّ كان الحسن بن عليّ صلّى الله عليه وكان حجة الله على خلقه ، فقال : رحمك الله ثمّ كان الحسين بن عليّ صلّى الله عليه وكان حجة الله على خلقه ، فقال : رحمك الله ثمّ كان عليّ بن الحسين عليه السلام وكان حجة الله على خلقه وكان محمد بن عليّ وكان حجة الله على خلقه وأنت حجة الله على خلقه فقال : رحمك الله (٤) .

١١- ب : محمد بن الحسين ، عن صفوان بن يحيى ، عن عيسى شلقان ، عن موسى بن جعفر عليه السلام قال : إنّ أبا الخطاب ممّن أغير الإيمان ثمّ سلبه الله

(١) نفس المصدر ص ٦٩ .

(٢) قرب الاسناد ص ٣٠ .

(٣) بصائر الدرجات ج ٥ باب ١٠ ص ٦٥ .

(٤) قرب الاسناد ص ٤٢ .

الخبر (١) .

١٣- ما المفيد ، عن المظفر بن أحمد البلخي ، عن محمد بن همام الأسكافي عن أحمد بن هابنداد بن منصور ، عن الحسن بن علي الخزاز ، عن علي بن عقبة عن سالم بن أبي حفصة قال : لما هلك أبو جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قلت لأصحابي : انتظروني حتى أدخل على أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام فأعزّيه به فدخلت عليه فعزّيته ثم قلت : إنا لله وإنا إليه راجعون ذهب والله من كان يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله ، فلا يسأل عن من بينه وبين رسول الله ، لا والله لا يرى مثله أبداً قال : فسكت أبو عبد الله عليه السلام ساعة ، ثم قال : قال الله تعالى : إن من عبادي من يتصدق بشق تمره فأربيتها له كما يرثي أحدكم فلوه حتى أجعلها له مثل جبل أخذ ، فخرجت إلى أصحابي فقلت : ما رأيت أعجب من هذا ، كنا نستعظم قول أبي جعفر عليه السلام : « قال رسول الله صلى الله عليه وآله » بلا واسطة ، فقال لي أبو عبد الله عليه السلام : « قال الله تعالى » بلا واسطة (٢) .

١٣- ما : أبو عمرو عبد الواحد بن محمد ، عن ابن عقدة ، عن أحمد بن يحيى قال : سمعت أبا عنان يقول : ما رأيت في جعفي أفضل من مسعود بن سعد ، وهو أبو سعد الجعفي (٣) .

١٤- ع : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن الأشعري ، عن محمد بن عيسى ، عن الهيثم ، عن ابن أبي عمير ، عن حماد بن عثمان ، عن الوليد بن صبيح قال : جاء رجل إلى أبي عبد الله عليه السلام يدعي على المعلى بن خنيس ديناً عليه قال : فقال : ذهب بحقتي ، فقال : ذهب بحقتك الذي قتله ، ثم قال للوليد : قم إلى الرجل فاقضه من حقه فأنني أريد أن أبرد عليه جلده ، وإن كان بارداً (٤) .

(١) نفس المصدر ص ١٩٣ وفيه تمام الخبر .

(٢) أمالي الطوسي ص ٧٨ .

(٣) نفس المصدر ص ١٧١ .

(٤) علل الشرائع ص ٥٢٨ .

١٥ - ك : علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير مثله (١) .

١٦ - مع : أبي ، عن محمد العطار ، عن سهل ، عن علي بن سليمان عن زياد القندي ، عن عبدالله بن سنان ، عن ذريح المحاربي قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام إن الله أمرني في كتابه بأمر فأحب أن أعلمه قال : وما ذاك ؟ قلت : قول الله عز وجل « ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم » (٢) قال : ليقضوا تفثهم لقاء الامام وليوفوا نذورهم تلك المناسك ، قال عبدالله بن سنان : فأتيت أبا عبدالله عليه السلام فقلت : جعلني الله فداك قول الله عز وجل « ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم » قال : أخذ الشارب وقص الأظفار وما أشبه ذلك ، قال : قلت : جعلت فداك فإن ذريحاً المحاربي حدثني عنك أنك قلت له : « ثم ليقضوا تفثهم » : لقاء الامام « وليوفوا نذورهم » : تلك المناسك فقال : صدق ذريح و صدقت إن القرآن ظاهره و باطنه و من يحتمل ما يحتمل ذريح (٣) .

١٧ - مع : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قيل له : إن أبا الخطاب يذكر عنك أنك قلت له : إذا عرفت الحق فاعمل ما شئت فقال : لعن الله أبا الخطاب والله ما قلت له هكذا (٤) .

١٨ - ك : الهمداني ، عن علي بن إبراهيم ، عن اليقطيني ، عن إبراهيم بن محمد الهمداني رضي الله عنه قال : قلت للمرزا عليه السلام : يا ابن رسول الله أخبرني عن زيارة هل كان يعرف حق أبيك عليه السلام ؟ فقال : نعم ، فقلت له : فلم بعث ابنه عبيداً ليتعرف الخبر : إلى من أوصى الصادق جعفر بن محمد عليه السلام ؟ فقال : إن زيارة كان يعرف أمر أبي عليه السلام ونص أبيه عليه ، و إنما بعث ابنه ليعرف من أبي عليه السلام هل يجوز

(١) الكافي ج ٥ ص ٩٤ .

(٢) سورة الحج الآية : ٢٩ .

(٣) معاني الاخبار ص ٣٤٠ .

(٤) نفس المصدر ص ٣٨٨ بزيادة في آخره .

أن يرفع التقيّة في إظهار أمره ونصّ أبيه عليه ، وإنّه لما أبطأ عنه ابنه طولب بإظهار قوله في أبي عليه السلام فلم يحبّ أن يقدم على ذلك دون أمره فرفع المصحف وقال : اللهم إن إمامي من أثبت هذا المصحف إمامته من ولد جعفر بن محمد عليه السلام (١) .

١٩- ك : أبي ، عن محمد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن أحمد بن هلال ، عن محمد بن عبيد الله بن زرارة ، عن أبيه قال : لما بعث زرارة عبيداً ابنه إلى المدينة ليسأل عن الخبر بعد مضيّ أبي عبد الله عليه السلام ، فلما اشتدّ به الأمر أخذ المصحف وقال : من أثبت إمامته هذا المصحف فهو إمامي .

قال الصدوق - ره - : هذا الخبر لا يوجب أنّه لم يعرف ، على أن راوي هذا الخبر أحمد بن هلال وهو مجروح عند مشايخنا رضي الله عنهم (٢) .
حدثنا شيخنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال : سمعت سعد بن عبد الله يقول : ما رأينا ولا سمعنا بمتشيّع رجع عن التشيّع إلى النصب إلاّ أحمد بن هلال ، و كانوا يقولون : إنّ ما تفرّد بروايته أحمد بن هلال فلا يجوز استعماله (٣) .

٣٠- ك : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن منصور ابن العباس ، عن مرويّ بن عبيد ، عن درست ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : ذكر بين يديه زرارة بن أعين فقال : والله إنّني سأستوهبه من ربّي يوم القيامة فيه لي ويحك إنّ زرارة بن أعين أبغض عدوّنا في الله ، وأحبّ وليّنا في الله (٤) .

٣١- شى : عن ابن أبي عمير ، قال : وجّه زرارة ابنه عبيداً إلى المدينة يستخبر له خبر أبي الحسن وعبد الله فمات قبل أن يرجع إليه ابنه ، قال محمد بن أبي عمير : حدثني محمد بن حكيم قال : قلت لأبي الحسن الأوّل فذكرت له زرارة وتوجيه ابنه عبيداً إلى المدينة فقال أبو الحسن : إنّني لأرجو أن يكون زرارة ممّن قال الله دوماً يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثمّ يدركه الموت فقد

(١ و ٢) كمال الدين وتمام النعمة ج ١ ص ١٦٥ .

(٣ و ٤) نفس المصدر ج ١ ص ١٦٦ .

وقع أجره على الله» (١) .

٢٢ - ختم : أبو غالب الزراري ، عن محمد بن سعيد الكوفي ، عن محمد بن فضل بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النعمان بن عمرو الجعفي ، عن محمد بن إسماعيل بن عبد الرحمن الجعفي قال : دخلت أنا وعمي الحصين بن عبد الرحمن على أبي عبد الله صلى الله عليه وآله فادناه وقال : من هذا معك ؟ قال : ابن أخي إسماعيل فقال : رحم الله إسماعيل وتجاوز عنه سيئ عمله كيف خلفتموه ؟ قال : بخير ما أبقي الله لنا مودتكم فقال : يا حصين لا تستصغروا مودتنا فانها من الباقيات الصالحات قال : يا ابن رسول الله ما استصغرتها ولكن أحمد الله عليها (٢) .

٢٣ - ك : أبي وابن الوليد معاً ، عن أحمد بن إدريس ، و محمد العطار معاً عن الأشعري ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن الفضل بن عبد الملك ، عن أبي عبد الله عليه السلام إنه قال : أربعة أحب الناس إليّ أحياء وأمواتاً : بريد العجلي ، و زرارة بن أعين ، و محمد بن مسلم ، والأحول أحب الناس أحياء وأمواتاً (٣) .

٢٤ - غط : الغضائري ، عن البرزوفري ، عن أحمد بن إدريس ، عن ابن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن ابن أبي عمير ، عن الحسين بن أحمد ، عن أسد ابن أبي العلاء ، عن هشام بن أحمد قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وأنا أريد أن أسأله عن المفضل بن عمر ، و هو في ضيعة له في يوم شديد الحر والعرق يسيل على صدره فابتدأني فقال : نعم والله الذي لا إله إلا هو الرّجل المفضل بن عمر ، نعم والله الذي لا إله إلا هو الرّجل المفضل بن عمر الجعفي ، حتّى أحصيت بضعا و ثلاثين مرّة ، يقولها و يكرّرها ، وقال : إنّما هو والد بعد والد (٤) .

(١) سورة النساء ، الآية : ١٠٠ والحديث في تفسير العياشي ج ١ ص ٢٧٠ واخرجه

الطبرسي في المجمع ج ٣ ص ١٠٠ .

(٢) الاختصاص ص ٨٥ .

(٣) كمال الدين ج ١ ص ١٦٦ .

(٤) غيبة الشيخ الطوسي ص ٢٢٣ .

٢٥- ير : محمد بن الحسين ، عن موسى بن سعدان ، عن عبد الله بن القاسم ، عن خالد بن نجيب الجواز (١) قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وعنده خلق ففقت رأسي وجلست في ناحية وقلت في نفسي : ويحكم ما أغفلكم ؟! عند من تكلمون ، عند رب العالمين ؟ قال : فناداني ويحك يا خالد إنني والله عبد مخلوق ، لي رب أعبد إن لم أعبد الله عدوني بالنار ، فقلت : لا والله لا أقول فيك أبداً إلا قولك في نفسك (٢) .

٢٦- سن : الحسن بن علي بن يقطين ، عن أبيه ، عن جميل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من مات بين الحرمين بعثه الله في الآمين يوم القيامة ، أما إن عبد الرحمن بن حجاج وأبا عبيدة منهم (٣) .

٢٧ - ير : علي بن حسان ، عن موسى بن بكر ، عن حمران ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أهل بيتي إثنا عشر محدثاً ، فقال له عبد الله بن زيد - كان أخو علي - لأمه - سبحان الله كان محدثاً ؟ - كالمكر لذلك - فأقبل عليه أبو جعفر فقال : أما والله إن ابن أمك بعد ، قد كان يعرف ذلك قال : فلما قال ذلك سكت الرجل فقال أبو جعفر عليه السلام : هي التي هلك فيها أبو الخطاب لم يدر تأويل المحدث والنبي (٤) .

بيان : لا يخفى غرابة هذا الخبر إذ لم ينقل أن أبا الخطاب أدرك الباقر عليه السلام ولو كان أدركه فلا شك أن هذا المذهب الفاسد إنما ظهر منه في أواسط زمن الصادق

(١) ورد ضبطه في رجال ابن داود ص ١٣٩ بالجيم والنون ببيع الجون وكذلك في إيضاح الاشتباه ص ٣٥ وفي الكشي في ترجمة المفضل بن عمر ص ٢٠٩ في طريق رواية خالد الجوان ، وفي النجاشي ص ١٠٩ أيضاً الجوان وحكى عن خط العلامة في الخلاصة مضبوطاً الجوان .

(٢) بصائر الدرجات ج ٥ باب ١٠ ص ٦٥ .

(٣) المحاسن للبرقي ج ١ ص ٧٠ .

(٤) بصائر الدرجات ج ٧ باب ٥ ص ٩١ .

عليه السلام ، إلا أن يقال : إنَّ أبا جعفر الذي ذكر ثانياً هو الثاني عليه السلام فيكون من كلام علي بن حسان أو يكون غير المعصوم والله يعلم .

٣٨- سنن : أبي ، عن النضر ، عن يحيى الحلبي ، عن عبد الله بن مسكان ، عن بدر بن الوليد الخثعمي قال : دخل يحيى بن سابور على أبي عبد الله عليه السلام ليودِّعه فقال أبو عبد الله عليه السلام : أما والله إنَّكم لعلى الحق ، وإنَّ من خالفكم لعلى غير الحق والله ما أشك أنَّكم في الجنة ، فأنَّي لأرجو أن يقرَّ الله أعينكم إلى قريب (١) .

٣٩- غط : روي عن هشام بن أحمر قال : حملت إلى أبي إبراهيم عليه السلام إلى المدينة أموالاً فقال : ردّها فادفعها إلى المفضل بن عمر ، فرددتها إلى جعفي فحططتها على باب المفضل (٢) .

٣٠- غط : روي عن موسى بن بكر قال : كنت في خدمة أبي الحسن عليه السلام فلم أكن أرى شيئاً يصل إليه إلا من ناحية المفضل ، ولربّما رأيت الرّجل يجيء بالشيء فلا يقبله منه ، ويقول : أوصله إلى المفضل (٣) .

٣١- غط : الغضائري ، عن البرزوفري ، عن أحمد بن إدريس ، عن ابن عيسى عن ابن فضل ، عن ابن بكير ، عن زرارة قال : قال أبو جعفر عليه السلام : وذكرنا حمران ابن أعين فقال : لا يرتدّ والله أبداً ، ثم أطرق هنيهة ثم قال : أجل لا يرتدّ والله أبداً (٤) .

٣٣- غط : ومن المحمودين المعلّى بن خنيس وكان من قوَّام أبي عبد الله وإنما قتله داود بن علي بسببه وكان محموداً عنده ومضى على منهاجه وأمره مشهور ، فروي عن أبي بصير قال : لما قتل داود بن علي المعلّى بن خنيس وصلبه عظم ذلك على أبي عبد الله عليه السلام واشتدّ عليه وقال له : يا داود على ما قتلت مولاي ، وقبّمتي في مالي و على عيالي ؟ والله إنَّه لأوجه عند الله منك في حديث طويل .

(١) المحاسن ج ١ ص ١٤٦ .

(٢ و ٣) غيبة الشيخ الطوسي ص ٢٢٤

(٤) نفس المصدر ص ٢٢٣ .

وفي خبر آخر أنه قال : أما والله لقد دخل الجنة .

ومنهم نصر بن قابوس اللخمي فروي أنه كان وكيلاً لأبي عبد الله عليه السلام عشرين سنة ولم يعلم أنه وكيل وكان خيراً أفاضلاً ، وكان عبد الرّحمن بن الحجّاج وكيلاً لأبي عبد الله عليه السلام ومات في عصر الرضا عليه السلام على ولايته (١) .

أقول : وعدّ الشيخ في هذا الكتاب من المحمودين حمّان بن أعين والمفضل ابن عمر ، وذكر ما أوردنا من الأخبار .

٣٣- يج : روي عن زيد الشحام أنه قال له أبو عبد الله عليه السلام : كم أتى عليك من سنة ؟ قال : قلت : كذا و كذا قال : جدّد عبادة ربك وأحدث توبة فبكيت ، فقال : ما يبكيك ؟ فقلت : نعت إليّ نفسي قال : ابشر فانك من شيعتنا ومعنا في الجنة إلينا الصراط والميزان وحساب شيعتنا ، والله إننا أرحم بكم منكم بأنفسكم ، وإنني أنذر إليك وإلى رفيقك الحارث بن المغيرة النضري في درجتك في الجنة (٢) .

٣٤- شا : ممّن روى صريح النصّ بالإمامة من أبي عبد الله الصادق عليه السلام على ابنه أبي الحسن موسى عليه السلام ثمّ من شيوخ أصحاب أبي عبد الله عليه السلام وخاصته وبطانته وثقاته الفقهاء الصالحين رحمة الله عليهم أجمعين ، المفضل بن عمر الجعفي ، ومعاذ ابن كثير وعبد الرّحمن بن الحجّاج ، والفيض بن المختار ، ويعقوب السراج ، و سليمان بن خالد ، وصفوان الجمّال وغيرهم ممّن يطول بذكرهم الكتاب (٣) .

٣٥- شا : ابن قولويه ، عن الكليني ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أبي يحيى الواسطي ، عن هشام بن سالم قال : كنّا بالمدينة بعد وفاة أبي عبد الله عليه السلام أنا و محمد بن النعمان صاحب الطاق ، و الناس مجتمعون عند عبد الله بن جعفر أنه صاحب الأمر بعد أبيه ، فدخلنا عليه و الناس عنده فسألناه عن الزكاة في كم تجب ؟ قال : في مائتين درهم خمسة دراهم ، فقلنا ففي مائة درهم ؟

(١) نفس المصدر ص ٢٢٤ .

(٢) الخرائج والجرائع ص ٢٦٤ .

(٣) الارشاد ص ٣٠٧ .

قال : درهمان ونصف ، قلنا : و الله ما تقول المرجئة هذا فقال : و الله ما أدري ما تقول المرجئة ، قال : فخرجنا ضالاً ما ندري إلى أين نتوجه أنا و أبو جعفر الأحول ، فقعدنا في بعض أزقة المدينة ناكسين لا ندري أين نتوجه و إلى من نقصد ، نقول : إلى المرجئة أم إلى القدرية أم إلى المعتزلة أم إلى الزيدية .
 فنحن كذلك إذ رأيت رجلاً شيخاً لأعرفه يومئذ إليّ بيده ، فخفت أن يكون عيناً من عيون أبي جعفر المنصور ، وذلك أنه كان له بالمدينة جواسيس على من تجتمع بعد جعفر الناس إليه ، فيؤخذ ويضرب عنقه ، فخفت أن يكون ذلك منهم فقلت للأحول : تنح فأنني خائف على نفسي وعليك ، وإنما يريدني ليس يريدك فتنح عني لا تهلك فتعين على نفسك ، فتنحى بعيداً ، وتبعت الشيخ وذلك أنني ظننت أنني لأقدر على التخلص منه فما زلت أتبعه وقد عزمت على الموت ، حتى ورد بي على باب أبي الحسن موسى عليه السلام ثم خلاّني ومضى ، فاذا خادم بالباب قال لي : ادخل رحمك الله ، فدخلت فاذا أبو الحسن موسى عليه السلام فقال لي ابتداءً منه : إليّ لا إلى المرجئة ولا إلى القدرية ولا إلى المعتزلة ولا إلى الزيدية ولا إلى الخوارج .

قلت : جعلت فداك مضي أبوك ؟ قال : نعم ، قلت : مضي موتاً قال : نعم ، قلت : فمن لنا من بعده ؟ قال : إن شاء الله تعالى أن يهديك هداك ، قلت : جعلت فداك إن عبد الله أخاك يزعم أنه الإمام بعد أبيه فقال : عبد الله يريد أن لا يعبد الله ، قلت : جعلت فداك فمن لنا بعده ؟ قال : إن شاء الله أن يهديك هداك ، قلت : جعلت فداك أنت هو ؟ قال : لا أقول ذلك ، قال : فقلت في نفسي : لم أصب طريق المسألة ، ثم قلت له : جعلت فداك عليك إمام ؟ قال : لا فدخلني شيء لا يعلمه إلا الله إعظاماً له وهيبةً ثم قلت له : جعلت فداك أسألك كما كنت أسأل أباك ؟ قال : أسأل تخبر ولا تدع فان أذعت فهو الذبح فسألته ، فاذا هو بحر لا ينزف .

فقلت : جعلت فداك شيعة أبيك ضالّ فأتني إليهم هذا الأمر وأدعوهم إليك فقد أخذت عليّ الكتمان ؟ قال : من آمنت منهم رشداً فألق إليه وخذ عليه الكتمان

فإن أذاع فهو الذبح ، وأشار بيده إلى حلقه قال : فخرجت من عنده ولقيت أبا جعفر الأحول فقال لي : ما وراك ؟ قلت : الهدى وحدتته بالقصة ، ثم لقينا زرارة (١) وأبا بصير فدخلا عليه وسمعا كلامه وسألاه وقطعا عليه ، ثم لقينا الناس أفواجا و كل من دخل إليه قطع عليه إلا طائفة عمارة الساباطي ، وبقي عبدالله لا يدخل إليه من الناس إلا قليل (٢) .

٣٦- قب : مرسلا مثله (٣) .

٣٧- شا : ابن قولويه ، عن الكليني ، عن علي بن محمد ، عن سهل بن زياد عن محمد بن الوليد ، عن يحيى بن حبيب الزيات ، قال : أخبرني من كان عند أبي الحسن الرضا عليه السلام فلما نهض القوم قال لهم أبو الحسن الرضا عليه السلام : القوا أبا جعفر فسلموا عليه وأحدثوا به عهداً ، فلما نهض القوم التفت إلي وقال : يرحم الله المفضل إنه كان ليقتنع بدون ذلك (٤) .

٣٨- سر : أبان بن تغلب ، عن ابن أسباط ، عن الحجّال ، عن حماد أو داود قال أبو الحسن : جاءت امرأة أبي عبيدة إلى أبي عبدالله عليه السلام بعد موته قالت : إنما أبكي أنه مات وهو غريب فقال : ليس هو غريب إن أبا عبيدة منا أهل البيت (٥) .

٣٩- سر : أبان بن تغلب ، عن محمد بن علي ، عن حنان بن سدير قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام وأنا وجماعة من أصحابنا فذكر كثير النوا قال : وبلغه عنه أنه ذكره بشيء فقال لنا أبو عبدالله : أما إنكم إن سألتهم عنه وجدتموه إنه لغيتة ، فلما قدمنا الكوفة سألت عن منزله فدللت عليه ، فأتينا منزله فإذا دار كبيرة فسألنا

(١) ذكر زرارة هنا غريب ، اذ غيبته في هذا الوقت عن المدينة معروف - كذا - والظاهر مكانه المفضل كما مر ، أو الفضيل كما في الكافي ، منه رحمه الله - عن هامش المطبوعة .

(٢) الارشاد ص ٣١٠ .

(٣) المناقب ج ٣ ص ٤٠٩ .

(٤) الارشاد ص ٣٤٢ .

(٥) السرائر في المستطرفات من كتاب أبان بن تغلب .

عنه فقالوا : في ذلك البيت عجوزة كبيرة قد أتى عليها سنون كثيرة فسلمنا عليها وقلنا لها : نسألك عن كثير النوا ؟ قالت : وما حاجتكم إلى أن تسألوا عنه ؟ قلت : لحاجة إليه ، قالت لنا : ولد في ذلك البيت ولدته أمه سادس ستة من الزناء .

قال محمد بن إدريس رحمه الله : هذا كثير النوا الذي ينسب البترية من الزيدية إليه لأنه كان أبترا ليد .

قال محمد بن إدريس - ره - يحسن أن يقال ههنا كان مقطوع اليد (١) .

٤٠- سر : من جامع البرزطي عن هشام بن سالم قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن يونس بن ظبيان فقال : رحمه الله وبنى له بيتاً في الجنة ، كان والله مأموماً على الحديث (٢) .

٤١- كا : محمد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن ابن الحكم ، عن علي بن عقبة قال : كان أبو الخطاب قبل أن يفسد هو يحمل المسائل لأصحابنا ويجيء بجواباتها .

٤٢- شي : عن أبي بصير قال : أبو جعفر عليه السلام يقول : إن الحكم بن عتيبة وسلمة وكثير النوا وأبا المقدام والتمار - يعني سالم - أضلوا كثيراً ممن ضل من هؤلاء الناس ، وإنهم ممن قال الله « ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين » (٣) وإنهم ممن قال الله « وأقسموا بالله جهد أيمانهم يحلفون بالله إنهم لمعكم حبطت أعمالهم فأصبحوا خاسرين » (٤) .

٤٣- شي : عن داود بن فرقد قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : جعلت فداك كنت أصلي عند القبر وإذا رجل خلفي يقول : « أتريدون أن تهدوا من أضل الله

(١) السرائر في المستطرفات من كتاب ابان بن تغلب .

(٢) السرائر في المستطرفات من جامع البرزطي .

(٣) سورة البقرة الآية : ٨

(٤) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٢٦ وأخرجه السيد البحراني في تفسيره البرهان ج ١

ص ٤٧٨ الآية ٥٣ في سورة المائدة

والله أر كسهم بما كسبوا» (١) قال: فالتفتُ إليه وقد تأوّل على هذه الآية وما أدري من هو وأنا أقول « وإنّ الشياطين ليوحون إلى أوليائهم ليجادلوكم وإن أطعتموهم إنكم لمشركون » (٢) فاذا هو هارون بن سعيد قال : فضحك أبو عبد الله عليه السلام ثمّ قال : إذا أصبت الجواب قلّ الكلام باذن الله (٣) .

٣٤- شى : عن داود بن فرقد قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : عرضت لي إلى ربّي حاجة فهجرت (٤) فيها إلى المسجد و كذلك أفعل إذا عرضت الحاجة فبينما أنا أصلي في الروضة إذا رجل على رأسي ، قال : فقلت : ممّن الرجل ؟ فقال : من أهل الكوفة قال : قلت : ممّن الرجل ؟ قال : من أسلم قال : فقلت : ممّن الرجل ؟ قال : من الزيدية قال : قلت : يا أخا أسلم من تعرف منهم ؟ قال : أعرف خيرهم و سيدهم و أفضلهم هارون بن سعيد ، قلت : يا أخا أسلم ذاك رأس العجلية كما سمعت الله يقول « إنّ الذين اتّخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم وذلة في الحياة الدّنيا » (٥) وإنّما الزيدي حقّاً محمد بن سالم بيّاع القصب (٦) .

٣٥- شى : عن الحارث بن المغيرة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : إنّ عبد الله بن عجلان قال في مرضه الذي مات فيه : إنّّه لا يموت فمات فقال : لا أعرفه

(١) هذا اقتباس من قوله تعالى : وفما لكم في المنافقين فئتين والله أر كسهم بما كسبوا تريدون ان تهدوا من اضل الله .

(٢) سورة الانعام الآية : ١٢١ .

(٣) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٧٥ واخرجه البحراني في البرهان ج ١ ص ٥٥٢ و في المصدر : اذا اصبت الجواب ، او قال الكلام .

(٤) هجرت : اى خرجت وقت الهاجرة و هى نصف النهار فى القيظ او من عند زوال الشمس الى العصر ، لان الناس يستكنون فى بيوتهم كأنهم قد تهاجروا .

(٥) سورة الاعراف الآية : ١٥٢ .

(٦) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٩ واخرجه الكشى ص ١٥١ والبحراني في البرهان

الله شيئاً من ذنوبه أين ذهب إن موسى عليه السلام اختار سبعين من قومه فلمّا أخذتهم الرّجفة قال : ربّ أصحابي أصحابي قال : إنّي أبذلّك بهم من هو خير لك منهم فقال : إنّي عرفتهم و وجدت ربيهم [قال :] فبعثهم الله له أنبياء (١) .
بيان : لعلّه إنّما قال ذلك لما سمع منه عليه السلام أنّه يكون من أنصار القائم فبيّن عليه السلام أنّه إنّما يكون ذلك في الرّجعة لما ذكر من القصّة فتفهّم .

٤٩-جا : أبو غالب الزّراري ، عن حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمد ، عن محمد بن الحسن بن زياد العطار ، عن أبيه قال : لما قدم زيد الكوفة دخل قلبي من ذلك بعض ما يدخل قال : فخرجت إلى مكّة ومررت بالمدينة فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام وهو مريض فوجدته على سرير مستلقياً عليه وما بين جلده وعظمه شيء فقلت إنّي أحبّ أن أعرض عليك ديني فانقلب على جنبه ثمّ نظر إليّ فقال : يا حسن ما كنت أحسبك إلّا وقد استغنيت عن هذا ، ثمّ قال : هات ، فقلت أشهد أن لا إله إلّا الله وأشهد أن محمداً رسول الله فقال عليه السلام معي مثلها ، فقلت وأنا مقرّ بجميع ما جاء به محمد بن عبد الله عليه السلام .

قال : فسكت ، قلت : وأشهد أن عليّاً إمام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فرض طاعته من شكّ فيه كان ضالاً ، ومن جحدّه كان كافراً ، قال : فسكت ، قلت : وأشهد أن الحسن والحسين عليهما السلام بمنزلة ، حتّى انتهيت إليه عليه السلام فقلت : وأشهد أنك بمنزلة الحسن والحسين ومن تقدّم من الأئمّة قال : كفّ قد عرفت الذي تريد ، ما تريد إلّا أن أتولّاك على هذا ؟ قال : قلت : فإذا تولّيتني على هذا فقد بلغت الذي أردت قال : قد تولّيتك عليه ، فقلت : جعلت فداك إنّي قد هممت بالمقام قال ولم ؟ قال : قلت : إن ظفر زيد وأصحابه فليس أحد أسوء حالاً عندهم منا ، وإن ظفر بنو أميّة فنحن عندهم بتلك المنزلة ، قال : فقال لي : انصرف ليس عليك بأس من ألى ولا من ألى (٢) .

(١) نفس المصدر ج ٢ ص ٣٠ .

(٢) أمالي المفيد ص ١٨ .

٤٧- جا: ابن قولويه ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن موسى بن طلحة ، عن أبي محمد أخيه يونس بن يعقوب ، عن أخيه يونس قال : كنت بالمدينة فاستقبلني جعفر بن محمد ﷺ في بعض أزقتها فقال : اذهب يا يونس فانَّ الباب رجلا من أهل البيت قال : فجئت إلى الباب فاذا عيسى بن عبدالله جالس فقلت له : من أنت؟ قال : رجل من أهل قم قال : فلم يكن بأسرع أن أقبل أبو عبدالله ﷺ على حمار فدخل على الحمار الدار ، ثمَّ التفت إلينا فقال : ادخلا ثمَّ قال : يا يونس أحسب أنك أنكرت قلبي لك ، إنَّ عيسى بن عبدالله من أهل البيت ، قال : إي والله جعلت فداك لأنَّ عيسى بن عبدالله رجل من أهل قم فكيف يكون منكم أهل البيت ؟ قال : يا يونس عيسى بن عبدالله رجل منَّا حيٌّ وهو منَّا ميت (١) .

٤٨- ختص : ابن الوليد عن سعد مثله . (٢)

٤٩- ختص : أحمد بن محمد بن يحيى ، عن عبدالله الحميري ، عن محمد بن الوليد الخزّاز ، عن يونس بن يعقوب ، قال : دخل عيسى بن عبدالله القمي على أبي عبدالله ﷺ فلمّا انصرف قال لخدمته : ادعه فانصرف إليه فأوصاه بأشياء . ثمَّ قال : يا عيسى بن عبدالله إنَّ الله يقول « وأمر أهلك بالصلاة » (٣) وإنَّك من أهل البيت فاذا كانت الشمس من ههنا مقدارها من ههنا من العصر فصل ست ركعات ، قال : ثمَّ ودّعه وقبل ما بين عيني عيسى وانصرف (٤) .

٥٠- عم ، قب : الشقراني مولى رسول الله ﷺ : خرج العطاء أيام أبي جعفر وما لي شفيع ، فبقيت على الباب متحيّراً ، وإذا أنا بجعفر الصادق ﷺ فقامت إليه فقلت له : جعلني الله فداك أنا مولاك الشقراني فرحب بي وذكرت له حاجتي فنزل ودخل وخرج وأعطاني من كمنه فصبّه في كمي ثمَّ قال : يا شقراني إنَّ الحسن

(١) نفس المصدر ص ٢٦ .

(٢) الاختصاص ص ٦٨ واخرجه الكشي في رجاله ص ٢١٣ .

(٣) سورة طه الآية ١٣٢ .

(٤) الاختصاص ص ١٩٥ بزيادة في آخره .

من كلُّ أحد حسن وإنَّه منك أحسن مكانك منّا ، وإنَّ القبيح من كلِّ أحد قبيح وإنَّه منك أقبح ، وعظه على جهة التعريض لأنَّه كان يشرب (١) .

٥١- د : في ربيع الأبرار عن الشقراني مثله .

٥٢- ق ب : باب محمد بن سنان ، واجتمعت العصابة على تصديق ستّة من فقهاء عليه السلام وهم : جميل بن درّاج ، وعبدالله بن مسكان ، وعبدالله بن بكير ، وحمّاد ابن عيسى ، وحمّاد بن عثمان ، وأبان بن عثمان ، وأصحابه من التابعين نحو إسماعيل بن عبد الرحمن الكوفي ، وعبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي عليه السلام . ومن خواصّ أصحابه معاوية بن عمّار مولى بني دهن - وهو حيّ من بجيلة وزيد الشحام ، وعبدالله بن أبي يعفور ، وأبي جعفر محمد بن علي بن النعمان الأحمول وأبي الفضل سدير بن حكيم ، وعبد السلام بن عبد الرحمن ، وجابر بن يزيد الجعفي وأبي حمزة الثمالي ، وثابت بن دينار ، والمفضل بن قيس بن رمانة ، والمفضل بن عمر الجعفي ، ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب ، وميسرة بن عبد العزيز ، وعبدالله بن عجلان وجابر المكفوف ، وأبوداود المسترق ، وإبراهيم بن مهزم الأسدي ، وبسام الصيرفي وسليمان بن مهران أبو محمد الأسدي مولا لهم الأعمش ، وأبو خالد القمّاط واسمه يزيد ، وثلبة بن ميمون ، وأبو بكر الحضرمي ، والحسن بن زياد ، وعبد الرحمن ابن عبد العزيز الأنصاري من ولد أبي أمامة ، وسفيان بن عيينة بن أبي عمران الهلالي وعبد العزيز بن أبي حازم ، وسلمة بن دينار المدني ، ومن مواليه معتب ، ومسلم ، و مصادف (٢) .

٥٣- خ ت ص : المجهولون من أصحاب أبي عبدالله و أبي جعفر عليه السلام محمد بن مسكان ، يوسف الطاطري ، عمر الكردي ، روى عنه المفضل ، هشام بن المثنى الرازي (٣) .

٥٤- ك ش : جعفر بن محمد ، عن علي بن الحسن بن فضال عن أخويه محمد و

(١) المناقب ج ٣ ص ٣٦٢ .

(٢) نفس المصدر ج ٣ ص ٤٠٠ .

(٣) الاختصاص ص ١٩٦ .

أحمد ، عن أبيهم ، عن ابن بكير ، عن ميسر بن عبد العزيز قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام رأيت كأنني على جبل فيجيء الناس فيركبونه فإذا كثروا عليه تصاعد بهم الجبل فينتشرون عنه ويسقطون فلم يبق معي إلا عصابة يسيرة أنت منهم وصاحبك الأحمر - يعني عبد الله بن عجلان (١) .

٥٥- كش : حمدويه ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، و محمد بن مسعود عن أحمد بن المنصور ، عن أحمد بن الفضل ، عن ابن أبي عمير ، عن حماد بن عيسى عن عبد الحميد بن أبي الديلم قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فأتاه كتاب عبد السلام ابن عبد الرحمن بن نعيم ، و كتاب الفيض بن المختار ، و سليمان بن خالد يخبرونه أن الكوفة شاغرة برجلها وأنه إن أمرهم أن يأخذوها أخذوها ، فلم أقرأ كتابهم رمى به . ثم قال : ما أنا لهؤلاء بإمام أما علموا أن أصحابهم السفلياني (٢) .

بيان : قال الفيروز آبادي : شجر الرّجل المرأة رفع رجلها للنكاح كأشعرها فشغرت ، والأرض لم يبق بها أحد يحميها ويضبطها ، و بلدة شاغرة برجلها لم تمتنع من غارة أحد لخلوها .

٥٦- كش : محمد بن مسعود ، عن علي بن الحسن ، عن محمد بن الوليد ، عن العباس بن هلال ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام ذكر : أن سعيدة مولاة جعفر عليه السلام كانت من أهل الفضل ، كانت تعلم كلمات سمعت من أبي عبد الله عليه السلام فأنه كان عندها وصية رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأن جعفرأ قال لها : أسألي الله أن يرضي عنك في الدنيا أن يزوّجنيك في الجنة ، وأنها كانت في قرب دار جعفر عليه السلام لم تكن ترى في المسجد إلا مسلمة على النبي صلى الله عليه وآله ، خارجة إلى مكة أو قادمة من مكة ، و ذكر أنه كان آخر قولها : وقد رضينا الثواب وأميناً العقاب (٣) .

٥٧- ختص : أحمد بن محمد ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن مروك ، عن هشام

(١) رجال الكشي ص ١٥٨ .

(٢) نفس المصدر ص ٢٢٦ .

(٣) المصدر السابق ص ٢٣٤ .

ابن الحكم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : نعم الشفيع أنا وأبي لحرمان ابن أعين يوم القيامة ، نأخذ بيده ولا نزايله حتى ندخل الجنة جميعاً (١) .

٥٨-ختص : روى محمد بن عيسى بن عبيد ، عن زياد القندي ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال في حرمان : إنه رجل من أهل الجنة (٢) .

٥٩-كش : عن ابن أبي نجران ، عن حماد الناب عن المسمعي قال : لما أخذ داود بن علي الملعلي بن خنيس حبسه فأراد قتله ، فقال له الملعلي : أخرجني إلى الناس فإن لي ديناً كثيراً ومالاً حتى أشهد بذلك ، فأخرج به إلى السوق ، فلما اجتمع الناس قال : أيها الناس أنا ملعلي بن خنيس فمن عرفني فقد عرفني أشهدوا أنني ما تركت من مال عين أودين أو أمة أو عبد أو دار أو قليل أو كثير فهو لجعفر بن محمد عليه السلام قال : فشد عليه صاحب شرطة داود فقتله . قال : فلما بلغ ذلك أبا عبد الله عليه السلام خرج يجر ذيله حتى دخل على داود بن علي وإسماعيل ابنه خلفه فقال : يا داود قتلت مولاي وأخذت مالي فقال : ما أنا قتلته و لا أخذت مالك فقال : والله لأدعون علي من قتل مولاي وأخذ مالي ، قال : ما قتلته ولكن قتله صاحب شرطتي فقال : يا ذاك أو بغير إذنك ؟ فقال : بغير إذني فقال : يا إسماعيل شأنك به ، فخرج إسماعيل والسيف معه حتى قتله في مجلسه .

قال حماد : فأخبرني المسمعي عن معتب قال : فلم يزل أبو عبد الله عليه السلام ليلىته ساجداً وقائماً فسمعته في آخر الليل وهو ساجد يقول « اللهم إني أسألك بقوةك القويّة ومحالك الشديدة وبعزتك التي خلقت لها ذليل أن تصلي علي محمد وآل محمد وأن تأخذه الساعة الساعة » قال : فوالله ما رفع رأسه من سجوده حتى سمعنا الصائحة فقالوا : مات داود بن علي ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : إني دعوت الله عليه بدعوة بعث الله إليه ملكاً فضرب رأسه بمرزبه انشقت مثانته (٣) .

٦٠-كش : حمدويه ، عن محمد بن عيسى ، و محمد بن مسعود ، عن جبرئيل بن

(١ و ٢) الاختصاص ص ١٩٦ .

(٣) رجال الكشي ص ٢٤٠ .

أحمد ، عن محمد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عبد الحميد ، عن الوليد بن صبيح قال : قال داود بن علي " لا بي عبد الله عليه السلام : ما أنا قتلته - يعني معلّى بن خنيس - قال : فمن قتلته ؟ قال : السيرافي ، وكان صاحب شرطته ، قال : أقدنا منه قال : قد أودتكَ قال : فلمّا أخذ السيرافي " وقُدّم ليقتل جعل يقول : يا معشر المسلمين ، يأمروني بقتل الناس فأقتلهم لهم ، ثمّ يقتلونني فقتل السيرافي (١) .
بيان : أقدنا منه أي مكّنّا نقتله قوداً وقصاصاً .

٦١- كش : محمد بن مسعود قال : كتب إلى الفضل قال : حدّثنا ابن أبي عمير عن إبراهيم بن عبد الحميد ، عن إسماعيل بن جابر قال : لما قدم أبو إسحاق من مكّة ، فذكر له قتل المعلّى بن خنيس قال : فقام مغضباً يبجرُ ثوبه فقال له إسماعيل ابنه : يا أبة أين تذهب ؟ فقال : لو كانت نازلة لقدمتُ عليها ، فجاء حتّى دخل على داود بن عليّ فقال : يا داود لقد أتيت ذنباً لا يغفره الله لك قال : وما ذلك الذنب ؟ قال : قتل رجل من أهل الجنّة ، ثمّ مكث ساعة ، ثمّ قال : إن شاء الله قال له داود : وأنت قد أتيت ذنباً لا يغفره الله لك قال : وما ذلك الذنب ؟ قال : زوّجت ابنتك فلاناً الأمويّ قال : إن كنت زوّجت فلاناً الأمويّ ، فقد زوّج رسول الله صلى الله عليه وآله عثمان ، ولي رسول الله عليه السلام أسوة ، قال : ما أنا قتلته قال : فمن قتلته ؟ قال : قتل السيرافي قال : فأقدنا منه قال : فلمّا كان من الغد غدا السيرافي فأخذه فقتله فجعل يصيح : يا عباد الله يأمروني أن أقتل لهم الناس ثمّ يقتلونني (٢) .

٦٢- كش : حمدويه بن نصير ، عن محمد بن عيسى ، عن عليّ بن أسباط قال : قال سفيان بن عيينة لا بي عبد الله عليه السلام إنه يروى أن عليّ بن أبي طالب عليه السلام كان يلبس الخشن من الثياب ، وأنت تلبس القوهي المروي (٣) ؟ قال : ويحك إن

(١) رجال الكشي ص ٢٤١ .

(٢) نفس المصدر ص ٢٤١ .

(٣) القوهي المروي : ضرب من الثياب بيض منسوبة الى قوهستان و هي قصبة من

قصبات خراسان .

علياً عليه السلام كان في زمان ضيق فاذا اتسع الزمان ، فأبرار الزمان أولى به (١) .

٦٣ - كش : محمد بن مسعود ، عن الحسين بن اشكيب ، عن الحسن بن الحسين الطروري ، عن يونس بن عبدالرحمان ، عن أحمد بن عمر قال : سمعت بعض أصحاب أبي عبدالله عليه السلام يحدث أن سفيان الثوري دخل على أبي عبدالله عليه السلام وعليه ثياب جياد فقال : يا أبا عبدالله عليه السلام إن آباءك لم يكونوا يلبسون مثل هذه الثياب ؟ ! فقال له : إن آباءي عليه السلام كانوا يلبسون ذاك في زمان مققر مقصر [مقتر] وهذا زمان قد أرخت الدنيا عزاليها فأحق أهلها بها أبرارهم (٢) .

بيان : العزالي بكسر اللام وفتحها جمع العزلاء وهي قم المزادة الأسفل وإرخاؤها كناية عن كثرة النعم واتساعها ، كما يقال لبيان كثرة المطر : أرخت السماء عزاليها .

٦٤ - كش : وجدت في كتاب أبي محمد جبرئيل بن أحمد الفاريابي بخطه حديث ثني محمد بن عيسى ، عن محمد بن الفضيل الكوفي ، عن عبدالله بن عبدالرحمان عن الهيثم بن واقد ، عن ميمون بن عبدالله قال : أتى قوم أبا عبدالله عليه السلام يسألونه الحديث من الأمصار ، وأنا عنده ، فقال لي : أتعرف أحداً من القوم ؟ قلت : لا فقال : كيف دخلوا علي ؟ قلت : هؤلاء قوم يطلبون الحديث من كل وجه ، لا يبالون ممن أخذوا ، فقال لرجل منهم : هل سمعت من غيري من الحديث ؟ قال : نعم قال : فحدثني ببعض ما سمعت .

قال : إنما جئت لأسمع منك ، لم أجيء أحدثك ، وقال للآخر : ذلك ما يمنعه أن يحدثني ما سمع ؟ قال : تتفضل أن تحدثني بما سمعت ، أجعل الذي حدثك حديثه أمانة لا أحدث به أبداً ؟ قال : لا قال : فسمعتنا بعض ما اقتبست من العلم حتى نعتد بك إن شاء الله قال : حدثني سفيان الثوري ، عن جعفر بن محمد عليه السلام قال : النبيذ كله حلال إلا الخمر ، ثم سكنت فقال أبو عبدالله عليه السلام : زدنا قال : حدثني

(١) رجال الكشي ص ٢٤٨ وليس في آخر الحديث لفظ «به» .

(٢) نفس المصدر ص ٢٤٩ وفيه «عرا بها» بدل «عزاليها» .

سفيان عمّن حدّثه عن محمد بن علي عليه السلام أنّه قال : من لم يمسح على خفيه فهو صاحب بدعة ، و من لم يشرب النبيذ فهو مبتدع ، و من لم يأكل الجريث (١) و طعام أهل الذّمة و ذبايحهم فهو ضالّ أمّا النبيذ فقد شربه عمر نبيذ زبيب فرشحه بالماء ، و أمّا المسح على الخفين فقد مسح عمر على الخفين ثلاثاً في السفر ، و يوماً و ليلة في الحضر ، و أمّا الذبائح فقد أكلها علي عليه السلام و قال : كلوها ، فإنّ الله تعالى يقول : «اليوم أحلّ لكم الطيبات و طعام الذين أوْتوا الكتاب حلّ لكم و طعامكم حلّ لهم» (٢) ثمّ سكّت .

فقال أبو عبد الله عليه السلام : زدنا فقال : فقد حدّثتك بما سمعت فقال : أكل الذي سمعت هذا ؟ قال : لا ، قال : زدنا قال : حدّثنا عمرو بن عبيد ، عن الحسن قال : أشياء صدّق الناس بها ، و أخذوا بما ليس في كتاب الله لها أصل ، منها : عذاب القبر و منها الميزان ، و منها الحوض ، و منها الشفاعة ، و منها النيّة ، ينوي الرجل من الخير و الشرّ فلا يعمل به فيثاب عليه ولا يثاب الرجل إلّا بما عمل إن خيراً فخيراً و إن شراً فشرّاً قال : فضحكت من حديثه ، فغمزني أبو عبد الله عليه السلام أن كفّ حتّى نسمع .

قال : فرفع رأسه إليّ فقال : و ما يضحكك ؟ من الحقّ أم من الباطل ؟ قلت له : أصلحك الله و أبكي ؟ ! و إنّما يضحكني منك تعجباً كيف حفظت هذه الأحاديث ؟ فسكت ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : زدنا قال : حدّثني سفيان الثوري ، عن محمد بن المنكدر أنّه رأى علياً عليه السلام على منبر بالكوفة و هو يقول : لئن أتيت برجل يفضّلني على أبي بكر و عمر لأجلدنه حدّ المقتري ، فقال له أبو عبد الله عليه السلام : زدنا فقال : حدّثني سفيان عن جعفر أنّه قال : حبّ أبي بكر و عمر إيمان ، و بغضهما كفر . قال أبو عبد الله عليه السلام : زدنا قال : حدّثني يونس بن عبيد ، عن الحسن أن علياً عليه السلام أبطأ على بيعة أبي بكر ، فقال له عتيق : ما خلّفك عن البيعة ؟ و الله لقد هممت أن

(١) الجريث : هو بالثاء المثلثة كسكيت ضرب من السمك يشبه الحيات .

(٢) سورة المائدة الآية : ٥ .

أضرب عنقك ، فقال علي عليه السلام خليفة رسول الله لا تشريب ، فقال له أبو عبد الله عليه السلام : زدنا .

قال : حدثني سفيان الثوري ، عن الحسن أن أبا بكر أمر خالد بن الوليد أن يضرب عنق علي عليه السلام إذا سلم من صلاة الصبح ، وأن أبا بكر سلم بين نفسه ، ثم قال : يا خالد ! لا تفعل ما أمرتك ، فقال له أبو عبد الله عليه السلام : زدنا قال : حدثني نعيم بن عبيد الله ، عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال : ود علي بن أبي طالب عليه السلام أنه بنخيلات ينبع ، يستظل بظلمن ، و يأكل من حشفن ولم يشهد يوم الجمل ولا النهروان ، وحدثني به سفيان ، عن الحسن ، قال أبو عبد الله عليه السلام : زدنا قال : حدثنا عباد ، عن جعفر بن محمد أنه قال : لما رأى علي بن أبي طالب عليه السلام يوم الجمل كثرة الدماء ، قال لابنه الحسن : يا بني هلكت قال له الحسن : يا أبت أليس قد نهيتك عن هذا الخروج ؟ فقال علي عليه السلام : يا بني لم أدر أن الأمر يبلغ هذا المبلغ ، فقال له أبو عبد الله عليه السلام : زدنا .

قال : حدثنا سفيان الثوري ، عن جعفر بن محمد عليه السلام أن علياً عليه السلام لما قتل أهل صفين بكى عليهم ، ثم قال : جمع الله بيني وبينهم في الجنة قال : فضاقي بي البيت وعرقت ، وكدت أن أخرج من مسكي (١) فأردت أن أقوم إليه فأتوطأه ثم ذكرت غمزا أبي عبد الله عليه السلام فكففت فقال له أبو عبد الله عليه السلام : من أي البلاد أنت ؟ قال : من أهل البصرة قال : هذا الذي تحدث عنه و تذكر اسمه جعفر بن محمد تعرفه ؟ قال : لا قال : فهل سمعت منه شيئاً قط ؟ قال : لا ، قال : فهذه الأحاديث عندك حق ؟ قال : نعم ، قال : فمتى سمعتها ؟ قال : لا أحفظ قال : إلا أنها أحاديث أهل مصرنا ، منذ دهرنا لا يمترون فيها .

قال له أبو عبد الله عليه السلام : لو رأيت هذا الرجل الذي تحدث عنه فقال لك هذه التي ترونها عني كذب ، وقال : لا أعرفها ولم أحدث بها ، هل كنت تصدقه ؟ قال : لا قال : لم ؟ قال : لأنه شهد على قوله رجال لو شهد أحدهم على عتق رجل لجاز

(١) مسكى : المسك بسكون السين : الجلد جمع مسك ومسوك والقطعة منه مسكة .

قوله ، فقال : اكتب بسم الله الرحمن الرحيم حدثني أبي ، عن جدي ، قال : ما اسمك ؟ قال : ما تسأل عن اسمي إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : خلق الله الأرواح قبل الأجساد بألفي عام ، ثم أسكنها الهواء ، فماتعارف منها ثم ايتلف ههنا ، وماتنا كر ثم اختلف ههنا ، ومن كذب علينا أهل البيت حشره الله يوم القيامة أعمى يهودياً وإن أدرك الدجال آمن به ، وإن لم يدركه آمن به في قبره ، يا غلام ضع لي ماءً وغمرني وقال : لا تبرح ، وقام القوم فانصرفوا ، وقد كتبوا الحديث الذي سمعوا منه .

ثم إنه خرج و وجهه منتقبض فقال : أما سمعت ما يحدث به هؤلاء ؟ قلت : أصلحك الله ما هؤلاء ، وما حديثهم ؟ [قال أعجب حديثهم] كان عندي الكذب عليّ والحكاية عنّي ، ما لم أقل ولم يسمعه عنّي أحد ، وقولهم : لو أنكر الأحاديث ما صدّقناه ما لهؤلاء لا أمهل الله لهم ، ولا أملى لهم ثم قال لنا : إن علينا عليه السلام لما أراد الخروج من البصرة قال على أطرافها ثم قال : لعنك الله يا أنتن الأرض تراباً ، وأسرعها خراباً ، وأشدّها عذاباً ، فيك الداء الدوي ، قيل : ما هو يا أمير المؤمنين ؟ قال : كلام القدر الذي فيه الفرية على الله ، وبغضنا أهل البيت ، وفيه سخط الله ، وسخط نبيّه صلى الله عليه وآله وكذبهم علينا أهل البيت ، واستحلالهم الكذب علينا (١) .

٦٥ - كش : محمد بن مسعود ، عن عليّ بن الحسن ، عن محمد بن الوليد عن العباس بن هلال قال : ذكر أبو الحسن الرضا عليه السلام أن سفيان بن عيينة لقي أبا عبد الله عليه السلام فقال له : يا أبا عبد الله إلى متى هذه التقيّة ، وقد بلغت هذا السن ؟ فقال : والذي بعث محمدًا بالحق ، لو أن رجلاً صلى ما بين الركن والمقام عمره ، ثم لقي الله بغير ولايتنا أهل البيت ، للقى الله بميتة جاهليّة (٢) .

٦٦ - بشا : محمد بن عبد الوهاب الرازي ، عن محمد بن أحمد النيسابوري

(١) رجال الكشي ص ٢٤٩ بتفاوت .

(٢) نفس المصدر ص ٢٤٨ .

عن محمد بن أحمد بن الحسن البرزاز ، عن أحمد بن عبد الله الهاشمي ، عن علي بن عاذل القطان ، عن محمد بن تميم الواسطي ، عن الحماني ، عن شريك قال : كنت عند سليمان الأعمش في مرضته التي قبض فيها إذ دخل علينا ابن أبي ليلى و ابن شبرمة و أبو حنيفة فأقبل أبو حنيفة على سليمان الأعمش فقال : يا سليمان الأعمش اتق الله وحده لا شريك له ، واعلم أنك في أوّل يوم من أيام الآخرة ، و آخر يوم من أيام الدنيا ، وقد كنت تروي في علي بن أبي طالب أحاديث لو أمسكت عنها لكان أفضل فقال سليمان الأعمش : طئلي يقال هذا ؟ ! أقعدوني أسندوني ، ثم أقبل على أبي حنيفة فقال : يا أبا حنيفة حدثني أبو المثنى كل الناجي ، عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ : إذا كان يوم القيامة يقول الله عز وجل لي ولعلي بن أبي طالب أدخلا الجنة من أحبكما والنار من أبغضكما ، وهو قول الله عز وجل « ألقيا في جهنم كل كفار عنيد » (١) قال أبو حنيفة : قوموا بنا لا يأتي بشيء هو أعظم من هذا ، قال الفضل : سألت الحسن عليه السلام فقلت : من الكفار ؟ قال : الكافر بجدّي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قلت : ومن العنيد ؟ قال : الجاحد حقّ علي بن أبي طالب عليه السلام (٢) .

٩٧ - نبه : دخل طاووس اليماني على جعفر بن محمد الصادق عليه السلام فقال له : أنت طاووس ؟ فقال : نعم ، فقال : طاووس طير مشوم ما نزل بساحة قوم إلا آذنه بالرحيل ، نشدتك الله هل تعلم أن أحداً أقبل للعذر من الله ؟ قال : اللهم لا قال : فنشدتك الله هل تعلم أصدق ممّن قال : لا أقدر ، ولا قدرة له ؟ قال : اللهم لا قال : فلم لا يقبل من لا أقبل للعذر منه ممّن لا أصدق في القول منه ؟ ! قال : فنفض أثوابه وقال : ما بيني وبين الحقّ عداوة (٣) .

(١) سورة ق الآية : ٢٤ .

(٢) بشارة المصطفى ص ٥٩ مع ذكر خصوصيات في السند .

(٣) تنبيه الخواطر ص ١٢ طبع النجف الاشرف .

بيان : كأنه عليه السلام رد عليه في القول بالجبر ونفي الاستطاعة .

٦٨- ٥ : علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس قال : قال أبو-
عبدالله عليه السلام لعباد بن كثير البصري الصوفي : ويحك يا عباد غرك أن عف بطنك
وفرحك إن الله عز وجل يقول في كتابه « يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا
قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم » (١) اعلم أنه لا يتقبل الله عز وجل منك شيئا
حتى تقول قولا عدلا (٢) .

٦٩- ٥ : العدة ، عن ابن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن زرعة قال : كان
رجل بالمدينة ، وكان له جارية نفيسة ، ف وقعت في قلب رجل ، وأعجب بها ، فشكى
ذلك إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : تعرض لرؤيتها ، وكلما رأيته فقل : أسأل الله
من فضله ، ففعل ، فما لبث إلا يسيرا حتى عرض لوليها سفر ، فجاء إلى الرجل
فقال : يا فلان أنت جاري ، وأوثق الناس عندي ، وقد عرض لي سفر ، وأنا أحب
أن أودعك فلانة جاريتي تكون عندك ، فقال الرجل : ليس لي امرأة ، ولا معي في
منزلي امرأة فكيف تكون جاريتك عندي ؟ فقال : اقوّمها عليك بالثمن ، وتضمنه
لي تكون عندك ، فإذا أنا قدمت فبعنيها اشتريها منك ، وإن نلت منها نلت ما يحل
لك ، ففعل وغلظ عليه في الثمن ، وخرج الرجل فمكثت عنده ما شاء الله حتى قضى
وطره منها .

ثم قدم رسول لبعض خلفاء بني أمية يشتري له جوارى ، فكانت هي فيمن
سمي أن يشتري ، فبعث الوالي إليه فقال له : جارية فلان قال : فلان غائب ، فقهره
على بيعها ، فأعطاه من الثمن ما كان فيه ربح ، فلمّا أخذت الجارية ، وأخرج بها
من المدينة ، قدم مولاه ، فأوّل شيء سأله سألته عن الجارية كيف هي ؟ فأخبره
بخبيرها ، وأخرج إليه المال كله ، الذي قوّمه عليه والذي ربح ، فقال : هذا ثمنها
فخذ ، فأبى الرجل فقال : لا آخذ إلا ما قوّمته عليك ، وما كان من فضل فخذ

(١) سورة الاحزاب الآية : ٧٠ .

(٢) الكافي ج ٨ ص ١٠٧ .

لك هنيئاً فصنع الله له بحسن نيته (١) .

٧٠- ك : علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي إسماعيل البصري ، عن الفضيل بن يسار قال : كان عبّاد البصري عند أبي عبد الله عليه السلام يأكل ، فوضع أبو عبد الله يده على الأرض فقال له عبّاد : أصلحك الله أما تعلم أن رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عن ذا ، ورفع يده فأكل ، ثم أعادها أيضاً ، فقال له أيضاً ، فرفعها ، ثم أكل فأعادها فقال له عبّاد أيضاً ، فقال له أبو عبد الله عليه السلام : لا والله ما نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن هذا قط (٢) .

٧١- ك : علي بن محمد بن بندار ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن محمد بن علي رفعه قال : مرّ سفیان الثوري في المسجد الحرام فرأى أبا عبد الله عليه السلام وعليه ثياب كثيرة القيمة حسان فقال : والله لا تينته ولا وبخنته ، فدنا منه فقال : يا ابن رسول الله ، والله ما لبس رسول الله صلى الله عليه وآله مثل هذا اللباس ، ولا علي ولا أحد من آبائك ؟!

فقال له أبو عبد الله عليه السلام : كان رسول الله صلى الله عليه وآله في زمن قتر مقتّر ، وكان يأخذ لقتره وإقتاره ، وإن الدنيا بعد ذلك أرخت عزاليها ، فأحق أهلها بها أبرارها ثم تلا : قل من حرّم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق ، (٣) فنحن أحق من أخذ منها ما أعطاه الله ، غير أنني يا ثوري ما ترى علي من ثوب إنما لبسته للناس ، ثم اجتذب بيد سفیان فجرّها إليه ، ثم رفع الثوب الأعلى وأخرج ثوباً تحت ذلك على جلده غليظاً فقال : هذا لبسته لنفسه غليظاً ، وما رأيته للناس ، ثم جذب ثوباً على سفیان أعلاه غليظ خشن ، وداخل ذلك ثوب لين فقال : لبست هذا الأعلى للناس ولبست هذا لنفسك تسرها (٤) .

(١) نفس المصدر ج ٥ ص ٥٥٩ .

(٢) الكافي ج ٦ ص ٢٧١ .

(٣) سورة الاعراف ، الآية : ٣٢ .

(٤) نفس المصدر ج ٦ ص ٤٤٢ وفيه «اقتداره» مكان «اقتاره» .

ج ٤٧ - ٣٣ - باب أحوال أصحابه و أهل زمانه عليه السلام - ٣٦١ -

٧٣- ٥ : الحسين بن محمد ، عن المعلّى ، عن الوشاء ، عن عبد الله بن سنان قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : بينما أنا في الطّواف ، فإذا رجل يجذب ثوبي ، وإذا عبّاد بن كثير البصري فقال : يا جعفر تلبس مثل هذه الثياب وأنت في هذا الموضع مع المكان الذي أنت فيه من علي عليه السلام ؟ ! فقلت : ثوب فرقيبي اشتريته بدينار ، و كان علي عليه السلام في زمان يستقيم له ما لبس فيه ، ولو لبست مثل هذا اللباس في زماننا لقال الناس : هذا وراء مثل عبّاد (١).

بيان : قال الفيروز آبادي : فرق ب كفتقد موضع (٢) ومنه الثياب القرقبيّة أوهي ثياب بيض من كتان .

٧٣- ٥ : العدة ، عن سهل ، عن جعفر بن محمد الأشعري ، عن ابن القدّاح قال : كان أبو عبد الله عليه السلام متسكناً عليّ أوقال عليّ أبي ، فلقبه عبّاد بن كثير ، وعليه ثياب مرويّة حيسان فقال : يا أبا عبد الله إنك من أهل بيت نبوّة ، وكان أبوك وكان فما هذه المزيّنة عليك ؟ فلو لبست دون هذه الثياب ؟ فقال له أبو عبد الله عليه السلام ويلك يا عبّاد « من حرّم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرّزق » ، إن الله عزّ وجلّ إذا أنعم على عبدٍ نعمة ، أحبّ أن يراها عليه ، ليس به بأس ، ويلك يا عبّاد إنّما أنا بضعة من رسول الله صلى الله عليه وآله فلا تؤذني ، وكان عبّاد يلبس ثوبين قطويين (٣).

٧٣- ٥ : محمد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن مالك بن عطية عن يونس بن عمار قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إن لي جاراً من قريش من آل مكرز ، قد نوّه باسمي وشهرني في كلّ ما مررت به قال : هذا الرّافضيّ يحمل

(١) الكافي ج ٦ ص ٤٤٣ .

(٢) القاموس ج ١ ص ١١٦ .

(٣) نفس المصدر ج ٦ ص ٤٤٣ وفيه «قطريين» مكان «قطويين» والظاهر انه تصحيف أو هو نسبة الى قطر وهي قرية في سوريا أدهى قطر التي تقع على سيف الخط بين عمان والعقير والتي هي اليوم مشيخة مستقلة شبه جزيرة على ساحل جزيرة العرب شرقاً في خليج فارس غنبة بالنفط .

الأموال إلى جعفر بن محمد ، قال : فقال لي : ادع الله عليه إذا كنت في صلاة الليل و أنت ساجد في السجدة الأخيرة من الرّكعتين الأولى والثّنتين ، فاحمد الله عزّ وجلّ و مجّده و قل : اللهمّ إنّ فلان بن فلان قد شهرني ونوّته بي ، و غاظني ، و عرّضني للمكاره ، اللهمّ اضربه بسهم عاجل تشفّله به عنّي ، اللهمّ وقرّب أجله ، واقطع أثره و عجل ذلك يا ربّ الساعة الساعة . قال : فلمّا قدمنا إلى الكوفة قدمنا ليلا فسألت أهلنا عنه قلت : ما فعل فلان ؟ فقالوا : هو مريض ، فما انقضى آخر كلامي حتّى سمعت الصّياح من منزله وقالوا : قد مات (١) .

٧٥-٥٣ : محمد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن ابن فضال ، عن يونس بن يعقوب عن سعيد بن يسار ، أنّه حضر أحد ابني سابور وكان لهما فضل و ورع وإخبات ، ثمّ مرض أحدهما ولا أحسبه إلّا زكريّا بن سابور قال : فحضرت عند موته فبسط يده ثمّ قال : ابيضّت يدي يا عليّ قال : فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام وعنده محمد بن مسلم قال : فلمّا قمت من عنده ظننت أنّ محمدًا يخبره بخبر الرّجل فأتبعني برّسول فرجعت إليه فقال : أخبرني عن هذا الرّجل الذي حضرته عند الموت ، أيّ شيء سمعته يقول ؟ قال : قلت : بسط يده وقال : ابيضّت يدي يا عليّ فقال أبو عبد الله : رآه والله ، رآه والله ، رآه والله (٢) .

٧٦-٥٣ : العدّة ، عن سهل ، عن ابن محبوب ، عن عبد العزيز العبدي ، عن ابن أبي يعفور ، قال : كان خطّاب الجهنّي خليطاً لنا ، وكان شديد النّصب لآل محمد وكان يصحب نجدة الحروري قال : فدخلت عليه أعوده للخلطة و التقيّة ، فاذا هو مغمى عليه في حدّ الموت ، فسمعتة يقول : مالي ولك يا عليّ ، فأخبرت بذلك أبا عبد الله عليه السلام فقال أبو عبد الله عليه السلام : رآه وربّ الكعبة ، رآه وربّ الكعبة ، رآه وربّ الكعبة (٢) .

(١) الكافي ج ٢ ص ٥١٢ .

(٢) نفس المصدر ج ٣ ص ١٣٠ .

(٣) المصدر السابق ج ٣ ص ١٣٣ .

٧٧- فر : الحسين بن سعيد ، معنعناً عن سفيان قال : قال لي أبو عبد الله جعفر ابن محمد عليه السلام : يا سفيان لاتذهبن بك المذاهب ، عليك بالقصد ، وعليك أن تتببع الهدى ، قلت : يا ابن رسول الله ، وما اتبباع الهدى ؟ قال : كتاب الله ، و لزوم هذا الرّجل ، فقال لي : يا سفيان أنت لاتدري من هو ؟ قلت : لا والله ما أدري من هو ؟ قال : فقال لي : والله لكنك آثرت الدنيا على الآخرة ، ومن آثر الدنيا على الآخرة حشره الله يوم القيامة أعمى ، قال : قلت يا ابن رسول الله أخبرني عن هذا الرّجل ، لعلّ الله ينفعني به قال : يا سفيان هو والله أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، من اتبعه فقد أعطي ما لم يعط أحد ومن لم يتبعه فقد خسر خسراناً مبيناً ، هو ، والله جدّنا عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، يا سفيان إن أردت العروة الوثقى فعليك بعليّ فإنه والله ينجيك من العذاب ، يا سفيان لاتتبع هواك فتضل عن سواء السبيل (١) .

٧٨- كش : أبو جعفر أحمد بن إبراهيم القرشي قال : أخبرني بعض أصحابنا قال : كان المعلّى بن خنيس رحمه الله إذا كان يوم العيد خرج إلى الصحراء شعناً مغبراً في زيّ ملهوف ، فاذا صعد الخطيب المنبر مدّ يده نحو السماء ثم قال : اللهم هذا مقام خلفائك وأصفياك ، ومواضع أمثالك الذين خصصتهم ، ابتزّوها و أنت المقدر للأشياء ، لا يغالب قضاؤك ، ولا يجاوز المحتوم من تدبيرك ، كيف شئت وأنتى شئت ، علمك في إرادتك كعلمك في خلقك ، حتّى عاد صفوتك و خلفاؤك مغلوبين مقهورين مبتزين ، يرون حكمك مبداً لا و كتابك منبواً ، وفرائضك محرقة عن جهات شرائعك ، وسنن نبيك صلواتك عليه وآله متروكة ، اللهم العن أعداءهم من الأولين والآخرين ، والغادين والرائحين ، والماضين والغازين ، اللهم والعن جبابرة زماننا ، وأشياءهم و أتباعهم ، وأحزابهم ، و أعوانهم ، إنك على كل شيء قدير (٢) .

(١) تفسير فرات بن إبراهيم ص ٢٩ .

(٢) رجال الكشي ص ٢٤٣ .

٧٩- ٥ : علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل بن دراج ، عن الوليد بن صبيح قال : قال لي شهاب بن عبد ربته اقرأ أبا عبد الله عليه السلام وأعلمه أنه يصيبني فزع في منامي قال : فقلت له : إن شهاباً يقرئك السلام ويقول لك : إنه يصيبني فزع في منامي قال : قل له فليزك ما له قال : فأبلغت شهاباً ذلك فقال لي : فتبلغه عنّي ؟ فقلت : نعم فقال : قل له : إن الصبيان فضلا عن الرجال ليعلمون أنني أذكّي مالي ، قال : قال : فأبلغته فقال أبو عبد الله عليه السلام : قل له : إنك تخرجها ولا تضعها في مواضعها (١) .

٨٠- ٥ : علي بن محمد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن محمد بن ذكوان ، عن الوليد بن أبي العلا عن معتب قال : دخل محمد بن بشر الوشاء على أبي عبد الله يسأله أن يكلم شهاباً أن يخفف عنه ، حتى ينتقضي الموسم ، وكان له عليه ألف دينار ، فأرسل إليه فأتاه فقال له : قد عرفت حال محمد وانقطاعه إلينا ، وقد ذكر أن لك عليه ألف دينار ، ولم يذهب في بطن ولا فرج ، وإنما ذهبت ديناً على الرجال ، ووضائع وضعها ، وأنا أحب أن تجعله في حل فقال : لعلك ممن يزعم أنه يقتص من حسناته فيعطاهما ؟ فقال : كذلك في أيدينا ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : الله أكرم وأعدل من أن يتقرب إليه عبده ، فيقوم في الليلة القرّة (٢) أو يصوم في اليوم الحار أو يطوف بهذا البيت ، ثم يسلبه ذلك فيعطاه ، ولكن لله فضل كثير يكفي المؤمن فقال : فهو في حل (٣) .

٨١- ٥ : علي بن إبراهيم ، عن صالح بن السندي ، عن جعفر بن بشير ، و محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن فضال جميعاً ، عن أبي جميلة عن خالد بن عمار ، عن سدير قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام وهو داخل وأنا خارج ، وأخذ بيدي ثم استقبل البيت ، فقال : يا سدير إنما أمر الناس أن

(١) الكافي ج ٣ ص ٥٤٦ .

(٢) القرّة : أي الباردة وهو من القر بمعنى البرد .

(٣) الكافي ج ٤ ص ٣٦ .

يأتوا هذه الأحجار فيطوفوا بها ، ثم يأتونا فيعلمونا ولايتهم لنا ، وهو قول الله « و إنني لغفار لمن تاب و آمن و عمل صالحاً ثم اهتدى » (١) - ثم أوماً بيده إلى صدره - إلى ولايتنا ، ثم قال : يا سدير أفأريك الصادقين عن دين الله ؟ ثم نظر إلى أبي حنيفة و سفيان الثوري في ذلك الزمان ، و هم حلق في المسجد فقال : هؤلاء الصادقون عن دين الله ، بلاهدى من الله ، ولا كتاب مبين ، إن هؤلاء الأخابث لو جلسوا في بيوتهم فجال الناس فلم يجدوا أحداً يخبرهم عن الله تبارك و تعالى ، و عن رسوله صلوات الله عليه ، حتى يأتونا ، فنخبرهم عن الله تبارك و تعالى و عن رسوله صلوات الله عليه و آله (٢) .

٨٣-٥ : محمد بن الحسن ، عن بعض أصحابنا ، عن علي بن الحكم ، عن الحكم ابن مسكين ، عن رجل من قريش من أهل مكة قال : قال سفيان الثوري : اذهب بنا إلى جعفر بن محمد عليه السلام قال : فذهبت معه إليه ، فوجدناه قد ركب دابته ، فقال له سفيان : يا أبا عبد الله حدثنا بحديث خطبة رسول الله صلوات الله عليه في مسجد الخيف ، قال : دعني حتى أذهب في حاجتي ، فإنني قد ركبت ، فإذا جئت حدثتك فقال : أسألك بقرايتك من رسول الله صلوات الله عليه لما حدثتني قال : فنزل ، فقال له سفيان : مر لي بدواة وقرطاس حتى أثبتته ، فدعا به .

ثم قال : اكتب بسم الله الرحمن الرحيم خطبة رسول الله صلوات الله عليه في مسجد الخيف : نصر الله عبداً سمع مقالتي فوعاها ، وبلغها من لم تبلغه ، يا أيها الناس ليبلغ الشاهد الغائب قرب حامل فقه ليس بفقيه ، و رب حامل فقه إلى من هو أفقه منه ، ثلاث لا يغل عليهن قلب امرئ مسلم : إخلاص العمل لله ، والنصيحة لأئمة المسلمين ، واللزوم لجماعتهم ، فإن دعوتهم محيطية من ورائهم ، المؤمنون إخوة تتكافى دماؤهم ، و هم يد على من سواهم يسعى بذمتهم أدناهم ، فكتبه ثم عرضه عليه ، وركب أبو عبد الله عليه السلام و جئت أنا وسفيان فلما كنا في بعض الطريق فقال

(١) سورة طه ، الآية : ٨٢ .

(٢) الكافي ج ١ ص ٣٩٢ .

لي: كما أنت حتى أنظر في هذا الحديث فقلت له: قد والله أُلزم أبو عبد الله عليه السلام رقبتك شيئاً لا يذهب من رقبتك أبداً فقال: وأي شيء ذلك؟ فقلت له: ثلاث لا يغفل عليهن قلب امريء مسلم إخلاص العمل لله، قد عرفناه، والنصيحة لأئمة المسلمين من هؤلاء الأئمة الذين تجب علينا نصيحتهم؟ معاوية بن أبي سفيان، ويزيد بن معاوية، ومروان بن الحكم؟! وكل من لا تجوز شهادته عندنا ولا تجوز الصلاة خلفهم!!!

وقوله: واللزوم لجماعتهم، فأَيُّ الجماعة؟ مرجئيء يقول: من لم يصل، و لم يصم، ولم يغتسل من جنابة، و هدم الكعبة، ونكح أمه فهو على إيمان جبرئيل وميكائيل!!؟ أو قدرتي يقول: لا يكون ما شاء الله عز وجل، ويكون ما شاء إبليس؟ أو حروري يبرأ من علي بن أبي طالب، وشهد عليه بالكفر؟ أو جهمي يقول: إنما هي معرفة الله وحده ليس الايمان شيء غيرها!!؟ قال: ويحك وأي شيء يقولون؟ فقلت: يقولون: إن علي بن أبي طالب والله الامام الذي يجب علينا نصيحتته، ولزوم جماعة أهل بيته، قال: فأخذ الكتاب فخرقه ثم قال: لا تخبر بها أحداً (١).

٨٣- ك: العدة، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن يونس بن يعقوب عن عبد العزيز بن نافع قال طلبنا الإذن على أبي عبد الله عليه السلام، وأرسلنا إليه فأرسل إلينا ادخلوا إثنين إثنين، فدخلت أنا ورجل معي فقلت للرجل: أحب أن تسأل المسألة فقال: نعم فقال له: جعلت فداك إن أبي كان ممسكاً سباء بنو أمية، وقد علمت أن بني أمية لم يكن لهم أن يحرثوا، ولا يحملوا، ولم يكن لهم ممسكاً في أيديهم قليل ولا كثير، وإنما ذلك لكم، فإذا ذكرت الذي كنت فيه، دخلني من ذلك ما يكاد يفسد علي عقلي ما أنا فيه، فقال له: أنت في حل ممسكاً من ذلك، وكل من كان في مثل حالك من ورأي فهو في حل من ذلك، قال فقمنا، وخرجنا، فسبقنا معتب إلى نفر القعود الذين ينتظرون إذن أبي عبد الله عليه السلام فقال لهم: قد ظفر

(١) نفس المصدر ج ١ ص ٤٠٣ وفيه «نصر الله عبداً سمع مقاتلي» بدل «نصر الله الخ»

ولعله الانسب.

عبد العزيز بن نافع بشيء ماظفر بمثله أحد قط ، قيل له : وما ذاك ؟ ففسره لهم فقام إثنان فدخلا على أبي عبد الله عليه السلام فقال أحدهما : جعلت فداك إن أبي كان من سبايا بني أمية ، وقد علمت أن بني أمية لم يكن لهم من ذلك قليل ولا كثير وأنا أحب أن تجعلني من ذلك في حل فقال : ما ذلك إلينا ، مالنا أن نحل ولا أن نحرّم فخرج الرجلان و غضب أبو عبد الله عليه السلام ، فلم يدخل عليه أحد في تلك الليلة إلا بدأه أبو عبد الله عليه السلام ، فقال : ألا تعجبون من فلان يجيئني فيستحلني ممّا صنعت بنو أمية كأنه يرى أن ذلك لنا ، و لم ينتفع أحد في تلك الليلة بقليل ولا كثير إلا الأولين ، فأنتهما غنيا بحاجتهما (١) .

٨٣ - يب : أحمد بن محمد ، عن ابن أبي نجران ، عن صباح الحذاء عن أبي الطيّار قال : قلت لأبي عبد الله ، إنّه كان في يدي شيء فتفرّق وضقت به ضيقاً شديداً فقال لي : ألك حانوت في السوق ؟ فقلت : نعم ، وقد تركته فقال : إذا رجعت إلى الكوفة فاقعد في حانوتك ، واكنسه ، وإذا أردت أن تخرج إلى سوقك فصل ركعتين أو أربع ركعات ، ثم قل في دبر صلاتك «توجهت بالاحول مني ولا قوة ولكن بحولك يا رب وقوتك ، وأبرء من الحول والقوة إلا بك ، فأنت حولي ومنك قوتي اللهم فارزقني من فضلك الواسع رزقاً كثيراً طيباً وأناخافض (٢) في عافيتك فإنه لا يملكها أحد غيرك » قال : ففعلت ذلك ، وكنت أخرج إلى دكاني حتى خفت أن يأخذني الجابي (٣) بأجرة دكاني وما عندي شيء قال : فجاء جالب بمتاع فقال لي : تكريني نصف بيتك فأكريته نصف بيتي بكرى البيت كله قال : وعرض متاعه فأعطي به شيئاً لم يبعه فقلت له : هل لك إلى خير تبيعني عدلاً من متاعك هذا أبيعته ، وأخذ فضله ، وأدفع إليك ثمنه قال : فكيف لي بذلك ؟ قال :

(١) المصدر السابق ج ١ ص ٥٤٥ وفيه «ان تستأذن» بدل «تسأل» وفي أصل مطبوعة

الكمباني «تحل» وتفاوت وزيادة فلتلاحظ .

(٢) خافض : هو فاعل من الخفض وهو لين العيش وسعته .

(٣) الجابي : هو الذي يأخذ الخراج ويجمعه .

قلت له : لك الله عليّ بذلك قال : فخذ عدلاً منها قال : فأخذته ورقمته ، وجاء بردٌ شديد ، فبعت المتاع من يومي ، ودفعت إليه الثمن . فأخذت الفضل ، فمازلت آخذ عدلاً وأبيعه وآخذ فضله ، وأردُّ عليه رأس المال ، حتّى ركبت الدوابّ ، واشتريت الرقيق ، و بنيت الدّور (١) .

٨٥ - ٥٣ : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن رجل ، عن إسحاق بن عمار قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إن رجلاً استشارني في الحجّ ، وكان ضعيف الحال فأشرت عليه أن لا يحجّ فقال : ما أخلقك أن تمرض سنة فمرضت سنة (٢) .

٨٦ - ٥٣ : عدّة من أصحابنا ، عن الحسين بن الحسن بن يزيد ، عن بدر عن أبيه قال : حدّثني سلام أبو علي الخراساني ، عن سلام بن سعيد المخزوميّ قال : بينا أنا جالس عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه عبّاد بن كثير عابد أهل البصرة ، و ابن شريح فقيه أهل مكّة ، و عند أبي عبد الله عليه السلام ميمون القدّاح مولى أبي جعفر عليه السلام فسأله عبّاد بن كثير فقال : يا أبا عبد الله في كم ثوب كفّن رسول الله ؟ فقال : في ثلاثة أثواب ، ثوبين صحاريّين (٣) و ثوب حبرة (٤) و كان في البرد قلّة فكأنّما ازورّ عبّاد بن كثير من ذلك فقال أبو عبد الله عليه السلام : إن نخلة مريم عليها السلام إنّما كانت عجوة (٥) ونزلت من السماء ، فما نبت من أصلها كان عجوة ، وما كان

(١) التهذيب ج ٣ ص ٣١٢ .

(٢) الكافي ج ٤ ص ٢٧١ .

(٣) الصحارى : نسبة الى صحار بالمهملات مع التحريك قرية باليمن تنسب اليها الثياب .

(٤) الحبرة : كعنبه ثوب يصنع باليمن من قطن أو كتان مخطط يقال برد حبرة على الوصف وبرد حبرة على الاضافة والجمع حبر وحبرات كعنب وعنبات ففي القاموس : كسحاب السنبل الذي تخطئه المناجل .

(٥) العجوة : ضرب من أجود التمر يضرب الى السواد .

من لقاط (١) فهو لون (٢) فلمّا خرجوا من عنده قال عبّاد بن كثير لابن شريح : والله ما أدري ما هذا المثل الذي ضربه لي أبو عبد الله ﷺ ؟ فقال ابن شريح : هذا الغلام يُخبرك فأنّه منهم - يعني ميمون - فسأله فقال ميمون : أما تعلم ما قال لك ؟ قال : لا والله قال : إنّه ضرب لك مثل نفسه فأخبرك أنّه ولد من ولد رسول الله ﷺ عليه وآله ، وعلم رسول الله ﷺ عندهم ، فما جاء من عندهم فهو صواب ، وما جاء من عند غيرهم فهو لقاط (٣) .

٨٧- ٥ : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، و محمد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، عن صفوان بن يحيى ، و ابن أبي عمير ، عن عبد الرّحمان بن الحجّاج ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : كنت أطوف ، وسفيان الثوري قريب منّي فقال : يا أبا عبد الله كيف كان يصنع رسول الله ﷺ بالحجر ، إذا انتهى إليه ؟ فقلت : كان رسول الله ﷺ عليه وآله يستلمه في كلّ طواف ، فريضة وناقلة قال : فتخلف عنّي قليلاً فلمّا انتهيت إلى الحجر ، جرتُ ومشيت فلم أستلمه ، فلاحقني فقال : يا أبا عبد الله ألم تخبرني أنّ رسول الله ﷺ كان يستلم الحجر في كلّ طواف ، فريضة وناقلة ؟ قلت : بلى قال : فقد مررت به فلم تستلم ! ؟ فقلت : إنّ الناس كانوا يرون لرسول الله ﷺ ما لا يرون لي ، و كان إذا انتهى إلى الحجر أفرجوا له حتّى يستلمه ، و إنني أكره الزحام (٤) .

٨٨- ٥ : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عمّن ذكره ، عن ابن بكير عن عمر بن يزيد قال : حاضّت صاحبتي وأنا بالمدينة ، و كان ميّعاد جمّالنا ، وإبّان مقامنا وخرجنا قبل أن تطهر ، ولم تقرب المسجد ، ولا القبر ، ولا المنبر ، فذكرت ذلك لأبي عبد الله ﷺ فقال : مرها فلتغتسل ، ولتأت مقام جبرئيل عليه السلام ، فإنّ

(١) اللقاط : من التمر هو ما تخطئه الأيدي .

(٢) لون : هو جنس ردىء من التمر . وقيل هو الدقل .

(٣) الكافي ج ١ ص ٤٠٠ .

(٤) نفس المصدر ج ٤ ص ٤٠٤ .

جبرئيل عليه السلام كان يجيء فيستأذن على رسول الله ﷺ ، وإن كان على حال لا ينبغي أن يأذن له ، قام في مكانه حتى يخرج إليه ، وإن أذن له دخل عليه فقلت : وأين المكان ؟ قال حيال الميزاب ، الذي إذا خرجت من الباب يقال له باب فاطمة عليها السلام بحذاء القبر ، إذا رفعت رأسك بحذاء الميزاب ، والميزاب فوق رأسك ، والباب من وراء ظهرك ، وتجلس في ذلك الموضع ، وتجلس معها نساء ، ولتدع ربها ولتؤمن على دعائها قال : فقلت : وأي شيء تقول ؟ قال : تقول : اللهم إني أسألك بأنك أنت الله الذي ليس كمثلك شيء ، أن تفعل بي كذا وكذا ، قال : فصنعت صاحبتي الذي أمرني ، فطهرت ودخلت المسجد ، قال : وكانت لنا خادمة أيضاً فحاضت ، فقالت : يا سيدي ألا أذهب أنا زاده ، فأصنع كما صنعت سيدتي ؟ فقلت : بلى ، فذهبت فصنعت مثل ما صنعت مولاتها ، فطهرت ودخلت المسجد (١) .

بيان : قيل زادة اسم الجارية ، فيكون بدلاً أو عطف بيان لضمير المتكلم و يحتمل أن يكون مهموزاً بكسر الهمزة يقال : زاده كمنعه أفرغه ، و في التهذيب زيادة أي زيادة على ما فعلت سيدتي و الأظهر أن زاده بمعنى أيضاً و هو وإن لم يكن مذكوراً في كتب اللغة ، لكنه شائع متداول بين العرب الآن حتى أنه قل ما يخلو كلام منهم عنه ، يقولون أنا زاد أفعل ، أو أنا عاد أفعل أي أنا أيضاً أفعل ، فالتاء إما للتأنيث ، أو زيدت من النسخ ، وأما اليوم فلا يلحقون التاء .

٨٩ - ٥ : محمد بن يحيى ، عن محمد بن أحمد ، عن السيارى ، عن محمد بن جمهور قال : كان النجاشي وهو رجل من الدهاقين عاملاً على الأهواز و فارس فقال بعض أهل عمله لأبي عبد الله عليه السلام : إن في ديوان النجاشي عليّ خراجاً ، وهو مؤمن يدين بطاعتك ، فإن رأيت أن تكتب إليه كتاباً ؟ قال : فكتب إليه أبو عبد الله عليه السلام : بسم الله الرحمن الرحيم سرّ أخاك ، يسرّك الله ، قال : فلمّا ورد الكتاب عليه ، دخل عليه وهو في مجلسه ، فلمّا خلا ناوله الكتاب و قال : هذا

كتاب أبي عبد الله عليه السلام ، فقبله و وضعه على عينيه ، و قال له : ما حاجتك ؟ قال : خراج عليّ في ديوانك فقال له : و كم هو ؟ قال : عشرة آلاف درهم فدعا كاتبه وأمره بأدائها عنه ، ثمّ أخرجه منها ، وأمر أن يثبتها له لقابل ، ثمّ قال له : سررتك ؟ فقال : نعم جعلت فداك ، ثمّ أمر بركب وجارية و غلام ، وأمر له بتخت ثياب في كل ذلك يقول : هل سررتك ؟ فيقول : نعم جعلت فداك ، فكلما قال : نعم زاده حتى فرغ ، ثمّ قال له : احمل فرش هذا البيت الذي كنت جالساً فيه حين دفعت إليّ كتاب مولاي الذي ناولتني فيه ، و ارفع إليّ حوائجك قال : ففعل ، و خرج الرجل فصار إلى أبي عبد الله عليه السلام بعد ذلك ، فحدثه بالحديث على جهته ، فجعل يسرّ بما فعل ، فقال الرجل : يا ابن رسول الله كأنه قد سرّك ما فعل بي ؟ فقال : إي والله ، لقد سرّ الله ورسوله (١) .

٩٠ - ختص : السيارى ، عن ابن جمهور مثله (٢) .

٩١ - ك : العدة ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أبو عبد الله عليه السلام قال لي إبراهيم بن ميمون : كنت جالساً عند أبي حنيفة فجاءه رجل فسأله فقال : ماترى في رجل قد حجّ حجة الاسلام ، أيجج أفضل أم يعتق رقبة ؟ قال : لا بل عتق رقبة ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : كذب و الله و أثم ، الحجّة أفضل من عتق رقبة و رقبة حتى عدّ عشرة ، ثمّ قال : ويحه في أيّ رقبة طواف بالبيت ، و سعي بين الصفا والمروة ، والوقوف بعرفة ، وحلق الرأس ، و رمي الجمار ؟ لو كان كما قال : لعطل الناس الحجّ ، ولو فعلوا كان ينبغي للإمام أن يجبرهم على الحجّ إن شاؤوا وإن أبوا ، فإنّ هذا البيت إنّما وضع للحجّ (٣) .

٩٢ - ك : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن عبد الله عليه السلام على

(١) الكافي ج ٢ ص ١٩٠ .

(٢) الاختصاص ص ٢٦٠ .

(٣) الكافي ج ٤ ص ٢٥٩ .

قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إنَّه ليست من احتمال أمرنا التصديق له والقبول ، فقط ، من احتمال أمرنا ستره ، وصيانته من غير أهله ، فأقرئهم السلام وقل لهم : رحم الله عبداً اجتراً (١) مودَّة الناس إلى نفسه ، حدَّ ثوهم بما يعرفون واستروا عنهم ما ينكرون ، ثم قال : والله ما النَّاصب لنا حرباً بأشدَّ علينا مؤنةً من الناطق علينا بما نكره ، فإذا عرفتم من عبد إذاعةً فامشوا إليه وردُّوه عنها فإن قبل منكم وإلا فتحمّلوا عليه بمن يثقل عليه ، ويسمع منه ، فإن الرّجل منكم يطلب الحاجة فيلطف فيها حتّى تُقضى له ، فالطفوا في حاجتي كما تلتفون في حوائجكم ، فإن هو قبل منكم وإلا فادفنوا كلامه تحت أقدامكم ولا تقولوا إنَّه يقول و يقول ، فإنَّ ذلك يحمل عليّ وعليكم ، أما والله لو كنتم تقولون ما أقول لأقررت أنكم أصحابي هذا أبو حنيفة له أصحاب ، وهذا الحسن البصري له أصحاب وأنا امرؤ من قریش قد ولدني رسول الله ﷺ وعلمت كتاب الله ، وفيه تبيان كل شيء : بدء الخلق وأمر السماء وأمر الأرض ، وأمر الأولين ، وأمر الآخرين وأمر ما كان وما يكون ، كأنني أنظر إلى ذلك نصب عيني (٢) .

٩٣-٣ : محمد بن الحسن ، وعلي بن محمد بن بندار ، عن إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حماد الأنصاري ، عن سدير الصيرفي قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت له : والله ما يسمعك القعود قال : ولم يا سدير ؟ قلت : لكثرة مواليك وشيعتك وأنصارك والله لو كان لأمير المؤمنين مالك من الشيعة والأَنْصار والموالي ، ما طمع فيه تيم ولا عديٌّ فقال : يا سدير وكم عسى أن تكونوا ؟ قلت : مائة ألف قال : مائة ألف ؟ قلت : نعم ، ومائتي ألف ؟ فقال : ومائتي ألف ؟ قلت : نعم ونصف الدنيا قال : فسكت عني ثم قال : يخفُّ عليك أن تبلغ معنا إلى ينبع ؟ قلت : نعم ، فأمر ببحمار و بغل أن يسرجا ، فبادرت ، فركبت الحمار فقال : يا سدير ترى أن تؤثرني بالحمار ؟ قلت : البغل أزين وأنبل قال : الحمار أرفق بي ، فنزل فركب الحمار

(١) اجتزر : واجدر ، الشيء : جره .

(٢) الكافي ج ٢ ص ٢٢٢ .

ور كبت البغل ، فمضينا فحانت الصلاة فقال : يا سدير انزل بنا نصلي ، ثم قال : هذه أرض سبخة لا يجوز الصلاة فيها ، فسرنا حتى صرنا إلى أرض حمراء ونظر إلى غلام يرعى جداءاً (١) فقال : والله يا سدير لو كان لي شعبة بعدد هذه الجداء ، ما وسعني القعود ، و نزلنا وصلينا ، فلما فرغنا من الصلاة عطفت إلى الجداء فعددتها فإذ هي سبعة عشر (٢) .

٩٤ - ك : محمد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن محمد بن سنان ، عن عمار ابن مروان ، عن سماعة بن مهران قال : قال لي عبد صالح ﷺ : يا سماعة أمنوا على فرشهم ، وأخافوني ، أما والله لقد كانت الدنيا وما فيها إلا واحد يعبد الله ، و لو كان معه غيره لأضافه الله عزّ وجلّ إليه حيث يقول : « إن إبراهيم كان أمةً قانتاً لله حنيفاً ولم يك من المشركين » (٣) فصبر بذلك ماشاء الله ، ثم إن الله آنسه باسماعيل وإسحاق فصاروا ثلاثة أما والله إن المؤمن لقليل ، وإن أهل الكفر كثير ، أتدري لم ذاك ؟ فقلت : لأدري جعلت فداك فقال : صيروا أنساً للمؤمنين يبشّون إليهم ما في صدورهم ، فيستريحون إلى ذلك ، ويسكنون إليه (٤) .

بيان : قوله ﷺ : صيروا أنساً أي إنّما جعل الله تعالى هؤلاء المنافقين في صورة المؤمنين ، مختلطين بهم ، لئلا يتوحّش المؤمنون لقلّتهم .

٩٥ - ختص : عدّة من مشايخنا ، عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى عن ابن أبي نجران ، عن محمد بن يحيى ، عن حمّاد بن عثمان قال : أردت الخروج إلى مكّة فأتيت ابن أبي يعفور مودّعاً له ، فقلت : لك حاجة ؟ قال : نعم تقرىء أبا عبد الله ﷺ السلام قال : فقدمت المدينة ، فدخلت عليه فسألني ثم قال : ما فعل ابن أبي يعفور ؟ قلت : صالح جعلت فداك ، آخر عهدي به وقد أتته مودّعاً له

(١) الجداء : جمع جدى وهو ولد الماعز فى السنة الاولى جمع أجد وجداء وجديان .

(٢) الكافى ج ٢ ص ٢٤٢ .

(٣) سورة النحل ، الآية : ١٢٠ .

(٤) الكافى ج ٢ ص ٢٤٣ .

فسألني أن أقرئك السلام قال : وعليه السلام أقرئه السلام صلى الله عليه ، وقل : كن على ما عهدتك عليه (١) .

٩٦ - ختص : جعفر بن الحسين ، عن ابن الوليد ، عن الصفار ، عن إبراهيم ابن هاشم ، عن ابن أبي عمير ، عن سليمان الفرّاء ، عن عبد الله بن أبي يعفور قال : كان أصحابنا يدفعون إليه الزكاة يقسمها في أصحابه ، فكان يقسمها فيهم وهو يبكي قال سليمان : فأقول له : ما يبكيك ؟ قال : فيقول : أخاف أن يروا أنها من قبلي (٢) .

٩٧ - ٥٥ : العدة ، عن البرقي ، عن علي بن الحكم ، عن معاوية وهب ، عن زكريا بن إبراهيم قال : كنت نصرانياً فأسلمت وحججت فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت : إنني كنت على النصرانية ، وإنني أسلمت فقال : وأي شيء رأيت في الاسلام ؟ قلت : قول الله عز وجل « ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نوراً نهدي به من نشاء » (٣) فقال : لقد هداك الله ، ثم قال : اللهم اهده ثلاثاً ، سل عمّاً شئت يا بني فقلت : إن أبي وأمي على النصرانية ، وأهل بيتي وأمي مكفوفة البصر ، فأكون معهم ، وآكل في آنيتهم فقال : يأكلون لحم الخنزير ؟ فقلت : لا ولا يمستونه فقال : لا بأس ، فانظر أمك فبرّها ، فاذا ماتت ، فلا تكلمها إلى غيرك ، كن أنت الذي تقوم بشأنها ، ولا تخبرن أحداً أنك أتيتني ، حتى تأتيني بمنى إن شاء الله ، قال : فأتيته بمنى والناس حوله ، كأنه معلم صبيان ، هذا يسأله ، وهذا يسأله ، فلمّا قدمت الكوفة ، ألطفت لأمي ، وكنت أطعمها وأفلي ثوبها ورأسها وأخدمها ، فقالت لي : يا بني ما كنت تصنع بي هذا ، وأنت على ديني ، فما الذي أرى منك منذ هاجرت ، فدخلت في الحنيفة ؟ فقلت : رجل من ولد نبيّنا أمرني بهذا ، فقالت : هذا الرجل هو نبي ؟ فقلت : لا ولكنه ابن نبي فقالت : يا بني هذا نبي إن هذه وصايا الأنبياء فقلت يا أمّ إنّه ليس يكون بعد

(١) الاختصاص ص ١٩٥ .

(٢) نفس المصدر ص ١٩٥ .

(٣) سورة الشورى ، الآية : ٥٢ .

نبيّنا نبيّ ولكنّه ابنه فقالت : يا بنيّ دينك خير دين ، اعرضه عليّ فعرضته عليها فدخلت في الاسلام ، و علّمتها فصلّت الظهر والعصر ، والمغرب والعشاء الآخرة ثمّ عرض بها عارض في الليل فقالت : يا بنيّ أعد عليّ ما علّمتني ، فأعدته عليها فأقرّت به و ماتت ، فلمّا أصبحت كان المسلمون الذين غسلوها ، و كنت أنا الذي صلّيت عليها ونزلت في قبرها (١) .

بيان : أفلّي ثوبها أي أنظر فيه لأستخرج قمّتها .

٩٨ - ١٥ : العدة ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن أبي ولاد الحنّاط قال : اكرّيت بغلاً إلى قصر ابن هبيرة (٢) ذاهباً وجائياً بكذا وكذا ، وخرجت في طلب غريم لي .

فلمّا صرت قرب قنطرة الكوفة أخبرت أن صاحبّي توجه إلى النيل (٣) فتوجهت نحو النيل ، فلمّا أتيت النيل أخبرت أن صاحبّي توجه إلى بغداد ، فاتّبعته وظفرت به ، وفرغت ممّا بيني وبينه ، ورجعنا إلى الكوفة ، وكان ذهابي ومجيئي خمسة عشر يوماً ، فأخبرت صاحب البغل بعذري ، وأردت أن أتحلّل منه مما صنعت وأرضيه ، فبذلت خمسة عشر درهماً ، فأبى أن يقبل ، فتراضينا بأبي حنيفة ، فأخبرته بالقصة وأخبره الرجل فقال لي : ما صنعت بالبغل ؟ فقلت : قد دفعته إليه سليماً قال : نعم بعد خمسة عشر يوماً فقال : فما تريد من الرجل ؟ قال : أريد كرى بغلي فقبض حبسه عليّ خمسة عشر يوماً فقال : ما أرى لك حقاً لأنّه اكرّاه إلى قصر ابن هبيرة ، فخالف وركبه إلى النيل وإلى بغداد ، فضمن قيمة البغل ، وسقط الكرى فلمّا ردّ البغل سليماً وقبضته لم يلزمه الكرى ، قال : فخرجنا من عنده ، وجعل صاحب البغل يسترجع ، فرحمته ممّا أفتى به أبو حنيفة [فأعطيته شيئاً وتحلّلت منه

(١) الكافي ج ٢ ص ١٦٠ .

(٢) قصر ابن هبيرة : ينسب إلى يزيد بن عمر بن هبيرة وإلى العراق لمروان بن محمد ، بناء بالقرب من جرسورا .

(٣) النيل : بكسر أوله اسم لعدة مواضع منها : بليدة في سواد الكوفة ، قرب حلة بنى مزيد بخرقها نهر يتخلّج من الفرات العظمى حفره الحجاج بن يوسف .

فحججت تلك السنة ، فأخبرت أبا عبد الله عليه السلام بما أفتى به أبو حنيفة [(١)] فقال لي في مثل هذا القضاء وشبهه تحبس السماء ماءها ، وتمنع الأرض بركتها قال : فقلت لأبي عبد الله عليه السلام : فما ترى أنت ؟ قال : أرى له عليك مثل كرى بغل ذاهباً من الكوفة إلى النيل ، ومثل كرى بغل راكباً من النيل إلى بغداد ، ومثل كرى بغل من بغداد إلى الكوفة توفيه إياه .

قال : فقلت : جعلت فداك قد علفته بدراهم ، فلي عليه علفه ؟ فقال : لا لأنك غاصب فقلت : أرايت لو عطب البغل ونفق أليس كان يلزمني ؟ قال : نعم قيمة بغل يوم خالفته قلت : فإن أصاب البغل كسر أو دبر أو غمز ؟ فقال : عليك قيمة ما بين الصحة والعيب ، يوم تردّه عليه ، قلت : فمن يعرف ذلك ؟ قال : أنت وهو ، إما أن يحلف هو على القيمة ، فيلزمك ، فإن ردّ اليمين عليك فحلفت على القيمة لزمه ذلك أو يأتي صاحب البغل بشهود يشهدون أن قيمة البغل حين أكرى كذا وكذا فيلزمك ، قلت : إن كنت أعطيته دراهم و رضي بها وحلّلتني ؟ فقال : إنما رضي بها وحلّلتك حين قضى عليه أبو حنيفة بالجور والظلم ، ولكن ارجع إليه فأخبره بما أفتيتك به ، فإن جعلك في حلّ بعد معرفته فلا شيء عليك بعد ذلك ، قال أبو ولاء : فلمّا انصرفت من وجهي ذلك لقيت المكاربي فأخبرته بما أفتاني به أبو عبد الله عليه السلام وقلت له : قل ماشئت حتّى أعطيكه ؟ فقال : قد حبّبت إليّ جعفر بن محمد عليه السلام ووقع في قلبي له التفضيل ، وأنت في حلّ ، وإن أحببت أن أردّ عليك الذي أخذته منك فعلت (٢) .

٩٩-٥٥ : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن أبي عمارة الطيّار قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إنني قد ذهب مالي وتفرّق ما في يدي ، و عيالي كثير ، فقال له أبو عبد الله عليه السلام : إذا قدمت الكوفة فافتح باب خانوتك و ابسط بساطك ، وضع ميزانك ، و تعرّض لرزق ربك ، فلمّا أن قدم الكوفة

(١) ما بين القوسين موجود في المصدر وقد سقط من مطبوعة الكمباني .

(٢) الكافي ج ٥ ص ٢٩٠

فتح باب حانوته ، وبسط بساطه ، و وضع ميزانه ، قال : فتعجب من حوله بأن ليس في بيته قليل ولا كثير من المتاع ، ولا عنده شيء قال : فجاءه رجل فقال : اشتر لي ثوباً قال : فاشترى له ، وأخذ ثمنه ، وصار الثمن إليه ، ثم جاءه آخر فقال : اشتر لي ثوباً قال : فجلب له في السوق ، ثم اشترى له ثوباً ، فأخذ ثمنه فصار في يده ، وكذلك يصنع التجار يأخذ بعضهم من بعض .

ثم جاءه رجل آخر فقال له : يا باعمارة إن عندي عدلاً من كتان فهل تشتريه و أؤخر لك بثمنه سنة ؟ فقال : نعم ، أحمله و جىء به قال : فحمله إليه فاشتراه منه بتأخير سنة قال : فقام الرجل فذهب ، ثم أتاه آت من أهل السوق فقال : يا أباعمارة ما هذا العدل ؟ قال : هذا عدل اشتريته فقال : فتبيعني نصفه و أعجل لك ثمنه ؟ قال : نعم فاشتراه منه وأعطاه نصف المتاع فأخذ نصف الثمن قال : فصار في يده الباقي إلى سنة ، قال : فجعل يشتري بثمنه الثوب و الثوبين و يعرض ويشترى ويبيع ، حتى أثرى ، وعرض وجهه ، وأصاب معروفاً (١) .

١٠٠-٥: علي عن أبيه ، عن اللؤلؤي ، عن صفوان ، عن عبد الرحمن بن الحجاج قال : كان رجل من أصحابنا بالمدينة فضاقت ضيقاً شديداً ، و اشتدَّت حاله فقال له أبو عبد الله عليه السلام : اذهب فخذ حانوتاً في السوق ، وابسط بساطاً ، و ليكن عندك جرّة من ماء ، والزم باب حانوتك قال : ففعل الرجل فمكث ماشاء الله . قال : ثم قدمت رفقة من مصر فألقوا متاعهم ، كل رجل منهم عند معرفته ، و عند صديقه ، حتى ملؤوا الحوانيت ، وبقي رجل لم يُصب حانوتاً يُلقِي فيه متاعه فقال له أهل السوق : ههنا رجل ليس به بأس ، وليس في حانوته متاع ، فلو ألقيت متاعك في حانوته ، فذهب إليه فقال له : ألقِ متاعي في حانوتك ؟ فقال له : نعم ، فألقى متاعه في حانوته ، وجعل يبيع متاعه ، الأول فالأول ، حتى إذا حضر خروج الرفقة بقي عند الرجل شيء يسير من متاعه ، فكره المقام عليه ، فقال لصاحبنا : أخلف هذا المتاع عندك تبيعه وتبعث إليّ بثمنه ؟ قال : فقال : نعم ، فخرجت الرفقة

(١) الكافي ج ٥ ص ٣٠٤ وفيه دجئى به ، بدل دوجىء به .

وخرج الرجل معهم ، وخلف المتاع عنده ، فباعه صاحبنا ، وبعث بثمنه إليه قال :
فلما أن تهيأ خروج رفقة مصر من مصر ، بعث إليه ببضاعة فباعها ، وردد إليه
ثمنها ، فلما رأى ذلك منه الرجل أقام بمصر ، وجعل يبعث إليه بالمتاع و يجهز
عليه قال : فأصاب وكثر ماله وأثرى (١) .

١٠١ - كتاب زيد النرسي : قال : لما ظهر أبو الخطاب بالكوفة و ادعى
في أبي عبد الله عليه السلام ما ادعاه دخلت على أبي عبد الله عليه السلام مع عبيدة بن زرارة فقلت
له : جعلت فداك لقد ادعى أبو الخطاب و أصحابه فيك أمراً عظيماً ، إنه لبني
بليبيك جعفر ، لبنيك معراج .

وزعم أصحابه أن أبا الخطاب أسري به إليك ، فلما هبط إلى الأرض دعا
إليك ، ولذا لبني بك .

قال : فرأيت أبا عبد الله عليه السلام قد أرسل دمعته من حماليق (٢) عينية وهو يقول :
يا رب برئت إليك مما ادعى في الأجدع (٣) عبد بني أسد ، خشع لك شعري و
بشري ، عبدك ابن عبدك ، خاضع ذليل ، ثم أطرق ساعة في الأرض كأنه يناجي
شيئاً ، ثم رفع رأسه وهو يقول : أجل أجل عبد خاضع خاشع ذليل لربه صاغر
راغم من ربه خائف وجل ، لي والله رب أعبد لا أشرك به شيئاً ، ما له أخزاه الله
وأرعبه ولا آمن روعته يوم القيامة ، ما كانت تلبية الأنبياء هكذا ولا تلبيةي ولا تلبية
الرسل ، إنما لبيت بليبيك اللهم لبنيك ، لبنيك لا شريك لك ، ثم قمنا من عنده فقال :
يا زيد إنما قلت لك هذا لا ستقر في قبري يا زيد استر ذلك عن الأعداء (٤) .

أقول : وجدت في كتاب مزار لبعض قدماء أصحابنا ، وفي كتاب مقتل لبعض

(١) نفس المصدر ج ٥ ص ٣٠٩ .

(٢) الحماليق : جمع حملاق وحملاق وحملاق كعصفور ، من العين : باطن أجفانها
الذي يسوده الكحل أو هو ما غطته الأجفان من بياض المقلة .

(٣) الأجدع : مقطوع الأنف .

(٤) أصل زيد النرسي ص ٤٦ من الأصول السنة عشر طبع إيران .

متأخريهم خبراً أحببت إirاده، واللفظ للأوّل :

قال: حدّثنا جماعة عن الشيخ المفيد أبي عليّ الحسن بن عليّ الطوسي، وعن الشريف أبي الفضل المنتهى بن أبي زيد بن كيا بكّي الحسيني، وعن الشيخ الأمين أبي عبد الله محمد بن شهر يار الخازن، وعن الشيخ الجليل ابن شهر آشوب، عن المقرّي عبد الجبار الرازي، وكلّهم يروون عن الشيخ أبي جعفر محمد بن عليّ الطوسي رضي الله عنه قال: حدّثنا الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي بالمشهد المقدّس بالغريّ عليّ صاحبه السلام في شهر رمضان من سنة ثمان وخمسين وأربعمائة.

قال: حدّثنا الشيخ أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله الغضائري قال: حدّثنا أبو الفضل محمد بن عبد الله السلمي قالوا: وحدّثنا الشيخ المفيد أبو عليّ الحسن بن محمد الطوسي والشيخ الأمين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن شهر يار الخازن قالوا: جميعاً حدّثنا الشيخ أبو منصور محمد بن أحمد بن عبد العزيز العكبري المعدّل بها في داره ببغداد سنة سبع وستين وأربعمائة.

قال: حدّثنا أبو الفضل محمد بن عبد الله الشيباني قال: حدّثنا محمد بن يزيد بن أبي الأزهر البوشنجي النحوي قال: حدّثنا أبو الصباح محمد بن عبد الله بن زيد النهلي قال: أخبرني أبي قال: حدّثنا الشريف زيد بن جعفر العلويّ قال: حدّثنا محمد بن وهبان الهناتي قال: حدّثنا أبو عبد الله الحسين بن عليّ بن سفيان البزوفريّ قال: حدّثنا أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد العلويّ قال: حدّثنا محمد بن جمهور العمّي، عن الهيثم بن عبد الله الناقد عن بشّار المكارّي قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام بالكوفة وقد قدّم له طبق رطب طبرزد (١) وهو ياكل فقال: يا بشّار ادن فكلّ فقلت: هناك الله، وجعلني فداك، قد أخذتني الغيرة من شيء رأيته في طريقي! أوجع قلبي، وبلغ منّي فقال لي: بحقّي لمّا دنوت فأكلت قال: فدنوت فأكلت فقال لي: حديثك قلت: رأيت جلوازا (٢) يضرب رأس امرأة، ويسوقها إلى الحبس

(١) الطبرزد: نوع من التمر سمى به لشدة حلاوته تشبيهاً بالسكر الطبرزد.

(٢) الجلواز: الشرطي الذي يحف في الذهب بين يدي الأمير جمع

وهي تنادي بأعلاصوتها : المستغاث بالله ورسوله ، ولا يغيثها أحد قال : ولم فعل بها ذلك ؟ قال : سمعت الناس يقولون إنها عثرت فقالت : لعن الله ظالميك يا فاطمة قارتكب منها ما ارتكب .

قال : فقطع الأكل ولم يزل يبكي حتى ابتل منديله ، ولحيته ، و صدره بالدموع ، ثم قال : يا بشار قم بنا إلى مسجد السهلة فندعو الله عز وجل و نسأله خلاص هذه المرأة قال : ووجه بعض الشيعة إلى باب السلطان ، وتقدم إليه بأن لا يبرح إلى أن يأتيه رسوله فان حدثت المرأة حدث صار إلينا حيث كنا قال : فصرنا إلى مسجد السهلة ، وصلى كل واحد منّا ركعتين ، ثم رفع الصادق عليه السلام يده إلى السماء و قال : أنت الله - إلى آخر الدعاء - قال : فخر ساجداً لا أسمع منه إلا النفس ثم رفع رأسه : فقال : قم فقد أطلقت المرأة .

قال : فخرجنا جميعاً ، فبينما نحن في بعض الطريق إذ لحق بنا الرجل الذي وجهناه إلى باب السلطان فقال له عليه السلام ما الخبر ؟ قال : قد أطلق عنها قال : كيف كان إخراجها قال : لأدري ولكنني كنت واقفاً على باب السلطان ، إذ خرج حاجب فدعاها وقال لها : ما الذي تكلمت ؟ قالت : عثرت فقلت : لعن الله ظالميك يا فاطمة ، ففعل بي ما فعل قال : فأخرج مائتي درهم وقال : خذي هذه واجعلي الأمير في حل ، فأبت أن تأخذها ، ولمّا رأى ذلك منها دخل ، وأعلم صاحبها بذلك ثم خرج فقال : انصرفي إلى بيتك فذهبت إلى منزلها .

فقال أبو عبد الله عليه السلام : أبت أن تأخذ المائتي درهم ؟ قال : نعم وهي والله محتاجة إليها قال : فأخرج من جيبه صرة فيها سبعة دنانير وقال : اذهب أنت بهذه إلى منزلها فأقرئها مني السلام وادفع إليها هذه الدنانير قال : فذهبنا جميعاً فأقرأناها منه السلام فقالت : بالله أقرأني جعفر بن محمد السلام ؟ فقلت لها : رحمك الله ، والله إن جعفر بن محمد أقرأك السلام ، فشقت جيبها ووقعت مغشية عليها قال : فصبرنا حتى أفاقت ، وقالت : أعدها علي ، فأعدناها عليها حتى فعلت ذلك ثلاثاً ثم قلنا لها : خذي ! هذا ما أرسل به إليك ، و أبشري بذلك ، فأخذته منّا ، و قالت :

سلوه أن يستوهب أمته من الله فما أعرف أحداً تؤسّل به إلى الله أكثر منه ومن آباءه وأجداده عليهم السلام.

قال : فرجعنا إلى أبي عبد الله عليه السلام فجعلنا نحدثه بما كان منها ، فجعل يبكي ويدعو لها ، ثم قلت : ليت شعري متى أرى فرج آل محمد عليهم السلام ؟ قال : يا بشّار إذا توفي ولي الله وهو الرابع من ولدي في أشدّ البقاع بين شرار العباد ، فعند ذلك يصل إلى ولد بني فلان مصيبة سواء ، فإذا رأيت ذلك التقت حلق البطان ولا مردّ لأمر الله .

بيان : المراد ببني فلان بني العباس ، وكان ابتداء وهي دولتهم عند وفات أبي الحسن العسكري عليه السلام والبطان للقتب الحزام الذي يجعل تحت بطن البعير ويقال : التقت حلقتا البطان للأمر إذا اشتدّ .

١٠٢- محص : عن فرات بن أحنف قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه رجل من هؤلاء الملاحين فقال : والله لأسوءته في شيعته فقال : يا أبا عبد الله أقبل إليّ فلم يقبل إليه فأعاد ، فلم يقبل إليه ، ثم أعاد الثالثة فقال : ها أنا ذا مقبل فقل و لن تقول خيراً فقال : إن شيعتك يشربون النبيذ فقال : وما بأس بالنبيذ أخبرني أبي عن جابر بن عبد الله أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله كانوا يشربون النبيذ فقال : لست أعنيك النبيذ أعنيك المسكر .

فقال : شيعتنا أذكى وأطهر من أن يجري للشيطان في أمعائهم ريس ، وإن فعل ذلك المخذول منهم ، فيجد ربّاً رؤفاً ، و نبياً بالاستغفار له عطوفاً ، و ولياً له عند الحوض ولوفاً ، وتكون وأصحابك برهوت (١) عطوفاً ، قال : فأفحم الرجل وسكت ، ثم قال : لست أعنيك المسكر إنما أعنيك الخمر فقال أبو عبد الله عليه السلام سلبك الله لسابك ، مالك تؤذينا في شيعتنا منذ اليوم ، أخبرني أبي ، عن علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، عن جبرئيل

(١) برهوت : بضم الهاء وسكون الواو وتاء فوقها نقطتان : واد في حضرموت فيه بئر يتصاعد منها هيب الاسفلت مع صوت الغليان وروائح كريهة ، جاء أن فيه أرواح الكفار

عن الله تعالى أنه قال : يا محمد إنني حظرت الفردوس على جميع النبيين حتى تدخلها أنت وعليّ وشيعتكما ، إلا من اقتترف منهم كبيرة ، فأنني أبلوه في ماله أو بخوف من سلطانه ، حتى تلقاء الملائكة بالروح والريحان ، وأنا عليه غير غضبان فهل عند أصحابك هؤلاء شيء من هذا ؟!

اقول : روى البرسي في مشارق الأنوار مثله عن أبي الحسن الثاني عليه السلام (١)
بيان : الرئيس الشيء الثابت ، وابتداء الحب ، ويقال : ولف البرق إذا تتابع والولوف البرق المتتابع اللّمعان ، ولا يبعد أن يكون بالكاف من وكف البيت أي قطر ، قوله عطوفا كذا في النسخة التي عندنا ، وفي مشارق الأنوار (٢) مكوفاً من الكوف ، بمعنى الجمع وهو الصواب .

١٠٣- ختص : من أصحابه عليه السلام عبدالله بن أبي يعفور ، أبان بن تغلب ، بكير ابن أعين ، محمد بن مسلم الثقفي ، محمد بن النعمان (٣) .

١٠٤ - ٥ : العدة ، عن سهل ، عن العباس بن عامر ، عن أبي عبدالرحمان المسعودي ، عن حفص بن عمر البجلي قال : شكوت إلى أبي عبدالله عليه السلام حالي ، و انتشار أمر عليّ قال : فقال لي : إذا قدمت الكوفة فبع وسادة من بيتك بعشرة دراهم ، وادع إخوانك ، و أعدّ لهم طعاماً ، و سلّمهم يدعون الله لك ، قال : ففعلت ، وما أمكنتني ذلك حتى بعت وسادة ، واتخذت طعاماً كما أمرني ، وسألتهم أن يدعوا الله لي قال : فوالله ما مكثت إلا قليلاً حتى أتاني غريم لي فدق الباب عليّ وصالحني من مال لي كثير ، كنت أحسبه نحواً من عشرة آلاف درهم قال : ثم أقبلت الأشياء عليّ (٤) .

١٠٥ - ٥ : عليّ بن محمد بن بندار ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن عبدالله

(١) مشارق انوار اليقين ص ٢٢١ بتفاوت .

(٢) نفس المصدر ص ٢٢١ وفيه دواماً له على الحوض عروفاً .

(٣) الاختصاص ص ٨ وليس في المطبوع ذكر أبان بن تغلب مع الجماعة .

(٤) الكافي ج ٥ ص ٣١٤ .

ابن حماد ، عن علي بن أبي حمزة قال : كان لي صديق من كتاب بني أمية فقال لي : استاذن لي على أبي عبد الله عليه السلام فاستأذنت له ، فأذن له فلما أن دخل سلم وجلس ثم قال : جعلت فداك إنني كنت في ديوان هؤلاء القوم ، فأصبت من دنياهم مالا كثيرا ، و أغمضت (١) في مطالبه .

فقال أبو عبد الله عليه السلام : لولا أن بني أمية وجدوا من يكتب لهم ، و يجبي لهم الفيء ، و يقاتل عنهم [ويشهد جماعتهم] لما سلبونا حقنا ، ولوتر كهمل الناس و ما في أيديهم ، ما وجدوا شيئا إلا ما وقع في أيديهم قال : فقال الفتى : جعلت فداك فهل لي مخرج منه ؟ قال : إن قلت لك تفعل ؟ قال : أفعل قال : فاخرج من جميع ما كسبت في ديوانهم ، فمن عرفت منهم رددت عليه ماله ، ومن لم تعرف تصدقت به ، و أنا أضمن لك على الله الجنة فأطرق الفتى طويلا ، ثم قال له : قد فعلت جعلت فداك .

قال ابن أبي حمزة : فرجع الفتى معنا إلى الكوفة فما ترك شيئا على وجه الأرض إلا خرج منه ، حتى ثيابه التي على بدنه ، قال : فقسمت له قسمة ، واشترينا له ثيابا ، وبعثنا إليه بنفقة قال : فما أتى عليه إلا أشهر قلائل حتى مرض ، فكنا نعوذه قال : فدخلت عليه يوما وهو في السوق (٢) قال : ففتح عينيه ثم قال : يا علي وفي لي والله صاحبك ، قال : ثم مات ، فتولينا أمره ، فخرجت حتى دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فلما نظر إلي قال : يا علي وفينا والله لصاحبك قال : فقلت له : صدقت جعلت فداك ، هكذا والله قال لي عند موته (٣) .

١٠٦ - ٥ : علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن داود بن زرعي ، قال : أخبرني مولى لعلي بن الحسين عليه السلام قال : كنت بالكوفة ، فقدم أبو عبد الله عليه السلام الحيرة ، فأتيته فقلت : جعلت فداك لو كلمت داود بن علي أو بعض هؤلاء فأدخل في بعض هذه الولايات ؟ فقال : ما كنت لأفعل قال : فانصرفت إلى منزلي ، فتفكرت

(١) أغمضت في مطالبه : أي تساهلت في تحصيله ولم أجتنب فيه الحرام والشبهات .

(٢) السوق : هو حالة نزع الروح من الميت .

(٣) الكافي ج ٥ ص ١٠٦ ،

فقلت : ما أحسبه منعني إلا مخافة أن أظلم أو أجور ، والله لا تينّه ولا أعطينّه الطلاق والعتاق والأيمان المغلظة أن لا أظلم أحداً ولا أجور ، ولا أعداناً قال : فأتيتّه فقلت : جعلت فداك إنّي فكّرت في إباءك عليّ فظننت أنّك إنّما كرهت ذلك مخافة أن أجور أو أظلم ، وإنّ كلّ امرأة لي طالق ، وكلّ مملوك ، لي حرّ ، وعليّ وعليّ إن ظلمت أحداً ، أوجرت عليه ، وإن لم أعدل ، قال : كيف قلت ؟ قال : فأعدت عليه الأيمان ، فرفع رأسه إلى السماء فقال : تناول السماء أيسر عليك من ذلك (١) .

١٠٧-٣٥ : الحسين بن محمد ، عن محمد بن أحمد النهدي ، عن كثير بن يونس عن عبد الرحمن بن سيابة قال : لما أن هلك أبي سيابة جاء رجل من إخوانه إليّ فضرب الباب عليّ فخرجت إليه فعزّاني وقال لي : هل ترك أبوك شيئاً ؟ فقلت له : لا ، فدفع إليّ كيساً فيه ألف درهم وقال لي : أحسن حفظها وكلّ فضلها فدخلت إلى أمّي وأنا فرح فأخبرتها ، فلمّا كان بالعشيّ أتيت صديقاً كان لأبي فاشترى لي بضائع سابرياً (٢) وجلست في حانوت ، فرزق الله عزّ وجلّ فيها خيراً وحضر الحجّ فوقع في قلبي ، فجئت إلى أمّي فقلت لها : إنّه قد وقع في قلبي أن أخرج إلى مكّة فقلت لي : فردّ دراهم فلان عليه ، فهياتها وجئت بها إليه ، فدفعها إليه ، فكأنّي وهبتها له ، فقال : لعلك استقللتها ؟ فأزديك ؟ قلت : لا ولكن وقع في قلبي الحجّ ، وأحببت أن يكون شيئك عندي ، ثمّ خرجت فقضيت نسكي ، ثمّ رجعت إلى المدينة فدخلت مع الناس على أبي عبد الله عليه السلام ، وكان يأذن إذنًا عاماً فجلست في مواخير (٣) الناس ، وكنت حدثاً فأخذ الناس يسألونه ويجيبهم .

فلمّا خفّ الناس عنه أشار إليّ فدنوت إليه فقال لي : ألك حاجة ؟ فقلت له : جعلت فداك أنا عبد الرحمن بن سيابة فقال : ما فعل أبوك ؟ فقلت : هلك قال : فتوجّع وترحم قال : ثمّ قال لي : أفترك شيئاً ؟ قلت : لا قال : فمن أين حججبت

(١) نفس المصدر ج ٥ ص ١٠٧ .

(٢) السابري : ضرب من الثياب الرقاق تعمل بسابور موضع بفارس .

(٣) المواخير : جلس في مواخير الناس أي في مؤخرتهم .

قال : فابتدأت فحدثته بقصة الرجل قال : فما تركني أفرغ منها حتى قال لي :
فما فعلت الألف؟ قال : قلت : رددتها على صاحبها قال : فقال لي : قد أحسنت وقال
لي : ألا أوصيك؟ قلت : بلى جعلت فداك ، قال : عليك بصدق الحديث ، و أداء
الأمانة ، تشرك الناس في أموالهم ، هكذا ، وجمع بين أصابعه قال : فحفظت ذلك
عنه ، فزكيت ثلاثمائة ألف درهم (١) .

١٠٨- ٥٥ : العدة ، عن أحمد بن محمد ، عن الحجاج ، عن ثعلبة ، عن سعيد
ابن عمرو الجعفي قال : خرجتُ إلى مكة وأنا من أشد الناس حالاً ، فشكوت إلى
أبي عبد الله عليه السلام فلمّا خرجتُ من عنده وجدت على بابي كيساً فيه سبع مائة دينار
فرجعت إليه من فوري ذلك فأخبرته فقال : يا سعيد اتق الله و عرفتُ في المشاهد
و كنت رجوت أن يرخص لي فيه ، فخرجت وأنا مغتمٌ فأتيت مني فتنحيات عن الناس
وتقصيت حتى أتيت الماورقة (٢) . فنزلت في بيت متنجساً من الناس ثم قلت : من
يعرف الكيس قال : فأول صوت صوتته إذا رجلي على رأسي يقول : أنا صاحب الكيس
قال : فقلت في نفسي : أنت فلا كنت ، قلت : ما علامة الكيس؟ فأخبرني بعلامته
فدفعته إليه قال : فتنحيت ناحية فعدتها فإذا الدنانير على حالها ، ثم عدتها سبعين
ديناراً فقال : خذها حالاً خير من سبع مائة حراماً فأخذتها ثم دخلت على أبي عبد الله
عليه السلام فأخبرته كيف تنحيات ، وكيف صنعت ، فقال : أما إنك حين شكوت
إليّ أمرنا لك بثلاثين ديناراً ، يا جارية هاتها ، فأخذتها و أنا من أحسن قومي

(١) الكافي ج ٥ ص ١٣٤ .

(٢) الماورقة :

لم نعث لهذه الكلمة على معنى مناسب سوى ما استفاد من السياق من أنها اسم مكان
لم نتحقق من موضعه ، وقد نقلناها ووردت بصور مختلفة منها : الماروقة والماقوقة والمأفوقة
وقد يكون في الكلمة تصحيف و أن الصواب فيها الماقوفة اسم مفعول من الوقف على غير
القياس وأن المراد بها المنازل الموقوفة بمعنى لمن لا فسطاط له ، كما ونقل أن في نسخة
صحيحة من الكافي «الموقوفة» ومعناها ظاهر يغنى عن البيان .

حالا (١) .

١٠٩ - ٣٨٦ : الحسين ، عن أحمد بن هلال ، عن زرعة ، عن سماعة قال : تعرض رجل من ولد عمر بن الخطاب بجارية رجل عقيقي فقالت له : إن هذا العمري قد آذاني فقال لها : عديه ، وأدخله الدهليز ، فأدخلته فشد عليه فقتله وألقاه في الطريق ، فاجتمع البكريون والعمريون والعثمانيون وقالوا : ما صاحبنا كفوا ، لن نقتل به إلا جعفر بن محمد ، وما قتل صاحبنا غيره ، وكان أبو عبد الله عليه السلام قدمضى نحو قبا ، فلقيته بما اجتمع القوم عليه فقال : دعهم قال : فلما جاء ورأوه وثبوا عليه ، وقالوا : ما قتل صاحبنا أحد غيرك ، وما نقتل به أحداً غيرك .

فقال : لتكلمني منكم جماعة ، فاعتزل قوم منهم فأخذ بأيديهم ، فأدخلهم المسجد ، فخرجوا وهم يقولون شيخنا أبو عبد الله جعفر بن محمد ، معاذ الله أن يكون مثله يفعل هذا ، ولا يأمر به انصرفوا .

قال : فمضيت معه فقلت : جعلت فداك ما كان أقرب رضاهم من سخط ! ؟ قال : نعم دعوتهم فقلت : أمسكوا وإلا أخرجت الصحيفة فقلت : وما هذه الصحيفة جعلني الله فداك ؟ قال : أم الخطاب كانت أمة للزبير بن عبد المطلب فسطر (٢) بها نفيل فأحبها فطلبه الزبير ، فخرج هارباً إلى الطائف ، فخرج الزبير خلفه فبصرت به ثقيف فقالوا : يا أبا عبد الله ما تعمل ههنا ؟ قال : جاريتي سطر بها نفيلكم ، فخرج منه إلى الشام ، وخرج الزبير في تجارة له إلى الشام ، فدخل على ملك الدومة (٣) فقال له : يا أبا عبد الله لي إليك حاجة قال : وما حاجتك أيها الملك ؟ فقال : رجل

(١) الكافي ج ٥ ص ١٣٨ وفيه [الموقوفة] مكان [الماورقة] .

(٢) سطر : بالمهملات : أى زخرف لها الكلام وخدعها ، وفى بعض النسخ شطر بها - بالمعجمة - أى قصد قصدها ومن المحتمل قوياً تصحيف الكلمة وصوابها «فسطابها» من السطو بمعنى الوثوب عليها والقهر لها .

(٣) الدومة : بالضم وقد تفتح هى دومة الجندل ، قيل هى من أعمال المدينة حصن على سبعة مراحل من دمشق ، بينها وبين المدينة .

من أهلك قد أخذت ولده ، فأحب أن تردّه عليه قال : ليظهر لي حتى أعرفه ، فلمّا أن كان من الغد دخل إلى الملك ، فلمّا رآه الملك ضحك فقال : ما يضحكك أيّها الملك قال : ما أظنّ هذا الرّجل ولدته عربيّة ، لمّا رآك قد دخلت لم يملك استه أن جعل يضطّر فقال : أيّها الملك إذا صرت إلى مكّة قضيت حاجتك ، فلمّا قدم الزبير تحمّل ببطون قریش كلّها أن يدفع إليه ابنه فأبى ثمّ تحمّل عليه بعد المطلب فقال : ما بيني وبينه عمل أما علمتم ما فعل في ابني فلان ، ولكن امضوا أنتم إليه فقصوه و كلّموه ، فقال لهم الزبير : إن الشيطان له دولة ، وإنّ ابن هذا ابن الشيطان ولست آمن أن يترأس علينا ، ولكن أدخلوه من باب المسجد عليّ على أن أحمي له حديدة ، وأخطّ في وجهه خطوطاً ، وأكتب عليه وعلى ابنه ، أن لا يتصدّ رفي مجلس ولا ينأمر على أولادنا ولا يضرب معنا بسهم ، قال : ففعلوا وخطّ وجهه بالحديدة وكتب عليه الكتاب ، وذلك الكتاب عندنا ، فقلت لهم : إن أمسكتكم وإلا أخرجت الكتاب ، ففيه فضيحتكم فأمسكوا ،

وتوفي مولى لرسول الله صلّى الله عليه وآله لم يخلف وارثاً ، فخاصم فيه ولد العباس أبا عبد الله عليه السلام وكان هشام بن عبد الملك قد حجّ في تلك السنة ، فجلس لهم فقال داود ابن عليّ : الولاء لنا وقال أبو عبد الله عليه السلام : بل الولاء لي ، فقال داود بن عليّ : إنّ أباك قاتل معاوية فقال : إن كان أبي قاتل معاوية ، فقد كان حظّ أبيك فيه الأوفر ثمّ فرّ بجنايته (١) وقال : والله لأطوقنّك غداً طوق الحمامة ، فقال له داود بن

(١) هذا الحديث من حديث الغالية ، ويكفى في الاعراض عنه ان في طريقه أحمد ابن هلال وهو العبر تائي الذي وصفه الشيخ بانه كان غالباً متهما في دينه ، وقال فيه العلامة : ورد فيه ذموم عن سيدنا أبي محمد العسكري عليه السلام ، وقال الميرزا محمد في رجاله الكبير : وعندي ان روايته غير مقبولة .

هذا من جهة السند ، واما نسبة الخيانة الى حبر الامة عبد الله بن عباس (رض) فهي من أحاديث الوضاعين وقد اشترك في تركيزها عدة عوامل أهمها سلطان بنى أمية بادية الامر وخصوم بنى العباس أخيراً ، وقد استعرضنا في كتابنا الكبير في حياة عبد الله بن عباس (رض) —

علي: كلامك هذا أهون علي من بكرة في وادي الأزرق (١) فقال: أما إنّه وادي ليس لك ولا لأبيك فيه حق قال: فقال هشام: إذا كان غداً جلست لكم، فلمّا أن كان من الغد خرج أبو عبد الله عليه السلام ومعه كتاب في كرباسة، وجلس لهم هشام، فوضع أبو عبد الله عليه السلام الكتاب بين يديه، فلمّا قرأه قال: ادعوا إليّ جندل الخزاعي وعكاشة الضميري، وكانا شيخين، قد أدركا الجاهليّة، فرمى الكتاب إليهما فقال: تعرفان هذه الخطوط؟ قالوا: نعم هذا خطّ العاص بن أميّة، وهذا خطّ فلان وفلان لفلان من قريش، وهذا خطّ حرب بن أميّة فقال هشام: يا أبا عبد الله أرى خطوط أجدادي عندكم؟ فقال: نعم، قال: قد قضيت بالولاء لك قال: فخرج وهو يقول: إن عادت العقرب عدنا لها وكانت النعل لها حاضرة (٢)

— في الجزء الرابع منه جميع النقود التي طعن بها في ساحة ابن عباس (رض) ومنها — وهو أهمها — حديث الخيانة المزعوم، وقد ذكرنا صورته وأدلة القائلين به، وناقشنا من حيث السند والدلالة مضافاً إلى ما ذكرناه من مكانة الحبر ابن عباس (رض) عند أئمة أهل البيت من معاصريه، وشيعتهم، وغير ذلك مما يكذب الحديث المزعوم ويبرى ساحة ذلك الحبر الجليل، واسأل الله أن يوفقنا لطبعه ونشره ليعم نفعه.

(١) وادي الأزرق: بالحجاز.

(٢) هذا البيت من أبيات للفضل بن العباس بن عتبة اللهبي قالها في رجل من بني كنانة يقال له عقرب بن أبي عقرب وكان تاجراً حذاطاً وهو شديد المطل حتى ضرب المثل بمطله فقيل (أطل من عقرب) فداين الفضل اللهبي وكان شديد الاقتضاء، فمطله عقرب ثم مر به الفضل وهو يبيع حنطة له ويقول:

ضافية كقطع الاوتار

جاءت به ضابطة التجار

فقال الفضل يهجو:

يا عجباً للعقرب الناجرة

قد تجرت عقرب في سوقنا

أن مالها دنيا ولا آخرة

قد صافت العقرب واستيقنت

وكانت النعل لها حاضرة

ان عادت المقرب عدنا لها

لغير ذي كيد ولا ثائرة —

ان عدواً كيده في أسنه

قال : فقلت : ما هذا الكتاب جعلت فداك ؟ قال : فانَّ نثيلة كانت أمةً لأُمِّ الزبير ولأبي طالب وعبد الله ، فأخذها عبدالمطلب فأولدها فلاناً فقال له الزبير : هذه الجارية ورثناها من أُمِّنا ، وابنك هذا عبدُ لنا ، فتحمّل عليه ببطون قريش قال : فقال : قد أجبتك على خلة ، على أن لا يتصدّر ابنك هذا في مجلس ، ولا يضرب معنا بسهم ، فكتب عليه كتاباً وأشهد عليه ، فهو هذا الكتاب (١) .

اقول : قد مضى شرح الخبر في كتاب الفتن ، و سيأتي أحوال هشام بن الحكم في باب مفرد ، وقد مضى أحوال الهشامين في باب نفى الجسم والصورة ، وأحوال جماعة من أصحابه في باب مكارم أخلاقه ﷺ .

١١٠- ختص : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن ابن أبي عمير أن هشام بن سالم قال له : ما اختلفت أنا ووزارة قط فأتينا محمد بن مسلم فسألناه عن ذلك إلا قال لنا : قال أبو جعفر ﷺ فيها كذا وكذا وقال أبو عبد الله ﷺ فيها : كذا وكذا (٢) .

١١١- ختص : ابن قولويه عن جعفر بن محمد بن مسعود ، عن أبيه قال : سألت عبد الله بن محمد بن خالد ، عن محمد بن مسلم قال : كان رجلاً شريفاً موسراً فقال له أبو جعفر : تواضع يا محمد ، فلمّا انصرف إلى الكوفة أخذ قوسرة من تمر مع الميزان وجلس على باب مسجد الجامع ، وجعل ينادي عليه ، فأتاه قومه فقالوا له : فضحتنا فقال : إن مولاي أمرني بأمر فلن أخالفه ، ولن أبرح حتّى أفرغ من بيع ما في هذه القوسرة ، فقال له قومه : أمّا إذ أبيت إلا أن تشتغل ببيع وشرى فاقعد في الطحانين

وعقرب تخشى من الدابة

سدت كـواه رقعة بائرة

كل عدو يتقى مقبلاً

كأنها إذ خرجت هودج

لاحظ الاغانى ج ١٥ ص ٧ طبع الساسى ، والامثال للميداني ص ١٣٣ طبع البهية

بميدان الازهر بمصر ، وحياة الحيوان للدميرى طبع ايران مادة وعقرب، الامثال .

(١) الكافى ج ٨ ص ٢٥٨ .

(٢) الاختصاص ص ٥٣ .

فقعد في الطحانين فهياً رحي وجملاً وجعل يطحن ، وذكر أبو محمد عبد الله بن محمد بن خالد البرقي : أنه كان مشهوراً في العبادة ، وكان من العباد في زمانه (١) .

١١٣-ختص : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم ، عن سليمان بن خالد قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : ما أحد أحمى ذكرنا وأحاديث أبي إلا زارة وأبوصير المرادي ، ومحمد بن مسلم ، و يريد بن معاوية ، ولولا هؤلاء ما كان أحد يستنبط هدى ، هؤلاء حفاظ الدين و أمناء أبي على حلال الله وحرامه ، وهم السابقون إلينا في الدنيا وفي الآخرة (٢) .

١١٣-ختص : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن ابن أبي عمير ، عن إبراهيم بن عبد الحميد قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : رحم الله زارة بن أعين لولا زارة لاندست أحاديث أبي (٣) .

١١٤-ختص : ابن الوليد ، عن ابن ميثل ، عن النهاوندي ، عن أحمد بن سليمان الديلمي ، عن أبيه ، عن أبي بصير قال : أتيت أبا عبد الله عليه السلام بعد أن كبرت سنّي ودق عظمي واقترب أجلي ، مع أنني لست أرى ما أصبر إليه في آخرتي . فقال : يا أبا محمد إنك لتقول هذا القول ؟ فقلت : جعلت فداك كيف لا أقوله ؟ فقال : أما علمت أن الله تبارك وتعالى يكرم الشباب منكم ، ويستحيي من الكهول .

قلت : جعلت فداك كيف يكرم الشباب منا ويستحيي من الكهول ؟ قال : يكرم الشباب منكم أن يعدّ بهم ، ويستحيي من الكهول أن يحاسبهم ، فهل سررتك ؟ قال : قلت جعلت فداك زدني فإننا قد نبزنا نبزاً انكسرت له ظهورنا ، وماتت له أفئدتنا ، واستحلّت به الولاة دماءنا في حديث رواه فقهاؤهم هؤلاء ، قال : فقال : الرافضة ؟ قلت : نعم .

(١) الاختصاص ص ٥١ وأخرجه الكشي في رجاله ص ١١٠ .

(٢) نفس المصدر ص ٦٦ وأخرجه الكشي في رجاله ص ٩٠ .

(٣) المصدر السابق ص ٦٦ وأخرجه الكشي في رجاله ص ٩٠ .

قال : فقال : والله ما هم سمّوكم بل الله سمّاكم ، أما علمت أنّه كان مع فرعون سبعون رجلا من بني إسرائيل يدينون بدينه ، فلمّا استبان لهم ضلال فرعون وهدى موسى ، رفضوا فرعون ولحقوا موسى ، وكانوا في عسكر موسى أشدّ أهل ذلك العسكر عبادةً وأشدّهم اجتهاداً إلاّ أنّهم رفضوا فرعون ، فأوحى الله إلى موسى أن أثبت لهم هذا الاسم في التوراة ، فإنّي قد نحلّتهم ، ثمّ ذكر الله هذا الاسم حتّى سمّاكم به إذ رفضتم فرعون و هامان و جنودهما و اتبعتهم محمّداً و آل محمّد . يا أبا محمّد فهل سررتك ؟ قال : قلت : جعلت فداك زدني .

فقال : افترق الناس كلّ فرقة واستشيعوا كلّ شيعة ، فاستشيعتم مع أهل بيت نبيّكم ، فذهبتم حيث ذهب الله ، واخترتم ما اختار الله ، وأحببتم من أحبّ الله وأردتم من أراد الله ، فابشروا ثمّ ابشروا ، فأتمّ والله المرحومون ، المتقبّل من محسنكم ، والمتجاوز عن مسيئكم ، من لم يلق الله بمثل ما أنتم عليه لم يتقبّل الله منه حسنة ، ولم يتجاوز عنه سيئة ، يا أبا محمّد فهل سررتك ؟ قال : قلت : جعلت فداك زدني .

فقال : إنّ الله وملائكته يسقطون الذنوب من ظهور شيعتنا كما تسقط الريح الورق عن الشجر في أوّان سقوطه ، وذلك قول الله « والملائكة يسبحون بحمدي ربّهم ويستغفرون لمن في الأرض » (١) فاستغفارهم والله لكم دون هذا العالم ، فهل سررتك يا أبا محمّد ؟ قال : قلت : جعلت فداك زدني .

فقال : لقد ذكركم الله في كتابه فقال « من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلّوا تبديلاً » (٢) والله ما عنى غيركم إذ وفيتم بما أخذ عليكم ميثاقكم من ولايتنا إذ لم تبدّلوا بنا غيرنا ، ولو فعلتم لغيركم الله كما عيّر غيركم في كتابه إذ يقول « وما وجدنا لأكثرهم من

(١) سورة الشورى ، الآية : ٣ .

(٢) سورة الاحزاب ، الآية : ٢٣ .

عهد وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين» (١) فهل سررتك؟ قال: قلت جعلت فداك زدني .
قال : لقد ذكر كم الله في كتابه فقال : « إلا خلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو
إلا المتقين » (٢) فالخلق والله أعداء غيرنا وشيعتنا ، وما عنى بالمتقين غيرنا وغير
شيعتنا ، فهل سررتك يا أبا محمد ؟

قال : قلت: جعلت فداك زدني فقال : لقد ذكر كم الله في كتابه فقال « ومن
يطع الله ورسوله فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين و الشهداء
والصالحين وحسن أولئك رفيقا » (٣) فمحمّد ﷺ النبيين ، ونحن الصديقين و
الشهداء ، وأنتم الصالحون ، فتسموا بالصالح كما سماكم الله ، فوالله ما عنى
غيركم فهل سررتك؟ قال : قلت: جعلت فداك زدني .

فقال : لقد جمعنا الله ووليّنا وعدونا في آية من كتابه فقال : « قل [يا محمد]
هل يستوي الذين يعلمون و الذين لا يعلمون إنما يتذكر أولو الألباب » (٤)
فهل سررتك؟ . قال : قلت : جعلت فداك زدني ، فقال : ذكر كم الله في كتابه
فقال : « ما لنا لا نرى رجالاً كنا نعدهم من الأشرار » (٥) فأنتم في النار تطلبون
وفي الجنة والله تجبرون ، فهل سررتك يا أبا محمد؟ قال : قلت : جعلت فداك
زدني .

قال : فقال : لقد ذكر كم الله في كتابه فأعاذكم من الشيطان فقال : « إن
عبادي ليس لك عليهم سلطان » (٦) والله ما عنى غيرنا وغير شيعتنا ، فهل سررتك؟
قال : قلت : جعلت فداك زدني ، قال : والله لقد ذكر كم الله في كتابه فأوجب لكم

(١) سورة الاعراف ، الآية : ١٠٢ .

(٢) سورة الاعراف ، الآية : ٦٧ .

(٣) سورة النساء ، الآية : ٧١ .

(٤) سورة الزمر ، الآية : ٩ .

(٥) سورة ص : الآية : ٦٢ .

(٦) سورة الحجر ، الآية : ٤٢ .

ج ٤٧ - ٣٣ - باب أحوال أصحابه و أهل زمانه عليه السلام - ٣٩٣ -

المغفرة فقال « يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً » (١) قال يا أبا محمد فإذا غفر الله الذنوب جميعاً فمن يعذب ؟ والله ما عنى غيرنا وغير شيعتنا ، وإنها لخاصة لنا ولكم ، فهل سررتك ؟ قال : قلت جعلت فداك زدني ، قال : والله ما استثنى الله أحداً من الأوصياء ولا أتباعهم ما خلا أمير المؤمنين وشيعته إذ يقول « يوم لا يغني مولى عن مولى شيئاً ولا هم ينصرون إلا من رحم الله إنه هو العزيز الرحيم » (٢) والله ما عنى بالرحمة غير أمير المؤمنين وشيعته ، فهل سررتك ؟ قال : قلت : جعلت فداك زدني . قال : فقال علي بن الحسين عليه السلام ليس على فطرة الاسلام غيرنا وغير شيعتنا وسائر الناس من ذلك براء (٣) .

١١٥-ختص : أحمد بن محمد بن يحيى ، عن عبد الله الحميري ، عن أحمد بن هلال ، عن ابن فضال ، عن ابن بكير ، عن زرارة قال : شهد أبو كدينة الأزدى ومحمد بن مسلم الثقفي عند شريك بشهادة وهو قاض ، و نظر في وجههما ملياً ، ثم قال : جعفرين فاطميين ، فبكيا فقال لهما : ما يبكيكما ؟ فقالا : نسبتنا إلى أقوام لا يرضون بأمثالنا أن نكون من إخوانهم ، لما يرون من سخف ورعنا ، ونسبتنا إلى رجل لا يرضى بأمثالنا أن نكون من شيعته ، فإن تفضل وقبلنا فله المن علينا والفضل قديماً فينا فتبسم شريك ثم قال : إذا كانت الرجال فلتكن أمثالكم يا ولید أجزهما هذه المرأة ولا يعودا ، قال : فحججنا فخبّرنا أبا عبد الله عليه السلام بالقصة فقال : وما لشريك شركه الله يوم القيامة بشراكين من نار (٤) .

١١٦-ختص : أحمد بن محمد بن يحيى ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم قال : أقام محمد بن مسلم أربع سنين بالمدينة

(١) سورة الزمر ، الآية : ٥٣ .

(٢) سورة الدخان ، الآية ٤٢ - ٤٣ .

(٣) الاختصاص ص ١٠٤ وأخرجه الكليني في الروضة ص ٣٣ بتفاوت بين الجميع .

(٤) نفس المصدر ص ٢٠٢ وأخرجه الكشي في رجاله ص ١٠٨ .

يدخل على أبي جعفر عليه السلام يسأله ، ثم كان يدخل على أبي عبد الله عليه السلام يسأله قال ابن أبي عمير: سمعت عبد الرحمن بن الحجاج وحماد بن عثمان يقولان : ما كان أحد من الشيعة أفقه من محمد بن مسلم (١) .

١١٧-ختص: أبو جعفر الأحمول ، محمد بن النعمان ، مؤمن الطاق ، مولى لبجيلة وكان صيرفيًا . ولقبه الناس شيطان الطاق ، وذلك أنهم شكوا في درهم فعرضوه عليه فقال : لهم ستوق (٢) فقالوا : ماهو إلا شيطان الطاق ، و أصحابنا يلقبونه مؤمن الطاق ، كان من متكلمي الشيعة مدحه أبو عبد الله عليه السلام على ذلك (٣) .

١١٨-ختص: ذكر أبو النصر محمد بن مسعود أن ابن مسكان كان لا يدخل على أبي عبد الله عليه السلام شفقة أن لا يوفيه حق إجلاله فكان يسمع من أصحابه و يأبى أن يدخل عاياه إجلالا له وإعظاماً له عليه السلام ، و ذكر يونس بن عبد الرحمن أن ابن مسكان كان رجلاً مؤمناً ، وكان يتلقى أصحابه إذا قدموا فيأخذ ما عندهم (٤) .

١١٩-ختص: حر يز بن عبد الله انتقل إلى سجستان وقتل بها، وكان سبب قتله أن كان له أصحاب يقولون بمقالته ، وكان الغالب على سجستان الشراة (٥) وكان أصحاب حر يز يسمعون منهم ثلب أمير المؤمنين عليه السلام وسببه ، فيخبرون حر يزاً و يستأمرونه في قتل من يسمعون منه ذلك فأذن لهم ، فلا يزال الشراة يجدون منهم القتل بعد القتل فلا يتوهمون على الشيعة لقلّة عددهم ، و يطالبون المرجئة ويقاثلونهم فلا يزال الأمر هكذا حتى وقفوا عليه فطلبوهم ، فاجتمع أصحاب حر يز إلى حر يز

(١) المصدر السابق ص ٢٠٣ وأخرجه الكشي في رجاله ص ١١١ .

(٢) ستوق : درهم زيف ملبس بالفضة .

(٣) الاختصاص ص ٢٠٤ وأخرجه الكشي في رجاله ص ١٢٢ .

(٤) نفس المصدر ص ٢٠٧ وأخرجه الكشي في رجاله ص ٢٤٣ .

(٥) الشراة : هم الخوارج سموا بذلك لقولهم شرينا أنفسنا في طاعة الله .

في المسجد فعرقبوا (١) عليهم المسجد وقلبوا أرضه رحمهم الله (٢) .

١٣٠- ختص : محمد بن علي ، عن ابن المتوكّل ، عن علي بن إبراهيم عن اليقطيني ، عن أبي أحمد الأزدي ، عن عبد الله بن الفضل الهاشمي قال : كنت عند الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام إذ دخل المفضل بن عمر ، فلما بصر به ضحك إليه ثم قال : إني يا مفضل ! فوربّي إنني لأحبك وأحب من يحبك يا مفضل ، لو عرف جميع أصحابي ما تعرف ما اختلف اثنان ، فقال له المفضل : يا ابن رسول الله لقد حسبت أن أكون قد أنزلت فوق منزلتي ، فقال عليه السلام : بل أنزلت المنزلة التي أنزلك الله بها ، فقال : يا ابن رسول الله فما منزلة جابر بن يزيد منكم ؟ قال : منزلة سلمان من رسول الله عليه السلام ، قال : فما منزلة داود بن كثير الرقي منكم قال : منزلة المقداد من رسول الله عليه السلام .

قال : ثم أقبل عليّ فقال : يا عبد الله بن الفضل إن الله تبارك وتعالى خلقنا من نور عظمته ، وصنعنا برحمته ، وخلق أرواحكم منّا ، فنحن نحن إليكم وأنتم تحبّون إلينا ، والله لو جهد أهل المشرق والمغرب أن يزيدوا في شيعتنا رجلاً و ينقصوا منهم رجلاً ما قدروا على ذلك ، وإنهم لمكتوبون عندنا بأسمائهم وأسماء آبائهم وعشائهم وأنسابهم ، يا عبد الله بن الفضل و لو شئت لأريتك اسمك في صحيفتنا ، قال : ثم دعا بصحيفة فنشرها فوجدتها بيضاء ليس فيها أثر الكتابة فقلت : يا ابن رسول الله ما أرى فيها أثر الكتابة قال : فمسح يده عليها فوجدتها مكتوبة و وجدت في أسفلها اسمي فسجدت لله شكراً (٣) .

(١) عرقبوا عليهم المسجد : أي هدموه عليهم من قواعد أخذنا من قولهم عرقب

الفرس ضربه على قوائمه .

(٢) الاختصاص ص ٢٠٧ وأخرجه الكشي في رجاله ص ٢٤٤ .

(٣) نفس المصدر ص ٢١٦ وأخرجه الكشي في رجاله ص ١٠٨ .

(باب)

(مناظرات أصحابه عليه السلام مع المخالفين)

١ - ج : البرقي ، عن أبيه ، عن شريك بن عبد الله ، عن الأعمش قال : اجتمعت الشيعة والمحكمة عند أبي نعيم النخعي بالكوفة ، وأبو جعفر محمد بن النعمان مؤمن الطاق حاضر ، فقال ابن أبي خدره : أنا أقدر معكم أيها الشيعة أن أبا بكر أفضل من علي وجميع أصحاب النبي ﷺ بأربع خصال لا يقدر على دفعها أحد من الناس ، هو ثان مع رسول الله ﷺ في بيته مدفون ، وهو ثاني اثنين معه في الغار ، وهو ثاني اثنين صلى بالناس آخر صلاة قبض بعدها رسول الله ﷺ ، وهو ثاني اثنين الصديق من الأمة ، قال أبو جعفر مؤمن الطاق رحمة الله عليه : يا ابن أبي خدره وأنا أقدر معك أن علياً عليه السلام أفضل من أبي بكر وجميع أصحاب النبي ﷺ بهذه الخصال التي وصفتها ، وأنها مثلية لصاحبك وألزمك طاعة علي صلى الله عليه من ثلاث جهات من القرآن وصفاً ، ومن خبر رسول الله ﷺ نصاً ، ومن حجة العقل اعتباراً ، ووقع الاتفاق على إبراهيم النخعي ، وعلى أبي إسحاق السبيعي ، وعلى سليمان بن مهران الأعمش .

فقال أبو جعفر مؤمن الطاق : أخبرني يا ابن أبي خدره عن النبي ﷺ أترك بيوته التي أضافها الله إليه ، ونهى الناس عن دخولها إلا بأذنه ميراثاً لأهله وولده؟ أوتركها صدقة على جميع المسلمين؟ قل ما شئت ، فانقطع ابن أبي خدره لما أورد عليه ذلك ، وعرف خطأ ما فيه ، فقال أبو جعفر مؤمن الطاق : إن تركها ميراثاً لولده وأزواجه فأنه قبض عن تسع نسوة ، وإنما العائشة بنت أبي بكر تسع ثمن هذا

البيت الذي دفن فيه صاحبك و لم يصبها من البيت ذراع في ذراع ، وإن كان صدقة فالبليّة أطم وأعظم فإنّه لم يصب له من البيت إلاّ ما لأدنى رجل من المسلمين ، فدخل بيت النبي ﷺ بغير إذنه في حياته وبعد وفاته معصية إلاّ لعليّ بن أبي طالب عليه السلام و ولده ، فإنّ الله أحلّ لهم ما أحلّ للنبي ﷺ .

ثمّ قال : إنكم تعلمون أنّ النبي ﷺ أمر بسدّ أبواب جميع الناس التي كانت مشرعة إلى المسجد ما خلا باب عليّ عليه السلام فسأله أبو بكر أن يترك له كوة لينظر منها إلى رسول الله ﷺ فأبى عليه ، وغضب عمه العباس من ذلك فخطب النبي ﷺ صلى الله عليه وآله خطبة وقال : إنّ الله تبارك وتعالى أمر موسى وهارون أن تبوءا لقومكما بمصر بيوتاً ، وأمرهما أن لا يبیت في مسجدهما جنب ولا يقرب فيه النساء إلاّ موسى وهارون وذريتهما ، وإنّ عليّاً منّي هو بمنزلة هارون من موسى ، و ذريته كذرية هارون ، ولا يحلّ لأحد أن يقرب النساء في مسجد رسول الله ﷺ ولا يبیت فيه جنباً إلاّ عليّ وذريته عليه السلام ، فقالوا بأجمعهم : كذلك كان .

قال أبو جعفر : ذهب ربع دينك يا ابن أبي خدره و هذه منقبة لصاحبي ليس لأحد مثلها ومثلية لصاحبك ، و أمّا قولك ثاني اثنين إذ هما في الغار أخبرني هل أنزل الله سكينة على رسول الله ﷺ وعلى المؤمنين في غير الغار ؟ قال : ابن أبي خدره : نعم . قال أبو جعفر : فقد أخرج صاحبك في العار من السكينة وخصّه بالحزن و مكان عليّ عليه السلام في هذه الليلة على فراش النبي ﷺ ، و بذل مهجته دونه أفضل من مكان صاحبك في الغار فقال الناس : صدقت .

فقال أبو جعفر : يا ابن أبي خدره ذهب نصف دينك ، و أمّا قولك ثاني اثنين الصديق من الأمّة أوجب الله على صاحبك الاستغفار لعليّ بن أبي طالب عليه السلام في قوله عز وجل « والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالایمان » (١) إلى آخر الآية ، والذي ادّعت إنّما هو شيء سمّاه الناس ، و من

سمّاه القرآن وشهد له بالصدق والتصديق أولى به ممن سمّاه الناس ، وقد قال علي عليه السلام على منبر البصرة : أنا الصدّيق الأكبر آمنت قبل أن آمن أبو بكر و صدّقت قبله قال الناس : صدقت .

قال أبو جعفر مؤمن الطاق : يا ابن أبي خدره ذهب ثلاث أرباع دينك ، وأما قولك في الصلاة بالناس كنت ادّعت لصاحبك فضيلة لم تقم له ، وإنّها إلى التهمة أقرب منها إلى الفضيلة ، فلو كان ذلك بأمر رسول الله صلى الله عليه وآله لما عزل له عن تلك الصلاة بعينها ، أما علمت أنّه لما تقدّم أبو بكر ليصلي بالناس خرج رسول الله صلى الله عليه وآله فتقدّم وصلي بالناس وعزله عنها ، ولا تخلو هذه الصلاة من أحد وجهين ، إمّا أن تكون حيلة وقعت منه فلمّا حسّ النبي صلى الله عليه وآله بذلك خرج مبادراً مع علّته فنحّاه عنها لكي لا يحتجّ بعده على أمّته فيكونوا في ذلك معذورين ، وإمّا أن يكون هو الذي أمره بذلك وكان ذلك مفوّضاً إليه كما في قصّة تبليغ براءة فنزل جبرئيل عليه السلام وقال : لا يؤدّيها إلا أنت أو رجل منك فبعث علياً عليه السلام في طلبه وأخذها منه وعزله عنها وعن تبليغها ، فكذلك كانت قصّة الصلاة ، وفي الحالتين هو مذموم لأنّه كشف عنه ما كان مستوراً عليه ، وذلك دليل واضح لأنّه لا يصلح للاستخلاف بعده ، ولا هو مأمون على شيء من أمر الدّين فقال الناس : صدقت .

قال أبو جعفر مؤمن الطاق : يا ابن أبي خدره ذهب دينك كلّهُ وفضحت حيث مدحت ، فقال الناس لأبي جعفر : هات حجّتك فيما ادّعت من طاعة علي عليه السلام فقال أبو جعفر مؤمن الطاق :

أما من القرآن وصفاً فقوله عزّ وجلّ « يا أيّها الذين آمنوا اتّقوا الله وكونوا مع الصادقين » (١) فوجدنا علياً عليه السلام بهذه الصفة في القرآن في قوله عزّ وجلّ « والصّابرين في البأساء والضراء وحين البأس » (٢) يعني في الحرب والتعب « أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتّقون » فوقع الاجماع من الأمّة بأنّ علياً

(١) براءة ١١٩ .

(٢) البقرة : ١٧٧ .

عليه السلام أولى بهذا الأمر من غيره لأنه لم يفرّ عن زحف قط كما فرّ غيره في غير موضع ، فقال الناس : صدقت .

وأما الخبر عن رسول الله ﷺ نصاً فقال : إنني تارك فيكم الثقلين ما إن تمسكتهم بهما لن تضلّوا بعدي كتاب الله وعترتي أهل بيتي فإنيهما لن يفترقا حتى يرذا على الحوض ، وقوله ﷺ مثل أهل بيتي فيكم كمثّل سفينة نوح من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها غرق ، ومن تقدّمها مرق ، ومن لزمها لحق ، فالتمسك بأهل بيت رسول الله ﷺ هادي مهتد بشهادة من الرسول ﷺ ، والتمسك بغيرهم ضالّ مضلّ ، قال الناس : صدقت يا أبا جعفر .

وأما من حجة العقل فإنّ الناس كلّهم يستعبدون بطاعة العالم ووجدنا الإجماع قد وقع على عليّ عليه السلام أنّه كان أعلم أصحاب رسول الله ﷺ ، وكان جميع الناس يسألونه ويحتاجون إليه ، وكان عليّ عليه السلام مستغنياً عنهم هذا من الشاهد والدليل عليه من القرآن قوله عز وجل " أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمّن لا يهدي إلا أن يهدي فما لكم كيف تحكمون " (١) فما اتفق يوم أحسن منه ودخل في هذا الأمر عالم كثير .

وقد كانت لأبي جعفر مؤمن الطاق مقامات مع أبي حنيفة فمن ذلك ما روي أنّه قال يوماً من الأيام لمؤمن الطاق : إنكم تقولون بالرّجعة ؟ قال : نعم قال : أبو حنيفة : فأعطني الآن ألف درهم حتى أعطيك ألف دينار إذا رجعنا ، قال الطاق لأبي حنيفة : فأعطني كفيلاً بأنك ترجع إنساناً ولا ترجع خنزيراً .

وقال له يوماً آخر : ليمّ لم يطالب عليّ بن أبي طالب بحقه بعد وفاة رسول الله ﷺ إن كان له حق ؟ فأجابه مؤمن الطاق فقال : خاف أن تقتله الجن كما قتلوا سعد بن عبادة بسهم المغيرة بن شعبة .

و كان أبو حنيفة يوماً آخر يتماشى مع مؤمن الطاق ، في سكة من سكك الكوفة إذا بمناد ينادي من بدلني على صبيّ ضالّ ، فقال مؤمن الطاق : أمّا الصبيّ

الضال فلم نره ، وإن أردت شيخاً ضالاً فخذ هذا - عني به أبا حنيفة .
ولمّا مات الصادق عليه السلام رأى أبو حنيفة مؤمن الطاق فقال له : مات إمامك
قال : نعم ، أمّا أمامك فمن المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم (١) .

٤ - ج : إنّه مرّ فضال بن الحسن بن فضال الكوفي بأبي حنيفة وهو في
جمع كثير يملئ عليهم شيئاً من فقهه وحديثه ، فقال لصاحب كان معه : والله لأبرح
أو أخجل أبا حنيفة فقال صاحبه الذي كان معه : إن أبا حنيفة ممن قد علمت حالته و
ظهرت حجته قال : مه هل رأيت حجة ضال علمت على حجة مؤمن ! ثمّ دنا منه
فسلم عليه فردّها ، وردّ القوم السلام بأجمعهم ، فقال : يا أبا حنيفة إن أخالي يقول :
إن خير الناس بعد رسول الله ﷺ عليّ بن أبي طالب عليه السلام وأنا أقول : أبو بكر خير
الناس وبعده عمر فما تقول أنت رحمك الله ؟ فأطرق ملياً ثمّ رفع رأسه فقال : كفى
بمكانهما من رسول الله ﷺ كرماً وفجراً أما علمت أنّهما ضجيعاه في قبره فأبيّ
حجة تريد أوضع من هذا ! فقال له فضال : إنني قد قلت ذلك لأخي فقال : والله
لئن كان الموضع لرسول الله ﷺ دونهما فقد ظلما بدفنهما في موضع ليس لهما فيه
حق ، وإن كان الموضع لهما فوهباه لرسول الله ﷺ لقد أساءا وما أحسنا إذ رجعا
في هبتهما ونسيا عهدهما .

فأطرق أبو حنيفة ساعة ثمّ قال له : لم يكن له ولا لهما خاصّة ، ولكنهما نظرا
في حقّ عائشة وحفصة فاستحققا الدفن في ذلك الموضع بحقوق ابنتيهما فقال له فضال :
قد قلت له ذلك فقال : أنت تعلم أن النبي ﷺ مات عن تسع نساء ونظرنا فإذا
لكل واحدة منهنّ تسع الثمن ، ثمّ نظرنا في تسع الثمن فإذا هوشبر في شبر ، فكيف
يستحقّ الرجال أن أكثر من ذلك ؟ وبعد ذلك فما بال عائشة وحفصة يرثان رسول الله
صلّى الله عليه وآله وفاطمة بنته تمنع الميراث ؟ فقال أبو حنيفة : يا قوم نحنوه عني
فإنّه رافضي خبيث (٢)

(١) الاحتجاج ص ٢٠٥ .

(٢) نفس المصدر ص ٢٠٧ .

٣ - قب : قال أبو عبيدة المعتزلي لهشام بن الحكم : الدليل على صحة معتقدنا وبطلان معتقدكم كثرتنا وقلتكم مع كثرة أولاد علي^{عليه السلام} وادعائهم فقال هشام : لست إيانا أردت بهذا القول إنما أردت الطعن على نوح^{عليه السلام} حيث لبث في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً يدعوهم إلى النجاة ليلاً ونهاراً ، وما آمن معه إلا قليل .
و سأل هشام بن الحكم جماعة من المتكلمين فقال : أخبروني حين بعث الله^{عليه السلام} بعثته بنعمة تامة أو بنعمة ناقصة ؟ قالوا : بنعمة تامة قال : فأيتما أتم أن يكون في أهل بيت واحد نبوة وخلافة ؟ أويكون نبوة بلاخلافة ؟ قالوا : بل يكون نبوة وخلافة ، قال : فلما ذا جعلتموها في غيرها ، فإذا صارت في بني هاشم ضربتم وجوههم بالسيف فأفحموا (١) .

٤ - جا : الجعابي ، عن ابن عقدة ، عن علي^{عليه السلام} بن الحسن التيملي ، قال : وجدت في كتاب أبي : حدثنا محمد بن مسلم الأشجعي ، عن محمد بن نوفل قال : [كنت عند الهيثم بن حبيب الصيرفي فـ] (٢) . دخل علينا أبو حنيفة النعمان بن ثابت فذكرنا أمير المؤمنين^{عليه السلام} و دار بيننا كلام فيه فقال أبو حنيفة : قد قلت لأصحابنا : لا تقرّوا لهم بحديث غدير خم فيخصموكم ، فتغيّر وجه الهيثم بن حبيب الصيرفي و قال له : لم لا يقرّون به أما هو عندك يا نعمان ؟ قال : هو عندي وقد رويته قال : فلم لا يقرّون به وقد حدثنا به حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم أن علياً^{عليه السلام} نشد الله في الرحبة من سمعه ؟ فقال أبو حنيفة : أفلاترون أنه قد جرى في ذلك خوض حتّى نشد علي^{عليه السلام} الناس لذلك ؟ فقال الهيثم : فنحن نكذب علياً أو نردّ قوله ؟ فقال أبو حنيفة : ما نكذب علياً ولا نردّ قولاً قاله ، ولكنك تعلم أن الناس قد غلّا فيهم قوم .

فقال الهيثم : يقول رسول الله^{عليه السلام} و يخطب به و نشفق نحن منه و نتقيه لغلوّ غال أو قول قائل ، ثمّ جاء من قطع الكلام بمسألة سأل عنها ودار الحديث

(١) المناقب ج ١ ص ٢٣٦ - ٢٣٧ .

(٢) ما بين القوسين زيادة من المصدر .

بالكوفة ، و كان معنا في السوق حبيب بن نزار بن حسان فجاء إلى الهيثم فقال له
قد بلغني ما دار عنك في علي وقوله - وكان حبيب مولى لبني هاشم - فقال له الهيثم :
النظر يمر فيه أكثر من هذا فخفض الأمر ، فحججنا بعد ذلك ومعنا حبيب فدخلنا
على أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام فسلمنا عليه فقال له حبيب : يا أبا عبد الله كان من
الأمر كذا وكذا ، فتبين الكراهية في وجه أبي عبد الله عليه السلام فقال له حبيب : هذا
محمد بن نوفل حضر ذلك ، فقال له أبو عبد الله عليه السلام : أي حبيب كف ، خالقوا الناس
بأخلاقهم و خالفوهم بأعمالكم ، فإن لكل أمرىء ما اكتسب ، و هو يوم القيامة
مع من أحب ، لا تحملوا الناس عليكم وعلينا ، وادخلوا في دهماء الناس فإن لنا أيتاما
ودولة يأتي بها الله إذا شاء ، فسكت حبيب فقال : أفهمت يا حبيب ؟ لا تخالفوا أمرى
فتندموا ، قال : لن أخالف أمرى ، قال أبو العباس : سألت علي بن الحسن ، عن
محمد بن نوفل فقال : كوفي ، قلت : ممّن ؟ قال : أحسبه مولى لبني هاشم ، و كان
حبيب بن نزار بن حسان مولى لبني هاشم ، و كان الخبر فيما جرى بينه وبين أبي حنيفة
حين ظهر أمر بني العباس ، فلم يمكنهم إظهار ما كان عليه آل محمد عليه السلام (١) .

٥ - كش : محمد بن قولويه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن فضال ، عن
أبي كهمس قال : دخلت على أبي عبد الله فقال لي : شهد محمد بن مسلم الثقفي القصير
عند ابن أبي ليلى بشهادة فردّ شهادته ؟ فقلت : نعم ، فقال : إذا صرت إلى الكوفة
فأتيت ابن أبي ليلى ، فقل له : أسألك عن ثلاث مسائل لا تفتني فيها بالقياس ولا تقول
قال أصحابنا ، ثمّ سله عن الرجل يشك في الركعتين الأوليين من الفريضة ، وعن
الرجل يصيب جسده أو ثيابه البول كيف يغسله ؟ و عن الرجل يرمي الجمار بسبع
حصيات فيسقط منه واحدة كيف يصنع ؟ فإذا لم يكن عنده فيها شيء فقل له : يقول
لك جعفر بن محمد : ما حملك على أن رددت شهادة رجل أعرف بأحكام الله منك ، وأعلم
بسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله منك .

قال أبو كهمس : فلمّا قدمت أثبت ابن أبي ليلى قبل أن أصير إلى منزلي فقلت له : أسألك عن ثلاث مسائل لا تفتني فيها بالقياس ، ولا تقول قال أصحابنا قال : هات ؟ قال : قلت : ما تقول في رجل شكّ في الركعتين الأوليين من الفريضة ؟ فأطرق ثمّ رفع رأسه إليّ فقال : قال أصحابنا ، فقلت : هذا شرطي عليك ألاّ تقول قال أصحابنا ، فقال : ما عندي فيها شيء ، فقلت له : ما تقول في الرجلين يصيب جسده أو ثيابه البول كيف يغسله ؟ فأطرق ثمّ رفع رأسه فقال : قال أصحابنا فقلت هذا شرطي عليك فقال : ما عندي فيها شيء ، فقلت : رجل رمى الجمار بسبع حصيات فسقطت منه حصاة كيف يصنع فيها ؟ فطأطأ رأسه ، ثمّ رفعه فقال : قال أصحابنا ، فقلت : أصلحك الله هذا شرطي عليك فقال : ليس عندي فيها شيء ، فقلت يقول لك جعفر بن محمد : ما حملك على أن رددت شهادة رجل أعرف منك بأحكام الله وأعرف منك بسيرة رسول الله ﷺ ؟ فقال لي : و من هو ؟ فقلت : محمد بن مسلم الطائفي القصير ، قال فقال : والله إن جعفر بن محمد عليه السلام قال لك هذا ؟ فقلت : والله إنه قال لي جعفر هذا ، فأرسل إلى محمد بن مسلم فدعاه فشهد عنده بتلك الشهادة فأجاز شهادته (١) .

٦ - ختم : أحمد بن هارون ، و جعفر بن الحسين ، عن ابن الوليد ، عن الصفار ، وسعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن فضال ، عن عليّ بن عقبة أو غيره ، عن أبي كهمس مثله (٢) .

٧ - كش : ابن قتيبة ، عن الفضل ، عن أبيه ، عن غير واحد من أصحابنا ، عن محمد بن حكيم وصاحب له - قال أبو محمد : قد كان درس اسمه في كتاب أبي - قالوا رأينا شريكاً واقفاً في حائط من حيطان فلان - قد كان درس اسمه أيضاً في الكتاب - قال أحدهما لصاحبه : هل لك في خلوة من شريك ؟ فأتمناه فسلمنا عليه فردّ علينا السلام فقلنا يا أبا عبد الله مسألة فقال : في أيّ شيء ؟ فقلنا : في الصلاة : فقال : سلوا عمّا بدالكُم ، فقلنا : لا نريد أن تقول قال فلان وقال فلان ، إنما نريد أن تسنده إلى

(١) رجال الكشي ص ١٠٩ .

(٢) الاختصاص ص ٢٠٢ .

النبي ﷺ فقال : أليس في الصلاة ؟ فقلنا : بلى فقال : سلوا عما بدالكُم ، فقلنا : في كم يجب التقصير ؟ قال : كان ابن مسعود يقول : لا يغرنكم سوادنا هذا ، وكان يقول : فلان . قال قلت : إنا استثنينا عليك ألا تحدثنا إلا عن نبي الله ﷺ قال : والله إنّه لقبيح لشيخ يسأل عن مسألة في الصلاة عن النبي لا يكون عنده فيها شيء ، وأقبح من ذلك أن أكذب على رسول الله ﷺ .

قلت : فمسألة أخرى فقال : أليس في الصلاة ؟ قلنا : بلى ، قال : سلوا عما بدالكُم ، قلنا : على من تجب صلاة الجمعة ؟ قال : عادت المسألة جذعة ما عندي في هذا عن رسول الله ﷺ شيء ، قال : فأردنا الانصراف قال : إنكم لم تسألوا عن هذا إلا وعندكم منه علم ، قال : قلت : نعم أخبرنا محمد بن مسلم الثقفي ، عن محمد بن علي عن أبيه ، عن جدّه عن النبي ﷺ فقال : الثقفي الطويل اللحية ؟ فقلنا : نعم قال : أمّا إنّه لقد كان مأمونا على الحديث ، ولكن كانوا يقولون إنّه خشبي ثم قال : ماذا روى ؟ قلنا : روى عن النبي ﷺ أن التقصير يجب في بريدين ، وإذا اجتمع خمسة أحدهم الامام فلهم أن يجمعوا (١) .

بيان : قوله : جذعة أي شابة طريّة أي عادت الحالة السابقة المسألة الأولى حيث لا أعلمها .

قوله : إنّه خشبي قال السمعاني في الأنساب : (٢) الخشبي بفتح الخاء والشين المعجمتين و في آخرها الباء الموحدة هذه النسبة إلى جماعة من الخشبة وهم طائفة من الروافض يقال لكل واحد منهم الخشبي ، ويحكى عن منصور بن المعتمر قال : إن كان من يحب علي بن أبي طالب يقال له خشبي فاشهدوا أنّي ساجّه (٣) وقال في النهاية في حديث ابن عمر : أنّه كان يصلي خلف الخشبية ، هم أصحاب المختار بن

(١) رجال الكشي ص ١١١ .

(٢) انساب السمعاني ظهور ورقة ١٩٩ طبع ليدن ولاحظ الباب في تهذيب الانساب

لابن الاثير ج ١ ص ٢٧٢ .

(٣) مراده بالساج هو الخشب المعروف بالعظم والصلابة ، ووجه النكتة فيه ظاهر .

أبي عبيد ، ويقال لضرب من الشيعة : الخشبية ، قيل : لأنهم حفظوا خشبة زيد بن علي حين صلب ، والوجه : الأول ، ولأن صلب زيد بعد ابن عمر بكثير (١) .

٨ - كش : محمد بن مسعود ، عن إسحاق بن محمد البصري ، عن أحمد بن صدقة الكاتب ، عن أبي مالك الأحمسي ، عن مؤمن الطاق - واسمه محمد بن علي بن النعمان أبو جعفر الأ حول - قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل زيد بن علي فقال لي : يا محمد بن علي أنت الذي تزعم أن في آل محمد إماماً مفترض الطاعة معروفاً بعينه ؟ قال : قلت : نعم فكان أبوك أحدهم قال : ويحك فما كان يمنعه من أن يقول لي فوالله لقد كان يؤتى بالطعام الحار فيقعني على فخذه ويتناول البضعة فيبردها ثم يلقمها أفترأه كان يشفق علي من حر الطعام ولا يشفق علي من حر النار ؟ ! قال : قلت : كره أن يقول فتكفر فيجب من الله عليك الوعيد ، ولا يكون له فيك شفاعة فتركك مرجئاً لله فيك المشيئة وله فيك الشفاعة .

قال : وقال أبو حنيفة لمؤمن الطاق - وقد مات جعفر بن محمد عليه السلام - : يا أبا جعفر إن إمامك قد مات ! فقال أبو جعفر : لكن إمامك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم (٢) .

٩ - كش : محمد بن مسعود ، عن أبي يعقوب إسحاق بن محمد ، عن أحمد بن صدقة ، عن أبي مالك الأحمسي قال : خرج الضحّاك الشاري بالكوفة فحكم وتسمي بامرة المؤمنين ، ودعا الناس إلى نفسه ، فأتاه مؤمن الطاق فلما رأته الشراة وثبوا في وجهه فقال لهم جانح قال : فأُتي به صاحبهم فقال له مؤمن الطاق : أنا رجل على بسيرة من ديني وسمعتك تصف العدل فأحببت الدخول معك فقال الضحّاك لأصحابه : إن دخل هذا معكم نفعكم .

قال : ثم أقبل مؤمن الطاق على الضحّاك فقال : لم تبرأتم من علي بن أبي طالب واستحللتم قتله وقتاله ؟ قال : لأنّه حكم في دين الله ، قال : وكل من حكم

(١) النهاية لابن الأثير ج ١ ص ٢٩٤ .

(٢) رجال الكشي ص ١٢٣ .

في دين الله استحللتم قتله وقتاله والبراءة منه ؟ قال : نعم ، قال فأخبرني عن الدين الذي جئت أناظرك عليه لأدخل معك فيه إن غلبت حجتي حجتك أو حجتك حجتي من يوقف المخطيء على خطائه ويحكم للمصيب بصوابه ؟ فلا بد لنا من إنسان يحكم بيننا ، قال : فأشار الضحك إلى رجل من أصحابه فقال : هذا الحكم بيننا فهو عالم بالدين قال : وقد حكمت هذا في الدين الذي جئت أناظرك فيه ؟ قال : نعم فأقبل مؤمن الطاق على أصحابه فقال : إن هذا صاحبكم قد حكم في دين الله فشأنكم به ف ضربوا الضحك بأسيا فهم حتى سكت (١) .

بيان : جانح أي أنا مائل إليكم من قوله تعالى « وإن جنحوا للمسلم فاجنح لها » (٢) . وفي بعض النسخ صالح .

١٠- كش : محمد بن مسعود ، عن الحسين بن أشكيب ، عن الحسن بن الحسين عن يونس ، عن أبي جعفر الأ حول قال : قال ابن أبي العوجاء مرة : أليس من صنع شيئاً وأحدثه حتى يعلم أنه من صنعته فهو خالقه ؟ قلت : بلى ، قال : فأخطني شهراً أو شهرين ثم تعال حتى أريك ، قال : فحججت فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال : أما إنه قد هب لك شاتين وهو جاء معه بعدة من أصحابه ثم يخرج لك الشاتين قد امتلأ دوداً ويقول لك هذا الدود يحدث من فعلي فقل له : إن كان من صنعك وأنت أحدثته فمميز ذكوره من إناثه ، وأخرج إلي الدود فقلت له : مميز الذكور من الإناث فقال : هذه والله ليست من إبرازك ، هذه التي حملتها الأبل من الحجاز .

ثم قال : ويقول لك : أليس تزعم أنه غني فقل : بلى ، فيقول : أليس الغني عندك من المعقول في وقت من الأوقات ليس عنده ذهب ولا فضة ؟ فقل له : نعم فإنه سيقول لك كيف يكون هذا غنياً ؟ فقل : إن كان الغني عندك أن يكون الغني غنياً من قبل فضته وذهبه وتجارته فهذا كله مما يتعامل الناس به فأبي القياس أكثر وأولى بأن يقال غني من أحدث الغني فأغنى به الناس قبل أن يكون شيء وهو وحده

(١) رجال الكشي ص ١٢٤ وفيه صالح بدل جانح .

(٢) سورة الانفال الآية : ٦١ .

و من أفاد مالاً من هبة أو صدقة أو تجارة ؟ قال : فقلت له ذلك ، قال فقال : وهذه الله ليست من إبرازك ، هذه والله مما تحملها الابل .

وقيل : إنه دخل على أبي حنيفة يوماً فقال له أبو حنيفة : بلغني عنكم معشر لشيعه شيء ؟ فقال : فما هو ؟ قال : بلغني أن الميئت منكم إذا مات كسرت يده ليسرى لكي يعطى كتابه بيمينه ، فقال : مكذوب علينا يا نعمان ولكني بلغني عنكم معشر المرجئة أن الميئت منكم إذا مات قمعتم في دبره قمعاً فصبيتهم فيه جرّة من ماء لكي لا يعطش يوم القيامة فقال أبو حنيفة : مكذوب علينا و عليكم (١) .

١١ - كش : محمد بن مسعود ، عن علي بن محمد بن يزيد ، عن الأشعري ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن محمد بن حماد ، عن الحسن بن إبراهيم ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن يونس بن يعقوب ، عن هشام بن سالم قال : كنا عند أبي عبد الله عليه السلام جماعة من أصحابه ، فورد رجل من أهل الشام فاستأذن فأذن له ، فلما دخل سلم فأمره أبو عبد الله عليه السلام بالجلوس .

ثم قال له : ما حاجتك أيها الرجل ؟ قال بلغني أنك عالم بكل ما تسأل عنه فصرت إليك لأناظرك فقال أبو عبد الله عليه السلام : فيما ذا ؟ قال : في القرآن وقطعه وإسكانه وخفضه ونصبه ورفع فقال أبو عبد الله عليه السلام : يا حمران دونك الرجل .

فقال الرجل : إنما أريدك أنت لا حمران فقال أبو عبد الله عليه السلام : إن غلبت حمران فقد غلبتني فأقبل الشامي يسأل حمران حتى ضجروا ملّ وعرض وحمران يجيبه ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : كيف رأيت يا شامي ؟ قال : رأيت حازقاً ما سألته عن شيء إلا أجابني فيه ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : يا حمران سل الشامي ، فما تركه يكشر فقال الشامي : رأيت يا أبا عبد الله أن ناظر في العربية فالتفت أبو عبد الله عليه السلام فقال : يا أبا بن تغلب ناظره فناظره فما ترك الشامي يكشر ، قال : أريد أن ناظر في الفقه فقال أبو عبد الله عليه السلام : يا زارة ناظره فما ترك الشامي يكشر قال : أريد أن ناظر في الكلام ، فقال : يا مؤمن الطاق ناظره فناظره ف سجل الكلام

بينهما ، ثم تكلم مؤمن الطاق بكلامه فغلبه به .

فقال : اريد أن اناظر ك في الاستطاعة فقال للطيار : كلمه فيها قال : فكلمه
فما ترك يكشر ، فقال اريد اناظر ك في التوحيد فقال لهشام بن سالم : كلمه فسجل
الكلام بينهما ثم خصمه هشام ، فقال اريد أن أتكلّم في الامامة فقال : لهشام بن
الحكم كلمه يا أبا الحكم فكلمه ما تركه يرتّم ولا يحلي ولا يمر ، قال : فبقي
يضحك أبو عبد الله عليه السلام حتى بدت نواجده .

فقال الشامي : كأنك أردت أن تخبرني أن في شيعتك مثل هؤلاء الرجال؟
قال : هو ذلك ، ثم قال يا أخا أهل الشام أمّا حمران فحرفك فحرت له فغلبك
بلسانه وسألك عن حرف من الحق فلم تعرفه ، وأمّا أبان بن تغلب فمغث حقّاً بباطل
فغلبك . وأمّا زرارة فقاسك فغلب قياسه قياسك ، وأمّا الطيّار فكان كالطير يقع ويقوم
وأنت كالطير المقصوص [لا نهوض لك] (١) وأمّا هشام بن سالم قام حباري يقع ويطير
وأما هشام بن الحكم فتكلّم بالحقّ فماسوئك بريقك ، يا أخا أهل الشام إن الله
أخذ ضغثاً من الحقّ وضغثاً من الباطل فمغثهما ثم أخرجهما إلى الناس ، ثم بعث
أنبياء يفرّقون بينهما ، فعرّفها الأنبياء والأوصياء فبعث الله الأنبياء ليفرّقوا ذلك
وجعل الأنبياء قبل الأوصياء ليعلم الناس من فضل الله ومن يختص ، ولو كان الحقّ
على حدة والباطل على حدة كل واحد منهما قائم بشأنه ما احتاج الناس إلى نبي
ولا وصي ، ولكن الله خلطهما وجعل يفرّقهما الأنبياء والأئمّة عليهم السلام
مين عباده .

فقال الشامي : قد أفلح من جالسك فقال أبو عبد الله عليه السلام : كان رسول الله صلى الله عليه وآله
يجالسه جبرائيل وميكائيل وإسرافيل يصعد إلى السماء فيأتيه الخبر من عند
الجبار ، فإن كان ذلك كذلك فهو كذلك ، فقال الشامي : اجعلني من شيعتك و
علمني فقال أبو عبد الله عليه السلام لهشام : علمه فإني أحب أن يكون تلميذا لك .
قال علي بن منصور وأبومالك الخضرمي : رأينا الشامي عند هشام بعد موت

(١) ما بين القوسين زيادة من المصدر .

أبي عبد الله عليه السلام و يأتي الشامي بهدايا أهل الشام و هشام يردّه هدايا أهل العراق قال علي بن منصور و كان الشامي ذكي القلب (١) .

بيان : قوله عرض أي تعب و وقف من قولهم عرضت الناقة بالكسر ، أي أصابها كسر ، أو عن قولهم عرض الشاء بالكسر أيضاً أي انشق من كثرة العشب و كشر عن أسنانه يكشر أيدى ، والكشر التبرسم ، وقال الجزري السجل الدلو الملاءى ماء ، و يجمع على سجال ، ومنه الحديث : والحرب بيننا سجال أي مرّة لنا و مرّة علينا ، وقال : يقال سجلت الماء سجالاً إذا صببته صباً متصلاً (٢) و يقال : ما رتم فلان بكلمة : ما تكلم بها ذكره الجوهري (٣) .

وقال : يقال ما أمر ولا أحلى : إذا لم يقل شيئاً ، والمغث المرس في الماء والمزج وقوله عليه السلام ما سوتك بريقك أي ما ترك ريقك يسوغ ويدخل حلقك .

١٣- كش : محمد بن مسعود ، عن جعفر بن أحمد ، عن العمر كى ، عن أحمد بن شيبه ، عن يحيى بن المشنى ، عن علي بن الحسن بن رباط ، عن حريز قال : دخلت على أبي حنيفة وعنده كتب كادت تحول فيما بيننا وبينه فقال لي : هذه الكتب كلها في الطلاق وأنتم - وأقبل يقلب بيده - قال : قلت : نحن نجمع هذا كله في حرف قال : وما هو ؟ قلت : قوله تعالى « يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن » وأحصوا العدة » (٤) فقال لي : وأنت لا تعلم شيئاً إلا برواية ؟ قلت : أجل ، فقال لي : ما تقول في مكاتب كانت مكاتبته ألف درهم فأدى تسعمائة وتسعة وتسعين درهما ثم أحدث - يعني الزنا - كيف تحدّثه ؟ فقلت : عندي بعينها حديث حدثني محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام أن علياً عليه السلام كان يضرب بالسوط وبثلثه وبنصفه و ببعضه بقدر أدائه ، فقال لي : أما إنني أسألك عن مسألة لا يكون فيها شيء ، فما تقول في

(١) رجال الكشي ص ١٧٨ .

(٢) النهاية ج ٢ ص ١٤٨ .

(٣) الصحاح ج ٥ ص ١٩٢٧ طبع دار الكتاب العربي بمصر .

(٤) سورة الطلاق الآية ١ .

جمل أخرج من البحر فقلت : إن شاء فليكن جملاً وإن شاء فليكن بقرة إن كان عليه فلوس أكلناه وإلا فلا (١) .

١٣- ختص : جعفر بن الحسين المؤمن ، عن حيدر بن محمد بن نعيم ، و حدثنا ابن قولويه عن ابن العياشي جميعاً ، عن العياشي ، عن جعفر بن أحمد مثله (٢) .

١٤- كش : حمدويه ، عن محمد بن عيسى ، عن ابن فضال ، عن ابن بكير ، عن محمد بن مسلم ، قال : إنني لنائم ذات ليلة على سطح إذ طرق الباب طارق ، فقلت : من هذا ؟ فقال : شريك يرحمك الله ، فأشرفت فإذا امرأة فقالت لي بنت عروس ضربها الطلق ، فما زالت تطلق حتى ماتت ، والولد يتحرك في بطنها ، و يذهب و يجيء فما أصنع ؟ فقلت : يا أمة الله سئل محمد بن علي بن الحسين الباقر عليه السلام عن مثل ذلك فقال : يشق بطن الميِّت ويستخرج الولد ، يا أمة الله افعلي مثل ذلك ، أنا يا أمة الله رجل في ستر ، من وجهك إلي ؟ قال : قالت لي : رحمك الله جئت إلى أبي حنيفة صاحب الرأي فقال لي : ما عندي فيها شيء ، ولكن عليك بـ محمد بن مسلم الثقفي ، فإنه يخبرك ، فما أفتاك به من شيء فعودي إلي فأعلمني ، فقلت لها : امضي بسلامة ، فلما كان الغد خرجت إلى المسجد و أبو حنيفة يسأل عنها أصحابه فتحننحت فقال : اللهم غفرأ دعنا نعيش (٣) .

١٥ - قب : عن محمد بن مسلم مثله (٤) .

١٦- ختص : أحمد بن محمد بن يحيى ، عن سعد ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن

فضال مثله (٥) .

بيان : الغفر الستر.

(١) رجال الكشي ص ٢٤٤ .

(٢) الاختصاص ص ٢٠٦ .

(٣) رجال الكشي ص ١٠٨ ،

(٤) المناقب ج ٣ ص ٣٣١ .

(٥) الاختصاص ص ٢٠٣ .

١٧-٥ : عليّ رفعه قال : سألت أبا حنيفة أبا جعفر محمد بن النعمان صاحب الطاق فقال له : يا أبا جعفر ما تقول في المتعة أتزعم أنها حلال ؟ قال : نعم ، قال : فما منعك أن تأمر نساءك أن يستمتعن ، ويكتسبن عليك ؟ فقال له أبو جعفر : ليس كل الصناعات يُرغب فيها ، وإن كانت حلالا ، وللناس أقدار ومراتب ، يرفعون أقدارهم ، ولكن ما تقول يا أبا حنيفة في النبيذ أتزعم أنه حلال ؟ قال : نعم ، قال : فما يمنعك أن تُقعد نساءك في الحوانيت نبأذات فيكسبن عليك ؟ فقال أبو حنيفة : واحدة بواحدة ، وسهمك أنفذ ، ثم قال له : يا أبا جعفر إن الآية التي في سائل تنطق بتحريم المتعة ، والرواية عن النبي ﷺ قد جاءت بنسخها ، فقال له أبو جعفر عليه الصلاة والسلام : يا أبا حنيفة إن سورة سأل سائل مكينة ، وآية المتعة مدنية وروايتك شاذة رديئة ، فقال له أبو حنيفة : وآية الميراث أيضاً تنطق بنسخ المتعة . فقال أبو جعفر عليه السلام : قد ثبت التكاك بغير ميراث ، قال أبو حنيفة : من أين قلت ذلك ؟ فقال أبو جعفر : لو أن رجلاً من المسلمين تزوج امرأة من أهل الكتاب ، ثم توفي عنها ما تقول فيها ؟ قال : لا ترث منه قال : فقد ثبت التكاك بغير ميراث ثم افترقا (١) .

١٨-٥ : الحسين بن محمد ، عن السياري قال : روي عن ابن أبي ليلى أنه قدّم إليه رجل خصماً له فقال : إن هذا باعني هذه الجارية فلم أجد على ركبها حين كشفها شعراً ، وزعمت أنه لم يكن لها قط ، قال : فقال له ابن أبي ليلى : إن الناس ليختالون بهذا بالحيل ، حتى يذهبوا به ، فما الذي كرهت ؟ قال : أيها القاضي إن كان عيباً فاقض لي به قال : اصبر حتى أخرج إليك فإني أجد أذى في بطني ، ثم دخل وخرج من باب آخر ، فأتى محمد بن مسلم الثقفي فقال له : أي شيء تروون عن أبي جعفر في المرأة لا يكون على ركبها شعر ، أيكون ذلك عيباً فقال له محمد بن مسلم : أما هذا نصاً فلا أعرفه ، ولكن حدثني أبو جعفر عن أبيه ، عن

آبائه ، عن النبي ﷺ أنه قال : كل ما كان في أصل الخلقة فزاد أو نقص فهو عيب فقال له ابن أبي ليلى : حسبك ، ثم رجع إلى القوم . فقضى لهم بالعيب (١) .

١٩- ما : جماعة ، عن أبي المفضل ، عن إبراهيم بن حفص العسكري ، عن عبيد بن الهيثم ، عن الحسن بن سعيد بن عم شريك ، عن شريك بن عبد الله القاضي قال : حضرت الأعمش في علته التي قبض فيها فبينما أنا عنده إذ دخل عليه ابن شبرمة وابن أبي ليلى وأبو حنيفة ، فسألوه عن حاله ، فذكر ضعفاً شديداً ، وذكر ما يتخوف من خطيئاته ، وأدركته رنة فبكى ، فأقبل عليه أبو حنيفة فقال : يا أبا محمد اتق الله وانظر لنفسك ، فإنك في آخر يوم من أيام الدنيا ، وأول يوم من أيام الآخرة وقد كنت تحدث في علي بن أبي طالب عليه السلام بأحاديث لو رجعت عنها كان خيراً لك قال الأعمش : مثل ما ذا يا نعمان ؟ قال : مثل حديث عباية أنا قسيم النار ، قال : أو لمثلي تقول يا يهودي ، أقعدوني سندوني ، أقعدوني .

حدثني والذي إليه مصيري موسى بن طريف ، ولم أر أسدياً كان خيراً منه قال : سمعت عباية بن ربعي إمام الحية قال : سمعت علياً أمير المؤمنين عليه السلام يقول : أنا قسيم النار ، أقول هذا وليتي دعيه ، وهذا عدوتي خذيه .

وحدثني أبو الملتوك كل الناجي في امرأة الحججاج ، وكان يشتم علياً عليه السلام شتماً مقدعاً - يعني الحججاج لعنه الله - عن أبي سعيد الخدري - ر - قال : قال رسول الله ﷺ : إذا كان يوم القيامة يأمر الله عز وجل فأقعد أنا وعلي على الصراط ، و يقال : لنا أدخل الجنة من آمن بي وأحبكما ، وأدخلا النار من كفر بي وأبغضكما ، قال أبو سعيد : قال رسول الله ﷺ : ما آمن بالله من لم يؤمن بي ، ولم يؤمن بي من لم يتول - أو قال : لم يحب - علياً . وتلا : ألقيا في جهنم كل كفار عنيد ، (٢) .

(١) نفس المصدر ج ٥ ص ٢١٥ .

(٢) سورة ق ، الآية : ٢٤ .

قال : فجعل أبوحنيفة إزاره على رأسه و قال : قوموا بنا لا يجيئنا أبو محمد بأطم من هذا ، قال الحسن بن سعيد : قال لي شريك بن عبدالله : فما أمسى يعني الأعمش حتى فارق الدنيا رحمه الله (١) .

(١) أمالي ابن الشيخ الطوسي ص ٤٣ وفيه ذكر خصوصيات السند .

تمت - والله الحمد والمنة - مراجعة هذا الجزء المختص بأحوال سيدنا الامام أبي عبدالله الصادق عليه السلام على جل مصادره مما وقع بيدي وتيسرت لي مراجعته ونسأل الله التوفيق لاكمال الجزء المختص بأحوال سيدنا الامام أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام كما نرجو منه سبحانه القبول والاثابة انه ولي ذلك ، وأنا الاقل محمد مهدي السيد حسن الموسوي الخرساني .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه نستعين وله الحمد

الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على عباده الذين اصطفى محمد وآله الطيبين الطاهرين و اللعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين .

وبعد فقد تمَّ بحمد الله ومنه شرف مراجعة الجزء السادس والأربعين - حسب تجزئة سيادة الناشر المحترم - من موسوعة بحار الأنوار الجلية ، و كان مختصاً بأحوال الإمامين الهمامين أبي محمد علي بن الحسين و ابنه أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام ، وقد بذلت جهدي في تيسير ما يعين القاري من شرح ما يحتاج إلى بيان ، و تعيين صفحات المصادر ، ولما كان سيادة الناشر المحترم في إيران و أنا في النجف الأشرف ، فقد عهد بتصحيحه المطبعي إلى بعض مصححيه ، فأضاف ذلك من عنده بعض الحواشي ورمز لها - مشكورا - برمزه الخاص ، فكان منها ما هو في غير محله ، لذلك أحببت التنويه بذلك ، ليكون كل مسؤولاً عما كتب .

أمّا الآن و نحن على أبواب هذا الجزء - السابع والأربعين حسب تجزئة سيادة الناشر المحترم - ولا أظن بحاجة ماسة إلى تعريف المؤلف أو المؤلف بعد أن سبق التعريف بكل منهما في بعض الأجزاء السابقة ، كما أراني في غنى عن التقديم لموضوع هذا الجزء الذي يضم بين دفتيه سيرة سيد من أكابر سادات أهل البيت وهو سادس أئمة المسلمين المعصومين وخلفاء الله في العالمين ، ومن أذعن بفضله خصوصاً فضلاً عن موالديه ، وأثنى عليه أئمة المذاهب الإسلامية الأخرى معترفين بفضله عليهم ، وأخذهم عنه ، كما تجده مفصلاً في هذا الجزء .

أمّا اسلوبنا في مراجعته فهو لا يختلف عما سبق في سالفه ، وإنني لأعترف بكبير
الفضل الذي أولانيه سماحة آية الله سيدي الوالد دام ظله فيما كنت أسترشده وأستعينه
في إنجاز هذا العمل المضني لتشتت مصادره وتشعب موارده فطالما سهر ليله وأجهد
نفسه في تيسير بعض ما صعب عليّ كشفه ، فجزاه الله عن الاسلام وأهله خير الجزاء .
كما لا يفوتني التنويه بجهود العلامة الأخ السيد محمد رضا الخراسان سلمه الله
حيث شارك في إنجاز عملي هذا وأرجو من الله تعالى وحده ان يتولّى جزاء الجميع
فمنه التوفيق ومنه العون و هو وليّ ذلك انه سميع مجيب .

محمد مهدي السيد حسن الخراسان

النجف الاشرف ١٠ رجب المرجب سنة ١٣٨٥

بِسْمِ تَعَالَى شَأْنُهُ

إلى هنا انتهى الجزء السابع والأربعون من كتاب
بحار الأنوار من هذه الطبعة النفيسة ، وهو الجزء الثاني
من المجلد الحادي عشر ، يحتوي على تاريخ الامام
أبي عبد الله جعفر الصادق عليه الصلاة والسلام .
ولقد بذلنا جهدنا في تصحيحه ومقابلته عند الطباعة
و بالغنا في ذلك ، والله المنّ على توفيقه لذلك ، وهو الموفق
والمعين .

السيد ابراهيم الميانجي محمد الباقر البهبودي

(فهرس)

ما في هذا الجزء من الابواب

أبواب

تاريخ الامام الهمام مظهر الحقائق ، أبي عبد الله
جعفر بن محمد الصادق صلوات الله عليه

رقم الصفحة	عناوين الابواب
٨ - ١	١ - باب ولادته صلوات الله عليه ، ووفاته ، و مبلغ سنه ووصيته
	٢ - باب أسمائه وألقابه وكناء ، وعلمها ، ونقش خاتمه ، وحليته
١١ - ٢	و شمائله <small>عليه السلام</small>
١٥ - ١٢	٣ - باب النص عليه صلوات الله عليه
	٤ - باب مكارم سيره ، و محاسن أخلاقه ، و إقرار المخالفين
٦٢ - ١٦	والمؤالفين بفضلته <small>عليه السلام</small>
	٥ - باب معجزاته و استجابة دعواته ، و معرفته بجميع اللغات
١٦١ - ٦٣	و معالي أموره صلوات الله عليه
	٦ - باب ماجرى بينه <small>عليه السلام</small> وبين المنصور وولاته ، وسائر الخلفاء
٢١٢ - ١٦٢	الغاصبين ، والأمراء البجائرين وذكر بعض أحوالهم
	٧ - باب مناظراته <small>عليه السلام</small> مع أبي حنيفة وغيره من أهل زمانه
٢٤٠ - ٢١٣	وما ذكره المخالفون من نوادر علومه <small>عليه السلام</small>

عناوين الابواب	رقم الصفحة
٨ - باب أحوال أزواجه وأولاده صلوات الله عليه وفيه نفي إمامة إسماعيل وعبدالله	٢٤١ - ٢٦٩
٩ - باب أحوال أقربائه وعشائره وما جرى بينه وبينهم وما وقع عليهم من الجور والظلم ، وأحوال من خرج في زمانه <small>عليه السلام</small>	٢٧٠ - ٣٠٩
١٠ - باب مدح أحبيه صلوات الله عليه	٣١٠ - ٣٣٣
١١ - باب أحوال أصحابه وأهل زمانه صلوات الله عليه وما جرى بينه وبينهم	٣٣٤ - ٣٩٥
١٢ - باب مناظرات أصحابه <small>عليه السلام</small> مع المخالفين	٣٩٦ - ٤١٣

(رموز الكتاب)

ب	: لقرب الاسناد .	ع	: لعلل الشرائع .	لد	: للبلد الامين .
بشا	: لبشارة المصطفى .	عا	: لدعاءم الاسلام .	لى	: لامالى الصديق .
تم	: لتفاح السائل .	عد	: للقائد .	م	: لتفسير الامام العسكري (ع) .
ثو	: لثواب الاعمال .	عدة	: للعدة .	ما	: لامالى الطوسي .
ج	: للاحتجاج .	عم	: لاعلام الورى .	محص	: للتمحيص .
جا	: لمجالس المفيد .	عين	: للعيون والمحاسن .	مد	: للعمدة .
جش	: لفهرست التجاشى .	غر	: للفرروالدر .	مص	: لمصباح الشريعة .
جع	: لجامع الاخبار .	غط	: لغيبة الشيخ .	مصبا	: للمصباحين .
جم	: لجمال الاسبوع .	غو	: لغوالى اللثالى .	مع	: لمعانى الاخبار .
جنة	: للجنة .	ف	: لتحف العقول .	مكا	: لمكارم الاخلاق .
حة	: لفرحة الفرى .	فتح	: لفتح الابواب .	مل	: لكامل الزيارة .
ختص	: لكتاب الاختصاص .	فر	: لتفسير فرات بن ابراهيم .	منها	: للمنهاج .
خص	: لمنتخب البصائر .	فس	: لتفسير على بن ابراهيم .	مهرج	: لمهج الدعوات .
د	: للعدد .	فض	: لكتاب الروضة .	ن	: لعيون اخبار الرضا (ع) .
سر	: للسرائر .	ق	: للكتاب العتيق الغروى .	نبه	: لتنبيه الخاطر .
سن	: للمحاسن .	قب	: لمناقب ابن شهر آشوب .	نجم	: لكتاب النجوم .
شا	: للارشاد .	قبس	: لقبس المصباح .	نص	: للكفاية .
شف	: لكشف اليقين .	قضا	: لقضاء الحقوق .	نهرج	: لنهج البلاغة .
شى	: لتفسير العياشى .	قل	: لاقبال الاعمال .	نى	: لغيبة النعمانى .
ص	: لقصص الانبياء .	قية	: للدروع .	هد	: للهداية .
صا	: للاستبصار .	ك	: لاكمال الدين .	يب	: للتهذيب .
صبا	: لمصباح الزائر .	كا	: للكافى .	يج	: للخرائج .
صح	: لمصحفة الرضا (ع) .	كش	: لرجال الكشى .	يد	: للتوحيد .
ضا	: لفقه الرضا (ع) .	كشف	: لكشف الغمة .	ير	: لبصائر الدرجات .
ضوء	: لضوء الشهاب .	كف	: لمصباح الكفمى .	يف	: للطرائف .
ضه	: لروضة الواعظين .	كنز	: لكنز جامع الفوائد و تاويل الايات الظاهرة مما .	يل	: للفضائل .
ط	: للمراط المستقيم .	ل	: للخصال .	ين	: لكتايب الحسين بن سعيد او لكتابه والنوادر .
طا	: لآمان الاخطار .			يه	: لمن لا يحضره الفقيه .
طب	: لطب الائمة .				





